

مكتبة جامعة القاهرة - مكتبة جامعة القاهرة - مكتبة جامعة القاهرة



السفر الثاني
مكتبة المفسر



تصنيف
علاء الدين بن خلف بن حيان القرطبي
(٥٤٦٩ - ٥٨٢٧)

تقديم

أ. د. محمد عبد الحليم
مدرس بكلية اللغة العربية في القاهرة

السَّفَرُ الثَّانِي

مِنْ كِتَابِ الْمُقْتَبَسِ

لِابْنِ حَيَّانِ الْقُرْطُبِيِّ

حَقَّقَهُ وَقَدَّمَ لَهُ وَعَلَّنَا عَلَيْهِ

الدَّكْتُورُ مُحَمَّدٌ عَلِيٌّ بَكِي

(ح) مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م
 فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية
 ابن حيان، حيان بن خلف
 السفر الثاني من كتاب للقتبس لابن حيان القرطبي / حققه وقدم له
 وعلق عليه محمود علي مكي - الرياض.
 ٦٦٤ ص؛ ٢٧×١٩ سم
 ردمك: ١-٠٣-٨٩٠-٩٩٦٠
 ١ - الأندلس - تاريخ - العصر الأموي ٢ - التاريخ الإسلامي
 أ - مكي، محمود علي (محقق) ب - العنوان
 ديوي ٩٥٣، ٠٧١١ ٢٣/٤١٩٩

رقم الإيداع: ٢٣/٤١٩٩

ردمك: ١-٠٣-٨٩٠-٩٩٦٠

الطبعة الأولى

١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

ص - ب ٥١٠٤٩ الرياض ١١٥٤٣

هاتف: ٤٦٥٢٢٥٥ فاكس: ٤٦٥٩٩٩٢



إهداء

إلى ذكرى عَمَيَّ إحياء التراث
الشيخ حمد الجاسر
والشيخ محمود محمد شاكر
طيب الله ثراهما برحمته
وجزاهما عن أمتنا الإسلامية العربية خير الجزاء

المحتويات

٨٧-١٣ مقدمة السفر الثاني من كتاب المقتبس لابن حيان القرطبي
١٥	١ - مخطوطات المقتبس واهتمام الباحثين بها
٢٢	٢ - ما جدد فيما نشر من نصوص تراثية حول ابن حيان منذ ١٩٧٣م
٣٩	٣ - ما جدد من دراسات عربية حديثة
٥١	٤ - ما جدد من دراسات أوربية حديثة
٥٧	٥ - قصة القسم الأول من السفر الثاني من "المقتبس" ومصورته الإلكترونية
٦٩	٦ - صفة المخطوطة ومادتها
٧٤	٧ - تحقيق النص ومنهجنا في العمل
٧٧	٨ - شكر واعتراف بالجميل
٢٧١-٨٩	القسم الأول : إمارة الحكم بن هشام (١٨٠ - ٢٠٦ هـ)
٩٣	* ذكر كبار الأحداث الجارية في أيام الأمير الحكم بن هشام
	* خير كرور عمي الأمير الحكم بن هشام سليمان الشامي
٩٣	وعبد الله البلني
١٠١	* ذكر مصالحة عبدالله بن الأمير عبدالرحمن المعروف بالبلني
	* ذكر الأحداث الجارية في دولة الأمير الحكم بن الأمير
١٠٣	هشام بن الأمير عبدالرحمن بن معاوية على نسق التاريخ
١٠٣	- سنة ثمانين ومائة
١٠٣	* ذكر سبب وحشة الحاجب بن مغيث وأخيه
١٠٥	- سنة إحدى وثمانين ومائة
١٠٦	* ذكر شرح محنة أهل طليطلة
١١٥	- سنة اثنتين وثمانين ومائة
١١٥	- سنة ثلاث وثمانين ومائة
١١٦	- سنة أربع وثمانين ومائة

١١٦	سنة خمس وثمانين ومائة	-
١١٨	سنة ست وثمانين ومائة	-
١١٩	سنة سبع وثمانين ومائة	-
١٢٠	سنة ثمان وثمانين ومائة	-
١٢١	سنة تسع وثمانين ومائة	-
١٢٨	سنة تسعين ومائة	-
١٣٠	سنة إحدى وتسعين ومائة	-
١٣١	سنة اثنتين وتسعين ومائة	-
١٣١	سنة ثلاث وتسعين ومائة	-
١٣٢	سنة أربع وتسعين ومائة	-
١٣٥	سنة ست وتسعين ومائة	-
١٣٥	سنة سبع وتسعين ومائة	-
١٣٧	سنة ثمان وتسعين ومائة	-
١٣٧	سنة تسع وتسعين ومائة	-
١٣٩	سنة مائتين	-
١٣٩	سنة إحدى ومائتين	-
١٤٠	سنة اثنتين ومائتين	-
١٤٠	ذكر الوقعة العظمى بأهل قرطبة المعروفة بوقعة الرض	*
١٥٩	ذكر مساق الحسن بن محمد بن مفرج	*
١٦٦	خير الفقيه طالوت	*
١٧٤	ذكر خير غريب الشاعر	*
١٧٩	سنة ثلاث ومائتين	-
١٨٠	سنة أربع ومائتين	-
١٨٠	سنة خمس ومائتين	-
١٨١	سنة ست ومائتين	-

١٨١	ذكر بيعة الأمير الحكم لابنيه	*
١٨٦	ذكر وفاة الأمير الحكم رحمة الله عليه	*
١٨٧	أولاده	*
١٨٧	الإناث	*
١٨٨	حُجَّابُهُ	*
١٨٩	عبدالعزیز بن أبي عبد	*
١٩٠	الهيثم بن أصيغ	*
١٩١	ذكر محاسن الحاجب عبدالكريم بن مغيث	*
١٩٥	ذكر وزراء الأمير الحكم، وذوي مشورته	*
١٩٥	كُتَّابُهُ	*
١٩٦	أصحاب شرطته	*
١٩٦	قضائه	*
١٩٧	ذكر الفتاوى ورجالها في دولته	*
٢٠١	ذكر خير ابن بشير القاضي	*
٢١٩	ذكر الفرج بن كنانة	*
٢٢١	ذكر عبيد الله بن موسى الغافقي	*
	ذكر الوفاة في أعلام الناس في دولة الإمام الخليفة	*
٢٢٢	الحكم بن هشام بن عبدالرحمن بن معاوية	*
٢٢٧	ذكر الوصف لمحاسن الأمير الحكم رحمه الله تعالى	*
	ذكر الخبر عن وصية الأمير الحكم بن هشام لابنه ولي	*
٢٢٩	عهده عبدالرحمن حين حضرته الوفاة	*
٢٣١	لمع من مناقب الأمير الحكم رحمه الله	*
٢٣٤	ذكر عباس بن ناصح	*
٢٣٨	ذكر عباس بن فرناس ونوادر أخباره، وعجائب أموره	*
٢٤٣	ذكر الغزال الجياني	*

٢٦٢	• ذكر إبراهيم بن سليمان الشامي
٢٦٩	• ذكر من دخل الأندلس من بني مروان في أيام الأمير الحكم
٢٧٣-٢٨٣	القسم الثاني : إمارة عبدالرحمن بن الحكم (٢٠٦-٢٣٢هـ)
	• ذكر خلافة الأمير عبدالرحمن بن الحكم بن هشام ابن الأمير
٢٧٥	عبدالرحمن بن معاوية الرابع من خلفاء المروانيين بالأندلس
	• ذكر خصال الأمير عبدالرحمن بن الحكم وضحامة مملكته،
٢٨٠	وسرور أحواله واعتدال زمانه
٢٨١	• الزيادة في الجامع صاته الله
٢٨٨	• ولاية الوق
٢٩٠	• السكة والطرار
٢٩٢	• الخزائن
٢٩٣	• الخاتم
٢٩٤	• الوزارة
٢٩٨	• العلماء
٢٩٩	• النساء
٣٠٧	• ذكر الغناء : خير زرياب سابق المغنين ببلد الأندلس
	• ذكر جللاء الأمير عبدالرحمن بن الحكم
	وسمّاه الدانين إليه من شعراء أهل زمانه وأدبائهم
٣٣٦	ونبذ من نوادرهم وأشعارهم مما خالطه من أخبارهم
٣٣٦	• عبدالله بن الشعر
٣٤٣	• عبيد الله بن فرمان
٣٤٧	• عباس بن فرناس
	• أخبار الشعراء، مع الأمير عبدالرحمن بن الحكم،
٣٥٠	وبعض ما سقط إلينا من أمادييهم له
٣٥٠	• خير يحيى بن حكم الغزال في إرساله إلى ملك الروم

٣٧١	* سعيد الرشاش
٣٨١	* عثمان بن المتى القيسي، النحوي الشاعر يكنى أبا عبد الملك
٣٨٥	* أبو بكر، المنيز بالنفل
٣٨٩	* أخبار المنجمين مع الأمير عبدالرحمن بن الحكم
٣٨٩	* عبدالله بن الثمر
٣٩٦	* مروان بن عزوان
٤ ٣	* خير الضبي
	* الإيتاء بنسب التاريخ على مني دولة الأمير عبدالرحمن بن الحكم
٤ ٧	ودكر ما جرى فيها من الأحداث، والكوائن المشهورة
٤ ٧	- سنة سبع ومائتين
٤ ٩	* وقعة بالش
٤١٢	* ذكر للمجاعة
٤١٤	* حمر صلب ابن أخت عجب
٤١٧	* محنة هارون أخي الفقيه ابن حبيب
٤١٨	سنة ثمان ومائتين
٤١٩	سنة تسع ومائتين
٤١٩	- سنة عشر ومائتين
٤٢١	سنة إحدى عشرة ومائتين
٤٢٢	- سنة اثني عشرة ومائتين
٤٢٢	- سنة ثلاث عشرة ومائتين
٤٢٢	سنة أربع عشرة ومائتين
٤٢٣	سنة خمس عشرة ومائتين
٤٢٤	- سنة ست عشرة ومائتين
٤٢٤	- سنة سبع عشرة ومائتين
٤٢٥	- سنة ثمان عشرة ومائتين

٤٢٥	سنة تسع عشرة ومائتين
٤٢٦	سنة عشرين ومائتين
٤٢٧	سنة إحدى وعشرين ومائتين
٤٢٧	سنة اثنتين وعشرين ومائتين -
٤٢٨	سنة ثلاث وعشرين ومائتين
٤٢٩	سنة أربع وعشرين ومائتين
٤٣	سنة خمس وعشرين ومائتين -
٤٣	* خبر مراسلة ملك الروم الأكبر للأمير عبدالرحمن
٤٣٦	* مقتل محمود بن عبد الجبار الماردي ونبذ من أخباره
٤٤٥	سنة ست وعشرين ومائتين
٤٤٦	سنة سبع وعشرين ومائتين
٤٤٨	سنة ثمان وعشرين ومائتين -
٤٤٩	سنة تسع وعشرين ومائتين
٤٥	* خبر خروج أسطول المجوس من الأردن ما بين لعنهم الله
٤٦٢	سنة ثلاثين ومائتين
٤٦٢	سنة إحدى وثلاثين ومائتين
٤٦٣	سنة اثنتين وثلاثين ومائتين -
٤٦٥	تعاليق القسم الأول إمارة الحكم بن هشام (١٨٠ - ٢٠٦هـ)
٥٢٣	تعاليق القسم الثاني إمارة عبدالرحمن بن الحكم (٢٠٦ - ٢٣٢هـ)
٥٨٣	- لمصادر والمراجع
٦ ٣	- لكشافات العامة

مقدمة السفر الثاني

من كتاب المقنن لابن حيان الفرطبي

١ - مخطوطات المقتبس واهتمام الباحثين بها :

كتاب «المقتبس» لابن حيان القرطبي (٣٧٧ هـ/٩٨٧-٧٦ م) يعد أروع كتاب يؤرخ للأندلس، خلال القرون الثلاثة من حياتها الإسلامية وهي شهادة يجمع عليها من عرفوا هذا الكتاب، وانتفعوا منه من القدماء، ومن استخدموا مادته من الباحثين المحدثين. ومع ذلك فقد ظل كنزاً مخموراً لرمس طويل، حتى كان «اكتشافه» على يد العلامة الهولندي الكبير راينهارت دوري، صاحب أول جهد علمي حقيقي في كتابه تاريخ الأندلس. وكانت صلة هذا العالم بكتاب ابن حيان قد بدأت حينما اضطلع وعدد من زملائه المستشرقين بنشر القسم الأول من الموسوعة الأندلسية الكبيرة «نفع الطيب» للمقري (ت ٤١ هـ/ ١٦٣١ م)^(١) وكان صدور هذا القسم، في مجلدين ما بين سنتي ١٨٥٥م و١٨٦١م أما في العالم العربي، فإن نفع الطيب لم يعرف إلا في السنة التالية (١٢٧٩ هـ/ ١٨٦٢م) حينما نشر الكتاب كله بقميه في مطبعة بولاق.

وكان دوري قد عكف منذ منتصف القرن الماضي، على التنقيب عن التراث الأندلسي وكان على بصيرة نافذة بأهم ما في هذا التراث وأكثره قيمة فكان من بين ما قام بشره «البيان المغرب» لابن عذاري المراكشي و«المعجب» لعبد الواحد امراكشي والقسم الأندلسي من «الحلة السيرة» لابن الأبار البلنسي، وقد مكته هذه

(١) نشر هذا القسم وهو المصنف الأول من الكتاب في ليدن في مجلدين بعنوان *Analectes sur l'histoire et la littérature des arabes d'Espagne*، وقام بتحقيق النص العربي مع دوري Dozy ثلاثة من كبار المشرقيين هم ديجا Dugat ورايت Wright وكريل Krehl. وكان قد سلفهم إلى تعريف بالكتاب والانتفاع من مادته، للمشرق الإمبراطوري جايانغوس، غير أنه لم ينشر النص العربي، وإنما ترجم العليد من أصوله إلى الإنجليزية وذلك بين سنتي ١٨٤٣-١٨٤٤ م. Pascual de Gayangos: *The history of the Mohammedan Dynasties in Spain*, London, 1840-1843.

معرفة لوثيقة بذلك التراث، الذي كان كله مخطوطاً في ذلك الوقت، من
لشروع في كتابة أول تاريخ علمي حقيقي للأندلس^(١). وما زال هذا الكتاب لدي
صدر منذ أكثر من مائة وثلاثين عاماً، من الكتب المفيدة الممتعة، على الرغم من
تقدم الكبير الذي أحرزته الدراسات الأندلسية خلال هذه الحقبة.

وقد فُض دوري منذ هذا العصر المبكر، إلى قيمة ما كتبه مؤرخ الأندلس من حيان. وسنم يكن معروفاً من مؤلفاته في ذلك الوقت، إلا قطعه من كتاب "لمقتس" هي الفر الثالث من هذا الكتاب، وكانت محفوظة في المكتبة سودانية تابعة لجامعة أوكسفورد بإنجلترا^(٢). وقد أفاد دوزي من هذه المخطوطة إفادة حمية في كتابة تاريخه للأندلس، ولا سيما فيما يتصل بفترة حكم لأمير عبدله بن محمد (٢٧٥-٣٠٠هـ/٨٨٨-٩١٢م) وبأخبار الثورات التي عمت الأندلس في أيامه. ثم زاد اطلاع دوزي على تراث ابن حيان حينما وجه اهتمامه لكتابة تاريخ بني عباد في إشبيلية، فقاده ذلك إلى قراءة مخطوطات كتاب «الذخيرة» لابن بام الشتريني، إذ إن هذا الكتاب، تضمن فصولاً كثيرة من

(١) هو كتاب تاريخ المسلمين في إسبانيا الذي صدر في سنة ١٨٦١م:

Reinhardt Dozy : **Histoire des Musulmans d'Espagne**, Leyde, 1861.

وفي سنة ١٩٣٢م صدرت طبعة ثانية لهذا الكتاب بعناية العالم العربي لفي سرعان في ثلاثة مجلدات، كما قام بترجمته إلى الإنجليزية جريفيث سوكس:

Francis Griffin Stokes : Spanish Islam. New York, 1913

(٢) مكتبة بولديعية Bodleian Library أسماها العالم الياباني البر فوماس بودليي Sir Thomas

Bodley بعد استقالته من الحكومة، في سنة ١٦٠٢م، وكانت نواتها مما اشتراه الياضس البريطاني بمئة من الكتب والمخطوطات، وكان عددها في بداية عهدها نحو ألفي كتاب، ثم عرفت سمو وتصحح بما كان يهدى إليها من كتب حتى بلغ عددها نحو ٨٠.٠٠٠ مجلد ومن المخطوطات شرقية العربية والعربية والكلدانية والبرانية والقبطية والتركية والفارسية، وتقع فهرسها في العديد من المجلدات. انظر حول هذه المكتبة نجيب العقيلي: المشرقون، ط. دار المعرف، سنة ١٩٨٨م، ص ٢٨٩.

كتب ابن حيان الآخر «المختار» الذي أرخ فيه لملوك الطوائف في الأندلس فشر لنصوص الخاصة ببني عباد في كتابه الذي ألفه باللاتينية عن هذه الأسرة، التي حكمت كبرى ممالك الطوائف^(١). وكانت ثمرة هذه العناية بما عرفه دوري من تراث ابن حيان، جملة من الآراء حول شخصية المؤرخ الأندلسي الكبير وتقويم عمله، وإبراز مكانه بين مؤرخي الإسلام^(٢)، وهي آراء تلقفها الباحثون بعده وتبوا أكثرها، إذ كانت في جملتها سليمة صحيحة على الرغم من تقدم العهد بها. وحينما نتحدث هنا عن الباحثين فنحن نعني بهم المستشرقين الأوربيين، أما العالم العربي فلم يكن فيه من يهتم بدراسة هذه الموضوعات دراسة علمية منهجية.

وكان من أول من استجابوا لدعوة دوري للاهتمام بتراث ابن حيان التاريخي، المستشرق الإسباني فرانسيسكو كوديرا (ت ١٩١٧م) الذي يعد مؤسس الاستشرق الحديث في إسبانيا. واتفق أن أوفدته الحكومة في مهمة علمية إلى تونس والجزائر في سنة ١٨٨٨م، وذلك للبحث عن بقايا التراث الفكري الأندلسي التي جمعت بها بلاد الشمال الإفريقي، وفي إحدى المكتبات الخاصة بمدينة قسنطينة في شرقي الجزائر، وهي مكتبة سيدي حمودة، عثر على قطعة أخرى من «المقنن» لابن حيان، هي فصول من سفر من أسفار الكتاب لم ينص على رتبته منها، وإن كان يعتقد أنه السفر السابع. وقام كوديرا باستنساخ هذه الفصول من الأصل، ولما عاد

(١) هو كتاب الجامع لأخبار بني عباد Scriptorum Arabum Loci de Abbadidis لدى نشر في لندن في ثلاثة مجلدات بين سنتي ١٨٤٦م و ١٨٦٣م.

(٢) أورد دوري هذه الآراء في تقديمه للنشرة التي قام بها للجزئين الأولين من كتاب البيان المغرب لابن عدي الذي كان يرجع إليه فضل اكتشافهما.

Histoire de l'Afrique et de l'Espagne intitulée Albayano'l-Mogrib, Leyden 1848
1851, pp72-73.

وكذلك في مواضع من كتابه «الجامع لأخبار بني عباد» ١/ ١٩٠، ٢١٧؛ ٣/ ٧٤.

إلى إسبانيا أودع نسخته في المجمع التاريخي الملكي بمadrid برقم ٢٣٩، ولم يتبع من هذه نسخة قبل نشرها، وهي تناول خمس سنوات غير كاملة من خلافة حكم المستنصر (بين سني ٣٦٠هـ و ٣٦٤هـ)، إلا كوديرا نفسه في بعض الأبحاث التي نشرها في إحدى مجموعات سلسلة كتبه «دراسات نقدية حول تاريخ الأندلس»^(١) ثم إميليو غومس، في مقال نشره حول الحكم المستنصر ولرب بعد أبحاث كوديرا بثلاثين سنة^(٢).

ومع هذا لاهتمام من جانب المشرقين بتراث ابن حيان التاريخي فإنه لم يقدم أحد منهم على نشر ما عرف منه حتى انتدب لذلك الراهب الأغوستيني ملتشور أطونب الذي بدأ بإعداد رسالته للدكتوراه حول ابن حيان ومؤلفاته التاريخية، ونشر فصلاً حول هذا الموضوع في مجلة "مدينة الله"^(٣). ثم نال درجة الدكتوراه ببحثه هذا في سنة ١٩٣٣م، ونشرت خلاصة وافية لهذا العمل العلمي بعد موت الراهب الإسباني في سنة ١٩٤٦^(٤). وإلى هذا الراهب المتواضع، يرجع لفصل في نشر أول أثر تاريخي لابن حيان، يبدو أنه كان أعده ملحقاً برسالته للدكتوراه، وهذا الأثر هو تلك القطعة من السفر الثالث المحفوظة في مكتبة سودلبنية والتي كان دوزي أول من عرف بوجودها وقيمتها. وكان نشر هذه

(١) F. Codera : *Estudios críticos de historia árabe española* , vol. XI, Madrid, 1917, pp 207 222; 223-246.

(٢) E. García Gómez : *Al-Hakam II y los Beréberes* , *Al-Andalus* , vol. XIII, 1948, 209-226 .

(٣) M. Melchor Antuna: *Abenahyan de Córdoba y su obra histórica* , en *Ciudad de Dios*, 1924.

(٤) كان قد نشرها في مقال طويل في مجلة "دفاتر تاريخ إسبانيا"

Cuadernos de Historia de España, Buenos Aires, 1946, vol. V, pp. 5-72.

القطعة في باريس سنة ١٩٣٧م بتوصية من المشرق الفرنسي ليفي بروفسال^(١). ثم لم يلبث هذا الراهب الإسباني، أن قتل في السنة التالية خلال الحرب الأهلية (١٩٣٦-١٩٣٩م).

وخلال هذه السنوات، واصل الاهتمام بتاريخ ابن حبان المشرق الفرنسي ليفي بروفسال حليقة دوزي ومتابع عمله في محاولة كتابة تاريخ شامل للأندلس. ووقع إلى علم المؤرخ الفرنسي الكبير في أثناء جولاته الكثيرة في بلاد الشمال لإفريقي، أن هناك قطعة كبيرة من تاريخ ابن حبان توجد في خزانة لقرويين بـرس فكان أن عمل على استعارتها من الخزانة، غير أنه حينما أعادها لم يرجع إلا ثلثها الأخير واحتفظ بالثلثين الأولين (من الورقة ٨٨ حتى ١٨٨) ومن الواضح أنه أعاد الثلث الأخير، من الأصل المخطوط (الأوراق ١٨٩-٢٨٤) لأنه راها قد أصابها التلف، وشوهتها القطوع والخروم. حتى إنه وصفها بأنها غير صالحة ولا يمكن استخدامها. وكانت هذه القطعة من تاريخ ابن حبان تضم معظم لسفر لثاني، ويبدأ فيها التاريخ من بداية ولاية الحكم بن هشام، وينتهي بقرب آخر خلافة حفيده محمد بن عبدالرحمن (بين سنتي ٢٣٢ و٢٦٧).

أما لأوراق التي احتفظ بها ليفي بروفسال، فهي التي تضم ولاية الحكم بن هشام، وأكثر ولاية ابنه عبدالرحمن الأوسط (حتى سنة ٢٣٢هـ)، وهي - على ما حدثني به الأمين الأسبق لخزانة القرويين الشيخ محمد عابد القاسمي - رحمه الله - سيمة لا قطوع فيها ولا خروم. وكان ليفي بروفسال يهم بنشرها، بل ذكر لنا في أكثر من مناسبة، أنه أوشك على إتمام تحقيقها. وكان قد قدم إلى مصر في سنة ١٩٣٨م مدعواً لإلقاء عدد من المحاضرات، والتقى آنذاك بالأسناد عبدالحميد العادي الذي أصبح عميد كلية الآداب بجامعة الإسكندرية، فاتفق معه على أن

(١) قسم لثالث من كتاب المقتبس في تاريخ رجال الأندلس، باريس ١٩٣٧م، في مجموعة "نصوص

تاريخية متعلقة بتاريخ العرب الإسلامي" بإشراف ليفي بروفسال

يشاركنا في إنجاز العمل. وترك له من أجل ذلك مصورة للمخطوط، على حين احتفظ بروفنسال بأصله حتى وفاته سنة ١٩٥٧م. وتوفي قبله الأستاذ العبادي في سنة ١٩٥٦م دون أن يتحقق المشروع الذي اتفقا على الاضطلاع به. أمّا الأصل الذي كان لدى ليقي بروفنسال، فقد بقي مصيره مجهولاً حتى وقعت المفجأة التي كشفت سر وجوده في سنة ١٩٩٩م والتي ستكون موضوع حديثنا فيما بعد.

وكما - ومعنا المهتمون بتراث ابن حيّان - قد بذلنا أقصى الجهد، لمعرفة مصير هذا المخطوط، فسألنا عنه المقربين من أصدقاء بروفنسال وزملائه، من أمثال جورج كولار، وشارل بلّا، فلم يكن لديهم علم بشأنه. واتفق أن مرّت علينا في المعهد المصري للدراسات الإسلامية بمديرد، أرملة المستشرق الفرنسي وعرضت علينا مجموعة من تركة زوجها. وكان أستاذنا الدكتور حسين مؤنس مديراً للمعهد وكنت أعمل وكيلاً له. واشترينا بالفعل من هذه التركة عدداً من المخطوطات، وسألناه عن قطعة المقتبس، فأُنكرت معرفتها بها، وكانت صادقة في قوبها.

وبفق بعد ذلك سنوات، أن دعيت أستاذاً زائراً في "المعهد المكسيكي للدراسات لعليا"، وأنبحت لي فرصة زيارة جامعة "لوس أنجيلس" في كاليفورنيا سنة ١٩٧٠م، وكانت مكتبة هذه الجامعة قد اشترت مجموعة أخرى من تركة بروفنسال، وفحصت ما فيها من مخطوطات، فلم أعر فيها على ضالتي من تلك بقصة من مقتبس. وهكذا انتهى بنا الأمر إلى اليأس من العثور على ذبث الأصل الصانع، ولم يعد لنا أمل إلا في تلك المصورة التي كان بروفنسال قد أهداها إلى عبد حميد العبادي، حينما اتفقا على مشروع تحقيقها وإعدادها للنشر وبهذه المصورة قصة. سوف نعود إليها فيما بعد. ونعود فنذكر القارئ بأن أصل المصورة المذكورة بمش التشرين الأولين من الأصل المخطوط، الذي كان محفوظاً في حرة لقرويين عاس، والذي استعاره بروفنسال ثم لم يردّ إلا الأوراق الأخيرة التي

عدها تالفة لا ميسل لنشرها^(١).

وأما ثلث الكتاب الأخير (أي الأوراق ١٨٩-٢٨٤) الذي بقي في حراسة قرويين، فهو الذي كان عليّ أن أخوض مغامرة تحقيقه ونشره، وأقول "مغامرة" لأن هذا الجزء كان في حالة بالغة السوء، فقد تعرضت أوراقه لتلف كبير، ونكل وقطوع أصابت الجزء السفلي من كل ورقة، بحيث ذهبت فيها المظور الأخيرة برمتها. بالإضافة إلى ما لحقها من تحريف وتشويه للنصوص. فكان لعمل أشبه بترميم أثر تفتت وأخذ منه البلى كل مأخذ، وصدرت هذه القطعة من السفر ثاني في بيروت سنة ١٩٧٣م.

وفي سنة ١٩٦٥م أقدم الباحث العراقي الدكتور عبدالرحمن الحجي على نشر قطعة أخرى من "المقتبس" لابن حيان، هي تلك التي استنسخها كوديرا من خزانة سيدي حمودة بقسنطينة، ثم أودعها مكتبة المجمع التاريخي الملكي بمطريد، ولم يصح في هذه المخطوطة على السفر الذي تسمى إليه، وإن كان الظاهر هو أنها قطعة صغيرة من السفر السابع. وهي تتناول خمس سنوات غير كاملة من خلافة حكم المنتصر (بين سنتي ٣٦٠ و٣٦٤هـ). ولم تقض سنوات على نشر هذه القطعة في بيروت، حتى نشر غرسية غومس ترجمة إسبانية كاملة لهذا الجزء^(٢).

وفي سنة ١٩٦٥م نفسها، أعلن عن "اكتشاف السفر الخامس من "المقتبس" لاس حيان"^(٣)، في مقال بهذا العنوان للأستاذ محمد عبدالله عنان رحمه الله.

(١) هو الأصل المخطوط والمصورته، التي كانت في حوزة عبدالحميد العبادي قصة غريبة نجد نصها في آخر هذا التقديم.

(2) E. Garcia Gomez: *Anales palatinos del califa de Cordoba al-Hakam II por 'Isa b Ahmad al-Razi* (360-4 H.= 971-5 J.C.), Madrid 1967.

(3) في مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية بمطريد، المجلد الثاني والعشرين، ١٩٦٥م، ص ١٢٧.

ونوه بهذا الاكتشاف أيضاً الأستاذ محمد الفاسي^(١)، كما نبهت أيضاً إليه في تقديمي للقطعة التي نشرتها من الكتاب^(٢). وكانت هذه القطعة محفوظة في حرفة لقصر ملكي بالرباط، وهي أكبر القطع التي عثر عليها حتى الآن، إذ إنها تتألف من ١٦٥ ورقة، وتتألف السنوات الثلاثين الأولى من حكم عبدالرحمن الناصر بدير الله (٣٠-٣٣٠هـ). واضطلع بنشر هذه القطعة المستشرق الإسباني بديرو تشيتا بمساعدة الأستاذين فيديريكو كوريتي ومحمود صبح^(٣)، وتلا ذلك نشر ترجمة إسبانية لهذه القطعة، قام بها الأستاذان فيديريكو كوريتي وعاريا جوس بغير^(٤).

٢ ما جدَّ فيما نشر من نصوص تراثية حول ابن حيان منذ ١٩٧٣:

هد، عن كتاب "المقنيس" لابن حيان وما بقي منه، وما نشر من موصفه أو سم بشر، وما ترجم إلى لغات أخرى. أما دراسة شخصية ابن حيان، وحياته، وجهوده العلمية، وقيمتها، فقد استوفينا ذلك في الدراسة التي مهدنا لها فيما قمت بنشره منه، مما لا نحتاج معه إلى تكرار القول فيه. وقد أسعدني أن لأحكام نقدية التي أصدرها المتخصصون في الدراسات الأندلسية والنقاد بوجه عام سواء منهم لعرب أو الأوروبيون، كانت تسم بالثناء على العمل الذي صطلعت به شطريه تحقيق النص، ثم الدراسة التي صدرت بها النص والتعليقات التي ديلته

(١) في مقال بعنوان "مخطوط جديد من تاريخ ابن حيان"، مجلة الثقافة، الرباط، المجلد السادس، ١٩٧٢م، ص ٢٢.

(٢) مقنيس من أبناء أهل الأندلس، تحقيق محمود علي مكي، بيروت، ١٩٧٣م، التقديم ص ١٤٩.

(٣) نشر المعهد الإسباني العربي للثقافة بمدريد بالاشتراك مع كلية الآداب بالرباط، مدريد، ١٩٧٩م.

(٤) Cronica del califa 'Abdarrahman III, an-Nasir entre los años 912 y 942 (Al Muqtabis V), traduccion, notas e indices por Maria Jesus Viguera y Federico Corriente, Zaragoza 1981.

بها^(١) هذا وإن كان من الطبيعي، أن يختلف بعض هؤلاء النقاد معي في عدد من الآراء والأحكام.

على أن الذي يهمني في هذه الصفحات، هو التنبيه على أهم ما حد في ميدان الدراسات الأندلسية، منذ صدور القطعة التي نشرتها من "المقتبس" في سنة ١٩٧٣م حتى اليوم، سواء من النصوص للحققة، أو الدراسات المتعمقة بأسان حيان، مما ينبغي أن يستدرك أو يضاف إلى ما سبق لي نشره.

أما النصوص، فربما كان من أهم ما يستدرك على ما أوردته في ترجمة حياة ابن حيان، هو النص الوارد في القطعة التي نشرها تشاليتا من الفر الخامس الخاص بعبد الرحمن الناصر. وكنت قد ذكرت في دراستي، أننا بحسب ما كان متوفراً لدينا من مصادر، لا نعرف أحداً من أسلاف ابن حيان إلا والده خلف بن حسين، كاتب المصور بن أبي عامر^(٢). ثم إذا بتلك القطعة التي أشرنا إليها، تكشفت عن واحد من أسلاف ابن حيان، كان له حظ من الذكر، وإن لم يكن من النشاء لمروقين، ونعني به أخا جَدِّ مؤرخنا: أبا سعيد، مروان بن حيان بن محمد بن حيان الذي استشهد في وقعة الخندق التي هزم فيها عبد الرحمن الناصر أمام

(١) أذكر من ذلك على سبيل المثال معظم الأبحاث التي قدمت في "تلوة ابن حيان وتاريخ الأندلس" (عدد ١٩ - ٢٣ نوفمبر ١٩٨١م) والتي أصدر لها عدد خاص من مجلة "المناهل"، وعدد استمع وعشرون، السنة الحادية عشرة، مارس ١٩٨٤م. وأما من الباحثين الأوربيين فيمكن أن أثير إلى مقال يدور تشاليتا عن "الكتابة التاريخية الأندلسية في العصور الوسطى":

Pedro Chalmers : *Historiografía medieval hispana : Arabica, Al-Andalus*, vol XXXVII, 1972 (353-404), p. 377.

وكذلك مقال ماريا جيمس يغيرا "حول التاريخ الذي كتب فيه ابن حيان تاريخه".

Maria Jesus Viguera : *Referencia a una fecha en que escribe Ibn Hayyan*, Al-Qantara, vol VI, 1983, pp. 429-431.

(٢) المقتبس (تحقيق مكِّي)، التقديم ص ٩ - ١٠.

الاختلاف النصراني في سنة ٣٢٧هـ (٩٣٩م). فهو يقول في هذا النص^(١).

"... وقشاً القتل فيمن مواهم [يقصد سوى الجند] من المستعيرين ومحشودة، فافتطرتنا فيهم أخا^(٢) جدنا حيان الأمثل طريقة أبا سعيد، مروان بن حيان بن محمد بن حيان رحمه الله، ألزم العز له عرض أهل الخلد من أهل قرطبة، فامتلحم هنالك وأصاب نحيبه، وفاز بالشهادة، رحمه الله، من كل صفات الناس المودين، يكثر عددهم ويقصر شيخنا عن مداهم".

واس حيان لا يتفج ولا يزهر بذكر استشهاده أخي جده، وإنما يقرر حقيقة تاريخية، فهو لا يصفه بتميز في باب من أبواب العلم، ولا باعتلاء منصب بارز من منصب الدولة، بل يكتفي بالقول إنه "الأمثل طريقة" بما يدل على أنه كان رجلاً صالحاً من أوصاف الناس، ويشهد بتواضع مؤرخنا قوله في نهاية النص إن أخا جده هذا شهيد الخندق يقصر عن مدى كثير ممن لقي الشهادة في تلك لوقية.

ومن النصوص التي تكشف عن جانب من جوانب ثقافة ابن حيان نصوص ورد في فهرس القاضي المقر، أبي محمد عبدالحق بن عطية المحاربي (٤٨١ - ٥٤١هـ، ٨٨ - ١١٤٦م): الأول بمناسبة حديثه عن شيخه الفقيه، عبدالرحمن بن محمد بن عتاب (٤٣٣-٥٢٠هـ/١٠٤٢-١١٢٦م) إذ يقول: إنه أجاز له رواية كتاب الفصوص، لصاعد البغدادي التي أخذها عن أبي مروان بن حيان عن صاعد^(٣) ورواية ابن حبان لكتاب "الفصوص" معروفة، وقد كنا رجحنا من قبل أن كتاب

(١) نفس (ثالثاً) ص ٤٣٦.

(٢) في الأصل "إلى" وفي الحاشية أنها قد تكون "ابن" وكلتا القراءتين صحيحة عن النصوص، والذي يقتضيه السياق ما أثبتنا، ونقصد أنه سبق إلى الشهادة.

(٣) فهرس ابن عطية، تحقيق محمد أبي الأعمان، ومحمد الزاهي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٨م، ص ٨٩.

مصوص لم يعرف في الأندلس إلا عن طريق هذه الرواية^(١). ولعل ما يذكره من عطية هنا يؤكد ذلك. والموضع الثاني بعد إضافة لها قيمتها، فهو عماسة الحديث عن شيخه أبي علي الغساني، الحسين بن محمد المعروف بإخياي يقول إنه ناوه كتاب الأمالي، لأبي علي القالي البغدادي، "حدثني به، عن أبي مروان بن حيان عن ابن أبي الحباب عن أبي علي القالي... وذلك سنة ٤٩٦هـ"^(٢). وك قد عرفنا من قبل، أن ابن حيان كان راوية لاثنتين من أهم كتب اللغة هما "الألفاظ" و "إصلاح المنطق" لابن السكيت، وكانت روايته للكتابين عن شيخه اس أبي الحباب، عن أبي علي القالي بإسناده إلى مؤلف الكتابين يعقوب بن السكيت^(٣)، على أننا نرى من النص السابق أنه كان أيضاً من بين مرويات اس حيان اللغوية كتاب "الأمالي" لأبي علي القالي.

كذلك كان من بين الكتب التي نشرت مؤخراً كتاب "ذكر بلاد الأندلس"^(٤) وفيه عدد من النصوص المأخوذة عن ابن حيان فيما يلي بيان بها:

١ حول موقع الأندلس من الأقاليم الرابع والخامس والسادس^(٥)، ويبدو أن النص مأخوذ من المقدمة الجغرافية التي صدر بها ابن حيان كتابه التاريخي وإن ك لا يعرف على وجه التحقيق ما هو نصيب ابن حيان من هذه الفقرة؟ فالمؤلف ينقل عنه وعن مؤرخين آخرين.

٢ وصف موجز لقرطبة وحديث عن فضائلها^(٦).

(١) لمقتبس (مكي)، التقديم ص ٥٧.

(٢) مبرس ابن عطية ص ٦٦

(٣) لمقتبس (مكي)، التقديم ص ٥٨ ٥٩

(٤) لمؤلف مجهول، تحقيق لويس مولينا، مدريد، ١٩٨٣م.

(٥) لمصدر السابق ص ٢٩

(٦) لمصدر نفسه ص ٣١

٣- صفة الأمير عبدالرحمن الداخل وملامح شخصيته^(١).

٤- الخبر عن مدينة الزهراء، وما أتفق في بنيانها، ووصف بعض معانيها وحديث عن جبايات الناصر وتوزيعها، وبعض هذا النص، مأخوذ عن الرري^(٢).

٥- أخبار عن غزوات المنصور بن أبي عامر، وهي عنه ست وخمسون غزوة، عددها المؤلف واحدة واحدة^(٣)، ولكنه أوجز الحديث عنها إيجازاً شديداً، ويظهر أن سياق هذه الغزوات، مأخوذ من كتاب "أخبار الدولة العامية".

وهناك أخبار أخرى، لم ينص المؤلف على نقلها عن ابن حيان، ولكنه أسندها إلى من يسميه "صاحب التاريخ" ولكن ابن حيان هو المقصود بهذه الصفة بغير شك^(٤) وفيما يلي بيان بهذه الأخبار:

٦- الخبر عن جامع قرطبة وصفة بنائه، وقدر مساحته، وما أُجري عليه من التوسعات والزيادات، حتى أيام المنصور بن أبي عامر سنة ٣٩٠هـ^(٥).

٧- الخبر عن ملوك الرومانيين واليونانيين، وأيامهم بها^(٦).

٨- الخبر عن ملوك الإسبان بالأندلس^(٧).

٩- الخبر عن دولة القوطيين بالأندلس^(٨).

(١) المصدر نفسه ص ١٠٩-١١٠.

(٢) المصدر نفسه ص ١٦٢-١٦٣.

(٣) المصدر نفسه ص ١٨٥-١٩٥.

(٤) تدليق قوله في موضع آخر: "في سنة ٣٧٧هـ ولد ابن حيان صاحب التاريخ"، ص ١٨١.

(٥) المصدر نفسه ص ٣٥-٤٠.

(٦) المصدر نفسه ص ٨٤-٨٦.

(٧) المصدر نفسه ص ٨٧-٩١.

(٨) المصدر نفسه ص ٩١-٩٤.

ويدر من الاضطراب في أخبار الأقسام الثلاثة الأخيرة، أن ابن حيان قد اعتمد فيها على مؤرخين مختلفين، هذا إذا كان النقل صحيحاً، أو أن صاحب "ذكر بلاد الأندلس" قد خلط كلام ابن حيان بكلام غيره؛ وذلك لأننا لم نر تطابقاً بين ما يذكره صاحب "الذكر"، وما ورد في "مقتبس" ابن حيان حول دولة القوطيين^(١).

١٠- الخبر عن دخول عبدالرحمن بن معاوية الأندلس، وتملكه عليه، ومدة ملك بني أمية^(٢).

١١- الخبر عن الدولة العامرية، ونسب المنصور وأوليته حتى استيلائه على مقاليد الحكم^(٣).

١٢- الخبر عن زيادة المنصور بن أبي عامر في بناء المسجد الجامع بقرطبة^(٤). وكنا قد تتبعنا في دراستنا السابقة لابن حيان، النصوص الواردة من كتبه في "الإحاطة" لابن الخطيب، ولم يكن قد نشر منه آنذاك إلا المجلد الأول. ثم أنجز الأستاذ محمد عبدالله عنان بعد ذلك نشر المجلدات الثلاثة التالية بين سني ١٩٧٤م و ١٩٧٨م، ونقل في هذه المجلدات مواد عن تاريخ ابن حيان نورد فيما يلي مجملًا بموضوعاتها:

١- ترجمة للمنصور بن أبي عامر، نص فيها على أنه ينقلها عن "المؤرخ" في الدولة العامرية وفي موضع آخر يقول: "قال صاحب الديوان في الدولة العامرية"^(٥)، ومع أنه لا يذكر اسم ابن حيان فمن المؤكد أنه ينقل هذه الأخبار

(١) فارد أخبار "الذكر" بالمقتبس (تشميتاً)، ص ٢٧٤-٢٧٦، وابن حيان يعتمد في هذه الفقرات على إسحاق بن سلعة القيني (ورد في المطبوع مطبوع مع أن الاسم ورد في الأصل للمخطوط صحيحاً)

(٢) ذكر بلاد الأندلس ص ١٠٧-١٠٨.

(٣) المصدر نفسه ص ١٧٥-١٧٦.

(٤) المصدر نفسه ص ١٨٢-١٨٣.

(٥) الإحاطة ١٠٢/٢-١٠٨.

من كتاب ابن حيان "أخبار الدولة العامية".

- ٢- ترجمة الصميل بن حاتم الكلاي، وفيها ينص على أنه ينقلها عن كتاب "لمقتبس" لابن حيان^(١). ولا بد أنها تقع في السفر الأول من هذا الكتاب
- ٣- ترجمة المنظر بن عبدالله بن محمد وحريه لعمر بن حفصون، وإيقاعه بقائد أبيه في سنة ٢٨٢هـ^(٢). على أنه يخلط في هذه الأخبار، بين ما هو مأخوذ من ابن حيان، وما كتبه ابن أبي الفياض. أما ما نقله عن ابن حيان، فلا بد أن يكون من العصر الثالث، الذي يؤرخ للفترة الواقعة بين سني ٢٦٨ و ٢٦٩هـ
- ٤- ترجمة منظر بن يحيى التجيبي صاحب الثغر الأعلى منذ بداية أمره حتى مقتله على يد عبدالله بن حكم في سنة ٤٣٠هـ، وفيها يورد قصيدة من دراج للرثية في مدحه^(٣). وهي منقولة عن ابن حيان بغير تحديد للكتاب الذي نشر عنه. والمرجح أن النقل هنا عن كتاب "المتن".
- ٥- ترجمة مبارك ومظفر العامريين، منذ أوليتهما حتى تملكهما بلنية وقصيدة ابن دراج في مدحهما^(٤)، ويظهر أنها أيضاً من المتن.
- ٦- ترجمة أبي محمد ابن حزم الظاهري، وفيها عن الحميدي^(٥)، ويمكن أن يكون ابن الخطيب قد أخذها عن الذخيرة لابن بام. وعلى كل حال فإن لمصدر لابد أن يكون المتن بحكم تأخر وفاة ابن حزم.
- ٧- ترجمة الشاعر أبي المخشي، عاصم بن زيد العبادي، ومقتطفات من

(١) لإحاطة ٣/٣٤٥-٣٤٨

(٢) لإحاطة ٣/٢٧٨-٢٨٠.

(٣) لإحاطة ٣/٢٨١-٢٨٦

(٤) لإحاطة ٣/٢٩٢-٢٩٧.

(٥) لإحاطة ٤/١١١-١١٦.

شعره، وما وقع به حتى وفاته سنة ١٨٠هـ^(١). ولا بد أن هذه الترجمة مأخوذة من السفر الأول من أسفار "المقتبس".

٨ ترجمة هشام المعتد بن محمد بن عبدالله بن عبدالرحمن الناصر آخر حلفاء بني أمية بالأندلس، وخبر ولايته وخلعه إلى وفاته في سنة ٤٢٨هـ^(٢). ولا بد أنها مأخوذة من كتاب "المتين".

كذلك، كان ابن عبدالملك المراكشي ممن استفادوا من تاريخ ابن حيان، ونقلوا عنه في تراجم كتابه "الذيل والتكملة". وقد استوقفت نظرنا في هذا الكتاب، إشارة بالغة الأهمية إلى أسلوب ابن حيان في استخراجه المصادر القديمة، التي اعتمد عليها في كتابه "المقتبس". ذلك أنه في معرض الحديث عن نص للرازي (ولابد أنه يعني عيسى بن أحمد الرازي) عن المصحف الإمام، الذي يعتقد أهل الأندلس أنه مصحف الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه وما حدث في سنة ٣٥٤هـ (٩٦٤م) من نقله من مكانه في جامع قرطبة إلى دار صاحب الصلاة محمد بن يحيى بن الخراز؛ وذلك حينما شرع الحكم المستنصر في زيادته للمسجد الجامع - نقول. إن ابن عبدالملك أورد نص الرازي حول الموضوع، ثم أضاف إليه تعليقاً مفصلاً لابن حيان، نقله عن خط ابن بشكوال ممهداً لهذا التعليق بقوله

"وقد ذكر التاريخي الحافظ الحافل، أبو مروان حيان بن خلف بن حيان، في كتاب "المقتبس" نغمة بحسن عبارته المعهود من كلام الرازي في ذكره، نقلته من خط الراوية أبي القاسم ابن بشكوال وهو...^(٣)."

(١) لإحاطة ٢٣١/٤-٢٣٥

(٢) لإحاطة ٣١٧ ٣١٥/٤

(٣) الذيل والتكملة، تحقيق الدكتور محمد نشريفة ١٥٨/١ وقد ورد هذا الخبر استطراداً في عصور ترجمة أبي المطرف بن عميرة رقم ٢٣١.

فهذا نص يؤكد ما سبق أن ذكرناه في دراستنا لابن حيان، من أنه كان يتصرف في نصوص المؤرخين السابقين، الذين ينقل عنهم، وبعد صياغتها بأسلوبه الخاص لتمييز^(١). على أن هذا التصرف لا يتعارض مع ما تقتضيه الدقة والأمانة؛ فهو يحتفظ بجوهر الخبر. لا يند عنه شيء من تفاصيله، وإن كان قد يضيف إليه أو يشفعه تعليق أو إضاءة، وإنما تصرفه في أسلوب الصياغة؛ ولهذا لم يتهمه أحد من المؤلفين الذين أتوا بعده بالتقول على السابقين، ولا بالبعد عن الأمانة

وهناك، في "الذيل والتكملة"، نصوص أخرى، نقلها عن ابن حيان بذكرها. تحقيقه لنسب عالم إشبيلي، هو أحمد بن إبراهيم بن خلف، وكان ابن القوطية قد زعم أنه من ذرية يوسف بن عبدالرحمن الفهري آخر ولاية الأندلس قبل تجديد عبدالرحمن الداخل لإمارة بني أمية في الأندلس، وأن يوسف المذكور، هو ابن لوالي إفريقية، عبدالرحمن بن حبيب بن أبي عبيدة بن عقبة بن نافع. وقد قرن ابن حيان بين هذا النسب، وما أورده الرازي حوله، وناقش القضية ماقشة أفضت به إلى رد ما ذكره ابن القوطية^(٢).

- ترجمة غريب بن عبدالله الثقفي القرطبي، أحد زعماء الثوار بطليطلة، في إمارة الحكم بن هشام^(٣)، وفي الترجمة، نقل عن تاريخ ابن القوطية، مصدره فيها بغير شك هو ابن حيان نفسه، وقد كانت وفاة غريب في سنة ٧٢ هـ في أول إمارة عبدالرحمن الأوسط^(٤).

(١) انظر تعدينا للمقتبس (ط بيروت) ص ٧٦، ٩٧-٩٨، ١٠٧.

(٢) الذيل والتكملة ١/ ٣٧-٣٨.

(٣) المصدر نفسه ٥/ ٥٢٣، رقم ٩٩٥.

(٤) أورد ابن حيان وفاة غريب في السفر الثاني من المقتبس (مكي) ص ٧٦، وانظر الحاشية رقم ١٨٨ ص ٤٨٢-٤٨٣، حيث استقصينا مصادر ترجمته. وسوف نرى في هذه القطعة من "نفس" شعراً كثيراً، وأحاراً جليظة عن غريب ص ١٧٤-١٧٨. ولكن الملاحظ هو أن ابن عبد الملك أورد في ترجمته له قطعتين لم تردا عند ابن حيان، فلا بد أنه نقلهما عن مصدر آخر.

- ترجمة محمد بن أحمد بن صمّادح التجيبي، وهو ابن عم مندر بن يحيى التجيبي، الذي استقل بالشعر الأعلى (سرقطة وأعمالها) منذ أول سنوات الفتة. وينقل ابن عبد الملك خبر وفاته غريقاً في البحر الرومي سنة ٤١٩هـ بين داية وحزيرة بابسة^(١). ولا بد أن يكون هذا الخبر مأخوذاً من كتاب "المتين".

- ترجمة محمد بن سعيد بن بشير بن شراحيل المعافري، قاضي الجماعة بقرطبة، على عهد الحكم بن هشام. وفي هذه الترجمة، يعرض ابن عبد الملك لخلاف حول اسمه ونسبه، بين ابن حيّان والحشي وابن الفرضي^(٢). والخبر في الفر الثاني من "المقتبس".

- في ترجمة محمد بن عبدالله بن إبراهيم الأصلي، وهو ابن أبقية أبي محمد وراوته. وفيها يذكر ابن حيّان، أن أباه دعا ألا يدرك الفتة، فاستجيب له، وتوفي قبل سنة ٤٠٠هـ^(٣). والخبر لابد أن يكون في "أخبار الدولة العامرية" أو في "المتين".

- ترجمة أميمة الكاتبة جارية الحسين بن حي وحظيته، وقد حكى ابن حيّان عن زوجها عنها خبر هشام المؤيد الذي خلعه محمد بن هشام المهدي أول خلفاء الفتة، ثم أظهره بعد وقعة قتيش في سنة ٤٠٠هـ، وكانت أميمة، ممن يحرس هشاماً المؤيد أيام اختفائه في دار الحسين بن حي^(٤).

(١) الدليل والتكملة ٣٤٧/٥، رقم ١٢٣٢.

(٢) المصدر نفسه ٢٠٨/٦، رقم ٥٩٩. قابل هذه الترجمة بما ورد في بقية الفر الثاني من المقتبس (مكي)، ص ٤١ حيث يرد اسم هذا القاضي في صورة "سعيد بن محمد بن بشير المعافري" ولم ينطع ابن عبد الملك أن يقطع برأي في ذلك الخلاف، إذ أنهى الترجمة بقوله "وعلى حمله فتحقيقه مما أشكل، فأجعله منك على ذكر".

(٣) الدليل والتكملة ٢٥٢/٦، رقم ٧٠٦.

(٤) المصدر نفسه ٤٨٣/٨، رقم ٢٤٧.

ومن نقلوا عن تاريخ ابن حيان، أبو القاسم محمد بن محمد بن سماعيل العامري المالقي، تلميذ ابن الخطيب، الذي عاش في النصف الثاني من القرن لشمس الهجري في كتابه "الزهرات المنشورة، في نكت الأخبار الماثورة"، الذي قما بتحقيقه مد سوات^(١). ففي هذا الكتاب، أخبار عديدة أندلسية، يبدو معظمها مأخوذاً من تاريخ بن حيان الكبير بمختلف أقسامه: المقتبس وأخبار الدولة العمرية والمترين. والمؤلف في توحيه الإيجاز والاختصار لا ينص على النقل عن بن حيان، ولكننا استطعنا التأكد من ذلك بمقارنة نصوص تلك "الزهرات" بما ورد في ما بقي من كتب ابن حيان، أو في المصادر الأخرى، التي نصت على النقل عنه وتكتسب الزهرة الثالثة والتسعون من هذه الزهرات قبعة خاصة، لأنها مأخوذة من سفر الثاني، الذي كنا نظنه قد ضاع إلى الأبد. وهي متعلقة بوصية لأمر الحاكم بن هشام لابنه وولي عهده عبدالرحمن الأوسط^(٢).

وهذا خبر عن الأمير محمد بن عبدالرحمن، وبعض جلسائه تضمنته الزهرة الحادية والخمسون، وقد ورد بنصه تقريباً في القطعة التي نشرناها من السفر الثاني من المقتبس^(٣). وخبران آخران متعلقان بعبدالرحمن الناصر: الأول، في الزهرة السابعة والخمسين حول هجوم رجل معتوه على الخليفة وهو في موكبه، ومصرعه على أيدي الفتيان الصقالبة من حراسه^(٤). والثاني ما دار بين الناصر ورجل من

(١) نشر هذا الكتاب، المعهد المصري للدراسات الإسلامية في مدريد سنة ١٩٨٤م

(٢) الزهرات المنشورة ص ١٣٨ - ١٣٩. ولم ينص المؤلف كعادته على مصدره فيها، غير أنه نرى أنه من "مقتبس" ابن حيان، وأن النص من السفر الثاني، الذي كان القسم الأول منه في حوزة شمس بروسار كما سبق أن ذكرنا. وكان الأستاذ محمد عبدالله عتاك رحمه الله من القليلين الذين طبعوا على هذا القسم، ونقلوا عنه بعض المواد، ومنها هذه الوصية التي أورد نصها، بعد أن حرص بين رو بنين لها لدرنازي ولعاوية بن هشام الشيشي في كتابه "دولة الإسلام في الأندلس"، طبعه بركة،

نشر مكتبة الخانجي، القاهرة، سنة ١٩٦٩م، ص ٢٤٨

(٣) الزهرات ص ٨٨ - ٩٨، قارن بالمقتبس (مكي)، ص ٩ - ٩١.

(٤) الزهرات ص ٩٢، قارن بالمقتبس (تسليفاً)، ص ٣٦ - ٣٧.

زَمَّالة الأندلس، خلال غزوة الناصر لحصن شبيلش من حصون عمر بن حفصون، وهو في الزهرة الستين^(١). وكلا الخبرين موجود بنصه تقريباً في السفر الخامس من المقتبس الذي نشره تشاليتا. وهناك حكايات عديدة عن المنصور بن أبي عامر، لم ينص صاحب الزهرات على مصدره فيها، ونقلها المقرئ في نفح الطيب وأزهار الرياض^(٢). ونعتقد أن معظم هذه الحكايات منقول من كتاب "أخبار الدولة العامية".

وقد ظل تاريخ ابن حيان مصدراً يرجع إليه حتى آخر عصور الحكم الإسلامي في الأندلس. فنحن نجد نقولاً عنه في كتاب "جنة الرضا" الذي ألفه أبو يحيى محمد بن عاصم قاضي غرناطة، وكان يعيش في النصف الأول من القرن التاسع الهجري، الذي شهدت نهايته نهاية دولة الإسلام في الأندلس. فهو يورد حراً عن القاضي منذر بن سعيد البلوطي (المتوفى سنة ٣٥٥هـ/٩٦٥م) في مواجهة بينه وبين الخليفة عبدالرحمن الناصر، وذلك في القضية المعروفة باسم "أيتام أخي القائد فجلة بن حسين"، ويدلل فيها ابن عاصم على صلاية القاضي مدر في أحكامه، وإنفاذه لها وإن كانت معارضة لرغبة السلطان^(٣). والخبر ورد أيضاً في مطمح الأنفس ونفح الطيب^(٤)، غير أن ابن عاصم، ينص على أنه يقل عن

(١) الزهرات ص ٩٤-٩٦، قارئ بالمقتبس (تشاليتا)، ص ٦٤

(٢) درر برهرة ٢٨ (ص ٧١-٧٢) بنفح الطيب ٨٣/٣ وأزهار الرياض ١٣٣/٥ والزهرة ٢٩ (ص ٧١-٧٢) بالنفح ٤١٧/١ والأزهار ١٣٤/٥ والزهرة ٣٠ بالنفح ٤١٧/١ ٤١٨ والأزهار ١٣٤ ٥ ١٣٥ والزهرة ٤٤ بالنفح ٤١٨-٤١٩ والأزهار ١٣٥-١٣٦ والزهرة ٤٥ بالنفح ٤١٩/١ والأزهار ١٣٦-١٣٧ والزهرة ٤٨ بالنفح ٤١٩/١ والأزهار ١٣٧-١٣٨.

(٣) أبو يحيى محمد بن محمد بن عاصم الغرناطي: "جنة الرضا في التسليم لما قدر الله وقضى"، تحقيق الدكتور صلاح جرار، عمان، ١٩٨٩م، الجزء الأول ص ١٦٣-١٦٥.

(٤) مطمح الأنفس ومسرح الفانس في ملح أهل الأندلس للنفح بن خاقان القيسي، القاهرة ١٣٢٥هـ، ص ٤٢، ونفح الطيب ١٦/٢-١٧.

"المقتبس"، ويكون هذا النقل حيثُذ عن الفر الساس للمقتبس، وهو نذي ينضمن بقية أخبار الناصر في السنوات العشرين الأخيرة من خلافته. وفي موضع آخر، يشير ابن عاصم إشارة مقتضبة بغير تفصيل، إلى قضية هشام المؤيد، وم وقع من لإرجاف بحياته بعد موته مرة أو مرتين "حبما حكى ابن حيان في مقتبسه"، وذلك بمناسبة قضية مشابهة وقعت في غرناطة في أيام ابن عاصم، وهي قضية الرجل المعروف بـيوسف المذجن، وأتباعه الذين كانوا يقولون فيه بالرحمة بعد مشاهدة رأسه مقطوعاً عن جده^(١). على أن الذي يتوقف نظراً في هذا الموضع، هو نص ابن عاصم على كتاب "المقتبس" مصداً لخر هشام المؤيد، مع أن الأولى، أن يكون الخبر إما في كتاب "أخبار الدولة العامرية" أو في "المقتبس". ويحملنا هذا على الظن بأن المؤرخين المتأخرين كانوا يتساهلون في أسماء مؤلفات ابن حيان، فيعدون "المقتبس" مرادفاً لـ "التاريخ" الكبير لنذي يتألف منه نتاج ابن حيان التاريخي كله.

وبأني إلى كتاب جامع أُلّف في عصر متأخر، اشتمل على نصوص من ابن حيان مع أن موضوعه لا يتصل اتصالاً مباشراً بالتاريخ، ولا الأدب ونعني به مجموعة العقهية الضخمة "المعيار للعرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء إفريقية والأندلس والمغرب" لأحمد بن يحيى الونشريسي: (الترفي سنة ٩١٤هـ / ٩ ١٥م) وفي النص الأول يقول الونشريسي إن ابن حيان، حكى في كتاب "الاحتفال" أو قاضي الجماعة محمد بن بشر صح عنه تدليس رجل في الوثائق، فأمر بقطع يده^(٢) ويفهم من هذا النص لأول وهلة، أن لابن حيان كتاباً بعنوان الاحتفال، وليس هذا صحيحاً، وإنما المقصود ما أخذ ابن حيان من كتاب "الاحتفال في تاريخ أعلام الرجال" في أخبار الخلفاء والقضاة والفقهاء، ومؤلف الكتاب، هو

(١) حنه الرضا ١٨٨/١

(٢) المعيار للمغرب، بإشراف الدكتور محمد حجى، بيروت، ١٩٨١م، ٤١٤/٢

أبو بكر الحسن بن محمد بن مفرج (المتوفى بعد سنة ٤٢٠هـ)^(١). ولعل لدى أدى إلى ذلك الخلط، هو أننا نجد في "المقتبس" فصلاً تحمل مثل هذا العنوان "بوادى من أخبار قضاة الأمير عبدالرحمن [الأوسط] مستخرجة من كتاب الاحتفال"^(٢). غير أن هذا الخبر، الذي أورده الونشريسي حول القاضي محمد ابن بشير، لم يرد في السفر الثاني من المقتبس، الذي نشرنا جزأه الأخير، ولا في القطعة التي كانت في حوزة ليفي بروفنسال، ذلك لأن القاضي ابن بشير توفي سنة ١٩٨هـ (٨١٤م) في إمارة الحكم بن هشام^(٣). أما الخبر نفسه وهو أمر القاضي بقطع يد الموثق المدلس فقد أكدته النباهي وإن لم يشر إلى مصدره فيه^(٤). غير أن هذا الخبر لم يرد في القطعة التي نشرناها من المقتبس ولا في لقطعة التي نقدم لها بهذه الصفحات، وهما اللتان يتألف منهما السفر الثاني من الكتاب

ومثل ذلك ما رواه الونشريسي أيضاً، عن نازلة وقعت في قرطبة أيام الفتنة، وهي أخذ البيعة لخليعة في قطر آخر غير قطر المايعة، مع كون الخلافة شرعية في هذا لقطر، وقد أفتى الفقيه أحمد بن عبدالملك بن هاشم الإشبيلي (٣٢٤-٤٠١هـ/ ٩٣٦-١١٠١م) بجواز ذلك، على حين أفتى غيره، بأنه يعد خروجاً عن طاعة^(٥). وواضح أن ذلك وقع حينما تعدد المطالبون بالخلافة، واشتد تدارعهم في أعقاب سقوط الدولة العاصمية وأثناء السنوات الأولى للفتنة. على أن صاحب لمعار يقول في أول الخبر "وحكى ابن حبان في طبقات فقهاء قرطبة..."

(١) ترجمة من مفرج في الصلاة لابن بشكوال رقم ٨ ٣، وقد تبعتها مصادر ترجمته في حاشية رقم ٥٩ من تعليقاتنا على القطعة التي نشرناها من المقتبس (ص ٤٣٦-٤٣٧).

(٢) لمقتبس (مكي) ص ٤٩

(٣) نظر ترجمته في كتاب القضاة، للخشي ص ٥١ ٦٧، والمغرب لابن سعيد ١/ ١٤٤ ١٤٦، والمرقة العيا لفتاوي ص ٤٧ ٥٣

(٤) لمروعة العليا ص ٤٨

(٥) معار ١٠/ ٥.

والنصر بصورته هذه، يوحى بأن لابن حيان كتاباً في طبقات فقهاء قرطبة ولكن الحقيقة هي أن المقصود، ما ورد في ثانيا تاريخ ابن حيان من فصول خاصة بالفقهاء في عهد هذا أو ذاك من الخلفاء^(١). أما خبر الونشريسي، فلا بد أن يكون مأخوذاً من كتاب "المئين" بحكم وفاة هذا الفقيه في السنوات الأولى من بفترة^(٢).

وبمقدمة حديث عن شرعية أحكام القضاة، وشهادات الفقهاء الذين كانوا في ولاية الثائر عمر بن حفصون، يورد الونشريسي نصاً طويلاً، ترجم فيه لهذا الثائر الذي استمر تمردُه على أمراء بني أمية منذ أواخر أيام محمد، حتى أوائل عهد عبدالرحمن الناصر (بين سنتي ٢٦٧ و ٣٠٥ هـ / ٨٨١ و ٩١٧م) وذكر جملة من أحبارِه، معتمداً فيها على الرازي وابن القوطية^(٣). ومع أن اسم ابن حيان لم يذكر في ثانيا هذا النص، فإننا نعتقد بأنه مأخوذ من "مقتبس" ابن حيان، لأن أسبوه في الرد يتفق تماماً مع ما نعرفه عن مؤرخنا. أما الموضع الذي ينتمي إليه النص من "المقتبس" فلا بد من أن يكون الصفحات الأولى من السفر الثالث، وذلك لأنه قد جاءت في نهاية القطعة التي قمنا بنشرها من السفر الثاني هذه العبارة: "كمل السفر الثاني بحمد الله تعالى، يتلوه في الثالث مبتدأ نجوم عمر ابن حفصون كبير الثوار في الأندلس"^(٤).

والنصر الرابع الذي أورده الونشريسي متعلق بمسألة وصية كان قد أوصى بها

(١) يافت هذه القصة بالتفصيل في دراستنا لابن حيان (ص ٧٥ ٧٧)، وانتهيا من هذه المناقشة إلى أن كثيراً ما سبّه بعض الباحثين لابن حيان من كتب لها مثل هذه العناوين، لبيت إلا فصولاً من كتبه التي يتألف منها تاريخه الكبير.

(٢) نظر ترجمة أبي عمر، أحمد بن عبدالمالك الإشبيلي، في الصلة لابن بشكوال، رقم ٣٨ ص ٢٨ وفي ترتيب المدارك للفاصي عياض، نشر الدكتور أحمد بكير محمود، المجلد الرابع ص ٦٣٥ ٦٤٢.

(٣) معيار ١٠٩/١٠ ١١٢.

(٤) مقتبس (مكي)، ص ٤٠٠.

أحد وجهاء قرطبة وأثريائها قبل وفاته في أول جمادى الأولى سنة ٤٣٦هـ (٢٤) نوفمبر ٤٤-١م^(١)، وهو المعروف بابن الصديقي^(٢). وهي قضية اختلف حولها، الفقهاء اختلفاً كبيراً. وبعد عرض الآراء المختلفة حولها، يورد الونشريسي ترجمة لابن الصديقي المذكور، فيقول: إنه أحمد بن رفاعة الكاتب المومر النوحه، وبه كان كاتباً لبشير الصقلي (في الأصل الصقلي محرفاً) العامري صاحب الثعور أيام آل عامر. وإنه كان ممن راجع وطنه بقرطبة راكناً إلى صلاحها بآل جهور، وتوفي في التاريخ المذكور من قبل، عن نحو تسعين سنة. والونشريسي ينص على أنه نقل هذه الترجمة عن أبي مروان بن حيان في كتاب "المتين"^(٣).

ونخلص في النهاية من تتبع هذه النقول المتأخرة من تاريخ ابن حيان، ولاسيما تلك التي ترجع إلى القرن العاشر الهجري (الونشريسي) والقرن الحادي عشر (المقري) إلى أن تراث ابن حيان التاريخي بمختلف أقسامه، كان متداولاً في بلاد المغرب حتى وقت متأخر. ولهذا فإننا لم نفقد الأمل في العثور على أقسام أخرى مخطوطة من كتب ابن حيان في بعض خزائن الكتب التي لم تكشف بعد.

أما في المشرق فيبدو أن "تاريخ ابن حيان" قد عرف هناك بعد سنوات قليلة من وفاة المؤرخ الأندلسي. يدل على ذلك هذا الخبر الغريب الذي أورده تقي الدين المقرئ في كتاب "انعاظ الخفا" في أخبار سنة ٥٥٥هـ (١١٦٠م) إذ يقول:

"[فيها] توفي بعذاب، الإمام أبو القاسم عبدالرحمن بن الحسين بن الحباب

(١) المعيار ٩/ ٤٠٤-٤.

(٢) وردت هذه التسمية في المعيار محرفة إلى "ابن الصديقي"، والصديقي منسوب إلى قبيلة صديبة التي تنتمي إلى البربر (انظر مفاخر البربر لمؤلف مجهول، نشر ليفي بروفسال، ص ١٩٣٤م، ص ٧٦، وكذلك ابن حزم: جمهرة أنساب العرب، تحقيق عبدالسلام هارون، القاهرة ١٩٧١م، ص ٤٩٩).

(٣) معيار ص ٤٠٤.

السعدي، أخو القاضي الجليس، رحل فسمع ببغداد وغيرها، وصف كتب "مساوي الخمر" وكتاب "الحجة لصفة الأمة في تسمية الصديق، والرد على من أنكر ذلك" وكتب "تهذيب المقتبس في أنباء أهل الأندلس". وكان من الصالحين^(١)

فهذه بعض صريح في أن كتاب "المقتبس" لابن حيان قد عرف في مصر مصرية، وأن الذي قام تهذيبه أو اختصاره عالم مرموق، هو أح' لبقاصي عبدالعريز بن الحسين بن الحباب (أو الحباب) الأغلب السعدي (المتوفى سنة ٥٦١هـ / ١١٦٥م) والملقب بالجليس؛ لأنه كان مؤدياً للخليفة الفاطمي وحيث له^(٢). ومن الواضح أن عبدالرحمن المذكور، كان فقيهاً متيناً معادياً لدعوه لفاطمية، يدل على ذلك كتابه "الحجة" الذي يرد فيه على من أنكر تنقيب أبي بكر (رصي الله عنه) بالصديق، والمنكرون لهذا اللقب هم القلاة من شيعة فاطميين ولعل عداوة ابن الحباب للخلافة الفاطمية، هي التي ألجأته بعيداً، وهي الميناء المثل على البحر الأحمر في أقصى الجنوب.

ولابد من أن تاريخ ابن حيان، كان متداولاً في سائر بلاد المشرق يد على ذلك، فلاحظناه من تشابه واضح بين بعض ما ساقه ابن الأثير الجري (ت ٦٣٣هـ) من أخبار الأندلس في كتابه "الكامل" و"مقتبس" ابن حيان، وهي أحر سنّف من سياقها أن ابن الأثير رجع إلى كتاب ابن حيان مباشرة وبغير وسعته

(١) لمقريري: انماط الحنفيا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء عميق الدكتور محمد حلمي محمد أحمد، انماطه ١٩٦٣م، ٢٤٥/٣. وذكر محقق الكتاب في حاشية هذا الموضع أنه "تقدم شيء من التعريف به في مناسبة سابقة" قارن وفيات الأعيان ١/٣١، طبقات الشافعية الكبرى ٤/٤٣، ٤٨. وقد رجع من حال عنه المحقق، فتبين لنا أنه لم يتقدم التعريف بابن الحباب المذكور، ولم يرد شيء عنه لا في وفيات الأعيان، ولا في طبقات الشافعية

(٢) ترجمه القاضي الجليس في خزانة القصر، للعماد الأصهباني (القسم المصري)، تحقيق أحمد أمين وشوقي صبيح، القاهرة ١٩٥١م) ١٨٩/١، ٢٠، النجوم الزاهرة ٥/٢٩٢، ٣٧١، فوات الوفيات لابن شاذان الكشي ٢/٣٣٢.

٣ - ما جدَّ من دراسات عربية حديثة :

وستعرض الآن ما تم إنجازه من دراسات حول ابن حيان على مدى لسوت عشرين الماضية، منذ أن قمنا بنشر قطعة القرويين من "المقتبس" وهي كما ذكرنا، أحد أقسام السفر الثاني من الكتاب.^(١)

من أول هذه الدراسات، مقال الدكتور إحسان عباس، بعنوان "ابن حيان الأندلسي مؤرخ الجماعة"^(٢)، وهو من أجود ما كتب عن ابن حيان. وفيه يتحدث الكاتب - بما عهد في سائر أعماله، من نفاذ النظرة، وعمق التحليل - عن الخصائص الكبرى لكتابة التاريخ لدى ابن حيان. ويبدأ دراسته بحكم عم، هو "أن ابن حيان ربما كان أكبر مؤرخ، ذا فلسفة محددة واضحة بين مؤرخيا في مشرق والمغرب حتى ظهور ابن خلدون". ثم يفصل هذا الحكم، ويحدد "حيثيات" التي استند إليها فيه، وأولها نظرة ابن حيان الشمولية إلى مهمة المؤرخ، وإلى الهدف من كتابة التاريخ، ثم انطلاقه من معايير أخلاقية، لتقويم أفعال من يؤرخ لهم. وقد جعلته هذه المعايير، يربط، بين السياسة وسدين في نظره إلى التاريخ، وعلى هذا الرباط، أقام أهم مبادئه الإيديولوجية، هي تفسير لصالح والنقاد في حياة للمجتمع. والقاعدة التي يركز عليها الفكر التاريخي عند ابن حيان في نظر الكاتب، هي "الجماعة" التي يقصد بها وحدة الأندلس، التي مرقتها الفتنة البربرية، وترتب عليها تمزق الأندلس إلى دويلات صغيرة، وهو ما رأى فيه ابن حيان على المدى البعيد، انهيار الكيان الأندلسي كله، وروال كلمة لإسلام من هذه البلاد. ومن هنا، يمكن أن يعد ابن حيان "مؤرخاً متبرماً" ببيديولوجية محددة، بسطت ظلها على جميع نواحي التقويم لديه، حتى شملت أحكامه النقدية في الأدب والشعر.

(١) نشر مع مجموعة أخرى من المقالات، في كتاب "دراسات في الأدب الأندلسي"، الدار العربية

للكتاب، ليا تونس ١٩٧٦م، ص ٢١٨ ٢٣١

وقد كان من أهم الأحداث الثقافية الواقعة في أوائل الثمانينيات من هذا القرن، الندوة العلمية التي عقدت بالرباط فيما بين ٢١ و ٢٥ من المحرم عام ١٤٠٢هـ/ ١٩ ٢٣ نوفمبر ١٩٨١م حول ابن حيان وآثاره التاريخية. وقد اضطلعت بتنظيم هذه الندوة وزارة الشؤون الثقافية بالمغرب. وفيها تمثل أول "تكريم" رسمي لذكرى المؤرخ الأندلسي العظيم، ولم يكن غريباً أن يقيم المغرب الشقيق وأجهزته الثقافية هذه "الاحتفالية" العلمية الكبرى، فالمغرب هو "الورث" الشرعي للأندلس، وهو مستودع التراث الأندلسي العتيق، وفي خزائن المغرب استقر ما بقي من آثار ابن حيان، وبفضل المعاونة التي وجدناها دائماً من علماء المغرب، ومن أجيال الدولة الرسمية في هذا البلد الشقيق، استطاعت الدراسات الأندلسية إحراز تقدم كبير خلال السنوات الأخيرة.

وقد شترك في هذه الندوة، عدد كبير من علماء العالم العربي، ثم أفرد لشرف ما قُدم في هذه الندوة من أبحاث عدد خاص كامل من مجلة "المناهل"^(١)

١ - وأول الأبحاث المنشورة في هذا العدد، هو الذي قدمته العاملة الجليدة المذكورة عائشة عبدالرحمن (بنت الشاطي) بعنوان "أبو مروان ابن حيان القرطبي وتاريخ الأندلس في قراءة جديدة"^(٢). وقد أسعدني أن الأستاذة الفاضلة قد وافقتني في دراستها على كثير مما ورد في تقديمي للقطعة التي حققتها من "المقتبس"؛ ولهد فاني بن أتوقف إلا عند ما اعترضت عليه من آراء. وقد لاحظت أن اختلافها معي في الرأي انصب على ثلاث مسائل، أسجل خلاصتها فيما يلي:

* أولى هذه المسائل، هي اعتراضها على ما ذكرته، من تصرف ابن حيان في النصوص التي نقلها عن مؤرخين آخرين في المقتبس، بحيث يقدم لنا من روايات

(١) هو العدد التاسع والعشرون، السنة الحادية عشرة، جمادى الثانية ١٤٠٤هـ/ مارس ١٩٨٤م

(٢) انظر نفسه ص ٢٣- ٨

من سقه من المؤرخين، ما سميت "نصوصاً حيانية خالصة"^(١). فقد رأت الدكتورة عائشة عبدالرحمن، أن هذا الحكم - لو صح - "لأهمل ما لمدونات من قيمة تاريخية؛ بقوله على الرواة ما لم يقولوه، وعزوه إليهم، ما هو من لفظه وصياغته وأسلوبه. وما كان علماء السلف المغاربة، بالمعروف عنهم من تشدد وصرامة في توثيق الرويات والأسانيد، ليدعوا نفوت إن صحت، دون تجريع بن حيان بها وإسقاط مروياته"^(٢). ثم دعمت رأيها بمقابلة عدد من نقول المقنن على مصادرها عند ابن حيان لثبت أنه كان أميناً في النقل، وأنه لم يتصرف فيها على النحو الذي زعمته. وأكدت ذلك بأن ما قمت به من عملية "ترميم" نصوص ابن حيان التي نقلها عن سقه من المؤرخين، قد امتد إلى ما وصل إلى أيدينا من كتبهم. وفي هذا دليل على أنه كان حريصاً على الأمانة في النقل

ومع احتراسي لرأي أستاذتنا الجليلة وتقديري للجهد الذي بذلته في مقارنة بين نصوص ابن حيان والأصول التي نقل عنها لكي تنتهي إلى النتيجة التي أنتها فإني أرى أن فجوة الخلاف بيني وبينها ليست من السعة بحيث يتصور لأول وهلة، والحقيقة أنني لم أقصد بتصرف ابن حيان في نصوص المؤرخين السابقين ما قد يفهم من تبديل وتغيير، وإنما هو تصرف أسلوبى فقط... هو "إعادة للصياغة" مع الاحتفاظ بجوهر ما ينقله من تفاصيل الأخبار، وهو ما لا يتنافى مع الأمانة في النقل، وبدقة في نسبة الروايات إلى أصحابها. وإذا كانت الدكتورة بنت الشاطئ قد تبنت مطابقة روايات ابن حيان للأصول التي نقل عنها في عدد من النصوص، فإن هناك نصوصاً أخرى - تعرض لها كتاب آخرون من زملائها المشاركين في الندوة نفسها - كان من الواضح فيها تصرف ابن حيان وإجراؤه قلمه فيها بغير أن يكون فيها تحريف أو تبديل لجوهر الحقيقة التاريخية ولا "تقول على الرواة ما لم

(١) نظر ندميا للقطعة التي بشرناها من السفر الثاني للمقنن ص ٩٨.

(٢) مقال الدكتور عائشة عبدالرحمن ص ٥٠.

يقولوه " والذي يبدو لي، أن الأستاذة الجليلة - بعلمها الواسع المستفيض - حديث السوي لشريف، ومناهج المحدثين وطرقهم في التحمل والرواية - قد أُرِدَت أن تطرق على كتابات ابن حيان التاريخية ما هي خبيرة به من مناهج المحدثين ورد، كما اسحدث والمؤرخ يتفقان في بعض أصول المنهج العلمي، فإن هذا الاتفاق لا يعني لتطبيق الكامل. ومع ذلك فإن من القواعد المقررة في علم الحديث، أنه يمكن رواية الحديث النبوي بالمعنى، وهذا هو ما فعله ابن حيان حينما نقل عن غيره من المؤرخين السابقين. فقد أتى أحياناً بنصوصهم كما هي ملتزم ما نقل لحرفي - وهذا هو ما وقع في النصوص التي استشهدت بها الدكتورة بنت لشمس - ولكنه تصرف في نصوص أخرى، فصاغها صياغة جديدة بغير أن يتحيف من حوهرها أو يبدل في الأساس منها. ويون بعيد بين هذا الصنيع، وبين الثور على الرواية ولهذا لم يتهمه أحد بالبعد عن الأمانة، ولا يبدل الكلم فيما نقل، هذا مع أنه كان بين تلاميذ ابن حيان اثنان يعدان من أعلام المحدثين؛ أولهما أبو علي لعبي المعروف بالجياني (ت ٤٩٨هـ / ١١٠٥م) رأس المحدثين بقرطبة، وكان من أكثر الناس إعجاباً بأستاذه ووفاءً لذكراه. والثاني هو عبدالرحمن بن محمد بن عتب (٥٢٠هـ / ١١٢٦م).

❖ والمسألة الثانية، متعلقة بابن حيان ووظائف الدولة. وكنت قد توقفت إزاء إشارات أبي بكر ابن خير وللمقري يصفان فيهما ابن حيان "بصاحب الشرطة"، فأنديت شكى في تولي ابن حيان هذه الوظيفة، فهي خطة بحكم طبيعتها، بعيدة عن مجال عمل ابن حيان ونشاطه الفكري. أما أستاذتنا الجليلة، فقد عدت مرة أخرى إلى لتميك بحرفية النص، فرأت أن إشارتي ابن خير، والمقري، دليل كاف على تولي الرجل هذه الخطة^(١). على أنني ما زلت أجد إشارة ابن خير غير

(١) المرجع السابق ص ٦٢ ٦٣

كافية، حتى وإن استندت - كما ذكرت الدكتورة بنت الشاطيء - إلى إسناد له، موثق عن ابن عتاب، تلميذ ابن حيان؛ لأنها لم تعزز بشهادة أحد ممن ترحموا لاس حيان. وقد رأينا بين الرسائل التي اقتطف ابن بسام نصوصاً مهم لشرب حيدر رسالة وجهها إلى صاحب الصلاة ابن زياد يشكو فيها جارة له، دأبت على سرقة ما اشتملت عليه دار أبي مروان، متواطئة مع جارتين لها. ويذكر أنه قد شك حارثيه هاتين لصاحب المدينة، وأن هذا قد عزم على اعتقال الحارثيين وثقافهما^(١). وقد كانت هنا فرصة سانحة، لكي يذكر ابن حيان، أن اعتقال هاتين الحارثيين وثقافهما، كان من ملطته لو أنه كان بالفعل صاحب الشرطة، سواء في هذ التاريخ، أو في تاريخ سابق، وعلى كل حال، فإني لم أنكر أن يكون ابن حيان قد حمل لقب "صاحب الشرطة" باعتباره لقباً تشريفياً أو "محرباً"، كما يقول لار، وقد بينت أن منح الدولة لثل هذه الألقاب كان قد أصبح تفصيلاً حارياً منذ أيام الحكم المتصور. والشواهد عليه أكثر من أن نحتاج فيها إلى النص^(٢).

* ومألة الثالثة هي إنكار الأستاذة الجليلة عليّ قولي: إن "التاريخ معدود من العدم، ولكنه تحول على يد ابن حيان إلى أدب خالص محض"^(٣)، فقلت إن ذلك أمر لم يتعلق به ابن حيان، بل كرهه ونفاه، وإنه هو الذي سبق إلى علمية التاريخ، قبل ابن خلدون بثلاثة قرون ونصف، ثم مضت على مدى صفحات طويلة، تثبت هذه العلمية، مستهددة عليها بنصوص منقولة عنه^(٤) والواقع أنني لم أختلف مع الدكتورة بنت الشاطيء في ذلك، بل إن ما كتبتة في دراسة ابن حيان، كان موجهاً في المقام الأول لإثبات ذلك المنهج العلمي الصارم الذي التزم

(١) البحرية، تحقيق إحسان عاص، القسم الأول، ٢ / ٥٨ ٥٨٢.

(٢) نفيها للمفتس ص ٤٣ ٤٤.

(٣) نفيها للمفتس ص ١٢٩.

(٤) مقال الدكتورة عائشة عبدالرحمن ص ٦٣ وما بعدها.

به ابن حيان فيما كتب، سواء في تحقيق ما وصل إليه من روايات المؤرخين البقيين، أو فيما عاجله من التاريخ الذي عاصره، وكان شاهداً عليه^(١). غير أن الذي ما رلت مصرأ عليه، وهو ما أعده أعظم ما ميز ابن حيان المؤرخ، وجمعه عموداً فريداً. هو امتزاج الأدب والتاريخ عنده، فصفحات تاريخه - ولا سيما في "المتين" - على كونها نموذجاً للكتابة التاريخية "العلمية"، هي في الوقت نفسه، تعد من أروع نماذج الشر الفني العربي. وصفة "الأدبية" في تاريخ ابن حيان سم تتفص أداً من التزامه بالمنهج العلمي الصارم. وقد اعترف بهذه الصفة المزدوجة في كتابات ابن حيان، من كتبوا عنه من القدماء، وأكدها الباحثون المحدثون. ولست أرى وجهاً لما ذكرته الأستاذة الجليلة من أن وصفي لتاريخ ابن حيان بأنه أدب حاصر "أمر لم يتعلق به ابن حيان بل كرهه ونفاه" كما لو كان ذلك بوصف سبة ينبغي على الرجل أن يتبرأ من معرفتها. وقد نقلت هي نفسها نصاً لابن سعيد، يقول فيه أبو الوليد ابن جهور، حينما هم ابنه عبد الملك بالإيقاع من حيان: "أتريد أن يضرب بنا المثل في سائر البلدان، بأننا قتلنا شيخ الأدب والمؤرخين بلدنا تحت كنفنا؟"^(٢) ونحن نرى من هذا النص، كيف استقر لوعي لدى معاصري ابن حيان أنفسهم، بهذا الازدواج بين الأدب والتاريخ في كتابات ابن حيان. وكتابة العلم بأسلوب أدبي رفيع، أمر نادر في الآداب جميعها، وبكته متحقق الوجود. وقد رأينا بين معاصرينا من جمعوا بين الصفتين جمعاً متورناً. نذكر منهم العالم الكيميائي الدكتور أحمد زكي، والجغرافي محمد عوض رحمهما الله، فقد كتب كل منهما في ميدان تخصصه "العلمي" ما يعد في الوقت نفسه، من نماذج الأدب الرفيع.

(١) نفسه، بنفسه ص ١٢٩.

(٢) مقال الدكتور عائشة عبدالرحمن ص ٩٥، والنص في المغرب لابن سعيد ١١٢/١

٢ ولبحث الثاني من أبحاث ندوة ابن حيان، هو الذي كتبه العالم الجليل الدكتور إحسان عباس، حول "طريقة ابن حيان في الكتابة التاريخية"^(١) ويكاد هذا المقال يكون ردًا. لم يقصد إليه المؤلف بطبيعة الحال - على كثير مما أثارتة الأستاذة الدكتورة بنت الشاطي في بحثها الذي عرضناه فيما سبق. فقد تتبع عددًا من النصوص، التي نص ابن حيان في "المقتبس" على أنه نقلها عن مؤرخين سابقين؛ مثل ابن القوطية، والرازي، والزيدي، وابن حزم. وانتهى من المقابلة بين ما كتبه ابن حيان، وما ورد في أصول هؤلاء المؤرخين إلى نتيجة مخالفة لما انتهت إليه بنت الشاطي، وهي أن ابن حيان تصرف في النصوص، إذ إننا نجد لديه إينافًا في التحليل، واصطناعًا لأسلوب خاص، ودفعًا لبعض الطواهر إلى المقدمة دون بعضها الآخر، وقد جاءت تعليقات الدكتور إحسان عباس على ما ساقه من مقارنات على النحو التالي: "النصان (نصا ابن حيان وابن القوطية) لا يتفقان إلا على الخطوط الأولى"^(٢)، "لا يخفي أثر ابن حيان في إعادة الصياغة"^(٣)، "الذي أراه: أن ابن حيان، أخذ الفكرة الأصلية، وهي فكرة الشورى (في حكم عبدالرحمن الأوسط)، ثم استند في تفصيلاته إلى ما جرت به العادة حتى أيامه"^(٤)، "زيادات ابن حيان على النصوص المنقولة كانت توضيحية لا تفسد الأصل، وإنما تجعله واضحًا ضمن قرائن معينة، وهو يترجم العبارة المنقولة إلى لغته مؤثرًا العبارة اليانية"^(٥)، "إن القول: بأن ابن حيان يترجم أقوال الآخرين إلى لغته ويدغمها بأسلوبه واضح تمام الوضوح في إيرادات الشهادات

(١) مجلة الماحل ص ٩ ١ ١٤٣.

(٢) المصدر نفسه ص ١٣٠.

(٣) المصدر نفسه ص ١٣١.

(٤) المصدر نفسه ص ١٣٢.

(٥) المصدر نفسه ص ١٤.

السماعية وبعض مواقف الخطابة والخطاب والحوار^(١)، "ابن حيان لم يكن يرى في نفسه محض ناقل عن الآخرين، بل كان له من قدرته على التحليل والأسلوب الحميل، ما يقعه بأنه لا بد من أن يعيد كثيراً عما كتبه غيره؛ ليكون التاريخ ماسقاً في مستوياته المختلفة"^(٢). وهكذا، نرى فيما ساقه الدكتور إحسان عباس من مقاربت، وما انتهى إليه من نتائج، ما يتفق تماماً مع ما كنا قد قررناه، من تصرف ابن حيان في نصوص من ينقل عنهم ممن سبقوه، تصرفاً لا يفسد النصوص، ولا يجبح به إلى ما يمكن أن يعد إخلالاً بأمانة النقل، أو نقولاً على الآخرين.

٣- ويأتي هذا البحث مقال للدكتور مصطفى الشكعة بعنوان "أبو مروان ابن حيان بين الأدب الإبداعي، وأدب كتابة التاريخ"^(٣) وفيه يتعرض لمسألة كانت الدكتورة بنت الشاطي قد أثارها أيضاً، وهي أدبية الكتابة التاريخية عند ابن حيان. ويبدأ الأستاذ الباحث بالتعليق على عبارة كنت قد أوردها في درستي، وهي أن التاريخ "تحول على يد ابن حيان، إلى أدب خالص"، فيقول: إن هذا "توصيف" هو الصلق بعينه" وإن كان يضعه في صيغة أخرى، هي أن ابن حيان كاد أديباً مدعاً بطبعه وتكوينه... فلما كتب التاريخ لم يعد فيه عن طبعه"^(٤) وبهذا فإنه يرى أن ابن حيان "يؤدّب لغة التاريخ"^(٥)، وهو يؤيد ما رأيناه حور تصرفه في النصوص الواقعة بين يديه إذ يقول: "ابن حيان إذا أديب يكتب التاريخ بقلمه، يردد وردت إليه الأخبار من أصدقائه ومكاتبه... أعاد صياغتها اللغوية، وعدل من أساليبها البيانية، دون ما ماس بجوهر حقائقها أو لب جواهرها"^(٦)

(١) محله المجلد ١ ص ١٤١.

(٢) مصدر نفسه ص ١٤٢.

(٣) مصدر نفسه ص ١٤٤ - ١٨٧.

(٤) مصدر نفسه ص ١٥٨.

(٥) مصدر نفسه ص ١٧٤.

(٦) مصدر نفسه ص ١٨٥.

ويتعرض الدكتور الشكعة أيضاً لقضية الثلب، التي كثيراً ما طرحها القدماء والمحدثون، فرأى أن ابن بام في وصفه لأبي مروان، بأنه هجاء، قد حاب التوفيق، "أما نماذج الهجاء التي تمثل له بها ابن بام فهي هجاء في حكام عرفوا بالعبس والظلم أو وزراء اتسموا بالجهل والبخل، أو أمراء اشتهروا بسك الدماء وقتل الأبرياء وتدمير العمران، أو قضاة تنكبوا سبل العدل وأسرفوا في أحكام الظلم"^(١).

٤ واتخذ الدكتور حازم عبدالله خضر موضوعاً لمقاله حول "ابن حيان أدبياً وكاتباً"^(٢) وهو يكرر فيه ما سبق أن ذكرناه من امتزاج الأدب والتاريخ عنده "امتزاجاً حيويًا إيجابيًا، حتى يبدو التاريخ قصصاً متمعة، بأسلوب شائق"^(٣) ثم يتناول الموضوعات التي عالجها في رسائله، ويتحدث بالتفصيل عن خصائص كتابته النسية.

٥ ويتحدث الدكتور محمد مفتاح عن "منهاجية ابن حيان في تاريخ الأدب وبقده"^(٤) فيوجه النظر إلى التراجم، التي ساقها ابن حيان في تاريخه للشعراء، والأدباء، التي تبدو فيها خصائص كتابة ابن حيان في تاريخ الأدب، ومن هذه الخصائص: اهتمامه بما يحيط بالترجم له من أطر جغرافية، وسياسية، واجتماعية، ومن يتصور الشخصية من تطور وتقلبات^(٥). ثم يتحدث عن النقد الأدبي عند ابن حيان، والمقاييس التي اتخذها لهذا النقد، وعناصره النظرية والتطبيقية^(٦).

(١) مجلة المناهل ص ١٦٤ - ١٦٥.

(٢) فصلر نفسه ص ١٨٨ - ٢٢١.

(٣) فصلر نفسه ص ١٩٤.

(٤) فصلر نفسه ص ٢٢٢ - ٢٣٦.

(٥) فصلر نفسه ص ٢٢٦ - ٢٢٧.

(٦) فصلر نفسه ص ٢٣٢ - ٢٣٥.

٦- وللدكتورة وداد القاضي بحث مطول جيد، حول الفكر السياسي لابن حيان^(١) وهو يقوم على أساس الآراء التي سبق أن طرحناها في دراستنا حول "عقيدة ابن حيان وآرائه السياسية"^(٢) وعلى المقال الذي سبق أن أشرنا إليه للدكتور إحسان عباس حول "ابن حيان مؤرخ الجماعة"^(٣)، غير أنها امتدت بالبحث وتوسعت فيه، ففصلت تصور ابن حيان للمهمات التي يجب على الخليفة أن يضطلع بها، سواء بالنسبة للجهاد ضد العدو الخارجي، أو موقفه من الفتن الداخلية مختلف أشكالها. سياسية والمذهبية. وأوردت في ثانياً البحث ملاحظات طريفة، حديرة بأن تؤخذ عين الاعتبار، وإن كنا نرى أنها جانبت الصواب في بعضها^(٤).

٧- ويبي ذلك مقال للعالم الفاضل الشيخ عبدالله كنون رحمه الله، وظيف ثراه، وهو بعنوان "نقطة ضعف في تاريخ ابن حيان"^(٥). وهو مقال ثائر عاصم، شذ فيه الشيخ الجليل عن كل من تحدثوا عن ابن حيان. فقد خالفهم جميعاً في تقدير شخصيته وتقويم عمله. فهو يرى أن بعض الكتاب، بالغوا كثيراً في شأنه، فجعلوه أعظم مؤرخ في الأندلس، وربما في المغرب العربي كله، متأثرين بمساعدات لأندلسيين في تزكية بعضهم بعضاً، مع أنه لا يتفرد عن سائر المؤرخين شيء^١ ثم يستدرك الشيخ الجليل حكمه، فيرى أنه تفرد عن جمهرة المؤرخين بشيء لا يحمد عليه، وهو الميل إلى الذم والطعن والتشيع على الناس، وهو ما تنه إليه بعض

(١) المناهل ص ٢٤٢ - ٣٠٠.

(٢) في مقدمة للمقتبس ص ١١١ - ١٢٣.

(٣) في كتاب "دراسات في الأدب الأندلسي" ص ٢١٨ - ٢٣١.

(٤) مثل ما هو. إن ابن حيان نجيب لفظ خليفة في حديثه عن الأمير عبدالله بن محمد (ص ٢٥) وهذا أمر عريب؛ لأن عنوان القطعة التي شرها الأب أنطونياً من المقتبس حول إمارة عبدالله هو "ذكر خلافة الأمير عبدالله بن محمد السابع، من خلفاء الروانيين بالأندلس". وقد استلهم المؤرخون الأسبوري لقب خليفة منسوباً إلى كثير من أمراء الأندلس الآخرين على ميل التحور، غير أن يعني ذلك أن هؤلاء الأمراء تلقوا به بشكل رسمي.

(٥) مقال الشيخ عبدالله كنون في المناهل ص ٣٠١ - ٣٠٩.

من ترحموا له؛ مثل ابن بشكوال وابن بام، ووصف كاتب المقال أحكام ابن حيّان على بعض من تناولهم، بأنه من قبيل "السباب القذر"^(١) وعلى الرغم من ثنائه على الجهد الذي بذلته في تحقيق النص، فقد شملني أيضاً بهجومه الغاضب، فأخذ عني مشايعتي لابن حيّان، وانتصاري له، ووصفي لابن بشكوال بالتدين الساذج؛ لأنه حذف من تراجم ابن حيّان لبعض معاصريه كل ما أشتم منه رائحة النقد أو الطعن^(٢). بل إنه في غضبته العارمة، قرن ابن حيّان في حرصه على الطعن والشب بالفتح بن خاقان، وبالعالم جليل آخر يُعدُّ من مفاخر الأندلس، هو ابن حرم الظاهري. ثم عم بكلامه كل مؤرخي الإسلام، فقتل عن تاج الدين لسبكي في كتابه "معيد النعم ومبيد النقم" قوله إنهم "على شفا حُرْف هار؛ لأنهم يتسلطون على أعراض الناس"^(٣).

وللشيخ عبدالله كنون في نفسي مكانة وطيدة، ومودة خالصة، وأذكر أنه كان من أول من عرفتهم من علماء المغرب الشقيق منذ زيارتي الأولى لهذه البلاد منذ نحو أربعين سنة، وأتني ما حللت بعد ذلك بأرض المغرب، إلا وقضيت واجب زيارته في بلد طنججة، فكان الرجل يستقبلني بما لا مزيد عليه من الحفاوة والتكريم، وكثيراً ما سعدت بحضور مجالسه، سواء في المغرب أو في مصر، حتماً كان يأتي لشهود مؤتمرنا السنوي لمجمع اللغة العربية، وكان من أعضائه. وحسبما اختاره الله لجواره، حزنّت أشد الحزن لوفاته، وإن كنت أحس ببعض العزاء عن فقده، في أنني اجتمعت به قبل أن يتقل إلى الرفيق الأعلى بأسابيع قليلة. فقد اتفق أنني كنت في زيارة للمغرب، وما كنت لأدع هذه الفرصة بغير لقائه، وكان أن توجهت إلى داره في قصبة طنججة في رفقة الأخ العزيز الدكتور

(١) مقدّم الشيخ عبدالله كنون في الماهل ص ٣٠٢ - ٣٠٣.

(٢) انظر نفسه ص ٦٣.

(٣) انظر نفسه ص ٧٣ - ٧٤ - ٧٥.

محمد شريفة، وواحد من تلاميذنا المغاربة، ومع أن الرجل كان على فراش المرض، فقد أبى إلا أن ينهض ليجلس معنا ويؤنسنا بأحاديثه التي كانت دائماً حافلة بامتعة والمائدة. وما كان يحظر يالنا آنذاك، أن هذا اللقاء كان وداعاً ومعدرة للتقارئ عن هذا الاستطراد الذي لم يكن منه بد، وفاءً لذكرى هذا العالم الخليل الذي ظلنا أفدنا من علمه، وأعجبنا بكرم خلقه. على أن تقدير شيخنا لا يمتنع من مخالفته. هذا وإن كنت متفهماً لما حمله على أن يشتر على ابن حبان و"مشايخه" هذا الهجوم العنيف، فقد كان الرجل لفرط طيبة فيه، وسلامة صدر وعفة لسان، لا يحب أن يذكر أحداً بسوء، ولا أن يذكر في محبة أحدٍ سوء. ولهذا ضاق ذرعاً بما رآه لدى ابن حبان من صراحة خشنة، وبعد عن الجمالة والمداراة، وجراحة في الكشف عن نقائص من يستحق اللوم من معاصريه. فندتُ منه هذه العبارات القاسية التي وصف بها ابن حبان. ولو كان وصف الرجل فيه من محاسن ومعائب ثلباً ونيلاً من الأعراض لهدمنا جانباً من أهم حروب علم الحديث، وهو معرفة الرجال وعلم الجرح والتعديل، الذي ميز به أسلاف صحيح الحديث من زائفه، ولكننا مرددين مع بكر بن حماد التاهرتي مقوته في الهجوم على أصحاب الحديث:

أرى الخير في الدنيا يقل كثيره	ويتقص نفصاً والحديث يزيد
فلو كان خيراً كان كالحير كله	وأحسب أن الخير منه بعيد
ولاس معنى في الرجال مقالة	سيسأل عنها والمليك شهيد
فإن يك حقاً قوله فهو غيبة	وإن يك زوراً فالقصاص شديد
وكل شياطين العباد ضعيفة	وشيطان أصحاب الحديث مرید ^(١)

(١) نظر س. عبدالر' جامع بيان العلم وفضله، مراجعة عبدالرحمن حسن محمود، القاهرة ١٩٧٥م،

ص ٤. وبكر بن حماد الزناتي التاهرتي شاعر معربي من تاهرت (في الجزائر الحالية) وكنيت وكنيته =

كانت هذه هي أهم الأبحاث التي ضمها العدد الخاص المقرد لاس حيان من مجلة لناهل التي تناولت شخصية ابن حيان وآثاره. ومن أجل ذلك، كانت عدت معرض مادتها، وما قدمته من آراء تتفق مع ما خلصنا إليه في دراستنا بموضوع، أو تختلف معها. وكلا الصنفين - ما كان منها موافقاً لما انتهى إليه، وما كان مخالفاً له - يمثل إسهاماً جيداً أثرى البحث حول مؤرخنا الأسدي، وأضاف إليه الكثير، مما يجعل لزاماً علينا، أن نتوجه بالشكر، لمن اضطلعوا بتلك لأبحاث، جزاهم الله خير الجزاء. وتبقى بعد ذلك أبحاث أخرى قيمة، تناولت جوانب من تاريخ الأندلس، غير أنها لا تتصل على نحو مباشر بشخصية ابن حيان، ولا سحت تراثه التاريخي. ولهذا؛ فإننا لم نعرض لها بالتعليق أو المناقشة.

٤ - ما جد من دراسات أوربية حديثة :

بعد عرضنا لأبرز ما أنجزه عدد من الباحثين العرب المتخصصين حول ابن حيان، وتاريخه، نتقل إلى ما كتبه الباحثون الأوربيون خلال ربع القرن الأخير وحيما نتحدث اليوم عن الأوربيين؛ فلإننا نعني الإسبان بوجه خاص وذلك مد ردهرت، للدراسات الأندلسية في إسبانيا خلال النصف الثاني من القرن لعشرين، فرفع عنها باحثو هذه البلاد "وصاية" العلماء الأوربيين الآخرين من أمثال الهولندي راينهاردت دورزي والفرنسي ليفي بروفنسال، ولا سيما بعد أن تأصل لدى لشرقين الإسبان الوعي بأن التراث الأندلسي إنما هو جزء من تراثهم الحضاري، حذير بأن يعودوا إلى إحيائه وفهمه وتقويمه. وتثل ذلك في الجهود التي بذلها

= في سنة ٢٩٦ هـ (٨ ٩م) وقد أقرناه بدراسة شرت في مجله "العربي"، الكويت سنة ١٩٦٣ م. أما من معنى المذكور في أبيات بكر بن حماد فهو يحيى بن معين البغدادي (ت ٢٣٣ هـ/٨٤٨ م) من أئمة حديث ومؤرخي رجاله، وهو إمام الجرح والتعديل. قال عنه الإمام أحمد بن حسن 'أعظم دأرحال' (وفيات الأعيان ١/١٣٩، وتاريخ بغداد ١٤/١٧٧).

الباحثون الإسبان، خلال السنوات الأخيرة في تحقيق النصوص العربية الأندلسية وترجمتها ودراساتها. وهذه ظاهرة ينبغي علينا أن نسجلها بما تستحقه من تقدير وثناء في عالمنا العربي.

من أولى هذه الدراسات الأخيرة حول ابن حيان، تلك التي نشرها بدرو تشيت من عود^(١) "الكتابات التاريخية الإسبانية خلال العصور الوسطى: المدونات العربية"^(٢) وهي مقالة طويلة، نشرها في مجلة "الأندلس". بدأها بمشروع اقترحه لمسح المصادر التاريخية الأندلسية. وإعداد قاعدة بيانات لهذه المصادر، تيسيراً لبحث مادتها، وقيمتها التاريخية. ثم انتقل إلى تطبيق مشروعه على اثني عشر من كبار مؤرخي الأندلس: ابن حيان (ت ٤٦٩هـ/ ١٠٧٦م) وابن عذاري، المراكشي (ت ٧٢هـ/ ١٣٢٠م). والذي يهمنا فيما كتب ابن حيان، هو مناقشته لقصة تاريخ تأليف "المقتبس"^(٣)، وفيها يورد رأي دوزي ومن تابعه من الباحثين، في أن لمقتبس شاح كاتب ناشئ حديث عهد بالكتابة التاريخية على حين أن "المتين" كتاب مؤرخ ناضج تقدمت به السن وحككته التجارب. وهو رأي أخذ به عرسية عومس في جوهره، وإن كان قد خالفه في بعض تفاصيله. ثم يورد ما انتهى إليه حول تاريخ تأليف الكتابين^(٤) وهو يبدو موافقاً على ما طرحته حول تأليف "المتين"، أما "المقتبس"، فإنه يقترح حوله فرضاً "شخصياً": وهو أنه إما كان "صلة" أو "ذيلًا" لكتاب "المتين". ويفسر ذلك بأن ابن حيان بدأ بكتابة "يومياته" أو مذكراته في شبابه المبكر، ومن هذه اليوميات تجمعت مادة المتين، ولكنه في أثناء العمل، كان يحتاج إلى الرجوع إلى أحداث سابقة، حتى تكتمل

(1) Pedro Chalmeta : *Historiografía medieval hispana : Arabica, en Al-Andalus*, vol. XXXVII, 1972, pp. 353-404

(2) نقال السابق ص ٣٨٥ - ٣٩٩.

(3) في مقدمته نحققنا للسمر الثاني من الكتاب، ط. بيروت، ص ٦٨-٧٦.

حقائق التاريخ. ومن هنا، شرع في جمع مادة حول العصور السابقة، هي التي تشكل منها كتاب المقتبس. ومن الكتابين، تحقق مشروعه في كتابة " التاريخ الكبير" كما أطلق عليه من بعد. وهو يورد بعد ذلك تعليقاً لغرسية غومس حول عبارة وردت في القطعة الخاصة بالحكم المستنصر من المقتبس، وفيها بقول في معرض الحديث عن عدوان البربر على الخلافة الأموية... "اعتداءً أصارهم إلى ما هم الآن بصده: من إبطال الخلافة، وتفرق الجماعة، والإشراف بالخزيرة على لهيكة، إلا إن كان لله تعالى جده - بعد تقضي القرن المزدلف (أي المقرب) سلاحه بانتياض الإسلام من حاجة يرد بها لأهله كره..."^(١) وهي عبارة فهم منها غرسية غومس أن ابن حيان قد ألف المقتبس في أولى سنوات الفنة (سنة ٣٩٩هـ/ ٩٠٠م) وهو في الثانية والعشرين من عمره. وقد أحسن تشاليتا صنعاً، حينما استبعد هذا الرأي، بعد أن ناقشه مناقشة مفصلة. على أنه يوافق غرسية غومس في قوله: إن المقتبس، ليس عملاً أصيلاً لابن حيان؛ وإنما هو جمع و"شر" نكتب التاريخ السابقة، وعمله لا يزيد على ما يقوم به اليوم من يحقق كتباً تراثياً قديماً، فهو في أثناء جهده التحقيقي قد يضيف حاشية هنا أو تعليقاً هناك، ولكنه لا يتجاوز ذلك".

وقد سبق أن ردنا هذه المقولة، وأوضحنا أن ابن حيان حينما كان يثبت نصوصاً من كتب من سبقه من المؤرخين، لم يكن مجرد ناقل، وإنما كان يعيد صياغة هذه النصوص، محافظاً على جوهرها، ومقدماً إياها بلغته وأسلوبه الذي نفرد به. وهذا حكم ينسحب على تاريخ ابن حيان كله، سواء في ذلك كتاب "المقتبس" وغيره من كتبه.

وقد طلت مسألة التاريخ الذي ألف فيه ابن حيان كتابه "المقتبس" و"المتين"

(١) نفس، نشر عبدالرحمن الحجي، ص ١٩٣ ١٩٤

مثيرة لكثير من الجدل بين الباحثين الإسبان. فكان ممن عاد إلى بحث هذا الموضوع، المستشرق ماريّا خيوس بيغيرا، إذ عالجت في مقالين. نشر أولهما في مجلة "المنظرة" بعنوان "حول التاريخ الذي كتب فيه ابن حيان"^(١)، وفيه نوه بقيمة الترجمة التي أفرد بها ابن حيان لقضاة قرطبة، مما نقله ابن سعيد في كتاب "معرب"، وذلك في إمكان التوصل إلى التاريخ الذي فرغ فيه ابن حيان من كتابة إحدى نسخ "الثنين"، وهو التاريخ الذي عاصره وشهد أحداثه. وهي تشير بصفة خاصة، إلى ترجمة أبي القاسم سراج بن عبدالله بن سراج قاضي الجماعة بقرطبة، الذي ولي القضاء سنة ٤٤٨هـ (١٠٥٦م)، إذ يقول ابن حيان في ثناياها: "وهو مقيم على حاله إلى وقت إملاء هذا الكتاب، وقد نيف على الثمين"^(٢). وتنبيه إلى أن هذه العبارة، كانت قد استوقفت نظري من قبل، واستتحت منها، أن ابن حيان قد أخرج تلك النسخة من كتاب الثنين بين سنتي ٤٥٠هـ و٤٥٦هـ^(٣) وتعلق على ذلك، مؤيدة الرأي الذي طرحته، بأن كتاب "الثنين" بحكم كونه تاريخ الأندلس الحي المتحرك، لم يخرج إلى القراء في نسخة وحده ثنية، بل كان في حاجة دائمة إلى تكرار النظر والإضافة والاستدراك، بحسب تلاحق الأحداث الجارية. ولهذا، فقد أخرج ابن حيان منه نسخاً مختلفة بمضي رسم، أو كما نقول بلغة اليوم: "طباعات" متجددة منقحة، مراكبة لتطور لأحداث.

ثم تعرض الباحثة لمسألة كنت قد بحثتها من قبل، في تعدادي لمؤلفات ابن حيان، وهي ما ذكرته من خطأ بعض الدارسين السابقين في نسبتهم كتاباً لابن حيان

(١) Mar'ia Jesus Viguera : Referencia a una fecha en que escribe Ibn Hayyan , en Alcantara, vol. IV, 1983, pp. 429-431.

(٢) معرب لابن سعيد ١/١٦٢.

(٣) مقدمة تمهيد للمقتس ص ٧٣.

على حين أنها ليست إلا فصولاً من تاريخه الكبير^(١). وهي تزيد ما ذهبت إليه في هذا الأمر، وتضيف أن ما يعزّز هذا الرأي، ما نشهده في كتاب المغرب لاس سعيد، من تسميته فصول كتابه بالكتب.

ولفان الآخر الذي كتبه ماريا خيوس بيغيرا، كان في مجلة "شؤون عربية" التي كنت تصدرها جامعة الدول العربية في تونس في طبعها الإسبانية سنة ١٩٨٦م، وهو بعنوان "ملاحظات حول ابن حيان"^(٢). وهو موزع على قسمين القسم الأول، عرّص للكتابات التاريخية الأندلسية خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين، وتنقل من ذلك إلى ابن حيان وما يثله من تقدم في ميدان الكتابة التاريخية. وتعرض ما تحقق من دراسات حول ابن حيان، خلال السنوات الأخيرة، وتكرر هنا النتائج التي وصلت إليها في المقال السابق. ثم تحدث بتفصيل عن تراجم قضية الأندلس في "تاريخه الكبير" بشرطيه: المقنن وختين، مع تحديد مصادره في هذه التراجم، ويان قيمتها التاريخية، لاسيما وأن ابن حيان لم يكن مجرد مترجم سارد لأخبار أولئك القضاة، وإنما كان ناقداً نافذ نظرة حول سلوكهم، شديد الحكم على أعمالهم إيجاباً وسلباً، مما يؤيّد من حيد مكانة تعلق على سائر المؤرخين، لا على مستوى التاريخ الإسلامي فحسب، بل على مستوى إنساني عام. والقسم الثاني، من المقال ترجمة إسبانية ما كتبه ابن حيان من تراجم لثمانية من قضاة قرطبة خلال سنوات الفتنة، التي انتهت سقوط خلافة الأموية سنة ٤٢٢هـ (١٠٣١م)، وكان الهدف من هذا القسم، هو التدليل على صحة ما ذهبت إليه الباحثة حول الأحكام النقدية التي أصدرها ابن حيان على سلوك أولئك القضاة.

(١) مقدمه المقنن ص ٨٢ ٨٤

(2) Maria Jesus Viguera : Apuntes sobre Ibn Hayyan, en Temas arabes, La Liga de Estados Arabes, Tunes, num1, agosto 1986, pp77 91

ويلي هذين المقالين بحث آخر، نشرته منشقة إسبانية، من جيل الشرب الذي تتمثل فيه، ردهار المدرسة الاستشراقية الإسبانية، وهي ماريا لويسا أвила كد بحثها معروف "تاريخ كتابة المقتبس لابن حيان"، وهو منشور في مجلة "القطرة"، المجلد الخامس⁽¹⁾. وفيه عودة إلى بحث هذه المسألة، التي كثر حولها جدل لدرسي. وتبدأ الباحثة معرض للآراء السابقة، وهي التي انتهى إليها دوري وس تابعه، وعربية غومس، وكاتب هذه المطور، وتشاليتا، ثم تقترح لفصل في هذه المسألة، منهجاً يقوم على استقصاء المصادر التي رجع إليها ابن حيان في لاقم الأربعة المنشورة حتى الآن من "المقتبس" والتواريخ المحتملة لتأليف هذه المصادر، ولوفيات أصحابها. وبعد هذا العرض المفصل خلصت، إلى أن حر مؤرخين الدين رجع إليهم ابن حيان ونقل عنهم هم:

- ١- الحسن بن محمد بن مفرج القُبَيْسي (ت ٤٣٠هـ) صاحب كتاب "الاحتفال". الذي كتبه بين سنتي ٤١٧هـ و ٤٢٠هـ.
- ٢- س حزم (ت ٤٥٦هـ) مؤلف "جمهرة الأنساب" بين سنتي ٤٢٢هـ و ٤٣٢هـ و "نقط العروس" بين ٤٥٠هـ و ٤٥٦هـ.
- ٣- صاعد الطلطلطي (ت ٤٦٢هـ) صاحب "طبقات الأمم"، وقد ألفه بأخرة من عمره في سنة ٤٦٠هـ.

وننتج الباحثة من وفيات هؤلاء الثلاثة، أن "المقتبس" لم يكن من تاح شاب بن حيان المبكر كما زعم دوزي، وعربية غومس، وإنما كان عمل مؤرخ ناصح مكتهل. وتخلص في النهاية، إلى أن تأليف "المقتبس" كان مثل تأليف "امتبس" مُجَمَّعاً، يخرج ابن حيان شيئاً فشيئاً، مع تكرار النظر فيه باستمرار

(1) Maria Luisa Avila : La fecha de redaccion del Muqtabis, en Alcontara, vol V, 1984, pp93-108.

ونقول في نهاية البحث: "ولعل ابن حيان حين بدأ تأليفه التاريخي، لم يفكر في البداية في كتابين منفصلين، بل كان همه إخراج تاريخ كبير يشمل الفترة السابقة مد الفتح العربي والتاريخ الذي عاصره وشهد أحداثه. ثم بعد ذلك مرور الزمن وتصحح الكتاب، قرر توزيعه على قسمين: الأول يضم ما جمعه من نكت السابقة في تاريخ الأندلس، منذ الفتح حتى الفتنة وهو المختصر، والثاني هو المختصر من نتاج قلمه، وفيه يواصل تاريخ ما عاصره وشهد من الأحداث حتى قرب وفاته، وهو "المختصر".

والواقع أن هذا البحث - وهو من أحود ما كتب حول تاريخ ابن حيان - يتفق في نتائجه مع ما سبق أن انتهت إليه في دراستي السابقة، وفضله في كونه موثقاً توثيقاً كاملاً بالنصوص.

٥ قصة القسم الأول من السفر الثاني من "المختصر" ومصورته الإسكندرية

ونأتي في النهاية إلى هذه القطعة الجديدة من المختصر، التي نقدم لها بهذه الصفحات، ولها قصة نكاد نكرر في تقديمها تلك العبارة المشهورة، التي ترد في مقدمات كثير من قصص "ألف ليلة وليلة": "... لو كتبت بالإبر، على أمدق الصبر، لكنت عبدة لمن اعتبر!"

وقد روي لك بداية هذه القصة، وانتهينا فيها إلى البحث المصني، عن تلك المخطوطة التي كانت في حوزة ليفي بروفنسال، واختفت بعد وفاته في سنة ١٩٥٧م. وامتد هذا البحث بناءً، ويكل الحريصين على تراث ابن حيان طويلاً أكثر من أربعين سنة، حتى انتهينا إلى اليأس من العثور على هذه المخطوطة الفريدة، ع يعيه ذلك من ضياع قطعة ثمينة من خريطة تاريخ فردوسنا الضائع، الذي ستميت في استنفاذ أشلائه، ولم يفتاته المتأثر هنا وهناك.

ولم يترك في ظلام هذا اليأس إلا بصيص من الأمل، يتمثل في تلك الصورة التي تركها بروفسال للمؤرخ الإسكندري الجليل عبدالمجيد العبادي، حين اتفقا على أن يهصبا مشتركين بتحقيق الكتاب^(١). غير أن العبادي كان بدوره قد توفي سنة ١٩٥٦م، ولم يتحقق المشروع، الذي كان قد اتفق عليه مع المنشرق هرسي.

وفي سنة ١٩٥٠م أصدر بروفسال في باريس كتابه "تاريخ إسبانيا الإسلامية" في مجلدس، وهو يتناول تاريخ الأندلس، منذ الفتح العربي حتى نهاية الخلافة الأموية في أوائل القرن الخامس الهجري. وفي مستهل عرضه للإمارة، لحكم بن هشام يقول إن أهم مصدر سيعتمد عليه في تاريخ هذه الإمارة، وهي إمارة عبد الرحمن، هو مخطوطة جامع القرويين بفاس. ثم يضيف:

"كنت قد فرغت من تحقيق هذه المخطوطة وإعدادها للنشر منذ سنة ١٩٣٨م، ثم عهدت مآصول الكتاب، إلى إحدى الجامعات المصرية، وكانت قد طست إلي لاصطلاح بإعداده، غير أنها لم تنجز نشرها للكتاب بعد مرور اثني عشر عاماً على ذلك الاتفاق"^(٢).

غير أن بروفسال لم يكن صادقاً فيما زعم، فهو لم يكن قد فرع من تحقيق

١. عبد محمد عبدالعزير العبادي رائد من رواد التاريخ الأندلسي، ولد وتوفي بالإسكندرية، وخرج من مدرسته معلمين العليا بالقاهرة، واشتغل بتدريس التاريخ الإسلامي طول حياته. وفي عهده كسبه لاداب مجامعه الإسكندرية (١٩٤٤ - ١٩٥٢م)، وانتخب عضواً في مجمع اللغة العربية بالقاهرة، وفي المجمع العلمي العربي بدمشق، ودعى للمحاصرة في دار المعلمين ببغداد. وله كتاب منها "صور من التاريخ الإسلامي" و "للجمل في تاريخ الأندلس". وقد أورت عنايته بتاريخ الأندلس من أحسن صديق والزميل الدكتور أحمد مختار العبادي الذي تخصص في التاريخ الأندلسي، ولا سيما في عصر بني الأحمر ملوك غرناطة. وهو أسناد تاريخ الأندلس في جامعة الإسكندرية، وصاحب لدراسات القيمة الكثيرة في تاريخ المغرب والأندلس.

(٢) تاريخ إسبانيا الإسلامية ١/١٥١، حاشية رقم ١

لمخطوطة ولا إعدادها للنشر. ولو صح ذلك لما أعجزه أن ينشر الكتاب في أي حهة، وما أكثر دور النشر التي كانت ترحب به، بل وتتمنى طبعه بعد أن "أُخِلَّت" تلك الجامعة المصرية المذكورة - والمقصودة هي جامعة الإسكندرية - باتفاقها معه. والواقع أن الاتفاق إنما كان في ظاهره على أن يتم تحقيق المخطوطة شركة بينه وبين العبادي، وفي حقيقة الأمر، أن يحمل العبادي ثقافته لعريه بوسعة عبء التحقيق، ثم يضع بروفنال اسمه معه. غير أن العالم المصري، لم يكن ممن يجعل نفسه مطية لمآرب غيره. هذا وإن كان يذكر بالفصل لمشرق مصري، أنه لم يسترد المصورة التي كان قد تركها للأستاذ الإسكندري^(١)

وطلت المصورة المذكورة لدى العبادي حتى وفاته. ويظهر أن مكتبته الخاصة أهديت مكتبة جامعة الإسكندرية إما بوصية منه أو بمبادرة من ورثته. وحدث بعد ذلك أن مُدرّسة في كلية الآداب "اكتشفت" - على حد قولها - تلك المصورة في مكتبة الكلية، فاستولت عليها وبقيت في حوزتها حتى اليوم.

وحننا غمى إلينا هذا النبا أصبح أملنا معلقاً على أن تقوم تلك اليد بشر كتاب على أساس المصورة المذكورة، بعد أن فقدنا الأمل في العثور على لأصل المخطوط. وكنا نرى أن إخراج الكتاب إلى التور على أية صورة - حتى وإن لم يكن تحقيقه على المستوى المطلوب - سيكون خدمة جديرة بالتقدير والشكر. ولكن السوء مرت دون أن يتحقق ذلك الأمل. وإذا كانت تلك المدرسة، الجامعية قد أحدثت المصورة على سبيل الاستعارة من مكتبة الجامعة، فقد كان ينبغي عليها أن تردّها بعد الفترة المسموح بها في قواعد الاستعارة. وكان الواجب على الجامعة، أن تطلبها بردها.

(١) كنت قد ذكرت في مقدمة تحقيقي للقطعة التي نشرتها من المقتبس (ص ١٤٧) أن لسبي بروفنال استرد تلك المصورة، غير أنه تبين لي بعد ذلك أنه لم يفعل.

وهكذا بقيت مصورة ذلك المخطوط الثمين محجوبة عن الباحثين. وقدمت إلى السيدة المذكورة عروض متوالية من العديد من المعتنق بتراث ابن حيّان، لكي تسمح بتعميم الانتفاع من الصورة: إما بالاشتراك في تحقيقها ونشرها، أو تركها إذا كنت عاجزة عن ذلك لمن هو أقدر على العمل فيها، فرفضت كل تلك العروض، وبقي ابن حيّان حياً لا يعرف طريقه إلى الناس، ولا يعرف الناس طريقاً إليه.

وهكذا لم تعد هناك بارقة أمل في إمكان رؤية كتاب ابن حيّان منشوراً بين أيدي الباحثين المشوقين إلى تعرف المزيد عن تاريخ الأندلس. غير أن الله تعالى في حكمته ولطف تدبيره ما يعوضنا به عن صبرنا خيراً. فكان من نعمه اكتشاف سفر الخامس من المقنس، في خزانة القصر الملكي بالرباط في أوائل الستينيات والتوقع أن نبأ وجود ذلك السفر لم يكن جديداً تماماً، فقد كان الراهب الإسباني ملتشور أطلونيا (ناشر السفر الثالث) على علم به منذ الثلاثينيات من هذا القرن، إذ أشار إلى أنه اطلع على قائمة بكتب الخزانة السلطانية في مكناس (حينئذ كانت عاصمة المملكة المغربية قبل أن تنتقل إلى الرباط) على مخطوط برقم ١٢٨٣ أثبت أمامه أنه السفر الخامس من المقنس. وكان أول من عرّف بوجود هذا المخطوط الأستاذ محمد عبدالله عنان^(١)، فأورد وصفاً له ومجملًا بمحتوياته، ثم نشره ترجمة المفكر الأندلسي محمد بن عبدالله بن مسرة القرطبي (ت ٣١٩هـ) والبيان الرسمي الذي أصدره عبدالرحمن الناصر لدين الله، ووجهه إلى أخو ملكه، بإدانة تعليم ابن مسرة والتحذير من بدعته.

واغتبطت كل أوساط المشتغلين بتاريخ الأندلس بهذا الاكتشاف، لاسيما وأر المخطوط يعالج حقبة من أهم فترات تاريخ الأندلس، وهي السنوات الثلاث الأولى من خلافة عبدالرحمن الناصر (٣٠٠-٣٣٠هـ).

(١) في مقال به بعنوان "اكتشاف السفر الخامس من المقنس" في مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية بمطرد، للمجلد الثالث عشر، ١٩٦٥-١٩٦٦م، ص ١٢٧-١٣٧ وانظر كذلك مقدمة تحقيقه

ولم تخلص سنوات، حتى نشر المعهد الإسباني العربي في سنة ١٩٧٩م هذا السفر الخامس، بتحقيق بدرو تشاليتا، أستاذ تاريخ الإسلام في جامعة مدريد وعلى لرغم من الجهد الكبير الذي بذله العالم اللغوي فيديريكو كوريتي، ومحمود صبيح، المشاركان في هذه النشرة، وفي تصحيحها، فقد صدرت وفيها من الأخطاء والتحريف الشيء الكثير، مما يوجب إعادة تحقيق هذا السفر، وإعداد طبعة جديدة له. ومع ذلك فإن هذه النشرة على علاقتها، تمثل خطوة واسعة في تقدم بتاريخ الأندلس، وفي ميدان الدراسات الحياتية.

وفي سنة ١٩٨٨م تصدر السيدة التي كانت تحتفظ بالمصورة، وهي الدكتورة سيلة حسن محمد، بحثاً قدمته للترقية للدرجة الأستاذية: بعنوان " التعريف بالسخة الفريدة من المقتبس لابن حيان القرطبي : ١٨٠-٢٣٢هـ^(١) ولنا على هذا البحث ملاحظتان نوردهما فيما يلي :

١ تتحدث الباحثة عن هذه " السخة الفريدة " من المقتبس على أنها " مخطوط " لا مصورته الفوتوغرافية، إذ تقول في وصفها : " والقطعة التي تمكنت من اكتشافها من بين المخطوطات المحفوظة بمكتبة كلية الآداب جامعة الإسكندرية^(٢) ثم تقول " والقطعة التي نعرف بها اليوم كانت تؤلف سفرأ واحداً مع لقطة التي شرها لأستاذ الدكتور محمود مكى، وقطعته نحو ثلث هذا السفر، إذ تبدأ من ورقة ١٨٩ وتنتهي بنهاية السفر المذكور في الورقة ٢٨٤^(٣) وتكرر هذه الإشارات إلى " المخطوط " على طول البحث، وهو ما يوهم بأن ما " كشفته "

(١) نشر البحث المذكور في دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، في ٧٦ صفحة، وألحقته صاحبه ثلاث صور فوتوغرافية مالة من لوحات الصورة.

(٢) بحث المذكور ص ١٥.

(٣) بحث نفسه ص ١٦، وهو كلام مأخوذ حرفياً برمته، مما أوردته في مقدمة القطعة التي حفظها من

كان الأصل المخطوط للكتاب، وهو أمر غير صحيح، يعد ضرباً من "التدليس"،
فما كان بحوزتها ليس إلا تلك المصورة التي تركها ليفي بروفنسال لعميد
العادي رحمه الله. غير أنها لم تشر حتى إلى اسم العبادي، وكأنها أرادت أن
تعمط العميد السابق حقه وفضله، إذ كان هو المالك الحقيقي للمصورة قبل أن
تودع في مكتبة كلية الآداب بجامعة الإسكندرية. وهي مع ذلك تعترف بأن
"المخطوطة" - والصواب المصورة - المكتشفة كانت محفوظة بمكتبة الكلية. ومعنى
هذا الاعتراف، أنها أخذتها على سبيل الاستعارة. مع التجوز في استخدام هذا
تفسير -، وإذا كان الأمر كذلك فما كان من حقها الاحتفاظ بها، وحججها عن
لرعين في الاطلاع عليها.

٢ وأما بقية البحث فليس فيه جديد، فمعظم مادته مأخوذ من تقديم بقطعة
التي بشرتها من المقتبس. وأما محاولتها لتحديد التاريخ الذي بدأ فيه بن حيان
بتأليف كتاب وذكر مصادر ابن حيان في هذا السفر الثاني، فهو حديث مكرور
وقد أشرف من قبل إلى أن موضوع التاريخ الذي ألف فيه الكتاب، قد حاصر فيه
الكثيرون من قبل، وكان من أكثرهم استيفاء للبحث فيه، واستقصاء لمصدره
لحثة لإسبانية ماريا لويلا آيلا في مقالها المنشور سنة ١٩٨٤م، وفيه انتهت إلى
النتائج التي كررتها الأستاذة الإسكندرية، وهي بدورها في جوهرها لا تختلف
عما أوردته في مقدمة تحقيقي للمقتبس المنشورة سنة ١٩٧٣م.

في عمار اليأس الذي كان يلفنا من أمر مخطوطة ليفي بروفنسال، وبعد أن
قطعا الأمل من إمكان العثور عليها - خلال السنوات الخمسين الماضية - إذا ما أمم
مباحة مدهلة، لم تكن تخطر على بال، وهي ظهور ذلك الأصل المخطوط كاملاً
غير منقوص. ولهذه المفاجأة قصة أغرب من الخيال، غير أنها - على عكس قصة
المصورة - ذات نهاية سعيدة.

من المعروف ما كان يربط ليفي بروفنسال بالمشرق الكبير إميليو عرسية عومس^(١) من صداقة متينة، ومن تعاون وثيق، تمثل في كثير من الأعمار التي اشتركا في إنجازها^(٢)، حتى إن كثيراً من كتب بروفنسال ودراساته، لم يكن يصدر

(١) إميليو عرسية عومس Emilio Garcia Gomez (١٩٠٥ - ١٩٩٥م) شيخ المشرقين لإسبانيا، وأعلامهم مامة، وأخصبهم إنتاجاً. تلمذ في مطلع شبابه للمشرقين الكبيرين حليب، ريسر (ب) (١٩٣٤م) وميجيل أسين بلانيوس (ت) (١٩٤٤م)، وأودع في معبته إلى مصر سنة ١٩٢٧م بلاسرة من الثقافة العربية. وفي مصر، تلمذ على العالم أحمد زكي ناشا "شيخ العربية" وعسى لدكتور طه حبيب، وحينما عاد إلى وطنه، أصبح أستاذاً لكرسى اللغة العربية في جامعة عرناطه، ثم جامعة مدريد، وحينما أنشئت مدرسة الأبحاث العربية، بفرعها العرناطي والمريدي سنة ١٩٣٢م، أصبح نائباً لمديرها، أستاذ أسين بلانيوس. وأصدرت المدرسة مجلتها "الاندلس" Al Andalus، فكر نائب رئيس تحريرها. وانتخب بعد ذلك عضواً في التجمعين الملكيين: اللغوي والتاريخي، كما شجب عضواً مرسلًا لتجمع اللغة العربية في القاهرة، والتجمع العلمي العربي في دمشق. وبسبب مساهمة ١٩٤٩م إدارة مدرسة الأبحاث العربية ورئاسة تحرير مجلة الاندلس. وفي سنة ١٩٥٠م فتح للدكتور طه حبيب - وكان وزيراً للمعارف - "المعهد المصري للدراسات الإسلامية في مدريد"، وحرر عددًا من النشأت الخرسجين - كان كاتب هذه السطور واحداً منهم - لكي يكونوا نواة للمتحصين في الدراسات الاندلسية. وعهد بالإشراف على هؤلاء الشباب، إلى عرسية عومس. فقام بإعداد رسائله ليدكتوراه تحت إشرافه. وحينما أنشأت الحكومة الإسبانية "المعهد الإسباني العربي" سنة ١٩٥٤م أصبح أول مدير له، هذا مع عمله أستاذاً في جامعته مدريد. ثم اختارته الحكومة الإسبانية ليمثلها سفيراً في العراق فلبان، ثم تركيا (١٩٥٨م - ١٩٦٩م)، وعاد بعد ذلك إلى وطنه، فظل يشتر السريين ويواصل التأليف حتى وفاته سنة ١٩٩٥م. أما أعماله العلمية فيحتاج المرء إلى صفحات كثيرة لتعدادها، وهي شديدة التنوع ما بين تحقيق نصوص عربية، ودراسات تتناول كل فروع الثقافة العربية، وترجمات إلى الإسبانية تنجلي فيها حصه الأدبي المتميز. وقد أوردنا لرحمه عرسية عومس صفحات من كتابه "ثلاث دراسات عن الشعر الأنطلي"، نشر للجلس الأعلى بنفسه، لفهرة ١٩٩٩م، ص ١٢ - ٢٣.

(٢) من هذه الأعمال كتاب ليفي بروفنسال الكبير "تاريخ إسبانيا الإسلامية" في ثلاثة أجزاء (١٩٥٠ - ١٩٥٥م)، ورسالة ابن خلدون في الحجة، التي نشرها بروفنسال بعنوان "إشبية الإسلامية في مطلع القرن الثاني عشر الميلادي" وقد ترجم عرسية عومس هذين الكتابين إلى الإسبانية، وسها تحقيق كتاب مجهول المؤلف في تاريخ عبدالرحمن الناصر الذي اشتركا فيه وقام عرسية عومس بترجمته إلى الإسبانية ١٩٥٠م.

مها شيء حتى يارح غرسية غومس إلى ترجمته إلى الإسبانية . وكنا بطبيعة
 حذر على علم بهذه الصلة الوثيقة بين العالمين الفرنسي والإسباني ، فكان عرسية
 غومس من أول من سألناهم بعد وفاة بروفنسال ، إن كان يعرف شيئاً عن مصير
 تلك لقطعة من مقتبس ابن حيان التي كانت في حوزته ، فكان جوابه بالنفي ،
 مصيبنا في بحثنا العقيم عنها في المظان الأخرى على نحو ما سبق لنا بيانه ، حتى
 كان رحيل أسنادنا غرسية غومس في الحادي والثلاثين من مايو سنة ١٩٩٥م

وكم كان العالم الإسباني الكبير موضعاً للتكريم في حياته ، فقد طلت
 مؤسسات كثيرة تقيم له حفلات تأبين بعد وفاته ، كان من بينها ، المعهد المصري
 للدراسات الإسلامية في مدريد ، إذ أقام بمناسبة الذكرى السنوية الأولى لرحيله
 (٣١ مايو ١٩٩٦م) حفلاً ، اشترك فيه على مدى أسبوع حشد كبير من أصدقائه
 وزملائه وتلاميذه^(١) .

وكان من بين المشاركين في التأبين ، واحد من أوثق تلاميذ غرسية غومس صلة
 به وأحظاهم لديه ، هو خواكين باليه برميخو ، الذي خلفه على كرسي للغة
 عرسية في جامعة مدريد وأصبح - بترشيح منه - زميله في المجمع التربوي
 ملكي . وفي مجلة هذا المجمع نشر مقالاً في رثاء أستاذه يقول فيه متحدداً عما
 حلفه من آثار مخطوطة لم تتح له فرصة نشرها في حياته :

"كان أستاذي قد عبر لي مشافهة وكتابة في أكثر من مناسبة عن احتفاظه
 بدرسات كثيرة شبه متتالية حول العديد من الموضوعات الأندلسية والإسبانية ،
 الأدبية والتاريخية" . وبعد أن عدد باليه عناوين بعض هذه الدراسات اقترح على
 المجمع أن يتصل بأرملته السيدة ماريا لويسا فورتس ، وأن يتفاوض معها بشأن نشر

(١) نشر المعهد كلمات المشاركين في هذا الحفل ، وهم اثنان وعشرون ، في عدد خاص من مجلة المعهد ،

المجلد رقم ٢٨ ، سنة ١٩٩٦م ، ص ١٩٢ من القسم الإسباني

هذه لدراسات المخطوطة، سواء الكاملة منها أو ما بقي منها، صالِحٌ للنشر^(١) ويقول بآلبيه بعد ذلك: "كان لديّ هاجس بأن لدى غرسية غومس لسحة لمخطوطة من السفر الثاني من المقتبس أو مصورة له، لأنه في مناسبات عديدة، كان يوجه إليّ أسئلة محددة يستثيرني فيها حول بعض أسماء الأعلام الجغرافية، أو لأحداث التاريخية، الواقعة في الفترة التي يعالجها ذلك المخطوط وكان غرسية غومس يسجل ما كنت أدلي به حول تلك التماؤلات. فقد كشف لبحث في محلفات أوراقه عن تلك الردود، التي كنت أجيب بها أستاذي، وكانت مؤرخة بين ستي ١٩٩١ و ١٩٩٢م".

ويستح بالبيه من ذلك، أن غرسية غومس كان يشتغل بتحقيق ذلك السفر لمخطوط، ودراسته وترجمته حتى آخر لحظات حياته^(٢).

ويوصل باليه حديثه عن محلفات غرسية غومس، فيقول: "وفي يوم الأربعاء سابع من أكتوبر سنة ١٩٩٨م قمت بتسليم المجموعة الأولى من أوراق غرسية غومس ودراساته المطبوعة لمكتبة المجمع التاريخي الملكي، وكنت قد تلقتها في اليوم السابق من أرملة السيدة ماريا لويسا فورتس، وذلك بناءً على رغبتها هي وأختها السيدة ماريا خيسوس فورتس وزوجها السيد خوسيه ماريا مويذانو. وكنت قد فرغت من فهرسة مؤقتة لأثني عشر صندوقاً وأكثر من سبعين حافظة تشمل على محلفات الأستاذ الراحل. وبين هذه المحلفات، وجدت أوراقاً نخب فيها بخط يده قطعة من "المقتبس" في ثمانين ورقة، والعديد من المقتطفات الشعرية مع ترجمتها الإيبانية.

(١) نشر هذا المقال في مجلة المجمع التاريخي، العدد ١٩٢، سنة ١٩٩٥م، ص ١٨٥ ٢٢ ٢٢. نظر بصفحه خاصة ص ٢.

Joaquín Vallvé Bermejo: D. Emilio García Gómez... in memoriam, en Boletín de la Real Academia de la Historia, vol. CXCH, 1995, pp.185-202, (p.200).

(٢) مقدمة نشرة المقتبس الفاكيميلية ص ٩ (IX).

وفي يوم ٦ مارس الماضي زوت أنا وعائلي السيدة مازيا لويسا، التي أدت رعتها الصريحة في إهداء مكتبة زوجها الراحل برمتها لمكتبة المجمع التربوي وبعد ذلك ثلاثة أيام في ٩ مارس سلمتني أختها وزوجها دفعة ثانية من تراث عرسية غومس كان يبدو من تصفحها أنها باللغة القيمة. وفي اليوم نفسه وقبل الساعة الواحدة مساءً عدت لتسليم تلك المجموعة من وثائق وأوراق محفوظة ومطبوعات إلى مكتبة المجمع.

ومنذ اللحظة الأولى، لفت نظري حافظة كبيرة، كتب على غلافها عنوان 'مقتبس المخطوط'، ورد في أجد في الحافظة الأصل العربي للمقر الثاني، ومعه نسخة كاملة منه بخط عرسية غومس، وأوراق بخط ليفي بروفنسال مع بعض التعليقات.

وبمحصي للأصل للمخطوط، تبين لي أنه مبتور الأول، فهو يبدأ بالورقة ٨٨ وينتهي بالورقة ١٨٨، فيتألف بذلك من مائة ورقة أي مائتي صفحة. أما الخط فهو أندلسي واضح يبدو فيه قدر من العناية، غير أنه بقلم أكثر من ناسخ. وهذه ترقيمت عديدة لأوراقه، وحواشيه متأكلة بفعل الأرضة، ولكن النص نفسه سليم بوجه عام. ومسطرة الورقة ١٩,٥ × ٢٨,٥ سم، وأما المكتوب في داخلها فمسطرته ١٤,٥ × ٢٢,٥ سم.

ومدة لكتاب تاريخ لإمارة الحكم بن هشام كلها (١٨٠-٢٠٦هـ/٧٩٦-٨٢٢م) والخمس وعشرين سنة من إمارة ابنه عبدالرحمن الأوسط (٢٠٦-٢٣٢هـ/٨٢٢-٨٤٧م) وكان ليفي بروفنسال حينما نشر في سنة ١٩٥٠م المجلد الأول من كتبه "تاريخ إسبانيا الإسلامية" قد نبه إلى أن أهم مصادره في تاريخ هذين الأميرين هو هذه القطعة من "المقتبس" التي يسميها مخطوط فاس^(١).

(١) تاريخ ليفي بروفنسال ١/ ١٥، حاشية ٢ و ١٩٣ حاشية ٢، وترجمة عرسية غومس لهذا الكتاب، لمحمد

الرابع من تاريخ إشبائيا العام، بإشراف رافون متلث بيدل ص ١٢٥، حاشية ٧٣ و ص ١٧٨، حاشية ١

ثم يذكر باليه بعد ذلك، تحقيقي للقطعة التي تصل في أولها بحر تلك المحسوبة من المقتبس، وهي الخاصة بالسنوات الأخيرة من إمارة عبدالرحمن الأوسط ومعظم إمارة ابنه محمد (من سنة ٢٣٢ إلى ٢٦٧هـ/ ٨٤٧ - ٨٨١م)، ويقل عن مقدمة طبعتي لهذه القطعة خبر مصورة ليفي بروفنسال وما أحاط بها من ملابسات، وهو ما سبق أن قصصناه بما لا نحتاج معه إلى إعادته.

ويقول بعد ذلك: "وفي الدورة العادية لاجتماع مجلس المجمع التاريخي الملكي معقودة في ١٢ مارس ١٩٩٨م قدمت تقريراً أرف فيه خبر العثور على الأصل المخطوط بمقتبس ابن حيان بين مخلفات غرسية غومس (وكان حتى وفاته رئيساً لهذه الجمعية) واقترحت أن يقوم المجمع بإعداد طبعة فاكسيميلية للمخطوط تعميماً لهائده، لاسيما وأن أوراقه كلها سليمة لم تصب القطوع ولا عيث الأرضة إلا ظرف هوامشها، وتهيئداً للقيام بنشرها وترجمتها إلى الإسبانية. ووافق مجلس المجمع تاريخي على اقتراحي بالإجماع. وقام رئيس المجمع السيد جوثالو، السيد دي كاستريون بإصدار تعليماته إلى الأمين العام الدائم السيد إلوي سيبو رونو والسيد أنتونيو لوبث جومث أمين مكتبة المجمع بالتهوض لتنفيذ المشروع على الفور".

وهكذا تم إنجاز هذه الطبعة الفاكسيميلية، على الرغم من تكاليفها لهيئة، وصدرت في مدريد في سنة ١٩٩٩م بعناية عضو المجمع خواكين باليه والطبعة التي نشر إليها، تقدم لنا نسخة هي غاية في الدقة من المخطوط الأصلي بالوان الحقيقية، حتى ما كتب فيه من العناوين بالمداد الأحمر، وهو عمل لا نستطيع إيفاء حقه من الشكر، لا باسم المثقلين بالدراسات الأنثولوجية فحسب، بل كذلك باسم كل الغيورين على تراثنا الثقافي والفكري العربي، والمهتمين بتاريخ إسبانيا في العصور الوسطى. فالتراث الأنثولوجي في النهاية، إنما هو في الوقت نفسه جزء من أئمن مفاخر الحضارة الإسبانية.

ونقّى في النهاية تساؤلات لا مفر من طرحها، ثم كلمة شكر لا بد من توجيهها إلى من هم جديرون بها. أما التّساؤل الأول فهو حول ما نستشفه من حديث حواكين بالبيه، الذي أوردنا ترجمة له، وهو ما كان يدور بخلده مدّ راس أستاذه وأستاذنا إميليو غرمسية غومس رحمه الله كان يحتفظ بالأصل المخطوط للكتاب، ولعل ليفي بروفنسال أعاره أو أهده ذلك الأصل منذ الخمسينيات من هذا القرن، وأنه كان يعمل على إعداده للنشر والترجمة على مدى سنوات طوال. ومع ذلك فإنه لم يُنَجَّ بسر المخطوط حتى لأخصّ تلاميذه فضلاً عن غيرهم من المهتمين بالتراث الحيّاني. وكان أستاذنا الجليل يعلم بما كنا نبذله من جهود في سبيل تقصي مصير ذلك الأصل، بل إننا سألناه عنه فأنكر معرفته بأي شيء حوله. وهذا أمر في غاية الغرابة. وأغرب منه قدرته على كتمان خبر وجود المخطوط في حوزته على مدى نحو نصف قرن كامل. ولم يكن يضيره في شيء أن يعلن عن ذلك، فيوفر علينا وعلى غيرنا من الباحثين الجهد في السّؤال والاستقصاء. بل كنا نحن وسائر تلاميذه من عرب وإسبان على أتم استعداد لوضع أنفسنا في خدمته لو عرفنا بأن لديه مشروع تحقيق الكتاب ونشره، وما كان لأحد أن يتازعه فيه.

وأعرب من ذلك، مسيرة المصورة التي كانت لدى أستاذة الإسكندرية، فقد كنت هذه المصورة - حينما كنا نعتقد أن المخطوط الأصلي قد فقد - هي أمت الوحيد في نشر الكتاب، سواء أقامت هي بنفسها بنشره، أم أشركت معها من يضطربون بالعمل فيه، ولكنها ضنت على العلم والعلماء به، وما أعجب تصارييف القدر! لقد كانت تلك المصورة حينئذ من النفاسة بحيث لا تقدر شمس، ثم إذا بها - بعد أن أصبح الأصل المخطوط نفسه بين أيدينا - لا تقدر أيضاً شمس، ولكن بدلالة أخرى، أعني أنها لم يعد لها ثمن على الإطلاق. ولو عرضت اليوم

في سوق دخائر المخطوطات لما أصبحت تاري "قرشاً واحداً ماصحاً" على حد قول أستاذنا المحقق الكبير محمود محمد شاكر رحمه الله! وإنما مثلاً ومثل هذه الصورة هو ما عبر عنه أبو الهندي غالب بن مؤمن:

سيعني أبا الهندي عن وطب سالم أباريق لم يعلق بها وضر الزيد^(١)
ولسا نلك إلا أن نقول: اللهم لا شحاة!

وأما كلمة الشكر، فعلياً وعلى كل طالب العلم أن يتوجهوا بها إلى الأستاذ جليل خواكين باليه مكتشف المخطوطة والعامل على نشرها وجعلها في متناول المشتغلين بالعلم. ولست أظن اللسان بقادر على توفيقه حقه من الشكر والاعتراف بحميل. فقد كان يوسعه أن يحفظ بالأصل المخطوط، وهو نفسه بفصل علمه لواسع بتاريخ الأندلس كان قادراً على تحقيقه، وفي أعماله الكثيرة ودراساته القيمة المتوالية ما يشهد بقدرته الفائقة، سواء في مجال تحقيق النصوص، أو في دراستها وترجمتها. غير أنه أثر على نفسه، وأراد بكرمه ونبله، أن يحسن ذلك النص الثمين في متناول من يرغب في الاطلاع عليه. وهكذا ضرب مثلاً رائعاً في خدمة العلم وأهله، وفي الإيثار على نفسه، ونزهه الله عن أن يكون من ﴿الَّذِينَ يَحُلُونَ وِيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبَخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [آء ٣٧]، هذا على حين أن من بين أبناء وطننا ودينا من كان بعيداً عن الالتزام بما نهت عنه الآية الكريمة من كتمان العلم والبخل بما آتى الله عباده منه.

٦ - صفة المخطوط ومادتها:

أما صفة المخطوطة التي أصدر المجمع التاريخي الملكي الإسباني طبعها نفاكيميية، واتي اتحدثناها أصلاً وحيداً لتحقيقنا - فقد أوردنا ما كتبه خواكين باليه في تقديمه

(١) الشعر والشعراء لأبي قتية ص ٦٨٢، والأغاني للأصمغاني ٢٠ / ٣٣، والوطب هو سقاء الس

لها حول عدد أوراقها ومطرة الورقة ومطرة المكتوب في داخلها ويبقى أن نصيف أن عدد السطور في الورقة تسعة وعشرون سطراً، ومتوسط عدد كلمات في السطر خمس عشرة كلمة.

وتحتوي مخطوطة بأوراقها المائة على الشطر الأول من السفر الثاني من أسفار "مفتس" ولنا مجد نصاً صريحاً على ذلك، إذ إنها مبتورة الأول، وهي تحلو من عور كتاب ومن اسم الناسخ وتاريخ النسخ، غير أن هذا التقدير الاحتشادي هو ما يؤدي إليه النظر، فهي - ومعها القطعة التي سبق لي نشرها من كتاب - تؤلف مخطوطاً واحداً كان محفوظاً في خزانة جامع القرويين بهاس ويشتمل مقطعيه على ١٩٦ ورقة. ورقة (من ١٨٨ إلى ٢٨٤ بعد ضياع ورقة واحدة). وفي آخر هذه القطعة نص صريح على انتماء للمخطوطة كلها إلى السفر الثاني من "مفتس"، إذ يقول ناسخها: "كمل السفر الثاني بحمد الله تعالى، يتوهم في ثلث مبتدأ نجوم عمر بن حفصون كبير الثوار في الأندلس" (١).

ورد ك. بمقتضى ذلك - نعرف نهاية هذا السفر الثاني، فإننا لا نعرف أوجه، والقطعة الأولى التي تقدم لها بهذه الصفحات مبتورة الأول، ولا بد أن هناك أوراقاً قد سقطت من بدايته لا نعرف عددها على وجه التحديد، ولكنها قليلة على كل حال. فهو يبدأ في ظهر الورقة ٨٨ بعنوان "ذكر كبار الأحداث الحاربية في أيام أمير حكم بن هشام ومشهور حروبه ووقائعه". وقد تعودنا من ابن حيان أنه يهجد بسرد التاريخي للأحداث الواقعة في عهد كل أمير بمقدمات حول قيمة نقله لإمارة، وما يتصل بذلك من أحداث، ثم بصورة مجملة يحدد فيها ملامح شخصيته وسمات حكمه. وتصور أن هذه المقدمات هي التي تشغل الأوراق لفظة من أول المخطوط.

(١) نثر هذه القطعة، ط. بيروت ١٩٧٣م، ص ٤٠٠.

وتختلف القطعة التي بين أيدينا عن تلك التالية لها، والتي قمت بشرها، في أن أوراقها ملبمة لم تتل منها القطوع وعيئت الأرضة والرطوبة إلا هو، مشبه وأطرافها ومواضع محدودة من المكتوب، على عكس القطعة التالية التي دهمت سطور كاملة من أسفل كل ورقة من أوراقها. غير أن عيها الأكبر يكمن في العدد الهائل من التحريفات والأخطاء التي أصابت النص كله، بحيث أصبحت قراءته قراءة صحيحة مهمة بالغة الصعوبة. ولا شك في أن ذلك هو ما صرف ليفي بروفسر ثم عرسية عومس اللذين كان المخطوط في حوزتهما - عن الاضطلاع بنشره.

والذي يلفت النظر أن المخطوط ليس بقلم ناسخ واحد، بل تعاوره عدة نسخ ثار أو ثلاثة على الأقل، يلاحظ ذلك في اختلاف الخطوط، وفي تفاوت أقلامهم بين عليظ ودقيق، وبين خط مُدَوَّر ومُرَكَّن. وقد سبق أن لاحظنا مثل ذلك في القطعة التالية من هذا السفر، إذ اشترك في كتابتها ناسخان متميزا خط. وفي القطعة التي بين أيدينا نلاحظ أن الورقة الأخيرة (رقم ١٨٩) بقلم ناسخ لقسم الثماني، وخطه يعيل إلى اللين والتدوير. وتعاقب النساخ على كتابة مخطوط واحد أمر مألوف حينما يكون الكتاب بالغ الضخامة، إذ يعهد لأكثر من واحد بمجموعة من الأوراق يقوم كل منهم بنسخها، وذلك حرصاً على أن يسحروا عملهم في وقت قصير.

وما الخطوط التي تعاقت على كتابة قطعتنا من "المقتبس" فهي تروح بين أسلية متأخرة وفامية. والمخطوط غير مؤرخ، ولكن الذي يبدو من خطوطه أنه ينتمي إلى زمن متأخر، ربما كان القرن التاسع الهجري، أو ما بعد ذلك. وقد استخدم أحد النساخ المداد الأحمر في كتابة العناوين ورؤوس الفقرات، وذلك في مجموعتين من الأوراق: ما بين الورقتين ١١٥ و ١١٨، ثم عاد هو أو ناسخ آخر لاستخدامه ما بين الورقتين ١٣٥ و ١٤٥.

على أن لدي يجمع بين الناح الذي اشتركوا في كتابة هذا السفر «ثاني»
تسميه هو لجهل بما ينسخون، فالتحريفات والأخطاء من الكثرة بحيث لا تحو
سها صفحة واحدة، ولنا في حاجة إلى صرب أمثلة على ما أصاب النص من
تشويه جعل تفرجه أمراً شاقاً للغاية، إذ يكفي لذلك النظر إلى الحواشي التي دبت
بها النص

أمد مدة القسم الأول من السفر الثاني - وهو الذي نقدم له بهذه الصفحات -
فهي أحداث إمارة الحكم بن هشام المعروف بالريضي (بين سني ١٨٠ و ٢٠٦هـ/
٧٩٦ - ٨٢٢م)، ثم إمارة ابنه عبدالرحمن بن الحكم الأوسط (بين سني ٢٠٦ و
٢٣٢هـ / ٨٢٢ - ٨٤٧م). وهذه المادة موزعة على هاتين الإطارتين على نحو
متو تقريباً فتصيب الأولى من المخطوط يقع بين الورقتين ٨٨ و ١٣٨، وشاية
بين آخر لورقة ١٣٨ و ١٨٨، وأما القسم الثاني - وهو الذي سبق لي نشره - فيبدأ
بالورقة ١٨٩ وينتهي برقم ٢٨٤، وهو يتناول بقية إمارة عبد الرحمن الأوسط
حتى سنة ٢٣٨هـ / ٨٥٢م، ثم معظم إمارة ابنه محمد (من سنة ٢٣٨ حتى
٢٦٧هـ / ٨٥٢ - ٨٨١م). وبهذا يكون هذا السفر محتوياً على تاريخ الأندلس خلال
ثمن وثمانين سنة، ما بين أواخر القرن الثاني الهجري وأواخر القرن الثالث وهي
فترة حافلة بالأحداث، وخلالها رسمت قواعد الإمارة الأموية على لرعم من
تحديثها من ثورات واضطرابات في داخل البلاد، ومن حروب مع لإمارات
ليحية المحاورة التي بدأت فيها حركة المقاومة في شبه الجزيرة. وتشهد بداية
القرن الثالث مع إمارة عبدالرحمن الأوسط ازدهاراً كبيراً للحضارة الأندلسية
يتحلى في محامة المملكة، واستقرار رسومها ونظمها الإدارية، ونهضة الثقافة،
وتمثل الوردات المشرقية الوافدة من الخلافة العباسية، على الرغم من العدو
تقليدية بين حكام الأندلس الأمويين وخلفاء بني العباس.

ونذكر مخطوطتنا بالحديث عن كبار الأحداث الجارية في دولة الحكم بن هشام، وأهمها حرب التي دارت بينه وبين عمّيه الثائرين عليه: عبدالله بن عبدالرحمن بن معدوية (الداحل) المعروف بالبلسي، وسليمان المعروف بالشامي، ثم ثورة أهل طيطة سي دامت نحو عشر سنوات، ولم ينسر للأمير إخمادها إلا بعد وقعة حفره شبيعة في سنة ١٩٠هـ (٨٠٦م)، وثورتي الربض في سني ١٨٩هـ (٨٠٥م) و ٢٠٢هـ (٨١٧م). ويلى ذلك سرد الأحداث مرتبة على السنين حتى وفاة الأمير حكمه في ٢٠٦هـ (٨٢٢م)، وإن كان ابن حيان يعتمد أحياناً إلى قطع هذا السرد لكي يكمل رواية الأحداث المتلاحقة عبر السنين جملة واحدة حينما تدعو الحاجة إلى ذلك. ويختم المؤرخ هذه الخواريات بأخبار عن بيعه الحكم لابنيه عبدالرحمن ومعيبره، وعن أمثاله وبناته، ثم بتراجم مفصلة لكبار رجال الدولة في عهده من حُجُب ووزراء وأصحاب شرطة وقضاة. ويتقل بعد ذلك إلى ذكر وفيت أعلام من في دولته، وأحكام عامة حول سيرته ولمع من مناقبه. وفي النهاية يورد صفحات للحديث عن كبار الشعراء الذين بدأ ظهورهم في دولته، وهم عباس بن صبح، وعباس بن فرناس، ويحيى بن الحكم الغزال، وإبراهيم بن سبعم، وشامي. وينتهي القسم بذكر من دخل الأندلس في عهد الحكم بن بني مروان.

وصف الثاني من المخطوط يتناول إمارة عبدالرحمن الأوسط، فيبدأ بالمقدمات حتى عهداتها لدى ابن حيان، والتي تتضمن أحكاماً عامة حول شخصيته وما سمع به فترة حكمه ورسوم دولته وخططها مما استحدثه: ولاية السوق، وككة، والطرارة، والخزانة، والخاتم، والوزارة، كما يفرد صفحات للريذة أو توسعة بني قام بها في المسجد الجامع بقرطبة. وبعد ذلك يتحدث عن حياة الأمير خاصة ونسائه، وشغفه بالغناء، وهنا يفرد صفحات كثيرة لقُدوم رباب عبيه، ومدى تأثير هذا المغني في مجتمع الأندلس في عهده. ويورد بعد ذلك

طرائف من محاليس الأمير مع جلسائه، ونوادر من أخبار شعرائه: عبد الله بن شمر، وابن قزمان، وعباس بن فرناس، ويحيى الغزال، وسفارته إلى الروم، وسعيد الرُّشَّاش، وعثمان بن المثنى، وأبي بكر النذل. ويتنقل إلى عديّة الأمير بالتجيم ولحمين، فيورد نوادر من أخباره مع أعلامهم: ابن الشمر، ومروان بن عزوان، وأصبي. وبعد هذا يشرع في سرد الأحداث على نسق النين من بداية ولايته حتى سنة ٢٣٢هـ. على أنه في أثناء ذلك يتوقف عند كبار الأحداث لوقعة في أيامه، وأهمها: مقتل محمود بن عبد الجبار الثائر اللاجئ إلى حبيقة، وأحد ثورته هو وأخته جميلة، وما دار خلالها من وقائع في سنة ٢٢٥هـ، ثم مراسلته مع ملك الروم البيزنطيين. والسفارتين المتبادلتين بين الدولتين هي سنة دتها، ومحوم مراكب المجوس الأرذمانين (النورمند) على سواحل الأندلس في سنة ٢٣هـ، والحرب الدائرة بينهم وبين المسلمين. وهو في عرضه لأكثر هذه لأحدث لا يلتزم بالسرد على نسق النين، وإنما يتابعها جملة واحدة وينتهي لمخطوط في منتصف أحداث سنة ٢٣٢هـ في الورقة ١٨٨ المتصلة ببقية لمخطوطة تني فما بتحقيقها ونشرها في بيروت.

٧ تحقيق النص ومنهجنا في العمل:

وأما تحقيق النص، فلا بد أن أشير إلى ما واجهني فيه من مشكلات كادت مهمة لعمل فيه تتحول إلى عبء ثقيل لا سبيل لتحمله إلا بالصبر والثابرة. وأول هذه لمشكلات هي كونه مخطوطاً وحيداً لا معين عليه من نسخ أخرى. وشي هذه لمشكلات وأثقلها وطأة، هو ما أصاب هذا الأصل الوحيد من تشويه وتخریف وأخطاء نشرت على طول النص كله، حتى جعلت قراءته وفهمه أمراً عسيراً كل عصر. وذلك لأن الناخ الذين تداولوا على كتابته كانوا على قدر كبير من الجهل

ما يكتبون ويبدو لي أن الأصل الذي بين أيدينا قد كتب في مرحلة متأخرة بعد سلسلة من النقول، أخذ فيها لاحق عن سابق، وفي كل مرحلة من مراحل هذه سقور كانت الأخطاء والتشويهاات للنص تتزايد حتى وصلت إلينا متراكمة في هذه نسخة الأخيرة.

ومشكلة أخرى هي أن ابن حيان بما عهدناه فيه من اطلاع واسع على مصادر تاريخية وأدبية سابقة قد أكثر من النقل عن تلك المصادر، وإن كان عمه ليس مجرد نقل، وإنما كان يعيد صياغة ما ينقله بأسلوبه في أكثر الأحوال. وقد وصلت إلينا بعض هذه المصادر، فأعانتنا المقابلة عليها في تقييم النص، ولكن أكثرها قد فقد ولم نعرف منها إلا ما أثبتته ابن حيان نفسه، فكان هذا عناء آخر، مستوحى منا مريداً من الحذر والحيلة.

وصعوبة ثالثة تكمن في أسلوب ابن حيان وطريقة كتابته، فنحن نعرف أنه لم يكن مجرد مؤرخ يكفي بسرد الأحداث، وإنما كان إلى جانب هذه الصفة صاحب أسلوب أدبي متفرد، وكتابته تعد طرازاً من النثر الفني يلحقه بأعظم كتاب لشر العربي. وقد فطن لذلك من كتبوا عنه سواء من معاصريه أو ممن تلوهم، إذ هو معدود من "شيوخ الأدب"، وهو يعتمد في كتابته على ذخيرة من الثروة اللغوية الطائلة، ولا غرو فنحن نعرف أنه كان راوية لعدد من كتب الأدب والسعة، من أولها كتب "الفصوص" لأستاذه صاعد البغدادي، حتى إن هذا الكتاب لم يعرف إلا عن طريقه^(١)، كما كان راوية لعدد من أمهات كتب اللغة، منها كتاب "إصلاح المنطق" و "الألفاظ" لابن السكيت، وكتاب "الأمالي" لأبي علي الفصالي. وقد أمدت هذه الثقافة ابن حيان بثروة لغوية كبيرة تجلت في كتابته التاريخية، وهي

(١) كما من حسن الحظ أن هذا الكتاب الخليل، الذي يعد من ذخائر التراث اللغوي و لا يـ، قد تم تجميعه ونشره في خمسة مجلدات على يد العالم العربي الثـ: الدكتور عبدالوهاب التري معدود، مطبوع ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م.

ولعه بتقصي أخبار الأدياء والشعراء، واستكثاره من نصوصهم، وتبعية لأحبارهم، حتى إن ما بقي من مؤلفاته يمكن أن يملك في عداد كتب المختارات لأديه كدست كد من مظاهر نزعة الأديبة إشاراته إلى نصوص من التراث و شريح العربي لقديم، وبعض استعمالاته اللغوية، وما تضمنته من ألفاظ تبدو غريبة، إلا أنها صحيحة تشهد بتمكنه من ناصية اللغة.

وكد عملي في تحقيق النص مماثلاً لما قمت به في القسم الثاني من هذ السفر من " لمفتس"، فقد كان عليّ بعد تكرار قراءة الأصل وتأمله وتبين ما أصبه من صحيح وتخريف وتشويه، ومع التمرس بأسلوب ابن حياد أن أصوب ما أمسه سح، غير أن ما قمت به من تصويبات لم يكن من منطلق التحكم، وإني كد رداً لكل ما ورد من تحريفات إلى ما أعتقد بصورة قاطعة أنه لا يجيد عن نصوص، معتمداً على رسم الكلمات. وما أكثر ما يلتبس بعض حروفها بعض، حتى يكون في قراءتها أكثر من احتمال، كما يلاحظ أن الناسخ كان يسقط أحياناً كدت لا سم السياق إلا بها، فحملني ذلك على بعض الإضافات التي تقتضيها ستدنة لعمرة واكتمال السياق. وقد وضعت هذه الإضافات بين حواصر، وهت عنها في الحواشي. ويرى بعض المحققين أن مثل هذه الإضافات يجب أن تثت من هو مش النص، غير أنني أرى أن ذلك لا يمكن القارئ من متابعة سياق وفهمه، ومع ذلك فإني لم ألقأ إليها إلا عند الضرورة القصوى. فإذ شتهت عني كد أو عبارة عملت على إثباتها برسمها في المتن، واقتراح ما أراه في قرءنها في الحاشية.

وكد عني بعد ذلك أن أقوم بخدمة النص على أساس من الاستقصاء لعلمي، ومقدمة لأحبار التاريخية على المصادر الأخرى، وتخريج ما ورد من يت قرنية أو أحدث بسوية أو نصوص شعرية، والترجمة للأعلام، والتحقق من المواضع

جغرافية التي يرد كثير منها محرفاً أو بغير إعجام، إلى غير ذلك من لا بد منه لاستفادته النص وصلاحه.

ومن هنا كان عليّ أن أميز بين نوعين من التعليقات:

لأول ما هو خاص بتحرير النص، وهي الحواشي التي جعلتها في دبل كل صفحة، وفيها أسجل ما أصاب الكلمات من تصحيف أو تحريف مع رده إلى ما سبقته الصواب. كذلك قمت في هذه الحواشي بشرح ما يعسر على قارئ فهمه من ألفاظ، ولم أتوسع في هذه الشروح، بل اقتصرتها فيها على ما أعتقد أنه ضروري.

والنوع الثاني: هو الذي جعلته بأرقام متسلسلة مختلفة النمط عن أرقام النوع الأول، وهو يضم تعليقات واسعة تضيء النص وتوضحه، وفيها مقابلات بين ما ورد فيه وما جاء في مصادر أخرى، واستيفاء لتراجم الأعلام، وتحقيقات للأعلام الجغرافية وتحديد لها ولما يقابلها في جغرافية شبه الجزيرة في الوقت الحاضر في آسيا والبرتغال، وغير ذلك مما رأيت أنه لازم لمتابعة النص واستيعابه على نحو أفضل، وقد توزعت هذه التعليقات على قسمي النص: إمارة الحكم بن هشام، وقد وضعت ضمن الخاصرة ذات الشكل [1]، ثم إمارة ابنه عبد الرحمن، وقد وضعت ضمن الخاصرة ذات الشكل { }.

٨ شكر واعتراف بالجميل:

حاء في الحديث النبوي الشريف "من لم يشكر الناس لم يشكر الله" (١)، وإذا كنت قد بدأت هذا العمل حتى فرغت منه لا أفأأردد قوله جل وعلا على لسان سيدنا سليمان عليه وعلى رسولنا السلام: رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي

(١) أخرجه عبد الله بن أحمد بن حنبل والبيهقي والخطيب البغدادي والديلمي. انظر: جامع لأحاديث

الإمام السيوطي ٣/٦ ٦ ٦٠٤ برقمي ٢٣٠٧١ و ٢٣٠٧٨.

أعجب عليّ - فإن أدب البيوة يفتضى أن أزد الفضل لأهله، ومن هنا فإني أسحر عتراتي - لحمل الذي أولاني إياه الصديق الكريم والعالم الإسباني الجليل لدكتور حوكير دلبه Joaquim Vallve الأستاذ بجامعة مدريد، وعضو المجمع لتاريخي ملكي، الإسباني، صاحب الفضل في الطبعة الفاكسيميلية لمخطوطة ابن حبان، بعد أن طلت محجوبة عن المشتغلين بالدراسات الأندلسية على مدى أكثر من نصف قرن من الزمان، فقد ضرب بفعله مثلاً نبيلاً على الإيثار والتجرد لخدمة العلم

ولست أنسى موقفه معي في شهر يولييه سنة ١٩٩٩م، وكنت أقضي أرمأ في مدريد، استعداداً للاشتراك في أحد المؤتمرات^(١)، فلما بي أنلقى اتصالاً هاتفياً به يلعبني فيه أنه ترك لي هدية في قسم الدراسات العربية بجامعة مدريد، إذ كان عذراً على السفر خارج العاصمة. وكنت أظن الهدية أحد كبة أو دراسه قيمة تني كان يشغل بها في ميدان التاريخ الأندلسي، وحينما وصلت إلى يدي إذ بها نسخة من طبعة الفاكسيميلية لمخطوطة السفر الثاني من "المقبس"، وعليها هداؤه، ولم يكن قد مضى على صدور هذه الطبعة إلا أيام معدودة فكنت فرحتي بهذه الهدية فرحة من عثر على كنز ثمين من حيث لا يحتسب وشرعت مد تدك اللحظة في نسخ المخطوطة والمضي في تحقيقها، واقتضى ذلك مني عملاً دئاً فرعت له، وكان شغلي الشاغل على مدى ستين، إلى أن أتم منه على نعمته ببحار تلك المهمة.

واتفق بعد ذلك أن دعيت إلى مهرجان الجنادرية بالرياض في شهر شو - ١٤٢٢هـ (فبراير ٢٠٠٠م)، واغتتمت هذه الفرصة للقاء من أعتز بصدقتهم من

(١) هو مؤتمر "السيد الفسيطور - الملحمة والتاريخ" (El Cid, poema e historia) الذي عقد في برغش Burgos عامه الذكرى الثوبه التاسعه لوفاه ألعائد الفشتالي الذي عاش في عصر ملوك لظوانف (٩٩ - ١١٩٩م). وكنت قد قدمت في هذا المؤتمر بحثاً عن "ثقافة السيد العربية" (١٢) ١٦ يولييه ١٩٩٩م)، ونشر في المجلد الذي ضم أعمال المؤتمر (برغش سنة ٢٠٠٠م) ص ٢٠٥ - ٢١٤

عمد، ممسكة، وفي مقدمتهم الدكتور منصور الحازمي والدكتور عبد القدوس أبو صالح
وبعض محققين في الدراسات الأندلسية؛ مثل الزميل الكريم الدكتور عبد الله
عسكر وعبد العفور روري الذين لا أنسى أمسية علمية ممتعة قصبتها معهم،
وكت أحمل معي ما فمت محققه من مخطوطة "المقتبس" مكتوباً بخط يدي
وحلال ربه، لمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية كت فيهم برفقة
صديق الدكتور عبدالله العثيمين عرضت على الأمين العام للمركز الدكتور يحيى
محمود بن جنيد أصول الكتاب، فرحب مفضلاً بأن يتولى المركز نشره
وستمهله بعض الوقت حتى أتم طبعه على الحاسب الآلي بعد مراجعته وإعادة
نصر فيه، واستغرقت هذه المهمة وقتاً غير قليل، إذ كان ترداد النظر في عملي
محسني على مرير من المراجعة والتصحيح.

وم دمت في إمداد المفضل لأهله، فإنه ينبغي أن أنوه بفضل الصديق لعير
؛ سعوي الكبير الدكتور فيديريكو كورييتي كوردوبا Federico Corriente Cordoba
استاد - سيات العربية في جامعة سرقطة، فقد راح عملي منذ بدايته، وأمدني
بكثير من تصويبات والتعليقات القيمة على النص، مما عنت بإثباته في حوشي
سحتس. وفيديريكو كورييتي نموذج بادر للعالم الدؤوب المنقطع للبحث في ربه
وتجديد. ومعرفة بالعربية ودقائق أسرارها تضعه اليوم في الصف لأوب من
مستشرقين الأوربيين، فهو يحاصر بالعربية ويكتب بها على نحو لا يكاد معه
سمعه أو قارئه يشك في أنه عربي خالص، وهذا ما جعل مجمع اللغة العربية
في القاهرة يتخيه بالإجماع مثلاً للاستشراق الإسباني. وفي أثناء تحقيقي للكتاب
- ك - شائع عملي فيه خطوة بخطوة - كان يقوم بترجمته للغة الإسبانية، إدر كأ
لأهميته لئلا في خدمة تلك الحقبة من تاريخ الأندلس، التي يعد مؤرخون
وساحلون الإسبان جزءاً لا يتجزأ من تراث بلادهم الحضاري. وقد شارك في

هذه لترجمة كما تشاركنا في تحرير النص وتحقيقه . وصدرت الترجمة بعمل
- قبل صدور الطبعة العربية - عن "معهد الدراسات الإسلامية والشرق لأدي"
بدي أشئ مؤخرأ، واتخذ مقره في قصر "الجعفرية" بسرقطة^(١) بني كانت
قعدة " الثغر الأعلى" في ظل المسلمين.

ولا يسعي بعد ذلك إلا تقديم خالص الشكر لكل من أعانني على الاصطلاح
بهذا عمل، الذي لم أبتغ به إلا تجلية صفحة من أكثر صفحات تاريخنا الإسلامي
عربي إشراقاً في ذلك الركن القصي من عالم الإسلام. وأول جدير بالشكر هو
مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية الذي تفضل بقبول هذا عمل
ورعايته، ولا أنسى الاعتراف بفضل الأخ الكريم الدكتور عبد الله العثيمين لأمر
العام لحثرة الملك فيصل العالمية الذي اتصلت بيني وبينه جبال المودة منذ أن شرقتي
مؤسسة الملك فيصل الخيرية بمنحي الجائزة التي تحمل اسم مؤسسها طيب له ثراه
وفق الله جميعاً لخدمة ثقافتنا وتراثنا، وهياً لنا من أمرنا رشداً، واجر دعوانا
أل الحمد لله رب العالمين.

مصر الجديدة محمود علي مكى

الحادي ولعشرون من رجب الفرد سنة ١٤٢٢هـ الأستاذ بجامعة القاهرة

لثمن من أكتوبر سنة ٢٠٠١م وعضو مجمع اللغة العربية

(1) Ibn Hayyūn: Cronica de los emires Alhakam I y Abdarraḥman II entre los
años 796 y 847 (Al muqtabis II I), Traducción, notas e índices de Mahmud
Abi Makki y Federico Corriente Instituto de Estudios Islámicos y del
Oriente Próximo, La Aljaferia, Zaragoza, 2001.

والترجمة المذكورة هي باكورة مشروعات هذا المعهد الجديد الذي يعد الوحيد اليوم من نوعه في إسبانيا
بعد انتهاء "المعهد الإسباني العربي" الذي كان قائماً في مدريد، وقصر "الجعفرية" بسرقطة مرسوب
لأبي جعفر المنصور أحمد بن هود كبير ملوك بني هود أصحاب الثغر الأعلى في عصر ملوك لصرنف
وقد دعت حكومة سرقطة معظم هذا القصر الذي يعد من أروع الآثار العرة في الأندلس



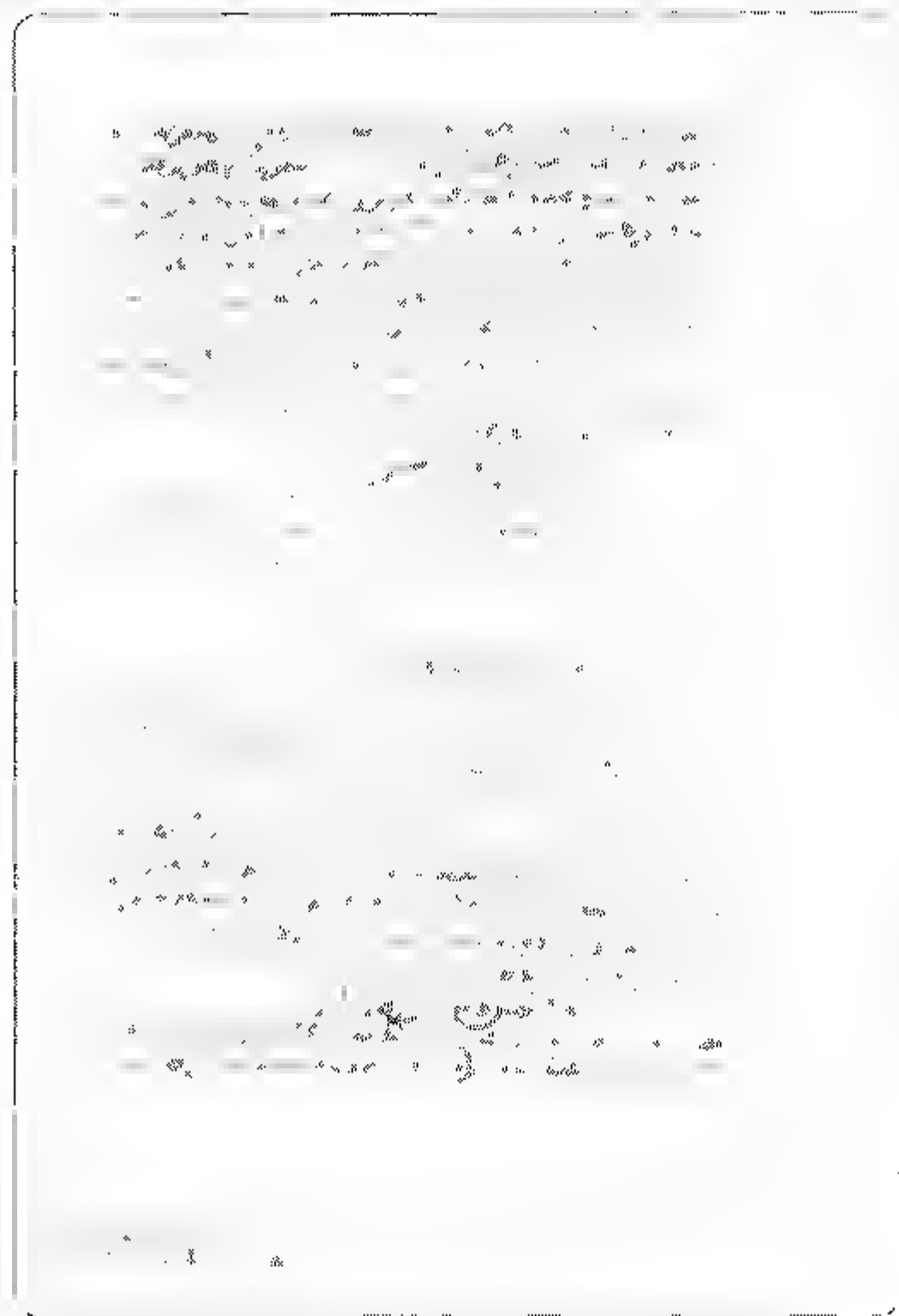
«السر الثاني من كتاب المقتبس» لاس حيدر، نقرطي



جدي صفحات المخطوطة وفيها «ذكر خلافة لأمير عبد الرحمن بن الحكم بن هشام»



عبدی صمد بن محطومه و شهاب "خبر خروج اسطوخودوس" لآردمانیر معتمد الله



نصفه لا حرة من سمر ندي من سالت من لاس حال نقرطي

القسم الأول

إمارة الحكم بن هشام

(١٨٠ - ٢٠٦ هـ)

/ [وكان يُؤثرُ الفقيه زيادُ بن عبد الرحمن الملقبُ بِشَيْطُون [1]، وحضر يوماً عنده، ٨٨ ١
وقد عَصِبَ فيه على خادمٍ له لإيصاله إليه كتاباً كَرِه وصوله، فأمرَ بقطع يده.
فقال له زياد: أصلح الله الأمير، فإن مالكَ بن أنس^(١) حدثني في حبرٍ رفعه
"أن من كظم غيظاً يقدرُ على إنفاذه مَلَأه الله أُمّاً وإيماناً يوم القيامة" [2]. فسكن
عِظُ الأمير، وقال له: "أَلَلَّه أن مالكاً حدثك بهذا؟" فقال زياد: "أَلَلَّه إن مالكاً
حدثني به". فأمر الأمير أن يُمَكَّ عن الخادم، وعفا عنه.

وذكر بعضُ الشَّيْخَةِ، أن الأميرَ الحَكَمَ بن هشام صدرَ خلافتَه، شهد يوماً عمرة
ربَّصَ جازةً أَعْجَلَتْ لصلاةِ الظهر، حَضَرَهَا جمعٌ من الناس، فبهم الفقيهُ زيادُ
بن عبد الرحمن، وطُرِحَتْ للأميرِ الحَكَمِ عِيَّةٌ^(٢) قَعَدَ عليها، وزيادُ إلى جنبه
يُحَدِّثُهُ إلى أن دَفِنَ الميتُ. فركبَ الحَكَمُ، وأمرَ زياداً أن يُرَاكِبَهُ، فراكبه زيادُ وقد
أَرْدَفَ وَلَدَهُ خَلْفَهُ، ووصلَ محادثةً الأميرِ إلى أن انتهوا إلى القنطرة، وقد رُفِعَ أذان
العصرِ من منارةِ المسجدِ الجامع، وقال له: "معذرةٌ إلى الأمير - أصلحه الله - فإن
كما في حديثٍ عارضَه هذا المنادي إلى الله تعالى، ولن يجوزَ الإعرَضُ عنه،
فمنادي الله أَحَقُّ بالإجابة. وإن اجتمعنا قَدَرْنَا على تميمِ الحديثِ إن كانت بنا إليه
حاجةٌ" وسَلَّمَ زيادُ على الأمير، فدخلَ إلى المدينة من بابِ القنطرةِ عامداً إلى
المسجدِ الجامع، واستقامَ الأميرُ الحَكَمُ على طريقه نحو القصرِ يَرَّةً، فلم ينكرُ
على زيادِ فعله، بل ازدادَ حُظُوَّةً عنده [3].

وذكر معاوية بن هشام القرشي الشينبي قال:

(١) ذهب أول هذا الخبر، ومكانه في آخر الورقة السابقة، فاستكملناه من فتح الطيب للمفري ١ ٣٤
٣٤١، ومن ترتيب الملوك للقاضي عياض، نشر الدكتور أحمد بكير محمود، بيروت ١٩٦٧م
لمجلد الأول ص ٣٥١، ومن المغرب في حلى المغرب لابن سعيد، تحقيق شوقي صيف، القاهرة
١٩٦٤م، ٣٩/١.

(٢) العِيَّةُ وعاء من أدم (جلد) يجعل فيه المتاع والثياب

كانت بالأندلس سنة سبع وتسعين مجاعة شديدة، أحسن فيها الأمير الحكيم
موساة أهل الحاجة من الناس، فأفشى الصدقات الواسعة، وقرق الأموال لكثرة
في الصعاء والمساكين وعابري السيل المنقطعين. وكانت مجاعة شديدة عامة لأهل
الأندلس، مات فيها منهم خلق، وعبر البحر إلى العنوة منهم عالم كثير [4] وقد
ذكر فضل الأمير الحكيم فيها، عباس بن ناصح الجزري، فقال في شعر له.
[بكمال الأحذ]

بكدر لزمان فأمّنت أيامه من أن يكون بعصره عُمر
طبع الزمان بأزمة فجلا تلك الكريهة جوده الغمر

وحكى الفقيه محمد بن وضّاح:

وكان على أثاره من علم الخلدان، ينم بها كثيراً إلى من يثق به. فذكر أن لأمر
حرج يوماً متزهاً متفرجاً بالصيد، فركض وراء ما أثير له منه وقتاً إلى أن دار
نهمة ولحقة فشكل، فزل يستريح من تعب بمكان مشرف سرخ فيه بصره، فامتلقى
وأحار طرفه حياء، ثم تنفس الصعداء، وأشار إلى فج يقابله، فتأفف وتأوه،
وقال: "يخرج في آخر الزمان بهذا البلد خوارج يظهرون على أهله، وكأني أنظر
إليهم مطلقين من هذه الفجاج، سيوفهم بأيديهم، يقتلون الرجال، ويفيدون
إليهم، ويستريحون الحرم، ويسبون الولدان والعيال، فإليت حكماً كان حياً حتى
يلو له كيف يكون ذبه عن الإسلام وقيامه دون أمة محمد صلى الله عليه
وسم [5]

٨٨ ب فكد / اس وضّاح كثير التوقع لتلك الخارجة والتخوف من أن يلحقهم

ذِكْرُ كِبَارِ الْأَحْدَاثِ الْجَارِيَةِ فِي أَيَّامِ الْأَمِيرِ

الحكم بن هشام

ومشهور حروبه ووقائعِهِ مع من نازَعَهُ سلطَانَهُ بنو أحي مملكته

ومقارَنَةُ النَّصْرِ لَهُ كُلُّ وَقْتٍ عَلَى أَعْدَائِهِ، وَتَسْمِيَةُ مَنْ اسْتَعَانَ

بِهِمْ عَلَى أَمْرِهِ مِنْ وَزَرَائِهِ وَقَضَائِهِ وَكُتَابِهِ وَقَوَائِدِهِ، وَمَا جَرَى

خِلَالِ ذَلِكَ وَاتَّصَلَ بِهِ

هَؤُلَاءِ ذَلِكَ:

خَبَرُ كُرُورِ عَمِّي الْأَمِيرِ الْحَكَمِ بْنِ هِشَامِ

سُلَيْمَانَ الشَّامِيِّ وَعَبْدَ اللَّهِ الْبَلَنْسِيِّ

سَيِّدِ الْأَمِيرِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُعَاوِيَةَ إِلَى الْأَنْدَلُسِ، مُنَازَعِينَ لِلْأَمِيرِ حَكَمَ فِيمَا صَارَ إِلَيْهِ مِنْ سُلْطَانِ أَبِيهِ، بَعْدَ تَبَرُّئِهِمَا - كَانَ - إِلَى أَبِيهِ هِشَامٍ وَخُرُوجِهِمَا بِهِ عَنْ بَدْرِ الْأَنْدَلُسِ، ثُمَّ عَوَّدَهُمَا إِلَيْهَا الْآنَ لِمُنَازَعَةِ ابْنِهِ الْحَكَمِ. وَجَمَلَةٌ مَا جَرَى لَهُ فِي مَدْرَسَتِهِمَا، وَدَبْرَةٌ مِنْ خُرُوجِهِمَا إِلَى أَنْ قُتِلَ أَحَدُهُمَا وَمَا لَمْ الْآخَرُ، فَاسْتَوَى لَهُ أَمْرُهُ، وَمَا شَابَ ذَلِكَ مِنَ الْقَصَصِ، وَجَرَى خِلَالَهُ، وَالْإِحَاطَةُ لَهُ عَرٌّ وَحْه.

قَالَ أَحْمَدُ^(١) بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّازِي:

أَن بُلِغَتْ وَفَاةُ الْأَمِيرِ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُعَاوِيَةَ أَخُوهُ الْمُتَقَرِّينَ - كَانَ - لَهُ سُلَيْمَانُ الْمَعْرُوفُ بِالشَّامِيِّ^[6] وَعَبْدُ اللَّهِ الْمَعْرُوفُ بِالْبَلَنْسِيِّ^[7] ابْنَا الْأَمِيرِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، وَقَدْ صَارَا بِالْعُدُوَّةِ - عَادَا فِي طَلَبِ سُلْطَانِ الْأَنْدَلُسِ، وَمَارَعَةً بَيْنَ أَخِيهِمَا الْحَكَمِ بْنِ هِشَامِ فِيمَا صَارَ إِلَيْهِ مِنْهُ. وَابْتَدَأَ ذَلِكَ عُدُّهُمَا مَعَهُ، فَعَجَّلَ إِلَى عِبَارَةِ الْبَحْرِ بِأَهْلِهِ وَوَلَدِهِ، فَصَارَ بِرَيْفِ الْأَنْدَلُسِ، وَبَرَلَ بِكُورَةِ بَلْبَةِ عِنْدَ الْبَرِيرِ، فَقَامُوا مَعَهُ، وَتَعَصَّبُوا لَهُ، وَتَلَوَّمُ سُلَيْمَانُ أَخُوهُ بَعْدَهُ بَطْحَةً.

(١) فِي الْأَصْلِ مُحَمَّدُ أَحْمَدُ، ثُمَّ ضُرِبَ السَّخَطُ عَلَى مُحَمَّدٍ إِشَارَةً إِلَى حَذْفِ الْكَلِمَةِ

فكتب إليه عبدالله يستدعيه إلى الأندلس ليتظاهرا على ابن أخيهما، وترعا عنه سلطته. فقدم عليه سليمان بعد عام ببلنسية، يؤلبان الناس على معصية ابن أخيهما الحكم، وبعثان الحرب له، ويجدان في مكروهه، والأقدار تدفع عنه كيدهما، إلى أن قهرهما بعد خطوط جرت بينهما طويلة.

/ وقد صاحب الكتاب الأول، الخزائني المتقدم ذكره في هذا الكتاب.

٨٩

لما اتصت وفاة الأمير هشام بن عبدالرحمن بأخويه المعادين له، أبي أيوب سليمان المعروف بالشامي، وعبدالله المعروف بالبلنسي ابني الأمير عبدالرحمن بن معاوية، وهما مسيران عن الأندلس مقصيان إلى أرض العدو، ثابتاً أطماعهما فيما دُفعا عنه من إمارة الأندلس، وزجوا انتزاعها من ابن أخيهما الحكم بن هشام، فشمرا عن ساقهما، وأهرعا^(١) كارين إلى الأندلس. وكان أبو أيوب منهم قد أقام عند البربر، ومضى عبدالله حتى بلغ القيروان، ودخل إلى ابن لأعلب [8] أميرها لسي العباس، ثم رجع إلى أخيه أبي أيوب. وجاءهما خبر مهلك للأمير هشام أخيهما بالأندلس، فأقبل عبدالله مبادراً، وأجاز البحر، فدخل الأندلس، وصار بكورة بلنسية أعلاها. فأقام عند برايرها بجميع عياله وأولاده، وسعى للفتنة سعيه

ثم أقبل أخوه أبو أيوب أيضاً بعد ذلك إلى سعة، حتى نزل به، وتطهر، على شأنهما، ودعوا الناس إلى خلاف الأمير ابن أخيهما الحكم بن هشام فأمضى سيمر عدله أخاه إلى سرقطة والثغر الأعلى، فحشد الناس، فاحتهد في ذلك حتى دخل إفرنجة.

فلما اجتمع لأبي أيوب ما أراد، أقبل يريد قرطبة. وبلغ خبره ابن أخيه الحكم، فجمع جيشه وخرج يستقبله [دافعاً له] عن قرطبة. فالتقى بقيجة [9]، ودارت

(١) ص: وأهرعا

بيهما حروبٌ شديدةٌ ظهر فيها الأميرُ الحكمُ عليه، فهزّمه هَزْمَةً قبيحةً، وقتل كثيراً من رجاله، وغنم عسكره. فمضى سليمان مفلولاً مترجلاً متجولاً في البلدان وتهم الأميرُ الحكمُ عَمَّةً أُمِّيَّةً أخا سليمان في أمره، فقبضَ عليه وجبه. ثم تاب إلى سليمان حَمْعٌ أخذَ بهم طمعاً في لقاءِ الأميرِ الحكمِ أيضاً، فاقبلَ إليه من ناحية كورة، سِتْجَةً تُحاطُ به. وخرجَ إليه الأميرُ الحكمُ أيضاً بجيشه وعدته، فلقاه بِرَكْلُونِ [10]، وباركه، فهزّمه أيضاً أشدَّ من هزيمته الأولى، ومضى في قَلَّةٍ هارِئاً مُصْعِداً إلى ناحية الجُوفِ، يريدُ مدينةَ ماردة.

فلما بلغَ الأميرُ الحكمُ خبره خرجَ إليه، ووقع سليمان على خير خروجه نحوه، فلم يلبث له، ومضى هارباً. فجردَ الأميرُ الحكمُ في طلبه أصبحَ من واتسوس دعيم ماردة في بَرَابَرَتِهِ (١). ثم عَضَّدَهُ بالعباسِ بن عبد الله القرشيِّ المروسيِّ في سعمائة فارسٍ من نُخْبَةِ مَدِينَتِهِ من العِراقَاتِ [11] وصَفَوْتِهَا (٢). فيقالُ إنَّ لعماسَ لم يبلغْ إليه إلا وقد أسرهُ أصبحٌ وحصلَ في يده.

وقيل إنَّ سليمانَ وافقَ أصبحَ إذ علم أن ليس معه أحدٌ من حَمَمِ الأميرِ، وإنما هو في بَرَابَرَتِهِ (٣)، ورجاً مخادعته واستمالته إلى نفسه. فبينما هم في ذلك إذ طلعَ لعماسُ في خَيْلِهِ (٤)، فأسرعَ سليمانُ وعلم أن الحيلةَ واقعةٌ عليه، فابهرم ومضى على وجهه جاداً في ركضه، فانكبَّ به فرسه، وسقط عنه، فانسكَّتْ رجله، وتَهَنَّ بَدَنُهُ، فاصيبُ مُجَدَّلاً في الأرض، / وقُبِضَ عليه قبضاً، فصار ١٨٩ ب في أيديهم أسيراً، فلم ينشَبُوا أن جاءهم رسولٌ من عند الأميرِ الحكمِ تعجيلَ قتله، فصرَبَتْ عُنُقُهُ، وبعثَ برأسه إلى الأميرِ الحكمِ، فبعثَ به إلى قرطبة، فشهِرَ

(١) ص: ونسوس... بربرة.

(٢) ص: وصوه

(٣) ص: بربرة.

(٤) ص: حيلة.

فيها. وأمر باحتمال جثته إليه، فدفنه في التربة بداخل القصر مع أبيه وسبه
وقبل الأمير الحكم راجعاً إلى قرطبة.

فلما تصل بالبائس عبدالله أخى سليمان قتل أخيه واضمحلال أمره سقط في
يده. ورسّل الأمير الحكم يخطبُ منه السلم، ويأل المواساة في المحنة^(١)، فأحاه
الأميرُ الحكم إلى ذلك صلةً لرَجْمِهِ، وصالحه على أن يقيم بمكانه ببلنسية مؤدياً
طعته دون أن يَطأُ بساطه، ويُجرى عليه أرزاقه ومعاريقه من مالها كُلِّ سنة. فتمَّ
ذلك بينهما وانعقد، وتواخيا الوفاء به. ولم يزل عبدالله على حاله تلك قصاً،
ولأمر حميرُ بيته وبين ابن أخيه الأمير الحكم وهو يُمادُّه طَلَقَ الحياة، إلى أن هلك
الأمير الحكم قبله، وصار الأمرُ إلى ولده عبدالرحمن بن الحكم.

فلما بلغ عبدالله وفاة ابن أخيه^(٢)... عبدالرحمن، ودعا إلى نفسه، وألَّ
سائر في حاجته، وأقبل يريد تدميرَ قاصداً قرطبة، فلما بلغ الأمير عبدالرحمن
خبره استدعاه، وأخذ في التجهُّز للخروج إليه. فلما بلغ ذلك عبدالله نكص إلى
مكانه ببلنسية، ولحقه خدرٌ شديد اختطفته خلاله المنيّة، فنزل به الموتُ سريعاً،
ورفع الله فتيته. فاستقدم الأمير عبدالرحمن أولاده وعياله من بلنسية، فكفهم
وأوسع عليهم، وصاروا في عُرْضِ أهْلِ بيْتِهِمْ، وخصَّصَ الأمرُ لولد هشام من بين
دريه^(٣) الأمير الداخلي عبدالرحمن بن معاوية، فتردَّتِ الخلافةُ بالأندلسِ بيهم،
متوارثةً بالبنوة لا بالقرابة. فانتظم بذلك أمرهم.

رجع الخبر إلى الرازي. قال أحمد بن محمد الرازي:

وفي سنة إحدى وثمانين ومائة، اقتحم عبدالله بن الأمير عبدالرحمن بن معاوية

(١) ص - النجمة

(٢) يسو. ن. كلمات سقطت من هذا الموضع لا بسم إلا بها السياق، ومؤداها "فلما بلغ عبدالله وفاة ابن
أخيه [وولاية ولده بعده حلق طاعة] عبدالرحمن...".

(٣) ص. حوته

المعروف بالنسي الأندلس من جهة تاهرت من أرض العدو، التي كان صار إليها قدام أخيه الأمير هشام، فانتكت على ابن أخيه الحكم بن هشام، وأقل لمارعة السلطان مبادراً، سابقاً لأخيه أبي أيوب سليمان بن عبدالرحمن بن معاوية، لمظاهر به على أمره، المتصير إلى أرض العدو^(١) صوره الدائم من خلاف ابن أخيهما الحكم مرآه.

فأصعد عبدالله إلى الثغر، وأهله مضطربون على الأمير الحكم لأول ولايته ووافق تحركه^(٢) استباحش زعيمى دولته وكبرى رجاله وعمدتي قواده عبدالملك وعبدالكريم ابني عبدالواحد بن مغيث وحشهما لعكر لفقاه لخلاف الأمير الحكم فقوي طمعه في الإسناد إليهما، ولم يكن الشرود من بينهما^(٣)، فاصم إليهما، وصار في جماعتهما. وزحفا بجمعهم إلى سرقطة، وفيها من قبل الحكم أبو صفوان. فخرج إليهم فيمن معه وقتلهم، فظهر عليهم وانهزموا وأسر رعيهم عبدالكريم بن عبدالواحد بن مغيث، فسجن بسرقطة مدة، ولحق أخوه عبدالملك ابن عبدالواحد ببهلول بن أبي الحكم المتري بسرقطة، فلطف لأخيه عبدالكريم حتى أطلق من السجن، فلحق بأخيه عبدالملك عند بهلول. ومضى عبدالله بن لأمير عبدالرحمن على وجهه قاراً، حتى انتهى إلى قارثة ملك الفرنج [12]، ومعه ولداه عبدالله وعبدالعزیز.

"فَعَلَّعَلْ يَغِي الْعِزَّ كُلَّ مُنْغَلَلْ"

ولما كان سنة اثنتين وثمانين ومائة، دخل أبو أيوب سليمان بن الأمير عبدالرحمن بن معاوية الشامي إلى الأندلس وراء أخيه عبدالله، فاجتمع معاً على صدرة ابن أخيهما الأمير الحكم، فالتف بهما جمع من المراق، وغرتهما كثرته

(١) من العدو

(٢) من تحت

(٣) من: بهما، والمقصود أن التمرد والخلاف لم يكن معهوداً في أسرهما

تقدم أبو أيوب سليمان بهم نحو قرطبة لقتال الأمير الحكم ابن أخيه، وذلك في شوال من هذه السنة. وخرج إليه الأمير الحكم بجنده وحشده، فالتقى ساحية قبيصة^(١). ودارت بينهما حروب شديدة، انهزم غيها سليمان، وغادر أنقذه وسواد عسكره، فغنمها رجال الحكم، ثم عاودوا الالتقاء بقبيصة^(٢) أيضاً في دي الحجة من هذه السنة، فانهزم سليمان أيضاً أشد من هزيمته الأولى.

ثم لم سليمان شعث عسكره في سنة ثلاث وثمانين ومائة بعدها، ونألت معه قوم من فاق البربر، لم يشهدوا يومه الأولين، وأقبل نحو ابن أخيه الحكم بن هشام، فالتقى ببركلون من أرض إسنجة على النهر الأكبر، في صفر من سنة ثلاث وثمانين ومائة، ودامت الحرب بينهما أياماً. فانهزم سليمان عنها

ثم كر على الحرب في هذا العام مرة رابعة، فالتقى مع الأمير الحكم بقرية سمة المعروفة بأبي أيوب من كورة إسنجة [13]، فانهزم أيضاً هزيمة لم تبقى منه، وحملها وجهته، مُصعداً إلى بلد فريش ولقت وقد قتل جل أصحابه، وتشاءم به أتاعه، وهو في ذلك كله حاد مشيع مجلب مؤلب، لا يسأم الفتنة ولا يئأس من ذلك الدوه

ثم جمع محاشه^(٣) وأقبل للحرب ابن أخيه الأمير الحكم، فالتقى ببركلون من إسنجة لعشر بقين من جمادى الأولى سنة أربع وثمانين، فاشتدت الحرب بينهما، وهرم عنها سليمان هزيمة استمرت به فلم تكن له بعدها إنابة. ومضى ركضاً يريد للحاق ساحية ماردة، والطلب واقع به، فأدرك بقرية^(٤) على خمسين ميلاً

(١) ص - سقط

(٢) ص - سقط

(٣) محاش الرجل الذين يجتمعون إليه من قومه وغيرهم، والمراد أنصاره.

(٤) كما ورد اسم هذا الموضع في الأصل، ولنا على ثقة من صحة رسمه ولم نجد فيما بين أيدينا من مصادر ما يعين على التحقق منه، وقد اختصر ابن عذاري هذه الأحداث المتعلقة بهراثم سمر بن عمار حسن ومقتله في البيان للغرب ٢ / ٧، وانظر تاريخ إسبانيا الإسلامية للبني بروديال ١ ١٥٢

من ماردة، أسره المعروف بابن أوبدلج^(١)، فحبسه حتى قلم أصبح بن وسوس رعيم ماردة إليها، فقبضه منه، وحبسه عند نفسه حتى أتاه موثقاً، لأبلج رسول الأمير الحكيم، فقتله وقتل معه مئة أنفس من صحابته، ودفع جده نفع قليرة^(٢)، وجاء الأبلج برأسه^(٣) ورؤوس أصحابه إلى الأمير الحكيم، فكماه الله شأنه، وأحسن الصنع له في الإراحة منه.

وأعطى الأمير الحكيم الأمان لولد سليمان وأهله، واستدعاهم إلى حصرتهم، وكانو سرقسطة. ثم هلك منهم حيون بن سليمان في شوال من هذه السنة، فقدموا عليه في ستة خمير وثمانين ومائة بعدها، فأحسن الأمير تنزيلهم، وأوسع حراياتهم، وصيرهم أسوة أهل بيته.

/ قال عيسى بن أحمد:

ما أذ اجتمع سليمان وعبدالله ابنا^(٤) الأمير عبدالرحمن بن معاوية بكورة لمنية عد كروهما إلى الأندلس من بلد العدو منازعين لابن أخيهما الأمير الحكيم بن هشام بن عبدالرحمن في الإمارة، توجه عبدالله منها نحو مدينة سرقسطة والشعر الأعلى، داعياً للناس إليهما فاستقرى ذلك الصقع حتى بلغ بلد القرعجة مؤلاً على ابن أخيه الأمير الحكيم، ومستجيباً على حربه. فاجتمع له شر كثير، قدم بهم على سليمان أخيه، غرته كثرتهم بعسكر سليمان، وتقدم بهم نحو قرطبة، اتيا بن أحهم حكيم، وتخلّف عنه عبدالله بنفسه، فلم يشهد وقعة قيجيطة^(٥)

(١) كد ورد هذا الاسم في الأصل، ويبدو أنه اسم بربري محرفاً عن «أوبدلج» ومعناه «أخضر وكل».

ومد كان النابير باللقاب شائعاً في الأندلس، واستخدمت فيه اللغات المستعملة في هذا القطر العربية

والبربرية والعجمية، ومن أمثله: أرفع رأسه، واشتر مني، وابن الله ما له (الفن الحية). وهكذا.

(٢) مع قليرة، لم نجد في المصادر ما يعين على تحديد موقعه، والقبح هو الشعب أو المر خلج ويرى

فيديريكو كوريتي أن صواب الاسم - وهو بمعجمة الأندلس - إما أن يكون «قليرة» clunbarra،

ومعناه برج الحمام، أو «قليرة» conchaira ومعناه مريض أو حجر الأراتب الثرمة

(٣) ص. برسه

(٤) ص. ابني

(٥) ص. هجيج

ورغم عيسى، أنها كانت بينهما هناك مرة واحدة لا مرتين، وأنه قُتلَ بها كثير من أصحاب سليمان، وَغُنِمَ عسكره، وفرَّ على وجهه يجولُ في الكُورِ يدعو إلى الكُرَّة^(١)، فيضطرُّه العدوُّ إلى الفرَّة.

وقال عيسى بن أحمد الرازي:

اتهم الأميرُ الحكم كاتبه الأثيرَ محمدَ بن أمية بن يزيدَ بولاية عمِّه سليمان بن الأمير عبد الرحمن عدوه والميلِ إليه ومكاتبته بأخباره، وأنه الذي حذَّره منه ونهاه عن^(٢) قولِ أمانته. فَخِطَ عليه وعَزَّله عن كتابته وأقصاه، وصيِّرَ دارَه مَحَنَ ورُضي عن اتِّيّ خُطَّابٍ فولَّاهما ما كان يتولاه، وكانا منكوبين^(٣) مُقْصِرِ إلى نادية لهما اتُّدا إليها عن حاضرة قرطبة، فاستدعاهما إليها. واستمر سخطه على محمد بن أمية.

ورغموا أن سليمان قد كان هم بالركون إلى أمان ابن أخيه حتى كب إليه سرّاً محمد بن أمية بهذه الأبيات: [البسيط]

لا تَقْلُرْ غَهْرَكَ لا وَقَاءَ لَهَا إِنْ الْمُدِيرَ عَلَيْكَ الرَّأْيَ ثَيِّطُنْ
كيف البقاء بارضٍ لِسَ يَمْلِكُهَا ذَاكَ الْمُبْرَأَ مِنْ نَقْصِ سَلِيمِ
إِنْ الصُّدُورَ الَّتِي^(٤) اسْتَعْلَبَتْ أَوَّلَهَا أَعْجَازُهَا لَكَ إِنْ حَصَلَتْ خُطْبَانُ^(٥)

وقد ذكروا أنه إنما كب بها متمثلاً بالبيت المشهور: [المقارب]

أَرْضُكَ أَرْضُكَ إِنْ تَأْتِنَا تَتَمُّ نَوْمَةٌ لَيْسَ فِيهَا حُتْمٌ

(١) ص. سكرة

(٢) قل هذا اللفظ في الأصل "عه" وصرب النسخ عليها بخط دلالة على الخذف.

(٣) ص. منكر بين

(٤) ص. السي

(٥) ورد هذا الخبر والأبيات الثلاثة المذكورة في ترجمة محمد بن أمية في المغرب في حلى المغرب، تحقيق شوقي ضيف، القاهرة ١٩٦٤م، ١/ ٧١ ٧٢ نقلاً عن ابن حيان. والخطيان الخطل.

قال

وكانت دارُ محمد بن أمية ودورُ أهله مجاورةً لدار سليمان، فمضى أحل ذلك
قل فيما كتبه به . زعموا - هذا البيت : [الطويل]

هَذَا جَارِي وَالْجَوَارُ حَفِيزَةٌ وَمَا طَائِرٌ إِلَّا عَلَى إِلْفِهِ يَقَعُ

وفي كتاب القاضي أبي الوليد بن الفرضي :

محمد بن يزيد، يكنى أبا عبد الملك كاتب الأمير الحكم بن هشام، كان كاتباً
مرسلاً وشاعراً مطبوعاً. اتهمه الحكم بموالاة عمه سليمان بن الأمير عبدالرحمن
لمترى عليه، فخط عليه، وصير داره سجنه، وتوفي خاملاً في أيام الأمير
عبدالرحمن بن الحكم. وتحرّك ولده بعده في / الخدمة، فاعتلوا منها الدروة

ذكر مصالحة عبدالله بن الأمير

عبدالرحمن المعروف بالبلنسي

قال أحمد بن محمد الرازي :

وفي سنة أربع وثمانين ومائة، دخل عبدالله بن الأمير عبدالرحمن المعروف
بالبلنسي مدينة وشقة، من الثغر الأعلى مع المصافين له من بني مكمة^(١)
العرب، فصار فيها وطمع بملكها، فنزاه بهلول بن أبي الحجاج في حنّعه، وأحاط
بمدينة وشقة من الثغر الأعلى، فشدّ حصراً أهلها، ونقب عليهم البرج الميع الذي
كان بهو سلمة^(٢) زعماءها قد تحصنوا فيه، وتهياً له نقبٌ جوانبه، فأنهزم حطقة،

(١) ص سلامة، والتصويب عما سيرد في المختار من بعد وعن جغرافية العنبري، تحقيق عبدالعزير
لاهوتي، مدريد ١٩٦٥م، ص ٥٦ ٦٠ حيث يذكر أنهم كانوا من بني تميم ويورد جملة مصلة
من أحبارهم وغزو بهلول بن مرزوق لهم.

(٢) ص سلامة.

وهلث فيه سو ملمة، ونجا عبدالله بن الأمير عبدالرحمن، فلحق ببلنسية واستقر فيها، وأقصر عن العمى للفتة، وافتح مكاتبه الأمير الحكيم ابن أخيه، يدعو إلى السلم وسأل الفقيه^(١)، فترددت الرسل بينهما. واقترب أمر تسألهم في ستة وست وثمانين ومائة، والتوى^(٢) إلى ستة مبع وثمانين بعدها، إلى أن استقر^(٣) وتم صدرها، فانعقد أمان عبدالله بن الأمير عبدالرحمن، على إجراء الرق عليه بكل شهر ألف دينار، على أن يمكن عبدالله مكانه من حاضرة بلنسية حياته، لا يحرك منها ولا يسام دخول الحضرة.

وخرج إليه بهذا الأمان، الفقيه يحيى بن يحيى الليثي وصاحبه ابن أبي عمر معمر^[14]، فأجداً عليه العهد وعقدا عليه البيعة، وقدا على الأمير الحكيم من عده سه عبيد الله بن عبدالله، فأكرمه الأمير أعظم كرامة، وزوجه أخته عريضة ست لأمير هشام. ثم قدم عليه بعد ذلك أخوه عبدالله بن عبدالله، فعصر به كذلك، وأدنى مكانه، وألطف خاصته، وزوجه أيضاً أخته أم سلمة بنت الأمير هشام بن أمير عبدالرحمن بن معاوية، وهي شقيقة الأمير الحكيم بن أمير هشام، فتامكوا بالصهر، وبلوا الأرحام، وامتد عليهم ظل العافية.

(١) ص ١٠٠ الفقيه ويعني بالعمى العودة إلى الطاعة.

(٢) ص ١٠١ واتوى

(٣) ص ١٠٢ سرق

ذكر الأحداث الجارية

في دولة الأمير الحكيم بن الأمير هشام بن

الأمير عبدالرحمن / بن معاوية

على نسق التاريخ

سنة ثمانين ومائة:

قال أحمد بن محمد الرازي:

فيها غزا بالصائفة الحاجب عبدالكريم بن عبدالواحد بن مغيث إلى دار حرب، وهي الغررة المعروفة بالقلاع، فاحتل قلعة، وحشد لها، وسرب الخيول إلى أرض لكفرة أقطيع، ودخل إثرها قدوخ بلاد العدو، وقتل جماعة، وأوغل في سرائرهم، حتى انتهى إلى شاطئ البحر، ونهض مُأَيَّرًا له في بلادهم يحطمها حطمًا، والخيول تتبعُ عليهم قطعًا بعد قطع عن يمين وشمال. عقر مئقلاً بلغنائم، عزيز التصر [15].

ذكر سبب وحشة الحاجب

ابن مغيث وأخيه

وفيها عزل الأمير الحكيم أبا مضر، مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُرِّي [16] عن طليطلة، وولّى مكانه عبدالكريم بن عبدالواحد بن مغيث، فقبض عبدالكريم على عدي بن سليمان، وغضب له أهل طليطلة، فوثبوا به مع عبد رب بن زريق في حماهم، وأخذوا عليه الحصن أيامًا، وراسلوا الأمير الحكيم يشكونه، فيما هم على ذلك قديم مُأَوَّر على البربر بتولية عبد رب بن زريق على طليطلة وعزل عبدالكريم عنها. فخرج عبدالكريم مغاضبًا، ولحق بأخيه عبدالملك سرقة، وكاشفا الأمير الحكيم بالمعصية، وألبا على الخلاف جماعة.

ووافق ذلك مَصِيرَ عبدالله بن عبدالرحمن بن معاوية المعروف بالنسي إلى الشعر الأعنى مؤلِّباً على ابن أخيه الأمير الحكم بن الأمير هشام. فلحق بهما، واصمَّ إليهما، وقصدت جماعتهم مدينة سرقطة لمُغَالبة بهلول بن أبي الحجاج المتري بها عليها، فظهر بهلول عليهم، وقضَّ جمعهم، وأسرَ عبدالكريم بن عبدالواحد رعيمهم، ثم منَّ عليه فأطلقه.

وقر ذلك ما كان: أخرج الأمير الحكم هائثاً وأبا صفوان في جيشٍ إلى سرقطة سنة إحدى وثمانين ومائة، فأخرجها عنها عبدالكريم وعبدالمك ابن عبدالواحد بن مغيث، لمُحَالِفِينَ عليه، إذ كانا دخلاها مغاضبين له ولما يجاهرا بخلافه^(١)، فلما دفع عن سرقطة كشفاً وجوههما في الخلاف، وألبا جماعة من أهل الفساد أقاموا فيهم ناحية من ذلك الثغر، ما يُحدثان حدثاً إلى أن عاودا الطاعة. وقال عيسى بن أحمد الرازي:

ظهر بهلول بن أبي الحجاج - واسم أبي الحجاج مرزوق [17] - في ناحية الشعر الأعنى، فجمع من أهل الخلاف جماعة دخل بهم مدينة سرقطة، فملكها، وذلك في سنة إحدى وثمانين ومائة، فلم يلبث أن قصده عبدالكريم وعبدالمك ابنا عبدوحد بن مغيث أيام استوحشاً من الأمير الحكم فيمن التفت بهما، فأخرجاهما بهلولاً عن سرقطة وضبطاهما، وهما مقيمان على وحشتهما. فجرد الأمير الحكم إليهما أبا صفوان وهائثاً القائدين في الجيش، فأخرجاهما عنها ابني مغيث وصطاهما للأمير الحكم. وصار ابنا مغيث في طرف من الثغر فيمن تألب إليهما، والحوح بديهما فحاطبهما الأمير الحكم ولاطفهما إكراماً لهما، فقاء إلى طاعة / جمعهما، وعادا إلى أنفسهما. ووردا إلى قرطبة، فزاد الأمير الحكم في إكرامهما وأدنى خاصتهما، وقلدتهما أعباء خدمته. فلم يزا بالملح الأثير عنده إلى آخر مداه. وفي دي الحجة من هذه السنة، قُتل موسى بن قُرتون بسرقة.

(١) ص: خلافة

سنة إحدى وثمانين ومائة:

قال أحمد بن محمد الرازي:

فيها ظهر بَهْلُولُ بن أبي الحجاج بناحية الثغر الأعلى، ودخل مدينة سرقطة، فملكها، وانضمَّ إليه عبدالكريم وعبد الملك ابنا عبدالواحد بن معيث - أيام استباحتهما من الأمير الحكيم - وعبد الله بن الأمير عبدالرحمن المعروف باللسني عمُّ الأمير الحكيم المنازع له، فخيفت مَعَرَّتُهُمْ ثم اختلفوا وتقطع ما بينهم على ما مضى ذكره فصرف الله عاديَّتَهُمْ.

وفيها عزل الأمير الحكيم عَبْدَ رَبِّ بن زُرَيْق عن طليطلة، وولَّى مكانه عبدالعزيز ابن حَسَّاد، فكان الذي أقْدَضَ ضَمَائِرَهُمْ على الأمير الحكيم، وأخرجهم إلى المعصية، فثار فيهم عيْدُ الله بن خُمَيْرٍ وخالف ونيد الطاعة، فنصب لهم الأمير حكيم عمرو بن يوسف صاحب طَلْبِيرة [18]، وكان مُخْلِصَ الطاعة، ندبهُ لحرب ابن خُمَيْرٍ [19] وأهل طليطلة، فتردَّدَ عليهم بالحرب^(١) والتضييق والأذى والإعارة، وكانت بني مَخْشِيٍّ - وكانوا متقدمين فيهم - يستميلهم إلى السلطان ويعدُّهم للولاية، فغدرُوا ابْنَ خُمَيْرٍ وقتلوه، ومضوا برأسه إلى عمرو بن يوسف، فأنزلهم عنده بطليبة في نهاية الترحيب والتكرمة، فهاجم عليهم تلك الليلة بربرٌ من أهل طليبة كنت بهم دماء، فقتلوا بني مَخْشِيٍّ، فاعتدَّ عمرو بن يوسف ذلك فتحاً إلى المنع في ابن حمير، وبعث برؤوسهم مع رأس ابن خُمَيْرٍ قتلهم إلى الأمير الحكيم، فشكر له سعيَهُ، وازداد في اصطناعه بصيرةً، ووسَّطه أمرَ أهل طليطلة.

فأعمل عمرو بن الحيلة في استلطاف أهل طليطلة، وضَمِنَ لهم على نفسه فوق^(٢) الأمانة، فأدخلوه مدينتَهُمْ وولَّوه أمرهم. فنظر لأول وقته في بناء الحرام

(١) ص. بحرب.

(٢) ص. فوق.

لدي على باب جسر الفارز^(١) بين من يحله من الجند وبين مساكن أهلها، فرله حده وأصحابه، وشد بذلك تثقيف المدينة وضبطها، وأنس أهلها جهده، وهو في دطنه ساع في الإيقاع بهم وتعديل سبلهم، توطيداً للطاعة التي لم يكونو يحصونها في وقت من أوقاتهم.

فصنع صنيعاً أراهم فيه الرغبة في تكريمهم والتائس لهم، أظهر فيه ذبح لبفر وصنوف لحوان والاستكثار من الأطعمة، واستدعى وجوههم الجفلى إليه ليوم حده، أمر أن يكون دخول الناس إليه من باب، وخروجهم على آخر، كي لا يردحموا في مشهدهم. فأخذ فيهم بذلك، وقد أعد لهم الرجال بداخل بقصر مُصَلِّين لسيوف، فمن دخل منهم وجاوز الباب ميل به إلى شفا حفرة عميقة، قد كان هياًها في وقت بنائه، فضربت أعناقهم / ورُمي بجثثهم فيها ورأدهم متوافرون لا يشعرون بذلك، ويحبسون أنهم يتفدون من الباب الآخر بعد تحميمهم، حتى أيد منهم عالم. وقطن بهم من فجاج المدينة بعد حين، فثاروا وماجوا، وقد انتهى لقتل فيهم إلى سبعمائة رجل، فحلت بهم قاصمة أذلتهم [20].

ذكر شرح محنة أهل طليطلة

قال عيسى بن أحمد الرازي:

ذكر، عفيہ محمد بن عيسى المَعافري المعروف بالأعشى قال: ولّى بحكمته عبد الرحمن مدينة طليطلة عندما فاؤوا إلى طاعته، من غير تصحيح إثر ترمسهم به ومروحهم في الهرج والفتة. فلما اطمأن بها عبدالرحمن، تقدم إليه وده بحكم في السر أن يعمل في الحيلة في قتل رؤسائهم الحاملين لهم على العصية، لما أعصه شائهم، ونهَج له طريقها. فجرت عليهم يومئذ وقعة الحفرة، وهي عدهم معروفة.

(١) ص العنبر، وربما كان الصواب أيضاً: الفارز

وقد كانوا همُّوا بإخراج عبدالرحمن عنهم، وخلع والده الحكم، فعاهه كتابُ والده الحكم يذكرُ له أنه أَعْتَرَّ أصغرَ بنيه إخوة عبدالرحمن بقرطبة، فسَرَّ تلاحقهم في التحنيف [21]، واتَّخَذَ لإعذارهم بحضرته صيغاً مشهوراً سرَّ به أهلها، وأَجَدَّ لهم مَبْرَةً أَحَبَّ أَنْ يُشْرِكَهُمْ فِيهَا مَنْ قَبْلَهُ هو من رَعِيَّتِهِ أهل مدينة طليطلة. وتقدَّم إليه أن يتخذَ عندهم دعوةً مثلها يبالغُ بها في تكريمهم ومبرَّتِهِمْ، وأرسل إليه علانيةً بما يحتاجُ إليه فيها من الآلة والطيب والأدوات^(١) المستعملة مع العرَّاف^(٢) بصنعتها.

فلما قرأ كتابه على وجوه أهل طليطلة سرُّوا بما ذكره^(٣)، واشترَّبوا إلى حضورِ دعوتِهِ وسَمَّى أيضاً يوماً بعينه، أمرَ أمانةً يذبح الذبائح، واتخاذ الأُطعمة وإعقاد الأُحصية، ودعا أهل طليطلة ذلك اليومَ الحَقْلَ، وقد جلس لهم مأول قصره، وأعدَّ لهم الرِّجالَ في السلاح بحضرة الحفرة التي قد كان أَعَدَّها بدخله وجس خدمته يُدْخِلُونَهُمْ إلى مجلسِ الطعام عشرةً عشرةً، كلما دخلت زُمرَةٌ أَفْصَتْ إلى أولئك لرجالِ المُعْتَلِينَ على شفا الحفرة يضربون أعناقهم، وأصواتُ المزمير والأبواقِ تحولُ دونَ سماعِ استغاثتهم، حتى أَيْدٍ مِنْهُمْ خَلَقَ صَوِيٌّ بِأَحْصَادِهِمْ عُمُقَ الحفرة، التي تعرَّقتَ بها الوقعة بهم إلى اليوم. وفَطِنَ للحادثة بعض الدايين إِيَّاهِ من المستحضرين لها، فنكص عن الدخول، وأنذَرَ بالفارقة، فتجا من بقي بعد أن سبقت^(٤) الدائرة بِمَنْ مَضَى.

وقال الحسن بن مفرج:

جرت وقعة الأمير الحكم ببياض أهل طليطلة المُشَخَّنة فيهم، المعروفة عندهم

(١) ص: والأدوات.

(٢) ص: العراف.

(٣) ص: ذكره.

(٤) كلمة غير واضحة في الأصل. وقد تكون "سبقت" أو "عظمت".

بوقعة الحفرة سنة تعين ومائة، قبل وقعته بأهل حضرته بقرطبة الفاحشة المعروفة بوقعة الرضى بأعوام. وذلك أن أهل طليطلة أسفروا الأمير الحكم بتريهم إلى الخلعاء، ومروقيهم من الطاعة، وتسكعهم في الجهل والمعصية، ودفعهم حق الإمامة، يعينهم على ارتكاب ذلك كل وقت / وارتكاسهم فيه كل حين، ما هم عيه من حصانة جبرهم، ومنعة معقلهم وما أوتوه^(١) من كثرة أطمعتهم وسعة ربوعهم وامتداد نفارهم على الأيام مدخراً في مطاميرهم، وأمانهم من فده مع مرسيهم^(٢)، بماذا المعمار منهم مدى عمره، فيرجع منه إذا شاء إلى ذخيرته، فهم لذلك وتصاله من الأشتر والبطر واستهانة الناس، والجرأة على السلطان على ما لم يكن على مثله أهل بلد من بلدان الشقاق بأرض الأندلس.

فما أعيا على الأمير الحكم شأنهم، ولجأوا عن عراكتهم بتأييدهم بحر^(٣) في بطنه لإعمال الخيلة عليهم. واعتصم لها عمرو بن يوسف المعروف بالمؤلد، من أهل وشقة الذي هو جد بني عمرو بن هؤلاء الصيدين اليوم بقرطبة، وكان قد طهر في هذا الوقت بالثغر الأعلى موالياً الخليفة الحكم قائماً بدعوته منجى^(٤) على أعدائه، فاطمان الأمير الحكم إليه ووثق بإصفائه.

فاستقدمه بعد حين من بلد وشقة، وقرب مكانه، وأفضى إليه سراً رأيته في قمع أهل طليطلة، وواطأه على التدبير عليهم، ووعدته الرغائب في قضاء عليه منهم، واعتمه لذلك إذ رجأ عنه ميل أهل طليطلة إليه بالجنسية وطمايتهم إلى حبه بالدعوة المولدية التي تجمعهم، فوافقه على ما أراد من ذلك، وولاه طليطلة، وكتب إلى أهلها كتاباً يستحمد فيه إليهم به، ويقول لهم: "إني قد

(١) كلمة سقطت بعض حروفها

(٢) كلمة غير واضحة.

(٣) كد في الأصل، وقد تكون * . في عراكتهم. تحرى * . ويبدو أن تحريفاً وقع في العبارة كلها

(٤) ص. شحا

احترت لكم رجلاً من ذويكم، نظمناً إليه قلوبكم، وأعفينكم ممن تكرهونه من عماسا وموالياء الذين لا تزالون تنافرونهم، فاعرفوا جميل رأينا فيكم، ورغبتنا في موافقتكم، فاستقيموا لعمرس أخيك، فلا عذر لكم في منافرتة والإفاد عليه".

فمضى عمرس إليهم، وقد حدّ له الأمير الحكم حدوداً في الدي أرادها من الإيقاع بهم، ومثل له رسوماً في الخيلة عليهم فهمها عمرس، واتخذها إماماً. ودخل صديطة، فأنس به أهلها وسرته ولأيته، واطمأنوا إليه، فأجمل عشرتهم، وبسط مآلهم، واستوى له ضبطهم. وظل يطالع الأمير الحكم بما ينسجه^(١) من لتدبير في الخيلة عليهم سر^(٢)، فيمده برأيه فيها، حتى اطرّد له قنونها، وأتى رعاءها من قبل شهواتهم، فالقى إليهم في باطنه أنه موافق لهم في الشرود على سي أمية، والامتناع لرياستهم، مؤثر مذهبهم في التفريق عليهم والإيهام لقوتهم^(٣)، وأنه في باطنه منحرف إليهم، موافق لهم في مذهبهم إذ هو توثق منهم ولا نصيحتهم.

فتريدوا بذلك ومثله طمأنينة إلى عمرس وثقة به، وهو في ذلك يستدرجهم ويمكر بهم، فكان أول ما افتتحه من الخيلة عليهم التي رسمها له الأمير حكم أن قاد لهم: "إني نظرت في شأن هذا الشر، الذي لا يزال يحتاج أبداً بينكم وبين أصحاب السلطان، فرأيت أنما هو من قبل مداخلة الحشم لكم، واختلاطهم بكم، وتعرّضهم لتسائلكم وأولادكم. وإني أرى أن أبنى قصبة في جانب مدينتكم هذه، مفرورة عنكم أسكنها بالحشم وحاشية السلطان أجمعين، فيكونون عنكم بمنزل، وتسلمون من أذاهم وتحاملهم".

فأجابو / إلى ذلك، على أن يتخذ القصبة وسط المدينة، ولا ينحرف إلى أحد ٩٣

(١) كلمة: غير واضحة في الأصل.

(٢) ص: سر

(٣) ص: لقريهم وما أثبتاه أوفق للمعاني.

جوسها، واحتاروا له الهضبة المعروفة بجبل عمرو من إلى اليوم، فاختطت فيه قصبة حصينة أقطع فيها جنده، وأمرهم بالبناء لأنفسهم، وبني هو لنفسه وسطها قصرًا حَتَّ وسَعًا حصينًا جعل له باين، واستخرج التراب لبنائه من وسط ساحته، فصيرها هضبة واسعة عميقة لم يعرض لردمها إلى أن يكمل عمله. وجد في ساء القصبية، إلى أن أكملها كما قدره وأحبّه. فرحل إليها من دار الإمارة القديمة المرسومة للأمراء بجنده وحاشيته^(١)، وسكنها فاجتمع فيها أمره، واتصم بثوره. وكل ذلك بعلم الأمير الحكيم ومراسميه.

فلما مضت لذلك مدة، بليت فيها طمانينة أهل طليطلة، كتب الأمير الحكيم إلى بعض عماله بالشعر الأعلى في السر، يأمره أن يخاطبه مستغيثًا من حيشان العدو بجهته، وحاجته إلى الخروج إليه والدفع له عن حريمهم، ويسأله إحراح المدد إليه من حضرته. فظاهر الأمير الحكيم الانزعاج لذلك، وبادر بتحرير حيشان كليف إلى الشعر لقمع العدو، واستنفر معهم مطوعة^(٢) أهل قرطبة وقود^(٣) حيشه ابنه عبد الرحمن، وكان أثيرًا لديه، قد استبان النجابة منه - وإنما سته يومئذ أربع عشرة^(٤) سنة - فجره في هذا الوجه، وأخرج معه عدة من وزرائه وقوده، ونوه عسيره في وجهه ذلك، فنفذ له.

وجت مدينة طليطلة، فلم يعرض لدخولها، ونزل بمكان يدعى بنحوس^(٥)

(١) ص: وحاشيته.

(٢) ص: مصاعة

(٣) ص: وقد

(٤) ص أربع عشر

(٥) ك في الأصل، ويرى فيليكس كوريتي أن صواب الاسم قد يكون "محارس" وكان من محلات خيوش بين شطران وطليطلة كما جاء في السر الخامس من "المفتين" (تحقيق تشاليتا وكورسي، مدريد ١٩٧٩، ص ٢٠١). وورد اسم "محارس" - ويقال له في القشالية Caserio de Mohares - في مجموعة وثائق المستعربين (الدمين) الطليطليين التي نشرها جوثالث بالشاء، الوثيقة رقم ١٠٤٥.

شرقيها، فتلقاه هناك الخير من الثغر الذي كان يؤمه في انفساخ عزم العدو حاشى له في الخروج إلى بلد الإسلام، وكفاية الله تعالى لهم، وجنوحه إلى السلم، فتوقف العسكر، وأزمع الولد^(١) عبدالرحمن على الرجوع إلى قرطبة

فقال عمرو بن عبد الله لاهل طليطلة: قد ترون نزول هذا العسكر إلى حاسي وما يلزمي من الخروج إلى الولد عبدالرحمن وقضاء حقه، وذلك لازم لكم، فدون نشيطم لذلك، أو من نشيط له منكم صرتم معي، فخرجتم من لازم حقه، وإلا مصيت وحدي.

فشطوا لذلك، وخرج، فخرج معه وجوه منهم، حتى أتوا عسكر الولد عبدالرحمن. فلما وصل عمرو بن عبد الله إليه سره ونشر به وأكرمه، واستأذن لمن معه من وفد طليطلة، وعرفه بدارهم إلى لقائه وقضاء حقه. فأذن لهم، ودخل إليه، وأكرمهم وأثنى عليهم وبطهم، حتى تمكنت طمائنتهم وأحمدوا رأيهم في مستطاف ابن أميرهم.

ونهيًا خلال ذلك لخدم خاص كان الأمير قد أرسله مع الولد عبدالرحمن، أودعه كتابًا لطيفًا منه خاصة إلى عمرو بن عبد الله بإنفاذ الحيلة على أهل طليطلة، دفعه إليه مصفحاً له في مدخله إلى الولد من غير مكالة، قرأه / عمرو بن عبد الله في خلوته، فعتزم على الصرعة^(٢).

وأشر على وفد طليطلة بأن يألوا الولد عبدالرحمن الدخول إلى يدهم، كما يعن لرضا عنهم والأنس بهم، فيضاعف بذلك تكريمته لهم، وأوحى^(٣) إليهم في سره أن ذلك أخذ له ولأهل عسكره، وأجلب لهيتهم لهم، وأملأ بعيوبهم وصدورهم، إذا شاهدوا من كثرتهم ومنعتهم ما يزيد على ظنونهم فأعجبهم

(١) ص - عمرو بن عبد الله، وقد ضرب النساخ خطأ على الكلمة الأولى علامة على شطها

(٢) الصرعة إحكام الرأي، والمعركة فيه.

(٣) ص - ووحى.

ذلك منه، واعتدوه من صدق نصيحته لهم. فدخل القوم إلى عبدالرحمن، وسألوه ذلك، وضرعوا له في إسعافهم، فأظهر الكثرة لذلك والتأني منه، إذ ليس عنده عهد من الأمير والده. فكأنما أغروه بإتيانه، وسدوا عليه أبواب عذاره، وستمعوا بعاملهم عمروس إليه ويكبار أهل عسكره، وألحوا في سؤاله حتى أسعفهم بعد بطة.

ومضى معهم إلى مدينتهم، فأقبلوا به نحوها يزفونه زف العروس، ولا يعلمون ماذا هياه المقدار به من خوفهم. فدخل الولد عبدالرحمن إلى طليطة^(١)، ونزل مع عامل أبيه عمروس في تلك القصة. واتشال عليه أهل طليطة أمواحا يستشرون به، ويتنافسون في تكريمه، وهو يوسعهم من ذلك أوفره، ويقسمه في أكبرهم حسبا يربتهم عمروس في منازلهم عنده.

وأشاع عمروس أن الولد عبدالرحمن أمره أن يتخذ لهم صنيعا حافلا عنده، يدعوهم لشهوده، ليعمهم بكرامته، فتشرفوا^(٢) إلى تمام ذلك، وشرهوا إلى نعيمه. فتقدم عمروس في الاستعداد لذلك، وجمع ما يحتاج إليه فيه، وشرع في دبح الحيوان، وإعداد الأخبار، واتخاذ صنوف الأطعمة والحلوى، وتهيئة لألات، فاستكثر من ذلك، وأمر بإنذار وجوه أهل طليطة على طبقاتهم لمشاهدة دعوة لولد عبدالرحمن وإفدهم، والاشتراك فيما بسط من كرامتهم، فيحضره^(٣) مستبقيين في اليوم الذي حد لهم.

وأمر عمروس الحجاب بالإيعاز إلى من وافى منهم، بأن يكون دخولهم من آخر بابي القصة المحدود لدخولهم من قدامها، وخروجهم على بابها الآخر من ورائها، فرقا من ازدحامهم واغتصاص القصير بهم. وليتقدموا إلى ممكي دواب

(١) ص: إلى طليطة، اللفظان مكرران

(٢) ص: تشرفوا، وما أثبتاه أقرب إلى السياق

(٣) ص فيحضره

رُكَّانِهِمْ بِتَحْوِيلِهَا إِلَى بَابِ الْخُرُوجِ رَاقِبِينَ لِمَخْرُوجِهِمْ فَتَرْتَبَ ذَلِكَ كُلُّهُ

وَتَكْفِ رِجَالُ عَمْرُوسَ بِأَحْكَامِهِ، وَقَدْ أَقَامَ السَّيَّافِينَ عَلَى شَفِيرِ تِلْكَ حَصْرَةٍ،
الَّتِي أَعَدَّهَا بِجَرْفِ الْقَصْرِ لِرَمْيِهِمْ، مُصْلَتِينَ سِيُوفَهُمْ مُشْعَرِينَ عَنْ سِوَاعِهِمْ،
يُجَاءُ إِلَيْهِمْ بِزُمَرَةٍ بَعْدَ زُمَرَةٍ مِنْهُمْ، فَيَضْرِبُونَ أَعْنَاقَهُمْ، وَيَقَذِفُونَ فِي الْحَصْرِ
أَحْسَادَهُمْ، حَتَّى أَتَى الْقَتْلُ فِيهِمْ عَلَى آلَافٍ.

وَمِنْ يَرْفَعُ عَنْهُمْ، وَقَدْ اعْتَلَى النَّهَارُ بِهِمْ، إِلَّا بِإِشْعَارِ رَجُلٍ قَطِيبٍ / مِثْلِهِمْ وَهِيَ ٩٤
فِي أَخْرِيَاتِ النَّاسِ، وَلَمْ يَكُنْ لَقِيَ فِي مَجِيئِهِ أَحَدًا مُنْصَرِّقًا مِنَ النَّاسِ، فَارْتَبَ
بِذَلِكَ، وَقَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ: "يَا هَؤُلَاءِ مَا فَعَلَ جِيرَانُنَا مِنَ الْمَلَأِ الَّذِينَ تَقْدُمُوا سُكْرَةً؟"
فَقَالُوا: "إِنَّهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْبَابِ الْآخِرِ دُبْرَ الْقَصْبَةِ". "وَيَمْضُونَ إِلَى أَيْنَ؟ فَإِنِّي
لَمْ أَلْقُ مِنْهُمْ أَحَدًا. تَعَلَّمُوا وَاللَّهِ أَنَّهُمْ دَخَلُوا مَدْخَلًا لَا مَخْرَجَ لَهُمْ عَنْهُ!" ثُمَّ
رَفَعَ رَأْسَهُ، فَبَصَرَ بِبَخَارِ الدَّمِّ مُصَاعِدًا فِي الْهَوَاءِ، فَنَادَى فِي النَّاسِ "حُمُوعُكُمْ
وَاللَّهِ بِصُعْبِ عَقُولِكُمْ يَا أَهْلَ طَلِيطَلَةَ! وَهَذَا السِّيفُ يَعْمَلُ فِيكُمْ عَمَلَهُ مِثْلَ غُدُوَّةِ
هَذَا وَاللَّهِ بِبَخَارِ الدَّمِّ لَا يَبْخَرُ إِلَّا طَعْمَةً". وَوَلَّى مُنْصَرِّقًا، فَكَانَ السَّبَبُ فِي إِشْعَارِ
النَّاسِ، وَتَوَقُّفِ مَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ عَنْ وَرُودِ الْمَنِيَّةِ.

فَذَلَّ أَهْلُ طَلِيطَلَةَ بَعْدَ هَذِهِ الْوَقْعَةِ، وَهَانُوا وَالْقَوَا بِأَيْدِيهِمْ إِلَى طَاعَةِ الْأَمِيرِ
الْحَكَمِ، وَاسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ، فَاسْتَقَرَّ عَنْدهُمْ الْوَلَدُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مُدَّةً، وَتَدَاوَلَهُمْ
لِعَمَلِ بَرَهَةٍ، ثُمَّ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا رَيْثَ مَا امْتَدَّتْ بِهِمُ الْأَيَّامُ فِي ظِلِّ الطَّاعَةِ، فَثَابَ
عَدَدُهُمْ، وَجَبَرَ صَدْعُهُمْ، وَاسْتَقَلُّوا مِنْ نَكْبَتِهِمْ، فَارْعَوْا إِلَى النَّكْبَتِ، وَعَادُوا إِلَى
مِنْكَ أَنْفُسِهِمْ وَتَبَذَ الطَّاعَةَ.

حَنَلُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْقَوَاطِيَةِ مِنْ خَيْرِ مُحَنَةِ أَهْلِ طَلِيطَلَةَ
هَذِهِ بِحِيلَةٍ عَامِلِهِمْ عَمْرُوسَ^(١) الْوَشَقِيَّ الْمَعْرُوفَ بِالْمَوْلَدِ عَلَيْهِمْ، كَالَّذِي احْتَلَهُ

(١) ص: عمروش

الحسن بن محمد بن مفرج^(١)، وزاد في آخره أن الولد عبدالرحمن شاهد مكان
تصريب رقاب المقدعين منهم إلى الحفرة بنفسه. فليشدة ما أثار بصره يريق سيوف
بأيدي الخاططين لهم ما عراه شبه الغمزة^(٢) في عينه، فلم تفارقه إلى أن مات [22]
قال: [23]

ورغم أهل طليطلة، أن القتل انتهى فيهم إلى خمسة آلاف ومئات رائدة، إلى
أروى في أحرىاتهم رجل ذو نكرأة انتهى إلى الباب الذي كان منه الدخول، وم
يلق من المنصرفين أحداً. فأنكر ذلك، وقال لمن حوله: يا هؤلاء، ما فعل أصحاب
الدين دخلو منذ الغدوة؟ فقل له: خرجوا من الباب الآخر / دبر القصر فقد
وطدرو إلى حيث [24] ... ما إن لقيت منهم والله أحداً. - وقولي فيهم قور
قور من ساعدة في الموتى: "ما لي أرى الناس يذهبون ولا يرجعون" [25]، الكلام
كبه، أن لأصحابنا شائناً غير شائنا ..

ورفع رأسه نحو القصر، فنظر إلى بخار الدم مصاعداً، فنادى: "ب سوء
صاحكم يا أهل طليطلة! تباً لكم آخر الدهر! وهذا السيف يعمل فيكم عمله منذ
عدة^(٣)، فقد أباد خياركم وصلحاءكم. هذا والله بخار الدم لا بخار الطيح"
وولّى منصرفاً، فكان سبب نجاة^(٤) من بقي بطليطلة.

فاستكاثوا غيب هذه الواقعة لعمروس، وذلت نواصيهم، واستقامت طاعتهم بقية
أيام الحكم، ثم أيام ولده عبدالرحمن كلها. ولم يبعد أن أنجبرت صدوعهم،
وأثروا وكثروا فلما هلك عبدالرحمن وولي ابنه محمد عاجلوه بالخنع، ونهاقوا
إلى حرب، فثروا^(٥) قتلهم، وعادوا إلى أسوأ أعمالهم. وطالت مدة خلاو^(٦)

(١) بعد هذا اللفظ. سرا، ولا معنى لها، ولعل الصواب سواء

(٢) ص. العهدة

(٣) ص. العذات

(٤) ص: نجات.

(٥) ص: ثيروا

(٦) ص: الخلافة

هم، فما استقامت لهم طاعة صادقة إلى أن صارت الخلافة إلى عبدالرحمن بن محمد الناصر لدين الله، الذي به نُسخت الفتنة وثبتت الجماعة.

سنة اثنتين وثمانين ومائة:

جُلُّ ما جرى فيها، وفي التي تليها، دخول أبي أيوب، سليمان بن الأمير عبدالرحمن بن معاوية إلى الأندلس، كان إليها من أرض العدو متارعة لأبي أخيه الحكم بن هشام سلطانها، وسعيه بالفاد عليه، وسعوه لمقارعة ولقائه، إلى أن أدان الله الحكم عليه، فقتله وأراحه الله منه، ولقأ عادية أخيه المطاهر له، عبدالله بن عبدالرحمن عمه الآخر باصطلاحه معه، فصفا له بعدهم ملك الأندلس، وأجمع أهلها عليه، فاشتد سلطانه. وقد تقدم ذكر ذلك في باب، فغيا عن إعادته [26].

سنة ثلاث وثمانين ومائة:

فيها - إلى أقاصيص أبي عبدالرحمن بن معاوية مع ابن أخيهما الأمير الحكم - اضطرت حال أهل الشجر الأعلى بالتيات^(١) وقع ما بين بهلؤل بن أبي لحجّاح، وأبي عمران وبني سكمة، وكانوا قبل ذلك يدا واحدة، فاختلقوا، ثم تقاصعوا ولتفوا، فوقعت حرب بليانة^(٢) أياما. فانهزمت العرب المنصورون إلى بني سكمة، وانهزم بنو قسي، وقتل قائد لهم: غان والعجس وعدد من الرؤساء. وكان عبدالله بن الأمير عبدالرحمن عم الأمير الحكم في هذا الوقت، مع أبي عمران، يعي للمساد^(٣) جهنة.

وفيها غدر أهل بنبلونة بمطرف بن موسى فقتلوه.

(١) ص - ماليات.

(٢) كذا في الاصل، ولم نهتد لوجه في التحقق منها

(٣) ص - المساد.

سنة أربع وثمانين ومائة:

فيها، دخول الأمير المعروف بالبلنسي، مدينة وشقة مع العرب، عصار بها، وعراهم بهلول بن أبي الحجاج، فنازلهم بوشقة، وحاصرهم حتى فتحها، وفرق العرب عنها، ففارقهم عبدالله البلنسي، ولجأ إلى كورة بلنسية، فكان منحمة^(١) محل بها في هذا العام.

وفي آخره هلك أبو عمران.

وقال عيسى بن أحمد:

في سنة خمس وثمانين ومائة، كان حصار بهلول بن أبي الحجاج لعبدالله بن الأمير عبد الرحمن المعروف بالبلنسي وبنى سلمة المضامين له إلى مدينة وشقة ونقب عليهم البرج الذي كانوا تحصنوا فيه من جوانبه، فانهدم، وهلك فيه سبعة، ونجا عبدالله البلنسي، فلاحق ببلنسية.

وفيها قتل سليمان بن الأمير عبدالرحمن بن معاوية إثر انهزامه عن بوقعة تركلون، مع ابن أخيه الحكم بن هشام. وقد مضى ذكر ذلك فيما قد تقدم ذكره

سنة خمس وثمانين ومائة:

فيها غلب العدو من الفرنجة - قصمهم الله - على مدينة برشلونة، فاصية ثغر لمسلمين الشرقي معاً يليهم. انتهز فيها الفرصة أيام اضطراب أهل الثغر الأعلى على الأمير الحكم، واشتغاله عنهم بحرب عمية^(٢)، سليمان وعبدالله ابني الأمير عبدالرحمن بن معاوية. فأصاب العدو غرته من المسلمين، وغل ثغرهم هذا،

(١) كذ، وأصل صواب العبارة: "فكان [منها] منجته" أي سخره الذي كان منه طلوعه، بقصد إعلاؤه بالثورة والعصيان.

(٢) صر عمه

فحره إليه، ونقل رابطة إليه، وقهر رابطة المسلمين إلى ما دون برشلونة، وأدح عليها بكلكتله، وحصرها بجمعه، وأميرها يومئذ سعدون الرعيني، لم يمدّه أحد من المسلمين، فملكها العدو عليهم، وانتقلت إليها يومئذ رابطة القرنجة عن مدينة جرندة. فعظمت بذلك على أهل الإسلام الحسرة [27].

وفيها جرد الأمير الحكم إثر فراغه من حرب عمه سليمان الصائفة إلى أرض العدو - قصه الله -، وولى قودها أخاه معاوية بن الأمير هشام بن الأمير عبدالرحمن، فقصدها بها بلد آلبه^(١) والقلاع، فابتلى عسكره بفج أرغسون [28] في شهر رمضان منها، وأصيب قوم منهم من الوجوه: منصور الخصي الصقبي، ودو لقري، وابن الخولاني، وأمرؤ القيس بن حيوة، وعبدوس بن السح وغيرهم. وقفل معاوية بن الأمير هشام بالجيش إلى قرطبة شديد الاغتمام بما / جرى على عسكره، فمات فيها إلى اثنين وستين يوماً من تاريخ قدومه، ودلت في دي القعدة منها [29].

وفيها صار عبدالكريم وعبدالملك ابنا عبدالواحد بن مغيث العاصي للأمير الحكم إلى سلمة بن قاسم الشرول مستأمنين نازعين عن الخلاف، هائنين إلى الساعة، فسفر لهم الأمير الحكم، وجرت بينهما وبينه الرسل حتى رالت وحشتهما، واطمأنت نفوسهما، وأكد الأمير أمانتهما. فتم ذلك لهما في صدر سنة ست وثمانين بعد لها. وسبق عبدالكريم منهما بالورود إلى قرطبة، ثم تلاه أخوه عبدالملك، فلاقيا لدى الأمير الحكم أكثر مما قلّراه من الإعتاب والمودة والوفاء بالعهد والإعلاء للمرتبة، فاطمأنا إلى مكانهما، واجتهد في تصحيح الولاية وبذل النصيحة.

سنة ست وثمانين ومائة:

وفي هذه السنة، استعمل الأمير الحكيم عمرو بن يوسف، المعروف بالمؤد صبيته على الثغر الأعلى، ورمى به أهل الخلاف عليه، وضم إليه أرحاب، وأطلق^(١) يده في الإنفاق، فخرج إلى الثغر، ووطئ أهل الخلاف فيه وطأة، لمشاغل، فقتل بهلول بن أبي الحجاج، وتغلب على بلاد بني قسي، وبني حل تطيلة، مدينة حصية ضم إليها من كان حواليها^(٢) من المسلمين بغري عيهم، وكثروا وأصبحوا شجى في حلق العدو. وولى عليهم يوسف وألفه ومجاو قسي ما غلب عمرو بن وضبط ما في يده من الثغر، فملكه شديداً، ورم أهله، وأدر على المؤلدين بوشقة الحيلة، فقتلهم وأذل جماعتهم، وكان معه هي لتدبير عليهم الولد عبد الرحمن بن الحكم، وذلك في صفر من هذه السنة.

وقال عيسى بن أحمد:

سمعا عن حيلة لعمر بن المؤلدين بوشقة، وإنما جرى ذلك مه على أهل طليطلة في القصة التي مضى ذكرها، وكان معه فيها الولد عبد الرحمن بن الأمير الحكم، وذلك قبل ولاية عمرو بن الثغر الأعلى بمدة.

وقال معاوية بن هشام القرشي الشينسي:

قلد الأمير الحكيم عمرو بن يوسف الثغر الأعلى، في سنة ست وثمانين ومائة، فخرج إليه، وقابل أهل الخلاف فيه، فقتل رأسهم بهلول بن مرزوق [30] / وجماعة إليه من بني قسي وغيرهم، وبني جبل تطيلة، فأتخذه مدينة نفيسة لحقت بأمهات المدن، أحسن عمارتها، وضم إليها من كان فيها من المسلمين حواليها، وقلدها يوسف ابنه في نخبة من رجاله أشجوا^(٣) العدو يضربون بسد في وجهه.

(١) ص: واضل.

(٢) ص: جرا إليها

(٣) ص: أشجر

وَنَحَّ بَنِي قَيْسٍ^(١) الْخِلَافُ، فَلَجَّوْا^(٢) إِلَى الشَّرِكِ، وَأَلْبَوْا أَهْلَ سُلُومَةَ وَأَلَةَ
وَقِلَاعَ وَأُمَايَةَ^(٣) [31] وَمَا وَالَاهُمْ مِنَ الشَّرْطَانِيِّينَ [32] وَغَيْرِهِمْ، وَأَحْلَوْا عَلَى
عَمْرُوسَ مُجْلَسَهُمْ، وَقَدْ اسْتَقْلَظَ أَمْرُهُ بِالشَّغْرِ، وَتَفَرَّدَ بِمُلْكِهِ، وَكَانَ يَرَى قَاعِدَتَهُ
سَرَقِطَهُ، وَيَنْزِلُ ابْنَهُ يَوْسُفَ تَطِيلَةَ، وَيَنْزِلُ ابْنَ عَمِّهِ شَبْرِيطَ^(٤) وَشَقَةَ

غُفْرَ فَرْتُونَ الْأَعْرَجَ الْقَسَوِيَّ^(٥) فِي جَمْعِ الشَّرِكِ يَوْسُفَ بْنَ عَمْرُوسَ تَطِيلَةَ،
وَبَارَلَهُ حَتَّى قَتَحَهَا وَأَسَرَ يَوْسُفَ، فَبَعَثَ بِهِ إِلَى صَخْرَةِ قَيْسٍ [33] فَحَبَسَهُ فِيهَا.
وَقَدِمَ أَبْنَاءُ عَمْرُوسَ لِمُسْتَقَاذِهِ، فَجَمَعَ الْجَمْعُ وَلَاقَى فَرْتُونَ وَمَنْ مَعَهُ، فَحَرَّتْ
بَيْنَهُمْ حَرْبٌ شَدِيدَةٌ، اِسْهَزَمَ عَنْهَا فَرْتُونَ وَأَحْزَابُهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَقَتَلُوا قَتْلًا دَرِيْعًا،
وَتَقَدَّمَ شَبْرِيطَ [ابْنَ عَمِّ] عَمْرُوسَ إِلَى صَخْرَةِ قَيْسٍ، فَتَنَازَلَهَا وَفَتَحَهَا، فَقَتَلَ مَنْ
أَلَمَى فِيهَا، وَاسْتَنْقَذَ ابْنَ عَمِّهِ يَوْسُفَ، فَجَاءَ بِهِ إِلَى عَمْرُوسَ وَالِدِهِ، وَتَنَصَّرَ
عَمْرُوسَ مِنْ أَعْدَائِهِ انْتِصَارًا لَا كِفَاءَ لَهُ.

سنة سبع وثمانين ومائة:

فِيهَا، الصَّلْحُ بَيْنَ الْأَمِيرِ الْحَكَمِ وَبَيْنَ عَمِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَمِيرِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ،
الْمَعْرُوفِ بِالْبَلْسِيِّ، فَدَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فِي الْجَمَاعَةِ، عَلَى^(٦) أَنْ يَسْتَقِرَّ
نَزْوُهُ بِمَدِينَةِ بَلْتَسِيَّةَ، وَلَا يَطَاطَ بِسَاطِ الْأَمِيرِ الْحَكَمِ ابْنِ أَخِيهِ. وَوَقَّى لَهُ الْأَمِيرُ الْحَكَمُ
بِذَلِكَ بِالْأَنْدَلُسِ، فَمَادَّهُ عَبْدُ اللَّهِ طَلْقَ حَيَاتِهِ، وَتَفَرَّدَ الْأَمِيرُ الْحَكَمُ حَتَّى تَقْدِمَ
دَكَرَهُ، وَصَفَا الْمَلِكُ بِالْأَنْدَلُسِ لِلْأَمِيرِ الْحَكَمِ، وَاشْتَدَّ سُلْطَانُهُ، فَعَنَّا وَنَجَبَرُ وَغَسَفَ
رَعِيَتَهُ

(١) ص ١٥٥

(٢) ص ١٥٥

(٣) ص ١٥٥

(٤) ص: شريط

(٥) ص ١٥٥

(٦) ص ١٥٥

وفي هذه السنة، أغزى الأمير الحكم بالصائفة من حضرته عبد الملك^(١) بن عبد الواحد بن مغيث إثر معاودته الطاعة، وأرسل معه ابنه عبد الرحمن بن الحكم، فدحر عبد الملك بالجيش إلى بلد ألبه والقلاع من دار الحرب بعد تحلف^(٢) الولد عبد الرحمن بن الحكم بسرقطة حتى خرج من دار الحرب، وقفلاً، فمر بمدينة طيطة وعليها عمروس، فترل الولد عبد الرحمن في دار أبي رباح^(٣) وفي سنة سبع وثمانين هذه، كانت بالأندلس مجاعة شديدة.

/ سنة ثمان وثمانين ومائة:

وفي هذه السنة، ولي الأمير الحكم بن هشام صيغته عمروس بن يوسف الشعر لاعي، وهي ولاية الثانية الطولى، التي تغلب فيها على الشعر ومكة أحمره، وبث في هذه الولاية تسع سنين وعشرة شهور وعشرة أيام، وكانت ولايته الأولى وقصرى في آخر أيام الخليفة هشام بن الأمير عبد الرحمن، وكانت له بينهما إلى شعر مخرج من غير ولاية إثر^(٤) التيات جرى فيه. فأقام فيه شهوراً، لم فيها شعاً ماباً، وفتح فتوحاً كباراً.

فما تولاه في هذه الكرة استوطن سرقطة، وولى ابن عمه شريط بن عبد الله وشقة، ومن نفسه يوسف بن عمروس طيطة. وكان بنو قسي قد فارقوا طاعة عمروس لمشركين، فأنأخوا على مدينة طيطة، وشدد^(٥) حصرها حتى فتحها،

(١) ص. عبد الله

(٢) ص. تحلف عبد الولد، وقد حدثنا لفظ "عد"

(٣) لم يعرف ما إذا كانت دار أبي رباح المذكورة في الأصل داراً في طيطة لأحد وجوه المدينة، أو صيغته في إحدى صواحي المدينة كان هذا هو اسمها، وقد يكون الراي الثاني هو الأرجح أكثر ما في منطقة طيطة من صباغ وقرى كانت أسماؤها تدعى بلفظ "دار"، مما بقي في كثير من هذه الموضع حتى اليوم (فيليريكو كوروتي)

(٤) ص. إثر

(٥) معط هنا اسم الذي شدد حصر طيطة حتى فتحها، وقد جاء فيما سبق أنه فرتون الأعرج المصري

وأمر يوسف بن عمرو من عاملها، وأرسل به إلى صخرة^(١) قيس. فاستقدم عمرو من عند ذلك شريط ابن عمه بمن معه، وحشد من في عمله، واجتمع له خلق كثير، لقي بهم القوم وحاربهم وهزمهم، وأذرع القتل فيهم. وتقدم [أد قتل]^(٢) شريط كل من ألقى فيها، فكانت هذه الواقعة سبب تغلب عمرو على لشر، وإطرده لبني قيس عنه، وملكه لجميعه وظهوره على من ناواه من أهل الخلاف

سنة تسع وثمانين ومائة:

وفي جمادى الآخرة من هذه السنة، صلب الأمير الحكم بن هشام ابن سبعين رجلاً من بني قاضي قرطبة، أطلع منهم على سعي [في]^(٣) الخلاف عليه، ولاستبدال به. وكانوا نمطاً من فضلاء الناس ووجوههم. منهم أبو كعب بن عدالر، وعيسى أخوه، ومالك بن يزيد بن يحيى التيجي ابن قاضي قرطبة الأقدم، وموسى بن سالم الحولاني صاحب السوق، وأبو زكريا يحيى بن مضر لفي، وكان ذا شرف وفضل بقرطبة، ومسروور^(٤) الخصي، ويحيى بن نصر ليخصي من ساكني قرية شقنندة في جمع كثير إليهم، كانوا قد هموا بالنكت به والخلاف عليه، فلم يقلهم العثار، ويطش بهم بطش الجبارين، وجمع لهم ما بين سفك الدماء وقطاعة^(٥) التمثيل، فكوى بهم قلوب أهل / مصرهم أجمعين.

وكانوا انحرقوا عن أميرهم الحكم إلى محمد بن قاسم القرشي الرواسي عم هشام بن حمزة [34] جد^(٦) هؤلاء القرشيين المعروفين ببني حمزة، فدعوه إلى

(١) ص صخرة.

(٢) زيادة يقتضيها السياق.

(٣) زيادة يقتضيها السياق.

(٤) مسروور. والتصويب عن البيان للغرب ٧١/٢.

(٥) ص. ومضاعة.

(٦) زيادة تقتضيها استقامه السياق.

إمارتهم، وأطلعوه^(١) على سريرتهم، واستدعوه للقيام معهم، فأراهم قنود ذلك منهم، والتدبير لإيقاعه معهم، وقد تافقهم ويطن عليهم، ووفى بعهده من عمه الحكم، فوشى إليه بهم، وأطلعهم طلع مرادهم، وأقام له الدليل على ذلك، ووكله بالكشف عليه من غير طريقه، وفعل فوقف على صحته.

وعاجل لقوم عند ذلك، فأوقع بهم، فذعر منه أهل الأندلس طراً، وسارت لركبان بحديث سطواته الشعاء، وتشرز [35] من لدن هذا الوقت لرعيه فقد لهم محرم^(٢) جورده، ومد إليهم برثن وحشيه، وأخذ أهبة حذره، وبدأ برم^(٣) شعث سور قرطبة، وقوى أركانه، ومد خلاته، واحتفر الخندق حوله، وأعد في هذا الوقت قتل عميه مملكة^(٤) المشتهر اسمه بكليب وأخيه أمية أبي الأمير عبد الرحمن بن معاوية [36] بعد أن لبث كليب منهما في السجن بداخل القصر مئاً وعشرين سنة، إذ كان هشام أخوه هو الذي سجنه بتهمة لحقه عنده، فمكث إلى أن قتله الأمير الحكم في هذا الوقت.

وقال القاضي ابن القرضبي: [37]

يحيى بن مضر القيسي، يكنى أبا بكر، كبير القدر من أهل قرطبة، شامي الأصل، سمع من سفيان الثوري ومن مالك بن أنس رضي الله عنه^(٥) موطأه، وروى عنه مالك حكاية حكاها له عن سفيان الثوري: أخبرنا الحسين بن محمد [38]، قال حدثنا محمد بن عمر بن ليابة قال: يحيى بن مضر روى عن مالك - رضي الله عنه - وروى عنه مالك، فقال مالك: حدثني يحيى بن مضر عن سفيان الثوري أن

(١) ص: وطلعوا

(٢) ص: هفت لهم سجن

(٣) ص: حرم

(٤) ص: مملكة

(٥) ص: عنهم

الطَّلَح^(١) المَضُودُ هُوَ الْمَوْزُ. وَقَدْ رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ مُضَرَ وَذَكَرَهُ فِي كُتُبِهِ، وَرَوَى عَنْهُ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَبْلَ رِحْلَتِهِ، وَكَانَ عَالِمًا مُتَفَنًّا صَاحِبَ رَأْيٍ، وَكَانَ مِمَّنْ قُتِلَ بِسَبَبِ الْهَيْجِ وَصُلْبٍ. وَذَكَرَ بَعْضُ الرُّوَاةِ^(٢) عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ حَبِيبٍ قَالَ صُلِبَ يَحْيَى بْنُ مُضَرَ وَأَصْحَابُهُ سَنَةَ ثَمَانِينَ وَمِائَةً، وَكَسُوا قَدَّ أَرَادُوا قَتْلَ لَأَمِيرِ الْحَكَمِ. فَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى [39] أَنَّ الْجُلُوعَ كَانَتْ لَهُمْ مَضُودَةً مِنْ رَأْسٍ لِفِطْرَةٍ إِلَى آخِرِ الرَّصِيفِ، وَكَانَتْ عِدَّتُهَا مِائَةً وَأَرْبَعِينَ جِذْعًا.

ذَكَرَ شَرْحُ هَذِهِ الْقِصَّةِ مِنْ طَرُقٍ

ذَكَرَ عَيْسَى بْنُ أَحْمَدَ الرَّازِيُّ، فِي خَبَرِ أَبِي كَعْبٍ وَأَصْحَابِهِ هَؤُلَاءِ لِمُتَحَنِّينَ مَعَ أَمِيرِهِمْ حَكَمِ بْنِ هِشَامٍ، أَنَّهُمْ كَانُوا اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ وَجُوهِ أَهْلِ قُرْطَبَةٍ وَصَلَحَتُهُمْ قَدْ اسْتَكْرَوْا سِيرَةَ الْأَمِيرِ الْحَكَمِ وَذَهَبُوا إِلَى خَلْعِهِ / وَالْوُثُوبِ عَلَيْهِ، ٩٨
وَرَتَّصُوا^(٣) مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْقُرَشِيُّ الْمُرَوَّاتِيُّ عَمَّ هِشَامِ بْنِ حَمْرَةَ جَدَّ هَؤُلَاءِ لِقُرَشِيِّينَ الْوُجُوهِ الْمَعْرُوفِينَ بَيْنِي حَمْرَةَ لِمَكَانِهِ، فَدَاخَلُوهُ فِي ذَلِكَ، وَأَخَذُوا لَهُ الْيَعَّةَ عَلَى نَفْسِهِمْ، وَحَبَّبُوا قَوْمًا مِنْ أَهْلِ قُرْطَبَةٍ أَفْسَدُوا ضَمَائِرَهُمْ، فَحَرَّكُوهُ لِلْقِيَامِ، وَأَضَعُوهُ عَلَى سِرِّهِمْ، وَعَرَّفُوهُ أَنَّ النَّاسَ قَدْ ارْتَضَوْهُ لِإِمَامَتِهِمْ، وَأَن يُعْتَقَ قَدْ شَحِنَتْ حَمَاعَةٌ مِنْهُمْ، وَاسْتَعَجَلُوهُ. فَاسْتَظْهَرَهُمْ^(٤) لَيْلَةً يَرَى رَأْيَهُ فِيهَا وَيَقْصِي حَقَّ سِتْرِهِ رَّهَةً.

فَمَا نَصَرُوا عَنْهُ، رَكِبَ مِنْ فُورِهِ إِلَى الْأَمِيرِ الْحَكَمِ، فَاطْلَعَهُ عَلَى حَبِيرِ الْقَوْمِ، وَتَرَّأَوْا لَهُ مِنْ نِفَاقِهِمْ، وَعَرَّفُوهُ شِدَّةَ لِيْلِهِ بِبَيْعَتِهِ مُتَبَرِّئًا مِنْهُمْ. فَسَأَلَهُ الْحَكَمُ تَصْحِيحَ

(١) ص ١٧٤ الصلح.

(٢) ص ١٧٤ الرواة.

(٣) ص ١٧٤ ورتصوا.

(٤) (٤) كذا في الأصل، ولعل الأولى للسياق "فاستظهرهم".

قوله وإقامة الدليل عليه. فأرسل الأمير الحكم مع العباس بن عبد الله القرشي المروني [40]، فأجلسه محمد بن القاسم في قُبته، وأدنى الدواة والقرطاس منه، وسَدَلَ عليه السَّترَ في القُبَّة^(١).

ودخل عليه القوم مع الصباح مُتَجَرِّزِينَ لِمَوْعِدِهِ، فأراهم غلب المهابة على حق^(٢) الاستحارة، وإكبار الخطب مع النظر^(٣) في العاقبة، وخافَ عليهم الوهن من قبلِ بقلية، وسألهم تَعَنُّادَ أسماءٍ من قد دخل معهم في أمره، وظهرُوا منه بِعَقْدِ بَيْعَتِهِ، فأقبلوا يُسَمُّونَ له من التَّمَسِّ معرفته، حتى عَدُّوا من أشرافِ أهلِ قرطبة وُحُوْهَهَا عِدَّةً وافرة، والعباسُ يَكْتُبُ وَيَسْمَعُ. ثم قال لهم مُحَمَّدٌ يكونُ هَذَا الأَمْرُ - إن قَضَى اللهُ - يوم الجمعة في المسجد الجامع، فإنه أَفْشَى له وأدْعَى إلى تَعَامِهِ^(٤). فانصرفوا عنه على ذلك.

واطلق العباسُ من فوره إلى الأمير الحكم، فأَعْلَمَهُ صِحَّةَ القِصَّةِ، ودَفَعَ إِلَيْهِ القرطاسَ بِالتَّسْمِيَةِ، وكان ذلك يَوْمَ الخُميسِ، فما أَتَى الليلُ حتى حُجِرَ من آخرهم [41]

فذكر عبدُ الملك بن حبيب، عن محمد بن عيسى الفقيه الأعشى، أَدَّ الأميرُ حُكْمَ أمرِ بهم بَعْدَ أيام، فَصَلُّوا على الرصيفِ قُدَّامَ قَصْرِهِ على شَطِّ النهرِ صَفًّا وكانت عِدَّتُهُم اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ رَجُلًا، فِيهِم أَبُو كَعْبٍ بن عبد البر، وعيسى بن عداير، ومالكُ بن يزيدَ التجيبي، ومُوسَى الحَوْلانيُّ صاحبُ السوقِ، ومُحَمَّدُ بن مَضَرِ الفقيه، ومُصْرُورٌ^(٥) الخادم، وعدَّةٌ إِلَيْهِم من أَعْلَامِ النَّاسِ وكِبَرائِهِم. فكان

(١) ص: الفت

(٢) ص: المحابة على حب، والحرف واضح في هذه الألفاظ، ولعل الصواب ما أتينا

(٣) ص: البصر

(٤) ص: إمامه

(٥) ص: مصرور

يومهم شنباً بقرطبة، وكان ذلك في سنة تسع وثمانين ومائة.

وذكر بعض أصحاب الأخبار في هذا القصة، أن محمد بن القاسم، المتقرب^(١) إلى أميره الحكم بهذه القصة، لما أكرم العباس بن عبد الله ثقة^(٢) الحكم للسمع منهم تسعة القوم المستجيبين لهم فيه وأكثر سؤالهم يتقصى أعدادهم، ولعاس يكتب استراب القوم لكثرة تردده عليهم السؤال عن الأسماء. وقيل بر سمع بعضهم صرير القلم، فوثب إلى ستر القبة وكشفه / فإذا العباس يكتب. وما ٩٨ رآه سقط في أيديهم، وبأذروا الفرار عن الدار على وجوههم. فصاح العباس بر كان أعداء بخارجها، فأنجلوا بأجمعهم، ومضى بهم إلى الأمير الحكم، وبالكتاب الذي فيه تسمية أصحابهم فتبعهم أجمعين، وأمر بصليهم.

وقال ابن حبيب:

فمرج الناس بعد الحادثة على هؤلاء الوجوه فيهم، وثبتت عداوتهم للطائفة، فكانوا يجتمعون في الماجد والمحافل يخوضون في شأنهم، ويكبرون ما جرى عليهم، ويتصل ذلك بالأمير الحكم، فيتوقع ثورتهم، ويتأهب لانكائهم، فأمر عند ذلك ببناء سور قرطبة وتقويته ورم ما تشعث منه، وجد في ذلك وأشرف عليه حتى تم على ما أراده، واستوفى من المنعة حظها. ثم احتضر باقي الخندق حواليتها، فأعمها حصانة، وشد ضبط الرعية، وأشعرها الرهبة، فتأكدت أحقادهم عليه، وقعدوا يرتصدون له الغرة.

فأخر وثوبهم به الوثوب العام مدة طويلة، كانت بينها هيئة شديدة، عجل الله إطفاءها، وأرجأ الحادثة الكبرى بعدها سنين كثيرة، حاجتها عامة قرطبة سنة تسعين ومائة، والأمير الحكم غائب عنها مقيم على حصن ماردة، فحاه الخبر

(١) ص. المقرب

(٢) ص: ثقت.

عنها سرعة خاطبه به المتخلفون في السطح من وزرائه وثقاته، بأن سواد أهل قرطبة أنكروا أمراً من تحامل السلطان، أعلنوا به الذم له والبراءة منه، وتدعوا إلى صاحب السوق المتحدث له بالسلاح، ومنعوه الحكم في الذي أنكروه، وقد من مكون ما يضمرونه ما اشتد الخوف منه [42].

فاستعمل الوزراء تعريقه لما كان منهم، واستدعوا حضوره، فأنكفأ مدراً نحو قرطبة ولم يتلعم وأغذ السير، فدخلها إلى ثلاثة^(١) أيام. وكشف على الذي أثار هذا الهيج، وليب^(٢) الجماعة، قُص له على رجل من العامة بالسوق برصي، يقر به ذيل أنه الذي أعلن بالذم وضج عن الأذى فأنار الهيج، واستجاش العامة، فالتفت به، وسعى للفتنة.

فأمر أمير الحكم بطلبه، وجد في إحضاره، فلفظته الأرض، وجيء به إليه، وأمر بصفه مكساً، فنفذ الأمر عليه، وضربت أعناق جماعة ممن كان تأبش معه، وردع بذلك العامة، وهدأت الفتنة، وخيف السلطان أشد المخافة، وأقبل كل من مرى على شأنه فيما يظهر^(٣)، ونار العداوة في قلوب الناس متعرة، حتى تنط نود ما مضى اثنا^(٤) عشرة سنة، فحلت بهم الفاقة التي يجيء ذكرها في وقتها. ونهملك الأمير الحكم خلال ذلك في استضمام الرجال وإكثاف^(٥) الجند، وبيع بعيد، وإعداد السلاح، واتخاذ العدة، لا يطمئن إلى دعة ولا يسكن إلى طمأنينة

وذكر صاحب الكتاب الخزائني. [43]

(١) خط ثلاثة مكرر في الأصل

(٢) ثبت أي أئد الجماعة واستصرخهم

(٣) ص: يصهر

(٤) ص: اثنتي، وقد تكون العارة بعد مضي اثني عشرة سنة تحذف * ما

(٥) ص: واكثاف

.. وذلك آخِرُ خَيْرِ تَصَمَّنَةٍ - قال: / ناقق على الأمير الحكم قومٌ من فقهاء قرطبة^(١) ووجهها، فيهم أبو كعب بن عبد البر، وأخوه عيسى، ويحيى بن مضر، وموسى خولاني. وقد كان وليَّ خُطَّةِ السوقِ بقرطبة، وفتح أخو يحيى بن أبي عيسى، وغيرهم، وأرادوا خلعه وتقديم ابن أبي القاسم القرشي، ودعوا إليه، فعذر بهم ونصح بحيرهم على الأمير الحكم، وسأله الحكم البرهان، فقال له: أرسل معي ثقة لك أسمع كلامهم، فأرسل معه العباس بن عبد الله القرشي فجاء به إلى أبي القاسم إلى داره، فأدخله إلى قُبَّته، وسَدَلَ عليه السرَّ، ثم أرسل^(٢) إلى دُعائه أولئك على عادة له [يسألهم]^(٣) عن استجاب لهم ومن على رأيهم من حوِّه الناس؟ فجأؤوه، فجعل^(٤) يألهم عما قضوه بعده، وما الذي عثروا عليه ويتنهم^(٥)؟، فجعلوا يسمونهم رجلاً رجلاً، وهو يستجئهم^(٥) فيتذكرون ويؤمنون، وكلما سموا رجلاً يادر العباس فكتب اسمه، حتى ارتابوا بتقصيه عليهم، فوثب أحدهم إلى سِجْفِ القُبَّة، فإذا العباسُ قاعد بيده قرطاسه فما رآوه سقط في أيديهم، وابتدروا الهرب، فأمر العباسُ بأخذهم، وقد كان استظهر بأعوان أعدائهم لذلك، فأخذهم أجمعين، ومضى بهم العباسُ إلى الأمير حكم، وقصَّ عليه الخبر، وتناول الكتاب الذي فيه تسميتهم. فأمر بصلبهم، فصلبوا أجمعين، وأصبحوا للناس مذعرة. وكان ذلك في سنة ثمان ومائة من الهجرة قبل^(٦) هيج الربيع بثلاث عشرة سنة.

(١) ص. أ.

(٢) يبدو أن هذا اللفظ أو ما يقاربه في المعنى قد سقط من النص.

(٣) ص. فجاءه يجعل

(٤) ص. يستنهم، ولها وجه يمكن قبوله بتأول، ولكن ما أثناء أو من

(٥) ص. يستجئهم

(٦) قبل مكررة

وذكر أبو بكر بن قابل^(١) قال:

حدثني الشيخ محمد بن عمر بن لابة، عن عثمان وغيره، معن أدرك أيام الهيج بالربض بقرطبة فقال: [صَلَبَ]^(٢) الأمير الحكم يوم الهيج فيمن صلب من أهل قرطبة يحيى بن مضر القيسي، وكان معن روى عن مالك. سنة تسعين ومائة:

وفي هذه السنة، غزا الأمير الحكم مدينة^(٣) ماردة، وقد انتزى عليه فيها رعيم أهلها،^(٤) أصغ بن عبد الله بن وأنسوس، ودفع طاعته، فحاصرها... وهو حصار الأول... وأند زروعها، وبينما هو جاد في ملازمة أهلها، جاءه الخبر أن دهماء أهل قرطبة وسوادها أعلنوا بالثمم، وتلدعوا إلى صاحب السوق بالسلاح، وقمعوه حكم في السطح إليه بما كان منهم^(٥). فلم يستقر بماردة، فرحل^(٦) عنها وصدر قاذلاً إلى قرطبة، فقطع الطريق في ثلاثة أيام، ودخل القصر، فعاقب النعم الدين سموا للفتنة، وهذا الناس بعد وسكنت أحوالهم مدة، على ما بهم من نعل الضمائر وجبت الطوية.

وترددت الغزوات على ماردة من قبل الأمير الحكم بعد انصرافه عنها في هذا

(١) ص ١١١، والنص ما أشتا، فهو أبو بكر الحسين بن محمد بن قابل الذي أشرنا إليه في لتعيق

رقم ٣٨ وهو الذي ترجم له ابن الفرسي برقم ٣٥٣ وكان من شيوخه

(٢) زياده يكتمل بها السياق.

(٣) مدينة

(٤) أهلها

(٥) هكذا وردت العبارة في الأصل، ويظهر أنه وقع فيها سقط جعل فهمها مستغما، ولو أن سياق

بوصح لفصود منها، فالمراد أن الذين خلعهم الأمير الحكم في سطح القصر وكانت تلك عدده

لأمراء حتما بقيون عن قرطبة أبلغوه ما كان من أولئك الثوار.

(٦) ص. فحل

لوقت أعواماً مبعدة، / حتى فتحت في العام السابع سلماً، بصُلح انعقد لأصغ^{٩٩} بن عبد الله بن وانسوس، خرج به عن مدينة ماردة، وصار في مصاف الأمير الحكم بأرفع منزلة. ودخل عامله بَعْدَهُ لماردة. وسمَح الأمير الحكم بعد ذلك لأصغ بن عبد الله في الاختلاف إلى ضياعه بماردة ومطالعتها^(١) أي وقت يشاؤه، ثم لزوم المصاف بقرطبة، فلم يَنْظُرَ لشيء من ذلك.

وقد كان استأمن قبله إلى الأمير الحكم، عبد الجبار بن زاقلة، فارسُ ماردة وصالي حربها، كاتبه قُطَيْسُ بن سليمان عن الأمير الحكم، ووَعَدَهُ ووَثَّقَ به واستماله، فَنَزَعَ إلى الأمير، ولحق بقرطبة، ونزع إثرهُ أيضاً عبد الصمد بن عبد الله بن وسوس أخو الرئيس أصبغ، وأفرد أخاه، ففَتَّتْ^(٢) مفارقتُهُمَا معاً في عَصْدِهِ. وشَدَّ الأميرُ الحكمُ الحصارَ عليه، إلى أن ضاق مُخْتَقُهُ، فدَعَا إلى النزول على لأماب في سنة اثنتين وتسعين ومائة بعدها، فابعَدَ أمانَهُ وأمانُ أهل ماردة فيها، وأُحْدِ رَهِيَّتَهُ، وَبُعِثَتْ إليه رَحْمُونُ بنتُ حَيَّونَ زوجُ ابنه محمد، وقاربه الأميرُ حكمُ بندي أراد من رَفَعَ الاشتغال معه، لِيَصْرِفَ وَجْهَهُ إلى عدوِّ الإسلام الجائش به. وبعْدَ من أصبغ إزعاجاً وليأذ بالامان، فأَوَى إلى ظِلِّهِ^(٣)، وملك الأمير^(٤) ماردة عمّا قبلي، وصَيَّرَ فيها عامِلَهُ [44].

وقال عيسى بن أحمد:

كَرَّ أَصْبَغُ بْنُ وَانْسُوسٍ مُتَرَدِّداً لِمَارْدَةَ، لِكثْرَةِ ضِيَاعِهِ بِهَا، وَأَمْوَالِهِ فِيهَا وَعَرَّةٌ عَشِيرَتُهُ بِي أَهْلِهَا، فَكَانَ كُلُّ مَنْ فِيهَا مِنَ الْعَرَبِ وَالْبُرَابِرِ وَمَوَالِيهِمْ عَلَى طَوْعَةٍ لَهُ وَكُلُّ عَامِلٍ يَتَوَلَّاهَا بِشَاوَرَةٍ وَيَعْمَلُ بِمَا يُحِبُّ. إِلَى أَنْ جَرَى لَهُ مَعَ عَامِلٍ تَوَلَّاهَا

(١) ص. ومضى نعتها

(٢) ص. بنت

(٣) ص. فأوى إلى صله.

(٤) ص. "وملك الأمير" مكرره.

للامير الحكم، صَدَرَ سنة تسعين ومائة أمرٌ اضطهدَ أصبغ فيه وأَذَلَّهُ^(١)، بهاجَ عضيه، وخرَجَ عنه مُحْتَلِماً يَثْمَلُ:

" متى تَجَمَّعَ القَلْبُ الذَّكِيُّ وصارِماً^(٢) " . . . اليت [45].

ودعا أهل ماردة إلى القيام معه، فاستجابوا له، فدفع العامل عن ماردة، وملكها نفسه، فاتصلَ خلافةً فيها سبعَ سنينَ عاصياً للخليفة.

وفيهما وكى الوليد بن عبد الملك طليطلة.

سنة إحدى وتسعين ومائة:

وفي هذه السنة، حاصر الأميرُ الحكمُ ماردة الحصارَ الثاني، واشتدَّ على أصبغ بن عبدالله بن وانوس المتترى عليه فيها / حتى أذعن له ودعا إلى السلم، ومشتَ السفراءُ بينه وبين الأميرِ الحكمِ في خِطْبَتِها حتى آتاهُ إيَّاهَا في سنة ثنين وتسعين بعدها على ما قد ذكرنا.

وفي هذه السنة، انعقدَ السَّلْمُ بين الأميرِ الحكمِ وبين قارلُّه بن يمين^(٣) ملك الفرنجة [46] بعد ترقاد الرُّسلِ بينهما من أول إمارة الأميرِ الحكمِ والتواء حبها وكان سبباً اتعقادها بينهما في هذا الوقت، ظهورُ إدريس بن عبد الله الحسبي بأرض العدو [47] وفزعُ الفرنجة لذلك [48]، فلم يطلْ أمرُ هذا السَّلْمِ بينهما، حتى هلكَ الصاعيةُ قارلُّه^(٤) سنة إحدى وتسعين ومائة آخرها [49]، ووكلَ مكانه أسهُ لُدُوَيْق^(٥) بن قارلُّه [50]، فانتقضَ السَّلْمُ المذكور، ووقدتْ حربُ الفرنجة

(١) ص: أصغر أصبغ فيه وأذله

(٢) ص: وأحرماً، والصواب ما أثبتنا. انظر التعليق رقم ٤٥.

(٣) مس، والصواب ما أثبتنا، وبين هو مقابل اسم الملك الفرنجي Pepin، وقد تكون معروفة عن يَشُ Pepinas وهي الصيغة اللاتينية لاسم يمين

(٤) ماره، والصواب ما أثبتنا.

(٥) روديق، محرفاً عما أثبتنا

سنة اثنتين وتسعين ومائة:

وفي هذه السنة، أغزى الأمير الحكمُ ابنه عبدالرحمن إلى لُدُنِيَّ^(١) بن قارلَه ملك الفرنجة المتقصر عليه، إثر ولايته بعد الطاغية قارلَه والده، لما بدعه أنه حارح في حشوده إلى أرض المسلمين. وأغزى ابنه هشاماً أيضاً، إلى كفرّة حليقة ماتاها من جهة غربيّ الأندلس، فأنجح كلا الغزوتين^(٢)، واجتري هذا العام على عروتين، عقتبا بفتحيتين على عدوتين شديدين.

وفيها هلك أصبغ بن عبدالله بن وانسوس المتري على مدينة ماردة فيها، إثر انعقاد سنمه، فقل فيها متاعه، وأمر ولده محمد بالنزول إلى قرطبة وإسلامها إلى عامل السلطان. وأرسل الأمير الحكم إليها عيلة وحسان^(٣)، فحولاها مديدة، ثم أعجنته المنية، فأرسل الأمير الحكم مكانه^(٤) أبا زكريا المذبح، وذلك في شهر رمضان منها، ثم استعمل الأمير الحكم عليها ابنه سعيد بن الحكم، فهلك بها. وظهر انتكاث أهل ماردة في مئة أربع وتسعين ومائة، فانقضض أمانهم، وأطلق عقال الحرب، فتمادت المغازي إليهم حتى تمنت سبعة أعوام^(٥) [51]

سنة ثلاث وتسعين ومائة:

وفي هذه السنة، التقى عبدالرحمن بن الأمير الحكم بلُدُنِيَّ^(٦) بن قارلَه ملك الفرنجة، وكان خارجاً في حشوجه إلى جهة طرطوشة / قاصية ثغر المسلمين فيما

(١) ردديق

(٢) فأنجح كعلى العروتين.

(٣) وحسان. وقد يكون الصواب " عيلة بن حسان " .

(٤) ص: مكانا

(٥) ص: أعام

(٦) بردريق

يليه، [افصلاً من حَرْفِ بلده، يريدُ اقتحامَ بلدِ الإسلام]^(١)، لانتهازِ الفرصةِ منهم فيما قَدَّرَه، فَلَقِيَه الولدُ عبدالرحمنُ في الجنودِ، ومعه عمروسٌ وعِيَّيُونُ عامِلًا^(٢) اشعورٌ فيمِ قِبَلَهُمَا من الجندِ والمُطَوَّعَةِ. فكانت بين الطائفتين وقعةٌ عظيمةٌ، نصر الله فيها المسلمينَ وهَزَمَ المشركينَ، فَبَيَّ فيها كثيرٌ من الإفرنجِ [52].

وفيهَا أغزَى الأميرُ الحكمُ ابنه هشامًا بالصائفةِ إلى بلدِ الغربِ، يريدُ قَصْدَ المعروفِ طُمْلَسَ، وكان قد ثَارَ بالأشْيُونَةَ فملكها وما حولها من قاصيةِ عربيٍّ الأندلسِ إلى مدينةِ قُلَيْبِيَّةَ، واشتدَّتْ شوكتُهُ^(٣)، وعدَّتْ عنه [دحنة]^(٤) نِتَّةُ أهلِ ماردة، وَكَوْنُهُمْ ما بَيْنَهُ وبينَ السلطانِ، حتى كُفِّ أَمْرُهُ وكَثُرَ جَمْعُهُ، فغلب على أكثرِ العربِ، فصرفَ الأميرُ الحكمُ إليه وَجْهَهُ^(٥)، وأغزاه جَيْشَهُ مع هشامٍ ولده، ووطئَ بلادَ^(٦) الغربِ وِطَاءَ المُشَاقِلِ من الأرضِ. ولأَذَ منه طُمْلَسُ بِمَعَةِ المُعَاقِلِ مَدَمَّرَ بِلَادِهِ، وأَذَلَ رَقَبَتَهُ، وقفلَ عنه. فلم يلبث طُمْلَسُ إِنْشَرَ ذلكَ أَنَّ غَدَرَ بِهِ بِعَصْرُ أَصْحَابِهِ، فقتلوه وجازوا برأسِهِ ورؤوسَ من قَتَلُوا معه من ثِقَاتِهِ فيهم مكحولٌ [53] وعيره إلى الأميرِ الحكمِ في رجبٍ منها، فأجزلَ الأميرُ الحكمُ صِلَاتَهُمْ، وصيَّرَهُمْ في جَنْدِهِ بِرِزْقٍ وَاسِعٍ. وانفتحَ له الغربُ بعدَ مَقْتَلِ طُمْلَسِ هَذَا، وكُفِّيَ شَأْنُهُ [54].

(١) هذه العبارة وردت مصححة بين "من الجند المطوعة" و "وكانت بين الطائفتين" فأُحْدِثَ بِاسْمِهِ،

فأعدنا ترتيبَ الجملِ على الحوِثِ حتى يتَّيْمَ الباقِ

(٣) ص: عامِلِ

(٣) ص: شَرَكُهُ

(٤) هذه الكلمة تبدو مصححة لا حاجة للنص بها، ولعلَّ صحتها "محنة" ثم استبدلَ بها لِمَدَمَ لَمَدَ "فتة" الذي يليها.

(٥) ص: وَجْهَ

(٦) ص: مَلَادَ مَكْرُورَةٍ

سنة أربع وتسعين ومائة:

وفي هذه السنة، انكشف خلجان أهل ماردة، فانتفض أمانتهم، وعادت تغزاة إليهم، فبدأ الأمير الحكم فيها بغزوهم، وسار بنفسه بصائفة هذه السنة إليهم، فأحاط بهم وحاصرهم.

وبها التأت أمر عمرو بن يومف صاحب الثغر الأعلى، مما اتبعت [عنه] (١) وحشته، وبذت عاديته (٢)، واستبان فساد مذهبه، بعد ما أسلفه من صدق طاعته، وجميل بلائه، فكثرت وقائع أهل الثغر عليه وتظلمهم منه، حتى وقع بنفس الأمير الحكم ارتياب به والخنز من نكته، وحاول عزله. فتوقع تصريحه بالخلاف. فأخرج ابنه عبدالرحمن بالصائفة إلى الثغر كيما يطمئن إليه فيحتله.

فاحتل بجانب عمرو، وقد حذر فانتفض عن الخروج إلى عبدالرحمن أو الدحول في معسكره، وضم أطرافه، وأخذ حذره. وكان ابنه يومف بن عمرو بن تطيلة، وابن عمه شريط بوشقة، فانتفضا بانقباضه، ولم يكشفوا وجهاً خروبه، حلا أن يومف / وفرتون بن شريط اعترضوا علاقة العسكر في بعض مواضع (٣)، وناشبا رجالهم (٤)، فثالا منهم، فأغضى عبدالرحمن عما كان منهما، وقفل بالعسكر، فأعلم أباه الأمير بما أعلن من عصيان عمرو وأغراه به.

فأعزى الأمير الحكم إليه الحاجب، عبدالكريم بن عبدالواحد بن معيث بالحيش، فحل بعمر بن حلول المستصلح له، ولم يزل يستدعيه إلى الطاعة ويلطف به، وتكفل له بإرادته، إلى أن وثق به عمرو وخرج إليه، فجاء به إلى الخليفة الحكم بحضرته قرطبة، فاشتد سروره لمراجعته، ووفى (٥) له عما صمه

(١) ريدته بتضيها الياق

(٢) ص عايته.

(٣) ص رجالهما.

(٤) ص وفا.

الحاجب عبدالكريم عنه، ورفع منزلته، وأزلف خاصته، حتى ناداه ولأعه في الحشر^(١) [٥٥] بالصولجان، وأجزل صلبه وصلات من جاء معه من ولده ورحاله وأقدم قرطبة حتى سكنت نفسه واستقرت حاله، وارتفع الشك^(٢) في إخلاصه فصرعه لأمر الحكيم عند ذلك إلى عمله^(٣) بالثغر، وزاده من إنعامه، ولم يرل عاملاً له، محققاً لطاعته، باذلاً لنصيحته، إلى أن توفي بسرقسطة في حبة لأمر الحكيم، وهو أرضى الناس عنه [56].

وقال معوية بن هشام:

عنوت عمرو بن يوسف السعيات عند الأمير الحكيم، عند سمو حله ومده للشعر كله، حتى خاف نكته وذهب إلى صرّفه فباين بخلعانه. وأخرج الأمير حكيم بالصائفة إليه عبدالرحمن، فاحتجز عمرو من عنه بمدينة سرقسطة، وحنى له عن بلاد، فدوحتها عبدالرحمن وشدّ حصون أهل الطاعة، وقفل إلى قرطبة.

ثم أغرى الأمير الحكيم بالجيش عبدالكريم بن عبدالواحد بن معيث إلى عمرو بن، فنزل به وحصوه وضيق عليه، فدعا عمرو بن إلى الأمان، ونزل إلى اس معيث، فقدم به إلى قرطبة، فصّح عنه الأمير الحكيم، وأكرم مشواه، وأرله في حواره^(٤) بقرطبة، حتى بلأنيته واختبر إنابته، فصرّقه إلى الثغر، واستعمله عيه كرتة الأحرى ولم يزل مستقيم الطاعة، بذولاً للنصيحة، إلى أن هلك هالك في حبة لأمر الحكيم، فاستجلب ولده ورجاله إلى قرطبة، فكانت مدة ولايته على الشعر تسع سنين وعشرة أشهر وأياماً.

ولم يكن في سنة خمس وتسعين بعدها خبر يؤثر .

(١) ص. الحاشية

(٢) ص: الشك

(٣) ص: عمه

(٤) ص: وتركه في حواره.

/ سنة ست وتسعين ومائة:

قال عيسى بن أحمد الرازي:

وفي هذه السنة، غزا الأميرُ الحكمُ مدينةَ طليطلة، وقد انتفضوا عليه عبَّابُناهم^(١) من سَطَوَة انتقامه. فأوقعَ بهم وأثقلَ الوطأةَ عليهم، ثم قهرَ عههم وكادَ خروجُهُ إليهم في شعبانَ من هذه السنة، وقفولُهُ عنهم في رمضانَ منها ثم أخرجَ إليهم آخرَ السنة ابنهُ عثمانُ بنَ الحكمِ مواصلاً حصرَهُم والتضييقَ عليهم قال:

وفيها، أعزى الأميرُ الحكمُ أيضاً ابنهُ محمداً إلى بلنسية، فوطئَ فيها أهلَ لخلافٍ بأطرافِها، ثم إلى قرطبة^(٢)، فأخرجَهُ إثرَ انصرافِهِ مُخْرَجاً إلى سرقسطة، وذلك في شهرِ رمضانَ منها.

سنة سبع وتسعين ومائة:

وفي هذه السنة، كانت الشدةُ التي عمتْ أرضَ الأندلسِ أجمعَها، فماتَ فيها أكثرُ الخلقِ، وأجازَ بعضهم البحرَ إلى أرضِ العدوِّ، إذ كانتْ مُخَصَّبةً، وكادَ مقلُّو الناسِ يطوون^(٣) الأيامَ [غير] ^(٤) تَعَلُّلٍ بطعام [57].

وفيها خرجَ الحاجبُ^(٥) عبدُالكريمِ بنُ عبدِالواحدِ بنِ مغِيثٍ إلى مَرَّة [58]، للإصلاحِ بينَ البرابرِ. فراسَلَهُ أهلُ طليطلةَ داعينَ إلى الطاعةِ، فأمنَهم وقَصَّ رُهْمُهم، ووَسَّى عيَهم أخاهُ أحمدُ بنَ عبدِالواحدِ بنِ مغِيثٍ، فأدْخَلُوهُ إليهم، وأصْهروا^(٦) الإِمانَةَ إلى اطاعةِ من غيرِ صِحَّةٍ عَقْدٍ، استَرُوا واحداً منهم على دَعَةٍ يَكْتَسِبُونَ بها قُوَّةَ

(١) من يَتَسَهَم.

(٢) ك. في الأصل، وربما كانت قرطبة معروفة عن طرطوشة.

(٣) من وكان معلواً الناس يطرون.

(٤) ربهه يقتضيها اليان.

(٥) من الحداب.

(٦) من وأظهر.

وبها، خرج الولد محمد بن الأمير الحكيم، في ذي القعدة منها إلى الشر في جيش كثيف وحلق من الطوغة، بأتم عُدِّ الجهاد وأهبة الجلال.

وفيها أيضاً، كانت غزوة عبيد الله بن عبد الله البني المعروف بصاحب الصوائف^(١) ابن عم الخليفة وصهره، بصائفة هذه السنة. فحل مدينة برشلونة المترعة من المسلمين، وقد / احتلها أمداد أعداء الله الفرنجة، جمَّ عددها يوم

حلوله بالمسلمين ساحتها، وكان يوم خميس، فتشرف المسلمون^(٢) قتالهم، ومنعهم قائدُهم عبدُ الله من ذلك أشدَّ منع، وحلَّت^(٣) من غد يومهم الحُمعة،

إلى أن حصر وقت الصلاة لها. فلما تحقق وقت الخطبة في جوامع المسلمين، وقد تقدم في تكتيب الكتاب^(٤) وتعبئة الردود وترتيب المراتب. ثم صلى ركعتين،

وركب وهدى في الناس بخلاط العدو، فاختلطوا بهم لحينهم، وجعل يحمر [على]^(٥) صفوفهم بأولى الحفاظ من المسلمين حملة إثر حملة، لا يتي لا عن

قص صف وإنشاء قتل وعقر خيل، حتى دهش أعداء الله، وقذف لرعب في قلوبهم، فانهزموا، ومنح الله المسلمين أعناقهم، فقص جموعهم، وقتل عامتهم

فلما مجت الحرب، أمر عبيد الله^(٦) بقناة طويلة، فركزت في الأرض، وصفت رؤوس الكفرة حوالها حتى ارتفعت فوقها وغابت شباتها^(٧)، فلم يعلم مكانها

من كوم^(٨) الرؤوس المتراصة حفافها، إلى أن تمهدت على قرارة الأرض. وأمر

(١) ص: الطوائف

(٢) ص: المسلمين.

(٣) ص: وصلة، غير أن أقرب ما يوافق السياق هو ما أثبت.

(٤) لكتاب

(٥) رده يقتضيه السياق.

(٦) ص: عبد الله، وكذا أيضاً في البيان المغرب معروفة عما أثبت.

(٧) ص: ساقها، والشياة سان الرمح.

(٨) ص: على يوم، ولعلها معروفة عما أثبت.

المؤذنين فعدوا قمة ذلك التل يؤذنون فوقها. فكانت غزاة شنيعة الحرس، ممهدة للنصر، شديدة الإثخان في أهل الكفر، اختال الإسلام في أردية عزتها دهرًا [58].
سنة ثمان وتسعين ومائة:

وفي هذه السنة، انتكث أهل طليطلة^(١) ونبدوا الطاعة، وهموا بواليتهم أحمد بن عبدالواحد بن مغيث، فهرب عنهم ليلاً ناجياً بنفسه، وذلك في جمادى الآخرة. فاشتعلت طليطلة، وعادت حرباً. وابتدر الأمير الحكم الخروج إليها بالجيش والعدة، وقدم بين يدي خروجه الأمر^(٢) بقتل محمد وموسى أبي سماعة، وقتل أخيهما لأمهما، فقتلوا جميعاً. وفصل نحو طليطلة، فندب مهاجر ابن عتة لولاية طليطلة، إذ^(٣) جنحوا للمسالمة / قدمه إليها من طريقه

وأنهض ابنه عثمان بن الحكم إلى الثغر الأعلى، في جيش عظيم وعدة كاملة، وضم إليه أحمد بن عبدالواحد بن مغيث، المدفوع عن طليطلة حاجباً له ووريراً. فقدم عثمان إلى الثغر وأقام فيه شهرين ويومين، ثم خرج يومئذ^(٤) بن عمرو بن عبيد عمرو وشريط ابن عمه وعياله حتى قدمهم قرطبة في ذي الحجة منها. فأنزلوا منها منزل كرامة، وأوسع لهم الأرزاق والتفقة، وولّى عثمان مدينة سرقسطة عبيدون بن الغمر [59]، نقله إليها من مدينة طرطوشة.
سنة تسع وتسعين ومائة:

وفي هذه السنة، أдал عبيدون بن الغمر، عثمان بن الأمير الحكم على الثغر، وهي إدالته الثانية. وفي عقب هذه السنة، جمع الأمير الحكم لابنه عبدالرحمن جميع الثغر

(١) ص: ططلة.

(٢) ص: الأمير

(٣) ص: إن، والباقي يقتضي التصويب

(٤) كذا في الأصل، فإذا قرئ الفعل "خرج" بهذا الصبط كان له وجه مقرر، ولو أن لاصح "أخرج" أو "خرج يورسف"

وفيه عرا الأمير الحكم أهل طليطلة، فأتخن فيهم؛ وذلك أنه رأى بالعرى إلى كورة تدمير، ذكرها وأعد لها، وفصل بالجيش، فمضى في طريقها، واحتل^(١) بها، وأظهر حرب بعض حصون أهل الخلاف بها. وكاتب^(٢) أولياءه وعمله سرحي لثعر بمكانه منها وإرادته فيها، فانتشر ذلك عته، وأمن به أهل طليطلة عاديته، وقد كانوا على تخوف شديد له زایلهم، فانبطوا في قراهم، وحرحو لضم علاتهم وقت أزوفها عندهم، وعين الأمير الحكم تلحظهم ويتحس عنهم فمما صبح عنده^(٣) أمانهم، وانباطهم لضم^(٤) معاشهم، وخلو مدينتهم منهم، تقدم إليهم من كورة تدمير، شمر الذيل ساهر الليل، يطوي المراحل، ويصر صياها بالظلام. فلما دنا منهم، أسرى إليهم بقطيع من الخيل، اعتمهم من نطس سرحر الأقوياء الخيول، قأتاهم بعد هدوء من الليل، وجل أهلها حلوف، وحاصروها^(٥) غافلون، وأبوابهم مهملة لم يرده عنها أحد، فملكها وصر فيها ورددت لعاكر خلفه بقية الليل ومن غد يومه فأحاطوا بها وحاصروها^(٦) من جهتها، وحلوا ما بينهم^(٧) وبين من بخارجها وفي باديتها، فلم يدحل إليها من عيها دحل، ولا خرج من حاضرها خارج. / فاستنزل أهلها من جنبهم، وأمرهم لسهل، أسكنهم إياه في خيامهم^(٨)، وخرب مساكنهم، وحرق ديارهم عيهم من منك نواصيهم، فأخذ بأكظامهم^(٩)، وقفل عزيزاً ظاهراً فذر أهل

(١) ص ١٠٠

(٢) ص ١٠١

(٣) ص ١٠٢

(٤) ص ١٠٣

(٥) ص ١٠٤

(٦) ص ١٠٥

(٧) ص ١٠٦

(٨) ص ١٠٧

(٩) ص ١٠٨. ويقال أخذ بكظمه أي كته.

طليطلة بعد وقته هذه ذلاً لم ينلهم قط مثله، حتى لرحل أكثر وحوهم إلى قرصة وعيرها، فزالن نخوتهم، وأختن الأيام دهرأ عليهم. ثم ثابرو بعد حين، وعادوا إلى شماسهم [60].

سنة مائتين:

وفي هذه السنة، كانت غزوة الحاجب، عبد الكريم بن عبد الواحد من معيث، إلى عدو الله بلشك الجلشقي صاحب بنبلونة^(١) [61]، وكان قد استمد على^(٢) لمسلمين بالاندلس، واجتمعت جلائب النصرانية، فأقدم عليهم حاجب عبدالكريم بجميع المسلمين، وصافهم ثلاثة عشر يوماً، يغاديهن الحرب ويرجوهم بها، حتى انكر أعداء الله، وولوا مدبرين، فأصيب منهم خلائق، منهم عرسية ابن لب، بن أخت يرمود [62] خال أذفونش^(٣) وشانجه فارس بنبلونة، وصلتان فارس المجوس غيرهم، واعتصموا من المسلمين بنهر وعر [63]، وشعاب بجؤو، إليها ووعروا مالكلها بالخشب والخنادق، فمنعت المسلمين^(٤) من اقتحامها عليهم، فأقصروا عنهم، وأقفلوا عن بلدهم، صدر ذي القعدة من هذه السنة، ولولد عبدالرحمن ابن الأمير الحكم والي الثغر يومئذ، ساكن بأمه سرقسطة.

سنة إحدى ومائتين:

وفي هذه السنة، انتكث أهل ماردة، ورجعوا في الخلاف والمعصية، فقتلوا عامهم عقبة بن أبي الأشمط^(٥)، وملكوا أنفسهم، وولَّى قتل عقبة نصر بن مسرور منهم. وكان القائم بأمرهم يومئذ مروان بن يونس الجليقي [64]، فعدوا

(١) ص بنبلونة

(٢) ص: استدعى، والباقي يقتضي ما أثبتناه من تصويب، وقد تكون صحة اللفظ. استدعى.

(٣) ص: أدمونس.

(٤) ص: المسلمون.

(٥) ص: الأشمط، بغير إعجام

حرّاً للسلطان، عاجلهم بالعقاب، فأغزاهم الولد عبد الرحمن ابن الأمير الحكم، وأخذهم بالحصر والتضييق.

سنة اثنتين^(١) ومائتين:

ذكر الوقعة العظمى بأهل قرطبة المعروفة بوقعة الريض

قد أحمد الرازي:

وفي هذه السنة، كانت وقعة للأمير الحكم بجيرانه أهل قرطبة المشهورة المعروفة عندهم بوقعة الريض، هم جرّوها^(٢) ودخل معهم جميع أهل قرطبة فيها، وكنت/ يوم الأربعاء النحمة، ثلاث عشرة خلت من شهر رمضان، سنة اثنتين ومائتين. ثاروا به هذا اليوم غباً أحقاد احتقواها^(٣) عليه كثيرة، فحملوا السلاح معه، ورحلوا إلى قصره، فلم يترشح عن سريره، وجاءته مواليه وغدمنه وجنده من كل حاسب ممتازين في حزبه^(٤) متبرئين من عصاته، وكان معه حاجبه عبد الكريم بن عبد الواحد بن مغيث، وكتبه صاحب ابن هشام قطيس^(٥) بن أصع يشدان منه واجتمع أولياؤه إليه عند باب القصر فقوي قلبه بهم، وأمرهم بالهجوم إلى من سما له من رعيته، ولما يرم مكانه إظهاراً لهوانهم عليه، ودلالة على طمأنينة جأشه، فجاء في ذلك بالعجب.

وتقدم رجاله إلى باب القنطرة، يدافعون أهل الريض^(٦) عن اندس إليه،

(١) ص اثين.

(٢) ص محروها.

(٣) ص أصبت هذه الكلمة قطوع فلم يد منها إلا "أحدوها" ولعلها كما أثبتا، وقد نكروا أيضاً "حتملوها"

(٤) ص حربه

(٥) ص بن قطيس، والصواب حذف "ابن"

(٦) ص: الربط

وصار يوبهم^(١) بالسيوف ويطاعتونهم بالأمانة. وتحرك نحوهم عيد الله من عبد الله المعروف بالبليسي ابن عم الأمير الحكم، المشتهرة معرفته بصاحب الصوائف، وإسحاق بن الخنزر القرشي [65] مع من انضم إليهما^(٢) من داخل قصبة مدينة قرطبة، وقصدا^(٣) على بابها الشرقي المعروف اليوم بالباب الجديد، ففتحاه وحرحاه منه في الفرسان والرجالة على تعبئة محكمة، فاحتلوا^(٤) في الزقاق الأعظم المعروف بالزقاق الكبير شرقي قرطبة، وأجازوا^(٥) النهر من عدوة الرملة يشط قرطبة، فصارا بمن تعهما بجهة دمنة الخشابين، وتوافتا إليهما جيوش من أهل الكورة، وكانوا قد أندرو محصور باب السلطان قبل الاحتياج، إذ كان تبدى للسلطان فساد ضماثر أهل قرطبة فحمل الرجلان بجمهورهم على^(٦) ساقا الربضيين، وهم مقبلون على قتال من في وجوههم تلقاء القنطرة من جند السلطان، ونار حريقهم مستعرة^(٧)، فعشيم عيد الله ومن معه من خلفهم، وجدوا في قلعتهم، ووضعوا السلاح فيهم، فأدهشهم وقلوا غربهم، وجد بهم عند ذلك من كان يصل حريقهم من جهة لأمير الحكم من الفرسان والرجالة المضارين^(٨) لهم عند باب القنطرة، عندما رأوا فشيم عمّن جاءهم من خلفهم، فتخت^(٩) قلوبهم من الوقوع ما بينهم، وانهرموا هزيمة لم تكن لها عطفة.

(١) ص: وطاربونهم.

(٢) ص: إليها.

(٣) ص: وقصد.

(٤) ص: الكلمة غير واضحة في الأصل، ولعلها كما أثبتا، وتحتل أيضاً قراءة "فأخفا".

(٥) ص: وأجاز .. فصار.

(٦) ص: ساقا، والفاق يقتضي ما أثبتا.

(٧) ص: مستعرة.

(٨) ص: انطرين.

(٩) ص: فخت، ونجت قلوبهم أي داخلهم الفزع فحموا.

وبذل^(١) أصحاب الأمير فيهم السيف، فقتلوا منهم مقتلة عظيمة، وتشتعوا^(٢) هي لدور والمبار، ونهبت دورهم، وهتكت مستورهم، وأسر منهم خلق، صب للأمير الحكم منهم ثلاثمائة رجل، صُفُوا أمام قصره ما بين القنطرة إلى طرف المصاراة مع شط النهر. فأعظم فيهم الحادثة، وأفشى القتل وملا قلوب لخلق رهبة. وأمر مع ذلك بالكف عن الحرم والتخفيض عن القرية. ونادى في فيهم بالترحال عن قرطبة، والتفرق في البلاد النائية^(٣)، فلا أمان عنده لمن تحلف منهم بحضرته فأجفلوا^(٤) بالهرب عن قرطبة، وتفرقوا شذر مذر، لجؤوا إلى أطراف لشعور وأقصي الكور.

وركب / خلق منهم البحر، فصاروا بأرض العدو، وكان رحيل جمهور الناس المقتضيين منهم عن قرطبة إثر خبر [حجز]^(٥) الحرب عنهم وبذل الأمان لهم يوم الأربعاء لعشر بقين من رمضان، من سنة اثنتين في اتلاخ شهر مارس الشمسي الكائن في هذه السنة. وابتداء قتالهم يوم الأربعاء ثلاث عشرة^(٦) خلت من شهر رمضان المؤرخ، ولبعة أيام باقية من شهر مارس المذكور.

وكانت نسخة الكتاب بالفتح فيهم النافذ إلى كور الأندلس:

" بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد، فإن الله ذا^(٧) المن والفضل، والطول والعدل، إذا أراد إتمام أمر

(١) ص: وبرز

(٢) ص: التادية

(٣) ص: فاجعلوا

(٤) ص: حر. وما أثبتته هو أقرب ما يكون إلى رسم الكلمة، ولعل صاحبها ما أثبتناه أو شيء في معنى دفع الحرب عنهم.

(٥) ص: عشر

(٦) ص: دو

وتهيؤ^(١) لمن جعله أهله وكفؤ^(٢) - سده وأعزه، وأنفذ قضاءه بفلحه، ولم يجعل لأحد من خلقه قوة على عناده ودفاعه حتى يمضي فيه حكمه له وعيه كما شاء، وختم في أم الكتاب، ألا مبدل لكلماته عز وجل.

وبهذا كان يوم الأربعاء لثلاث عشرة من شهر رمضان، تداعى ففة أهل قرطه وسفلتهم وأدبتهم، من البرطانيين الدالفة المملوجا^(٣) أشراً وبطراً من غير مكروه سيرة ولا قبيح أثر، ولا نكر حادثة كان منا فيهم، فأظهروا^(٤) لسلح، وتنبؤ^(٥) للكفاح، وهتفوا بالخلعان وباينوا بالخلاف، ومنوا عفاً إلى ما لم يجعلهم الله أهلاً من التأثير على خلقه والتسور في حكمه.

فلما رأيت من غدرهم وعدواتهم، أمرت بشد جدار المدينة، فشد برحال ولأسحة، ثم أنهضت^(٦) الأجناد خيلاً ورجالاً إلى من تداعى إلي من المسقة في أراضها^(٧)، فأقحموا الخيل^(٨) في شوارعهم وأزقتهم، وأخذوا بقوهمتها عليهم، ثم صدقوهم الحملات، وكرروهم بالشدات المتواليات، فما صير العبد أن كشمو السوءت، ومنحوا أكتافهم المتوانيات، وأمكن الله منهم ذوي البصائر المؤيدات، فأسلمهم الله بجريرتهم، وصرعهم بغيهم، وأخذهم بنكثهم، فقتلوا تقيلاً،

(١) ص. وبه، وقد تكون "ونهت".

(٢) ص. وكفه.

(٣) ص. كما وردت الكلمات، ولم يند لوجه في فراءتها وفهمها ويرى الأستاذ صيركو كوريسي أن لفظ "البرطانيي" الوارد في العدة محرف عن "البرطانيش" وهو في رأيه عجمي يفتن في الاستخدام الأدلي esparteros أي لابسى بعد الخلفاء (وهي esparto) على سبل السحير، وقد يكون لفظ "المملوجا" محرفاً عن "المملوج".

(٤) ص: فاطم.

(٥) ص: ونبؤوا، وأثلب بمعنى التجمع.

(٦) ص: أنهضت.

(٧) ص: أراضها.

(٨) ص: خيل.

وعُمُوا تدميراً، وعُرُوا تشويهاً وتمثيلاً، جزاءً عاجلاً على الذي نكثوه من بيعت،
ودفعوه من طاعتنا، وللعذاب الآخرة أخزى وأشدُّ تنكيلاً.

فما قتلهم اللهم بِحَرِّ جَهَنَّمَ فيها^(١)، وأحسن العون عليهم لنا، أمكت عن
هه لأموال ومسي^(٢) الذرية والعيال، وعن قتل من لا ذنب له من أهل الرأفة
والاعتزل، ازدلاقاً إلى رضا ناصري عليهم، ذي العزة والجلال، تهأت صلحه
وقدحه^(٣)، واسترعيت^(٤) حمده وشكره، فاحمدوا الله ذا^(٥) الآلاء والمبع معشر
لأولياء والرعية إلى الذي أتاح لنا^(٦) ولجميع المسلمين في قتلهم وإدلالهم،
وقمعهم وإهلاكهم، مما أعظم^(٧) به علينا المنة، وخصنا فيه بالكفاية، ونم عينا
وعيكم به النعمة، فقد كانوا أهل جرأة مقدم، ودَعْرَة^(٨) ضلالة، واستخفاف
بالأئمة، وصغور^(٩) إلى المشركين وحطوط إليهم، ونم لدولتهم. فله الحمد
مكروور، والاعتراف المنخور، على قطع دابرهم، وحسم شرهم.

أحسيت بعلامك بالذي كان من صنع الله عليهم / لولاك بنا، ومكانك من
لشركا في مسرته^(١٠)، ونحمد الله ومن قبلك من شيعتنا ومعتدي طاعتنا، على
حميل صعه فيه، وتشيعوا شكره عليه، إن شاء الله.

(١) ص بحرهم.

(٢) ص وسب

(٣) ص: وبلغه، والملح هو التصر وقد تكون 'وسلمه'

(٤) ص: واسترعيت، وقد تكون 'واستلورت'.

(٥) ص دي

(٦) ص: أتاح

(٧) ص أعظم

(٨) ص ودعور

(٩) ص: وصغر، والصغر هو الميل.

(١٠) ص: مصرته

وأشد أحمد بن محمد [66] إثر حكايته لهذه الواقعة أبياتاً للأمير^(١) الحكم في ذكر إيقاعه بجيرته هؤلاء الناكثين به، من أهل حضرته قرطبة^(٢)، ومعدرته لنفسه لدفعه إياهم عن ملكه. وإنها عند الرواة لمن أحسن شعر قيل في معناه وأثره، وهو:

رَأَيْتُ صَدْرَ الْأَرْضِ بِالسِّيفِ رَاقِعاً	وَقَدْماً لَأَمَتِ الشَّعْبَ مَذْكَرٌ يَافِعاً
فَسَائِلُ ثَنُورِي هَلْ بِهَا الْيَوْمَ ثَغْرَةٌ	أَبَادُهَا مَسْتَنْضِي السِّيفِ دَارِعٌ
وَسَائِلُ عَلَى الْأَرْضِ الْفَضَاءِ جَمَاجِمًا	كَاتِفَافِ شَرِيانِ الْهَيْبِ لَوَامِعًا
تُبَيِّكُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ فِي قِرَاعِهِمْ	بِوَانٍ وَقَدْماً كُنْتُ بِالسِّيفِ قَارِعًا
وَأَنِّي إِذَا حَادُوا جِرَاعاً عَنِ الرَّدَى	فَمَا كُنْتُ ذَا حَيْدٍ عَنِ الْمَوْتِ جَارِعًا ^(٣)
حَمَيْتُ ذِمَارِي فَاسْتَبَحْتُ دِمَاءَهُمْ	وَمَنْ لَا يَحَامِي ظِلَّ خَزْيَانٍ ضَارِعٌ
وَلَمَّا تَسَاقَيْنَا سَجَالِ حُرُوبِنَا	سَقَيْتَهُمْ مَجْلاً مِنَ الْمَوْتِ نَاقِعٌ
وَهَلْ زِدْتُ إِنْ وَقَّيْتُهُمْ صَاعَ قَرْضِهِمْ	فَلَاقُوا مَنَایَا قُتِّرَتْ وَمَصَارِعًا
مَهَاكَ بِلَادِي إِنْني قَدْ جَعَلْتُهَا	مِهَاداً وَلَمْ أَتْرُكْ عَلَيْهَا مَنَارِعًا

فذكر عثمان بن المثنى النحوي المؤدب^(٤) قال:

قدم بعد الواقعة علينا عباس بن ناصح قرطبة، أيام الأمير عبد الرحمن بن الحكم، فاستشدني شعراً للأمير الحكم بن هشام في الهيج، فأنشدته إياه، فلما بلغ إلى قوله:

(١) ص: الأمير

(٢) ص: عطرته قرطبة.

(٣) ص: جراعاً... جراعاً، والصواب ما أنشأه، وهو ما ورد في سائر المصادر الأخرى.

(٤) ص: المذنب

"وهو ردت أن وفيتهم صاع قرضهم . . . البيت"، فقال عباس. لو أن الحكم حوثي^(١) لخصومة بينه وبين أهل الربض لقام بعنقه فيهم هذا البيت [67].
قل

وتعرف قل قرطبة عند إزعاجهم، فلحق جُلُّ من تردد منهم بالأندلس طليطلة
در اختلاف على الأئمة، وكاتبوا مهاجر بن القتيل شهاب الفتنة [68]، وقد^(٢) كان
لحق مدار حرب في سنة ثمان وتسعين ومائة بعياله ومن تبعه من أسائه، لائد
بشركين من سلطان الجماعة عند مخافته على نفسه.

فأتته براهيم بن مزين [69] عامل طليطلة، فلحقه فقاتله مهاجر ودفعه عن
نفسه إلى أن جح الأصيل، فحال بينهما، فلما اتدل الظلام، هرب مهاجر فيمن
تعه، وأسلم عياله، فأخذهم^(٣) ابن مزين واعتقلهم عنده، وجد في تبعه،
فأدرك بعض^(٤) أصحابه فقتلهم. ومكث مهاجر بن القتيل بحليقية إلى أن سقده
بريصون^(٥) قل أهل قرطبة، فامتجاب لهم وقدم عليهم. فلوله أمرهم، وسعو
سنة وجاهروا بالمعصية، فخالفهم مهاجر بن عتبة، ودعا إلى الأمير حكم،
ومكث قصبة طليطلة، فجرت بينهم / في هذه السنة خطوب طويلة.

قل

وبدل لأمر الحكم الأمان لمن استقر بقرطبة بعد سكون الحادثة وتحمل حاية،
فصهر من استخفى منهم وتراجعوا، فجدد بيعته عليهم مغلظة، فاطمأنوا إليها

(١) ص. الحادثة هي أن يحثو كل من الخصم على ركبته في مجال الماهرة أو المحاصرة، إن بدلي كن
سهما بجته

(٢) ص. وكذ

(٣) ص. فأخذهم

(٤) ص. بعضهم

(٥) ص. الربطون

ومكنت روعتهم، وثابت حالهم، فاستقروا بوطنهم.

وقال عيسى بن أحمد الرازي.

حرى لهيج الأكبر من عوام أهل قرطبة على الأمير الحكيم بن هشام آخر
هو حهم الذي فيه ابتلوا^(١) وذلك رقابهم، وهو الثالث المشتهر في أساس بني
ليوم بوقعة الربض في سنة اثنتين ومائتين. فذكر محمد بن عيسى الفقيه لأعشى
قال

فعاد سواد أهل قرطبة إلى التمرس بالأمير والغمر لغنائه^(٢)، ولطعان عليه،
وعدم سيرته، وتضاعف شرهم في ذلك سنة اثنتين^(٣) ومائتين، فأكثر الخوص،
وطاؤ لهممة، وفزع رؤسائهم إلى السر في ماحدهم بالليل، مسحف من
لسطير، مديرين عليه. وقد كان خائفاً من ثورتهم^(٤)، متهماً لدخائهم، حذراً
مهم، متعللاً لهم، مرتقياً لوثنهم، مرتبطاً الخيل على باب قصره ثوباً بين
عمده، بهم مضمرون للهيعة، شاكو الأسلحة، يأخذهم ثقات عراضه معرض
مرتين في اليوم عدوة وعشيه. والناس من فعله ذلك، على تزيد في حقه
ولصعته^(٥) وخبث الطوية. إلى أن بلغ الوقت بهم مداه. فصار الداء بهم من
عمامة، وحق عليهم بذلك عفوية البقي، بقضاء سابق من ذي العزة.

وكان سبب ذلك، أن بعض عماليك السلطان أولئك، المرتطين باب قصره،
لشرب من العامة، دفع سباً صديقاً إلى رجل من صياقة السوق ليصفه ويصحه
شمم دمه إليه، وسأله إعجاله له، فمطله الصبقل شديداً، والغلام يكرر عليه في

(١) ص ابتلوا

(٢) ص لسانه

(٣) ص ثير

(٤) ص ثورتهم

(٥) ص والصعفة

إطلاقه إليه، ويشتكي مخافة العقوبة من عريفه متى وقع عليه العرض وليس سيعه معه، فيخلفه الصيقل ويستعين به.

إلى أن نزه الغلام في الساعة المشنومة، تحت القدر المردي بمن حان من العامة، فاحتد الغلام على الصيقل وأغلظ له بمكانه من التَّجَرَّة وصاح^(١) به، فهج غصب الصيقر، وحرك فساد ضميره، فلم ينتهه أن قام إلى السيف بكسر دكانه، وسئل^(٢) وعلا به الغلام خطأ فقتله [70].

فشار بهج لوقته^(٣)، كأنما الناس كانوا يرتقبون. فتداعوا إلى السلاح، وهتموا^(٤) بالخلعان، وكان أبدرهم إليه وأسرعهم إجابة لداعيه وأول من شهر السلاح وبرز للكفاح أهل الرض القبلي بعدوة النهر القصوى، قبلة انقصر المساة بطحاؤه بالرض إلى هذه الغاية.

ثم ثر أهل المدينة تلوهم، وأهل الرض الشرقي / بعدهم، وغبرهم من الأرض، فتسلحوا^(٥) وأقبلوا مهطعين إلى أهل الرض القبلي، مُمَدِّين لهم فتمير الناس للوقت، وتنادوا بمشاعرهم، وابتدر الأمويون من جميع فرقهم إلى الأمير حكيم صريخهم ومولاهم^(٦)، فحفوا بقصره، وتآلبوا^(٧) لنصره.

ورتنى، حكيم للحين إلى سطح قصره فوق باب السدة، فشدا^(٨) من نفوسهم، وهون الخطب عليهم، وحرك من حفائظهم، وأمر بتفرقة السلاح والخيل على

(١) ص. كلمة أحل بعض حروفها قطع أصاب الورقة.

(٢) ص: فاسأله.

(٣) ص: لوقته.

(٤) ص: وهتموا.

(٥) ص: فسلحوا.

(٦) ص: ومولاهم.

(٧) أصاب بكلمة قطع ذهب بعض حروفها، ونحتمل أيضا أن تكون 'وتألبوا' أو 'وتلاحقوا'.

(٨) ص: فشدا.

أحاده، وأنهضهم لقتال من جاش به، بعد أن كتبهم كتاب قود عليها كباراً من قواده، منهم ابن^(١) عمه عبيد الله بن عبدالله بن الأمير عبدالرحمن بن معاوية ليلسي المعروف بصاحب الصوائف، والعباس بن عبدالله المرواني، والمغيرة بن هشام بن عبدالرحمن [71]، وإسحاق بن المنذر^(٢) القرشي.

فأما المغيرة^(٣) بن هشام، فكان يقاتل أهل الأرياض باب القنطرة، وأما العباس بن عديسه فعبر النهر بالمصاراة إلى عدوة الرض، وصار يذء منازل أهل الرض، وأما عبيد الله بن عبدالله فإنه خرج من باب المدينة الشرقي المعروف باب حديد، وأحار النهر بشط الرملة يذء دنة الخشابين فأتى أهل الرض من تلقائها، وحم^(٤) عليهم، وغشهم القواد من كل جهة، فوضعوا عليهم للاح، وأشرعوا الرماح إلى نحورهم، وجدوا في مناهضتهم، لما استبانوا حورهم لدن توافوا من كل جهة إليهم، وجد أيضاً صلاة^(٥) بأسهم بمأقط^(٦) الحرب مع المغيرة ابن هشام، بحومة باب القنطرة بالشد عليهم.

فما حمي وطبهم اقتحم عليهم العباس بن عبدالله المرواني الرض من جهته، فأصرم الدور فيه حريقاً، وأباحها نهياً، ووقع الصريخ على من كان يقتل منهم بحومة القنطرة، فكصوا نحو دورهم يغنون إغاثة أهليهم، فرك المغيرة بن هشام أكتافهم، فولوا منهزمين، وابعهم عبيد الله بن عبدالله وسائر لقواد، فأنحنو القتل فيهم، وبذلوا السيف في قرأهم، وأيد خلق منهم.

(١) ص: منهم ابن ابن عمه، والصواب حذف "ابن"

(٢) ص: وإسحاق بن المنذر والقرشي.

(٣) سم يذكر ابن حزم في الحمرة (ص ٩٥ ٩٧) المغيرة بين أثناء الأمير هشام بن عبدالرحمن

(٤) ص: أحمل.

(٥) جمع صال، وصلي بالثار أو بالحرب مجازاً قاسى حرها.

(٦) ص: بمأقط، والمأقط هو المضيق في الحرب.

و بصرف لقواد إلى الأمير الحكم، يحملون رؤوس أعلامهم فوق رماحهم
و حرب هزيمة على جميع أهل الأرض كلها، فلم تكن لأحد عليهم كرامة. فأوشى
بقتل فيهم، وتبعوا في الدور والنازل، وأسر خلق منهم، صلب منهم بعد ذلك
بحو ثلاثمائة رجل صفوا من إزاء باب القنطرة إلى بحر المصاراة مع ضيقه شهر. ثم
بقيهم سيف مصلوبون أكثر منهم عدد، ولا أهول منظرًا. وتنادى القتل فيهم،
ولهب سارلهم، والتبع لاستخفيهم ثلاثة أيام كاملة، لم يقل من عثر عليه منهم
عشرة، وجرت / عليهم خلالها محن لا تضبطها الصفة.

ف

وكان يوم هذه الواقعة الشنعة بهم يوم الأربعاء لثلاث عشرة خلت من شهر
رمضان، سنة اثنين ومائتين لسبعة أيام باقية من شهر آذار^(١) الشمسي. وكان
في ذلك يوم في اليوم الثاني منها، وهو يوم الخميس، أمر الأمير الحكم بهم
جميع الربص القليل، الذي فيه نشأت الفتنة، والتدمير عليه، وإلحاق أعاليه
بأهله، وتعفة أثره. ففعل ذلك، وأعيد مطحاء مزرعه، أكد الأمير الحكم عهد
مؤكد به على من بهوم بالامر من بنيه وأهل بيته بتعطيله وتحريم^(٢) السوء به، ما
كانهم من سلطان بالأندلس. صير ذلك وصية فيمن خلفه، لم يحسب به من
حر دونهم. وحصد يومئذ بالهدم دور معينة، لقوم من أعيان المنافقين بداحر
بأسه. وكف عن سائر محال أهل الخلاف سائر الأرباض، نظرًا في العاصفة.
وعدة في القيا^(٣).

وقال غيره

كان سدي تولى هدم هذه الديار، ربيع القومس، عامل أهل الدمة، قائد

(١) ص ١٠٠، وشهر آذار اشرياني هو مارس

(٢) ص ١٠٠، مرج

٣، ص ١٠٠

العمار خاصة، المعروفين بالخرس [72] في جميع من تولاه لهم عن الأمويين، فعسروها قاعاً صفتاً: أخذوا على الربض القبلي بالعدوة القصوى بأمره، فصبروا. مزرعة كأن لم يغن بالأمس، وهدموا دوراً كثيرة بالمدينة وأرضها، إلا من حبب إليه أنه من موالي بني أمية، أو من أهل ولايتهم. وتشتعرو دور أهل خلاف، في جميع أهل الأرض بالهدم والإحراق، إلا من كان بسبب من لصلصا أو حاشيته. فكان الخطب في ذلك جليلاً.

فمن بقضت الأيام الثلاثة، أمر الأمير الحكم برفع القتل، ونأمر من ولإقصر عن طلب المستخفين. وكتب لهم كتاب أمان شيع فيهم، وهنت عيهم بالأمس، على أن يخرجوا عن حضرة قرطبة، فظهروا. ووهي لهم بالأمس، فتسروا بالتحمل عن أوطانهم، كل بحسب ما أمكنه، واتشعرو طاعين عن قرطبة، على الصب والدلول في يوم الأربعاء لعشر بقين من شهر رمضان لمؤرج، ولاصلاح شهر آذار الكائن فيه.

قل

وفد كذا الأمير الحكم عند ظهره بأهل الربض، شاور فيهم حاجته عند كريم بن عبد الواحد بن معيث، وكناته فطيس بن سليمان، ولم يك في رحله عدل لهم لديه في الخاصة، فأشار عليه فطيس بالإثخان في القتل / واستباحة العامة،^١ وث عبد الكريم بضد ذلك من الصفع والاستقاء^(١)، وقال له: "يا ابنه قد أحسن بك بالظفر ابتلاء لك، فأحسن إلى خلقه بعفوك". فقل منه ولم تنقص وكن عبد الكريم جميل المدعب، ميمون الطائر، راغباً في العافية.

ور

وكن بريع مولى أمية بن الأمير عبدالرحمن بن معاوية [73] مجوساً في حبس

(١) ص. كلمة دعت بعض حروفها، ولعلها كما أثبتنا

حرثهم في قيد ثقيل. فلما حضر الناس يوم الهيج، جعل يتلهف على ألا يكون شهده، فيلي في الزيادة عن مولاه. فلما أكثر من ذلك قال له البوابون "هل لك في أن تعاهدنا على أننا إن أطلعناك فقصيت حق مولاك وسلمت أنك تعود إلى قيدك، وبعد نعلم مولاك بما كان منك؟". فوافقهم على ذلك، وأطلقوه من قيده، وحووه بفرس من دار الخيل، فاستوى وشد على نفسه، واندخل في كتبة الممالك أصحابه وهم مع المغيرة بن هشام صالي الحومة، قابلي بلاء لم يله أحد، وحمى معه الممالك بأمرهم ففرق الفرق، وكانت عدتهم مائة وثلاثين مملوك يدعون باخاصة أكثرهم من فيء أربونة، ورثهم الأمير الحكم عن هشام والده، وكان فيهم حدير أبو موسى المعروف بالمذبوح [74]، جد بني حدير هؤلاء المؤثلي لشرف في موالي الأندلس وغيره من الجلة.

فلما أُرهم الله أهل الربض، عاد بزيغ إلى الحبس كالأسد الهصور محنصاً بدمائه، فردد البوابون في قيده وأنهى خبره إلى الأمير الحكم، فأطلقه^(١) من حبه ورضي عنه واختصه وأحسن إليه [75]، فجاء من نسله بعد ما لا خفاء بنسلهم قال.

وقد كان سجن الأمير الحكم يومئذ أيضاً من مساعير^(٢) الرجال شريط المعروف بالوشقي اس عم عمرو بن يوسف صاحب الثغر الأعلى، حبسه الأمير الحكم مد جاء به من الثغر بعد موت عمرو بن يوسف، لخوفه من غدره. فاقبل محبسه^(٣) إلى يوم ثورة الناس بالأمير الحكم، فلما سمع بثورتهم، وهاله جمعهم جعل يقول "أي عم لو كن لها راع! كأنهم قد مزقوا!" - يعيهم بأن لم ينصبوا رئيساً يصم

(١) ص: نسخة

(٢) ص: مشاعير، ومشاعير جمع مشعر، ويقال معر حرب أي مرفعا كناية عن مجده وشده

دلته فيها

(٣) ص: مجله

شرهم ويفومهم، ويتلف على ألا يكون فيهم - فَمِيتَ كلمته إلى الأمير الحكم،
وأمر بصلبه فيمن صلب منهم [76].

قال:

وكف الأمير الحكم عن حُرْم أهل الرض وسانهن ومنع الأيدي مهر، وأمر
بجمعهم إلى مكان حفظن فيه حتى تفرقن عنه، وقد رق عليهن وعلى دريهر،
وأحمل في ذلك ما شاء. وأمر بجمع أموال أهل الرض المُخَنَّى عليهم وأثاثهم وما
عادره النهب من متاعهم في منازلهم، فضم جميعه إلى الخزائن التي بإراء السطح
أودعه فيها وحماها طوال أيامه.

قال:

وأحمل أهل قرطبة في الهرب، الذي / علقوا الأمان عليه، ففروا عنها إلى كل ^١ ^٧
جهة متفرقين في قاصي الكور وأطراف الثغور. ولحق جمهورهم بطليطلة،
اعدموها لخلاف أهلها على الخليفة الحكم، فاستقروا فيها، وكاتبوا منها مهجر بن
القتيل، اندي كان بدار الحرب هارياً من بأس الأمير الحكم أيام خالفه فيها. فقدم
عليهم، فولّوه أمرهم وأكدوا به معصيتهم، فجرت لهم بها بعدُ خطوب طويلة

قال أبو بكر ابن القوطية: [77]

حرح أكثر قل الرضيين بعد خبر حربهم عن بلد الأندلس، فلحقوا سو حل
بلاد الربر بعدوة البحر، ففارقوا فيها ونازلوا أهلها، وأصعدت منهم طائفة عظيمة
نحو خمسة عشر ألفاً في البحر نحو المشرق، حتى انتهوا إلى الإسكندرية،
وعراهم أهلها فطوا بهم سطوة منكرا هزموهم غبها وبذلوا الياف فيهم، فقتلوا
حلقاً منهم وملكوها.

وكان سبب ثورتهم بالإسكندرانيين، أن جزاراً منهم ضرب وجه رجل من
هؤلاء الأندلسيين بكرش ملوثة، فتأدى أصحابه فامتعضوا له، وقاموا على أهل

لند معسوههم. وأقاموا به إلى أن صالحهم عامل بني العباس بمصر [78] على اخروج سداً عنه، وخيرهم في الحلول بحيث يختارونه من جزائر البحر، يعدون على حلولهم بها، فاخاروا جزيرة إقريطش من البحر الرومي، وكانت يومئذ حالية من الروم، فاحتملوا إليها بكليتهم، ونزلوها واعتمروا، وجاءهم الناس من كل مكان، فهم بها مقيمون إلى اليوم.

قال:

وأعرب^(١) الأمير الحكم في بأساء حربهم، عندما حمي وطيسها وأعصر^(٢) خطبها، سادرة من نواذر الصبر والتوطين على الموت، ما سمع لأحد من الملوك مثله [79] وذلك أنه في مقامه بالسطح عند بصره باشتداد الحرب، وجثوم لكر، وقعقة السلاح، وانتماء الأبطال، ما^(٣) دعا بقارورة غالية لتدني منه تواسى عه بها خادمه المسمى بزنت [80] ظناً منه أنه يهجر^(٤) في منطقته فصاح به ورجره، فحماه بالقارورة، فأقرغها على رأسه، ولم يملك الخادم نفسه أن قد به وأية ساعة طيب هذه يا مولاي فتعمله؟! فقال له: اسكت لا أم لك ومن أين يعرف قاتل الحكم رأسه من رأس غيره إذا هو جزءه؟ فعجب الخادم ومن حصره من قوة نفسه، وطيسها على المكروه، مع إبلاغها في حماية سلطانه

قال:

وعند فراغ الأمير الحكم من حرب أهل قرطبة، أعتق جميع عماليكه أولئك الخاصة، وأتبعهم أموالهم، ووالى الإحسان إليهم، وصيرهم بطانة له دون من

(١) ص: ورعب

(٢) ص: وأعطر

(٣) تدو "ما" رائقة ها، غير أنها ترد كثيراً في كلام العرب، ويسمونها سيويه لغوياً. انظر الكتاب

٥٨٢، ١٤ وفهرس الكتاب.

(٤) أي يهدي

سواهم . وكان كثيراً ما يقول بعد تلك الجولة: ما استعدت الملوك بمثل برحلي،
ومحامي عنها مثل عبيدها، ولا فرغت في شداتها إلى أحضر نفعا منهم
قد:

وقرأت في بعض التواريخ: ^(١) أنه كان فيمن فر عن وقعة الريض من كبار / ١٧
العلماء قرطبة زعيمهم يحيى بن يحيى، وكان مسكنه بالريض المسوي ^(٢)
بندمير، مجا بنفسه، فلحق بطليلة وأسلم ماله وأهله. وكان قد خرج معه ^(٣)
أخوه [و] نفراً متكرين على باب اليهود ^(٤) [81] دبر المدينة، وقد سبق أمر الأمير
الحكم إبي البوابين عليه ومن معهم من الجند، أن كل من اجتاز بهم عن ينكروه
أن يقتلوه. فعزل أخو يحيى إلى كير أولئك البوابين - وكان صديقاً له يثق به -
ليودعه ويوصيه بتفقد أهله، بعد أن نهاه أخوه يحيى عن ذلك وخوفه ^(٥) عصاه
قصاء على قوة ثقته بذلك الباب. فدنا إليه وكشف له عن وجهه، وطلب
خلوته، فساء ^(٦) وقعت عينه عليه قبض عليه وأمر بضرب عنقه، ويحيى يطر ^(٧)
قد تصاعف دعره. فبالغ في تنكير نفسه والخلاص من ورطته، فنجاه الله.

ولحق بطليلة، فتقبله أهلها أحسن قبول وأجاروه وأكرموا. وطالهم الأمير
الحكم بإسلامه إليه وإرساله نحوه وجهد بهم في ذلك، فلم يفعلوا، وجرت لهم
معه في شأنه خطوط طويلة ^(٨). فأتاه الأمير الحكم آخراً من قبل نفسه، ووكله

(١) ص: التواريخ.

(٢) في الأصل: المورد، ولا معنى لها، ونظن الصواب ما أثبتنا.

(٣) ص مع

(٤) ص: اليهود

(٥) ص: وحوه... فصاء، ولعل الكلمتين كما أثبتنا ولو أننا لنا على يقين من ذلك. ومقصود أنه
خوفه من إفراط ثقته بذلك الباب.

(٦) ص ساعة.

(٧) ص: ينصر

(٨) ص: طويلة.

إلى احتباره وكاتبه يستدعيه إلى وطنه، ويعرض عليه الأمان يتوثق به لنفسه عما يحبه، ويحصه على الرجوع إلى وطنه، والحوط لحاله في حفظ منصبه ونعمته، وتستجاب له يحيى عند ذلك، وقبل أمانه وعاد إلى قرطبة، وذلك في أحرى أيام الحكم. فنزل بداخل المدينة موطن آبائه الأول إلى أبي عيسى جده لأعلى، فاستقرت بقرطبة حاله، واعتلت رياسته، وطاولته مدة الحياة بعد الأمير الحكم، فعرض جاهه، وانشمر علمه، وشهر فضله.

وقد أبو بكر ابن القوطية:

كان فيمن فر من أعلام الفقهاء الخارجين^(١) على الأمير الحكم في ثورة أهل برص، عيسى بن دينار النافقي، ويحيى بن يحيى الليثي، في آخرين إليهما [82]، وكان ثم استخفي عنه منهم، فنجوا من عقابه لما ظفر به بعد طول استحصائه ضروب من عبد الجبار المعافري، الذي ينسب إليه مسجده المشهور بداخل المدينة [83]، وهو أحمد بن لقي مالك بن أنس رحمه الله من أهل الأندلس []، وكانت به قصة^(٢) في الوفاء بالذمة والإخفار لها، لما بدأ بالامتخاف عند جاري له من يهود دمة، حتى عليه ضلوعه^(٣) حفظاً وميرةً، وأطال لديه الثواء حتى قُدِّرَ مله^(٤)، ولدمي^(٥) يترأ إليه ممأ ظنه وينشده العهد في القرار عنده، فلا يعفه، إلى^(٦) أن احتار عليه جاراً من كبار المسلمين، كان من أوثق الناس عنده، تحول إليه، فلم يكذ يستقر لديه حتى نمَّ به وأخفر ذمته، وقاده إلى الأمير الحكم برمته.

(١) ص الحارثيين.

(٢) يده بمصبتها الياق.

(٣) ص. طلوعه.

(٤) ص. أمه.

(٥) ص. والذي

(٦) ص. في القرار عنه إلا، وما أثبتته هو الذي يستقيم به السابق.

فأصده أغلظ ما كان عليه وأتوقه إلى سفح دمه، وجعل / يقفه على^٨ دنوبه^(١)، ويكشفه على أمكنة نقلته في استاره^(٢)، فلما عرفه بتأين ما جرى من حاربه للحم واليهودي، في الوفاء بذمته تطلق له وحلل الله عقدة حقه عليه، فغله عني وزير الإسكندراني الذي أخفراه، فصفح عن طالوت وأمه وحلّى ميله، ومقت الإسكندراني، فجفاه فيما بعد وقلاه^(٣).

وقد ابن القوطية: [84]

توبع الناس بعزو^(٤) هذه الحكاية الطالوتية إلى الإسكندراني الوزير، وذلك غلط، وإنما جرت له مع أبي البسام الوزير، الذي هو جد بني بسم هؤلاء الهرايين^(٥) اليوم، فهو الذي أخفراه، فعاب الأمير الحكم فعله فيه، وأعده عن خدمته، وأمن طالوت وعفا عنه. وصار من العجب اضطبار الأمير الحكم له على فطعة حوابه إياه عندما تفرّعه بذنبه وعدد عليه سالف أياديه، فقال له طالوت: إني بما أعضتك لله عز وجل، فلم ينفعك عندي كل ما اضطنعت إبي. فقال له الأمير الحكم: فقد صفحت عنك للذي أبغضتني فيه. وحلّى ميله وما رر بعد في رعايته إلى أن مات في أيام الأمير الحكم، فحضر جنازته.

قال:

وحررت لحدير مولى^(٦) هشام، جد بني حدير هؤلاء الأشراف من المولي الأسسين بقرطبة، في حادثة هؤلاء الربضيين، منقبة^(٧) مزلفة، كانوا يرون أن لها

(١) في الأصل كلمة أصاتها فطوع فلم يبق منها إلا... وبه.

(٢) في الأصل غير واضحة: ١. استاره.

(٣) ص. وقيله

(٤) ص: يعرفون بغير إعجام

(٥) ص: الهرايين، والهراميون أصحاب الأهرام، جمع هري، وهو الأندلس أو متخرون العلال

(٦) ص: مولي

(٧) ص: منقبة

رفع يده باطره ونواظر عقبه في الدنيا، وخوّلهم الجاه والنعمة. [85] وذلك أنه كان من الأمير لحكم ابن مولاة بالمكان المكين من الثقة والأثرة، يتولى له حجة أدنى أنواعه منه، ويرجع أمر جميع من يضبط^(١) قصره إليه، ويستعينه في مهام أموره^(٢). فلما سكنت فورة الربض، صار في سجن الأمير الحكم رهط من صلحاء أسراهم، حماهم الأمان وأحبّ بوارهم، فصيرهم في المطق مصغدين، ودعى حدير^(٣) هي بعض الليالي فقال له: ادخل إلى هؤلاء المشيخة المجرمين، فاصرب رقبهم أجمعين، ثم اصليهم على باب القصر، فلا يصبحن إلا هوى حشوبهم، فتلکا عليه فزجره وقال له: انفذ لما أمرت به.

فقال له يا مولاي، إني لطيع على كل حال، ولا يد من صدقك، وبله إني لأكره لك ولي أن تجتمع غداً في زاوية من دار جهنم، تهر إلى وأمر إليك، لا تمنعي^(٤) ولا أنفعلك. فانتهره وعزم عليه، فقال له: أما وقد وقفتي^(٥) بك وبين حالفك فلي اختارك عليه، فاقض مني قضاءك، فلمت والله أطيعك في قتل هؤلاء القوم. فاضن به عن القتل وقال له: اعزب قبحك الله! ودعى صاحبه المعروف باسم بادر البواب، فأمره بقتلهم، فنفذ الأمر ولم يتلعم.

قار

فما^(٥) زال آل حدير يتمون ويعلون حتى بلغوا المبالغ، وآل نادر يردلون ويسفلون حتى انقرضوا^(٦).

(١) ص بط

(٢) ص: ويستعينه في أم أموره.

(٣) ص: يمعني

(٤) ص: وهني

(٥) ص: قد

(٦) ص: نقصو

/ ذكر مساق الحسن بن محمد بن مفرج

حديث أهل قرطبة المتحنيين مع أميرهم الحكم بن هشام، من طرق خامرها شوب^(١) بخلاف الحكايات المتقدمة، بضمها إليها يُتَوَعَّبُ خبر تلك الكائنة قال حسن بن محمد بن مفرج مجتلياً لقصة^(٢) أهل قرطبة المنحير بيد أميرهم الحكم بن هشام لأول انبعاثها منياً عن أسبابها الجارة لها: ذكر سكن بن إبراهيم الكاتب التاريخي قال:

كانت سوقية الكبرى^(٣) برعية أهل قرطبة، الغالبة على اسمها، وفيعة الربر بدي كان بعدوتها القصوى من نهريها الأعظم، بسطو أميرهم الحكم بن هشام بهم يوم خميس لثلاث عشرة خلعت من شهر رمضان، سنة ثمانين ومائة وكان مدؤده هيجاً تقدم لعوغاء قرطبة وسوادها، لأمر أنكره من السلطان، امتجمعوا له على خلافه، وتلقفوا الحربه^(٤)، ونهضوا إلى ابن لبيد والي امدية، وكان سمي^(٥) بعامل العجم، وكان قعوده للنظر في دار أبي أيوب، سليمان بن هشام يُقْتُولُ في طلب الدولة [86] التي بداخل المدينة. فثاروا به بغية^(٦)، ورحموه بالحجارة وأزادوا قتله، فامتنع منهم بمن حضره^(٧) من الجند، وكان في داته ثنت حار شهماً، خرج عليهم في أصحابه، ففضَّهم وقتل قوماً منهم، ففروا جمعهم مخربين

(١) ص ٢٠ شوب والشوب هنا الاختلاط والاضطراب

(٢) ص ٢٠ القصة

(٣) ص ٢٠ الكبرى وربما كانت معرفة عن الأولى *

(٤) ص ٢٠ وتلقفوا الحربه وقد تكون أيضاً وتلبوا أي تجمعوا

(٥) ص ٢٠ سمي

(٦) ص ٢٠ بغتاً

(٧) ص ٢٠ حضره

و تفق أن كان الأمير الحكم يومئذ غائباً في نزهة^(١) الصيد، فلما بلغه ذلك، صدر الرجوع إلى قرطبة، فنظر في شديها، وعاقب بعض من سعى للهرح فيها، فسكنت حار مع أهلها فيما يظهرونه وهم ساعون لإثارة الفتنة، عاملون في الثوب على الخليفة، فكان من تدبيرهم في السر أن قصدوا إلى ابن عم لأمر حكم من ولد منذر بن عبدالرحمن بن معاوية يعرف بابن الشمس، [87] من فضاء فنيان قريش ارتضوا هديه، فدعوه إلى القيام معهم في خلع حكم، وشكوا إليه بشهم به، ونكوبه عن السيرة القاصدة، وانهماكه في غيه وأردو حلمه عن الأمر، وتصير هذا الفتى مكانه. وداوروه على ذلك، وأعطوه موافقهم عليه، إلى أن أظهر الاستجابة لهم بعد شدة إيائه، وقال لهم: عرّفوني من دخل معكم في هذا الأمر الجليل خطر^(٢) كيما أزداد طمأنينة فيه، فوعده ليوم بعينه.

فلما ذهبوا عنه، مضى إلى الحكم، فخلا به وأعلمه بذلك متبرئاً إليه، وكان كثير انتشت في أموره، شديد الفحص عنها، فأظهر الاتهام له وقال: إما أردت أن تغربي بأعلام رعيتي ووجوه أهل حضرتي. فإذا أنا أهلكتهم فعلى من أتا^(٣) بعدهم؟ ولله لتصحن هذا الأمر عندي أو لأقتلنك! فقال له: أرسل إليّ من تثق به لينة كذا، فلهم موعد متي فيها، فتقف على صحة قولي.

١١٩ / فارس إليه خادمه بزنت، وكاتبه المعروف بابن الحذاء، جد بني الحذاء هؤلاء الوحوه بقرطبة [88]. فاقعدهما القرشي خلف ستر مجلسه، يمكان داب من لا يحصى عليهما ما يدور بينه وبين القوم.

وقدر لله تعالى أن وافوه لموعدهم تلك الليلة، فخلا بهم على عادته، وفتحهم

(١) ص: مره

(٢) ص: خطر

(٣) ص: أيأمر

لقول، وفأوضحهم وجوه التدبير، وقال لهم: فمن معكم من أعلام^(١) الدس في هذا القيام؟، اذكروهم وأحصوهم^(٢) لتقوى بعلهم بصيرتي. فجعلوا يسمون له فلاناً بعد فلان، ويذكر بعضهم بعضاً من ينونه. والكاتب ابن الحذاء يكتب أسماء من يذكرونه من وراء الستارة، ويزنت الخادم يلاحظ ما يكتبه. فكثرت التسمية حتى خشي الكاتب أن سوف تبلغه التسمية، فشدَّ شقَّ القم على القرطاس حتى صرَّ، فأسمع القوم، وثاروا سراعاً، وقالوا للقرشي فعلتها أي عدو لله؟ فمن ابتدر الخروج قيل أن يؤخذ الباب نجاء، ومن تباطأ علق وقبض عليه.

فكان يمين نجا وفرَّ فقيها^(٣) الأندلس في وقتها، عيسى بن دينار ويحيى بن يحيى، وكان فيمن قبض عليه من مشاهير أصحابهما يحيى بن مضر القيسي وقيل ليحسبي من ساكني قرية شقنة بعدوة نهر قرطبة وتلقاه قصرها، وأبو كعب^(٤) ابن عبد البر، وأبو عيسى أخوه، وابن عمهما، وموسى بن سالم الحولاني وولده، وقد كان موسى هذا ولي سوق قرطبة، في جماعة من الفقهاء والوجوه صلوا أجمعين بالمرج من شط نهر قرطبة، ومثَّل بهم^(٥)، فانعظ بهم أهل قرطبة وقتاً، وأقصروا عن الهمهمة، وقلوبهم بنار الغل مضطربة.

ثم كانت ثورة أهل الربض الكبير القبلي بقرطبة، ومن التف^(٦) بهم من سائر أرباصها^(٧) بالأمير الحكم بعد ذلك بمدة طويلة. وكان سببها إنكارهم عليه

(١) ص: الأعلام.

(٢) ص واحصرهم.

(٣) ص: فقيه.

(٤) ص: وابن كعب.

(٥) بعد لعظ "بهم": "أهل قرطبة" وهي زيادة مقحمة لا يحتاج إليها السياق، فحذفناها.

(٦) ص أنف.

(٧) ص: أرباطها.

توطيفه^(١) عليهم عشور الاطعمات، التي ألزمهم^(٢) إياها وظيفاً مؤدىً للمسير من غير حُرْص علة ولا على حدود شرعية^(٣)، فغلط شأنه عليهم جداً، إلى أشياء يعمود عليه في ذاته من بطالته وراحاته، فثاروا به من أجل ذلك الثورة الكبرى، وحاشوا بجمعهم، فحملوا السلاح، ونصبوا للحرب، وزحفوا إلى باب قصر اللطاف في خلائق لا تخص، فثبت لهم، وملك قصره عليهم، ودارت حرب بينهم وبين جنده، ومن تميز معه من شيعته ملياً من النهار، فاشتدت وعثمت. ثم ثاب أنصار الأمير الحكم من كل ناحية وكثروا، واصطبروا على ما نابهم، فمرقه به أنصر على من قد كان غشيه^(٤) من العامة، وهم كالذباب كثرة^(٥)، فانهزموا قدمه، واستباح منازلهم بالربض الكبير وغيره، وعَفَّ عن حرمهم^(٦).

قال سکن

فما كُتب أهل الربض على الأمير الحكم، وأنخلوا عليه / الأبواب وعَثُوهُ دلفتل - ركب نحوهم في جنده وأنصاره، ومعه حاجبه عبدالكريم بن عبدالوحد ابن مغيث وكاتبه فطيس بن سليمان المعروف، فواضعهم الحرب بفناء قصره، ونداعت إليه شيعه وأولياؤه من كل جهة، فاشتد بهم ظهرو، ودفع في محور من قد كن هجم عليه، فكفكفهم عنه.

ونحرك ابن عمه عبيد الله بن عبدالله المعروف بصاحب الصوائف، وإسحاق بن لندر لقرشي من داخل قرطبة، مع من توافى إليهما، فقصدوا الباب الشرقي مه محدث المعروف بالباب الجديد[89]، ففتحوه، وخرجوا منه من حيث لم يشعر

(١) ص - توصفه

(٢) ص - ألزمهم

(٣) ص - بركة وحرص الغله هو تقديرها قلناً وتحمياً بغير يقن.

(٤) ص - عشه

(٥) ص - كثرة

(٦) ص - حرمهم.

[بهم] ^(١) إليها، فملكوا في الزقاق الكبير إلى آخره، وعبروا النهر من محاصرة دارملة، فحضرُوا في علوة الرض الكبير، وحملوا من هناك على مآقط القوم، وقد احتدمت حربهم، فجاءوهم من ناحية دمنة الخشابين من خلفهم، وهم مقلون على قتال من أمامهم من جيش الأمير الحكم، فحصرُوا بين الجيشين، فدهشوا، وأشفقوا على بيوتهم وعيالهم، وظهر الوهن فيهم فلم يقلوا
 وحدٌ من كان بين يدي الأمير الحكم بهم، وقد انتهوا في عراكمهم إلى باب القطرة، فألقى الرضيون بأيديهم، وانهزموا هزيمة لم يكن لها كربة، فقتل منهم مقتلة عظيمة، وتبعوا في الدور والمنازل والأرياض، وأسر كثير من وجوههم، صلب منهم ثلاثمائة رجل عدداً، صَفُّوا في المِرج بشط النهر، قدام باب لقصر، إلى أن انتهوا إلى طرف المصاراة لم يعقل على كثرتهم مُصلِّين في وقت من امرس. فغثتوا موعظة بالغة. وتفرق قُلُوبهم عند موج حربهم أيادي سباً إلى كل حية من الأندلس والعلوة.

وقال محمد بن حفص بن فرج: [90]

ما احاز ^(٢) أهل الرض عن حومة الحرب، وتكاثرت الخشم عليهم ددوا بالطاعة، وسألوا الأمان، فشاور الحكم فيهم أهل رأيه، واختلفوا عليه بين مشير بالإبقاء، ورائٍ للاستقصاء، فأخذ برأي من أشار منهم بالعفو، إلا أنه لم يفسح لهم في المقام بقرطبة البتة. وأعطاهم الأمان على الخروج ^(٣) منها، والضرب إلى كل ناحية. فارتحلوا في الطية. فلبث خلق منهم إلى طليطلة، إذ كان أهلها يومئذ على اتراء ^(٤) على الأمير الحكم وملك لأنفسهم، فأجاروهم عليه وآووهم،

(١) زيادة نصها السياق.

(٢) ص: إن حاز.

(٣) ص: المخرج.

(٤) ص: اتراء.

وتعوا لقوة بهم. ومضى جمهورهم نحو الساحل القبلي، فعبروا إلى أرض العدو، وتمرقوا في سواحل البربر. ونزل خلق منهم مدينة فاس، فمن محلتهم بها [هي] لمسوبة إليهم إلى اليوم [91]. وصاعد كثير منهم في البحر الرومي إلى جزيرة إقريطش من جزائره، فسكنوها وعمروها، فكثروا بها وعزوا واستقروا بها إلى اليوم.

قال أبو بكر بن القوطية:

وصاعد فريق من قل هؤلاء الرضاين المطردين عن الأندلس في البحر الرومي ذوي عدد وجلد، فأتوا إلى الإسكندرية من أرض مصر، وذلك في أول ولاية عبدالله النامون الخليفة / بالشرق، فعازهم أهلها، وذهبوا إلى إذلالمهم، فأبو الصيم، وثاروا بأهل الإسكندرية، فغلبوهم وقتلوا كثيراً منهم، وملكوا البلد مدينة، إلى أن ورد كتاب عبدالله بن طاهر أميراً على مصر من قبل النامون [92]، فصاحهم على التخلي عن الإسكندرية، على ما بذله لهم، وخيرهم في لزور بحيث شاوروا من جزائر البحر، فاختاروا جزيرة إقريطش، وساروا إليها فأوطوهم إلى اليوم.

قال ابن مفرج:

فنصر الحكم على رعيته الناكثين به من أهل قرطبة نصراً لا كفاء به، وشفي منهم بضعه، فشمّل ذوي الأضغان^(١) المنحرفين عنه من بقايا أهل قرطبة بالعقوبة، وصمّ كثيراً منهم إلى الاستخفاء، وجحد كثير منهم أنسابهم، واحتتموا بالانتماء إلى ولاء بني أمية. وأمر الأمير الحكم إمرار عرطته^(٢) عهداً مؤكداً في ولده

(١) ص: الأصغار

(٢) كد في الأصل، ولأنه لحن الكلمتين تحريف شديد، وربما سقطت كلمات قبلهما وقد يكون

العمارة: [تخريب الرضا] وإهدار حرمة

وأعقابهم^(١) ما دام الأمر بالاندلس فيهم، ونقل السوق العظمى^(٢) التي كنت
هناك منذ نزل ذلك الرض في الدولة العربية إلى مكانها اليوم من العدو الدنيا،
بني فيها المدينة وسائر الأرباض، فوضعوها^(٣) هناك بأسفل قصره وبالقرب منه،
وستقرت هناك واستوسعت إلى اليوم.

و رداد الأمير الحكم من بعد ظفقه بأهل الرض في شد سلطته، وإعلاط
حجابه، وتمكين هيئته، فأتته الرعية من ذلك ما ورثه أبناؤه، فبعثت عنهم
لأنصر، وخضعت لهم الرقاب، وربوا رعيتهم رباة العبيد، فحصلوا من ديارهم
على عيش^(٤) سعيد. وانهمك الحكم فيما بعد على اشتراء^(٥) العبيد لمديك،
ولا استكثار منهم، والاتخال لهم، وتقرينهم على ركوب الخيل والعمل بأسلح،
فأوى سهم إلى ركن شديد، ألزمهم السكنى على باب قصره، على قرب متصلة
في حجر اتخذوها لهم هناك دوات إصطبلات لدوابهم مقامة، صيرهم عدة له
في طرفه من خطوبه، يادر إنهاضهم لها حينه في ليله ونهاره، من غير تمكث
ولا تؤده. وعززهم بإلحاق الرجال الأحرار بهم، وتزويلهم في مراتب لا ترق
حب غناء وقدر الاستحقاق، وأحسن إليهم، وأقام همتهم، فاعتدو على
سرس، واستشعروا لهم رهبة. وأنفذ توظيف العشور على جميع الناس بحصرته،
وكرر مملكته على ما أحبه هو وكرهوه هم. فأذعنوا له به، ولم يجبر أحد فيها
بعد أن يموه بكلمة فيه. فاستمروا على منته إلى اليوم، واستوسع السلطان في
الإعراق منه ما شاء.

(١) صر وأعقب بهم.

(٢) صر - العظم.

(٣) صر - وضعوها.

(٤) صر - عيش. وعيش مجيد لعله مثنى من الحيد وهو العوج.

(٥) بعد هذا اللفظ 'فحصلوا' من ديارهم" وصرب عليها بخط علامه على الشطب، إذ هي عار، تكررب

خبر الفقيه طالتوت

قال أبو بكر بن القوطية:

وتورى من كبار أهل النكث، الغالب عليهم اسم الربضين من رجال قرطبة بعد حروح فلهم عنها، الفقيه طالتوت بن عبد الجبار المعافري، [93] أحد من أحد عن مالك بن أنس ونظرائه من أهل العلم، وشهر بالصلاح والفضل، وإليه يستب المسجد والحفرة بداخل المدينة، وبها كان مكنه. فلما حلت الدبرة بأهل الربض، فر طالتوت عن داره، فاستخفى عند رجل من اليهود جيرانه وثق به، فتقله اليهودي أحسن قبول، وحصن^(١) مكان ثوابه لديه، واحتفى^(٢) به جهده فمكث بـ ١٠ عده بأفضل حال حولاً كريماً،^(٣) حتى سكنت الحال / وصفت النائرة. وكانت به وبين أبي السام، جد بني بسام هؤلاء الهرايين^(٤) وصلة مت^(٥) بها إليه، رحاء أن يأخذ له بها أماناً من الأمير الحكيم، يأمن به على نفسه، فيتصرف في شأنه لما طاب مدي^(٦) استخفائه، وثقل عليه مكانه عند اليهودي مئونة.

فلما هم بذلك ماء اليهودي تحوله عنه، ونصح له في اتهام ثقته بصاحب السطود، وحلف له على رغبته في مقامه عنده حياته واستخفافه لثونته وتركه ثوانه لديه، فعصاه ولج في الذهاب عنه، وقصد أبا البام صديقه خفية بين العشاءين، فلما^(٧) جاءه أظهر الاستبشار به والقبول له، وسأله عن مكانه . كر -

(١) ص حطى

(٢) ص واحتفى.

(٣) حول الكريت السنة الثامنة العدد.

(٤) ص - الهرايين

(٥) ص - من

(٦) ص: هدى

(٧) ص: فما

فس مجيئه إليه، فخبره أنه كان عند رجل يهودي من جيرانه، اضطر إلى الاستحمام عنده فأجمل فيه، فصبَّ رأيه في التحول إليه، ووعدته دسفاة له إلى الأمير الحكم.

وبدر بالركوب إلى الأمير الحكم من وقته، وقد وكل بطالوت من بحرسه فقال للأمير: ما رأيك في عجل سمين عاكف على مِذْوَدَه^(١) منذ ستة تَلْدُ مطعمه؟ فقال له: أنا على المتقلب الدارج [94] أحرص مني على ما يَمُصُّهُ فقال أبو^(٢) لبسام: إنما حاجيتك، وغير ذلك قصدي. طالوت طليبتك^(٣) رأس لماقين عدي، قد أظفرك الله به. فقال له: قم فعَجِّل عليَّ به! ووُثبَ فجلس على كرسي بياب مجله، فجمع من نفسه، وجعل يفتل سباله تغيظًا على طالوت فلم يلبث أن أدخل عليه يُتَلُّ تَلًّا، فلما مثل بين يديه جعل يقول. طسوب ... يردده ... الحمد لله الذي أظفركني بك! ويحك، أخبرني لو أن أباك أو أمك^(٤) قد مقعدني بهذا القصر، أكانا يزيدانك من البير والإكرام [على]^(٥) ما فعلته بك؟ هل رددتك قط في حاجة لك أو لغيرك؟ ألم أشاركك في حلوك وعرك؟ ألم أعدك مرات في عِلِّك؟ ألم أشاركك في حزنك على زوجك، فمشيت في حنرتها راحلاً إلى مقبرة الريض، وانصرفت معك كذاك إلى متلك؟ وغير شيء من التوقير والتعظيم فعلته بك؟ فما الذي حملك على ما فعلته لي وقابلت به إحمالني حتى لم ترض بدون خلعي من سلطاني، والسعي لفك دمي واستباحة حرمي^(٦)

(١) من مودده والمذود هو معلق الدابة.

(٢) ص. ابن السام.

(٣) يرى الأستاذ فيديريكو كورستي أن "طليبتك" هي الصيغة الاندلسية للفظ "طليبت" فقد حُرِبَ عددهم إلى إشباع الكره حتى تحول إلى باء.

(٤) ص. ناك.

(٥) زياده بتقصيها الباقي.

(٦) ص. حرمي

وهتك ستري؟

فقر له طالوت: ما أجد في هذا الوقت مقالاً أنجي من صدقك. إني أبعثك به وحده، فلم يتعمك عندي كل ما صنعت له لي لحوط دنياي^(١).

قار:

فسري عن الأمير الحكم، وسكن غيظه، وملئ رقة على طالوت، وحيل به وبه، وقال له: والله لقد أحضرتك وما في الدنيا عذاب إلا وقد عرصته على نبي أحرأ أقطعه^(٢) لك، فقد حيل بيني وبين ذلك، فأنا أعلمك أن لدي به^(٣) أبعثني قد صرفني عنك إليه. فأنصرف في أمان الله تعالى، وطأمن حاشك، وتصرف حيث شئت، وارفع إلي حاجاتك فلن تعدم مني يد ما بقيت في بيتي لدي كان لم يكن! فقال له طالوت: صدقت، فلو لم يكن كان خيراً لك، ولا مرد لأمر الله.

ثم قر له: أخبرني أين ظفر بك صاحبك أبو البسام؟ فقال: أنا أخفرتة نفسي، وقصدته لوصلة كانت بيتاً امتشع / به إليك، فأخفر ذعتي، وكان معه ما تره. فقال له: فأين كنت في عامك قبله؟ قال: عند رجل من اليهود ملت إليه بحواري، فأواني ولم يقصر في حفظي ولا قلق بمكاني.

فتها^(٤) الحكم إلى أبي البسام وقال له: سراً لك! رجل من اليهود أعداء الملة حفظ لهذا الشيخ محله من الدين والعلم فأخطر في إخفائه دمه وماله، وأنت رحل من أهل ملته وذوي^(٥) صداقته ناقضت اليهودي فيما أسداه إليه، وهو من

(١) ص: دينار

(٢) ص: أبعثه.

(٣) ص: لي.

(٤) بها^(٤) أي تضاحك إليه في تعجب ومعجبه

(٥) ص. و. و. و.

خير أهل ملته وأولى برعايتك، فاثمت^(١) فيه ولؤمت ما شئت، وأردت أن نريدا
فيما نحن نأدمون عليه من سوء الاتهام وسفح هذا الدم الحرام؟ ليس^(٢) الصاحب
أنت! أخرج عني قبحك الله فلا نرى وجهك!

وأمر بتوفير أرقاه، وطى فراش كرامته ببيت وزارته. فتلك التي حصه بديه
وأخملته، ووصمت عقبه، فلم يزالوا في ارتكاس وسفال إلى اليوم. وبقي طالوت
بعد إقالتة مبروراً لدى الأمير الحكم، محفوظاً إلى أن توفي إلى مديدة من حروجه
من بكنته، فأسي الأمير الحكم له وحضر^(٣) جنازته بنفسه وأثنى عليه بصدقه
وقد أحمد بن محمد بن خلف الوراق:

كد أكثر أهل الربض الأكبر بعدوة النهر، الذين هاجوا الفتنة الكرى لمؤن
إليه سواماً طغماً جهلاً أجلاً^(٤) أولى استخفاف بالسلطان، وحرارة عليه،
وتحصيل لأخباره وطعنات في سيرته^(٥)، لا يشكرون له نعمة، ولا يعمصون له
عن عورة، ولا يعتقدون له هبة، ولا يزالون يتسلطون على غلمانهم العجم،
وحده لحشم بالأكسنة، ويعرضون لهم في الأندية، ويسمعونهم القبيح، حتى يدع
من ستخفافهم بالأمير الحكم، أن كانوا ينادونه بالليل من أعلى صوامعهم ناعين
عليه بطالته، نابشين عن مساويه^(٦)، هاتفين به "الصلاة يا مخمور"، هاتكين
منه المستور

(١) ص. فائت

(٢) ص. يس.

(٣) ص. وحظر.

(٤) كلمة غير واضحة الحروف في الأصل

(٥) ص. ميره. ولعل الصواب ما أثبتنا، والطعمان مثل الطعن، وهو الثلب والذم.

(٦) الكلمات الثلاث الأخيرة متراكبة الحروف، إذ أمر الناسخ عليها فلمه لتصحيحها مرراً، ولعلها كما

لقد انتهى بهم الاجترار عليه، أن خرج في بعض أيامه متفرجاً بالصيد إلى جهة القبانية^(١)، فسلك على القنطرة واشتق سوق الربض، فعرضوا له بالقول، ورمو^(٢) إليه بالتعريض، وصفقوا عليه بالأكف، فأعرض عنهم، ومضى ليله، وصميره نعل^٣ عليهم، وقلبه مملوء من مخافة شرهم. فلما تبين له منهم، وطر إلى سوء فعلهم وكشفهم لوجوههم بالخلاف له والترك لطاعته،^(٤) أحد حدره منهم. فبنى ما استهدم من سور مدينة قرطبة، وجبر ثلمه، وأقام الرصيف قدم قصره وما فوقه، وشرع في ابتاع العبيد، وإحقاق الرجال الأنجاد، وإعداد أعمدة، وتحصين عوراته، وإكثاف حجابيه وحراسه.

فلما استوثق لنفسه، واتسق له مراده، قبض على عشرة من رؤساء سفهاء أهل قرطبة وأعلام أحداثهم المسارعين إلى الشر، فقتلهم وصلبهم متكبين. فهاج لذلك أهل لربض، وأسعدهم بعض أهل شبلاز على قتلهم هذه، فثارو ١١١ ر. بسطون، وعطلوا / الأسواق، وحملوا السلاح، وجاهروا بالمعصية، ورحموا في جموعهم إلى باب القصر، يقاتلون الأمير الحكم، ويطلبون ألسنتهم فيه، وهم كالخراد المتشرشرة، وتهافتا على الكربة.

فناصهم الأمير الحكم الحرب، وخرج إليهم من قصره في جميع عيده وحده، قد فرق بينهم السلاح، ووضع لهم الأعطية، والتحم بين الفريقين القتال وتصادقوا النزال فغلب أهل الربض على القنطرة^(٤)، وكشفوا عنها رجال الأمير حتى بلغوا بهم باب السدة، فأخذوا بمخنق الأمير، وأحاطوا بقصره، فلم يشك الأمير ومن

(١) ص. نقبية، والصواب ما أثبتناه والقبانية لفظ عجمي يعني الحقول والمروج الممتدة على صفة ابودي الكبير الجنوبية في مواجهة قرطبة. واسمها الإمباني La Campina.

(٢) ص: وأرموا

(٣) ص: مدعية

(٤) ص: العطر

معه أنهم مغلوبون لا محالة، فظهر من شدة صبره وتوطئة^(١) نفسه على الموت في مقامه؛ ذلك أنه لما اطلع على مأزق الحرب، فرأى شدتها، قال لخدم^(٢) له حتى^(٣) ساعة بقارورة غالية. فكان الخادم شك في طلبته، واتهم سمعه، فتوقف عن^(٤) المضي لأمره، فصاح به الأمير: انطلق يا ابن اللخنة^(٥)، معجل عليّ دالعية! فأتاه بها، فغشي بها رأسه ولحيته. فقال له الخادم: وأية ساعة طيب هذه يا مولاي؟ وقد ترى ما نحن فيه! [فقال له الحكم^(٦)]: أعزب لا أم لك! وكيف يُفرَّق رأس الحكم من رأس غيره إن لم يفرَّق الطيب بينهما؟ ثم شدَّ على نفسه، واستلأم للحرب، وشمَّر عن^(٧) ساعده.

وأمر بأبن عمه عبيد الله بن عبد الله البلنسي وإسحاق بن المنذر القرشي أن يحرجا عن المدينة من باب اخترعه^(٨) يومئذ بركن المدينة الشرقي ثم يكن قس، يعرف باب الحديد إلى اليوم، نهض منه هذان القائدان فيمن ضمه إليهما من لعيد والجند، فأخذوا على الزقاق الكبير، وعبروا النهر من قبله، فصاروا عند دمة خشابين، وأتوا أهل الربض من خلفهم، فوضعوا السلاح فيهم، وشد عليهم لأمر الحكم فيمن معه من أمامهم، فجالدوه^(٩) على باب القطرة جلاداً شديداً، قاومه بقرط صبره وصدق رجاله.

(١) كذا في الأصل، وهي تختمل وجهاً مضمناً وإن كنت أظنها محرقة عن "وتوطئ".

(٢) ص. الخادم

(٣) ص. حتى

(٤) ص. على.

(٥) ص. اللخنة

(٦) ريدده يقتضها الباق

(٧) ص. على

(٨) ص. اخترقه

(٩) ص. فجادلوه.

يُرى أن الله عليه بالنصر، وقذف في قلوب عدوه الرعب، فانهزموا أعظم هزيمة، وقتلوا مقتلة عظيمة. وتبع فلهم، فأخرجوا من البيوت والدور، واقتصوا في الأطراف والطرق. فانتقى من وجوههم زهاء ثلاثمائة رجل، صلبوا على شط النهر، قدام باب القصر إلى حد المصاراة.

وَمَتَّحَ الأمير الحكم حريم أهل الرض، ومن مألهم من أرباض قرصة ثلاثة أيام، بالقتل والنهب والاستباحة والإحراق^(١). وأمر متادياً ينادي في أسس أنه من طمرنا به من أهل الرض بقرطبة بعد ثلاثة أيام من هذا اليوم قتلناه وصصه. فحرح عند ذلك من كان مستخفياً منهم ومن أتباعهم إلى سائر البلاد بـلثهم وأولادهم وما خطفوه من خف أموالهم، فتقطعوا أبادي سيأ، ويُدَّ شمسهم، فقطع دبرهم، وقعدت لهم خيل الجند وفسقة الناس بالمراسد في وجوههم من البلد، فهبوا قوماً منهم، وقتلوا من امتنع عليهم.

وَأَمَرَ الأمير الحكم بهدم الرض / الكبير مأواهم، وإحراق دوره وأسواقه، والنعمية^(٢) له وطمس أثره، فانتهى في ذلك إلى حده، وصيرت ماحته صحراء مزرعة، كأن ما غيت بكنى قط. فأصبح حديث القوم عبرة سارت به لركار إلى بلاد النائية^(٣)، وتحدثت عنه السمار في الأحقاب الرادفة.

وعهد لأمير الحكم عهداً مؤكداً في تعطيل عراض أهل الرض، ونحرهم لساء بها ما نمادت لولد هشام خلافة، وصير في ولده وصية مرعية، حافظوا عليها بعده إلى آخر مدتهم.

ولقد سط قوم من أهل قرطبة بآخر زمن الجماعة في آخر دولة خاتم حديدتهم الأمير هشام بن الحكم بن عبدالرحمن المفوض أمره إلى آل عامر حُجَّته، مدو

(١) ص ١٥١ و ١٥٢

(٢) ص: ١٥٢ والنعمية

(٣) ص: ١٥٢

أيديهم إلى الابتاء بهذه الساحة المحرمة من ديار أهل الربض العافية إلى حاس قرية شتلة على مقربة^(١) من شط النهر، وذلك وقت احتفال عمارة قرطبة وعتصص أكتافها المنتشرة بقطينها الجم من أهلها والمهاجرين إليها من بلاد الأندلس والعدوة، فاستحسوا^(٢) طيب تلك اللحلة وفرجتها وسعتها أو أن صاقت بهم ساحة قرطبة العريضة، فابتاعوا العراض هناك من أربابها بالأثمان الموقرة^(٣)، وشرعوا في ابتناء الدور والمنازل بها بقوة، فأمعنوا في ذلك، وأخليفة هشام مؤيد دهل عنهم بعكوفه في قصره وتركه الظهور^(٤) لرعيته والمشي في أرضه

إلى أن صعد يوماً من ذلك إلى بعض علالي القصر المشرفة على هذه العدوة بتدء المراجعة، فساعة وقعت عينه على ذلك البناء المحدث بتلك الساحة الحمة، أنكر وأرعج منه، وسأل عن مداه، فعرف من ذلك بما زاد في قلقه واستذكار جهه سلفه^(٥)، واستقصر حاجبه عبد الملك بن أبي عامر النائب يومئذ عنه في إصاعة مثله ويادر بالكتاب إليه يلومه على غفلته، ويأمره بالإرصاد هدم ذلك كله، وخط ذراه، وتسويته بالأرض، وإعادته قرقرًا حسب ما كان عليه، والإشادة بذكر عهد جده الحكم المحفوظ^(٦) فيه والنبد بغليظ الوعيد لمن تحطاه فلع عدامتك الغاية في تغيير ذلك وإزالته، وإعادته إلى حاله الأول. ولأحار عن هذه الواقعة الشعاء بأهل قرطبة أوسع من أن تحصي، فهي التي ضرب أوتاد ملك سي مروان بالأندلس، فامتقرت على الثرى.

(١) ص: معربة.

(٢) ص: فاستحسوا، وما ابتاعوا من الأوقاف للسياق

(٣) ص: الموقرة

(٤) ص: الظهور.

(٥) ص: سلفه

(٦) ص: المحفوظ.

ذكر خبر غريب الشاعر

قال

وأشد مدوية بن هشام الشَّيْنِي (١) لغريب بن عبدالله الشاعر العريض في رثاء أهل قرطبة من شعر له طويل، يحدو أشعاراً له في مراتبهم مختارة. وقد كن هجر إلى طليطلة قبل الحادثة على أهل الربض بمدة، لخوف لحقه من الأمير لحكم، إذ كان متهماً في طاعته (٢)، منحرفاً عن ولايته، فلاقى من أهل طليطلة موافقتهم (٣) له في رأيه قبولاً ورحباً: ألقى يلبدهم عصاه، وأهدى لهم من معيب سبطان ما زادهم غيًّا، فأوجهوه في مشيختهم، وأشركوه في آرائهم. فلم يرل على حاله تلك لديهم، إلى أن هلك عندهم، وما إن سلم قوم من زعمائهم عى ذلك / من هجائه لخبث لسانه. وأخباره (٤) في ذلك سائرة، ومترته في صفة الشعر مكية [95].

ولمختار من رثائه لأهل قرطبة في القصيدة التي قدمنا ذكرها قوله: [من الكامل]

يا أهل قرطبة الذين تواكلوا	جِدُّ الدِّفاع من التواكل أفضلُ
جِدُّ الدِّفاع لو أنكم دافعتُم (٥)	يوم الهياج لكم أعزُّ وأحملُ
إن التواكل وهنةٌ ومذلَّةٌ	والجد فيه الصُّنع والتَّهَلُّ
يا أهل قرطبة المباح حماهم	أورثتموني حيرةً ما تُحْمَلُ
يا أهل قرطبة العظيم بلاؤهم	أصيتُ من طول الأسى ما أعقلُ

(١) ص: الشَّيْنِي

(٢) ص: مدعه

(٣) ص: لمراعتهم

(٤) ص: وأحور.

(٥) ص: دعتهم

يا أهل قرطبة الطويل نعيمهم
يا أهل قرطبة الذين لذلهم
يا أهل قرطبة الذين لذلهم
يا أهل قرطبة الذين لذلهم
يا أهل قرطبة الذين لما لقوا
صرتم أحاديث العباد وكتتم
فإلى الذي ملك الملوك وعزهم
كم كان فيكم من صوم قائم
أمسى عبيدكم الذين ملكتم
ماذا خرجتم عنه أو ما أنتم
بعد القصور وبعد عيش ناعم
بعد السروز وبعد أمن واسع
بعد التجمع في المساجد صرتم
أمت مساجدكم تحن إليكم
عظمتموها بعد طول عمارة
فقدت تلاوة وحي من بُنيت له
يا أهل قرطبة العظيم بلاؤهم
الله أبلاكم ليعلم صبركم
يا ربّ قرب من عبداك رحمة
واكشف برحمي ما بهم واجبرهم

رَحَلَ النعيم وبؤسكم ما يرحل
أهوى لو أنّ الترب فوقيّ يجع
أهوى لو أنّي للمنية مأكّل
أمي طويل الحزن ما أتهلل
أمت دموع العين مني تهمل
عوناً لهم في كل هم يرل
أشكو تفرق شملكم وأعول^(١)
نال لما نصّ النبي المرسل
ملكوا عليكم والأمور تحوّل
فيه تعالى الله ماذا يفعل
صرتم إلى ذل يهين وتنفس^(٢)
صرتم وأنتم للمنايا منهل^(٣)
مِرْقاً فمنيّ وأخر مِعْجَل
وأما كما حنّ الحزير المِعْوَل
من كان يحبّ أنها سنعطل
والله يجبر أهلها ويمسوك
عوذوا بربّ عادل لا يعسر
والله أولى بالأمور وأعد
تعطيهم منك الذي قد أمّلوا
من بأس عبد بالغوية يعجل

(١) كلمة الملوك مكررة في الاصل، وفيه أعدل معرفة عما أثبتا.

(٢) ص: يسيل.

(٣) ص: الشطر الثاني "اصم وأنتم صرتم".

وهي طويلة جداً. وله في فقهاء قرطبة يهجوهم: [الطويل]

١٣ - أَيُّ حَرٍّ عَمَّكُمْ مَا شَرَعْتُمْ وَأَنْتُمْ لَكُمْ فُرُشٌ تُحْشَى بِرِيشِ الْخَوَاصِلِ /
 وما كان هذا هذلي من كان يُقْتَدَى بِهِدْيِهِمْ مِنْ صَالِحِينَا الْأَوَّلِ
 وله في هجاء أهل طليطلة على جميل فعلهم وكريم إحسانهم فيه. [الطويل]

أرأيت عريباً في بلادي وموطني عشت لكتائي طليطلة التي
 فم أر مثلي قر فيها قرارة ولا مثل قوم ضاع عندهم مثلي
 ولو أني في دار قومي لأمسكوا بضبيعي حتى أستخف من الثقل
 وحتى يريحوا الفقر عني يرفدهم ولن يجد المرتاد خيراً من لأهل

وله أيضاً في أهل طليطلة: [البيط]

أحب شيء لديكم من أضربكم كالكلب ألف ما يلقى إذا حُب

وله في عبد الخالق الباهلي أيام سعى لولاية قضاء طليطلة من أبيات: [البيط]

ترحو القضاء على ما فيك من دخل لله أنت لقد أصبحت ذا هيم^(١)
 مبيت نفسك لس الشمس طالعة هيهات حاولت أمراً غير ملثم
 كل مري قل له حال يلق به والذئب ليس بمأمون على لعم
 إن الذئب إذا ما امترعت غنماً أصبن منها الذي يشفي من القرم^(٢)

(١) هيم في الأصل العطش، والمراد هنا الرغبة الجامحة

(٢) نقرم شهوة اللحم

وله أيضاً: [السر]

اعْتَزِلِ النَّاسَ وَأَعْمِ السَّالِمُ
إِنْ تَلَقَّاهُمْ تَلَقَّ أَذَى حَاضِرًا
كَمْ مِنْ أَذَى كُنْتُ بِهِ وَائْتَقَا
لَا تَصْدُقْ لِي [يَوْمًا] لَوْى

تَسَلَّمَ مِنَ الْقَائِلَةِ وَاس
مَا أَرْوَحَ الْمُعْتَزِلَ النَّاسِي
نَافِرَنِي مِنْ بَعْدِ إِيْنَس
جَانِبَ نَائِيهِ بِأَضْرَاس^(١)

وله أيضاً: [الوافر]

حَلَقْتُ بِرَبِّ مَكَّةَ وَالْهَدَايَا
لَمَّا فِي النَّاسِ مَنْ يُرْجَى لِفِعْلٍ
أَمَاتُوا كُلَّ مَكْرُمَةٍ وَأَحْبَبُوا
يَرُونَ النِّعَ وَالْإِمْسَاكَ حِذْقًا
كَأَنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ جَمِيعًا
فَمَنْ يَتَعَذَّبُ الدُّنْيَا يَجِدُهَا

يَمِينًا لَيْسَ فِيهَا مَثْوِيَّةٌ^(٢)
يَسُودُ بِهِ وَلَا فِيهِمْ نَقِيَّةٌ
مِنَ الْأَفْعَالِ أَفْعَالًا دَبِيَّةً
وَنَبْلًا وَالْعِطَاءَ مِنْ لَرِيَّةً
قَدْ اقْتَسَمُوا الرِّذَائِلَ بِالسَّوِيَّةِ
إِذَا امْتَمَرَا حِلَاوَتَهَا وَبِيَّةِ^(٣)

وله أيضاً: [الطويل]

لَا تَحْقِرَنَّ عِلْمَ الْوَضِيعِ فَإِنَّمَا
وَلَا تَكْرِمَنَّ الْمَرْءَ يَوْمًا لِمَالِهِ
وَلَا تَحْقِرَنَّ الْمَرْءَ إِنْ قَلَّ مَالُهُ
وَلَا تُعْجِبَنَّ بِالْمَرْءِ رَأْفَكَ حُسْنُهُ

يُلْقِطُ يَاقُوتٌ خِلَالَ الْمَزَابِلِ^(٤)
فَرُبَّ كَثِيرٍ الْمَالِ نَكْرٍ الْفَضَائِلِ
فَرُبَّ قَلِيلٍ الْمَالِ حُلْوٍ الشَّمَائِلِ
فَكَمْ مَالِيٍّ لِلْعَيْنِ لَيْسَ بِعَاقِلِ

(١) "يوما" زائدة بقضيتها تمام المعنى والورد.

(٢) اليمين التي ليس فيها مثوية هي التي لا استثناء فيها والهدايا جمع هدي وهو ما يُهدى إلى انس
لحرام من نعم إيل أو نقر أو عم

(٣) ص استرى

(٤) لحق هذا البيت الحريم وهو ذهب سب من أول شطره الأول.

١١٣ - / وقال أحمد بن محمد:

كدر غريب بن عبدالله الشاعر حرورياً،^(١) صادقاً عن الإمامة، باقياً على الجماعة، متعصباً لأهل الرضا، متبرئاً من الأمير الحكيم الموقع بهم، كثير القول في رثائهم، وقد لحق بطليطلة أنساً بهم لطول^(٢) خلافهم على الأئمة، وشرق الأمير لحكم بغضته حتى أهدر دمه، وبذل في رأسه الصلة الرغبة، فكدر بطليطلة مدعوراً لا يقر به قرار، إلى^(٣) أن دخلها الحاجب عبدالكريم بن عبدالواحد بن معيث، تسكين حال أهلها وتأمين من صار عندهم من قلّ الرضيين.

فرجع إليه غريب بآيات شعر يمدحه فيها، وقد كان قليل المدح، وكتب في أسمل نطاقه.

"أما بعد، فإنني أراني لو كنت معتصباً بالسحاب فرقاً من عظيم دسي د
أقلتني، فما أنا ملق بيدي إليك، راجياً عطفك، فحنانك!"
فوقع عبدالكريم على ظهر رقعة:

"قرأت كتبك تذكر وجلتك، ولم يبلغك أبا عبدالله نابغة بني ديار^(٤) شدة
خوف ودعر جنان. فإن كنت صادقاً فالحق بكتف الأمير - أصلحه الله - تلق أمد
الأمر إن شاء الله."

فلم يطمئن، وأقام على تخوفه إلى أن لحقته المنية.

(١) حروري نسبة إلى حروراء، موضع بظاهر الكوفة نسب إليه الخوارج الحرورية إذ كان أول اجتماعهم وعكبتهم به حين خالفوا الإمام علي بن أبي طالب، ثم أطلق اسم الحرورية على الخوارج كنهم، وبعد ذلك عني كل متشدد في الدين أو ثائر على السلطان، وهذا المعنى الأخير هو المقصود في النص
(٢) ص: بطول.

(٣) ص: إلا

(٤) ص: ديار والإشارة هنا إلى النافذة الديني صاحب الاعتداليات المشهورة للنعمان بن مدر ملك
خبره

قال أبو بكر بن القوطية:

لم يتمم الأمير الحكم حلاوة العيش بعد وقعت بأهل الرض، وأمتحن بعلته، لصعة التي طاولته أربعة أعوام من آخر عمره، فلتت غربه، وأطالت ضناه، وحتحت فيها آخر مدته، واستتاب ولده عبدالرحمن في تدبير ملكه، فمات أمفاً على توبة من ذنوبه، وندم على ما اقترف^(١) منها، واستغفار لربه بما جرى على يديه لأهل طليطلة وأهل قرطبة وغيرهما من كبائره، وعرضت له رقة شديدة غفّت^(٢) على ذكرته وصلابة فتاته، فطقق يكثر الذكر، ويفزع إلى استقراء القراء، ويأسر تلاوته إلى أن مات على حاله تلك، فكانوا يرجون له خيراً [96].

سنة ثلاث ومائتين:

(رجع التاريخ) قال أحمد بن محمد الرازي:

[هي]^(٣) هذه السنة، أنفذ الأمير الحكم حاجبه عبدالكريم بن عبدالواحد بن معيث إلى طليطلة. وكان قد عمل على الخروج إليها بنفسه، فأتاه خبر من العدو توقف من أجله، بعد أن كانت قُرُبَت إليه دابته ليركبها، فأنصرف إلى بيته، وأهصر حاجبه عبدالكريم إلى أهل طليطلة، ومعه رهائتهم ابن مصاء، وابن حمدور، وغيرهما، ناظرهم بالإيعاد^(٤) فيهم على معاودة الطاعة، وإرعاع لأعداء اللاحقين بهم من أهل طليطلة، أخرجوهما إلى القتل الديلي^(٥) وأباحوا

(١) ص: قُرب

(٢) ص: عففت، ولها وجه لا يبعد عن الصواب، غير أن ما أثبتناه أصوب وأوفى للسياق. بدل عفى على الشيء أي أذهب أثره. والمذكورة الواردة بعد ذلك هي الذكورة والمفعولة.

(٣) زيادة بقصصها السياق.

(٤) ص: بالإيعاد.

(٥) مك: وردت هذه العبارة في الأصل، ويبدو أن فيها سقطاً ولحق بعض كلماتها تحريف، إذ لا يوجه بها معنى مقبول. ويرى هيدريكو كوريشي أن لفظ "الديلي" قد يكون محرفاً عن "الديلي" أي مرحب بالويل. وهو وجه مقبول، وإن كان تعبيراً غير مالوف. وهناك احتمال أن يكون انعط محرفاً =

سحب عبد الكريم الدخول إلى طليطلة، فمكن أحوال أهلها ولاطمهم وأمضى مهاجر بن عتبة على ولايتهم، [وعاد]^(١) إلى قرطبة.

وفي هذه السنة ظهر طلمس المعروف بالندوي بدعوة اليمانية. كانت له عديّة من دث في بلد الغرب مع جرير بن وهب الله، وأنفذ إليه الأمير الحكم صائفة في هذه السنة حاصرته بباجة، فقتل في هذا العام، وفتحت باجة، وتفرقت / جماعة اليمانية.

سنة أربع ومائتين:

في عرى الأمير الحكم الخاحب عبد الكريم بن عبد الواحد بن معيث بالحيش في أهل طليطلة، لأحدهم بما نكلموا به، من إخراج من صار عندهم من هرر حرص، ومسكنهم أي اللاد أحبوا سواها وسوى قرطبة، فأعطاهم على ذلك أمدًا مأكدة، كسب لهم به صحيفة.

وفي تلك أهل طليطلة، واستعادوا مهاجر بن القنيل مغويهم، فولوه أمرهم، ودفع مهاجر بن عتبة عنهم.

فيها حصر مهاجر بن القنيل المذكور مدينة اليهود [97] وضيق عليهم حتى أحدهم فيها، فقدم إلى طليطلة وأقام فيها مدة.

سنة خمس ومائتين:

وفي هذه السنة، خرج الأمير الحكم بحيشه، يريد مدينة طليطلة، لإصلاح ما بها من حالها. فلما بلغ فج سراج [98] تلقاه طهيره^(٢) عمروس معروف

ع. س. س. إلى الدوة وهي الداعة وأما لفظ "طليطلة" الوارد في قوله "الأعداء اللاحقين" من أهل صليصة فإنه مدبر بي محرفاً عن قرطبة، إذ يظهر أنه يشير إلى قل الرصير، مدلل ما سيذكره في أرجح في قول أحبار سنة ٤٢٠هـ الوارد بعد

١ صدق تصحيحها أسياق

٢ ص ٢ ص ٥

بحرم، ومعه جماعة من أهل طليطلة باخعين بطاعته، متبرئين من شق قههم، فاسترقه عمرو بن قنبل منهم، وتوقف عن غزوهم، وانصرف من مصافه ذلك إلى قرطبة

وفيهما قتل القرشي الذي كان ظهر بشنت بريّة^(١) [99]، ولحق على خلاف جماعة، فأخرج إليه الأمير الحكم إبراهيم بن مزين في الجيش، فأثاه به مكولا، فأمر بضرب عنقه.

سنة ست ومائتين:

وفي هذه السنة، أخرج الأمير الحكم ابنه عثمان إلى مدينة طليطلة في عكر محبر، وأرسل معه الحاجب عبدالكريم بن عبدالواحد بن مغيث، ومهاجر بن عتة، وإبراهيم بن مزين، من أجل قتله وقعت فيها بين مهاجر بن القنيل، ومحمد بن رريق فلما بلغوا وادي العسل . . . [100] وسجن مهاجر بن القنيل، ووسى طليطلة حكم بن عتية في ذي الحجة منها.

ذكربيعة الأمير الحكم لابنيه

قال معاوية بن هشام القرشي الشيبني^(٢):

ما انصأ أمر هيج الرض بقرطبة، واستقرت الحال، وهدأت الأطراف، رأى الأمير الحكم أخذ البيعة بالعهد لابنه عبدالرحمن أكر ولده. فدعا لباس لها، وأحدها على جميعهم، فأعطوه بها صفقة أيمانهم. ثم رأى أن يأخذ بيعة عليهم لانه المعبرة [101] بعد عبدالرحمن، ففعل أيضاً وأكد وأنفذ، إذ كتب بذلك إلى عامل لكور بعد أخذها على أهل الحضرة، فاستوثق الناس له عليها

(١) ص. ست بريّة

(٢) ص. الفتى الشيبني

فلما أن أمضت الخلافة إلى عبدالرحمن بعد مهلك الأمير الحكم، أقر أخاه^(١) المعيرة على حاله، وأمضى له ولاية عهده، فكان يدعى بها، ويسمى مدة، وله بأخيه الأمير أطف خاصة، ولديه أرفع منزلة، إلى أن رأى المغيرة من ذته^(٢) التخلي عن ولاية العهد والانحلال^(٣) عما عقده له والده منها، فسأل في ذلك ب الأمير / عبدالرحمن أخاه^(٤)، وتبرع إليه عن طيب نفس منه بحلّه عنها فأمر الأمير عبدالرحمن بجميع أهل المملكة من الوزراء وأهل الخدمة والقضاة والحكام والفقهاء وأعلام الناس إلى المسجد الجامع. وجاءهم المغيرة إلى هناك، فخلع نفسه عنهم حلماً مكشوقاً مثولاً عن اختيار واغتباط، لم يتصل به إكره ولا محبة^(٥). فشهدوا عليه بذلك، وارتفع الأمل فيه، واستقرت حاله مع أخيه إلى أن توفي الأمير عبدالرحمن، فكان المغيرة أول من بايع الأمير محمد بن الأمير عبدالرحمن ولده، وأقام مكرماً عنده إلى أن توفي في شهر رمضان سنة خمس وأربعين ومائتين، وعقبه كثير [102].

وقال أحمد بن محمد الرازي:

في هذه السنة، بايع الأمير الحكم بالعهد لابنيه عبدالرحمن، ثم المعيرة أخيه من بعده. ونعقدت البيعة لهما يوم عيد الأضحى منها، وكان يوم الثلاثاء العاشر من ذي الحجة من هذه السنة. ابتدأ الناس بالبيعة لهما ذلك اليوم في القصر، ثم قعد معاً في دار عبدالرحمن المقدم منهما في الولاية، وانتال الناس عليهما مستقيين إلى إتيانها^(٦) إتياناً. ثم إن المغيرة منهما ركب إلى المسجد الجامع، وقعد فيه يوماً بعد

(١) ص: أخوه

(٢) ص: دته

(٣) ص: والأعلان

(٤) ص: أخوه

(٥) ص: محبة

(٦) ص: إتيانها

يوم لمبايعة العامة له، فسالوا إليه، وكانوا يبائعونه عند المنبر، ثم بايع له آخر
للس في داره، فعمت هذه البيعة جميع الناس، وكان أول بيعة لولي عهد وقعت
بالأندلس لهؤلاء المروانية.

وقال أبو بكر بن القوطية:

ما حمدت الفتنة بالوقعة المشخنة في أهل الربض، فاعتلت عنده الخلافة للأئمة
من سي مروان، وتوطدت الطاعة بدولتهم للأمير الحكم بن هشام، رأى أن يُحصّر
ملك، وينظر للعامة، ويشدُّ^(١) بهم صلاح الأمة بالاقتداء بسلفه، في نصب^(٢)
ولي عهد، ينقطع به الاختلاف وتكن إليه / نفوس الرعية. فأخذ عليهم البيعة^{١١٥}
بولاية العهد في حياته، والخلافة من بعده لعبدالرحمن ولده، ثم المعيرة أحي
عبدالرحمن من بعده، وذلك عندما جدّت به علته، وأيس من نفسه، فأنه لس
إياها مبادرين، ولم يختلف عليه أحد.

وهذا الفقيه محمد بن وضاح:

كان الأمير الحكم، أول من^(٣) أقام للناس ولي عهد، من خدعه سي أمية
بالأندلس في حياته؛ مخافة الاختلاف بعده. أشار عليه بذلك وزراؤه؛ وذلك بعد
وقعة الربض بمدة، فبايع لابنه عبدالرحمن بعده، ثم من بعد عبدالرحمن للمعيرة
بن الحكم أخيه، وذلك في صدر دي الحجة من سنة ست ومائتين.

وقال أحمد بن محمد:

ما انقست أيام البيعة لعبدالرحمن والمغيرة ووالدهما الحكم شديد لعلة، حرح
أمره بساد ولي عهد ولده عبدالرحمن، بقتل ربيع بن تليف القومس [103] العامل
على طوب أهل الذمة، والمتولي لقهرمة الأمير الحكم وأموره الخاصة. وكان من

(١) ص ١٠٠ وشد.

(٢) ص ١٠٠ نصف

(٣) ص ١٠٠

شر الخليفة، وأتشفهم بالظلم والاستطالة. طالما استهدف للمسلمين، فيما يتولاه
للأمير الحكم. يومهم الخف، ويحدث فيهم النكر من الخيثة. فأراد ولي عهد
عبدالرحمن بن الأمير الاستحمام إليهم بقتله، واستلال أحقادهم بإهلاكه والتمثل
به. فأعد ذلك ولي العهد بين يدي وفاة الأمير أبيه، فأصاب به من مرة أهل
قرطبة فوق ما أراد، وجفلت^(١) جماعتهم لمشاهدة حمامه، وتغلبت امرأة
بكايته^(٢)، معلنين الدعاء للأمير على ما أزال من مكروهه.

وأمر ولي العهد مع ذلك، بهدم الفندق الذي كان في جهة الرياض بعدوة شهر
قرب لقنطرة، وكان أحد القصور الفخمة مبنياً بالجص والأجر، متحذاً ليع
الحمور والآشورية، مقبلاً بالضرائب الثقالة، يتابه أهل الباطل من كل أوط، فيعلن
فيه سامعاصي الموبقة، أيج للناس هدمه، فغشوه رجل^(٣) الجراد، وغادروه قعاً
صمصف في ساعة. وكان مقبلاً^(٤) حيون الفندق، المضروب به نثر في
لمسوق والجراة. وله أخبار طويلة.

ودكر معاوية بن هشام الشينسي^(٥) القرشي قال:

لما أن ثقر للأمير الحكم بن هشام، وأيقن بالمنية، ألقى بالأمر إلى وده ولي
عهده عبدالرحمن، وصيره معه في القصر. فكان أول ما أحدثه - وأبره للأمير
حكم بعد حي - أن صلب ربيع من تدلف القومس على النصاري، أحق محروق
بالصلب ومثله لسوء آثاره - كانت في المسلمين، وكثرة تشكيهم لفرط أده لهم.

(١) ص. وحلت.

(٢) ص. بكايته

(٣) عشه. حل جراد في أهلوا عليه متكاثرين كأنهم رجل جراد والرجل هو الطائفة الكثيرة، وحسن به
معصهم الجماعة العظيمة من الجراد.

(٤) المتشمل هو المتكامل بجمع القالات وهي الصرائب.

(٥) ص. الشبي

فصلى به مستحماداً إليهم، فكان صلبه مشهوراً لكثرة اجتماع الناس به، وفرط
صحيحهم بشكر الله تعالى على رفع فتته.

وقال في ذلك / عبدالله بن الشعر الشاعر، يمدح ولي العهد الأمير عبدالرحمن ١٢٥ -

س حكم، ويغبطه بحبه تلك في الكافر ربيع القوم من آيات: [الرمل]

يا ولي الأمر من بعد الحكم	بك جاد الصنع للخلق وتم
خذ بشكر نعمة الله التي	هي من خير العطايا والقسم
واشكر الله على نعمته	إن في الشكر مزيداً في النعم
فلقد قربت قرباناً به	ترد الفردوس من طاعني العجم
ملا الناس سروراً قتله	وانجلت عنهم دياجير الظلم
كبر أسلمه أشياعه	وبه حلت من الله النقم
أيها الناس أطيعوا واسمعوا	لأمين الله من بعد الحكم
ملك إن سئل خفقا قال لا	وإذا سئل ندى قال نعم
لم تزل تسمو به همته	وجميع الفضل في بعد الهم
أقبل الخير جميعاً تابعاً	بعضه بعضاً إلينا وازدحم

قال ابن مفرج:

ولما أيس الأمير الحكم من نفسه دعا ولده ولي عهده عبدالرحمن، فتخلّى به
عن النظر في أمور الخلافة، وولاه تنفيذ أحكامها، وتقدم إليه بالانتقل إلى
نقصر، والترام الكون فيه إلى أن يقضي الله قضاءه عليه، فأكبر عبدالرحمن ذلك
ورغم أن نفسه لا تسعه على ذلك، وسأله أن يقتصر به على القعود في كرسي
لشرطة على باب السلّة، مقعد صاحب المدينة، فيكون نظره هناك فأذن له به
وسنحمن رأيه، وفعل عبدالرحمن ذلك.

فكر أَوْ شَيْءَ نَظَرٍ فِيهِ، تَغْيِيرُ الْمُنْكَرِ بِقَرْطَبَةٍ، فَأَمْرٌ بِهَدْمِ الْفَنْدُقِ الَّذِي كَانَ لِلْسُلْطَانِ بَقْرِيَّةً^(١) شَقْنَةً عَلَى الْوَادِي، وَيَصْلُبُ رَيْبِيعَ الْمُحَدِّثِ لَهُ، وَكَانَ يُبَاعُ فِيهِ السَّيْدُ وَيَعْلَنُ فِيهِ بِالْمُنْكَرِ، فَهُدِمَ وَأُحْرِقَ، وَصُبَّتْ أَشْرِبَتُهُ، وَكُثِرَتْ آتِيَتُهُ، وَأُقِيمَتْ لِحُدُودٍ عَلَى مَنْ وَجَدَ فِيهِ. فَضَجَّ النَّاسُ بِالْدُعَاءِ، وَعَلَتْ أَصْوَاتُهُمْ حَتَّى مَمَعَهَا الْحَكَمُ، فَارْعَ وَمَالَ، فَلَمَّا عَلِمَ بِمَا صَنَعَهُ ابْنُهُ سَكَنَ وَقَالَ: هُوَ أَعْلَمُ بِمَا صَنَعَ

ذكر وفاة الأمير الحكم

رحمة الله عليه

قل أحمد بن محمد:

وتوفي الأمير الحكم ما بين صلاتي الظهر والعصر، من يوم الخميس لأربع بقين من ذي حجة سنة ست ومائتين، وذلك لتسعة أيام بقيت من شهر ماية لشمسي / الكائن في هذه السنة، فصلَّى عليه ابنه الأمير عبدالرحمن الواسي بعده، ودُفِنَ فِي تَرْتَمَةِ الْخُلَفَاءِ بِدَاخِلِ الْقَصْرِ الْمَعْرُوفَةِ عَنْهُمْ بِالرَّوَضَةِ مَعَ أَبِيهِ وَحَدَهُ يَوْمَ خَمِيسَةٍ بَعْدَهُ وَمَوْلَاهُ سَنَةٌ أَرْبَعٌ وَخَمْسِينَ وَمِائَةً، وَمُدَّةُ خِلَافَتِهِ سِتٌّ وَعَشْرُونَ سَنَةً وَعَشْرَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرَةَ أَيَّامٍ، وَقِيلَ وَثَمَانِيَةَ عَشَرَ يَوْمًا وَبِالشَّمْسِيَةِ سِتٌّ^(٢) وَعَشْرُونَ سَنَةً وَشَهْرًا وَبِصَفِّ شَهْرٍ، وَقِيلَ إِلَّا شَهْرًا وَاحِدًا. وَسَنَتُهُ ثَلَاثٌ وَخَمْسُونَ سَنَةً وَوَلِيَّ الْخِلَافَةِ وَهُوَ ابْنُ سِتٍّ وَعَشْرِينَ سَنَةً، وَكَانَتْ الْبَيْعَةُ لَهُ بِهَا يَوْمَ خَمِيسَةٍ لِأَرْبَعِ عَشْرَةِ خَلَّتْ مِنْ صَفَرِ سَنَةِ ثَمَانِينَ وَمِائَةٍ، فَكَانَتْ سَنَةُ تَوْفِيهِ حَمِيسَ سَنَةٍ

(١) كذا في الأصل، وأظنها محروفة عن «قرية»، إذ سبق ذكرها بهذه الصيغة (انظر ص ١٧٣)

(٢) ص ١٧٣ مع «عشرون سنة»، وهو خطأ واضح، وذلك لأن الحكم ولي الإمارة بالتاريخ الشمسي في ١٨ أبريل ٧٩٦ وتوفي في ٢١ مايو ٨٢٢، فمدته إمارته ست وعشرون سنة وشهر وعده أيام

صفته رحمه الله: أَسْمَرُ طَوَالٌ، أَشَمُّ نَحِيفٌ لَمْ يَخْضِبْ. نَقَشَ حَاتَمُهُ. بِاللهِ يَتَّقِ الْحَكَمَ وَعَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ.

أولاده:

عبدالرحمن أبو المطرف ولي عهده لحلاوة^(١)، أبو الأصبع عثمان، أبو عبدالله محمد، لمعيرة^(٢) ولي العهد بعد عبدالرحمن، عبدالله: درج، أبو الوليد هشام، أبو العباس الوليد، أبو عبدالرحمن معاوية، أبو عثمان سعيد لمعة، أبو العاصي أمية، أبو الأصبع عبدالعزيز، أبو عثمان سعيد الخير^(٣)، وأبو بكر يحيى شقيق^(٤) سعيد للشفاء، أبو القاسم أصبغ، أبو سعيد كليب، مروان لعجب، مسلمة وعبدملك والحكم والعاصي: درجوا [104].

ومن الإناث:

لهاء، أمة العزيز، عزيزة، أسماء، عائشة، أم سلمة، أمة الرب، رملة، كدة الكبرى، كندة الصغرى، آمنة، زينب، أم عمرو، رقية، السيدة أمة^(٥)، أم الأصبع، سعيدة، أم أيمن، فاطمة، فطيمة، ولادة، هثيمة الكبرى، هثيمة لصغرى، نسيمة، عاتكة، أمة الرحمن، نملال، البهات^(٦)، بريهة.

وذكر معاوية بن هشام الشيبينسي، أن الأمير الحكم كان شديد الاستحباب من يتخذ من مرأته، مستطيباً لمن يولده منهن، بحثاً عن أصول يتهن ومطاب

(١) انقصود أن أمه كانت نسي حلاوة، وهو ما يؤكد ابن علقمي في البيان لمسرب ٢ / ٨٠.

(٢) ص: المعير

(٣) ص: سعيد أبو الخير.

(٤) ص: شعين

(٥) الاسم غير واضح في الأصل، ولعله كما أثبتنا.

(٦) كما في الأصل، وربما بنا أن الاسم تحريف للبهاء، غير أن "البهات" كان أول اسم في قائمه سبب الحكم، ولهذا فرعاً كان تحريفاً لـ "المهات".

تأديبهن، فيحظيهن بحسب ترقيهن في درج فضائلهن، ولا يزال يُتعرَّف لإحجاب في أسائهن فكان من أثر حظاياهن عنده الباقيات الأثر في الفضل معه بعده عجب أم ولده أبي عبد الملك مروان بن الحكم: إليها ينسب مسجد عجب بالربض لعربي من غربي قرطبة، ومنية عجب التي بعدوة النهر المحبسة على الرحا^(١) من تحيها. ومنهن متعة أم ولده أبي عثمان سعيد بن الحكم سمي أخيه سعيد الخير ابن الحكم، فهما سعيدان، وربما غُلط فيهما، وإلى متعة هذه ينسب المسجد الذي لعربي قرطبة أيضاً والمقبرة المتصلة بالمسجد كلاهما من تحيها، ولها حدسات غيرها كثيرة في سبل الخير والبر، وكانت من كرائم النساء. وتوفي سعيد وده

١٠٦ ب في أيام / أخيه عبدالرحمن بن الحكم
حُجَّابُهُ

قال أحمد بن محمد:

كان حاجب الأمير الحكم عبدالكريم بن عبدالواحد بن مغيث [105]، تفرَّد بحجته إلى أن توفي الحكم. وأبى هذا الحسن بن مفرج فقال: استحب^(٢) الأمير الحكم لما ولي سنة ثمانين ومائة عبدالكريم بن عبدالواحد بن مغيث أحد عدالته وكان أحد رجال الكمال المعلومين الأراجيح بالأندلس، جامعاً للخصال، لني بحصلة منها يرتقي صاحب الدنيا إلى الذروة، إذ كان فارساً شجاعاً، أديباً وفهماً، كتب مرسلأً، بليغاً مفوهاً، شاعراً محسناً. قد ولي الكتابة للأمير الحكم بعد^(٣) محمد بن أمية بن يزيد عند صرفه له عن كتابته [106]، فاستقل بالصدعة، وأرمى عني من قبله. وله رسائل عن الحكم في الهيج وغيره مشهورة.

(١) كذا في الأصل، ولعل صحة الكلمة "الرَّضَى".

(٢) ص: استحب

(٣) ص: أبو

وقد فاد للأمير الحكم بالصوائف الكبار، وجرت على يده فتوح جسم وعلى يده علق أهل الرض بالأمان. وهو الذي أخرجه الأمير الحكم أيضاً - وهو حاحه - إلى عمرو من المعروف بالمولد، وقد كان خلع بسرقة، وأعيا مرامه، فقدم للأمير الحكم إليه بالصائفة الولد عبدالرحمن بن الحكم، فلم يظهر منه بطئ، فأخرج خلفه الحاجب عبدالكريم، وحكمه شأنه، فاستماله ولاصه، وصمر له مرغوبه، فاستام إلى عبدالكريم^(١) وترك الخلاف وعود الطعة، وخرج معه إلى حضرة الأمير بقرطبة. فوقى الأمير لعمر من بجميع ما تكمل له به حاجب عبدالكريم، ورفع منزلته، وبالح في تكريمه، وأعاده إلى أعلى محل ثقته به، فسجل له على سرقة وذواتها والثغر الأعلى، وأخرجه إليه، فهلك هناك والياً^(٢) عليه.

عبدالعزيز بن أبي عبدة

قال ابن مفرج:

واستحب الحكم بن الأمير هشام بعد عبدالكريم بن مغيث، عبدالعزير بن أبي عبدة [107]، وكان من أهل الفضل والورع مع الخاء والجود، فدخل في الشورى محل أبيه، أبي عبدة حان بن مالك. وتصرف في مراتب الخدمة العالية، وقد بصوائف الخافلة، وكان مع ذلك من أهل الفضل والورع، واعتد بطرقة ولتواضع، على تناهي الرفعة. فكان يصلي بجيرانه في مسجده الفرض يد عب الإمامه، أو عيق عن الحضور

وكاد رسمه أن يقصر وقته في الخدمة بالقصر، فيصرف عشاء وحده لا تبعه، ولا سائس لدابته، فلربما اجتاز بمسجد تقام فيه الصلاة، فيأدر^(٣) فصل

(١) ص عبدالملك.

(٢) ص. وليا

(٣) ص. فيها دو

جماعة، وينزل عن دابته، فيدخل عثان لجامها في ذراعه، ويقوم في آخر السجد، أو على بابه مفتوحاً فرض جماعته تورعاً وديانة.

وكان كثير الصدقات، فعلاً للمعروف، محسناً إلى الناس، طالباً السلامة منهم، باراً بيوحوانه / وجيرانه، مشاركاً لهم في أحوالهم، مطلق البشر، كثير الإسعاف باخوانج، كريم الصنائع راباً لها عند من ولاه إياها، غير مُحِرٍّ بهم في تمكيبها وتأييلها، نهائياً بالثقل، مستخفاً^(١) بأعباء الخدمة، رفيقاً بمعاملة العدة ولفظة وقد كان قبل ولايته الحجابة وزيراً مشاوراً ثقة. وفيه يقول بكر بن قيس الكلابي الشاعر [108] من قصيدة: [الطويل]

أَلَكِنِّي إِلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ أَخِي النَّدَى	ثَنَاءً وَقَوْلًا قَاتِلُهُ ^(٢) مَتَفَرُّقًا [109]
لِعَمْرِي لِنَعْمِ الْمُسْتَغَاثُ وَجَدْتُهُ	لَدُنْ جِثَّةٍ صِفْرًا مِنَ الزَّادِ مُتَمَقًا
أَرَى كُلَّ يَوْمٍ مِنْهُ بِشْرًا مُجَدِّدًا	وَوَجْهًا طَلِقًا بِالشَّائِثَةِ مُشْرِقًا
لَأَصْحَى وَزِيرًا لِلْخَلِيفَةِ حَاجِبًا	يَرَى رَأْيَهُ رَأْيًا إِذَا قَالَ صُدِّقًا
هَذَا يَرَى وَجْهَ النَّصِيحَةِ قَوْلُهُ	وَهَذَا يَرَى قَوْلَ النَّصِيحَةِ مُوثَقًا
لَمَازَتْ بَنُو حَسَّانَ مِنْهُ بِسَابِقٍ	هَنِيئًا مَرِيئًا أَنْ تَفُوزَ وَيَسْبِقَا

الهيثم بن أصبغ

وقد نعت الرواة: إن الهيثم بن أصبغ [110] هذا معدود في حجاب الأمير الحكم بن هشام، ولم يصح ذلك عند حفاظهم. وهو رجل من الأعلام الموالي وأعيانهم ورؤسائهم. وقد اختلف في نبيه، فقيل إنه من ولد عكاشة بن محصن لأسدي [١١]، وأوله من جَيَّان، كانت منزل جدهم. وكان موصوفاً بالذكاء

(١) ص مستخفاً

(٢) ص - فيه

والكيس والمعرفة والنبيل وحسن التصرف في الخدمة السلطانية، يجمع^(١) إلى ذلك بتر والصيانة والخير والفقه. وله أخبار معروفة.

ذكر محاسن

الحاجب عبد الكريم بن مغيث

قال عيسى بن أحمد:

كان حاجب عبد الكريم بن عبد الواحد بن مغيث، من أهل الأدب البارِع، والمعرفة النّامة، والبلاغة في المخاطبة، والقرص للأبيات الحسان من الشعر. وكان هو ومحمد بن أمية بن يزيد الكاتب وحجاج المغيلي [112] كاتب الرسائل، عطاءً واحداً في البلاغة والشعر والظرف والنبيل. يتكاتبون بالمتنور والمنظوم، ويستعملون في مراسلاتهم فنون الجدل والهزل، فيندرون في كثير مما يأتون من ذلك، ويلقحون به ألباب من يقتبسه من أهل الأدب. وكانوا يغرّدون في وقتهم بأشعر عهدهم^(٢) كلامهم دلكنى. وربما حرقوا حروفاً من الهجاء يتفاهمون بها كما حُرقت حروف لُغَمَى يَحْدُونَهَا / بينهم، فترهف خواطر من يذهب إلى معرفتها.

١١٧

وقد القاضى أبو الوليد بن الفرضي في كتابه المؤلف في تسمية الألداء والشعراء بالأندلس، وذكر الحاجب ابن مغيث فقال: هو أبو حفص، عبد الكريم بن عبد الواحد بن مغيث، مولى الوليد بن عبد الملك بن مروان. دخل جده مغيث إلى لأندلس قبل دخول الأمير عبد الرحمن بن معاوية، فاخبط بغربي قرطبة، بلاط مغيث اندي ينسب إليه [113]. ويعدده دخل ابن مولاة حبيب بن عبد الملك بن عمر بن الوليد بن عبد الملك، فاخبط قرب خطة مغيث مولى جده. وصار ولد مغيث

(١) ص. يجمع.

(٢) كذا في الأصل، ولعلها 'باختراعهم'.

من بعده يرعمون أن عدادهم في العرب الغائبين، الذين دخلوا أرض الروم عند ظهور الإسلام [114] وأنه وقع على جدهم مغيث مباء، فمن عليه الوليد بن عدالمث، فعلق به ولاء النعمة

وكان ابن الله عبدالكريم هذا، قد أدرك دول أربعة من الخلفاء الروانية، إلا أنه لم يتصرف في أولها أيام الأمير الداخل عبدالرحمن بن معاوية، وإنما تحرك في أيام ولده هشام، فقاد له الخيل سنة ثمان ومبعين ومائة، ثم استجبه به الأمير الحكم، فلم يك له حاجب سواه، إلى أن توفي الحكم، فأمضاء ولده الأمير عبدالرحمن على الحجابة، ولم تطل به فيها المدة إلى أن هلك إلى نحو سنين أو دونهما وكان دليل ذلك أن عيسى بن دينار الفقيه حضر جنازته، فأثنى عليه، وتوفي عيسى سنة اثني عشرة ومائتين. فحكى عن عيسى، أنه لما قام على حدث عبدالكريم وقد ووري في ربه وودعه فقال يخاطبه: يا عبدالكريم، لقد كنت تجعل لئناس وجوهاً فليت شعري ما وجهك اليوم عند الله؟

قل.

وكان عبدالكريم كاتباً مرسلاً، بليغ اللسان والقلم، ممن جاد ترسيبه، وفصلت فصوله، وسترعت أشعاره. وزعموا أنه وقف على محمد بن أمية بن شهيد [115] مات ولده أمية يعزبه فقال له: أحسن الله عزاءك، وقدم مثواك! ما مات من أنت ولده، ولا فقد من أنت خلفه، فعليك بما لا غنى بك عنه، ولا بدك منه. انصبر الحميل، أمدك الله به.

وكان عبدالكريم جميل المذهب، شديد التواضع، معترفاً بالحق عليه، منصفاً من نفسه مع اعتلاء منزلته. حكى عنه جماعة، ممن لحقه أنه كان يتقلب من بقصر كل عشية وهو يتولى الحجابة في مركب نبيل، فربما مر بمنازل [نبي] حبيب موليه [116]، وهم قعود في دهاليزهم، فإذا دنا منهم نزل عن دابته / ومشى إليهم

حتى يسلم عليهم ويسأل بهم. فإذا ولَّى قُدِّمَتْ إليه دابته إلى مكان لا تدركه عيبتهم، فيركب عند ذلك، إجلالاً لهم ورعاية لحقوقهم.

وقال محمد بن حارث:

أخبرني عثمان بن محمد قال. أخبرني الفقيه أبو مروان عبيد الله بن يحيى بن يحيى [117] قال: قال أبي^(١) - أي يحيى بن يحيى - في حديث حري يسأله أرباب الحلم بالرجال! كنت مع عبدالكريم بن مغيث في الغزو، يوم أربونة، [118] ومعي صاحبي سعيد بن محمد بن بشير [119]، فكان يكرمتنا ويرسل إلينا، ويستشيرنا فيما عنَّ له. وكان ربما استخصَّ بالإرسال فيَّ دون سعيد حتى قلت له: لا تفعل، فربما أحفظ ذلك صاحبي. فأقصر عن ذلك. وأرسل إليَّ يوماً بضعة مائة دينار وإلى سعيد مثلها، فصرفتها إليه، وقلت له: أما أنا فمُتَّعْ عني بحمد الله، ولكن اجمعها لصاحبي؛ فإني أعلم حاجته إليها. فلما فتح الله عني أسديم، وعظمت غنيمتهم، قسم ما هناك بمحضرتنا وعلى رأينا، وحرى أمره عني لسداد أجمعه. فاذكر أبي قلت له يوماً في بعض ما جرى بيننا: إني أحب أن أكلِّمك شيء فرق وجهي عن مقابلتك به. فقال لي: يا أبا محمد، كُنْ ما بلغ بك حشمة فصعه عن نفسك. فأفادني كلمة حكمة تلقفتها عنه وأعجبت بها جداً.

قال: فبما أن قفلنا - قال - قال لي يوماً: يا أبا محمد، أردت أن أكرمك أنت وصاحبك، فأمكن بكما الأنس، وألقي بيني وبينكما المثونة. فقلت له: وماذا أعرك الله؟ قال: بأن أسمعكما سماعاً حناً عندي. فقلت له: أنت والله تريد بهاتين^(٢) لا إكرامنا. فقال لي: يا أبا محمد، لا تظن إلا خيراً، فوالله ما كن رأي من قلت فينا أننا نبلغ في تكرعهم حتى نفعل ذلك بهم. قال: فقلت لا جرهم

(١) ص. لي

(٢) ص: إيهنا

الله حيرا عن أنفسهم، ولا عنك، فقد والله خاتوا الله ورسوله. قال يحيى
فحصل عبد الكريم، وأخذ في الاعتذار بأبسط وجه وألطف كلام سكر به ثورة
بني، واشتد من حلمه عجبني [120].

قل

وكتبت لعبد الكريم مكاتبات بالشعر حسنة، وقطع رائقة في أفانيته مستحدة.
وكان أحوه أحمد بن عبد الواحد بن مغيث، أغزر منه شعرا، وأكثر في أبواه
نصرقا، وإليه تنسب الملحبة [121] التي أولها:

"ألا ربَّ نهْدٍ رائعٍ قد علوته" [الطويل]

وهي مشهورة، أحاقت بقائلها الإقصاء، وأكبت التهمة.

وتوفي عبد الكريم الحاحب في حدود العشر والمائتين [122].

وأشد عيسى بن أحمد الرازي، لغريب بن عبدالله الشاعر الفار إلى طليطة،
في مديح الحاحب عبد الكريم بن مغيث، أيام دخل طليطة لتأمين من لحق به من
الرعيين / من أبيات كثيرة - ولم يكن المدح من شأنه -: [البسيط]

يا فارسَ الناسِ في الهيجا ومَعْقِلَهُمْ	هناك ربُّك ما أولَى وأعطاكا
حفظتَ في نَيلنا قَيًّا وحُطَّتْهُمْ	كانَ قَيًّا بنا - إذ ماتَ - أوْصاك
إن كانَ مَرَكَّ ما جاءَ البريدُ به	فلا لَعَمْرُ أبي ما مَرَّنا ذاكَا
إِنَّ التُّقَى شِيمَةً أُعْطِيَتْ حُظُوتَهَا	فَقَبَّتَ اللَّهُ بِالْإِحْسانِ تَقْواكا
أُعْطِيَتْ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا رِفاهاها	واللَّهِ يَجْعَلُ دارَ الخلدِ ما وَاكا ^(١)

(١) ص: رعاهاها.

ذكر وزراء الأمير الحكم، وذوي مشورته

مهم إسحاق بن المنذر القرشي، وكان له يومَ الريض مقام محمود، ومشهد مشهور مذكور. [123]، وفطيس بن سليمان [124]، وكان أيضاً كاتبه سعيد بن حسين^(١) [125].

وقال معاوية بن هشام الشينسي:

كان أصحاب مشورة الأمير الحكم من أهل بيته، ابن عمه عبيدالله بن عدلله معروف بالشينسي، واشتهرت معرفة عبيدالله بصاحب الصوائف^(٢)، ولعباس بن^(٣) عدلله بن عبد الملك بن عمر بن مروان بن الحكم، والمغيرة بن هشام بن سعيد خير [126]، وإسحاق بن المنذر بن عبد الرحمن، ومن مواله الحاجب عدللكريم بن عدللوحد بن مغيث المتقدم ذكره، وفطيس بن سليمان، وسعيد بن حسين كُتَابُهُ

قال الرازي:

وكان يكتب للأمير الحكم رسائله كاتبه الأعلى فطيس بن سليمان، وخطاب بن زيد [127]. وكتب له أيضاً حجاج المغيلي [128]، وكانا مقدمين في صاعتهما وفي كتاب القاضي أبي الوليد بن القرضي:

حجاج هذا المغيلي كاتب تحرير، كتب عن الأمير الحكم مع كاتبه لأعلى نصيب بن عيسى^(٤) الوزير، وخطاب بن زيد وغيرهما، وأدرك أيام الأمير^(٥)

(١) ص: حشور وفي ابن عدلوي ٦٨/٢ - سعيد بن حبان.

(٢) ص: الوصائف.

(٣) ص: ابن.

(٤) ك: ورد الاسم في الأصل، وهو كذلك في البيان المغرب لابن عدلوي (٦١/٢)، لكن بني بكر في تاريخ ابن حيّان هو نسبه فطيس بن سليمان

(٥) ص: بن

عبدالرحمن بن الحكم، وكان مرسلاً مطبوعاً، وشاعراً مجيداً، وفحلاً حدقاً، و
ضرب مؤمن^(١) بن سعيد [129] المثل، في الإملال حيث يقول. [من الوافر]
وشرواه المحكك^(٢) في المعاني وفي الإملال حجاج المعيلي^(٣)

أصحاب شرطته

سعيد بن عياض القبي [130]، ثم جودي بن أسباط^(٤) السعدي [131]، ثم
محمد بن كليب بن ثعلبة الجذامي [132].

قضاته

/ محمد بن بشير المعافري، وسعيد بن محمد بن بشير ولده، ثم الفرج بن
كثانة، ثم قطن بن خزر، ثم بشير بن قطن، ثم عبيد الله بن موسى، ثم محمد
[س]^(٥) نليد، ثم حامد بن يحيى^(٦) آخرهم، تولى القضاء سنة أربع ومائتين^(٧)
وقد الحسن بن محمد بن مفرج:

قال ابن عبدالبير: استقضى الأمير الحكم بعد المصعب بن عمران [133] قاضي
ولده هشام محمد بن سعيد بن بشير المعافري ثم الباجي، فكان قاضيهم من سنة

(١) ص. موسى بن سعيد.

(٢) ص. المحكك.

(٣) شرواه أي مثله ومظيره.

(٤) ص. جوادي بن أسباط.

(٥) ربه يتطد بها الباق.

(٦) ص. رحامد بن محمد، وهكذا ورد الاسم أيضاً في قصة قرطبة للحثني (ص ٦٨)، غير أن
حدث سوي يذكره في آخر هذا الفصل باسم حامد بن يحيى واصفاً إياه بأنه آخر قضاء حكم أول
قضاء ابنه عبدالرحمن حتى سنة سبع ومائتين (وهو توفي في هذه السنة)، فولى القضاء بعده مرور
بن محمد (وانظر القطعة التي نشرناها من قبل المختار ص ٥٠). وتابع ذلك ابن سعيد في معرب
(١٤٦/١). ولهذا فقد صححت الاسم بما أثبتنا.

(٧) ص: وثعائين ورواصح خطأ هذه التواريخ.

ثلاث وثمانين ومائة إلى سنة ثمان^(١) وتعين ومائة. ففيها مات ابن بشير رحمه الله، فاستقضى الحكم بعده الفرج بن كنانة، فكان قاضيه إلى سنة مائتين، ثم استقضى عبيد الله بن موسى سنة إحدى ومائتين، ثم حامد بن يحيى^(٢) سنة أربع ومائتين، فكان آخر قضائه [134].

ذكر الفتاوى

ورجالها في دولته

قال الحسن:

وقال ابن عبد البر: دارت الفتيا بقرطبة في أول أيام الأمير الحكم على شيخ الأوزاعي^(٣) صمصعة بن سلام، والغازي بن قيس، وزونان بن الحسن، والحدث بن أبي سعيد. فتوفي الشيخ صمصعة إمامهم صدر^(٤) دولة الحكم، وبعده رتقى هؤلاء لثلاثة المستأخرة أسماؤهم عنه إلى الشورى،^(٥) أخريات أيام لأمر الحكم. حربي بذلك إسماعيل بن بشير التجيبي [135] ومحمد بن سعيد السبيتي [136]

وفي كتاب القاضي بن الفرضي: ^(٦) [137]

صمصعة بن سلام الشامي، يكنى أبا عبد الله، روى عن الأوزاعي، وعن سعيد بن عبد العزيز ونظرائهما^(٧) من الشاميين، وكانت الفتوى بالأندلس دائرة عيه،

(١) ص - ثمانين

(٢) ص - محمد انظر ما أوردناه حول تصحيح الاسم في المقرة السابقة

(٣) ص - لأوزاعي

(٤) ص - آخر صدر، والياق مقصي حذف الكلمة الأولى

(٥) ص - شورى.

(٦) ص: أبي الفرض

(٧) ص - ومظائرها

أيام الأمير لداحل عبدالرحمن بن معاوية، وصدرًا من أيام ولده هشام. ثم تحول أهلها إلى رأي مالك بن أنس^(١). وقد ولي صمصمة الصلاة بقرطبة، وتوفي بها في سنة ثمانين^(٢) ومائة. وقال الرازي بل سنة ثلاث وتسعين ومائة، في أيام الأمير حكم بن هشام^(٣). ومن [138] رأي صمصمة، كان اغتراس الشجر في صحن الجامع، وهو مذهب الأوزاعي والشاميين، ومالك وأصحابه يكرهونه [139].
وقيل^(٤).

العدي بن قيس، يكنى أبا محمد، قرطبي قديم شهير، دخل صدر أيام الأمير عبدالرحمن بن معاوية، فمع من مالك الموطأ، فكان يقرأ عليه، وقيل^(٥) كان يحفظه صاهراً. وقرأ القرآن على نافع بن أبي نعيم قارئ أهل المدينة، وسمع من أبي ذئب وابن جريج والأوزاعي. وانصرف إلى الأندلس بعلم عظيم، مع الله به أهلها. وقيل: إنه عرض عليه القضاء [قائلاً]^(٦) وقال أصبح بن حليل سمع عدي بن قيس يقول: والله ما كذبت كذبة منذ عقلت^(٧)، ولولا أن عمر بن عبد العزيز قاله ما قلته، ولا قاله عمر فخراً ولا دياء^(٨)، ولا قاله إلا ليقندي^(٩) به. وقيل توفي الغازي قبل الهيج سنة تسع وتسعين ومائة في أيام الأمير الحكم

(١) هذه العبارة لم ترد في نص ابن الفرضي

(٢) ورد هذا تاريخ في ابن الفرضي نقلاً عن القاضي محمد بن أحمد بن يحيى بن مفرج مستنداً بقاء إلى الموزع المصري أبي سعيد بن يونس. ومن الواضح أنه خطأ

(٣) لم يرد هذا تاريخ الذي ذكره الرازي لدى ابن الفرضي. على حين تجاهل ابن حبان التاريخ سيئ منه ابن عبدالر عن عبدالمالك بن حبيب وهو سنة اثنين وتسعين ومائة

(٤) تنق هذه الترجمة في جملة مع الواردة في تاريخ ابن الفرضي رقم ١٣ - ١٠.

(٥) فن هذه الكلمة وكل، وهي زيادة لا معنى لها، فحذفناها

(٦) رده بتعليقها البيان فأضفناها من تاريخ ابن الفرضي

(٧) ص: اعتقل. وفي ابن الفرضي. اعتل، بقصد احتلمت، والمعان متقاربان

(٨) ص: رأيا. والتصويب عن ابن الفرضي

(٩) ص: يقتدي

وفي أيام الحكم، انتقلت الفتاوى بالأندلس من رأي الأوزاعي وأهل لشبم بالكلية وعليه كانوا منذ^(١) أول حلول الإسلام بها. فحولت إلى رأي مالك وأهل المدينة. وانتشر رأي مالك بقرطبة، وعم بلاد الأندلس، وذلك برأي الحكم وأمره وإثارة^(٢) [140]. وكان السبب في ذلك - زعموا - أنه كان قد رحل في أيام الأمير هشام بن عبدالرحمن^(٣) إلى المشرق جلة من رجال قرطبة للحج وطلب العلم، منهم زياد بن عبدالرحمن المعروف بشبطون، ويحيى بن مصر القيبي، وقرعوس بن العباس، وعيسى بن دينار، وسعيد بن أبي هند وغيرهم.

فأما زياد بن عبدالرحمن شبطون فسمع منه موطأه كاملاً^(٤)، وسمع منه كتاباً من رأيه وفقهه يعرف الآن بسماع زياد. وأما يحيى بن مصر وقرعوس بن العباس وعيسى بن دينار فلم يبلغنا^(٥) أنهم سمعوا منه الموطأ، ولا تدري ما لذي معهم من ذلك، إلا أننا نظن أن لقاءهم كان من قبل أن يكمله^(٦) ويخرجه، فانصرفوا^(٧) إلى لأندلس، ما خلا عيسى بن دينار، فإنه تلوم بعدهم بأشرف، ولزم عبدالرحمن بن القاسم المصري صاحب مالك، فأخذ عنه سماعه^(٨) في الرأي عن مالك، الذي قيده عليه ابن القاسم، فجمع علماً عظيماً.

(١) ص ١١٩

(٢) ص ١٢٠

(٣) ص ١٢١

(٤) ص ١٢٢

(٥) ص ١٢٣

(٦) ص ١٢٤

(٧) ص ١٢٥

(٨) ص ١٢٦

فلما أن رجع هؤلاء الرجال إلى الأندلس،^(١) وذاكروا^(٢) أهلها من فضل مالك بن أنس، وسعة علمه وجلالة قدره وإمامته لأهل مدينة رسول الله ﷺ، واحصراف الناس إلى رأيه ما عظم به لديهم قدره، وأصغروا آذانهم إليه، ومسوا أعناقهم بحوه، وسارعوا في قص آثاره وطلب علمه، والافتداء به. فانتشر من يومئذ رأي مالك بالأندلس، وطوى ما عداه، ومال أهلها عن رأي لأورعي مكنية إليه، واعترفوا بفضله.

وكان يريد من عبدالرحمن شبطون سابقهم ورائداهم إليه. وأول من أدخل إلى الأندلس موطأ مالك مكملاً مثبتاً بالسمع عنه. فأخذه عنه يحيى بن يحيى البستي، وهو يومئذ صدر^(٣) في طلاب الفقه، وأشار زياد [عليه]^(٤) بالرحيل إلى مالك ما دام حياً وأخذه عنه. فعلم أن قد نصحه، فرحل يحيى بن يحيى سريعا إلى المشرق، فبقي مالك، وسمع منه الموطأ بأسره، ما عدا أبواباً من كتاب "الاعتكاف" لحقه فيها شك لصلق ورعه، فأقرها فيما بعد على سماعه من زياد^(٥)، وأحد عنه أيضاً لكتب العشرة المنسوبة إلى يحيى بن يحيى. ولقي أيضاً عبدالله بن وهب، صاحب مالك، وسمع منه، وسمع من الليث بن سعد فقيه مصر، ومن سفيد بن عيينة عمكة، وقدم إلى الأندلس في أيام الأمير الحكم وقد استكثر، فانتشر به ويعيى بن دينار فيها علم مالك، ورجعت الفتيا بها إلى رأيه، فانتشى الناس إلى سماع الموطأ من يحيى بن يحيى، وأعجبوا بتقيده [141].

فلم يلبث إلا يسيراً، حتى كان من هيج الريض ما كان، ولحقه الطلب وحاف

(١) ص: فلم أن رجع هؤلاء الرجال إلى الأندلس

(٢) ص: وسافروا إلى، وهي العارذ تحريف واضح، ولعل الصواب ما كتبا

(٣) ص: صدر

(٤) ريذة بتصحيح السياق

(٥) ص: مالك. والياق يقتضي التصويب.

على نفسه، فخرج عنها هارباً فيمن هرب ولحق بطلبيلة، فلم يزل فيها حتى أمه
لأمير لحكم آخر أباه، وأعطاه أماناً مؤكداً إياه. فرجع إلى قرطبة عن
صفة بالناس إليه، فاعتلت من يومئذ منزلته، وتضاعفت رياسته، وتطاولت مدته،
إلى أن هلك على أجل أحواله^(١)، فتفاقمه^(٢) أهل زمانه.

ورحل بعد هذه العصابة الباقية إلى المشرق من أهل الأندلس في أيام الأمير
لحكم لقضاء القرض، واقتباس العلم، زمرة أخرى من ذوي الفضل من رحل
قرطبة، منهم محمد بن عيسى الأعشى، ومحمد بن خالد [42] لأشج،^(٣)
وسعيد بن حسان وعبد الملك بن حبيب. فلم يدرك واحد منهم مالكا، فأحدو^٢
عن غيره، وعوّل محمد بن خالد على ابن القاسم وسمع منه ما انتفع به

ذكر خبر ابن بشير القاضي [143]

قال أبو بكر بن القوطية: [144]

وكان الأمير الحكم قد استقضى^(٤) أول خلافته خير قضاة الأندلس، وأفضلهم
وأعدلهم، محمد بن سعيد بن بشير المعافري الباجي. وكان محمد في حديثه
كثاً لعباس بن عبدالله بن عبد الملك المرواني، عامل الأمير هشام على ناحية
بده، خدمه ليحمي به أهله وماله. ثم رغب عن الكتابة، ومال إلى طلب العلم،
ورحل إلى المشرق، فأدى فريضته وزار قبر النبي ﷺ، فلقي مالك بن أس
هالك، وسمع منه ومن غيره، وسارع في الاقتباس. ثم انصرف إلى الأندلس،
فستكته القاضي بقرطبة، المصعب بن عمران الهمداني المسمى يومئذ قاضي الجند

(١) من أحواله.

(٢) كثا في الأصل، ولها وجه مقبول، وقد يكون. فافقده

(٣) من الأسماء، معرفة عما أشاء.

(٤) من استولى

نقرطة، فشهّر فضله، وعفاقه بعهد المصعب، واستقلاله بعمله^(١) وأقدم على كتابته إلى أن توفي. فشاوّر الحكم وزرّاءه فيمن يتقضيه بعده، فأجمع له انوررء، وانهقهاء، وأعلام الناس، على محمد بن بشير كاتبه. فولاه القضاء بعده، فأمر على مصعب وبعد في الفضل والفصل والعدل صيته، وحدث أثره بعده. وم يرل قاضيًا أكثر أيام خلافته. فلما توفي ولي القضاء مكانه انه سعيد بن محمد، ملك ميل والده، وكان من خير القضاة، إلا أن مدته لم تصل

وقال ابن حارث: [145]

حكى اس وضاح أن حظية للأمير^(٢) الحكم، بات عندها في بعض الليالي، فافتقدته^(٣) في الليل ولم تصبه، فاشتد ذلك عليها، وحسبت أن قد تحطها بن عيره، فهاجت غيرتها، وقامت تقفو آثاره إلى الحائر، فأصابته في حبس مه تحت شجرة يصلي ويدعو ويجهد. فعادت إلى مكانها، والفكر في انزعاجه قد خمره، فلما انصرف إلى مرقده، أعلمته ما كان منها، وسألته مخافة أن يكون ذلك لحادث طرقة. فقال لها: ما هو شيء مما خفت عليّ، لكنه بلغني أن محمد بن بشير لما به^(٤)، فأشفقت من فقده، وأعجزني الاعتياض من مثله، إذ كانت نفسي طيبة عنده مستريحة إلى عدله. فغشيتني لأول فقده ما أزعجني عن فرشي، فهاجيت لذلك نجوى فإزع إليه، ودعوت الله دعوة مضطر في إحسان عرئي وإحصال غرضي منه.

وقد عزا ابن حبيب هذه الحكاية من تحزن الحكم على قاضيه، أنه كان إبراهيم بن لعباس بن عيسى بن عمر بن الوليد بن عبد الملك المرواني، فأحال حدًا، إذ لم

(١) ص. ثعمه

(٢) ص. الأمير

(٣) ص. فافتقدته

(٤) يعني أنه مريض مريض من يحشى على موته

يعمل إبراهيم إلا لعبدالرحمن بن الحكم بغير اختلاف. وحمل ابن حبيب / عن ١٢
بعض صلحاء خصيان القصر عن سيدتهم عجب حظية^(١) الأمير حكم أنها
قالت كانت ليلى عند الأمير الحكم، قد وافقت الليلة التي عرف فيها وفاة
قاضي إبراهيم بن العباس، فلما صار معي في الفراش، فقدته بعد عصي هذو من
الليل، فقامت أقص آثاره، فأصبته^(٢) على دكان في الدار، قارناً قدميه يصلي،
فيطير بقيام والسجود، ونُحِّي^(٣) المناجاة، وأنا ألحظه مهتمة بشأه، إلى أن
علشني^(٤) عيني، فلم أشعر إلا به يحركني لانصداع الفجر. فأقبلت عليه أسأله
ما لدي أسهره وأنباه عن فرائه؟ فقال: رزء عظيم، ومصاب فادح. قد كنت
استرحت من أمور الرعية بالقاضي إبراهيم، الذي كان يحمل عني همهم،
فأحيت الله ضارعاً أن يعوضني مثله أسد به مكانه. فلما أصبح دعا بوررائه،
ودوي رايه، وشاورهم فيمن يستقضيه، فأشار عليه مالك بن عبدالله القرشي
محمد^(٥) بن بشير المعافري الباجي. وقد كان كاتباً له عند ولايته لكورة ناحة،
ووصف ما نلاه من فهمه وعمله وعفاقه وفضله. فوقع بقلب الأمير، وقاد التوفيق
إليه، فولاه القضاء على نكره^(٦) منه له، فأعانه الله عليه، واستقل به، وراد
على إبراهيم في هديه^(٧) ومتانته وحسن سيرته وقوام طريقته.

قال:

وكان ابن بشير قبل استقضائه، يفرق شعره إلى شحمة أذنيه، ويتحف رداءً

(١) ص: عطية

(٢) ص: فصبته.

(٣) ص: ويحفي، ويحفي المناجاة يجتهد فيها.

(٤) ص: غلني

(٥) ص: لمحمد

(٦) ص: نكرة

(٧) ص: هديته

معصراً على الرسم الأقدم، وكان حسن الرأي، جميل الخلق. فتماذى على ربه في قصته، وقعد للناس في المجد الجامع في شعرته تلك المفرقة وردائه «معصفر» فجرى له من ذلك مع الرجل الطارئ إلى البلد سؤاله عنه، وإنكاره على الرحمن المرشد إليه للذي لم يوافق من ربه ما هو مشهور.

وقال الفقيه أبو عبدالله ابن حارث: [146]

هو أبو عبدالله محمد بن سعيد بن بشير بن شراحيل المعافري، أصله من حداحة، وعداده في عرب مصر. كتب في حدائته للقاضي المصعب بن عمرو، ثم خرج حاجاً مقتبلاً للعلم، فلقى مالك بن أنس وجالسه وسمع منه. واقتبس أيضاً بمصر، ثم انصرف إلى الأندلس. فلزم بنيته واقتصر على عمارة ضيعته حداحة، إلى أن استدعي للقضاء بقرطبة.

وقال أحمد بن خالد:

/ طلب محمد بن بشير العلم بقرطبة، عند من أدركه من مشيخة أهلها فأحد منه بحضرة وافر. ثم كتب لأحد أولاد عبد الملك بن عمر المرواني، عند ولايته كورة^(١) حاجة على وجه الاعتصام به من مظلمة نالته، فتصرف معه مديدة، ثم نقص عنه، وخرج حاجاً، ففضى القريضة واستوسع في المعرفة.

قال

ودكر غير واحد من مشيختنا، أن الأمير الحكم شاور العباس بن عبد الملك بن عمر المرواني^(٢) فيمن يوليه^(٣) قضاء قرطبة لما توفي قاضيها المصعب بن عمرو، فقل له بن عمران وإن كان قد تعجز بي بالخصومة وعجل علي في الحكومة

(١) ص. لكوه

(٢) ص. كد، ورد الاسم أيضاً في كتاب الفخشي، ولكن غام الاسم هو العباس بن عبدالله بن عبد الله بن عمر المرواني

(٣) ص: يوليه

فتركى به على خزية^(١) - فليس ذلك يبلغي إلى استسقاطه^(٢) واستطاع على فصل رأيه، وحسن اختياره الذي فاده إلى استكتاب محمد بن بشير، فليس به معدل عنه، مع زيادة معرفتي بابن بشير، عندما تولى كتابة أخيه إبراهيم في حديثه فليستخر الأمير الله في استعماله. فقبل الحكم رأي العباس، وصنع الله لعماد في ابن بشير، فاستقدمه الأمير الحكم وولاه القضاء، فبرز شأنه، وعنى مثلاً في العدل والفضل آخر الأيام.

قال ابن حارث:

فمن مستفيض أخباره، التي لا يتواطأ عليها لسعة الإجماع عليها، أن محمد بن بشير هذا كان من عيون القضاة الهداة بأرض الأندلس، ومن أولي السداد والمداهم الحميلة، وأصالة الآراء والبر العادلة والذكر الجميل الخالد في الناس غير درس. وأنه كان مع ذلك شديد الشكيمة، ماضي العزيمة في الحق، مريد للصدق، لا هوادة^(٣) عنده لأحد من أهل الجرم، ولا مدهانة لديه لرحل من كبار أصحاب السلطان، وخواص أسبابه في أخذهم بالخروج عن حق أحد ممن يستعديه^(٤) عليهم. ولا يؤثر غير الحق الصادع في جميع أحكامه، ولا يميل به ميل عن اتباع الحق في جميع شأنه.

وقد أحمد بن خالد: [147]

كان أول ما أنفذ ابن بشير في قضاة هذا من نادر أحكامه، أن جعل على

(١) ص: حرة، ونحوه محرفة عما أثبت، والذي ورد في كتاب الفتن يتفق في المعنى مع هذه العبارة، وربما كان يختلف في اللفاظ، فمعنى يسبب إلى العباس قوله: "إن مصعب بن عمران وإن كان حكم عني فأعصني فتأمرته وبأمره فليس ذلك بالذي يلغني إلى الطعن عليه في فصله وحسن حبره".

(٢) ص: استسقطه

(٣) ص: هواداب

(٤) ص: يستقدمه

الحكم في أرحاء القنطرة عَصْرَةَ^(١) أهل قرطبة المائلة^(٢) بباب قصره، إذ قيم عليه فيها، وثبت عنده حق مدعيه، وسمع من يبيته ما أعذر به إلى الحكم. فلم يكن عنده مدفع، فسجل بها وأشهد على نفسه. فلما مضت مديدة ابتاعها ابتاعاً صحيحاً طاب به ملكها. فسرَّ بذلك الحكم بعد مساء وجعل يقول: رحم الله ابن بشر، فقد أحسن فيما فعل بنا على كره منّا^(٣)، إذ كان في أيدينا شيء مشته فإزاح شهته عنا، وصححه ملكاً حلالاً لنا سائغ المروث^(٤) لأعقابنا.

وقال محمد بن وضاح:

١٢١ - حكم ابن بشر على ابن فطيس في حق ثبت عنده، دون أن يُعرِّفه بالشهود. فشك ابن فطيس إلى الحكم، وظلَّ ابن بشر في قضائه عليه، فأوصى الأمير الحكم إلى ابن بشر يقفه على ذلك، ويذكر له ما اشتكى من إضائه الحكم عليه دون أن يعدره في شهوده، وذلك حق له بإجماع من أهل العلم. فكتب ابن بشر يس ابن فطيس عن يُعرِّفُ بمن شهد عليه، لأنه إن لم يجد سبيلاً إلى تجريحهم [لم يقصر]^(٥) عن طلب أذاهم في أنفسهم وأموالهم، فيَدْعُونَ الشهادة هم ومن أتى بهم، وتضيق أمور الناس.

وقال خالد بن معد:

أحبري محمد بن فطيس بن واصل العافقي، عن يومف بن عيسى، أنه سمع عبد الملك بن حبيب [يذكر] ابن بشر فقال: كان من خيار المسلمين، ووصف عدله

(١) ص لم يرد هذا اللفظ في نص الحشني (ص ٥٣) والعَصْرَةُ هي الملجأ والمجاعة، المقصود أن هذه الأرحاء هي مرتزق أهل قرطبة ويرى فيديريكو كورتني أن صواب العبارة "عصره قرطبة" وأن سقط "أهل" زائد يجب أن يحذف.

(٢) ص: لمثلت

(٣) ص: منها

(٤) ص: المروث

(٥) ص: زياده يطلها القاق.

وفصله. قال: وكان يصلي بنا الجمعة وعليه قلنسوة خزّ.

قال ابن حارث:

وكان من بشير يقضي في صقيفة معلقة، بقبلي مسجد أبي عثمان بأور لربض لعربى دون دبر قصر قرطبة، وكانت داره هنالك في الدرب القبلي من ذلك لمحـ وكان إذا قعد للقضاء هنالك جلس وحده لا يجلس أحد معه، وحريظته موصوعة بين يديه يتولى تقلاب أكثر ما بها بيده، ويتقدم إليه الخصوم على كتفه مرببة، فيقف الخصمان على أقدامهما بين يديه يختصمان ويدليان بحجتهم على تؤدة^(١) من غير صخب^(٢) ولا مهاجرة^(٣)، فيفصل بينهما وينصرفان وكان رسمه أن يفعد لسماع الخصومات من لدن غدوه إلى وقت الزوال قبيل الظهر بساعة، ثم يعود للفقود من بعد صلاة الظهر إلى وقت العصر، فلا يكون نظره غير سماع من ليات وتقيد الشهادات، لا سبيل إلى أن يسمع من يئنه في غير ذلك لوقت حجة وكان لا يخلو به أحد في مجلس نظره ولا في داره، ولا يقرأ كتاباً لأحد في سبب من الأسباب للخصومة ولا يدخل إليه.

وقال محمد بن وضاح:

«ولي محمد بن بشير القضاء طبع عشرة طوابع، يدفع الناس بها إليه، لم تزل في حريظته بعينها إلى أن مات. كان إذا جاءه الرجل يسأله طابعاً لرفع خصمه، كشف عمر يريده له، فإن كان قريباً بقرطبة أعطاه طابعاً من تلك الطوابع، وأمر كاتبه برّم اسمه ومسكنه واسم من أخذ الطابع فيه، ويقول له: إياك إن كت منطلاً أو عدياً^(٤) أن تقدم / على أخذ طابعي فينالك مني ما يسوؤك. ويعهد إليه ٧٧

(١) من توده

(٢) من صخب.

(٣) مهاجرة تادل الهجر (بصمة فكون) وهو الفصح من الكلام

(٤) في كتاب الخشي (ص ٥٥). ظاناً

صرف لطاع بعينه إليه إذا حضر خصمه . وإن كان خصمه بعيداً، أجل له بقدر بعده فلم ترى الطوايع تردد بين الناس مثل الأدوات تقيمهم وتقعدهم، يصرفونها بحالها إلى يديه حتى توفي .

قد .

وشهد عبد محمد بن بشير رجل من إخوانه وذوي الخاصة به، والتكرار عليه يكى بأبي السبع^(١)، فرد شهادته . وبلغ ذلك الرجل فوجد منه وجاء إليه ليعتبه، فعرض إليه وهو رائح إلى المسجد الجامع ماشياً، وكانت عادته، فقال له . 'يه القصي قد علمت أنني لا أقدر على مخالفتك وكلامك، فمالك في نفسي لا الولاء^(٢)، فعذرني وعرفني على علمك بي وخاصتي بك وتشيعي حيث ترد شهادتي غلابية؟ فابتسم له وجعل يضرب يده على منكب الرجل ويقول . الورع يا أبا السبع! الورع! لا يزيدك عليها .

وفد محمد بن أحمد الإشبيلي الزاهد: [148]

سمعت محمد بن وضاح يقول: أخبرني من كان يرى محمد بن بشير القصي داخلاً على باب المسجد الجامع يوم الجمعة، وعليه رداء معصر وفي رجليه حذاء صرر وعنه جعة مفروقة، ثم يقوم فيخطب في زيه هذا، وإن العيون تنعصي عنه تحلة وكذا كان يجلس للقضاء بين الناس، فإذا رام أحد نيل شيء من دينه وحده أبعاد مالا من الثريا . ولمواظبته^(٣) على زيه هذا، جرت له القصة المشهورة عند الناس، بدائرة على ألسنتهم من الشك الذي خامر الرجل الطارئ إلى قرطبة، المدلول عليه في عينه وقد مأل به . وذلك أن هذا الرجل المجهول به أنه يرى

(١) كنه في الحشي (ص ٥٧) - أبو السبع

(٢) ص - للاء

(٣) ص - ولمواظبته

مجلسه حاجة عنت له إليه، فسأل عنه^(١) بعض من كان يجلس بقربه، فأرشد إلى مكانه فلما نظر إلى ما هو عليه من الجحة المفروقة والرداء المعصر وريثة الخصاب في أطرافه، والكحل والسواك لحياه، رابه مَرَأَةً واتهم مرشديه إليه، فتقهقر إليهم وقال لهم: يا هؤلاء إني رجل غريب سألتكم بصدق عن قاصيكم فحرتم بي. أسألكم عن قاضي فتدلوني على زامر؟ فأصكته وزجره وقال: له ما كذبك، إنه هو الذي رابك زيه، فكُنْ إليه وكلمه بحاجتك، فإني لاقِ عده ما يَسُرُّكَ ففعل الرجل ذلك، فأصغى إليه القاضي واستمع لشكايته، فوجد عنده من الإنصاف والعدل فوق ما ظنه. فكان بعد يحدث بقصته معه.

وذكر خالد بن سعد^(٢) عن زونان قال:

عانت محمد بن بشير، في إرساله للتمته ولبسه الخبز والمعصر^(٣)، فقال: إني

على بية من أمري. حدثني مالك بن أنس / أن محمد بن المنكسر كان سيد القرية وكان له لمة، وأن هشام بن عروة كان فقيه هذا البلد - يعني المدينة - وكان يلبس المعصر، وكان القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق كان يلبس الخبز فمادته [149]؟ ذكر هؤلاء لي أسوة^(٤).

قال:

وكان الفقيه محمد بن عيسى الأعشى^(٥) المشهور بالدعابة والإنذار^(٦) كثير

(١) ص: قاله عن، والبيان يقتضي ما أثبتنا

(٢) ص: خالد بن سعيد، والصواب ما أثبتنا، فالقصور هو خالد بن سعد القرطبي - محدث فقه أئمة كثر في رجال الأئمة للحكم المستصر أحمد عليه ابن القرطبي في تاريخه وكاتب وعامة في سنة ٣٥٢هـ (٩٦٣م). (ترجمته في ابن القرضي رقم ٣٩٧). وقد سبق أن ورد الاسم صحيحاً.

(٣) ألقمه شعر الرأس الذي يجاوز شحمة الأذن، والثوب المعصر المصوغ بالرفع

(٤) ص: ذكر هؤلاء له أسوة.

(٥) ص: الانعري.

(٦) ص: الإنذار، والإنذار والتطبيب والدعابة كلها بمعنى.

التطبيب في القاضي^(١) محمد بن بشير يبلغ به الانخرون^(٢) في التعريض به إلى أن سماه "عشر الدلال" [150] اسم مخنث مشهور بالمدينة - ، فإذا رأى^(٣) من يختلف عليه من أصحاب محمد بن بشير قال له: متى عهدك بعشر الدلال؟ ومتى تمضي إلى عشر الدلال؟ حتى بلغ قوله محمد بن بشير من جهته، فأحفظه فجمعه والأعشى^(٤) مجلس أمكنه القول فيه، فانهطف إليه ابن بشير وقال له يا أنا عبدالله، إن الشر لا يعجز^(٥) عنه أحد، وإن الخير لا يناله إلا أهل الصبر الحامل ومن يقوم على نفسه بالرياضة المحموده، فأقصر عما بلغني عنك، فإنه أحمل لك^(٦) فاستحيا محمد بن عيسى ولم يحجر جواباً، وأقصر فيما بعد عما^(٧) كان يقال منه.

قال ابن حبان:

وهذا المعنى الذي أتى به محمد بن بشير، قد قاله مالك بن أنس لرجل من الشعراء، أفنى عليه في قصة جرت له بما لم يوافق فآحفظه، وقال لمالك يا أنا عد لله، أظن^(٨) الأمير - أصلحه الله - لم يكن يعرف هذا القضاء الذي قصبت به^(٩) لي، ولذا أرسلنا إليك كيما تصلح يتنا فلم تفعل. وتالله لأقصعن حديثك

(١) ص: القضاء

(٢) كذا ورد اللفظ في الأصل، ولم نهت لوجه مقول في فهمه.

(٣) ع. هـ 'فإذا رأى من يختلف...' وردت في الأصل وقد أصابها تحريف شليد، إذ جاءت عن هذا سحر - 'في دار يزأى يخاف'

(٤) كمناب أخرى حرفت في الأصل تحريفاً بالغاً، إذ وردت. "حتى بلغ قوله محمد بن بشير من جهته فأحفظه فجمعه والأعشى".

(٥) ص: إن الشر لعجز عنه أحد، وفيها تحريف بحيل المعنى ويصده

(٦) ص: منك

(٧) ص: فيما

(٨) ص: انظر

(٩) ص: لي

هجاءً ولاطيناً عرضك دماً! فقال له مالك: يا هذا، أتدري ما وصفت به نفسي؟ وصفتها بالضعف والدناءة، وهما اللتان^(١) لا يعجز أحد عنهما. فإن استطعت فأنت غيرهما، مما تقطع دونه الرقاب من الكرم والمروءة. قال.

وكان محمد بن بشير جيد الفطنة، حن الاستنباط، صادق الخس، قوي الإدراك. قال لي عنه بعض العلماء: إنه كان ربما قبل الشاهد عنده على التوسم والفراسة، ولربما عدل إلى^(٢) السؤال عنه في السر أهل الثقة. قد:

وقال لي عثمان بن محمد: [151] قال لي عبيد الله بن يحيى بن يحيى، قال أبي يحيى بن يحيى لمحمد بن بشير^(٣) إن الحالات بالناس تتغير ولا تثبت، فإد عُدَّ عندك الرجل فحكمت بشهادته عن صحة نظر، ثم تطاول بعهد واعد لشهادة عندك فأعد فيه نظرك، وكلفه التعديل إن^(٤) رابك، واستأنف لكشف عنه جهلك. ثم أقدم أو أحجم عاملاً بحسب ما يبدو لك. فلققتها منه بن بشير، وعمل بها. فلما أن شعر بها الشهود من فعله أخذوا حذرهم منه^(٥)

وقال محمد بن وضاح:

أخبرني قاسم بن هلال [152] أن رجلاً من أهل البادية من معارفه، شهد عند من بشير، فاحتاج إلى تعديل. قال: قدخلت أنا - يقول قاسم^(٦) - وابن شرحبيل،

(١) ص: التي. والياق يقتضي ما أثبتنا.

(٢) ص: عن. والياق يقتضي التصحيح.

(٣) وردت العبارة في الأصل هكذا: "قال لأبي يحيى بن يحيى محمد بن بشير" وواضح من معناها من الاضطراب والخلل.

(٤) ص: وإن

(٥) ورد النص مع اختلاف في بعض ألفاظه في كتاب القضاة للمخشي (ص ٦٣).

(٦) العبارة في الأصل "قدخلت أنا يقول قاسم" وهي بهذه الصورة لا تكاد تفهم، فأصلحها ما يرى، على أن تصحح "يقول قاسم" جملة معترضة.

وثالث مع إلى ابن بشير في ذلك، وكنت أنا أحدث القوم. فقال لما جاءكم؟ قد جئنا لنعدل هذا الرجل. فقال: لا حول ولا قوة إلا بالله! - وبها كان يفتح حكومته -. قال قاسم: فلما سمعنا ذلك قهقته، فصرت ساقه^(١) قد فرد وجهه نحونا وقال: أله الذي لا إله إلا هو إنه عندكم رضي؟ قد يمين أصلحك الله؟ قال: والله لا أكتب له^(٢) حتى تحلفوا أنه رضي. قد فتورعنا عن ذلك وانصرفنا [153].

قل -

وكان لشيخ يحيى بن يحيى من أشد الناس تعظيماً لمحمد بن بشير، وأحسبهم ثناءً عليه في حياته، وتأييناً له بعد وفاته. ولقد مثل يحيى بن يحيى عن سمر العمائم قد هي ليس الناس في المشرق، وعليه كان أمرهم في القديم قبل له لو سئله لتبعك الناس في لبسها. فقال: قد لبس^(٣) محمد بن بشير الحر وم يتسعه لدر فيه، وكان ابن بشير أهلاً أن يقتدى به. فلعلني لو لبست لعمامة لتركي لباس ولم يتبعوني كما تركوا ابن بشير بخزء [154]. وكان يحيى بن يحيى كثير ما يحكي عن محمد بن بشير عن مالك بن أنس. قال لي محمد بن عمر بن عبدالعزيز: [155] ذكر محمد بن عمر بن لبابه، أن محمد بن بشير سأل مالكا عن لبن الأثن، فلم ير به بأساً [156].

وذكر بعض أهل العلم، عن يحيى بن يحيى قال: تظلم حمدون بن قطيس من محمد بن بشير في شيء حكم به عليه إلى الأمير، وسأله أن يجلس لهم لفقهاء،

(١) قد في لأصل، والعارة على هذا نحو عامضة المعنى، ويرى فليريكو كورتني أن صور سمر 'قل قاسم: فلما سمعنا ذلك قهقته' (بدلاً من قهقته) فصرت ساقه أي رجعت وبقيت ورث، د لا معنى لها للفقهية وأما الصيرورة إلى ساقه فاندلسية صميم. (وساقه الجيش مؤخره ويستخدم سمط محمداً فيمن يتخلف ويتقهقر، وقد دخل إلى اللغة الإسبانية في صوره zaga) وهو تصوب له وجه جيد مقبول

(٢) من لا أكتب له ما. فحذفنا الكلمة الأخيرة لإخلالها بالمعنى، إلا إذا كانت معروفة عن 'أمر'

(٣) من لبسها، وما أثبتناه أوفق للسياق

فوعده فقال له حمدون: يا أبا محمد، إني قد سألت الأمير أن يجلس لنا الفقهاء، وأن يجلسك مع من يجلسه منهم، فقلت له: إني لأعظم^(١) أن أحضر المجلس الذي يتظلم فيه [من] ابن بشير. من مثل محمد بن بشير؟ هو كتم لا ندُّ وغير فعليكم بشيخنا يحيى بن مضر. ومع ذلك فاعلم أن محمد بن بشير على سخط خير لك مني على الرضا. قال: فامتحيا حمدون وكان حليماً ديثاً وكف عن الدعاء إلى جمع^(٢) الفقهاء.

وذكر بعض الرواة، أن موسى بن سماعة صاحب الخيل أكثر على الأمير حكم في محمد بن بشير وشكا إليه أنه يحيف عليه، فقال له: أنا أمتحن قولك ساعة واحدة. خرج من فورك هذا فاقصد ابن بشير / ، واستأذن عليه، هو أدن لك ١٢٣ ب صدقت قولك فيه وعزله، وإن لم يأذن لك دون خصمك ازددت بصيره فيه، فليس هو بمن يحايي^(٣) على حال، وإنما مقصوده الحق فيما يتصرف فيه ويميل إليه. فحرج ابن سماعة من عنده مبادراً نحو ابن بشير ينوي استنقاظه، وقد أمر الأمير الحكم خاصياً من ثقات خدامه أن يقفوا أثره، فيعرف ما يكون منه، فلم يك إلا ريشماً^(٤) بلغ وانصرف، فجعل يحكي للأمير قال: لما استأذن موسى على مقاصي وأعلم بمكانه على بابه خرج الأذن سريعاً إليه فقال له: ب كانت لك حاجة فاقصد لذكرها مجلس القضاء، إذا كان مجلس^(٥) القاضي، فلا سيل إلى لقاءه وتسم الأمير وقال: قد أعلمت^(٦) الأتوك^(٧) أن ابن بشير صاحب حق لا هو دة عنده لأحد.

(١) ص لا أعظم بها.

(٢) ص جميع.

(٣) ص بحير.

(٤) ص رئت ما.

(٥) ص حصر.

(٦) ص أعلمت.

(٧) ص: الأتوك هو الأحمق.

وقال ابن عبد البر:

محمد بن بشير المعافري^(١)، يكنى أبا بكر^(٢)، كان في ابتداء حياته كاتباً لأحد بني العباس المروانيين^(٣)، وزير كان - للأمير هشام، كتب له وهو وزير على بلده بأجرة ليحتجز بخدمته من التواب، ثم استعفى صاحبه عن كتابته، فأعفاه، ورحل إلى مشرق، فحجج وسمع هنالك، فأتبع علمه، وانصرف إلى بلده، فشهّر نفسه وعلمه وصلاحه ومثاقه دينه حتى انتهى الثناء عليه إلى الأمير الحكم، فاستقصاه بعد قاضيه^(٤) المصعب بن عمران، فبرر شأوه في القضاة. وكان يشاور عبد الملك ابن الحسن زونان والغازي بن قيس والحارث بن أبي سعيد وإسماعيل بن شر، التحبي ومحمد بن سعيد السبيعي.

قال.

وكان محمد بن بشير قد اشترط على الأمير الحكم عندما تولى له القضاء ثلاثة شروط، يتزعمها له ونصها عليه عند إجابته له على العمل. وقال: أقبل حطت هذه على ثلاثة شروط مضمونة إن التزمتها لي تقدمت، وإلا فلن أقبلها لبنة قل له وما تلك؟ قال: نفاذ حكمي على كل أحد ما بينك - أعزك الله - محارس لسوق^(٥)، وأني إذا ظهر لي العجز من نفسي استعفيت فأعفيتني، وأن يكون رزقي من مال الفقيه. فقال له الأمير الحكم: هن لك حفيظات عدي وعند ذلك تقلد العمل [157].

(١) ص: المعافري.

(٢) قل هذا اللفظ "أبا عبدالله" وصرب الناس عليها بخط علامة على الشطب.

(٣) كان محمد بن بشير في الحقيقة كاتباً لأحد أولاد عبد الملك بن عمر المرواني كما ورد من قبل (الورقة

١٢١) وهو إبراهيم بن عبدالله بن عبد الملك بن عمر المرواني، ولم يكن في الحضيعة من ولد بني

عباس المروانيين، وإنما كان له أخ يدعى العباس.

(٤) ص: قصاه.

(٥) كذا في الأصل، وهو تعبير مقبول في العربية، والمقصود ما بينك. وبين محارس السوق.

قال أحمد بن خالد:

سمعت محمد بن وضاح يقول [158]: وكل سعيد الخير بن الأمير عبدالرحمن
ابن معاوية عند القاضي محمد بن بشير وكيلاً يخاصم عنده في مطلب قيم به
عنده عليه وكانت بيد سعيد وثيقة، فيها شهادات جماعة من العدول، أتى الموت
عليهم ماعداً شاهداً واحداً من أهل القبول، إلى شهادة الأمير الحكم ابن أبي
سعيد حطها أيام حدائته بعهد هشام والده. فاضطر عمه / إليها في خصومته تلك ٢٤ ١
بقل القاضي شهادة ذلك العدل^(١)، وضرب له الأجل على وكيه في شاهد
ثاني وحد به الخصام، فدخل سعيد الخير بوثيقته تلك إلى الأمير الحكم،
ووقفه^(٢) على شهادته فيها، وعرفه مكان حاجته إلى أدائها عند قاضيه خوفاً من
طوب حقه. وكان الأمير الحكم يعظم عمه سعيد الخير ويلتزم ميرته، فقال له.
يا عم، أعفني^(٣) من هذه الكلفة، فقد تعلم أننا لسنا من أهل الشهادات عند
حكما، إذ نلتس من فتن هذه الدنيا، وتَنَطَّفُنَا أَدْنَاسُهَا^(٤) بما لسنا نرعى به عن
أنفسنا، ولا نلومهم على انطوائهم على مثل ذلك فينا كشحاً^(٥) إن توقف مع هذا
القاضي لثين الديانة موقف خزي نفديه بملكتنا. فَصِرْ في خصامك إلى ما يصيرك
الحق إليه، وعلينا خَلَفٌ ما ينقصك وإسعافه.

فأبى عليه سعيد ولجَّ وقال. سبحان الله، وما عسى أن يقول قاضيك في شهادتك،
وأنت وليته وأرتضيته لكانه؟ فهو حسنة من حسناتك، وقد لزمك في الديانة أن تشهد

(١) ص: العدل

(٢) ص: ووقف

(٣) ص: أعفني.

(٤) خز هذه الجملة غريب شديد جعل ثين المراد بها أمراً بالغ الصعوبة، فقد جاء أولها هكذا "بذ" من
من فتن هذه الدنيا. "وقد أصلحتها متعجب بالنص الوارد في معناها في كتاب الناهي، وغوبه
نَطَطْنَا أَدْنَاسُهَا" يعني تلطحنا أقدارها

(٥) ص: وكشحا.

لي بما علمته ولا تكتمني ما أخذه الله عليك. فقال له الأمير: بلى، إن ذلك لم يحقك كم تقول، ولكنك تدخل^(١) علينا داخلة تغض^(٢) منا، فإن أعفينا فهو أحب إلينا، وإن اضطرتنا لم يُمكننا عقوبتك. فعزم عليه سعيد الخير عزم من لم يشك أن قد ظفر بحاجته ووقم^(٣) خصمه مع إسماعله. وضايقته الآخر، فتحرر موعد الأمير وألح عليه. فأرسل الأمير الحكم عند ذلك في فقيهين من فقهاء رماه، وخط شهادته تلك بيده في قرطاس، وختم عليها بخاتمه، ودفعها إلى ديث الفقيهين وقال لهما: هذه شهادتي بخطي تحت طابعي^(٤)، فأديها إلى القاضي. فأتاه بها الرجلان إلى مجلسه في وقت قعوده للسمع من الشهود، فأديها إليه فقال لهما: قد سمعت منكما، فقوموا راشدين وانصرفا في حفظ الله.

وحديث^(٥) دولة وكيل سعيد الخير، فتقدم إليه مُدلاً واثقاً فقال له أيها لقصي، قد نقلت إليك شهادة الأمير أصلحه الله فما تقول؟ فأحد كتاب لشهده، وأعاد النظر فيه، ثم قال للوكيل: هذه شهادة لا تعمل عندي، فحني عبرها. فدهش الوكيل وقهقر، ومضى إلى سعيد الخير وأعلمه.

فركب سعيد من فوره ذلك إلى الأمير الحكم فقال له: ذهب سلطان، وأهيت عرتنا! يحرؤ هذا القاضي الحروري^(٦) على رد شهادتنا وإظهار جرحتك؟ والله قد نصاك لحلافته، واستخلفك على خليقته، وجعل الأمر في دمائهم وموالمهم إليك! هـ ما لا يجب أن تحمله عليه. وجعل يغريه بأبن بشير، ويحرصه على

(١) ص: ولكنه تدخل

(٢) ص: نقص

(٣) ص: وقم ووقم خصمه أي إفحامه وإلزامه بالحجة.

(٤) ص: طابعي.

(٥) ص: وحديث

(٦) الحروري أي الخارجي، ولكن المقصود هنا التشدد الشرمي وقد مر بنا استحسان هذا مصط في دلاله

الإيقاع به، والأمير مطرق كاظم غيظه. فقال له: يا عم، هذا ما قد طته بالقاضي وتوقعته، لكنني أسعدتك على غيبي، فقد آن لك أن تقصر عنه، فاحق أولى بك، والقاضي قد أخلص بينه وبين الله، فلا تأخذه فيه لومة لائم، فعل ما يحب عليه وما يلزمه، وسد دونه باباً كان يصعب عليه الدخول منه، لو لم يعمل ما فعله لأحال الله بصيرتنا فيه، فأحسن الله عنا وعن نفسه جزاءه.

فاشدد وجد^(١) سعيد من قوله وقال: فهذا نصرك لي في حاجتي وحسي منك؟ فقال: نعم، قد أجبك إلى ما أردته مني على علمي بخطئه ولست والله أعتصر القاضي فيما احتاط به لنفسه، ولا أخون المسلمين في قبض يده مثله فذكر أن بعض إخوان ابن بشر عاتبه فيما أتاه من ذلك، وخشاه من سطوة الحكم وكثر عليه، فقال له: يا عاجز، تعلم أنه لا بد من الإعتذار في الشهادات، فمن كان يجترئ على الدفع في شهادة الأمير. فلو قبلتها ولم أعذر لسحست المشهود بعض حقه. فعذره ودعا له^(٢) بالتوفيق، وفقنا الله وإياه.

/ وذكر القاضي أسلم بن عبدالعزيز عن بقي بن مخلد قال [159] كانت محمد بن ١٢٤ ابن بشر القاضي في قضائه مسالك دقاق، ومناهب لطاف ينمض^(٣) بها الاستساض وشئت^(٤) التحفظ، لم تكن^(٥) لقاض قبله بالأندلس. وما كان يقارن إلا عن تقدم من صدور هذه الأمة.

قل: [160]

ورأيت له غير ما مسجل، فوجدتها مختصرة جداً، محتوية على نص لمعنى من

(١) الوجه هنا بمعنى الغبط.

(٢) ص: إليه.

(٣) ص: ينمض.

(٤) ص: ويشد.

(٥) ص: يكن.

غير إكثار، إنما هي أسطار قليلة خلاف ما يجتلب الآن في زماننا من الكلام وحكى أنه كانت لمحمد بن بشير أيام نزل قرطبة خادماً سوداء^(١) اسمها بلاع تخدمه، ويستمتع بها عند حاجته، فكان إذا غشيها وقضى وطره منها دفع في صدرها بيده وقال: يا بلاع، إن فيك لبلاغاً إلى حين.

وذكر محمد بن عمر بن لبابة عن عبد الأعلى بن وهب قال: [161]

استحقت جارية عند الأمير الحكم أم ولده على حكومة القاضي محمد بن بشير، فكتب القاضي إلى الأمير بذلك، وعرفه ثبوت الحق فيها لديه، وسمه لإفراح^(٢) عنها ليعجري الحكم عليها، فأنقاد^(٣) لإنفاذه عليه، ووجب أن تقوم الحارية ويدفع ثمنها إلى مستحقها على فتوى مالك بن أنس، التي دفع إليها في داته، فأخذ للأمير الحكم بها منقبة من مناقبه.

قال ابن لبابة:

فأحسني شيخ من تجار الرقيق مشهور الثقة، أنه حضر إبراز الحارية بداحل القصر للتقويم، فكان ممن قومها وارتضى مستحقها قبض ثمنها، فصدر إدعاء الأمير لحكم بها منقبة من مناقبه. وقد اعتذر [عن]^(٤) الخلاف في حر هذه الحارية في وجه الحكومة فيها واسم الحاكم بها من القضاة اعتذاراً شديداً، قد مضت مه طرق فيما تقدم في هذا الكتاب. والله العليم بالصحيح منها إن كنت من ذلك لشرك فيها أو كانت توأمة، فالأخبار مظنة بهذه الآية^(٥).

(١) ص: "سوداء اسمها".

(٢) ص: "الإفراح". وقد تكون "إبراز" كما مر بعد ذلك.

(٣) ص: "دقق".

(٤) ريدته يقتضها السياق.

(٥) هكذا وردت هذه العبارة وقد لحقها تحريف شديد، ولو أن فحواها لا يستعصى على الفهم، فهو يريد أن يقول: إن خبر تلك الحارية وحكومة القاضي في أمرها موضع خلاف بين الرواة، إذ هم لا يعمدون على اسم القاضي ولا على اسم الأمير الذي قضى عليه بالحكم، ولهذا فإن المؤلف أي من حين يعتذر عن هذا الاضطراب.

قال:

وتوفي القاضي محمد بن بشير سنة ثمان وتسعين ومائة، فاستقصى الأمير
الحكم بعده في قول بعضهم ابنه سعيد بن محمد بن بشير. ودفع ذلك بعضهم
فقالوا: ولي الأمير الحكم بعد محمد بن بشير، الفرج بن كنانة الكاسي، وذلك
الأشهر عندهم.

ذكر الفرج بن كنانة

قال ابن حارث: [162]

هو الفرج بن كنانة بن نزار بن غسان وقيل غسان بن غرة [163] الكاسي، سبه
في كنانة، ومكتبه في جند فلسطين، ومسكنه بشفونة. وكان من أهل العلم
ومعاده. وكانت له رحلة إلى المشرق^(١) / سمع فيها من عبدالرحمن بن لقاسم : ١٢٥
وعبره من أهل العلم. وقدم من رحلته، فاستخلصه الأمير الحكم، وولاه لقضاء
بقرصة، فكان هو قاضيها أيام الهيج فيها المعروف بوقعة الريض، فأنفذ إليه
شفاعته كثيراً من جيرانه^(٢) ومعارفه، وكان الذي ثنى من غرب الأمير لحكم على
عصاة أهل قرطبة وحدها على الصنف عنهم. وقال له أيها الأمير إن قريشاً^(٣)
حاربت رسول الله ﷺ، وأطردته وبالغت في آذاه وناصبته العداوة، وهو يدعوهم
إلى الهدى، ثم كان من صفحه عنهم لما أظفره الله بهم ما قد علمت وأنت أحق
بأس بالاعتداء به، لقربك منه ومكانك من خلافته في عبادته، ففدع^(٤) منه،
وبذل الأمان لقل القوم على الجلاء عن أوطانهم.

وكان، فرج هذا مع فقهه فارساً شجاعاً، يتصرف للسلطان في قود الخير وسد

(١) المعلومة مكررة في الأصل

(٢) هذه الجملة جاءت في الأصل مختلطة بالحروف

(٣) ص. ب. كان قريش.

(٤) يقال قدع فلاناً عن الشيء كعه ومعه.

الشعور . وقد غرأ مع عبدالكريم بن عبدالواحد بن مغيث معقوداً له على حد
شذونة بلده إلى جليقية، فقدمه عبدالكريم بن عبدالواحد من أمستورقة إلى جمع
للنصارية اجتمعوا لصدده، ففضهم الفرّج وأذرع القتل فيهم . وأخرجه لأمير
حكم أيضاً وهو قاضيه بالجيش إلى سرقسطة، أيام اضطرابها بالثائر مسمى
عمارة، اعتماه لكان عدة قومه كنانة بها، فصار إليها وأصلح ما فسد منها، ونهياً
به القبض على عمارة وولده، وحسم شره، وأقام هنالك مدة ثم قفل
وقبأ ابن عبدالبر :

لفرح بن كنانة، يكنى أبا القاسم، كان عربياً شريفاً، فارساً شجاعاً، حكيماً
حزلاً حياً فضلاً . ولي إثر محمد بن بشير، فكان يسلك ميّله ويتبع أقصيته،
وكان صبب الفتنة في حكومته، غير مراقب لأحد في نظره، يعطي طوابعه في كل
أحد من قرابة السلطان ووزرائه وخدمته فمن دونهم^(١)، فلا يرد طابعه . لم يرل
فاصلاً وصاحب صلاة من سنة ثمان وتسعين إلى سنة مائتين، ثم استعفى، فأعده
الأمير وولي عبيد الله بن موسى .

وقد محمد بن عبدالملك بن أيمن :

كان للفرّج بن كنانة قدر جليل في الناس، ومكان مكين عند السطّار، وله
عقب فاش بشذونة بلدهم، ذوو تباهة وفضل، تردد فيهم قضاء بلدهم في دول
حلفاء إلى عهد الناصر لدين الله؛ فإنه ولي رجلاً منهم يكنى أبا العباس، سمّه
حلف بن حمد بن الفرّج بن كنانة قضاء شذونة، وكان قد عني بطلب العلم معاً
عد شيوخ بلدنا [164] .

وفي كتاب القاضي أبي الوليد ابن الفرضي :

هو لفرح بن كنانة بن نزار بن غسان، وقيل غسان بن مالك الكناني، من أهل

(١) ص ٢٠٥

شدوة، يروي عن ابن القاسم وابن وهب، استقصاه الأمير الحكم بقروطة / بعد ١٢٥ -
محمد بن بشير، وذلك سنة ثمان وتسعين ومائة، فلم يزل قاضيًا إلى سنة مائتين
وحرّح إلى الثغر الأقصى [في] (١) هيئة القواد، ذكر ذلك خالد، ولم يقع إليّ
تدريخ وفاته

ذكر عبيد الله بن موسى الغافقي

وقال ابن حارث: [165]

عبيد لله بن موسى بن إبراهيم بن مسلم بن عبدالله بن مسلم بن خالد بن يزيد
بن عمار بن عبيد الله بن موسى الغافقي. أصله من عرب الشام، من حد
فلسطين بزل ناحية الجزيرة، وانتقل والده بعده إلى إشبيلية. وبنو موسى بوزير
المشهورون (٢) بهذه التسمية (٣) بقروطة من بين جميع وزراء الأزمّة (٤) كانوا يتولون
هذا القاضي عبيد الله بن موسى [166].

وقال ابن عبد البر:

عبيد لله بن موسى يكنى أبا مروان. استقصاه الأمير الحكم بقروطة بعد الفرح
بن كنانة أول سنة إحدى ومائتين، فلم يزل قاضيًا وصاحب صلاة إلى أن مات في
سنة أربع ومائتين.

فاستقصى الأمير الحكم بعده حامد بن يحيى على قضائه، إلى أن توفي سريعًا
سنة سبع ومائتين، فلم يزل قاضيًا وصاحب صلاة. ولا نادرة في أخبار هذين
القاضيين فتحكيها عنهما.

(١) ربه، يقتضها الباق

(٢) ص. المشهور الوزير، بهذا ترتب اللفظ، وجعلنا الأول "المشهورون".

(٣) ص. نسمي.

(٤) عبر فيه بعض العرابة لم يرد في نص الحشني. راجع التعليق رقم ١٦٦.

ذكر الوفاة في أعلام الناس

في دولة الإمام الخليفة

الحكم بن هشام بن عبدالرحمن بن معاوية

قال الرازي أحمد بن محمد:

مات في خلافة الأمير الحكم أبو مضر، محمد بن مبرين سنة ثلاث وثمانين ومائة^(١) [167].

وأبو عثمان عبيد الله بن عثمان، المعروف بصاحب الأرض، كبير القضاة، توفي رحمه الله تعالى بوشقة من الثغر الأعلى في شوال سنة ست وثمانين ومائة. ومولده بالشام سنة ثمان ومائة. دخل الأندلس في طالعة بلج القشيري [168]

وأبو أمية، عبد الغافر بن أبي عبدة حسان بن مالك^(٢) سلخ رجب سنة ست وثمانين ومائة. وكان يتولى ديوان الخاتم للأمير الأول عبدالرحمن بن معاوية [169]

وشهيد بن عيسى الداخل، في سنة ثمان وثمانين ومائة، وكان دحونه في الأندلس باخرة [من] أيام الأمير الأول عبدالرحمن بن معاوية. وبلغ شهيد من لسن ثلاثاً وتسعين سنة. رحمة الله عليهم [170].

والمحاجب أبو عمر، أحمد بن أبي عبدة في رجب سنة تسعين ومائة. / وغنام

بن علقمة نقيب [171]، وعبدالواحد بن مغيث مولى الوليد، وعبدالعزيز بن أبي عبدة، وسعيد بن عياض القيسي: توفي جميعهم في سنة إحدى وتسعين في أوقات منها مختلفة. قال: واختلف في وفاة تمام بن علقمة، فقيل إنها كانت في سنة ست وتسعين ومائة بعدها. قال ذلك عيسى بن أحمد ولد الرازي، وقد تولى تمام بن علقمة الثقفي للأمير عبدالرحمن الداخل الحجابة والوزارة والقيادة،

(١) ص ٦٠ ومائتين، وهو خطأ واضح.

(٢) ص ٦٠. انظر.

ثم تنقل عن التصرف، فثبت على خطة الوزارة للأمير من بعده هشام والحكم به
إلى أن مات في ست وتسعين ومائة.

لرازي

محمد بن أمية بن يزيد، الكاتب الرفيع، مات معزولاً خاملاً في ست
وتسعين ومائة، وفطيس بن سليمان، وأبو علي بن أبي عبدة غرة جمادى لأولى
مها. ومات ابن عمه أمية صدر شوال. وجودي المعلم التحوي مولى عس^(١)
[172] رجحاج المغيلي الكاتب البليغ من موالي عس أيضاً، كان تولى إلى
يريد العباسي^(٢) الوزير. وعبدالواحد بن رزين: كلهم في سنة ثمان وتسعين
ومائة. وصلى على جودي القاضي الفرّج بن كنانة.

وإبراهيم بن أيوب، وعبدالعزیز بن عبدالله بن عبدالرحمن، وعداخلاق بن
عدحار بن قيس الباهلي القاضي [173]: كلهم في سنة إحدى ومائتين تاريخ
عدخالق منهم في صفر منها، وهم يتمون إلى قتيبة بن مسلم [174]، يزعم
عدخالق بن أحمد بن الوليد بن عدخالق بن عبدالجبار، أن جدهم هو عدجبر
بن قيس بن عبدالله بن عبدالرحمن بن قتيبة بن مسلم الباهلي. أبو محمد حرس
ابن محمد بن أبي عبدة، أخو أحمد بن محمد المعروف القائد، شقيقه الذي لم
يكن له شقيق غيره صدر رمضان سنة أربع ومائتين.

وقال غيره:

أمية بن عبدالملك بن قطن الفهري، مات في سنة إحدى وتسعين^(٣) ومائة [175].
وحطاب^(٤) بن زيد بن عبدالرحمن الكاتب في سنة ثلاث وتسعين ومائة. وقد

(١) ص: عبي

(٢) ص: العباسي.

(٣) ص: وسبعين.

(٤) ص: حطاب

كتب للأمير الأول عبدالرحمن بن معاوية بعد أمة من يزيد كاتبه، ثم لاسه الأمير هشام بعده. الفقيه الناسك زياد بن عبدالرحمن اللخمي، المعروف بشطون سنة أربع وتسعين ومائة، وقيل بل سنة ثلاث وتسعين قبلها، وقيل بل سنة ثمان وتسعين ومائة، لقي مالك بن أنس وسمع منه موطأه، فكان أول من أدخله إلى الأندلس وثلاه^(١) يحيى بن يحيى، وقد سمع منه يحيى بن يحيى ما قاله من سمعه من الموطأ.

وقال القاضي ابن القضي:

بل توفي سنة أربع ومائتين، قبل مهلك الأمير الحكم بعامين. وهو زياد بن عبدالرحمن بن زهير بن فاشرة بن لوفان بن حبي بن أخطب بن الحارث بن وائل اللخمي. وقد قيل: إنه من ولد حاطب بن أبي بلتعة [176]، يكنى / أب عبد الله، سمع من مالك الموطأ، وله عنه سماع معروف بسماع زياد، وسمع من معاوية بن صالح الحمصي وكان صهره: كانت بنت معاوية تحته. وأراده الأمير هشام على القصة فأبى عليه، وخرج هارباً بنفسه، فقال هشام: ليت الناس كزياد حتى أكنى أهل الرعبة في الدنيا! ثم أعتقه فرجع إلى وطنه.

وكلب بن ثعلبة بن عبيد سنة ست وتسعين ومائة [177]. وقاضي قرطبة، الفاضل محمد بن بشير المعافري سنة سبع وتسعين ومائة [178]. وفيها توفي الفقيه عبدالرحمن بن دينار. وأبو صفوان القرشي [179].

وقد القاضي ابن القضي [180]:

عبدالرحمن بن دينار بن واقد الغافقي، أخو الفقيه عيسى بن دينار، يكنى أبا زيد، من أهل قرطبة، كانت له رحلات، استوطن في إحداهن المدينة، وهو الذي أدخل الكتب المعروفة بالمدينة بالأندلس، فسمعها منه أخوه عيسى بن دينار، توفي في المحرم سنة إحدى ومائتين، مولده سنة ستين ومائة.

وعندنا بن الأمير هشام أخو الأمير الحكم [181]، هلك فيها أيضاً بعد
أحسن، بعد اتصال مقامه فيه إلى هذا الوقت تع عشرة سنة، منها ثلاث من
حياة والده هشام، وكان هو الذي حبسه قبل موته، فوالى حبسه الأمير الحكم
أخوه بعده إلى وقت وفاته. وفيها هلك أيضاً عمرو بن يوسف صاحب الشعر
لأعنى بسرقة. وفيها توفي الغاري بن قيس المؤدب المقرئ بقرطبة، إمام الناس
بالأندلس في القراءة، قرأ على نافع بن أبي نعيم قارئ أهل المدينة.
وقد القاهي ابن الفرضي [182]:

توفي العزي بن قيس قبل الهيج، سنة تع وتسعين ومائة. وقال يكي أبا
محمد، قرطبي قديم شهير، رحل في صدر أيام الأمير عبدالرحمن بن معاوية،
سمع من مالك موطأه، فقل إنه كان يحفظه ظاهراً، وسمع من أبي دث
وس حريج والأوزاعي وغيرهم. وقرأ القرآن على نافع بن أبي نعيم قارئ أهل
السياسة، وانصرف إلى الأندلس بعلم كثير، فقرأ عليه فيها، وانتفع به وروى عنه
عبدملك بن حبيب وأصغ بن خليل وعثمان بن أيوب وغيرهم. وقيل إنه عرس
عليه قصاء فأبى. وقال أحمد بن خالد: سمعت أصغ بن خليل يقول سمعت
لعدي بن قيس يقول: والله ما كذبت كذبة منذ اغتسلت، ولولا أن عمر بن
عبدالعزيز قاله ما قلته، وما قاله إلا ليقضى به.

وتوفي لعقيه المفتي صمصمة بن سلام صاحب الأوزاعي سنة اثنتين ومائتين.
وقد حنف في ذلك اختلافاً متفاوتاً، فقل إنه مات سنة ثمانين ومائة. وقال
لرازي / بل سنة ثنتين وتسعين ومائة. وقال غيره بل سنة ثنتين ومائتين.

ومال القاهي ابن الفرضي: [183]

صمصمة بن سلام الشامي، يكنى أبا عبدالله. روى عن الأوزاعي^(١) وعن

(١) روى عن الأوزاعي عن سعد، والباقي بقصي إصافه الرازي.

سعيد بن عبدالعزيز ونظرائهما من الشاميين، ورأس بالأندلس، فكانت الفتوى فيها أيام الأمير الداخل عبدالرحمن بن معاوية وصدراً من أيام ولده الأمير هشام ندور عليه، إى أن رأى الأمير هشام الأخذ برأى مالك بن أنس. وولى صعصعة لصلاة قرطبة. وفي أيامه اغترمت الأشجار بصحن جامع قرطبة من مذهب لأورعي ولشاميين، ومالك وأصحابه يكرهونه. وروى عن صعصعة من علماء الأندلس عبد الملك بن حبيب^(١) وعثمان بن أيوب وغيرهما. وقد ذكره ابن حبيب في كتاب طبقات الفقهاء، وكانت له رحلة إلى المشرق، فكتب عنه بمصر من أهلها موسى بن ربيعة الجمحي وغيره وصار إلى الأندلس، فكتب عنه فيها وكان أول من أدخل الحديث إلى الأندلس.

وقد ابن القرصي [184]:

وعند رحمن بن أبي هند الأصبحي، طليطلي سكن قرطبة، وكان رجلاً، فقي مالك بن أنس ومع منه، وكان مالك له مكرماً ومؤثراً، وهو الذي كان يسميه حكيم لأندلس زعموا. على شدة اختلاف الرواة في اسم هذا الرجل وتاريخ وفاته. فمنهم من يقول: إنه سعيد بن أبي هند، ومنهم من يقول: عبد الوهاب، ومنهم من يقول: إنه مات في صدر [أيام] الأمير الداخل عبدالرحمن بن معاوية، ومنهم من يقول: بل في أيام ولده الأمير هشام. وأبو زيد عبدالرحمن بن أبي هند، مذكور في كتاب أبي سعيد [185] أنه انصرف إلى الأندلس بعد حجه، فاستوزره بعض خلفاء بني أمية، وأنه توفي سنة ثمان وتسعين ومائة.

(١) ص: ابن صعب، والتصويب عن ابن القرصي

(٢) صفة نطلبها السابق.

ذكر الوصف لمحاسن الأمير الحكيم

رحمه الله تعالى

فان أحمد بن محمد الرازي:

كان الأمير الحكيم خطيباً لئاً، مفوهاً شاعراً، له شعر كثير، في أوصاف الحروب، وفي النيب وغير ذلك من فنون الملك. فمن ذلك ما أشده له معاوية بن هشام القرشي الشبيني في الفخر، بصدق البأس ومضاء الرأي، واخرم ولرجولة، وقوة النفس وذكر الحرب، حيث يقول [184]: [الطويل]

عناء صليل البيض أشهى على الأذن	من اللحن في الأوتار والنهر والدن ^(١)
إذا اختلقت زرق الأسنّة والقنا	أرتك نجوماً يطلعن من الطعن
/ بها يهتدي الساري وينكشف الدجى	وتقبل الدنيا مطابقة الأمن ^(٢)
وما لي إذا استلّمت غير ظلالها	إذا حاد عن حرّ الحروب ذوو الحر
وإن لفتح ربح الظهائر لم يكن	لفاعي فيها غير فيء القنا اللدن ^(٣)
وإن تجمد الأبطال حصناً ومعقلاً	فما لي غير السيف في الأرض من حصن ^(٤)
قدفت بهمّي في فضا الأرض فأنزوت	له الأرض واستولى على السهل والحرب ^(٥)

(١) في لأصل "فوق النهر" مكان "هي الأوتار"، وقد أترنا قراءة الحلة السراء معى، لاصح ولاوس للبو، وتندد أي اللعب، وفي الحلة "الردن" وفسرها محقق الكتاب بأن معانها وقع سلاح، ولا وجه لهذه القراءة.

(٢) انظر الثاني في الحلة "وتشعر الدنيا لئاً من الأمن"، وهي قراءة أفضل مما ورد في لأصل

(٣) في لأصل. وإن لفتح حرب الظهائر، ولهاعي مكان لفاعي، وقد أترنا قراءة اخلة، وظهرت جمع ظهيرة وهي وقت اشتداد الحر.

(٤) ثبت في الحلة.

وإن لم يجد حصناً سوى الفر معلّم فما لي غير السيف وأترمع من حصن

(٥) في لأصل "قدفت بهم" ولا يتقيم بذلك الوزن ولا المعنى، وفي الحلة "قدعت بهم [س] هو بهماء قانروب"، وما أثبتاه أصوب. ومعني بقوله "همي" همي

قَالَ يُرَوِّي كُلُّ صَدِيكٍ حَائِمٍ وَمَحَّ كَمَا سَحَّتْ عَزَالٍ مِنَ الْمُرْبِ^(١)
 فِرَّ عَنِ اللَّتْيَارِ مِنْ سَيَلَانِهِ ذُرًّا شَاهِقٍ أَضْحَى كَمَتَّقِشٍ لِعَهْرِ
 هَاتَتْ بِهِ حَرِيٍّ تَقَشَّعَ عُرْهَا بِحَمَلٍ هِنَاءٍ لَيْسَ تَصْلُحُ لِلْمَدْرِ^(٢)
 وَأَشْدُّ لَهُ أَيْضًا مِنَ النَّسَبِ فِي خَمْسٍ جَوَارٍ مِنْ حَظَايَاهُ مَصْطَجَاتٍ مَعَاصِرِ
 عَهْ وَقَتْ فِي طَرِيقِ الْغَيْرَةِ وَهَجَرْتَهُ، فَقَالَ: [البط]

قُصِّ مَرَّ الْبَابِ مَاسَتْ فَوْقَ كُتْبَانٍ وَلَيْنَ عَنِّي وَقَدْ أَرْمَعَنْ هِجْرَانِي
 مِنْ لِي مَغْتَصِبَاتِ الرُّوحِ مِنْ بَدَنِي بَغْصِيَّتِي فِي الْهَوَى عَزِّي وَسُلْطَانِي^(٣)
 مَسْكِي مَيْكَا ذَلَّتْ عِزَائِمُهُ لِلْحُبِّ ذَلُّ أَسِيرٍ مُوَقِّعَانِ
 شَدَّتْهُمْ بِحَقِّي فَاعْتَرَمَنْ عَلَى الْـ عِصْيَانٍ حَتَّى حَلَا مِنْهُمْ عِصْيَانِي
 وَأَشْدُّ لَهُ فِي الْغَزْلِ: [الخفيف]
 طَرٌّ مِنْ فَرْطِ حُبِّهِ مَمْلُوكَا وَلَقَدْ كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ مَلِيكُ
 إِدْكِي أَوْ شَكَا الْهَوَى زَيْدًا ظُلْمًا وَبِعَادًا أَدْنَى حِمَامًا وَثِيكُ
 بَرَكْنُهُ جَادِرُ الْقَصْرِ ضَبًّا مُتَهَامًا عَلَى الصَّعِيدِ تَرِيكَا
 يَحْمِلُ حَدًّا وَاضِعًا فَوْقَ تَرْبٍ لِلَّذِي يَجْعَلُ الْحَرِيرَ أَرِيكَا
 هَكَذَا يَحْنُ التَّذَلُّلُ بِأَخْرٍ (م) إِذَا كَانَ فِي الْهَوَى مَمْلُوكَا

(١) في نسخة "مسر"، والصلبان والخاتم العطشان، والعمرالى جمع عزلاء وهي هم القرعة، وبها يشبه مصر ع بر

(٢) ورد شعر الأول في الحلة محرفاً تحريفًا شديدًا، والصواب ما جاء في الأصل. وهات أي طيب نساء وهو القطران، وبه كان العرب يطلقون الإبل الحري لعلاقتها من الحزب، وهو العر المزد من نبت، وتعبر محازي. إد كي بالحزب عن الفتنة التي شها الثوار وما أعفها من حرب وكى بهاء عن إحماده لها وإقرار الأمن الذن هي الإبل

(٣) من هذا البيت الثاني يله في الأصل "وأشد في العزل" ثم ملاحظة من الناح يقول فيها: "في برحمه عصب، والسبح الأحيين (كذا) متصلة (كذا) بالأولين" ويقص النظر عن الخطأ المحوي في هذه نسخة فهي صحيحة، ويعني بها الناح أن الآيات الأربعة متصلة السياق، فما ورد في الأصل من قوله "وأشد في العزل" فاصلاً بين السبع الأولين والأحيين خطأ معي معه حذف تلك العبارة

ذكر الخير عن وصية الأمير الحكم بن هشام

لابنه ولي عهده عبدالرحمن

حين حضرته الوفاة [189]

قال عيسى بن أحمد الرازي.

لما حضرت الأمير الحكم الوفاة من علته التي لازمتها، استدعى به الأمير
عبد الرحمن بن الحكم فقال له: "يا بُني، احفظ ما أقول لك وأوصيك به، وأصبح
إبه سمعك وذهنتك. إني قد وطدت لك الدنيا، وذللت لك الأعداء، وقمت أود
الخلافة، ومنت عليك الاختلاف والمنازعة، فاجر على ما نهجت لك من الطريقة
واعلم أن أولى الأمور لك، وأوجبها عليك، حفظ أهلِكَ ثم عشيرتك، ثم الذين
يؤيهم من مواليك وشيعتك، فهم أنصارك وأهل دعوتك ومشاركوك في حلوك
ومرك فيهم أنزل ثقتك، وإياهم واس من نعمتك، وعصابتهم امتشعر دون / ٢٨
المتوسلين إلى مراتبهم من عوام رعيتك، الذين لا يزالون ناقلين على الملوك
أفهامهم، مستقلين لأعبائهم، فاحسب عليهم يسط العدل لكافتهم، واعتيام ذوي
الفصل والداد لأحكامهم وعمالاتهم، دون أن ترفع عنهم ثقل الهبة وإصر
الرغبة، فلتحبهم ما عملهم عليه من قصد اليرة وبذل النصقة، فلا تمكهم من
الارتقاء إلى فوق منازلهم البتة، إلا أن ترى رجلاً قد نهضت به نفسه، وسمت به
حصاله، فانهض به وأعنه، فإن أول كل شرف خارجية^(١). ولا تدع كل وقت
وعسى كل حال تعجيل مكافأة المحسن بإحسانه، وتكيل المنيء بإساءته، فهما يحسان
عليك ابرعة والرغبة. وملاك أمرك كله المال، وحفظه بأخذه من حله، وصرفه
في حقه، فإنه روح الملك المدبر لجثمانه^(٢). فلا تجعل بينك وبينه أحداً في

(١) ص حارجيته والخارجية هي البروز واليس غير قدم موروث، والخارجية هي مثل هذا السائر

ندي يشرف نفسه من غير أن يكون له نسب عريق أو حسب موروث

(٢) ص جثمانه

لا شرف على اجتنبانه وأذخاره والتثني لافاقه وعطائه. وخاتم وصي إياه
بحكمك في أحكامك، فأتى الله ما استطعت وإلى الله أكلك، وإياه أستحفظك".
قال ابن حبان:

وقد أدخل معاوية بن هشام القرشي الشنسي هذه الوصية بغير هذه الألفاظ في
كتابه فقال:

يا أيها الحاكم من نفسه، وفوض أمره إلى ابنه عبدالرحمن ولي عهده أدبه
إليه يوم، فقال له: "يا بني، طيب نفساً بما يصير إليك من سلطاني، واسط فيه
كيف شئت، فقد مهدت لك البلاد، ووطدت^(٢) لك الدنيا، وكفيتك^(٣) الأعداء.
وأولى الأمور بك وأزنها لك حفظ أهللك ومراعاة عشيرتك، ثم الذين يتوهم من
موليد، فهم أولياؤك حقاً، وأنصارك صدقاً، القوام بدعوتك ديناً^(٤)، ومن ديت
بمن يرتقي من صانعك رجلاً لم تنهض به سابقة، ويثف بخصلة وتضع به
نفسه وهمته فأعنه واختبره، وقدمه واصطنعه، ولا يريئك خمولاً أوته، فإن أو
كل شرف خارجة.

ولا تدع محاربة المحن بإحسانه، ومعاقبة المسيء بإساءته؛ فإن عند الترمث
بهدين ووضعك لهما مواضعهما يرغب فيك، ويرهب منك. وملاك ذلك كنه أن
تقوى الله ما استطعت، وتعديل في أحكامك، وتخير حكامك وإلى الله كلك،
وإياه أستحفظ أمرك. فقد هان الموت علي إذ خلقتني مثلك". ثم استدناه فالتزمه
وودعه، ونكى، فبكى أهل القصر لبكائه. وقام عبدالرحمن، فلزم مكانه بب
لقصر إلى أن قضى الأمير الحكم نجه، رحمة الله عليه.

(١) من أبياس

(٢) كما أيضاً في إحدى نسخي الرهراء، وفي الأخرى "وطاب" والفراءتان صحيحتان.

(٣) في الرهراء مكان هذه الجملة، "وطلت لك الأعداء" وبمدها "وأمت عليك الاختلاف والمنازعة"

(٤) يقدر هو من عمي ديا (سوة وغير مودة) ودية أي لحاً (بمعنى القرابة المباشرة) بوجه أدنى من من
غيرها والمراد هنا ليس قرابة السب، وإنما يعني النصرة والتأييد.

لمع من مناقب الأمير الحكيم

رحمه الله

قال عيسى بن أحمد:

ذكر عصر الأمير الحكيم قبل وثوب أهل حضرته به، من أوثق أعصر الحنفاء
مرويين وأسيها: فيه ظهر العلماء والشعراء والطفاء والأدباء، مثل عمار بن
صاح شامي الشاعر الخزيري [190] فحل شعراء الأندلس، المتفلس في جميع
عبود، ندرج في حفظ اللغة وضبط اللسان العربي، الحاذق في الصر بدقائق
حساب وخلفه والهندسة، والنفاذ في مطالعة الكواكب، والرسوخ في علم
لأثر عبودية. له في جميع ذلك آثار معلومة، وأخبار سائرة. وكانت له بالأمير
حكم حصة هوية، ومزله رفيعة. ولحقته على ذلك معاية أحفظته عليه، تثبت
وبد الأمير الحكيم فانتله. فله فيه أشعار كثيرة محكمة في المديح والاعتذار
وسنكر على التثبت، والاعتداد بحسام الأيادي، هي في أيدي الناس باقية

ذكر عمار في داته عفاً عافلاً، حميل المذهب، حسن النية. وكان يهدي
صانع من الأمير الحكيم على سبيل الديانة، ويدكره بالغور، ويحصه على
حبد عد القرة. ولقد حمله على إنشاء غزوة مجهولة التاريخ هاجتها مه
حمية، وذلك أن عباس بن ناصح صار إلى الرباط على عادة له، فاحتل مدينة
سرح، سي تدعى اليوم بوادي الحجارة، فأصاب العدو من كفره خلالة قد
عبد على المسلمين بن حينها ودوخوهم بالسرايا أيام شغلت الأمير الحكيم عنهم
حروب بادرة

فسمع عمار ببعض أطرافهم امرأة ثعربية خرى تنادي مستصرخة: و عوثة بك
حكم لقد غفلت عنا ونسنتنا، وامتناسد العدو علينا، فأيم منا وأيتم فينا.
فأوجعه كلامها. فلما قدم من وجهه تلك، رفع إلى الأمير الحكيم بأيدي يذكر به

حتلال لشعور^(١) وما شارفه من كَلْب العدو الذي كان فيها، وشرح له الحال، وأورد عليه قول المرأة المتحزنة، فحَمِي أنفًا، ووثب مشمراً، فأعدَّ للعدو سرعة وحر ح مادراً فُرَج مدينة الفرج. فدخل إلى بلد العدو من تلقائها، فأنحر فيهم، وفتح حصوناً، وقتل رجالاً، وأسر جمعاً، وصير طريقه هي قفوله عنى الدحية تي كست فيها المرأة المستصرخة. فأمر لهم بعدة من الأسرى لفكاك أهليهم، وحصر لمرأة بمعطائه، فأرضاهما. وأمر بضرب رقاب باقي الأسرى، وجمع يقول للمرأة لما دخلت عليه: يا أمة الله، هل أغاثك الحكم؟ فقالت: نعم، أعانته الله، فقد شفى والله الصدور، وأدرك التُّبول^(٢)، وأشجى العدو، وأغاث المكروب، ومح عنه ذم العفلة، إذ ابتدر منا الصرخة، فأعانه الله وأعز نصره! [91].

وقال ابن مفرج في كتابه:

وكانت عباس بن ناصح الجريسي الثقفي أخرى من مُهَذَّبَات نصحته في أهل القلعة من محمرة أهل الجزيرة الخضراء، جرت على من أنذره بهم من محرميهم فقرة وذلك أنه ظهرت فيهم أيام الأمير / الحكم طائفة تدين برأي الخوارح، وتدعو إليه، وتبرأ من علي بن أبي طالب وهوان الله عليه ومن تلاء من الأئمة، ونسيء ذكرهم، تلفف إليهم جمع عظيم، وعملوا على قتال الجماعة فكذب عباس بن ناصح الثقفي الشاعر - وكان رئيس أهل الجزيرة، وعين الأمير الحكم فيهم إلى الأمير يعلمه بأمرهم، وحيث انتهى تشغيهم، يحرصه عليهم، ويحصه على مبادرتهم قبل أن يصفحل أمرهم، ويتشر شرهم [192] وضمن كتابه شعراً منه هذا البيت: [البيت]

(١) من لشعور

(٢) الثول جمع ثل وهو الثار.

صُلِّ بِالْأَفِيلِ الَّذِي رَمَوْا لِفَتْنَتِهِمْ من قبل أن يَرْحَلُوهُ نَحْنُنا جَدْعاً^(١) [193]
فلما قرأ الحكم شعره قال: أي والله نفعل وكرامة ثم عبأ جيشه، وخرج فيه
نصفه حتى أخذ باب الجزيرة، وأهلها لا يعلمون، فحمل السيف على أكثرهم^(٢).
قد ابن حيان:

إن أئمة العالم علي بن أحمد بن حزم، عَفَى على جميع ما ذُكِرَ من محاسن
هذا الخليعة الذكر^(٣) الحكم بن هشام بقوله في رسالته في نواذر الأحبار، المُسَمَّاة
نقط العروس - وهي دائرة في أيدي الناس - فقال^(٤):

ومن المجاهرين بالمعاصي، السفاكين للدماء لدينا، الحكم بن هشام صاحب
الريض فقد كان مع جبروته يخصي من اشتهر بالجمال من أبناء رعيته، يبدحهم
إلى قصره ويصيرهم من خدمه. فمنهم طرفة بن لقيط، أخو عبد البر بن لقيط،
الذي ينسب إليه مسجد طرفة بداخل مدينة قرطبة، وهو هواري النسب قد تصرف
أبوه وأخوه في الولايات الرقيقة، ومنهم نصر الخصي الأثير - كان - عند وده
عبدالرحمن الأمير، الذي إليه تنسب منية نصر. كان أبوه من أمالة الدمة من أهل
قرمونة، مات قبل ابنه نصر بأيام قليلة. ومنهم سُرَيْج^(٥) صاحب مسجد سُرَيْج
بقرطبة وغيرهم.

(١) سبت في الأصل محرف تحريفاً شديداً، فشطره الثاني فيه 'من قبل أن يرحلوه بحون حرب'
ولتصحح عن ابن القوطية والخشي. والأفيل هو العفيل أو الصخير من الإبل الحديث العهد بالبلاد،
و'جدع' حمل القتي، يريد أقضى على هذه الفتنة وهي في مثلها فل أن نشري وتصحح

(٢) ص أكثر

(٣) كد، وربما قصد ابن حيان أن يصفه بالذكر أي الفحولة، وإن كنت أظن أنها زيادة مقحمة

(٤) ورد هذا النص في رسالة نقط العروس. وكرر ابن حزم هذا الحكم في جمهرة الأثبات ص ٩٥
٩٦. (وانظر نقط العروس، الجزء الثاني من رسائل ابن حزم، تحقيق إحسان عباس، بيروت ١٩٨٧
ص ٢٧٥)

(٥) ص سريج، وفي الجمهرة سريج، وكلاهما تحريف، والتصويب عن الصلة لابن بشكرو ص ٨٦

ذكر عباس بن ناصح

في كتاب طبقات العلماء باللسان العربي، لأبي بكر الزبيدي قال [194].

عباس بن ناصح الجزيري الثقفي، كان من أهل العلم باللغة والعربية، ومن شعراء الملحودين المصحاء الكثيرين. ومنهجه في شعره مذاهب العرب الأول في أشعرهم، فيصرف الغريب، ويهوى المتانة^(١)، وكان مقدماً في العلم، مرراً في المعصية، منحب الولادة. قد ولي قضاء بلدة الجزيرة مع شذونة، ووليه بعده به عبد الوهاب بن عباس، ثم ابن ابنه محمد بن عبد الوهاب بن عباس، فأصبح ثلاثة قصاة علماء شعراء أدباء ذوي^(٢) شرف ونباهة. ومنهم / عباس بن عبد الرحمن بن عباس بن ناصح، كان فقيهاً عالماً ولغوياً حافطاً، أدرك جده وأحد عه وعن جماعة غيره، وكانت له رئاسة ببلده [195].

وهرت في كتاب الفضل بن الفضل المذحجي، نسبة أهل الجزيرة [196] قال: كان ناصح والد عباس بن ناصح الشاعر المتمي في ثقيف، عبداً لمزاحمة ست مرحم بن محمد الثقفي الجزيري، اسمه يذرف، اشترته مزاحمة في سنة خمس وستين ومئة، وهو من أهل أورنة [197]، أخذ الباء، فاشترته مولاته هذه وسمته ناصح، ثم اعتقه وزوجته وحبت عليه ضيعتها بعريه لثقبلة^(٣) [198] التي يذكرها ولده عباس في شعره، فجاء بعباس أخوذاً^(٤) نيج وحده وكان عباس في وفه يهاجي إبراهيم بن قطن [199] المهري الجزيري ويعارضه، فيناقضه إبراهيم ذلك ويرد عليه في أشعاره ويورئ به في أبوته، فمن ذلك قوله في شعر به [لطويل]

(١) ص. يهوى في المتانة، وحرف الجر مضم بعد المعنى، فأثرتا حطه.

(٢) ص. ده

(٣) كد. في الأصل

(٤) ص. أجوديا ولا معنى لها، والأخوذي الدكي العالم بالأمور لا مد عنه منها شيء

نبي يَذْرِفُ لَا تَلْهَجُوا بِهِجَاتِنَا فَإِنَّكُمْ أَخْفَى دَبِيبٍ مِنَ الدَّرِّ
 نبي يذرف عُدُوا الكلامَ فَإِنَّكُمْ بقبة أهل التَّوَكُّ واللُّؤْمِ والكُفْرِ^(١)
 سواءُ علينا ما طَرَأَ من هجائِكُمْ ونَبَّةٌ تيس بين عُسْفَانَ فاسِحِرٍ^(٢)
 ولعسى هذا عدد كثير ذو شرف ونباهة وعلم، يتفون من الرق، ويرعمون أو
 يذرف جدهم من أوربة شلاش^(٣) من أقوام يعرفون ببني عبدالرحمن وليس
 باحريرة اليوم ثقفي صحيح النسب: من انتمى فيهم فهم من أبناء مواليتهم
 وقال انقاصي أبو الوليد ابن الفرضي، في كتابه المؤلف في العلماء والأدباء^(٤).
 عباس بن ناصح الجزري، يكنى أبا العلاء، وكان عالماً شاعراً أثيراً عند الخلفاء
 ينصحونه فيما عن بجهته، ويضد عليهم بقرطبة، فينوهون به، ويغشاه أدبوا
 لانتقاس منه والرواية لشعره. فحكى جابر بن غيث النحوي [200] قال وفد أبو لعلاء
 عباس بن ناصح الجزيري على الأمير الحكم بقرطبة في بعض أيام وماداته إليه،
 يقرؤون عليه كتب اللغة، ويستكتبون منه أشعاره، فمرت عليهم قصيدته الميمية
 التي أولها: [الطويل]

لَعَمْرُكَ مَا الْبَلَوَى بَعَارٍ وَلَا الْعَدَمُ إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَعْدَمْ تَقَى اللَّهَ وَالْكَرَمُ
 حتى انتهى القارئ إلى قوله:

نَحَافٌ^(٥) عَنِ الدُّنْيَا فَمَا لِمُعْجَزٍ وَلَا حَازِمٍ إِلَّا الَّذِي خُطَّ بِالْقَلَمِ

فقد له يحيى بن حكم الغزال - وكان في الحلقة، وهو إذ ذاك حدث بطر

(١) في الأصل: الترك، والتَّوَكُّ الحمن

(٢) سَأَتَيْسَ بَيْتًا صَاح. وَعُفَّانَ قَرِيبَةً عَلَى مَرَحَلَتَيْنِ مِنْ مَكَّةَ وَالْمَقْصُودُ الْإِسْتِهْلَاقُ بِهِجَاتِهِمْ

(٣) سَأَ عَلَى ثَمَّةٍ مِنْ صَحْةٍ هَذَا الْأَسْمُ الْبَرْبَرِي. وَفِي أَسْمَائِهِمْ مَا هُوَ قَرِيبٌ فِي الرَّسْمِ مِنْ مَثَلِ وَسْلَاسَ
 لَحْدِ الْأَعْلَى لِلْفَتْحِ يَحْيَى مِنْ يَحْيَى، فَلَعَلَّهُ مَعْرُوفٌ عَنِ الْأَسْمِ الْمَذْكُورِ.

(٤) هَذَا الْكِتَابُ لِابْنِ الْفَرْضِيِّ غَيْرَ كِتَابِهِ الْمَشْهُورِ فِي عِلْمَاءِ الْأَنْدَلُسِ، فَهُوَ مَقْرَدٌ لِلْأَدْبَاءِ وَالشُّعْرَاءِ حَاصَةً

(٥) ص ٢٠ مجلد

متأدب دكي نقريحة -: أيها الشيخ ، وما الذي يصنع مفعّل مع فاعل؟ فقال له وكيف كنت تقول أنت / يا بُني؟ قال: كنت أقول:

نحرف عن الدنيا فليس لعاجزٍ ولا حازمٍ إلا الذي خُطَّ بالقَلَمِ

فقال عباس: والله يا بني لقد طلبها عمك ليالي^(١) فما وجدها [201].

وقال عثمان بن سعيد: [202]

لما أشد عباس بن ناصح أصحابه الأخذين عنه بقرطبة، قصيدته التي فيها هذا البيت: [الطويل]

نقرتُ بطونَ الشعرِ فاستفرغَ الحشا بكفّي حتى أبَ خاويه من بقرِي^(٢)

قد بكر بن عيسى الكناني الأديب [203] وكان فيهم -: أما والله يا أبا العلاء لشر كنت نقرت احشا، لقد وسخت يدك بقرته، وسلاّتها من دمه، وخبثت نفسك بشبه، وخشمت أُنك بقرته! فاستحيا عباس ولم يردّ عليه، وأفجم عن^(٣) جوابه [204] وقد كان بكر حاضر الجواب، شديد العارضة، على إهماله لنفسه وانهماكه في بطلاته قال:

وسعي أنه نُعيَ إليه عباس وهو سكران في بعض المواخير، التي كانت مؤطّبة ساعة ورد الخبر بموته، فقال بديهة: [الكامل]

تَسَسَّتُ أَنْ أبا العلاء أصابه ما لم يَفُتْهُ الأعصمُ التوقّلُ^(٤)

من بعد ما هطلت غيومُ سمائه عِلْمًا تُناخُ به المطيُّ وتُرَحِّلُ

(١) ص: لال

(٢) ص: حتى أب خاويه من بقرِي، والتصويب عن نفح الطيب. والقُرْتُ بقاءا الطعام في الكرش. وحشمت أُنك بقرته: أنت أُنك محبث راحته.

(٣) ص: وفجم من.

(٤) الأعصم الطيب الذي يسكن الجبال، للتوقّل المصعد في الجبل، وهو يعي الموت الذي يصيب كل حي مهما حاول التوقّي منه.

وُثِدَ لِعَبَّاسٍ أَيْضاً: [البسيط]

ما خَيْرُ مَلَّةٍ عَيْشِ الْمَرْءِ لَوْ جُعِلَتْ
كَمَلَّةُ الدَّهْرِ وَالْأَيَّامُ تُفْنِيهَا
فَارْعَبُ بِنَفْسِكَ أَنْ تَرْضَى بِغَيْرِ رِضَا
وَابْتَغَ نَجَاتَكَ بِالدُّنْيَا وَمَا فِيهَا
وَقَالَ أَيْضاً: [البسيط]

وَقَدْ أَحْلَى نَفْسِي وَهِيَ صَادِيَةٌ
عَنْ وَرْدِ مَاءٍ قَرِيبٍ غَيْرِ مَمْنُوعٍ^(١)
وَأَهْبَطُ الْخَبْتِ لَمْ تَوْكُلْ أَجْمَتُهُ
فِي فَتْيَةٍ كَمَصَايِيحِ الدَّجَى رُوعٍ^(٢)
نَكَرٌ أَشْعَثَ قَدْ رَثَتْ عِمَامَتَهُ
مَاضٍ إِذَا هُمْ سَامٌ غَيْرِ مَدْمُوعٍ
بِتَّخِذُ الْيَفِّ عِنْدَ الْهَوْلِ مَقَرَّعَهُ
وَلَا يَظَلُّ مُطَارًا عِنْدَ تَرْوِيعِ
وَمَحَاسِنِ شَعْرِ عَبَّاسٍ كَثِيرَةٍ.

قد

ويومي عباس بن ناصح في آخر أيام الأمير عبدالرحمن بن الحكم، وأعقب ابنه
وصلاً محمداً عالماً يسمى عبدالوهاب، قدمه الأمير إلى قضاء بلده بعد وفاة أبيه
وقد كان أيضاً عالماً، متفناً شاعراً محمداً، وكذلك كان ابنه محمد بن عبدالوهاب
بن عباس، وولي قضاء بلده أيضاً بعد عبدالوهاب أبيه، فأكملوا ثلاثة قصائد هي
سوق، كنهم أدباء شعراء علماء، أهل بيت علم وشعر وخطابة.

وفرات يحط عبادة الشاعر [205] قال:

محمد بن عبدالوهاب بن عباس بن ناصح الجزيري ثم الثقيفي / كان فمياً على
مذهب مالك بن أنس رحمه الله وأديباً نحويّاً بصيراً بالفقه والعربية، حم لآداب،
شاعراً محمداً، خطيباً مرمّلاً، استقضى على الجزيرة الخضراء بلده بعد

(١) أحلى: أمتع نفسي من الشرب، صادية عطشى

(٢) من: بحث مكان الخت، وهو تحريف، والخت المطش المنحصر من الأرض والأحمة جمع حمم
وهو البست الكثر الذي يعطى الأرض ورُوع جمع أروع وهو الشجاع الذكي المُوَاد

عبد الوهاب والدة^(١)، وكان يلقب بالطلل. ذكر ذلك إسحاق بن سلمة 206. في كتابه

وقد ألقبه يحيى بن مزين، [207]

خرجت من قرطبة راحلاً إلى المشرق، فكان معي محمد بن يوسف لأعرح القرطبي [208] وعبد الوهاب بن عباس بن ناصح، وأتينا مكة، فسألت عن أبي عبد الرحمن بن يزيد المقرئ، فإذا هو ميت قبل دخولنا بأشهر. قال إسحاق وبني عبد الوهاب بن عباس على تسعين من عمره.

ذكر عباس بن فرناس ونواذر أخباره، وعجائب أموره

قال

وفي عصر الأمير الحكم، نجم عباس بن فرناس [209]، حكيم الأندلس الرائد على جماعة علمائهم بكثرة الأدوات والفنون. وهو أبو القاسم عباس بن فرناس بن وردس، يتولى بني أمية، ويتسب في البرابر، وأصله من كورة ناكرا^(٢). تنقل إلى قرطبة. كان عالماً مفتتاً فيلوقاً حاذقاً، وشاعراً مقلعاً، ومُجَّماً مطوعاً موفقاً، صحيح الخاطر، ثاقب الذهن، جيد الفكر، حن الاختراع، كثير الإبداع. هو أول من استنبط بالأندلس صناعة الزجاج من الحجارة، ودره الحكمة حدثني بذلك بعض أصحاب ابن لبابة الفقيه، وهو أول من فك بها كتب العروص للخليل، وأول من فك في الموسيقى، وكشف غوامض الأشياء، وصنع الآلة المعروفة باللقانة، لتعرف الأوقات على غير رسم ولا مثال، وأول من

(١) ص. ولد

(٢) ص. ناكرا. وكورة ناكرا هي التي عاصمتها مدينة رندا Ronda

فمن مهم العروض، ميزان الشعر وفهمها، فله فيها كتاب حسن سمع فيه من
لحمود الغاية.

فذكر العقيه محمد بن عمر بن لبابة قال:

أدخل بعض التجار كتاب المثال من العروض للخليل بن أحمد، فصار إلى
الأمير عبدالرحمن بن الحكم، ولم يبين عليه ولا على أصحابه ولا فهموه
فأحسب أبو الفرج الخصي - وكان من خيار خدمهم - قال: صار ذلك الكتاب
مطرحاً داخل القصر يتلوه به الجوارى، حتى إن بعضهن^(١) ليقول لبعض صير
الله عقلك كعقل هذا الذي ملأ كتابه من مفاعيل مفاعيل! وبلغ خسرهم من فرباس،
فكتب إلى الأمير يسأله إخراج الكتاب إليه، ففعل، ونظر فيه بحذقه، وفتح
عليه، وأدرك علم العروض منه وقال بفضل نظره: هذا كتاب يدل على أن من قسه
ما يفسره فأرسل الأمير عبدالرحمن إلى المشرق يطلب تمامه. فجيء إليه بكتاب
الفرش، فاستكمل به عباس نظره وفتح على الناس، وكان أول من حمل منه
عدم^(٢) لعروض بالأندلس، ولم يك فيها قبله، ووصله على ذلك الأمير
عبدالرحمن بثلاثمائة دينار وكساه.

قال [210]:

وكان عباس صاحب نيرانجات، كثير الإبداع / والاختراع والتوليد ولا ساط،^{٣١}
واسع الحيل، حتى إنه نسب إليه السحر وعمل الكيمياء وكثر عليه بطعون في
ديه

وذكر بعض المشيخة، أنه احتال في تطيير جثمانه، فكسا نفسه ابريش عسى
سرق^(٣) الحرير، ومدد لنفسه جناحين على وزن تقدير قدره، فتهياً له أن استطار

(١) ص: بعض

(٢) ص: منه على.

(٣) سرق بتحرك الحرفين الأولين جمع سرقة وهي الثقة من الحرير

في حو، مطار من ناحية الرصافة، واستقل في الهواء، فحلّق فيه حتى وقع^(١)
 من مكر مطاره على مافة بعيدة، وساء على ذلك موقعه لما نأذى في عجب^(٢)
 دسه، إذ لم يحسن الاحتيال في وقوعه، ولم يقدر أن الطائر إما يقع على
 رمك^(٣)، فسها عن ذلك. وقد كان أفرع من عاين^(٤) مطاره من أهل الصحراء،
 فكثرت تحدثهم عما عاينوا منه ولا يعلمون شأنه. ولذلك قال فيه مؤمن بن سعيد
 شاعر، قرنه في بعض ما جرى بينهما: [الطويل]

نصه على العنقاء في طيرانها إذا ما كا جثمانه ريش قشعم

وذكر محمد بن يحيى العذري قال [211]

صع عباس بن فرناس في يته هيئة السماء، التي ركبها على منهاج الحكمة،
 ومثل سب فلاكها، وأقام فيها آلات تخيل إلى الناظر فيها أنها نجوم وغيوم ورواق
 عود، فأرها كثيراً من عيود الناس مفتخرًا عليهم بحكمة شاع ذكرها في الناس
 وحديثهم عنها، فسأ ذلك قرنه^(٥) مؤمن بن سعيد الشاعر، وعارض ذاكره بادم
 نعه، صعان في ديه، وقال في ذلك أشعاراً كثيرة شاب فيها الحرية
 (بحسب ما قوله: [البيط])

لعدت تحب سماء لابن فرناس	فجلت أن رحي دارت على رامي
سماء أنوك سواها وحققها	بحية ذات أنياب وأضراس
سبح نجوم تنبي أن خالفها	إذا نظرت إليها أحقق الناس
حسي ويصح من شغل بصنعها	نجي هم وتفكير ووسواس
كح حدير بأن يرقى إليه بها	راق فيدحو به منها على لرأس

١ من الرصافة نزلت من

٢ عجب هو الصلابة

٣ رمك هو السهم المطاير

٤ عاين هو الذي

٥ قرنه هو قرنه

قال

فلما وردت على ابن فرناس قال لمن معه: ليس كنا قال، قد غُيِّرَ هذا لبيت الأول على أبي مروان وحُرِّف. إنما قاله أبو مروان هكذا:

قَعَدْتُ من فوقِ عَرْدِ لابنِ فرناسٍ فخلته نائِثًا شِبرًا على رسي
فلا ترووه إلا هكذا، فهو الصحيح عنه.

قال

وكتب عباس بن فرناس إلى مؤمن بن سعيد في شأن سمائه هذه لأول ما
تخدها أحيانًا يُهَازِلُه بها أولها: [المنسرح]

دُرُ لِمائي يا خَلْقَ خالِقِها واستشعر الخوفَ من صواعقِها

يُهج مؤمن لغيره هذا وأجابه عنه بآيات أكثر منها أفحش فيها جدًا منها [212]:

سماءُ عباسٍ الأريبِ أبي الد	قاسمِ ناهيكَ حُسْنِ رائقِها
أما صراطُ استِه فراعِدُها	فليت شعري ما لَمُعَ برقِها
أحلتُ عينيَّ في مغاربِها	فحار طرفي وفي مشارِقِها
هيمُ له في جنوبِه هِمَمُ	يقصر كيوانُ عن شواهِقِها ^(١)
قد تمثَّيتُ حينَ دَوَمِها	فكُريَ بالبَصَرِ في استِ خالِقِها ^(٢)

وذكر عبد الحميد بن بسيل الوزير [213] قال:

أدع عباس بن فرناس طول أمله إبداعات لطيفة، واختراعات عميقة، في غير
ما صاعة من جد وهزل، إلى أن ضرب بالعود، وصاغ الألحان الحسة، وكان مع
ذلك محيدًا للشعر، حسن التصرف في طريقه، كثير المحاسن، جم الفوائد، د
حصار رائقة، وأخبار سائرة، واستأخر أمله إلى أن هلك في أيام الأمير محمد بن

(١) لهم بكر الهاء الشيخ الطاعن في الس. وكيوان هو كوكب رحل

(٢) في الأصل "حين دوحها فكري بالبصر..."، والتصويب عن التصح

عبد الرحمن بن الحكم، ستة أربع وسبعين ومائتين، قد وإلى صحة الملوك الثلاثة، ما بينه وبين جده الحكم، ومدحهم أجمعين بمدائح مختارة. وحررت له معهم أخبار حسنة.

وقرأت بخط عبادة الشاعر قال:

قيل في إس فرناس: إنه من المولدة، وقيل بل من البرابر، نشأ بقرطبة، وسكن
مها في الرض الغربي. ونُبل في جميع العلوم القديمة والمحدثه، أحكم سار
لعرب، وحقق صنعة الشعر الحسن، وفاق في علم الفلسفة والنجوم والهيئة،
فصار صاحب نيرانجات والطف وأسحار، تحمل عنه في ذلك أنباء وأحار وهو
الذي عمل بالاندلس المتقانة لمعرفة الأوقات، ورفعها إلى الأمير محمد حفيد
الأمير الحكم، ونقش فيها آياتاً من قوله [214]: [الطويل]

ألا إنني للمدين خير أداة إذا غاب عتكم وقت كل صلاة
ولم تر شمساً بالنهار ولم تبين كواكب ليل حالك الظلمات^(١)
يؤمن إمام الملمين محمد تجلت بي الأوقات للصلوات
وعمل عام أيضاً من قبل، ذات الخلق، للأمير عبدالرحمن بن الحكم،

ورفعها إليه بها، وكب معها [215]: [الكامل]

قد تم ما حملتني من آلة أعياء الفلاسفة الجهابذ ذوي
لو كان نطليموس ألهم صنعة لم يشتغل بجداول القانون
فإذا رأته الشمس في آفاقها بعثت إليه بنورها المورور
ومارل القمر التي حُجبت معاً دون العيون لكل طالع حين
فيرونها بالنهار كما بدت بالليل في ظلماتهن الجون

(١) في النسخة الندية من المقتبس "ولم تر" بدلاً من "ولم تبين" والقراءتان صحيحتان

وذكر محمد بن إسماعيل الحكيم قال: [216]

عُثِدَتْ عَلَى عِيَّاسِ بْنِ فَرْنَّاسٍ وَثِيقَةٌ بِالزَّنْدَقَةِ، وَشَهِدَ بِذَلِكَ عَلَيْهِ مِنْ لَعَامَةٍ جَمَاعَةٌ عِنْدَ سُلَيْمَانَ بْنِ أَسْوَدٍ [217]، فَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ مَصَاعِيلَ مَصَاعِيلَ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: رَأَيْتُ الدَّمَ يَقُورُ مِنْ قَنَاقَةِ دَارِهِ لَيْلَةَ يَنْبَرِءَ إِلَى أَحْمَوَقَاتٍ / ١٣٢
مِنْ غُرَّاءِ شُهُودٍ عَلَيْهِ ذَوِي جَهْلٍ وَقَدَامَةٍ^(١)، كَشَفَهُمُ الْقَاضِي عَنْهَا، فَلَمْ يَجِدْ طَائِلًا. وَشَاوَرَ الْفُقَهَاءَ فِيمَا قَدَّ مِنْهَا، فَلَمْ يَجِدْ إِلَى عِقَابِهِ سَبِيلًا، فَأَوَلَّتْ عِيَّاسُ بِجُرْيَعَةٍ ذَقَّهَ^(٢).

ذكر الغزال الجياني

وكان ممن تَجَمَّ في دولة الأمير الحكم من الحكماء، الشعراء الدهاة، العلماء، يحيى الغزال حكيم الاندلس، وشاعرها وعرافها. [218] شُهِرَ بِالشَّعْرِ فِي أَيَّامِ الْحُكْمِ، وَتَدَحَّى بِأَمَادِيحٍ كَثِيرَةٍ مُسْتَحْسَنَةٍ، وَلَهُ فِيهِ بَيْتُهُ الْمَشْهُورُ عِنْدَ رَوَاتِهِ وَهُوَ [الطويل]

أَيَا حَكَمًا لِلْمَعْضَلَاتِ الْقَوَاقِرِ وَيَا حَكَمًا تَحْتَ الْقَنَا الْمُتَشَجِرِ
وَأَدْعَ مِنْهُ بَيْتَهُ الْآخِرَ الْمُفْضِلَ، الَّذِي فِي وَلَدِهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَكَمِ، الْمَقْرُطُ فِي التَّفْضِيلِ لَهُ، الَّذِي جَعَلَهُ فِيهِ بَيْنَ غَايَتَيْنِ مُتَنَاهِيَتَيْنِ^(٣) الْمَدَى، مِنْ شَيْثٍ إِلَى حَكَمٍ، فَقَالَ: [السيط]

يَا بَنَ الْمُحَلَّيْنِ مِنْ شَيْثٍ إِلَى حَكَمٍ بِالْمُلْكِ طَوْرًا وَطَوْرًا بِالنَّبَوَاتِ

(١) يعني بالعباء عوام الناس، ويصفهم بلوي القدامة أي العباء.

(٢) يقال "أدع جُرْيَعَةً ذَقَّهَ" أي نجا وهو مشرف على التلف والهلاك.

(٣) ص من متاهيتين.

وكان أعرال من المعمرين. زعموا أربعاً وتسعين سنة، ولحق أعصار حمسه من خلفه لمرواية بالأندلس، أولهم الأمير عبدالرحمن بن معاوية الداخل، وأحدهم أمير محمد بن عبدالرحمن بن الحكم بن هشام بن عبدالرحمن وسدح سهم ثلاثة، أولهم الحكم بن هشام. وقد ذكر ذلك بقول. [الرجز]

وحمى هذا الذي نحن معه أذكرت بالمصر ملوكاً أربعة

يريد محمد بن عبدالرحمن بن الحكم بن هشام بن عبدالرحمن الأمير مدحل إلا أن براعة العزال في الشعر، واقتتانه في أساليبه، إنما كان في أيام لأمر عبد الرحمن أبيه، وفيه مختار شعره وأخباره كثيرة ممتعة. ومن آخر ما دله في وقت هزمه أبياته التي منها: [البيط]

يا مُتريبَ حياتي هل تظنُّك إن غالتني القولُ يوماً خالداً بعدي

وذكر القاضي أبو الوليد بن الفرضي قال:

عن محمد^(١) بن مسعود التحيوي الخطيب، [219] أن اسم أعرال حوُّد بن حكم - نساء المعجمة بواحدة مأخوذ من الحب - وأنكر ذلك أحمد بن بكر بن سيرين [وقال]^(٢) إن اسمه حيون - بالياء المعجمة باثنتين من الحياة - وكذلك هو عندي لا شك، وعليه وجدته في وثائق كانت له قديمة.

وقرأت بخط أبي بكر عبادة الشاعر قال:

هو أبو ركرنا، يحيى بن حكم البكري. يسمي إلى بكر بن وائل، وهو القائل في كلمة له: [الطويل]

وه أب من أبناء بكر بن وائل وما نفعتي قط بكر بن وائل

(١) في الأصل محمود. وهو تحريف أصله بما يرى. انظر التعليق رقم ٢١٩.

(٢) صفة بنصها السابق

للعنّيه عبد الملك بن حبيب السلمي في كلمة له يستلطفه، إذ كان عبد الملك مشاحداً له، ومتخوفاً من هجوه إياه، وكذلك كانت جماعة الفقهاء، لأحدهم وعييه لهم [الكامل الأحمد]

إن التي خُوفت بحجزني عنها الحياءُ وحاجزُ احلُمِ
وجزاءُ جدك يوم وقعت دي قارِ يطاعن مع بني غمي

يعني أن مرداس بن أبي عامر السلمي، الذي إليه يتمي عبد الملك، كان يدعى مع بني شيبان يومئذ [220].

قال

ولُقّب بالعرّال لجمال كان فيه، وقيل: بل بتصاغة ظرف، وحسن شكل،^(١) وملاحة حركة كن فيه. وأصله من جيّان، وقرينه بها معروفة، تصيرت إلى هاشم بن عبد العزيز، من أجل الصّهر الذي كان بينهم، إذ كان عبد العزيز من هاشم^(٢) سورير ولد هاشم ابن أخت العزال؛ ولذلك يقول فيه العزال من أيت له [لطويل]

أنا حاله وهو ابنُ أُختي فما الذي ألامُ عليه والدّماءُ تُفُورُ

وكان العزال يكنّ بداخل مدينة قرطبة، في جوار الإسكدراني الوزير وكان مقتدرًا على الشعر، سلس الطبع فيه، يُصَرِّفه في ضروب الشعر، محلاوة لفظ، وملاحة معنى وغزير مادة. وأكثر شعره محمول على الدّعابة والبهل، فليدك خرج بعضه بألفاظ عامية مبتذلة. وهو فيما روى وثقّ محسنٌ محمود وكان على نصاعة أدبه، عالماً مُفَتِّتاً جزلاً، متكلماً عريضاً مُتَنَدِّراً، كبير عور صريف الخير، خالد الذكر في الأعصر البائدة.

(١) الشكل نكر الين هو الدُّنُّ والظُّرف.

(٢) ص: هاشم

قل .

وصار من أملح الألفانين التي تصرف فيها الغزال من أنواع شعره فن التَّعْنِين^(١) الذي نحله نفسه من بين شعراء الأندلس، مقتفياً لأثر أبي حَكِيمَة، راشد بن إسحاق الكاتب، [221] السابق إليه من بين شعراء المشرق، فصلَّى بعده وقرطس،^(٢) فيما ابتدعه^(٣) منه، فأجمع الرواة على استحسانه، وظهروا^(٤) ذكره. فمن ذلك قوله في قصيدته البائية الطريفة التي أولها: [الكامل] [222]

حَرَجَتْ إِلَيْكَ وَثُوبُهَا مَقْلُوبٌ وَلِقْلِبُهَا طَرِبًا إِلَيْكَ وَجِيبٌ

.....

فَكَأَنَّهَا فِي الدَّارِ حِينَ تَعَرَّضْتُ ظَلِيٌّ تَظَلُّلٌ بِاللَّوَى مَرْعُوبٌ^(٥)
وَتَسَمَّيْتُ فَأَرْتِكَ حِينَ تَبَسَّمْتُ مَصْفُوفٌ دُرٌّ لَمْ تَشْبُهْ ثَقُوبٌ^(٦)
وَدَعَيْتُكَ دَاعِيَةً الصَّبَا فَتَطَرَّتْ نَفْسٌ إِلَى دَاعِيِ الضَّلَالِ طَرُوبٌ
فَوَصَلْتَ ذَاكَ عَلَى الْقَلِيمِ وَلَمْ تَكُنْ وَزَعَتْكَ عَنْهُ كَبْرَةٌ وَمَشِيبٌ^(٧)
حَسِبْتِكَ فِي حَالِ الْغَلَامِ كَعَهْدِهَا فِي الدَّارِ إِذْ غَضِنُ الشَّابِ رَطِيبٌ^(٨)
وَعَرَفْتُ مَا فِي نَفْسِهَا وَضَمَمْتُهَا فَتَسَاقَطَتْ بِهِنَانَةٍ رُغُوبٌ^(٩)

(١) تعنين هو أن يصف المرء نفسه بالعجز عن مباشرة النساء، مشتق من "التَّعْنِين".

(٢) صلي: أي تاليا، وقرطس: أصاب القرطاس وهو الهدف

(٣) ص: اتزعه

(٤) ص: وظهروا

(٥) في الأصل: تظلل مكان تظلل، وفي النسخ: تعلل بالفلا.

(٦) في النسخ: مجمان در.

(٧) هذه البيت أعطت به رواية النسخ

(٨) في النسخ: في حال الغرام.

(٩) البهجة الخفيفة المرحاة، والرغوب اليصاء الحلوة الناعمة.

فقبضت ذاك الشيء قبضة شاهين
بيدي الشمال وللشمال لطافة
فأصاب كفي منه حين لمسته
وتحدلت نفسي للذة رشحه
فتفاعس الملعون عنه وربما
وأبى فحقق في الإياء كأنه
وتغصنت جنباته فكأنه
/ حتى إذا ما الصبح لاح عموده
ساءلتها خجلاً أما لك حاجة
قالت: حر أمك إذ أردت وداعها

فَنَزَا إِلَيَّ عَضْنُكَ حَلِيبُ (١)
ليست لأخرى والأديب أريب
بَلَّلُ كَمَاءِ الرِّودِ حِينَ يَسِيبُ
حتى خشيت على الفؤاد يذوب
نَادَيْتُهُ خَيْرًا فَلَيْسَ يَجِيبُ (٢)
جَانِ يُقَادُ إِلَى الرِّدَى مَكْرُوبُ
كَيْرٌ تَقَادِمُ عَهْدُهُ مَشْقُوبُ
فَمَا وَحَانَ مِنَ الظَّلَامِ ذَهَابُ (٣)
عندي فقالت ماخرًا: خَرُوبُ (٤)
قَرْنٌ وَفِيهِ عَوَارِضٌ وَشُعُوبُ

١٣٣

وهي طويلة. قال عتبة التاجر، جهيز الأميرين الحكم وابنه عبدالرحمن إلى
أشرق: إد عبدالله بن طاهر أمير مصر من قبل المأمون، استشهدها بها باعرا،
مسر بها، ونال عتبة بها عنده حظوة.

وله في ذلك: [الريح]

لَمْ تَرْضَ أَوْلَايَ وَلَا عَصْرِي وَلَا عَشِيَّاتِي وَلَا فَجْرِي
وبتمتها يضاء بهتانة حُمَانَةٌ بِرَاقَةِ الشُّعْرِ

(١) عضنك الغليظ الكثير اللحم، الخلوب الأسود الشعر، الشاهن والأصل الشاهين طائر حارح
كصقر

(٢) في الأصل: عوضته خيراً، وقد أثرت رواية الفصح لأنها أرض للباقي.

(٣) في الفصح: فبكا مكان فمما.

(٤) في الفصح: فقالت ساحر وحروب، وما أثبتاه هو الصحيح، ولعلّ خروب قوله يقصد بها أسحربة

كأئتما شتتها إذ بدت
فأصحت تدعو على نفسها
في عبرة ما ينقضي قبضها
وبأفد من قولها وخزّه
حملت عمداً أنغابى لها
ماذا الذي يبكيك قالت وما
قطعت بي عن حاجتي ظالماً
قلت لها إني امرؤ صالح أله
وقبلي ما شئت من مطعم
ومن ثياب الوشي ما تشتهي
ومن صنوف الحلّي ما شئت من
ومن جوار كُلهامامع
ويسى في الناس ذو حرمة
وأهل بيتي كلهم فاضل
قالت: وماذا لي في كل ذا
أنت امرؤ يا سيدي شاعر
قلت لها: صف لي فقلت وما

سنة شمس أو سنا ندر^(١)
بالثغس والويلات والتبر^(٢)
كأئتما تغرف من بحر^(٣)
وخز الأشافي أو حمى الدبر^(٤)
كأئتما أنله لا أدري^(٥)
بالي لا أبكي مدى عمري
ما لك عند الله من عذر
حال رفيع النفس ذو وقر
ومن نبيذ طيب النثر
مثلك من بيض ومن صفر
فاخر ياقوت ومن شذر
يخف عند النهي والامر
عظيمة الشأن وذو قدر
يوصف بالعلم وبالشعر
من عاجل يحمّد أو ذخّر
فكيف لا تسمّر في أمري
أكثر من هذا مع العمر^(٦)

(١) السنة هنا الوجه أو الصورة.

(٢) التبر بفتح التاء: الهلاك.

(٣) ص: في عبر ما ينقضي قبضه.

(٤) الأشافي جمع إشمي وهو الحزاز، حمى جمع حماة وهي الإبرة، والدبر جماعة النحل.

(٥) ص: أنغابى، ولعلها كما أثبتنا.

(٦) ص: قالت لها صف لي، ولا يستقيم بها المعنى، بل وينكر البيت، وربما كانت العادة فت بها

لا والذي ليس له صاحب
وإن أبزارك هذا الذي
ما لي لا أسمع في كل ذا الـ
وصرحت في بعض تعريضها
/ والفرس الجائع ما ذا له
قلت لها إن تصبري تؤجري
وأسمعت ذلك دغ عنك ذا

وقال أيضاً: [الكامل الأحذ]

فالت أحبك قلت كاذبة
هذا كلام لست أقبله
سيان قولك ذا وقولك إن (م)
أو أن تقولي. النار باردة
إن كان عشق المرء يسكنه
يضاء مثل الشمس ستها
وكأنما تبدي مضاحكها
ويقال لي لجها فقلت لهم

ما أنت من بزّي ولا عطري
تهرس ما يدخل في قلبي
وصف لذاك الشيء من ذكر
ما حاجة اللبث إلى النمر
في الجلل والبرقع والضفر^(١)
قالت ونحن الآن في الأجر؟
أنت تداوي قرحة النمر^(٢)

غرّي بذا من ليس يتقد
الشيخ ليس يحبه أحد
الريح نعلها فتعقد (م)
أو أن تقولي: الماء يتقد^(٣)
قلب الفتاة الشيب ولدر^(٤)
بهانة ما شقها ولد^(٥)
ما دينجا بخلاله برد^(٦)
ما بي على ما قلت جدد

(١) الصقر الحزام

(٢) كفا. وليت معنى لا يبعد عن الصواب وقد يكون العمل في الشطر الثاني "توازي". وسرر كله
في القصيدة حافل بالتعريضات التي لا يعبر فهمها.

(٣) ص. تتقد

(٤) الدرد هو سقوط الأسنان.

(٥) ص. نهانة

(٦) نطق ما دينج في الأصل يعبر إعجم.

[وفاء]: [المقارب]

سألت الأطباء عن بعض ما
إذا ما الشاب
فسموا عقافير لي جمّة
وكل الذي زعموا ليس في
وجربت ما اطعت من كل ما
عدت إلى بعضهم سائلاً
فقال مقالا إذا ما بلا
إذا اطعت أن تستعيد الشاب
أريتك هذا الذي نبتغي
ففت له: قد وهى أصله
فقل ومعر لي وجهه
رايب الذي حضرته الوفاة
فأعوّلت إعوّال مفعوعة
وقرأت بحط عبادة الشاعر قال:

كـ يحيى لغزال، شاعراً مجوّداً، عالماً مبرّزاً، فيلسوفاً منجّماً، ملكياً معدّلاً،
حسباً متكلماً تفنّن في أنواع العلم. ويقول بالامتطاعة، وهو أول من أفصح

() كما ورد البيت، وواضح أن الشطر الأول تنقصه كلمات سم بها المعنى ويستقيم الوزن، ولعل عام

يب

إد ما الشاب [تنقص عهده] فوئى ووالث عله العلل

(٢) عطف مشاشي غير واضح في الأصل، والمشاش العظم اللبر. ووصف الشاعر عظمه نائير

شعر حته

(٣) ص إليه مكان باليه

(٤) معر وجهه غيره عيطاً

بدلك وكلم فيه بالأتدلس. وقد صرح بالقدر في أرجوزته الطويلة جامعة احكم المشهوره، التي صاغها في أبواب العلوم، وصنعها على ضروب من معي، فلا نظير لها [224].

وكان كثير التعريض بالفقهاء الأكابر من أهل عصره، شديد أسافرة بهم، والصدع عليهم، والاستحقاف بهم، وسوء الذكر لهم في أشعاره ومرسل كلامه، حتى نصبوا له، ورموه بالزندقة ونابدوه وسعوا في مكروهه. وكان قد أعري برعيمهم^(١) يحيى بن يحيى، وعبد الملك بن حبيب وأصحابهما، فكاد يردي أيديهما فأضحت طبقة المتفقهين أعدائه ساعين عليه، وقد ذكرهم في أرجوزته تلك المقدم ذكرها، فقال في الطالب منهم: [الرجز]

جاء بجسم الفيل في العيود حتى إذا ماراً إلى سحنون
فجاء بالثوراة والإنجيل كأنما ماراً إلى جبريل

/ حدثني يوسف بن هارون الشاعر [225] عن بعض شيوخه قال: ١٣٤

لما قل العزال كلمته، التي عرض فيها بالفقهاء، التي منها البيت مشهور في الناس وهو: [الخفيف]

لست تلقى الفقيه إلا غنياً لئت شعري من أين يستعنون

طارت في الناس، وحركت من الفقهاء، فلغته زعمهم يحيى بن يحيى ليشي في بعض المجالس، فقال له: أعياء عليك من أين؟ من رزق الله، لدى لست تؤمن به يا زنديق!

ويلي بيته ذلك في ذكر الفقهاء قوله: [الخفيف]

(١) ص: برعيمهم.

نقطعُ لُسرَ والبحارَ طِلابَ الرُّ (م) زَقِ والقومُ ها هنا قاعدون
لا يرمونَ مَوْطِنًا لا ولا تَبَ صِرْهُمُ عَيْنُ ناظِرٍ يَعْجَزُونَ
بِالسُّقُومِ مَضْرِبًا عَابَ عَنَّا لَمْ يُصِْبْ قَصْدَ وجهه الرَّاكِبُونَ^(١)

وحدثني قسم بن محمد [226] قال: حدثني غير واحد من الشيوخ، أنه حمل
عن يحيى العزال أبا م نصب الفقهاء له، أنه عكف أربعين يومًا على أن يعارض
سوره لإخلاص 'قل هو الله أحد' بسورة مثلها، فلم يقدر على ذلك، ولحقته
حشعته فمر معها بالعجز، واعترف من يومئذ بأن القرآن كلام الله عز وجل غير
محموق

وحدثني بعض رواه أحمد بن خالد، عن حدثه قال: حَمَى الله يحيى العزال،
بِهِ سَبَدٌ إِلَى فقهاء قرطبة، ورواهم بالقوافي المصنوعة: بأن تخطى إلى عرص
صر حصي، حظي الأمير عبدالرحمن بن الحكم، الغالب على رأيه، لأمرٍ تأخر
فيه صر عن رغبة العزال، فهجاه وأقذع فيه، وقال في سبه وسب عباس الصلي
[227] صاحبه: [البسيط]

مد قلتُ بينَ في صرٍ وعَمَّاسٍ فَأَنْصَتُوا لهما يا معشر الناس
بُرِّ احْصَارٍ إِذَا اشْدَدَتْ مِثْلَانِهِ وَصَارَ غُرْمُولُهُ كالجندلِ القاسي
بِي نَسْتِ نَمِ صرٍ ونصرٍ وَنَسْتِ والدِّهِ أُنْبَى السُّمُورِ وَالطَّبْلِيِّ عَبَّاسٍ

فـ

فتنع صر من لسانه، وفزع به إلى الطبيب الحراتي [228]، وكان صديق له
مشاحد صر الخصي، فأمره الحراتي بأن يقتصر على التغذي باللبان لأش أربعة
أيام، وفعل، فنجبر لسانه.

(١) ص ٢٥٥

قال عيسى بن أحمد بن محمد:

وطهرت ليحى الغزال في ذكر النفس قصيدة، أتهم فيها بالتعريض، فقام عليه قوم فيها من أهل قرطبة عند بعض القضاة وأتحن عليها الفقهاء، فكاد يعلق،^(١) لولا أن انتشله الشفاعة، وهي: [الطويل]

تَنَيْتُ أَمْرًا قَدْ طَوَى اللَّهُ عِلْمَهُ وَمَا عِنْدَ غَيْرِ اللَّهِ فِيهِ يَقِينُ
تَنَيْتُ أَنْ أَدْرِي وَهَلْ تَنْفَعُ الْمُنَى إِذَا زَالَ هَذَا الرُّوحُ أَيْنَ يَكُونُ
أَفَنِي نَسْخَةً أَمْ [هَوَا] ^(٢) مَقِيمٌ بِمَوْضِعٍ - إِلَى أَنْ يُنَادَى بِالْحَسَابِ - رَهِينُ
وَهَلْ فِيهِ عَقْلٌ مِثْلَمَا كَانَ أَوْ بِهِ أَشَدُّ تِيَاقٌ إِلَى مَا خَلَقَهُ وَحَبِينُ
وَصَارَ إِلَى أَذْيٍّ بِحَرِّ غُطَامٍ لَهُ أَظْهَرُ تَحْمِينَةٍ وَنُطُونُ ^(٣)
جَسَسْتُ بِوَهْمِي جَسَّ أَعْمَى فَرْدَةً مِنْ الْغَيْبِ شَيْءٌ لَا يَرَاهُ مُحِينُ ^(٤)
وَبَالَيْتُ شِعْرِي أَيُّ شَيْءٍ مُحَصَّلٍ يَرَى شَخْصٌ مِنْ قَدْ مَاتَ وَهُوَ دَفِينُ
/ أَهْوُ هُوَ أَمْ خَلَقَ شَيْئَهُ بِمَا رَأَى فَهَلْ لِلْقُلُوبِ النَّاعِمَاتِ عِيُونُ
وَكَيْفَ يَرَى وَالْعَيْنُ قَدْ مَاتَ نُورُهَا وَوَاقِعُهُ شِبْهُ الْوَقَارِ مَكُونُ
تَعَالَى الَّذِي لَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ غَيْرُهُ وَلَا عِنْدَ مَخْلُوقٍ بِذَلِكَ يَقِينُ
لَئِنْ كَانَتْ الْأَرْوَاحُ مِنْ بَعْدِ بَيْنِهَا بِهِنَّ إِلَى مَا خَلَقْنَهُنَّ حَبِينُ
وَتَمَكُّ أَنْ يَغْشَى الصَّفِيَّ صَفِيَّةً وَتَعْلَمُ بَعْدَ الْمَوْتِ أَيْنَ يَكُونُ
فَرُوحِي لَا يَنْفَكُ فِي وَصْلٍ رَبِّهِ وَإِنْ حَالَ حِصْنٌ دُونَ ذَلِكَ حَصِينُ

(١) ص نفس، ولعلها كما أُنْتُ، يقصد فكاد يعلق في حائل هذه التهمة فيصيه منها مكرهه ويرجح

هذا، سعيير المجازي قوله بعد ذلك "انتشله الشفاعة".

(٢) رده تفتيحها صحة الوزن.

(٣) الأدي الموج، والغطامط المصطرب الأمواج.

(٤) لكلمات الأخيرة في البيت محتلفة الحروف، ولعل الصواب ما أُنْتُ، والمعجب هو المهنت

ويعطيني وُدَّ على الوصلِ ثابتٌ
وإنْ تَكَرَّرَ الأُخْرَى فَعُدُّوا فِلَانِي
لصَارِقُهُ إِذْ بِنْتُ عَنْهُ وَإِنَّهُ
عَلَيْكَ سَلَامٌ مَا هَبَّتِ الصَّبَا
شَ سَحَبَتْ مِنْ مَعْشَرٍ بِمَصِيبَتِي
وَحَبْلٌ هَوَى لَا فَصْلَ فِيهِ مَتِينٌ^(١)
إِلَى أَنْ أُنَادَى بِالْحَبَابِ رَهِينٌ
بِقِسْرَتِي لَوْ يُجَدِّي عَلَيَّ صَبِيرٌ
وَمَا نَاحَ فِي أَيْكَ الْغَصُونِ حُنُونٌ^(٢)
عَيُونٌ فَقَدْ قَرَّتْ بِذَاكَ عُيُونٌ

ولنعرض في مدح الأمير الحكيم بن هشام، من قصيدة طويلة جيدة وهي

الخطوة الأولى

فَوَاللَّهِ مَا أَهْدِي وَإِنِّي لَشَاعِرٌ
كَأَنَّ الْمُلُوكَ الْغُلَبَ عِنْدَكَ خُضْعًا
تُقَلَّبُ فِيهِمْ ثِقْلُهُ حَكْمِيَّةٌ
لَأُعْطِبَ سُلْطَانًا عَلَى السُّخْطِ وَالرِّضَا
وَنَزَّهْتُ نَفْسًا أَنْ تَقَارِبَ رِيَّةً
وَقُوفٌ عَنِ الْأَمْرِ الَّذِي فِيهِ شُبْهَةٌ
وَبِكَ تُعْضَى مَا قَدْ آعَى حِسَابُهُ إِلـ

(١) ص. لا وصل به. وبعد هذا البيت كرر الناصح البيت "وَعَمَلُكَ أَنْ يَعْنَى". فرأينا أن نضرب عنه
صفح

(٢) ص هو ، والهنون هو السحاب الكثير القطر ، ولا موضع له هنا ، وقد يعنى الشاعر - ١٥ -
صحت هذه الفراءة أن يشبه صوت قطرات المطر خلال العنقود بالسواح ، ولكنه احتمال بعد ،
ولأصح ما أثبتناه وهو أن يعنى نواح الطير الذي يشبه حين الإبل .

(٣) ص. حبيب يهودي، محرقة عما ألتنا، ونسوي تفضل، ونحرد أي تحرف، وربما كان القمص محرق عن "ومرد" أي بضمي ومجاور الحد. وهي قراءة أوفق للمبايق.

(٤) هذا لب في الأصل موضوع قبل السابق، وقد رأينا أن السابق يقتضي تغيير الترتيب وتأخير هذا
الاسم

(٥) ص موك، وتأييد توحش والمقصود: تعصّي وتأييد الانعقاد

سوى أن ألقا توألف هكذا
وتعطي وتعطي ثم تعطي كأنما
مضى ما مضى من ذكر كعب وحاتم
وبعض الذي تعطي كأنما طي
ومدك إن أعطيت اليوم مانعاً
فهني كعبي المادحين أجرتهم
وحدثت التقى والبأس والعدل والندى
فمن يؤمنه فهو للدهر آمن
ويحسب أرض الله في كل وجهة

/ وهي طويلة، في آخرها:

وفي بيعة الصديق قد قيل قلعة
ولا عمر الفاروق ما جمع الهوى
وقد أكثروا فيها المقاتل وقتلوا^(١)
وما مثله في ذلك الدهر يوجد^(٢)

(١) ص يؤلف

(٢) ص كأنها

(٣) كعب هو ابن مامة الإباضي، وحاتم هو الطائي المصروب بهما المثل في الكرم.

(٤) نصرد نُقِل

(٥) ومن لا أي ومن ثم يؤمنه، حذف الفعل لأن ما سبق يدل عليه.

(٦) يشير الشاعر في البيت إلى حلاقة أبي بكر الصديق، التي أعقبت اجتماع سبيعة بن ساعلة، وما د.
مه من حدث. أما إشارته إلى قوله "إن حلاقة أبي بكر الصديق كانت قلعة" فقد وردت في كلام
عمر بن الخطاب، في حبر طويل رواه الزهري، عن عبدالله بن عتبة عن عبدالله بن عباس. وفي
حبره يقول: "فلا يعرفون أمرؤ أن يقول" إن بيعة أبي بكر كانت قلعة فتمت، فإنها قد كانت كدث. لا
والله وقى شرها" (انظر تمام المتن في شرح رسالة ابن زيدون (المجلد) لصالح الدين الصفدي،

عن محمد أبو الفضل إبراهيم، ١٩٦٩م، ص ١٧٨ - ١٨١)

(٧) ص يوجلوا. ورعا لحق الشطر الأول تحريف حمل فهمه معللاً

ولا لأش عقان الذي سمحت له
فكيف أنا يا ابن الكرام ومن أنا
ولنغزال أيضاً: [المقارب]

رأيت الرجال بهماتهم
أكب رجال على تجرهم
فهم بيتنا في التميم المقيم
إد عند القوم أربابهم
وحدثهم عند حكاهم
وهل حرب غبراء أو داحس
ثميدهم درهمما واحداً
وأحبابهم في جراتهم
وأعمالهم وصناعتهم
وأصحابنا في حماقتهم
وأفضالهم في تجاراتهم^(٢)
يخوضون في ذكر أمورهم
وما حفظوا من وقائعهم
إذا التمسوه لحاجاتهم

وله في الهجاء^(٣): [السريع]

سألت في النوم أبي آدم ما
أنك بالله أبو حازم؟
فقال لي إن كان مني ومن
فقلت والقلب به واثق^(٤)..
صلى عليك المالك الخليل
نسلي فحواء إذن طالق

(١) يشير إلى ما حدث في بيعة الرضوان، حينما بلغ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أن عثمان بن عفان - وكان رسوله إلى قرش - قد قتل. فدعا الرسول إلى البيعة، وبايع هو لعثمان، عصب بن يحيى بديع على الأخرى (انظر السير النبوية لابن هشام، عميق مصطفى السقا ومبيليه، القاهرة ١٩٥٥م، المسم الثاني ص ٣١٦، والإصابة لابن حجر العسقلاني، ترجمة عثمان بن عفان - ٤/٤٥٧).

(٢) ردهم - كذا وردت في الأصل، ولها وجه صالح، فقد تكون مصدرًا للفعل 'رَدَّ مال' أي عده وكثره، وقد تكون محركة عن 'أرباحهم'.

(٣) وردت هذه الآيات فيما اختاره المقرئ للغزال في النسخ ٢٥٦/٢

(٤) هي النسخ 'نه وامق' وقد يكون الأصح 'له وامق'.

وقوله أيضاً في التعريض: [السريع]
أَصْرْتُ شَيْخًا قُرْمَهُ نَاهِدٌ
أَسْنَانُهَا فِيمَا يُرَى لَوْلُو
إِلَى لَثَاتِ شِبِّهِ مَادِيحِ
أَنْتَى تَوْصَلْتِ إِلَى هَذِهِ
حَوْفَتُهُ اللَّهُ وَرَوَّعَتُهُ
فَقَالَ - وَالشَّيْخُ خَبِيثٌ إِذَا
بِاللَّهِ دَعْنِي عَنْكَ أَقْضِي مِنَ الدُّ (م)
أَلَمْ تَقُلْ لِي أَنْتَ أَنْ كُلُّ مَا
وَكْتُ قَدْ كَلَّمْتُهُ مَرَّةً
فَقَالَ: وَالْوَعْدُ مُحَالٌ إِذَنْ
إِنْ كَانَتْ الْأَعْمَالُ مَحْتَرَمَةً
فَلَيْتَ أَسْطِيعُ سِوَى مَا تَرَى
وَالْخَيْرُ وَالشَّرُّ إِذَنْ طَاعَةً
إِذَا تَوَقَّيْتُ فَلَإِنِّي لِمَا

يَلْتُمُهَا كَالْقَمَرِ لَأَرَى
صُقُفًا فِي فَيْهَا بِأَسْطَرِ
دَكَّرُوا بِهِ صَنْعَةَ مِثْشَارٍ (١)
فَقَالَ لِي: لُطْفِي وَدِينَارِي
[مَنْهُ] بِتَرْدَادٍ وَتَكَرَّارٍ (٢)
كُلُّ مَنْ مَشَى خَلَّةَ النَّارِ -
يَا لُبَّانَاتِي وَأَوْطَارِي
يَعْلَمُهُ النَّاسُ بِمَقْدَارٍ؟
فَلَمْ أَجِدْ بُدًّا مِنْ أَمْرَارِي
- وَأَنْتِ ذُو عِلْمٍ وَأَفْكَارٍ - (٣)
مَنْ قَبْلَ أَنْ يَبْرَأَنَا الْبَارِي (٤)
إِذْ كُلُّ مَا كَانَ بِأَقْدَارٍ
وَنَحْنُ فِي مِنْهَا جِجَارٍ
قُودَرٌ مِنْ جَنَّةٍ أَوْ نَارٍ

وقال في التنويه بجنازته (٥) أهل قصر السلطان والبناء على قبورهم [229]

[الوفرا]

(١) المِثْشَار اسم آلة، مشتق من أشر الأسنان، أي حزرها ورقق أطرافها.

(٢) "مَنْهُ" زيادة تقتضيها صحة الوزن.

(٣) ص. والوعد.

(٤) ص. إذا كانت الأعمال محترمة.

(٥) ص. السرية لجنازه وما ألتناه أوفى للسياق. والتنويه هنا بمعنى التشهير والتعظيم.

أَرَى أَهْلَ الْبِلَاطِ إِذَا تَوَفُّوا
أَمَّا إِلَّا مَبَاهَاةً وَفَخْرًا
/ فَإِنْ يَكُنِ التَّفَاضُلُ فِي ذُرَاهَا
رَضِيَتْ بِمَنْ تَأْتِقُ فِي بِنَاءِ
أَلَّا يُصِرُّوا مَا خَرَّتْهُ الدُّ (م)
لَعَمْرُ أَيُّهُمْ لَوْ أَبْصَرُوهُمْ
وَلَا عَرَفُوا الْعَبِيدَ مِنَ الْمَوَالِي
وَلَا مِنْ كَانَ يَلْبَسُ ثَوْبَ صَوْفٍ
إِذَا أَكَلَ الثَّرَى هَذَا وَهَذَا
وَفَانِ أَيْضًا فِي ذِكْرِ سِنِّهِ: [السريع]
مَهْلًا قَتِيرَ الْعَذْلُ مِنْ شَانِي
مَصَّتْ ثَلَاثُونَ إِلَى مِثْلِهَا
وَتَلَّتْ مِنْهَا فِي سَبِيلِ الصَّا
وَتَلَّتْ الثَّالِثُ فِي غَمْرَةٍ
فَانْقَرَصَ الْعُمُرُ وَمَا فِي يَدِي
وَكُلُّ شَيْءٍ غَيْرَ مَا كَانَ لِلَّ (م)
لِي حَسَدٌ بِالٍ وَلَكِنَّمَا
دُوْ أَمَلٍ غَضٌّ جَدِيدٍ كَمَا
كَأَنَّ إِيْقَانِي فِيمَا مَضَى
بَنُوا تِلْكَ الْمَقَابِرَ بِالصَّخُورِ (١)
عَلَى الْفُقَرَاءِ حَتَّى فِي الْقُبُورِ
فَإِنَّ الْعَدْلَ مِنْهَا فِي الْقَعُورِ
فَبَالِغٍ فِيهِ تَصْرِيفُ الدَّهْرِ
هَوْرٌ مِنَ الْمَدَائِنِ وَالْقَصُورِ
لَمَّا عَرَفُوا الْغَنَى مِنَ الْفَقِيرِ (٢)
وَلَا عَرَفُوا الْإِنَاثَ مِنَ الذَّكَورِ
مِنْ الْبَدَنِ الْمُبَاشِرِ لِلْحَرِيرِ
فَمَا فَضْلُ الْكَبِيرِ عَلَى الْحَقِيرِ (٣)
لَسْتُ عَنْ اللَّذَاتِ بِالْوَانِي
لِي وَثَلَاثُونَ وَتُنْتَصَادِ
وَفِي الْمَعَاصِي ثَلَاثُهَا الثَّانِي
قَلَّ بِهِمَا بَرِّي وَإِيمَانِي
مِنْ كُلِّ هَذَا غَيْرُ خُشْرَانِ
ه مِنْ الدُّنْيَا لِطُلَانِ (م)
رُكْبٍ فِيهِ رُوحُ شَيْطَانِ (٤)
أَعْرِفُهُ أَوَّلَ أَزْمَانِي
بِاللَّهِ رَبِّي غَيْرُ إِيْقَانِ

(١) ص ١٠٠ ن أهل البلاط إذا توفوا والكلمة الأخيرة محروقة.

(٢) ص ١٠١ لما عرفت

(٣) ص ١٠٢ فما فصل المعنى على الفقير، والتصريف عن النفع

(٤) ص ١٠٣ راج

يا مُعْجَبًا بِمَالٍ أَضْحَى بِهِ
هَبَّاتٍ إِنَّ الْمَالَ يَقْنَى وَمَنْ
قُلْ أَيُّهَا الْبَائِي. أَمَا تَرَعَوِي
هَلْ لَكَ فِي خُبْرٍ بَمَا أَقْنَتِ الْ-
لَوْ عَلِمَ الْبَائِيُونَ مَا أَنْعَبُوا
وَقَدْ رَأَوْا مَا فَعَلَ الدَّهْرُ بِال-
كُلِّ امْرِئٍ يَعَى إِلَى شَأْنِهِ
عَجِبْتُ مِنْ صِحَّةِ ابْنِصَارِنَا

وقد أيضاً: [مجزوء الرمل]

أَيُّهَا الثَّائِي إِلَى مَنْ
بِشُكْوَالِكِ إِلَيْهِ
مَنْ أَلِ اللَّهُ فَلَا أَقْ
وَارْضَ بِالْقُوتِ فَإِنَّ الْ-
لست تمساج مع الما
لا ولا مع جُبَّةِ الصُّو
وَلَعَصَا فِي الْكَفِّ تُغْنِي
كَمْ يَرِيدُ الْمَرْءُ قَدْ أُرْ
هَكَ عَثَّتِ الدَّهْرُ حَتَّى

فِي النَّاسِ دَا رَهْوٍ وَطَغْيَانٍ
يَجْمَعُهُ عَنْ قَدَرٍ فَنَانٍ
وَأَنْتَ فِي سِجْنِ الرَّدَى عَانِي؟
أَيَّامٍ مِنْ مَلِكٍ سُلَيْمَانٍ (١)
أَنْفُسَهُمْ يَوْمًا بِبَيْتَانِ
جُنَيْانٍ وَالْمُسْكِنِ وَالسَّابِي
وَمَا أَرَى الْبَيَانَ مِنْ شَأْنِي
وَالْخَبْطُ مَتَا خَبْطُ عُفْيَانِ

لَيْسَ فِي كَفَّيْنِهِ حَدْوِي
لَيْسَ تُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا
رَبُّ مِنْهُ حِينَ يُدْعَى
قُوتٍ فِيهِ كُلُّ مَكْفَى
إِلَى ثُرْبِ الْمُصَرَّى (٢)
فَإِلَى الْخَزْزِ الْمَوْشَى
كَعَنْ السَّيْفِ الْمُحَلَّى
بِي عَلَى الْبَيْعِينَ يُقَى
يَقْفَدُ الدَّهْرُ وَيَقْنَى (٣)

(١) ص. أصب مكان أقنت.

(٢) الثرب المصري: المعتق السكر، يريد به الخمر

(٣) ص. ههنا عثت وتعنى

أَوْ مَا قُصْرُكَ مِنْ ذَا
أَرَدْتَ الْإِيَّامُ شِرْوِي
وَسَلِيْمَانِ وَدَاو
كُنْ مِنْ مَمَاتٍ وَإِنْ كَا
لَمْ أَجِدْ حِينَ تَفَكَّرُ
لَا وَلَا عَنَّهُ إِلَى شَيْ
كُلُّ مَا يُعْنَى بِهِ النَّا
رُبَّ قُصْرٍ قَدْ رَأَيْنَا
ثُمَّ أَبْصَرْنَاهُ مِنْ بَعْدِ
أَيُّهَا الْقُصْرُ الَّذِي أَصْدُ
وَاتَّقِضَى الْعِزُّ الَّذِي كَدُ
مِثْلَ مَا أَرْقَضَ لَهُ دَمُ
أَيُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّ
لَا أَرَى وَجْهَهَا كَوَجْهِ
لَا وَلَا مِنْ قَنَيعٍ رَاضٍ
لَا وَلَا مِنْ خُبْرِكَ الْخُشْدِ
لَا تَلْ مِنْ كَانَ مَوَّاءً
إِنْ لِلْإِعْدَامِ فِيمَا

كَ إِلَى أَنْ تُشْرُوْنِي^(١)
هـ وَمَا يُوْرُ وَكَمْ نَرَى
ذُو الْخِصْرِ قَدْ أَوْدَى
نَ عَظِيمَ الشَّانِ يُنْسَى
تُ وَرَاءَ الْمَلِكِ مَسْمُورِي
هـ مِنْ الْأَشْيَاءِ مَعْدِي^(٢)
سُ مِنْ الْيُنْيَاءِ يَبْنَى
هـ عَزِيزَ الْأَهْلِ يُغْنَى^(٣)
دُ خَرَابًا لَيْسَ يَحْيَا
بِحَ لِلْفَرِيَانِ مَا أَوْى
سِتْ بِهِ إِذْ كُنْتَ تَخْشَى
عِي مِنْ شَأْنِكَ أَيْضًا
هـ وَمَا يَرْضِيهِ يَبْقَى
فِيهِ مَاءُ الْبِرِّ أَوْضَا
بِالَّذِي يَكْفِيهِ أَعْيَى
كَارٍ إِذْ تَقْنَعُ أَهْنَا^(٤)
لَا وَإِنْ أَثَرِي وَأَثَرِي
تَحْتَ شُرُوفِهِ مَا أَوْى^(٥)

(١) مصرك أي قصارى أمرك.

(٢) ص. معدي يقال ما له عنه معدي ما له عنه تجاوز إلى غيره.

(٣) ص. رب نصر .

(٤) خبر الخشكار هو الأمر غير النقي. وهو لفظ فارسي الأصل.

(٥) شرسوف هو الطرف اللين من الضلع مما يلي البطن.

وَتَعْمَرِي إِنَّ لَلْفَقْدِ ر مَذَاقًا لَيْسَ يُنْسَى
رُبَّ مُلْعَنٍ مِنْ النَّأِ م من اللّ أَعْتَى^(١)
ومر الذيب على ابن الـ (م) شاة عند الجسوع أَعْدَى
وإذا هَبَّتْ لَهُ الرِّيدُ ح فَمَنْ إِيْلِسْ أَطْفَى
ومن الكلب إذا جَا ع لما يَمْلِكُ أَحْمَى
ومن الشيطان عند الرِّءْ (م) أي للصاحب أَعْوَى
وإذا كَانَ لَهُ حَقٌّ (م) فَبِرْءَامُ وَحُمَى^(٢)
انقضت بعض ليالي الـ نَّاسِ فِي مَوْتٍ وَحَتَّى^(٣)
وَجْهٌ ذِي التَّقْوَى مِنْ الـ إِبْرِيْزِ فِي الْعَيْنَيْنِ أَنْفَى^(٤)
غَيْرَ أَنَّ الْأَمْرَ لِلدَّ هِ عَزِيْزٌ لَيْسَ يَفْنَى

وله أيضًا [230]: [الخفيف]

لَا وَمَنْ أَعْمَلَ الْمَطَايَا إِلَيْهِ كُلُّ مَنْ يَرْتَجَى لَدَيْهِ نَصِيبًا^(٥)
مَا أَرَى هَاهُنَا مِنَ النَّاسِ إِلَّا ثَعْلَبًا يَطْلُبُ الدَّجَا جَ وَدِيَا
أَوْ شَبِيهَهَا بِالْقَطْ أَلقى بَعِيْنَهُ هِ إِلَى فِسْأَةٍ يُرِيدُ الْوُثْبَا
وله أيضًا: [الريع]

(١) في لأصل " من اللّ اعتى " بغير إعرام. وبكلمة "اللّ" يحتل وزن الشعر، وربما كانت "التَّجِيل" وهو لفظ قرآني اختلف في تفسيره. ومن معانيه واد في جهنم. وقد تكون "التَّجِي" ، أو لعبها "الْعَلَاة".

(٢) البرسام التهاب في الغشاء المحيط بالرفة.

(٣) ص انقضت بعض أيام الناس .. وبها يحتل الوزن. وقد يكون: انقضت أيام بعض الناس

(٤) ص: في العين، وبها يحتل الوزن.

(٥) ص. لديه إليه، فحذفنا اللفظ الثاني.

يا حاصِبَ الثَّيْبِ مَدَى عُمْرِهِ كم ذا الذي تَسْطِيعُ أَنْ تُصْنِرَ
هل أَبْصَرْتَ عَيْنَاكَ قَطُّ أَمْرًا أعَادَ عَوْدًا يَابِسًا أَخْضَرًا
مَنْ شَابَ قَدْ مَاتَ وَلَكِنَّهُ لَا يَنْجِلُ النَّاسُ أَنْ يُقْسِرَ
/ كَذَلِكَ الرُّوحُ الشَّقِيُّ الَّذِي أَخْرَهُ اللَّهُ لِمَا أَخْرَهُ
بَنَى أَرْجُو لِفَتَاةٍ الَّتِي تَكُونُ عِنْدَ الشَّيْخِ أَنَّ تُؤْخَرَا
حَقًّا لَهَا لَوْ خَنَقَتْ نَفْسَهَا عِنْدَ جَمِيعِ النَّاسِ أَلْ تَعْنَرَا
الْفِطْرُ فِي الْكَانُونِ مَسْتُورِ وَالْكَلبُ فِي حَبْلَيْنِ قَدْ كَثُرَا^(١)
وَلَقْتُ كُلَّ اللَّقْتِ فِي عَيْنِهَا أَحْسَنَ مِنْهُ عِنْدَهَا مَطَرَا

٣٦

ذكر إبراهيم بن سليمان الشامي

قال أحمد بن محمد الرازي:

دخل^(٢) لأندلس في أخريات أيام الأمير الحكم من الشعراء، إبراهيم بن
سليمان الشامي [231] شاديًا للشعر، غَيْرَ مُقْتَرٍ لَعِيْنِهِ، فتحرَّك طبعه فيها، وأرهفته
شعراؤها، فجاد شعره، واعتلت طبقته، وتصرف في فنون من القول مال به
الطبع منها إلى فن الزهد والمواعظ، فغلب على جميع شعره. وأثبت له منه في
لباس ما كتبهوه مجمعين على استجادته، وظهر ذلك منه بعد حين من قدومه في
أيام أمير عبدالرحمن بن الحكم ومحمد ولده، ولم يكن لإبراهيم هذا إلى حصنة
شعره هذا، فضيلة من ثبوت التعاليم تدل على براعته.

(١) قد ورد شطر الأول في الأصل، وقد تكون صحة قراءته "القط في الكانون مسروقاً" أو
"مستوراً" وهو يعني القط في حال كونه مستنداً لدى الكانون (الموقف) أو مختاراً للمكان المؤثر أي
الحسن المطلق. ومعنى البيت أن القط في مثل هذه الحال والكلب وهو مكثراً في حله أحسن
مطراً في عين الفتاة من الشيخ الكبير الذي انثيت بالرواج منه
(٢) معناها "أيام" ولا معنى لها، حذفناها.

وقرأت في كتاب عبادة الشاعر قال:

إبراهيم بن سليمان الشامي مولى بني أمية، يكنى أبا إسحاق، قصد الأندلس من الشام بلده، آخر دولة الأمير الحكم بن هشام، فدخلها، وامتدح الحكم، فلم يثقل عليه، فانبض وعود^(١) على ما في يده. وتحرك في أيام الأمير عبدالرحمن ولده، فمدحه فبقي عنده ووصله، ثم أجرى عليه الرزق السلطاني، فعشه، وتصل ذلك حياته وفي أيام ولده الأمير محمد من بعده.

ذكر الرازي قال:

ألميت رزق إبراهيم في الديوان، سنة اثنتين وخمسين ومائتين، عشرة دنيير مرسومة هلالية. قال: وكان إبراهيم هذا شاعراً محسناً، إلا أنه كان كثير الدخول لتقصيره بعلم العربية. ولم يكن بالحسن الشعر^(٢) عند دخوله إلى الأندلس، بل فيها حاد طبعه وغزر قوله مع إلمامه بالسرقة كثيراً وتقصيره في إخفائه، وهو يعير على غريب، ويكثر الأخذ منه.

وعمر حتى قارب الثمانين، وقد كان أدرك بالمشرك كبار المحدثين من الشعراء، كأبي بوس وأبي العتاهية وطبقتهما، فكان يحدث عنهم، وكان يسكن مدخل مدينة قرطبة، بقرب دار أبي طالب القاضي، ومن ولده سعيد بن وليد بن إبراهيم ابن سليمان المعروف^(٣) بالحازن. وله إلى اليوم عقب غير طائل.

قال:

سمعت في جنازة محمد بن شَيْخِص الشاعر [232] قائلاً يعلن بهذه الأبيات:

[أكمل]

(١) ص ١٠٠، وما ألتناه أوفق للباقي.

(٢) ص: العدد

(٣) ص: بغير كلمة

هيهات من دفع القضا [هيهاتاً] هيهات من تطلّاب ما قد فاتا^(١)
 ثين الملوك وأين ما قد جمّعوا افتاهم من قسدر الأقواتا
 / أين المطيب والمطيب أصبحوا بعد النصارى والنعيم رفاتا^(٢)
 مكوا عطاشاً بالقبور وربما عافوا زللاً في الحياة فراتا
 فأصع بها جميع الناس متعطين، وتساءلوا عن قائلها، فقيل هي لإبراهيم بن
 سمار شامي، إلى الأمير عبدالرحمن يستجديه^(٣) في إضاعة لحقته.

[وقال أيضاً بمدحه: ^(٤)] [الكامل]

يا من تجّج من أمية في الذرا قدماً فأصبح عالي الأركان^(٥)
 بعمام غيائه في وقته والغيث من كفيك كل أوام^(٦)
 وسعت قد عم البلاد وأهلها وظمئت بينهم فبل لسانى
 فذل الأمر . نعى عين وكرامة، وأمر له بخمسين ديناراً صلة.

ومن مختار قول إبراهيم في الزهد: [الخفيف]

س سفاهاً ولا ينوح لنفسي عجباً للذي يوح على النا
 ما إليه مصيره حين رمسه كيف يكي على سواه ويثى
 ومصاب يكي على فقد أنه مد عينيك هل ترى غير تكلى
 عند وجه الصباح إن لم يمه كل شيء فالموت يأتي عليه
 ومقيم قد عاش من بعد نكسه كم صحيح قد مات من غير سقم
 م إذا ما نظرت إلا كامه هكذا الدهر منذ كان وما اليو

(١) اصعاً كلمة "هيهاتاً" في آخر الشطر الأول إد بها يتم المعنى ويستقيم الوزن.

٢، ص. أين الطب . فأصلحناها بما يستقيم به الوزن

٣ ص. يستجديه

(٤) إضاعه بنصها البياق وقد وردت هذه الأبيات الثلاثة في معج الطب ١٢١/٣.

(٥) في النسخ "تعالى" مكان "تجج"

(٦) ص. عيانة، والتصويب عن النسخ

وله أيضاً: [مجزوء الرمل]

إنما الدنيا كـبـلـاغٍ
 إنما الدنيا كـبـيـتٍ
 كلُّ من أَمسى على الدنـ^١
 ليس مَعَهُمْ حَيْثُ كَانُوا
 فَارْقُضِ الدنـيـا وَخُذْ مَدَـ^٢
 وَلِيَكُنْ نَطَقَكَ بِالدنـ^٣
 ليس في الدنيا ثبوتٌ
 نَسَجَتْهُ العَمَكُوتُ
 يـا من الخلق يموتُ^(١)
 أَحَدٌ مِمَّنْ يَقُوتُ
 هـا بِقَلْبِ مَا يَمُوتُ
 سِـرٌّ وَإِلَّا فَـالـكُوتُ

وله من قصيدة مطولة: [الكامل]

إِعْمَلْ عَلَى مَهَلٍ لِنَفْسِكَ زَادَا
 فَكَأَنَّ بِهِمْ قَدْ يَسَّرُوا لَكَ حُفْرَةً
 حَتَّى إِذَا وَضَعُوا عَلَيْكَ صَفَائِحًا
 رَجَعُوا إِلَى مَا كُنْتَ قَدْ ثَمَرْتَهُ
 قَدْ كُنْتَ تُصْلِحُهُ حَيَاتَكَ جَاهِدَا
 هَذَا فِعَالُهُمْ بِمَا لَكَ فَاتَّبِعْهُ
 / إِنْ كَانَ قَلْبُكَ قَدْ عَمِيَ عَنْ رُشْدِهِ
 يَا صَاحِبَ الْغَيِّ الَّذِي لَا يَرُوعُوِي
 أَتُرَاكَ مِنْ تَحْتِ التَّرَابِ تَرِيدُ أَنْ
 هِيَهَاتَ، يَا بَنَى ذَاكَ، مِنْ أَمْسَى لَهُ
 من بعد كَيْفِكَ وَاحْتَرِ الأولاد
 وَمَضُوا بِشُلُوكِ نَحْوَهَا مُقْتَادَا
 مِرْصُوفَةً وَمِنَ التَّرَابِ وَمَسَادَا^(٢)
 فَتَوَزَّعُوا طَارِقًا وَتَلَادَا
 فَاغْتَاظَ مِنْهُمْ إِذْ حَوَّوهُ فَادَا
 فَلَقَدْ أَطْلَتَ تَضَجُّعًا وَرُقَادَا
 فَاجْعَلْ لِنَفْسِكَ إِنْ قَدَّرْتَ فِرَادَا
 حَتَّى مَتَى لَا تَسْتَفِيدُ رَشَادَا
 تَقْضِي صَلَاةً أَوْ تَرِيدُ جِهَادَا
 مِنْ فَوْقِ أَطْبَاقِ التَّرَابِ، مِهَادَا^(٣)

(١) ص: يَفُوتُ

(٢) ص: مِرْصُوفَةً

(٣) ص: عَادَا مَكَانَ مِهَادَا.

وقد أيضاً: [البيط]

يا رب موعظة ليست بنافعة
إن كنت تؤمن أن الله يا عمر
فانصر لهسك يا مسكين في مهل
وأنت في ذلك تعصيه وتركب ما
أو كنت تزعم أن الله ليس يرى
قف بالمقابر فانظر إن وقفت بها
إيا لفي غفلة عما يراد بنا
الليل يعمل دأباً والنهار معاً
هد لقضاء ولا شيء يغالبه

عز صفحاً على من قلبه حجر
يرى ويسمع ما تأتي وما تذر
ما دام ينفك التفكير وانظر
ينهاك عنه فأين الخوف والحد (١)
ما أنت فيه فهذا الكفر والأشر
لله درك ماذا تستر أحمر
على شفا خطر ما مثله خطر
في نقض آجالنا والشمس والقمر
وكيف يغلب ما يأتي به القدر

أخذ أول آياته هذه من قول غريب الشاعر حيث يقول: [البيط]

تمر بالدكر صفحاً لا تدبره
فانظر لنفسك قبل الموت في دعة
ما أبعد الفكر من قلبه حجر
ومهلة قبل الأ يتفع النظر

وقد أيضاً: [الطويل]

مسترك ما جمعت في سالف الدهر
فأحبب إذا أحييت في الله وحده
ولا تأمن الدنيا فلانك راحل
وسلمك الأحباب في ظلمة القبر (٢)
وأعط إذا أعطيت في طلب الأجر (٣)
إلى غيرها عنها فأنت على ظهر

(١) ص ريث مكاد وأنت

(٢) ص وبحث

(٣) ص وأعطى

فَلَيْسَ يَهَابُ الْمَوْتُ مَنْ كَانَ ذَا غِنًى
وَأَنْتَ الَّذِي جَاوَزْتَ مِثْرَيْنِ حِجَّةً
فَشَمَّعَ عَلَى إِحْرَازِ دِينِكَ هَارِبًا
فَلَسْتَ بِتَاجٍ مِنْ مَقَالَةٍ طَاعِنٍ
فَمَنْ ذَا الَّذِي يُعْصِي مِنَ النَّاسِ سَالِمًا
وَقَالَ أَيْضًا: [الطويل]

حَرَصْتُ عَلَى الدُّنْيَا فَمَا نِلْتُ طَائِلًا
/ وَلَيْسَ الْغِنَى مِنْ كَثْرَةِ الْمَالِ يَا أَخِي
رَأَيْتُ جَمِيعَ النَّاسِ لَمَّا وَعَظْتَهُمْ
وَقَالُوا عَنِ الدُّنْيَا نَهَى وَهِيَ هُمَةٌ
فَأَيْنَ مَكَانُ الْعُجْبِ مِنِّي وَإِنَّمَا
وَأُنَاكَ يَا رَبِّي لَدَى كُلِّ نِعْمَةٍ
فِيَا رَبَّ لَا تَسْخَطْ عَلَيَّ بِمَا جَنَنْتُ
وَهَبْ لِي مِنَ الْفِرْدَوْسِ دَارًا أَحْلُهَا
وَقَالَ أَيْضًا: [الكامل]

قَدَّمْ لِنَفْسِكَ حَظَّهَا مِنْ مَالِهَا
إِنْ كُنْتَ تَجْمَعُ لِلْعِيَالِ فَإِنَّهُمْ

فَلَيْسَ يَهَابُ الْمَوْتُ مَنْ كَانَ ذَا فَقْرٍ
فَمَا لَكَ فِي تَرْكِ السُّغَوَايَةِ مِنْ عُدْرٍ (١)
بِهِ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ
وَلَوْ كُنْتُ فِي غَارٍ عَلَى جَبَلٍ وَغَرٍ
وَلَوْ غَابَ عَنْهُمْ بَيْنَ خَافَتِي سُرٍ (٢)

وَتَخَذَعْنِي الْأَمَالُ وَالْعُمُرُ قَدْ فَنِي (٣)
وَلَكِنَّ مَنْ يَقْنَعُ فِذَاكَ هُوَ الْغَنَى
رَمَوْنِي بِأَبْصَارِ جِلْدَادٍ وَالْأَسْرِ (٤)
فِيَا عَجَبًا لِلْوَاعِظِ الْمُتَلَوِّ
عِظَامِي وَلَحْمِي فَوْقَ حَشْوٍ مُكْفَرٍ (٥)
وَأَدْعُوكَ مَكْرُوبًا إِذَا الضَّرُّ مَسَّنِي
يَدَايَ وَمِنْ هَوْلِ الْقِيَامَةِ نَجِّنِي
وَرِزْقًا هِنًا مِنْ جَنَى الْجَنَّةِ الْهَي

وَاجْعَلْ - هُدَيْتَ - فَكَأَكْهَا مِنْ مَالِهَا
لِيُؤُوا إِذَا فَارَقْنَهُمْ بَعِيَالُهَا

(١) ص: عذر

(٢) ص: طير، وصححها الناصح في الحاشية إلى "سر".

(٣) ص: فما نلت طويلاً.

(٤) ص: لا وسطهم.

(٥) ص: فوق حشر.

لا تخممن لمن إذا وراك لا
فتحمتعوا منه ونالوا صفوه
لو حنت تسألهم قراضة درهم
أو قبلها هو قد أتاكم راجعا
لسوءك واتتفلوا بما ورثهم
فبطر بنفسك قبل حين وفاتها
فلمرت يقطع كل لذة معشر
واقطع من الدنيا رجاك فطلما
أترك تأمل أن تعيش وقد مضى
وشعره في هذا المعنى كثير، مختار أكثره.

ولهذا شامي، قصيدة طويلة، حَضَّ بها الأمير عبدالرحمن بن الحكم، عسى
عرو سي هاشم، المخرجين لهم عن الشرق، وأغراه بطلب الثأر منهم، وذكره
بقتلى بني أمية أولها: [الكامل]

عَحْتُ بومك عن طلابِ الثأرِ أم هل نسيت مصارعَ لأرر
أعطف فيها للهاشميين، فاطرحها الناس، وفيها يقول:

وَعَلِمُ سَأْسُكَ لَوْ بَدَتْ لَكَ رَايَةٌ دَلَّغَتْ إِلَيْكَ قَبَائِلُ الْأُمُصَرِّ

وله قصيده، امتدح بها الأمير عبدالرحمن بن الحكم، حيث يقول فيها [233]
(أطويل)

وَمِنْ عَبْدِ شَمْسٍ بِالْمَغَارِبِ عُصْبَةٌ قَدْ أَمْعَدَهَا الرَّحْمَنُ حَيْثُ أَحْلَاهَا^(٣)

(١) ص ١٥٤ أوداه

(٢) بحر البيت مضموم ذهبت منه حروف في قطع أصاب الورقة، ولنا على ثقة من صحة مرأته

(٣) في النسخ فاسعدنا

دَحَا تَحْتَهَا مَهْدًا مِنَ الْعِزِّ أَمَّا وَمَدَّ جَنَاحًا فَوْقَهَا فَأَظْلَمَهَا
فَكَمْ مِنْ لَهَاءِ أَيْسَ الدَّهْرِ رِيْقَهَا تَدَارَكَهَا عَبْدُ الرَّحِيمِ فَسَدَّهَا
إِذَا اسْتَكْثَرَ الزُّوَارُ يَوْمًا حَبَاهُمْ بِأَضْعَافٍ أَضْعَافٍ لَهَا وَاسْتَقْلَمَهَا
وَمِنْ حَيْدِ قَوْلِهِ، فِي الْأَمِيرِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَكَمِ أَيْضًا مِنْ فَصِيدَةِ [س
طوبل]

فَكَفَا: كَفَّ يُوْرِقُ الزَّهْرُ بَطْنُهَا بِجُودِكَ وَالْأُخْرَى مُخَضَّبَةٌ بَدَمُ
نَتَى لَكُمْ مِرْوَانَ يَتَا مُنْعَا دَعَائِمُهُ مَجْدٌ وَأَرْكَانُهُ كَرَمُ
قُلْ

وتوفي إبراهيم الشامي هذا أيام الأمير محمد بن عبد الرحمن نعيّد الخمس
والخمسين^(١) من التاريخ بسنوات، لم يصحّ لي تاريخها فأذكره.

/ ذكر من دخل الأندلس من بني مروان

في أيام الأمير الحكم

ذكر معاوية بن هشام القرشي قال:

لعبادليون من قوما بني مروان: دخلوا إلى الأندلس في وقتين محليين [234]
دخل ساقهم إليها عمرو بن يزيد بن أمية بن عبد الله بن عبد الملك بن مروان، أيام
الأمير الحكم، فرَّ بِقَدُومِهِ، وَوَصَلَ رَحِمَهُ، وَأَدْنَى مَنْزِلَتِهِ، وَتَوَسَّعَ لَهُ، وَأَقْطَعَهُ
قَطَائِعَ وَسَعَةِ بَرِيضِ الرِّقَاقَيْنِ [235] بِحَوْمَةِ شَنْتِ أَجْلَحِ^(٢) بَغْرِي [236] مَدِينَةِ

(١) من: الخمس والثمانين، وهو غير شك خطأ من الناصح، فالأمير محمد توفي سنة ٢٧٣هـ، وعسى
هنا، فلا يمكن لوفاة إبراهيم بن سليمان إلا أن تكون بعيد الخمس والخمسين أو الخمس والستين،
والأرجح أن يكون التاريخ الأول.

(٢) من: شنت بلح تحريفاً عما أثبتنا انظر التعليق رقم ٢٣٦

قرطبة [235]، فقطن واطمان بحال جميلة في نعمة مابغة، وفشا نسله بالأندلس، فتميروا بهذه النية المعروفة بهم: العبادلة. واستأثى دخول الفريق الآخر منهم لتمييز عنهم بالنسبة المعروفة لهم التي هي "القديرون" [237]، فدخلوها بأخرة أيام خليفة الناصر لدين الله، فكان القاصد له منهم أولاً عبدالعزيز بن محمد بن عدالام بن إسماعيل بن عبدالسلام بن عبدالواحد بن سليمان (بن عدله) (١) بن عبدالملك بن مروان. ثم تلاه في الدخول ابن عمه محمد بن عدالام بن عدلواحد بن سليمان بن عبدالملك بن مروان. وكان دخوله في سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة هجرية. فرحب بهما، ووصل رحمهما، وأعطاهما وأقطعهما وحولهما (٢)، ومهد لهما، فاطماناً في كنفه، وحسنت (٣) حالهما. ورددهما في لدحول [إلى] (٤) الناصر لدين الله ابن عمهما محمد بن عدالله (٥) بن عبدالملك ابن مروان، ورد عليه سنة إحدى وأربعين (٦) وثلاثمائة هجرية. فقبله الناصر لدين له أيضاً، ووصله وأومع نزله، وصيره أموة بني عمه (٧) فحلوا بدير مقدمه، متبشرين بطلان النعمة، وفشا نسلهم بالأندلس. قد ميزتهم نسبتهم تلك بالقديريين عن فصيتهم المتميزين بالعبادلة الأولين، فتلاحق من أنسابهم بالأندلس رجال روفة ذوو نباهة [238].

(١) سبوا بن الناسخ أقحم لفظي "بن عدالله" في نسب هذا المرواني القادم على عبدالرحمن الناصر. إذ الحدث هنا عن رجلين أناء عمومة من ولد الخليفة الأموي سليمان بن عبدالملك. غير أننا لا نستطيع قطع بذلك

(٢) ص. وحولهما، معرفة عما أشتاء، وهال حول الرجل فلانا. ملكه.

(٣) ص. وحسنة

(٤) ريده نصها ألياق

(٥) كرو الناسخ لفظي "بن عدالله" إلا أنه صرب عليها بخط علامة على الشط

(٦) ص. إحدى سنة أربعين

(٧) ذكر ابن حزم في الجمهرة اثنين من ولد عبدالواحد بن الخليفة سليمان بن عبدالملك هم عبدالملك وعبدالسلام (الجمهرة ص ٩١). غير أنه لم يشر إلى من يذكرهم المؤرخ في هذا النص.

قد معاوية:

ودخل إلى الأمير الحكم أيضاً من مُصاص^(١) بيتا [عبد الملك]^(٢) [239] بن بشر
بن عبد الملك بن بشر بن مروان بن الحكم، فقبله الأمير الحكم واواه، ونره
وأعطاه، وتوسع له ويواه، فاستقر بقرطبة أسوة أهل بيته، ونكح وفنا سده



(١) بقل فلان من مُصاص قومه إذا كان من أخلصهم نسباً
(٢) إضافة تخطئها صحة النص. انظر التعليق رقم ٢٣٩.

القسم الثاني

إمارة عبدالرحمن بن الحكم

(٢٠٦ هـ - ٢٣٢ هـ)

ذكر خلافة الأمير عبدالرحمن بن الحكم بن هشام

ابن الأمير عبدالرحمن بن معاوية

الرابع من خلائف المروانيين بالأندلس

أصغى دولاتهم به شرباً، وأعزها نصراً، وأطولها مكوئاً، وأملأها أمداً، وذكر
حُملي من سيره، ونبذ من مشهور الأحداث / في أيامه، وأسماء أكار من خدمه ^{١٣٩}
وصحبه من وزرائه وكتابه وقواده، وما جرى خَلَل [ذلك] ^(١) من الأحبار، وقُدَّ ^(٢)
من مُّحَيِّر الأشعار، وخُلِّد به من الآثار، مما روينا أو بلغنا، ولله لعرة - عرَّ
وحه - والإحاطة، ومنه التأييد والقدرة بِمَنِّه.

قال أحمد بن محمد الرازي:

سُتَخْلِف الأمير عبدالرحمن بن الحكم بقصر قرطبة، يوم الجمعة لثلاث بقين
من ذي الحجة، ستة ست ومائتين [1]، وقعد يومه ذلك على السرير، وليعة
قائمة بأخذها له الحاجب عبدالكريم بن عبدالواحد بن مغيث، مولى الوليد بن
عديسك. وقد أحضر إخوته وأهل بيته وجماعة قریش بالحضرة، والوراء
والفقه ^(٣) والكتاب وأهل الخدمة، لم يتخلف ^(٤) منهم أحد. فابتدر لقوم البيعة
منسقين إليها، ومضى بعدهم عليها طوائف العامة. فلم يبطئ أحد بإتيانها من
قريب وبعيد

ونظر خلال ذلك في تجهيز ^(٥) أبيه الحكم الهالك، فاحتفل فيه، وأدبه إلى

(١) ربه يتطسها اناق.

(٢) ص وهذه

(٣) ص - والعراء.

(٤) ص يحتلف.

(٥) ص تجهيز

رمسه بالتربة داخل القصر، فصلى به في جميع الخاصة، ودفعه إلى حب حده هشام، ومثل قائماً على قبره يستغفر له إلى أن واره^(١) التراب. فقعده عدلر حسن بالأرض متصافئاً متخشعاً ليس تحته وطاء، فتكلم بكلام حسن في تأييد^(٢) أبيه والتعري عنه بالأسوة^(٣) والتبشير للناس بما عنده من قصد السيرة وضمان الإحسان، وخص لهم على التمسك بالطاعة وشكر الله على واهب النعمة أبلغ فيه، فحفظ عنه^(٤)

وأشدد معاوية بن هشام للحاجب عبدالكريم بن عبدالواحد بن مغيث في رثاء لأمير الحكم ونهضة ولده الأمير عبدالرحمن بالولاية^(٥) بعده من شعر له. [الكامل]

كـ الرمان مُرَّراً بـخليغـة أوْدَى فكاد نهارها أن يُظْلَمـا
حتى إذا قعد الإمام لبيعة كالغيث منحَّ بوبله ثم انهمى
لله أيُّه يُعَمِّ ما أعظما وأجلَّ فخراً في الأنام وأفحم

(١) ص ١٠٩

(٢) ص ١١٠

(٣) ص ١١١

(٤) وردت بعد هذه العبارة في الأصل أبيات ليحيى بن الحكم العزالي هي:

لها حروف نوات في حوانها كضمة الأرض حُرَّت بالتحومات
وكاهل كسام العن حردد طول الثفسار والجاح الثبوات
يسر محلين من شمس إلى حكم المملك طوراً وطورا بالبررات

[في بيت الثاني العيس محرفة عما أثبتنا، والعيس ألسنة الفقيه، وحردد عوجج، ويحمل أن يكون للفظ محرفاً عن جرده أو حردد، والمحلون جمع محلى اسم مفعول من حلى أي زين].

ومن ثم صرح أن هذه الأبيات منقطعة المصلة عما قبلها، وأن الناسح أقحمها سهواً أو غلط في نقل، ومنرد الأبيات في جملة مضيعة للعزالي موقوف بآتي ابن حبان بأجزاء كبيرة منها في الورقة ١٥٨ ب وهذا فقد رأينا حذفها من هذا الموضع

(٥) ص ١١٢

أعطتُ فريشُ بيعةً مَرْضِيَّةً
وبدا كمثل البرقِ ينصدعُ^(٢) الدُّجَى
طاب نفوسُ المسلمين بدولةٍ
ومتبشّرتْ أيمانًا واستشرفتْ
لعه أنت أبا المطرف في الوغى

لإمامها^(١) الملكِ الكريمِ المتحى
عنه ويكشفُ نورهُ ما أبهم
يسري بها البدرُ المنيرُ إلى السما
وغدا وراح الملكُ في أحصى الحمى
ولخائفٍ ولمعتفٍ قد أعد ما

ولعبدالله بن الشمر من قصيدة منها [الكامل]

فرعتُ صفاتك نكبةَ الأيام
أودى أبو العاصي الإمامَ المرتضى
/ كادت تميدُ الأرضُ أو كادت له
من للعفاةِ الراغبين رمت بهم
أم من لنا في النائبات إذا عرت
كانت حياتك نعمةً كنا بها
صلّى الإلهُ عليك من مُتَوَدِّعٍ
بلقد ملكت برأفةٍ وبرحمةٍ
ذاك الأغرُّ أبو المطرفِ ذو الندى
لولا تداركنا الإلهُ به وهت

فدموعُ عينك^(٣) جمّةُ الشَّجَامِ
للمسلمين وكان خيرَ إمام
أسقّا تخيرُ شوامخُ الأعلام
بعد الوئى غبراء ذات قِتام
أم من لنا في^(٤) النقض والإبرام
حتى رماها بالإرالة رام
جدنا^(٥) به غيّبت يابن هشام
وحبوتنا بمباركٍ قَمَقَامٍ
والجودِ عند مصائبِ الإغرام^(٦)
لاشكّ منه دعائمُ الإسلام

وهي طويلة.

(١) ص: لأمامها.

(٢) ص: ينصدع مكررة.

(٣) ص: عينك، وبها يحتل وزن الشعر.

(٤) ص: أمن لنا من، والتصحيح في الحاشية

(٥) ص: مستوع، حلقا

(٦) ص: عند مصائب الإغرام مكررة.

وقد الحسن بن مفرج:

قال محمد^(١) بن حفص بن مفرج: الأمير عبدالرحمن بن الحكم، بكى أنا لمطرب. أمه أمة، تسمى حلاوة. وكان بكر والده الحكم، ولد له بطيصة، أبا كان حكم ولياً عليها لأبيه، وذلك سنة ست ومبشرين ومائة، وكان أثيراً عند والده حكم، وكان يقدمه على جميع ولده ويتبرك به، وأسكنه في صباه وعلمه منته مع نفسه بالقصر، وعني بتعليمه، فضم إليه [مقرئ] ^(٢) القرآن ثم مؤدبي العربية والآداب، ودرجه في التعاليم المحظية حتى ارتقى إلى النظر في حكمه، وطبع كتب الأوائل.

وروحه عباس بن ناصح الجزيري^(٣) إلى العراق في التماس الكتب لخدمة وناسحها، وجهزه بالأموال^(٤)، فأناه بكتاب الزيج والقانون والسند هند والأركند^(٥) والموسيقا^(٦) وسائر كتب الفلسفة والحكمة وكتب الطب وغيرها من كتب الأوائل، فكان عبدالرحمن، أول من أدخلها إلى الأندلس، وعرف أهلها بها، وبصر هو فيها وفي غيرها من الكتب الإسلامية.

فأسعت معرفته، ودكت فريحتته، وتضاعف سرور والده الحكم به. وتبيت فرسته فيه، فقدمه على جميع أولاده على كثرتهم، وولاه عهده من بينهم، لما شددت عنه وأيس من نفسه، فأحضره إليه، وأمره بلزوم القصر. وروى إليه حديثه، وبصر في أمر الخلافة، واستوطن القصر قبل وفاة والده الحكم سنة عشر يوماً، فاجتمع الناس عليه لما هلك أبوه، وصحت له الخلافة. وكانت^(٧) بيعته بها

(١) من محمد بن مفرج بن حفص، ثم صرنا النسخ على "بن مفرج" بخط علامه على الشطب

(٢) إضافة بفتحة الياء

(٣) ص. بالأمول

(٤) ص. الأركند والنصواب ما أثبتناه انظر التعليق رقم ٢

(٥) ص. والموسيقا

(٦) بعد هذا اللفظ: "الحجة سنة ست وما" وعليها علامة شطب

في يوم الخميس لثني عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة ست ومائتين، قبل وده ولده ستة عشر يوماً.

وكان قد قعد على باب المدة بأمر والده الحكم، فقتل ربيعاً القومس {3}، وكان من أعظم اللايا على أهل قرطبة، وأجلبهم للمكروه على الرعية، وهدم لهدو لذي كان ينيذ بشقنة، فتحبب بذلك إلى الناس جداً، واجتمعوا لشكره، فعلا لهم صحيح، سمعه والده الحكم وهو يجود بنفسه، فسأل عنه، فعرف بما قصي ولده في ربيع، فقال: هو أعلم بما فعل!

/ قال أحمد بن محمد الرازي:

كان لأمر عبدالرحمن بن الحكم حسن الوجه، بهي المنظر، جميل بروء^(١).

بهج الزري

أقول

ومن بديع التعارض في كمال خلق هذا الرجل، نقص ولادته، فهي قرأت بحص لقصي أبي الوليد ابن الفرضي قال: قرأت بخط الخليفة المنصور^(٢) بالله حكم بن عبدالرحمن قال: ولد جدنا الأمير عبدالرحمن بن الحكم لسعة أشهر {4} وكان من أهل التلاوة للقرآن والاستظهار للحديث، وذكر أنه كان يحفظ ثلاثة آلاف حديث من حديث النبي ﷺ، وكان يشارك مع ذلك في أكثر العلوم الإسلامية والجاهلية، ويشارك في دقائق علوم الفلسفة والبصر بالتعديب ولعم لأفلاك والوقوف على الآثار العلوية، ويروي على ذلك الشعر، ويحفظ عريب، ويتقن في كل فن، ولا يزال بداخل كل دي علم [في] علمه، فيوهم أنه مزه فيه ويغله.

(١) ص ٢٠٠

(٢) ص المنصور

ذكر خصال الأمير عبدالرحمن بن الحكم

وضخامة مملكته، وسرور أحواله واعتدال زمانه

قال أحمد بن محمد الرازي:

الأمير عبدالرحمن بن الحكم هو أول من فُخِّمَ الملك بالأندلس من خلفاء بني مروان، وكساه أبهة الجلالة، وأشعره شعار الهيبة، واتقى الرجال للأعمال، وسنور الأكفاء من أهل الاكتفاء، وقوِّد الأبطال ذوي الغناء^(١)، وظهر في أيامه حنة موراء، وكبار الفقهاء^(٢)، وكثرت عليه الغاشية والوراء، وكاتبته ملوك لبلاد وهو لذي شيد القصور، واتخذ المصانع، وأقام الجسور، وجلب عذاب مياه إلى قصره من قُنن الجبال، وخرق لها صُم الصخور، واقتادها إلى قصره بإحكام، بتدبير، فأعقد شربه، وأنهر روضه، وأنهى فَضْلَهُ إلى القاية التي اتحدت قدام قصره لقبلي الأوسط المدعوي باب الحنان، يصب هناك في جوهر رخام، يرده كل من انتاب قصره، واجتاز به من الناس، فتعظم به المتفعة.

وهو يدي وضع الطح المتيف على أكثر أبواب قصر الخلافة الأول لقبلي، المدعوي باب السدة، صيره فوقه كالتاج، فاستكمل به غاية الفخامة وهو يدي بني الرصيف يشط النهر الأعظم، الراكب عليه سور القصر والمدينة، حيطة عليه من صدمات السيول. فعقد هذا الرصيف في وجه مدودها أحكم عقد، بصم^(٣) بالحجارة الموضوعة بالكلس والرمل، وسوى فوقها / متن الطريق، فسهل على السادة^(٤)، واغتنى لجرية النهر واقية. وتولى له النظر في ذلك، ثقت أحمد بعني سنة ثني عشرة ومائتين.

(١) ص: العى

(٢) ص: القمهي

(٣) ص: فضم.

(٤) ص: السائلة.

وفي كتاب ابن معاوية رواه عن أبيه عن جده قال :

كان الأمير عبدالرحمن، أول من أقام أبهة الخلافة بالأندلس، ورتب رسوم المملكة، واعتلى عن التبدل للعامة. وكان يتشبه بالوليد بن عبدالملك من سعة الخلفاء بإشراق في شرف نفسه، وعلاء همته، وفخامة سلطانه، ودعة أيامه، وسعة حياته، وجلالة ما شاد واخترع من قصوره ومصانعه، ومناج ومشرهاته.

وكان أول من اجتلب^(١) المياه العذبة المعينة من نوا الجبال إلى قصره بقرطبة، فأغدق شربه، وأخضل روضه، وبنى بفضلة المياه منه السقاية التي على باب القصر للسيل. وهو الذي بنى الرصيف على شط النهر، بقبلي القصر لعربي، ومده ما بين ركن المدينة الشرقي وآخر^(٢) ركن القصر الغربي، ووصفه من ذلك لركن لعربي، فحده متصلاً مع حاشية سوق قرطبة العظمى، وبقيت الكدية مسورة إلى أبي عبدة بباب الصناعة الجوفي من أبواب القصر. واخترع بداخل لقصر مباني جليلة، ومصانع عجيبة هي إليه منسوبة.

وذكر الرازي، أن السقاية المتخذة على الرصيف إزاء باب القصر انقضى من أبواب القصر أجريت سنة ست وثلاثين ومائتين^(٥).

الزيادة في الجامع صانه الله^(٦)

قال الرازي :

ورد الأمير عبدالرحمن بن الحكم في المسجد الجامع بقرطبة، أول الرائدين فيه من خلفاء بني مروان الزيادة الأولى الظاهرة من قبله للداحل إليه، ما بين السية الأولى التي ابتناها أبو جده عبدالرحمن بن معاوية، الأمير الأول الدحل إلى الأندلس على أساس مخططي هذا المسجد المبارك من العرب الفاتحين لبحريرة فمد عبدالرحمن زيادته تلك طويلاً مع القبلة في الفضاء البراح هنالك مع آخر هذا

(١) اجتلب

(٢) من بآخره.

مسجد بياب المدينة الأكبر القبلي المعزو إلى باب الفنطرة. وقد كانت أبهاء المسجد
الأقدم تعة أبهاء، زاد عليها عبدالرحمن بهو من كلا جانبيه، فأكملها أحد
عشر بهو، استوسع بها المسجد ورفه^(١) عن حاضريه، واعتلى شأنه. وكان لشروع
في هذه الزيادة سنة أربع وثلاثين ومائتين. وقد ذكر هذا عثمان بن المثنى^(٢) في
شعر له مدح فيه الأمير عبدالرحمن بن الحكم، فقال: [مخلع البسيط]

تَشَبَّهَ لَهُ خَيْرَ بَيْتٍ	يَخْرُسُ عَنْ وَصْفِهِ لَأَنَّهُ
/ حُجَّ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ	كَأَنَّهُ الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ
كَأَنَّ مَحْرَابَهُ إِذَا مَا	حُفَّ بِهِ الرُّكْنُ وَالْمَقَامُ
كَأَنَّمَا النَّاسُ إِذَا تَزَاكَّوْا	عَلَيْهِ وَاسْتَرْصَفَ الزَّحَامُ ^(٣)
سَرِبَ ^(٤) حَمَامٌ وَرَدَّنَ جَيْشًا	فَاضْطَرَبَتْ حَوْلَهُ الْحَمَامُ
كَأَنَّمَا مَا بِهِ بَتَّاهُ	نُتَاهُ عَسَجْدُ وَمَامُ ^(٥)
مَا بِالْعِرَاقِينَ وَالْعِرَاقِ مِنْهُ عَدْلٌ	وَلَا بِنْتَ مِثْلِهِ الشَّامُ
سَمِ يَنْ شُرُوهَا ^(٦) مِنْذُ كَانَتْ	جَنُّ سَلِيمَانَ وَالْمُلَامُ

وهي طويلة قليلة النادر.

وقد الحسن بن مفرج:

أمر الأمير عبدالرحمن بن الحكم بالزيادة في الجامع بقرطبة، فزيدت طولاً ما
بين الأرحل الضخام الصخرية المائلة في صدره، الظاهرة لمن دخل إليه، فيما بينها

(١) ص: وره

(٢) ص: عمر بن المثنى، والصواب ما أثبتناه.

(٣) تزاكوا: كثروا، واسترصف الزحام. تراصف الناس فيه، أي قام بعضهم منصفين بعض.

(٤) ص: شرب.

(٥) اسم عروق الفضة في الحجر والمعدن.

(٦) شرواه: مثله. والمُلَامُ نكر اللين جمع سَلَمَة وهي الحجر.

إلى آخر المسجد بمتهى الحراب. وجمع فاخر الآلات لبنائه، واستكثر من عدد حدق الفعلة لإحكامه، ووكل بينياته أكبر فتيانه الحصيان الخاصة نصراً وصاحبه مسروراً، رغبة في إشراك التمام مع إحكام الصنعة، فأيده الله بمعونه تم^(١) بها عزمته، وحاءت كما أراده ورسمه. وأشرف له على ذلك أيضاً محمد بن ريد، قاضي قرطبة وصاحب الصلاة بها. وكانت هذه الزيادة^(٢) من آثاره الحميلة.

وقد أبو بكر بن القوطية:

مات الأمير عبدالرحمن، وقد بقي عليه في هذه الزيادة بقايا يسيرة، من^(٣) تحبذ ورخرقة، أتمها الأمير ابنه محمد الوالي مكانه، فاستوفيت الكمال في أيامه. قال:

وسى الأمير عبدالرحمن المسجد الجامع بحاضرة إشبيلية. وبنى أيضاً سور مدينة إشبيلية، من أجل طروق المجوس بها، من ناحية البحر الرومي^(٤)، وذلك في سنة ثلاثين ومائتين {7}.

وفي كتاب معاوية بن هشام القرشي الشنسي قال:

كتب لفقيه عبدالملك بن حبيب إلى الأمير عبدالرحمن بن الحكم، إثر محنة أهل إشبيلية بتحسينها^(٥)، ووافق ذلك أيام شروع الأمير عبدالرحمن في سائر ريادته بالجامع بقرطبة المشهور بها. وذكر له في كتابه أن بنيان سور مدينة إشبيلية [أولى من زيادة المسجد الجامع]^(٦) ولم يثن ذلك عزمه عن بنيان الزيادة، فأعطى

(١) ص: ثم، ولعل صواب العبارة: معمورة تم بها عزمته.

(٢) ص: الرياد.

(٣) ص: ومن

(٤) ص: الرومي

(٥) ص: ونحسينها.

(٦) ص: ينضمها السابق.

كلا مهما قسطه،^(١) من إرهاف العزيمة، والسخو بالنفقة، إلى أن كملاً معاً كما أراد. وتوصل^(٢) له للنظر في هذه الزيادة فتياه الخصيان الأثيران لديه بصر ومسروور. وكانت أول جمعة جُمعت في محراب هذه الزيادة لعشر بقين من ربيع الأول، سنة أربع وثلاثين ومائتين، [وصلى] بالناس^(٣) قاضيهم المتقلد بصلاة بهم، محمد بن زياد رحمه الله.

قال ابن وضاح:

فكثرت يومئذ محمد بن زياد من الدعاء / للأمير عبدالرحمن والثناء عليه في
الخطبة الثابتة

وذكر الرري أن بنيان هذه الزيادة كمل في [ربيع] الأول^(٤) سنة أربع وثلاثين
ومائتين

وأشد معاوية بن هشام لعثمان^(٥) بن المثنى، في ذكر هذه الزيادة، ومديح بصر
لقائم يديها في شعر له مدحه به: [الربيع]

على يدي نصر قريع الوري تم بناء المجد الجامع
حياطة الإسلام يعنى به نصر أمين الملك الرابع

وفي كذب أبي بكر عبدالله بن الحكم بن النظام، الكاتب الأخباري (8) قال
كثرت الناس بقرطبة، أيام الأمير عبدالرحمن بن الحكم المظمتة، وانتابوها من كل
أوب ووجهة، حتى تضايق عنهم مسجد جامعها، وأخل كثير منهم بشهود الجمعة

(١) ص: نسطه

(٢) ص: وتوصل. وربما كانت 'وتوصل' أي 'كان فتياه الخصان هما وسبكه للنظر'

(٣) ص: فائاس

(٤) ص: في ذي الأول

(٥) ص: لعمر بن المثنى

وقصرهم سلطانهم الأمير عبدالرحمن عليه، لأخذه برأي مالك في ألا تفرق مصر
وحد، صلاة الجمعة وحجهم على مسجدهم هذا وحده، فكانوا يقولون من
افتحاهم برحاً^(١).

فأمر عند ذلك بتوسيعه، والزيادة فيه، ورسم أن يكون ذلك من قبل قبله في
المساء، ما بينها وبين باب المدينة القبلي الراكب للمقطرة. فعمل بما^(٢) رسمه،
حين لرياده الثانية من بناء هذا المسجد الفاضل المنسوبة إلى عبدالرحمن بن
الحكم، لمحدودة من عند الأرجل الحجرية الضخام المائلة اليوم، في وسط أبياء
المسجد إلى المحراب الأقدم، الذي اتخذت فيه اليوم القبلة الكبرى «محرمة» مد
عند لرحمن ريادته هذه^(٣) طولاً من موقف حد المسجد الأول إلى ناحية لقمة
لأبياء^(٤) السعة. وأنشأ حفافها من ابتدائها شرقاً وغرباً بهوين رائدين عليه،
متمدين معهما، فأكمل^(٥) عدد أبياء المسجد أحد^(٦) عشر بهواً، صير سعة كل بهو
من هذين المزيدين سعة أذرع ونصف. ووصل هذين البهوين المزيدين سقيقتين،
ووصلهما من أبوابهما بالسقائف، التي كانت قبل بجوف المسجد الأقدم، متحدة
لصلاة مساء، عقد كل سقيفة منها على تسع عشرة سارية. وفتح هذين البهوين
المزيدين من كلتا^(٧) جنبتي البنية القديمة بأواخرهما، مما يقرب من القبلة ما بين
شرق^(٨) والغرب، كملت أبواب الجامع بها سبعة أبواب، عرض كل باب منها

(١) من فرحا والبرح هو المشقة

(٢) من بها

(٣) من حد

(٤) من أبياء

(٥) من فكملا

(٦) من إحدى

(٧) من كلتي

(٨) من: ما بين شرق الشرق وواضح أن لفظ «شرق» مفحم لا حاجة للبيان به

خمسة أذرع ونصف، وارتفاعه طولاً سبعة أذرع. وصار طول هذه الزيادة من حد الأرحل الدرة^(١) لها إلى متى حداً في القبلة تسعاً وأربعين ذراعاً وعرض هذه الأرحل الراسية في المسجد المائلة^(٢) لمكانها منه، كل رجل منها خمس أذرع في عرض ذراعين.

واتى الأمير عبدالرحمن بن الحكم أيضاً في مؤخر صحن هذا المسجد، سقيقتين جوفية، نظمهما بالسقيقتين اللتين ابتاهما حفاقي صحنه بشرفيه وغربيه، وصلهما بهما، واستوسع بهن ثلاثين، مكان / مصلى النساء، إذا حضر المسجد الجامع. عدد سوارى هذه السقيفة الجوفية، ثلاث وعشرون سارية.

قال

وهى لأمر عبدالرحمن قبل أن تتم زخرفة هذه الزيادة وتتميمها، فاتم ذلك ولده^(٣) الأمير محمد، وبلغه الغاية^(٤).

ولعبدالله بن الشمر، الشاعر المنجم، جلس الأمير عبدالرحمن، وأثيره في ذكره هذه بريادة في المسجد الجامع، صاته الله، في شعر له طويل مدحه به، فقال: [لطويل]

نَبِيٌّ مَجْدًا لَمْ يَنْ لِّلَهِ مِثْلُهُ وَهَلْ مِثْلُهُ فِي قِبْضَةِ اللَّهِ مَجْدُ
سِوَى مُتَى الرَّحْمَنِ وَالْمَسْجِدِ الَّذِي بَنَاهُ نَبِيُّ الْمَلَمِينَ مُحَمَّدُ
لَهُ عُمْدٌ خُضِرَ وَحُمِرَ كَأَنَّمَا تَلَوَّحُ يَوَاقِيتُ بِهَا وَزِيرَجْدُ

ومنها من جيد المديح قوله:

(١) يعنى بالذرة السارية.

(٢) من المائلة

(٣) ومنه مكررة

ألا يا أمين الله لا رلت سالماً
فيا ليتنا نفديك من كل حادث
مخبرك مرجو وضررك متقى
بعبدالرحيم ازدانت الأرض واكتت
بأبيض ميمون النقيبة كفه
مفعل يديه ألبس الأمن أرضه (١)
إذا طرب أريدت وجوه بدوره (٢)
فأقسم لو أن السحاب تكلمت
صغت حسداً مما رأت من نواله (٣)

ولا زلت في كل الأمور تسود
وأنتك للإسلام والدين تخلد
وأنت للدين الله في الأرض مسند
جمالاً ودياناً به تتحدد
تكاد إذا صالت على المال ينفد
وأمواله من ذلك الفعل ترعد
وإن غضب استن (٤) الحمام المهد
لقات له: أقصر أنت للمال مفد
فلا زال في العلياء والمجد يحمد

ولم يستحي (٥) أن ذكر فيها نصراً الخصي فتاه، الغالب عليه فقار

ونصر فلا انفكت من الله نعمة
فمحدثه نفسه بخيانته
عليه توألى منه ما لاح فرقد
ولم يئل منه العجز فيما يقلد

قال الرازي:

وفي أيام الأمير عبدالرحمن، ابنتت المساجد الجامعة بكون، لأندلس
وسوسعت فيها إقامة الجمع ورفع الأدعية، وتناغي كبار حظاياها، وتنافس
حوريه، ومقصورات نسائه في ابتناء الماحد الرقيقة بقرطبة. وكان يهر يومئذ
حير كثير، تبارزين به في الأعمال الصالحة، [و] توسعن بالإتفاق في أبواب الرلعة،

(١) ص: عرصه

(٢) ص: بروده. وأندور جمع نره، وهي كس المال.

(٣) استن: اضطرب ومحرك، ويحمل رسم الكلمة أن تقرأ: استن

(٤) ص: دوله وصنف: مالب

(٥) ص: يستمر

وكتمت بأرض قرطبة وقصبتها من رفعهن ماحد مثيدة البناء، وحة
لأوق^(١) أهلة القطين، طالت عمارتها بذكر الله تعالى حقبة، منوبه إليهن،
منرفة^(٢) بأسمائهن، كمسجد طروب ومسجد فخر ومسجد الشفا ومسجد متعة
وأشبههن، مما يكثر عدده ولا يجهل مكانه، فكانت آثار هؤلاء الحرم في هذا
الباب، وما اتصل به،^(٣) حلل الدولة {10}

وقل الحسن بن مفرج:

٤٢ ب حمل لأمر عبدالرحمن بن الحكم، في خلافته على غير / الرئي الذي كان
سلفه عبه، من الاقتصاد والتواضع والتبذل للعيون والأخذ بالعفو^(٤) في كل
أمر. فعلى فوق ذلك كله، وفخم السلطان، وغلظ الحجاب، وغرس بهية
في قلوب الرعية، وتخير للنظر في أمورهم أهل الاستقلال والكفاية، وجمعة
ولأمانة، من القضاة والولاة، وأصناف أهل الخدمة، فوزع الحكمات على
صفاتهم، وعززهم وشد على أيديهم، ورفع منازلهم، وفصل^(٥) مراتب خصص
لني يتقلدونها على ما تقررت^(٦) عليه بعده {١١}.

ولاية السوق:

وهو الذي خزل^(٧) أحكام السوق عن أحكام الشرطات، المسماة عندما بولاية
لمدينة فأفردها بوال بذاته، وصيرها خطة، صير رزق متقلدها للشهر ثلاثين

(١) ص لآرقاب

(٢) ص مسجده

(٣) ص بها

(٤) ص في العفو

(٥) ص وفصل

(٦) ص بمرس

(٧) ص حو، والصواب ما أثبت، والمقصود فصل.

دياراً، وقد رزق والي المدينة للشهر مائة دينار وازنة^(١): للعشور خمسون، وللطبل خمسون.

وصير لأهل خدمته من كتابه ووزرائه^(٢) وقهارته وأمنائه رتبة من لعر والأثرة على من عملهم، وفخم مملكته جهله، وشد سلطانه وأيده، وحلا بعد ذلك لعيه غير متخلع إليه ولا قاصر عن الإشراف على عظم مملكته. فأسعدته دياه، ودرت^(٣) عليه أخلاقها، فارتضعها أفانيق^(٤) حتى أملتته، وغوي من تفوقها^(٥)، وقترن عليه أصحاب الجذ وإصحاب الحظ^(٦) وعلو العمر، ودحور العدو، ومطولة السلامة، وصلاح الأهل، وفشو النل، فلولا مغافضة الأهل له أوثق ما كان حدة^(٧) لتوهم أن النساء قصرة^(٨)، وتقسيم الأعدالة^(٩) على ما تهيأ له من ذلك كله قريب لمن تأمله، والديومة لمن تفرد بها، عز وجهه.

(١) ص: دياراً وازنة

(٢) ص: ووزرائه

(٣) ص: وردت. والأخلاف جمع حلف (بكر الخاء) وهو حلقة صرع الناقة، ودرت الأخلاف أي سألت بلبن غزير، وهو هنا تعبير مجازي يعني أن الدنيا أعدت عليه حيراتها.

(٤) ص: أفانيق، والأفانيق جمع أفانق وهو بدوره جمع قبعة أي ما اجتمع من النل في مصرع بين الخلسين، والمقصود أنه بلغ أقصى حد من الحدة بخيرات دياه إلى درجة الملل.

(٥) عوي من تفوقها أي شتم من رضاعها، وهو تعبير مجازي يؤكد ما سبق أن أورده في الحاشية السابقة

(٦) لأصحاب هو المرافقة والاحتماح، وهو معني، أن دياه قد اكملت له فيها العادة، سواء في حد من أموره، أو في متعتها ولذاتها.

(٧) ص: حدة، ولا يلتزم بها الباق، ونظي الصواب ما أثبتنا، والمقصود: أكثر ما يكرر ثمة حسن طالع وسعادته.

(٨) مغافضة، هي المناجاة والمقصود هو ما يجعله المرء عانة جهله، والمراد أنه لولا مفاجأة الموت به، نظر الناس لكثرة من أنجيه من الولد أنه جعل كل همه في معايشة النساء.

(٩) كد، وردت هذه العبارة، ولم يتضح لنا وجهه في "تقسيم الأعدالة"، وربما كان المراد تقسيم المعدل أي لطرق والمذاهب. على أننا نظن أن تحريماً قد أصاب العبارة، أو سقط منها العاطف

قال محمد بن نصر^(١) {12} :

كان يقال لأيام الأمير عبدالرحمن بن الحكم: أيام العروس؛ لقرارها، ودعتها، وسكونها، وطيبها؛ وذلك، لفخامة ملكه وطاعته، ورعية مؤدبة، وهبة معلصة، فترك ساس يتملّون العافية، مغتمين لها، واشتغل هو وراءهم ببلدته، فصار منها أوطارها.

ذكر الفقيه أبو محمد بن حزم في كتاب "النقط" قال {13} :

أكثر حدثنا بالأندلس ذرية عبدالرحمن بن الحكم. قال: كان له مائة وود حمسون ذكوراً، وخمسون إناثاً.

السكة والطرارز

قال الرازي

وفي أيام الأمير عبدالرحمن بن الحكم، أُحْدِثَتْ بقرطبة، وغيرها من بلاد لاندس طرر لأنواع الكسوة والوطاء. واستببط فيها الأعمال، وتُدْرَج فيها إلى، لحويد فكن الأمير عبدالرحمن، أول من أقام بالأندلس الطرز، واستبسط فيها أعمال الكسوة الرائقة، وتولى له النظر فيها حارث بن بزيع.

وقد عيى الرازي:

في أيام لأمير عبدالرحمن بن الحكم، استنحكم أمر السكة والطرارز بقرطبة. عى أن أصلهما قد كان تَبَعَتْ^(٢) في مدة أبي جده عبدالرحمن بن معاوية، لأمير مداحل ومن بعده. غير أنهما لم يقويا، ولا كثر الأعمال بهما، إلى أن جاءت دولة هـ لأمير عبدالرحمن. فإنهما قويا، واتسع العمل بهما، والاستفادة منهما،

(١) كد في لاصو، ولعل الصواب "بن حفص"، فيكون حيث المؤرخ الذي نقل عنه ابن حيان هذا

(٢) تبعث أي نشأ، ولعل الأصح. انبعث

هو شأبهما، وأجرى الرزق السلطاني على من يتولاهما. وكان أول ولاية لسكة
لأمير عبدالرحمن، سميه وظهير^(١)، عبدالرحمن بن أبي مهمل^{١٤}

قال عيسى بن أحمد الرازي:

وفيها^(٢) أيضاً اتخذت بقرطبة السكة، وقام فيها ضرب الدراهم منقوشة باسمه،
مُقدَّرةً على عياره. ولم يكن بها دار ضرب منذ فتحها العرب. وكان أهلها
يتعاملون بما يحمل إليهم من دراهم أهل الشرق، ودنانيرهم؛ فالمال قل لديهم،
وعدم عندهم. وكان معولهم على أثمان غلة أرضهم من الحنطة، ولزيت والخزير
ولكتان، إلى غلات معادنهم، وما أشبهها من فوائدها، تحملها أهل لعدوه عنهم
في الماء أيام المصيف، فيأخذون به من عينهم ما يتجاوزونه في متاجرهم
وباعاتهم إلى أن سبق هذا الأمير عبدالرحمن، باتخاذ السكة. وأشير لذكرها
عده، والبادئ إلى منفعتها، حارث بن عبدالرحمن، المعروف بأبي نسل فأحد
رؤيه فيها، وقلده إياها، وكان ظهيراً له أثيراً عنده. وكان عبدالرحمن، أول من
صرب المال بالأندلس، واتخذ فيها سكة.

قال أحمد بن محمد الرازي:

ومد أيامه تفخم ملك الأندلس. واعتلى قدر أميرها، وسامى الملوك، وطاول
لنظراء

وفي أيامه أدخل إلى الأندلس نفيس الجهاز من فاخر المتاع، ونفيس الجوهر،
وشريف الكساء، وغالي الوطاء. وقصدتها تجار البحر بكل علوق كريم، ومتاع
غير، فنفق الأمير عبدالرحمن أسواقهم، وثامتهم^(٣) في بضائعهم، فاعتطو
بياعاتهم، ووالوا انتجاعاتهم، ووافق ذلك أوان تنازع ابني الرشيد الملك بالشرق،

(١) رسم الكلمة بحتمل أن قرأ "وظيره" أي ظُهره، وظُهر الرجل هو زوج مرضعته أو مرضعة ولده.

(٢) ص. وفيهما.

(٣) أي ساقطهم، والمقصود أغلى مومهم

وعلة أصحاب عبدالله المأمون على بغداد، وقتلهم لمحمد أخيه، وانتهاهم خرائثه. فلاذ التجار العاثرون عليها من مطلبهم بها، بإخراجهم لها إلى قاصية الأرض حصرة الأندلس حيث أموا بها. فمن أجل ذلك حصل سلطانها من ربيع ذلك، ما لا كفاء له تجلّة. وكان مما شهر منه العقد السلطاني المعروف، اسمى بالثمان {١٥}، فعرف بعد لدينا بعقد الشفاء حظية الأمير عبدالرحمن الموهوب لها، وقد كان زعموا لأم جعفر زينة أم المخلوع محمد، إلى سواء من الأعلاق^(١) و بدحائر التي يطول القول فيها.

قال

وفي أيامه / قويت الجبايات بالأندلس، وزاد مال الخراج، واتحدت أرمّة الدواوين، لتي عقدت بها الوظائفُ الصحاح، المُستنة على أهل البلاد وصيرتُ عدولا بين^(٢) العمل والرعية.

الخزانة

قال عيسى بن أحمد الرازي:

الأمير عبدالرحمن هو الذي بنى ديوان الخزانة على باب قصره من خارجه، ورتب الخزن فيه أربعة في دوكه، ورزق كل واحد منهم عشرين ديناراً، بالورقة في كل شهر. وقد كان منهم في أيامه موسى بن حدير {16}.

وقال معاوية بن هشام الشينبي:

في أيام الأمير عبدالرحمن، اعتدل الملك بالأندلس. واستوسع مال الحبية، فشهى إلى ألف ألف دينار دراهم^(٣) في السنة، وكان مقتناه^(٤) لا يريد على مئائة ألف دينار كل سنة.

(١) ص: لإعلان

(٢) ص: بين

(٣) ص: ديناراً درهم.

(٤) ص: مقتا

قال:

وهو أول من قَنَّم^(١) المباني، وسَوَّى القصور، وتأنق في الآلات، وستار
لعمد سَحْنًا في^(٢) البلاد، ونَقَّر عن جميع الآلات بالأندلس، فحملها إلى در
الخليفة قرطبة، فكل مصنع رفيع الذكر فيها، فهو من بنيانه واختراعه

الخاتم

قال:

ولأمير عبدالرحمن أول من قرر نقش خاتم الخلفاء الأكبر الأشهر على كتفه
شهوة ليوم "فلان بقضاء [الله]"^(٣) راض". وقد كان من قبله،^(٤) من حمراء
سي مرون، لا يقتصرون في نقوشهم على شيء واحد. وستنقش كل واحد
منهم ما يختاره، إلى أن اختار هو لنفسه هذا النقش الذي تمسك به، فاتعه فيه من
حاء بعده من ولده، وارتضوا به واحتصوا به. فاستمروا بعده عليه إلى أن دعت
دولتهم {17}

وكان لبب فيه، أنه سقط للأمير عبدالرحمن خاتم كان يلبسه، ويصرف
الضلع به في أمور أقطار^(٥) مملكته، فسأه ضياعه^(٦)، فتطلب بكل جهة، وأسدت
الكب في البحث عنه، فلم يعثر عليه، وخفي أثره، فأمر عند ذلك باستقاش خاتم
من حواشيه محدث النقش. وأمر نصرًا الخصي أثيره، بـؤال من في لدر من

(١) ص - مخر

(٢) ص - "واستشار لعمد بحث عن البلاد". ووضح ما أصاب العارة من تحريفه والمقصود باستشارة
لعمد الاستقصاء في البحث عن الأعمدة اللازمة للبناء في جميع البلاد لكثرة ما قام به من أعمال
لبناء والعمارة. ولهذا أصلها العارة بما يرى.

(٣) صافة يتطوفا الساق

(٤) الكلمتان ساقطتان من النص ملحقات في الحاشية

(٥) ص - أقطار أمور

(٦) ص - صاعا

الأدباء والعلماء عن لفظ وجيز، يليق به، ينقش^(١) في فص الخاتم. فأحضر نصر مهم عبد له من الشمر، وكان ملازماً للدار أكثر أوقاته، وكان أثيراً عد^(٢) الأمير عبد الرحمن، فعرفه بما أراه الأمير، وكلفه الاختيار له ليحصل على ثوبه فلم يتلعثم لسرعة يديهته، أن نظم ذلك شعراً فقال: [مجزوء الرمل]

خاتم^(٣) للملك أضحى حكمه في الناس ماضي
عابد الرحمن فيه بقضاء الله راضي

فدخل نصر بالخاتم والرقعة بالبيتين إلى الأمير، وعرفه بخبر ابن الشمر، وكان ملازماً للدار، فاستحسن اللفظ جداً، وأمر أن ينقش على الخاتم "عبد الرحمن بقضاء الله راضي". فنفذ^(٤) ذلك، وجرى النقش به لكل / من وكلي بعده، فلم يتبدل به أحد منهم.

قال الحسن بن مفرج:

قال عثمان بن سعيد حرقوص {18}: كانت للأمير عبد الرحمن بن الحكم، الآثار العجيبة، والأبناء البديعة، والأمور الرقيقة؛ من ببناء القصور المشهورة، وشتط لعبون المتفحرة، وإجراء الأنهار^(٥) العذبة، وإنشاء الجنات المعروشة، وهات العطيا الجزلة.

الوزارة

وهو، أول من رتب اختلاف الوزراء إلى قصر الخلافة كل يوم، والتكلم معهم

(١) ص: منقش

(٢) ص: عبد

(٣) ص: حم

(٤) ص: بعد

(٥) ص: الأنهار

فيما يحبه من أمور المملكة، والتماس آرائهم فيها، وخزانة جماعة^(١)، وهو الذي تحد لهم بقصره بيتاً حسناً مرسوماً باجتماعهم وجلسهم^(٢) جرى عليه العمل إلى اليوم، اسمه^(٣) بيت الوزارة. يتدعيهم منه إلى مجلسه، أو من يحض سهم إذا شاء^(٤)، فيفيض معهم فيما يبدو له من الأمر والنهي، والولاية ولعرى أو بحرح رقاصه {١٩} ورسائله بأمره ونهيه إليهم، أو إلى من شاء منهم، إذا^(٥) لم شط لإبصالحهم إليه، فيعملون في ذلك بما يرسمه، على مثل ما يحري عليه أمرهم من الخلفاء من ولده إلى اليوم

وكان قد اجتمع إليه من سرة الوزراء وأولي^(٦) الأحلام والنهي ودوى معرفة والحج رهط لم يجتمع شرواهم^(٧) لمن قبله ولا بعده من الخلفاء؛ مهم عند لكريم اس عند واحد بن مغبث، الحاجب الكاتب القائد، وعيسى بن شهيد، ويوسف بن نحت، وعبدالله بن أمية بن يزيد، وعبدالرحمن بن غانم، وعبد رحمن بن رستم، وعيسى بن عبد الخافر بن أبي عبدة، وعبد العزيز بن هاشم بن خالد، وغيرهم ممن لا يتخلف عن هواهم^(٨). فكانت أموره تجري بهم على سواء، وتديره يصدر عن صواب، فكانت دولته أنيقة، وخلافته راققة^(٢٠).

وقال عيسى بن أحمد الرازي:

(١) ص: وحراناً وجماعة، ويدو أن سقطاً وقع في العارة، ولعل غامها "وتحد حراناً جماعة"، يشير إلى أن حطة الخزانة - وهي إدارة بيت المال - لم يعهد بها إلى واحد، بل إلى عدة رجال.

(٢) ص: وجلوهم.

(٣) ص: اسم

(٤) ص: إذا

(٥) ص: إذا

(٦) ص: وأولوا

(٧) "لم يجتمع شرواهم" سقطت من المتن وألحقت بالخاصة، وشرواهم أمثالهم

(٨) كذا في الأصل، ولعل الصواب "هؤلاء"

كان أعظم وزراء الأمير عبدالرحمن بن الحكم الذين تصرفوا له مع حطة
لورارة في الفسادة وولاية المدينة وغيرهما من كبار الخطط والولايات، وانتهت
أوراقهم لها في الشهر إلى ثلاثمائة دينار وخمسين ديناراً بالوازنة، جماعة منهم
محمد بن السليم، ومحمد عبدالسلام بن بسيل، وعبدالعزیز بن هشام،
وعبدالرحمن بن عبدالحميد بن غانم، وحارث بن بزيع، وعبدالواحد بن
عبدالواحد^(١) بن يزيد الإسكندراني. وكانوا غطاءً في الخاصة به، لا يسويهم أحد
من أساس عنده.

وكان عبدالواحد بن يزيد الإسكندراني، قد دخل الأندلس في أخريات الأمير
حكم والده. وعلق حبل عبدالرحمن أيام والده، فحظي عنده، ورفع مرتبته لما
صار لأمر إليه، فصرفه في أنواع من خدمته، وأزلفه بخاصته، إلى أن استورره
والصف محله، حتى صار باباً إلى التوصل إليه، وسبباً للتوصل^(٢) لديه {21}

٤٤ - وإليه كتب / عيد الله^(٣) بن قريمان بن بدر الشاعر في التجز: "صارت حوائجي
- أكرمك الله - لها صدور تفرح، وأعجاز تفرح، وعُدَّتْ لولاية فرؤيتُ عنها،
وأمر لي بقرية فحببت^(٤) منها رغبتني. مقدم^(٥) في الشكوى: كلما صعدت^(٦)
صوب، وإد صوبتُ صعد، خلافاً لمسرني، ولزوماً لمساءتي^(٧). وبك بعد الله
رحو الفيد الصنع^(٨) لي، ونقي الخوف عي. فاصنع في ذلك، ما طنته بك،

(١) كذا في الأصل. ونظر أن "س عبدالواحد" زائدة

(٢) كذا، ونظمتها "للتوصل"، أي اخذته وسلة

(٣) ص. عبدالله، وصواب الاسم ما أكتناويه سيرد مراراً بعد ذلك

(٤) ص: فحببت.

(٥) يبدو أن كلمات سقطت من النص هل هذا اللغز.

(٦) ص: صعدت

(٧) ص: لباءتي.

(٨) ص: الصنع

ورحوته منك، وأملته على يدك. وأقول من بعد ذلك: [الطويل]

تَسْمَعُ أبا سهلٍ جُعِلَتْ لَكَ القِدا	مقالَ امرئٍ من بَخْنِهِ يَتَطَلَّمُ
أرائلُ حاجاتي مَعُودُ نَسِيئُها	وأعجازُها بالنَّحْسِ لي تَبَيَّنُ
فلَيْتَ صدورَ المَظْمَعاتِ تَأَخَّرَتْ	فكانتَ لنا أعجازُها تَتَقَدَّمُ
فكن مَلْجأً منهُ تَذودُ نُحُوسَهُ	فلانك بابُ النِّجاةِ ومُلَمُّ
وأنتَ الَّذي إن شاءَ أَشْكى شَكِيَّي	وباعِدَ عَمَّا قَرِيبُهُ لِي مُرْعِمُ*

وهي كتاب معاوية بن هشام الشينى قال:

ومِمَّنْ تَقَدَّمُ إلى الأندلس في أيام الأمير عبدالرحمن بن الحكم عدلواحد من
يريد الإسكندراينى، وإبراهيم الشامي، فخلعاه، وحصل الإسكندراينى منهما على
على المتارل لديه.

قال الرازى:

كان أول ما نظر فيه الأمير عبدالرحمن بن الحكم لَمَّا مَلَكَ أنْ تَعُ أُنصاء
إخوته من المماليك العجم، الذين تخلفهم الأمير الحكم أبوه رقيقًا، وكانوا خمسة
آلاف ممدوك: ثلاثة آلاف فارس منهم على الخيول، هم الذين كان الحكم يرتبطهم
بخيولهم في الحُجَرِ إزاء باب القصر فوق الرصيف على الشط ملازمين لابه، ثم
أعتقهم فَمُوا الخُرْس^(١) لعجومة كلامهم، وألفا راجل، ألزمهم المقام على أبواب
نصر وأنقذه من كل جهاته، لم يكن بعد أعتقهم، فَمُوا المُسْتَرين، سبعة حرت
عليهم فقوم الأمير أثمانهم بالقسط، ودفع إلى إخوته حصصهم من حملة
أثمانهم^(٢)، فاستخلصهم، وأمضى العتق بعد وقت لجميعهم.

وقال الحسن بن محمد بن مفرج.

(١) ص: الخرس

(٢) ص: أثمانهم

كسب أيام الأمير عبدالرحمن بن الحكم على طولها أيام سكون وأمن، وعافية
وهدوء وحفص وطمأنينة، واستقامة من الرعايا على الطريق، واستقلال^(١) من
بطاعة ما علمنا أنه خرج عليه خارج، أو باينه مخالف، خلا ما كان من موسى
بن موسى بن قسي بناحية [الشعر] الأعلى، وما كان من أهل ماردة من أهل
الخوف، مما آل إلى قمعهم وإعادتهم إلى ما فارقوه من الطاعة بقوة. وكانت كلمة
أهل الأندلس طول / أيامه مجتمعة، وقلوبهم متألقة، وأيديهم متوصلة،
وأعددهم بحال خشوع وذلة.

وما إن ترك^(٢) الأمير عبدالرحمن على تبتك^(٣) النعيم، وحظه في الددة، لعرو
إلى دار حرب بنفسه، وإغزائها الجيوش مع بنيته وإخوته ووجوه قواده وأعلام
رحاله، غير مُخِلٍّ بالصوائف لأوقاتها، والبعوث لفرصها، حتى انقمع عدو
الإسلام في أيامه، فلم تكن لهم حركة مذكورة، ولا انتهاز من المسلمين عرة
قائمة.

العلماء

وترم لأمر عبدالرحمن، مع شموخ^(٤) عزته، من إكرام طبقات أهل العلم
لفقهاء ولأدباء والشعراء، وموالاة مبرتهم، وإدناء منازلهم، وإيجاب حقوقهم،
وإسعافهم بمطالبهم، أعظم ما التزمه أمير قبله سمع عنه. وصير للفقهاء والمفتين^(٥)
درجة عليهم، فظل يلتزم من أعظام زعيمهم يحيى بن يحيى ومبرته، مثل ما
يلتزمه لاس البر للأب الحاني عليه. فكان يخلو به كثيراً ويوصله إلى خوف

(١) ص: واستعلاك (بغير إعجام) والامتقلال ما الارتقاء والتمكن.

(٢) ص: ترك

(٣) ص: العمة: تمكن منها وتمتع بها

(٤) ص: شيوخ

(٥) ص: المفتين

قصره، ويشاوره في أكثر أموره ونوازله، ولا يمضي في الديانة قضاءً إلا بعد مشورته، ولا سيما في أمر القضاء، فلم يكن يوليه أحداً إلا عن رأي يحيى وبعد مشورته، ولا يشير عليه بعزل أحد من قضاته فيستعصم به؛ فمن أحسن ذلك، كثر القصص في أيامه (22)، فكان يقصد سيرته هذه، وإطفائه لائمة العامة، عايش في ملكه قرير العين خير عيشة، ولم تزل رعيته معه بأفضل حال وأمهدها طمأنينة

النساء

قال الحسن بن محمد بن مفرج:

كان الأمير عبدالرحمن مُتَهَرِّجاً بالنساء، شديد الميل إليهن، والإعجاب بهن، واندل بهن، والاستكثار منهن، والهوى فيهن. وكان له عدة أثائر من حظياه في عُرُصِهْنِ (1)، غلبن على قلبه، ومال به عشقهن، وآل به هواه فيهن، إلى المسمة طروب أم ولده عبدالله، المظاهر لأثيره من أكابر فتيانه الخصيان نصر لشهم مدر أمره آخر دولته. ولهما حديث في العمل، لتصيير أمر الأمير عبدالرحمن إلى نصر طروب المُضْعَف من بين سائر ولده، حال القدر بينهما، وطاح الخصي نصر بأسانه (23)، ما هو مشهور عند الناس شهرة غلبة طروب على قلب الأمير عبدالرحمن، وتبينها له. وفيها يقول (24): [المتقارب]

إذا ما بدت لي شمسُ النّها رِطالُ عمةٍ ذكّرتني طُروباً
أدُّنُ الهشاميين من غالبٍ أشبُّ حُروباً وأُطْفئُ حُروباً
كانت للأمير عبدالرحمن بن الحكم غزوة إلى جليقية طالت مدة معيه فيها، وتعه في معاساتها، فأرق في بعض ليليه فيها أرقاً تملل له على فراشه، وهاجه لشوق إلى بعض من حن إليه من حظاياها بقرطبة، فصاغ في ذلك أحياناً أحصر لها عبدالله بن الشمر جليسه وأنشده إياها (2) يستجيزه عنها، فأقم له على أنها من

(1) ص: لم (أو تم) عرصهن، وفي عرصهن أي من بينهن، والأثائر جمع أثيرة وهي المسئلة

(2) ص: إياه.

أبدع ما قلته الخلفاء، واستأذنه في روايتها، فأذن له في ذلك ووفر صلته
ولآيات: [التقارب]

١٤٥ - / عدا بي عنك مزار العدا / وقودي إليهم لهاماً مهيب
فكم قد تخطيت من منسب / ولاقيت بعد دروب دروب
ألاقي بوجهي سموم الهجير / إذا كاذ منه الحصى أن يذوبا
أنا ابن الهشام من غالب / أشب حروباً وأظفي حروباً
نا أدرك الله دين الهدى / فأحييته واصطلمت الصليب
سعوت إلى الشرك في جحفل / ملأت الحزون به والشهونا^(١)

فذكر أن طروباً^(٢) هذه تجتأ عليه وقتاً لأمر أغضبها، فهجرته وصدت عنه
أيماً، وأب أن تأتيه، فاشتد قلقه لهجرانها، وضاق ذرعاً به، وجهد أن يترصده
كل وجه أمكه، فأعيا ذلك عليه، وأرسل من خاصة خصيانه من بكرهه على
المحيء إليه، فأغلق باب مجلسها في وجوههم، وألت ألا تخرج إليهم طئعة
ولو تنهوا به إلى القتل، فأنصرفوا إليه يتأذنونه في دق الباب دونها، فهام،
وأمر سد باب من خارجه يبدر المال ومكنهم منه، فنظموا بالبدر ما بين أسكفتي
الباب من خارجه حتى طمسوه، وأقبل هو حتى وقف بالباب يكلمها منصرفاً
دعياً إلى بر حجة، على أن لها ما رصه قدام بابها من البدر، فاستجابت عند ذلك
بأرده، وفتحت الباب، فانهالت البدر وتماقطت في يبتها، وانحطت هي إلى
رجليه تغلبهما، فدخل إليها ونال مراده برضاها وحازت المال لنفسها فذكروا أن
ملعه كان مائة بدرة: خمسين ألف دينار، وقيل بل ضعف ذلك {25}

قار:

(١) ص والشهونا، والصواب ما أثبتنا

(٢) ص طروب

ودكر أن الأمير عبدالرحمن، وهب لجارية من حظاياها أوثثك، مشتهرة بأثرته عقد جوهري من أعلاق الخلافة، كان شراؤه عليه عشرة آلاف دينار، وأن بعض من يختص به من وزرائه عظم ذلك عليه، وقال إن هذا من لأعلاق مصور^(١) بها المدخّر للنائبية. فقال له الأمير: ويحك! إن لابسك أمس منه قدراً، وأرفع حصراً، وأكرم جوهراً. ولئن راق من هذه الحصباء مظهرها، ولطف في لعين فريدتها، لقد برأ الله من خلقه البشري جوهراً يغشي الأنصار ويسبي الألبس. وهل على الأرض من شريف جوهرها وسني زخرفها ومستند عيمها ودئق بهمتها أقر لعين، وأجمع لزين، من وجه أكمل الله حسنه وألقى عليه جمال بهجته؟

ثم دع بعبدالله بن الثمر جليته، فذكر له ما دار بينه وبين وزيره في شأن العقد وقد له: هل يحضرك في تأييد ما قلناه شيء؟ قال: نعم. وأطرق بديهته ثم أنشأ يقول: [الطويل]

أقررُ حصباءَ اليواقيت والشذَرِ	إلى من تعالى عن منا الثمر ولدر
إلى من براء الله للمخلق فتنة	ولم يكُ شُبّاً غيره أحدٌ يَمَرِي
وأكرم به من صنعة [الله] ^(٢) جوهراً	تضاءل عنه جوهراً البرّ والمحر
به خلق الرحمن ما في سمائه	وما فوق أرضيه ومكن في الأمر

/ قال

فأعجب الأمير بديهته، وتحرك طبعه للقول، فأنشأ يقول مناعياً لاس لثمر وعلى رويته^(٣): [الطويل]

(١) من المظنون

(٢) إضافة يقتضيها غام المعنى والورد

(٣) ص: رويته

قريبك يابن الشمر عفى^(١) على الشعر
إد شافهته الأذن أدى بسمعه
وهل برا الرحمن في كل ما برا
ترى الورد فوق الياسمين بخلها
فلو أني ملكت قلبي وناظري
وجل عن الأوهام والذهن والفكر
إلى القلب إبداعاً يحل عن الشعر
أقر لعين من منعمة بكر
كما فوف الورد المتور بالهر
نظمتها^(٢) منها على الجيد و لحر

فقل اس لشمر: يابن الخلائف، شعرك والله أجود من شعري، وثدوك عيه
أفصل من صلتني. وما منحكتك لي إلا تطولاً لك بغير استحقاق مني! فاصعب
حائرتي وأكثر الشاء عليه (26).

وذكر أن الأمير عبدالرحمن أجنب^(٣) في بعض أسفاره في غزواته إلى حليقة،
وقد دنا من مدينة وادي الحجارة من الثغر الأوسط، فقام إلى النمل، وفكره
موقوف على الخيال الذي طرقه، فسبح له القول فيه عند فراغه من ظهره، وإن
لوصيف يحفف شعره، وهرته الأريحية، فقال: علي يابن الشمر فلما دخل
بداه: يابن الشمر، خذ إليك: [السريع]

شفتك من قرطبة الساري بالليل لم يدرب به الداري
أحز وعجل. فبدر ابن الشمر فقال بديهة:
رر فحياً في ظلام الدجى أهلاً بذاك الزائر الساري
قال:

فأطره حداء، وهاج اشتياقه إلى صاحبة الخيال الطارق، فاستخلف على الخيش
به احكم لينهذ به لوجهه، ورجع هو لقرطبة (27)

(١) ص: عفى

(٢) ص: بطنها، والياق الشعري يقتضي التصويب

(٣) أحب أصبح جئاً

وفي كتاب معاوية بن هشام الشيبيني قال:

كان لأمير عبدالرحمن بن الحكم من أشد الخلقاء ابتغاء للنساء، واستطاعة
للمفروح، واغتناماً لنفائس الجوارى، وتنقيراً عما من تخيره منهن في أصولهن
وأحسهن وتربيتهن ومذاهبهن، فكان لا يتخذ منهن ثيًّا البتة، ولو فاقت به
رميها حسناً وبراعة، فلا يُنْثي إلى فراشه غير عذراء. وأكثر ذلك مما رُبِّي في
قصره وأمهائه إليه نأؤه أو ابتاعه من مكان تُحْمَدُ تربيته ويُرْتَضَى نصاب ملكه،
بعد أن يعرف أصول جواريه وخبر أمهاتهن ومهن آبائهن ونبأ أمهاتهن ومدتهن
في أنفسهن، وحظوظهن في عقولهن وأخلاقهن، يكشف عن ذلك كله بحصرته،
ويكتب فيها إلى غيرها، فيمعن تَقْصِيَهُ جُهْدَهُ. وإذا حُجِلَت الجارية إليه أمر ثقتها
بكشف عن أصلها، وصحة ملكها، ومتزعر عرقها، إن كانت من بيت صيانة أو
بيت صعة، أو كان يعرف في أهلها من كلا طرفيها من به عاهة من العاهات، وإذا
برئت عنده من ذلك كله، أو من أشده، استبرأ المبتاعة منهن شهوراً على عُدَّتِها،
ثم رتفع عنها اللبس في كل ما يحذر من عيوب الفروج الباطنة إلى ما فيه من
علم أحوالها الظاهرة صمها عند ذلك / إلى فراشه، طيبة نفسه باتحدها وإن ^{١٦} -
اعترضه في ذلك شيء يكرهه نبذها ولم يُعَدَّ ^(١) نفسه عليها البتة وإن كان له ميل
إليها.

وكان من حظاياه طروب، أم عبدالله ولده، التي ينسب إليها المسجد الذي في
صدر الرص الغربي بقرطبة، ولها فيها آثار سواء، وهي التي غلبت على قلب
عبدالرحمن آخر دولته، وظهرت نصراً الخصي أثيره الغالب يومئذ على أمره
والمصرف لدولته، فكان لا يخالفهما ^(٢) في أمر يبرمانه. فلها معه أحاديث

(١) أصاب اللفظ قطع وتأكُل، ولعله كما أنبأ

(٢) من مخالفا.

ومهن مؤمنة {28} كانت من حظاياها أعتقها وتزوجها، وله منها ابنه لمدر من عبد الرحمن المكنى أبا الحكم، وكان من جلة ولده ونبياتهم ومن ولي لأعمال لرفيعة، وقد الجيوش الكثيفة وإلى أمه تنسب المقبرة التي بطرف الربص لعربي من قرطبة، وغيرها من آثارها الصالحة.

ومهن الشفاء، وكانت موصوفة بالعقل، والجزالة إلى الحسن والبراعة. عبت على عقله زماناً، فأعتقها وتزوجها، وكانت من أكمل النساء حسناً وعقلاً ودياً وفصلاً، وأحلمهن مذاهب، وأكثرهن أوقافاً على الماجد والمرضى وبعفاء وهي التي^(١) ابنت مسجد الشفاء المشهور بها المعزاة^(٢) حومتها إليها بوسط الربص لعربي من قرطبة، إلى أوقاف لها في سبل البر كثيرة مشهورة.

وكان لأمر عبدالرحمن، قد ظارها على بكر ولده محمد، الأثير مهم بديه، نوالي بعده لما تيمم^(٣) من أمه وهو صغير. فبته وكفلته وآثرته على ولده لمطرف، فأرضت بذلك الأمير عبدالرحمن. وذلك أن أم محمد كانت من أقدم سراري للأمير عبدالرحمن وحظاياها واسمها تهتر، ملكها عبدالرحمن قبل الإمارة، وكانت معه بطليطة، فأرسل بها إلى قرطبة مع ثقائه من الخصيان انصفائه، ولحقنها بية بفتح البئر^(٤) من حوز طليطة، فدفت هنالك، وصار قبره ثم معروفاً، فحرر ابنها الأمير محمد في دولته أهل تلك القرية من المعدم، لاحترامهم إياه وتجديدهم لرمحه {29}.

وصار بها محمد يتيماً منها، وكان بكر ولد أبيه عبدالرحمن وأحبهم إليه، فصيره إلى حظيته الشفاء، فأرضته في تربيته وترفيهه والترفيه به والتفديم^(٥) له

(١) ص سي

(٢) كد في الأصل، والصواب المعزاة.

(٣) ص* تم. ظارها على ولده: عطفها عليه وأسند إليها كماله وتربيته.

(٤) ص أنير

(٥) ص* والتقدم

عنى بن نفسها المطرف والتفضل له عليه . فذكر ثقات أهل القصر أن بها
مطرف بارع أحياه محمداً مكفولها في بعض ما يتنازع فيه الصبيان في بيت لشفاء
وهي عاتة ، فراد مطرف على محمد حتى أغضبه ، فكلمه محمد وقد به لا
أمتني الله حتى أصير سلطاناً فأوقع بك وأكبلك ! فتوجع مطرف من قوله ، وبكى
بكاءً شديداً وجاءت الشفاء أمه ، فأصابت على تلك الحال ، وسألت عم دهاه ،
فذكر لها ما ناله به محمد أخوه وتوعده به^(١) ، فلم تتغير لذلك ولا عضت مه ،
وقالت له لا عليك يا حيي ، فإنما ضربك أخوك كبيرك وسيد ولد أبيك ، وبعم
ومرحب بما تمناه ، ألا أماته الله حتى يبلغ ما يؤمله وتؤمله له ويقدره له على
فعل^(٢) ما قاله ؛ فإنه لم يكن ليفعله ولا يأتي إليك بما تكرمه . فسكت ما سمس
ولده . ولم توبخ محمداً ولا كلمته بكلمة غليظة ، ومشت على بكرمها له
ومرته ، / وقد عقل محمد سوء ما قاله لولدها . وكان بعد يافعاً .. فتصاعف ودأ^{١٤٧}
لها ، واعتراها بإحسانها ، واعتقاداً لمكافاتها . وفعل لما صار الأمر إليه بعد والده
عدل رحمس ، فأحل ظره الشفاء محل والدته في التوقير لها ، والإعظام لقدره ،
والإسعاف لطلباتها ، ومكافاتها في المطرف ولدها أخيه بأفضل ما قدر عليه من
إدائه مكانه وإجزال عطيته ، والتحريك من حاله ، وإسماء ولايته ، ويثره على
كثير من إخوانه . جرت له في ذلك أخبار حسنة . وكانت وفاة المطرف بن الأمير
عدل رحمس هذا سنة ست وستين ومائتين .

ومهر فخر {30} ، ولها مسجد رفيع القدر من أمهات الماجد بقرصة مشهور
سنة إبيها ، وكانت من كبار حظاياها ، وولدت منه ابناً يسمى بشر بن
عبدل رحمس ، يكنى أبا الوليد ، وكان من العلماء البلغاء الشعراء المصحاء^(٣) ،

(١) ص مه

(٢) ص فصل .

(٣) ص المحا

وكان من أصاغر الأولاد، ومات عن غير عقيب.

ومهر فصل المعروفة بالمدينة {31} صاحبة علم المدينة، وكانت فضل هذه وثمة حمال، حاذقة بالغناء، كاملة الخصال. زعموا أنها كانت لإحدى بنات هرون لرشيد، مشؤها وتعلمها ببغداد، ودرجت من هناك إلى المدينة، فاردادت ثم صفتها في الغناء، واشترت هناك للأمير عبدالرحمن بن الحكم، مع صاحبها علم المدينة وصواحب غيرها، كُنَّ الكَلَّ^(١) لها. وإليه تنسب دار المدييات في لقصر، وكانت لهم من الأمير عبدالرحمن منزلة لطيفة، لحودة غنائهن، ونصاعة صرفهن، ورقة أدهن. ولفضل زعيمتهن في ذلك درجة نالت بها لدى الأمير حظوة. وكان إذ حرح هؤلاء الجوارى المدييات إلى بعض مَنَزَّهَاتِه لم يخلط بهن غيرهن من عياله توفراً عليهن.

ولم تول فضل هذه أحظى من لديه منهن، وولد له منها ابنه عمر بن عبد رحمن المكنى أبا القاسم، وكان من أصاغر ولده أيضاً، واستأخر موته إلى سنة اثنين وثلاثمائة صدر خلافة الناصر لدين الله، عبدالرحمن بن محمد فكار آخر من مات من ولد أبيه الذكور على كثرتهم.

ومن هؤلاء المدييات، قلم {32} ثالثة فضل وعلم عند الأمير عبدالرحمن في الحصة. كانت فيما قيل أندلية الأصل من سبي البشكنس بتاً لكبير من قومهم، حملت صبية إلى المشرق، فوَقَّعت إلى المدينة، وتعلمت هناك الغناء فحذقت، واشترت للأمير عبدالرحمن، فتراها، ونظم بها سلك مديياته اللاتي^(٢) ولدت له ابنة أماً المكنى أبا الوليد وكان أديباً، ولا عقب له.

(١) ي سلا عنها وبأبواب لها، والمكلف في استخدام هذا اللفظ أن يتسعه حروف الجر 'على' لا 'لام'.

(٢) وأصح أنه سقط من الأصل لفظان أو أكثر في معنى "حظين لديه" أو ما أشبه ذلك.

وفي كتاب معاوية بن هشام الشيني قال:

كانت قلم المدنية أم أبان بن الأمير عبدالرحمن بن الحكم أحذق قومه بالعلماء، وأرفعهم طقة في المعرفة بصوغ^(١) الألحان، وتتصرف في طرائق العناء أعظم بصرف. وكانت مع ذلك أدبية ذاكرة حسنة الخط، راوية للشعر، حافظة للأحاديث، عابدة بصروب الآداب. وكان أولها من سبي الأندلس من أمة البشكر، وقعت بدشرك، فتعلمت الغناء بالمدينة، ثم جُلبت إلى الأندلس.

ذكر الغناء

/ خير زرياب سابق المغنين^(٢) ببلد الأندلس

قال عيسى بن أحمد الرازي:

كان لأمر عبدالرحمن بن الحكم، معجياً بالغناء، صبا بالسماع، مقدماً به على جميع مداته، مصطنعاً للمغنين^(٣) المتبارين فيه، مؤثراً للمجودين منهم، مقرر عن حداثهم. سائلاً عن الأعلى من طبقاتهم، قاصراً إحسانه عليهم في إحسان صلاتهم، وتوسعة أنزالهم، وموالاته إرفاقهم، متخطياً إليهم جميع من حواه قصره وصمت ستارته من محسنات قيامه، ومبرزات جواريه، نازعاً عنهم إلى من صطبه من الرجال أئمتهم في الصناعة، متقللاً بين صنعتهم طلباً للإلداد السمع، واثقياً لحكم الفضيلة. تجرى له في ذلك أخبار ظريفة⁽³³⁾.

وقد كان اجتمع عنده قبل إمارته ويعنها من ذكور المغنين الطيِّاب عدة، بواهم كفه تحت الفقات الراتبة، والرواتب الدائرة، كان يجري على كل رجل منهم في

(١) ص: بسوع

(٢) ص: معين

(٣) ص: للمغنين

لشهر الهلالي عشرة ذنابير بالوازنة، ويتعهدهم بالصلوات والكوة مهم أنو
يعقوب المعني، والحنان: حن الخلي، وحنن القروي، ومنصور اليهودي
وعيرهم

قال

ووجدت في كتاب الأدباء للقاضي أبي الوليد من القرضي قال:

أبو نصر منصور بن أبي البهلول المغني، وكان رسول الأستاذ زرياب المعني إلى
الأمر عدلرحمن بن الحكم، وهو موصل كتابه من الجزيرة الخضراء مكر محطه
من ماحل الأندلس. وهو الذي هجاه مؤمن بن سعيد الشاعر بأبيات ممتقة مها
[لُط]

لو كان في دهرنا ذا مالك وأبو حنيفة اجتماعا في مَقْتِ منصور
هؤلاء كانوا المقدمين في مغنيه، إلى أن طرأ عليه من المشرق الأعني زرياب
عراقي صاحب الغناء^(١) العجيب بالأندلس، فحتم على اختياره^(٢)، وعلب على
قنه، فرقه فوق جميع من كان عنده من ذكر وأنثى ممن يشاركه في صناعته،
وئمل عليه من إحسانه، وخوَّله من اختصاصه ما تجاوز به حال الصيوف المحبوبين
المحبهدين إلى منزلة الأهلين المؤثرين المشاركين، والوزراء المختصين المقربين،
ولأحدث عه بذلك في الناس فاشية، وآثاره بعد بيتهم شاهدة لاشحة.

قال

وزرياب هذا لقب وقع عليه ببلده، من أجل سُحْمَةِ لونه مع فصاحة لسانه،
وحلاوة شمائه، شُبّه بطائر أسود غرد عنهم للتمثيل به. واسمه علي بن رافع
موسى الملهدي العباسي محمد بن أبي جعفر المنصور، ويكنى أبا الحسن.

(١) ص الساء

(٢) ص حاه

وقال عادة الشاعر:

من زرياب اسم للذهب، لُقِّبَ به هذا المغني، لما كان لونه لون الذهب
ودكروا أنه حرت له يبلده قصة، جَرَّتْها عليه الحسادة، فأزعجته إلى فاصية
لمعرب، فضطرب يبلد إفريقية مدينة، ووُصِفَ له عظمُ شأن الأمير الحكيم بن
هشام صاحب الأندلس وبعد همته وقوة سلطانه، فأَمَّهُ، وانحدر يريد الأندلس،
ولم يارقها بلغته وفاته، فتوقف وكتب إلى الأمير عبدالرحمن، الوالي بعده بعربيه
عنه ويصف له خبره في قصده إياه وتأمله له من بعد أبيه. فأجبه عبد الرحمن^{٤٨}
يعني به ويتبشر ببلقائه ويستعجله في القدوم عليه، ويعدّه بالجميل في خدمته.
فسرع زرياب نحوه بأعين أطيّاره، فسرَّ به عبدالرحمن غاية السرور، وأكرم مرله،
وأوسع بره، وقدمه وآثره، فاخصه فوق كل ذي خاصة عنده، فكان لا يكدر
بصبر عنه.

فرتضى زرياب مكانه عنده، وألقى عصاه بعقوته^(١)، فتوسع له في لإقطاع،
ووفر عليه الأرزاق، فكان يجري عليه من الرزق في كل شهر هلال مائتي دينار
سورة، ويأتي اسمه في دفتر العطاء إثر الوزراء. وعمَّ بينه كلما تلاحقوا^(٢)
بالأعطية لرغبة، وأجرى عليهم الأرزاق الراتبية، وأقطعهم القطائع لمحة ثلث
بررؤو^٣ ناهم مما يرتزقه قلامه. فكان الجاري عليهم ثلاثتهم وهم عيد له وجمع
وبحسب عشرين ديناراً بالوازنة لكل واحد منهم في شهور الأهلة إلى المقفات
المرتنة

وقرأت في كتاب أخبار زرياب {34} قال:

كان زرياب واسمه علي بن نافع مولى محمد المهدي، الخليفة العباسي، تلميذاً

(١) ص - بعوته، والعقوة الموضع الخس أمام الدار

(٢) لم تنق من الكلمة إلا حروف متاكله جعل الأرضة

إسحاق بن إبراهيم الموصلي كبير المغنين^(١) في وقته . تلقف منه أغانيه استرقا ،
وهُدي من فهم الصناعة وحلق العمل مع طبيب الصوت وجودة الطبع إلى ما فوق
به إسحاق ، وإسحاق لا يشعر به لكتمانه إياه ، ففتَحَ عليه في حذقه لما يحترع من
صاعته ، إلى أن جرى للخليفة الرشيد مع إسحاق خبره المشهور في اقترحه عليه
معلمٌ غريب مجيد للصنعة لم يشهر مكانه ينزج من أسمعته مغنيه^(٢) إليه ، فذكر
به تلميذه علي بن نافع هذا ، وقال له : إنه مولى لكم . لا وكيف الوصول إلى
شرف مجسك ! وإني سمعت له نزعَاتٍ حسنة ، ونغمات رائقة بالنفس مُنتطة ،
إد . أب أوقفته على ما استغرب منها ، ونصصته عمن قلده إياه قال لي هو من
حتر عي واستباطي ونتيجة فكري ، فيطول منه عجيبي ، وأحس على أن سوف
يكون له شأنه . فقال له الرشيد : هذا طَلَبني ، فأحضرنه لعل حاجتي عنده

فأحصره إياه ، فلما كلمه الرشيد أعرب عن نفسه بأحسن منطق وأوجز حطاب
وسأله عن معرفته بالغناء ، فقال : نعم ، أحسن ما يحسنه الناس ، وأكثر ما أحسنه
لا يحسنونه مما لا يحسن إلا عندك ، ولا يُدخِرُ إلا لك . فإن أذنت غيتك ما لم
تسمعه أدن قبك ! فأمر فأحضر عود أستاذه إسحاق . فلما أَدْنِي إليه توقف عن
تاووه وقار . لي عود تحته يدي وأرهفته بإحكامي لا أرتضي غيره وهو باب ،
فليأذن لي أمير المؤمنين في استدعائه . فأمر بإدخاله إليه .

فما تأمله الرشيد ورآه شيئا^(٣) بالعود الذي دفعه له فقال له . ما سمعت أن
تستعمل عود أستاذك الذي أتى به إليك ، وأنت مُقرُّ بأخذك عنه واقتفانك لآثره ؟
فقال به رريب : إن كان مولاي يرغب في غناء أستاذي ، غنيته بعوده وإلا كان
يرعب في عائي فلا بد لي من عودي ، الذي تناهيت في إحكامه . فقال ما

(١) ص . معين

(٢) ص . معنيه

(٣) ص : شيء

أراهم إلا واحداً. فقال: صدقت يا مولاي، ولا يؤدي النظر غير ذلك، لكن عودي وإن كان في قعر عوده ومن جنس خشبه، فهو يقع من وزنه في الثلث أو نحوه، وأوتاري من حرير لم يقتل^(١) بماء سخن يكتبها إماتة / ورحوه، ونمها ٤٨
ومثشها اتحدتهما من مصران شبل الأسد، فلها في الصفاء والترنم والجهرة وحدة، أضعاف ما لغيرها من مصران سائر الحيوان. ولها من قوة الصر على أثر وقع المصرا ب المتعاور لها، ما ليس لغيرها.

فاستبدع الرشيد وصفه، وأمره بالغناء، فَجَسَّ ثم اندفع فغناه [البسيط]
يا أيها الملك الميمون طائرُ
إليك راح جميعُ الناسِ وتكروا
فأتم نوبة، وطار بالرشيد طرب لم يعهد قط مثله. وقال لإسحق والله لولا
أي أعلم من صدقك لي عن كتمانته^(٢) إياك لما عنده وتصديقي^(٣) لك في أنك لم
تسمعه قل لأتزلت بك العقوبة لتركك إعلامي بشأنه، فخذني إليث واعتنه،
حتى أفرغ له، فإن لي فيه نظراً.

فلفظ في يد إسحاق، وهاج به من داء الحسد ما غلب على صره، فحلا
بريب في منزله وقال له: يا علي، إن الحسد أقدمُ الأدواء وأدواها، والدب فتنة،
والشركة في الصناعة عداوة، ولا حيلة في حسمها. وقد مكّرت بي فيما اطوبت
عليه، من إجادتك وعلاء طبفتك، وقصدت أنا منفعتك، فإذا بي قد أثبت على
نصي من مآمنها؛ بإذنائك إلى من قللت أنا^(٤) عنده إليك. وعن قليل تسقط
مررتي وترتقي أنت فوقتي. وهذا ما لا أقرك^(٥) عليه ولو أنك ولدي. ولولا رعي

(١) ص يعتزل، والساق يقتضي التصويب

(٢) لم تن من الكلمة إلا حروف مأكفه

(٣) ص وتصديقه.

(٤) ص أنا.

(٥) ص. أقارك.

لدمة تربيتك، لما قدمتُ شيئاً على إفانتك نفسك، ويكون في ذلك ما كان فتحيّر
في شئب لاند لك منهما: إما أن نذهب عني في الأرض العريضة، ولا أسمع
بحرك، بعد أن تعطيني على ذلك الإيمان الموثقة، وأنهضك لذلك بما أردت من
ما وبققة، وإما أن تقبم على كرمي ودرغمي مستهدفاً إليّ، فخذ من الآن حذر
مي، فست والله أبقي عليك، ولا أدع اغتبالك ساخياً في ذلك بدمي ومبي،
وقصر قضاءك!

فخرج ردياب لرعيه، وعلم قدرته على ذلك، واختار الفرار قدامه، فأحبه
على ذلك إسحاق سريعاً، وراش جناحيه، فرحل عنه ومضى لطيته، يعني معرب
الشمس، واستراح قلب إسحاق منه.

وتذكر رشيد ردياباً بعد فراغه من شغل كان متغماً فيه. فأمر إسحاق
بإحضاره، فقال: ومن لي بإحضاره يا أمير المؤمنين؟ ذلك غلامٌ مخبول مطروق
يرغم أن لحى تكلمه ويطار به^(١) ما يغرب به من غنائه، فما إن يرى أن في الدنيا
من يعدله وما هو إلا أن أبطأت عليه جائزة أمير المؤمنين وترك استعادته فقدّمه
تقصيره والتهورين بصناعته، فرحل مغاضباً ذاهباً على وجهه مستحسباً عي
سك فلا أدري أية [طريق] سلك، ولا أي أرض الله لافته، وقد صعب له لأمر
لؤمنين في ذلك خيراً، فقد كان به لعم بتغشاه، ويفرط خبطه، فيفرغ من يراه
فسكن لرشيد إلى قول إسحاق وقال: إلى ما كان به فقد فاتنا منه سرور كثير

ومضى ردياب إلى أرض المغرب، فبني بالعراق خبره، إذ لم يكن اسمه شهر
هنا بعد شهرته^(٢) بالصقع الذي قطعه وبرعت فيه صنعة إلى ضد السلطان الذي
أقصده لبأس عنده. فأمر أمير الأندلس، الحكم بن هشام، المياين لمواليه، وحاطه

(١) كنا في الأصل، ولها وجه مقبول، وقد تكون معرفة عن 'وتطارحه'

(٢) المصطلح المكرر في الأصل

يذكر له براعه إليه، واختياره إياه، ويعلمه بمكانه من الصناعة التي يتحدها، ويسأله الإدس له في الدخول إليه. فرَّ الحكم بكتابه / وهيت^(١) بدعته، وأظهر ١٤٩ له من الرغبة فيه، والتطلع إليه، والإجمال لموعده فوق ما تمناه.

فكر رباب نحوه بكليته، من المغرب بمن معه من عياله وولده وركب لحر نحو^(٢) لرقاق، فلاقى فيه هولاً على سهولة مرامه، ورزق السلامة منه، فخرج بخيرته، فخره، مرفقاً السفن بذلك الساحل. فلما نزل بها توالى عليه الأحرار بوفة الأمير الحكم، فساء ذلك، وعظم عليه، وتطير منه، وهم لا يرتد إلى عدوة، وكان معه منصور المغني اليهودي، رسول الأمير الحكم إليه، فثناه عن ذلك، ورغبه في صلة قصد الهالك بقصد الحي القائم مكانه عبدالرحمن وبده، وعرفه في زيادته في كرم الخلال على أبيه، وشبهه به في ثقب معرفته ونصاعة طرفه، وقوة أدبه، فاطمأنت نفسه إليه، وبادر بالكتاب إلى الأمير عبدالرحمن يعزيه عن أبيه الحكم. ووصل به وجه قصده، وسبب تأمله، ويسأله إيوة أبي طه. فحاه بكتابه اليهودي منصور، ووجده من التطلع إليه والسرور به ونرح بقصده على أضعاف ما مضى عليه والده. وأجاب زرباباً بجواب لطيف، يهت به ويشره بما له عنده، ويتعجله في القدوم عليه. وكتب إلى عامله بخيرته لتوسعة قره ومعونه على احتماله إليه والركوب معه إلى أن يبلغه إلى من يتلوه من عماله، فيتحمل الثاني على مثل ما فعل الأول من التحقي به والقيام بجميع شؤونه

فجاء على ذلك إلى قرطبة، وقد أمر الأمير عبدالرحمن خصياً من أكابر فتيانه خاصة أن يلقاه ببغال وبغلات مبرجة، وغفائر سرية، وآلات حدة يدخل بها هو وأهله البلد، ويدخلهم ليلاً صيانة للحرم، وينزله في الدار التي تعرف لوم

(١) هيت به أي دعاه قائلاً له هيت: هلم

(٢) كذا، ولها وجه مقبول، وقد تكون محرفة عن "محر"

مدار الصدقة، {35} التي يظهرها حمّامه الذي اخترعه، فهو إلى اليوم باقٍ في
لجنة إليه، بعد أن كان تقدم في تهيئتها وفرشها وتنظيفها بكل ما يشاكيها من
وصاء وستور وآلة وماعون، ويشحن خزائنها بصنوف الأقوات والإدام والأصنع^(١)،
ورتب له من أصاغر خدمه الخصال من يخدمه ويتصرف في أموره ويقوم بجمع
شؤونه وصير الدار وكل ما فيها عند استقراره بها، هبة قبلة له، فاحلها زرياب
محل صدق بأيمن طائر، وذلك في المحرم سنة سبع ومائتين.

فلما كان بعد ثلاثة من استراحته، أرسل الأمير إليه خلعة فاخرة حمعة
لكونه، ومطية فارغة بحلية حنة وصلة جزلة من العين، واستدعاه للحضور،
فاوصه إلى نفسه وخلا به فأدنى منزله وأحفى سؤاله، ومكن أئنه، وبسط أمه،
وحمل بومه ذلك لاختيار خلقه، ومداكرته ناصع أدبه، ومفاتيحه لأخبار ملوك،
وسير خلفاء، ونوادر العلماء، فحراً منه بحرّاً زاخراً على منة زُخوراً، شتد به
إعجاب لأمر عبد الرحمن، ورافقه ما أورده وتصرف فيه. وحضر وقت طعامه،
فشرقه بالاكل معه، هو وأكابر ولده، ثم طيّبوا بعد وضوئهم بخاص طيب لأمر،
وأمر فجمع عيه وعلى ولده / من حاص كسوته، ووصله بيدرتين من ألف دبر،
ووصل كلا من بنيه بصلات جزلة. فانصرف زرياب عنه يومه ذلك إلى ممره
مروراً مكرماً محوراً.

وأمر لأمر عبد الرحمن كاتب^(٢) الخاصة في هذا اليوم، أن يعقد^(٣) لزرياب
صكاً بجرء مائتي دينار راتباً عليه لكل شهر من شهور الأهلّة، وأن يجري على
سبه الدين فدموا معه - وكانوا يومئذ أربعة: عبد الرحمن، وجعفر، وعبد الله،
وبحسب - عشرين^(٤) ديناراً في كل شهر، لكل واحد منهم. وأن يجري عيه هو

(١) ص / الأصنع، والأصاغ جمع صنع (نكر الصاد) وهو كل ما يؤتد به من طعام

(٢) ص كانه

(٣) ص يعمد

(٤) ص عشرون

من المعروف العام، ثلاثة آلاف دينار، منها لكل عيد ألف دينار، ولكل مهر حان وبيروور خمسمائة دينار، وأن يقطع له من الطعام في المدى بقرطبة لعمام بهلاهي ثلاثمائة مُدِّي: ثلثاها شعير وثلثها قمح، وأقطعه من الدور والمتعلات بقرطبة وبساتينها ومن الضياع حولها ما قُوم بأربعين ألف دينار

فلما قضى له سؤله، وأنجز موعوده، وعلم أنه قد أرضاه، وملك نفسه استدعاه. فبدأ بمجالسته على النيذ وصماغ غثائه. وما هو إلا أن سمعه فسحره وستهوه، واطرح كل غناء سواه، وغلب على قلبه بتزيد طيبه، وبرعة صدعته، وحكمة ثقافته، إلى حسن مأخذه في خدمته ودقيق معانيه في محاورته فأحبه حبا شديداً، وقدمه على جميع من عنده من المغنين والمغنيات واقتصر^(١) عليه فلم يك يصبر عنه في جميع أوقاته، ولا يأم من سماعه، حتى فتح له باباً خاصاً، حرم قصره، إلى جانب منزل زرياب، كان يوصله منه إلى نفسه في غير يمين الشراب إذا أرق أو خبثت نفسه لشيء يتزل بها، فيأمن بعديته، ويتمتع بغائه وإن الب المعروف المكان، واقع عليه اسمه، مع طمعه إلى اليوم {36}

وقد صرح الفقيه عبد الملك بن حبيب بقبط زرياب بجزيل حياء الأمير عبدالرحمن له عند إطرائه إياه، وتمناه لنفسه ثواباً على فضل جدّه هو في صناعته، فقد أياته المشهورة {37}: [الريح]

صَلاحُ أمري والذي أبتغي	هين على الرحمن في قدرته
ألف من الصفر وأقلل بها	لعالم أرزى ^(٢) على ثغيبته
زرياب قد يأخذها قفلة ^(٣)	وصنعتي أشرف من صعته

(١) ص. وأقصر، واقتصر عليه أي اكتمى به.

(٢) كد. في الأصل، وهي أيضاً رواية الربيعي، وفي رواية المقرئ في الفصح "أرزي"، وهي أصوب

(٣) القفلة (فتح الفاف) إعطاء الشيء الكثير مرة واحدة

قد

وكان زرياب على تصريفه من الخلق بصنعة الغناء، والفهم بدقائق^(١) الموسيقى، والاعتدال على تصريفه، والكشف لما غُم^(٢) على المتقدمين من دقائقه،^(٣) بمرلة لا يفوقه فيها أحد من أهل صنعته: يخطون عشواء فيما كُشف له هو حده. وقد جمع استنباطه لذلك إلى ما أخذه كابرًا عن كابر. فحاء نسيح وحده، قد جمع الله فيه ما فرقه في أهل صناعته، حتى ذكر عنه أن الحن كست تعلمه كل ليلة ما بين نوبة إلى صوت واحد، فكان يهب من نومه مريعاً فيدعو بحريتيه بحمستين؛ غزلان وهنيدة تأخذان^(٤) عوديهما ويأخذ هو عوده، فيطارحهما ما لُقّن في ليلته، ويكتب لهما الشعر، ثم يعود عَجلاً إلى مصححه فيد، استوى فيمه بالغداة / لم يذكر الشعر ولا لحنه ولا يعرف^(٥) من أنساه ذلك سكره، إذ سم يكن يتلقف ذلك إلا في غمرته، فتخبره قيتاه تانك، بما يطارحهما مه، فيأمرهما [أن]^(٦) تغنياه إياه، فإذا فعلتا أذكر الخبر، فأخذ عوده، فتقف صعة الصوت، وكمل لهما ما قَصَرْنَا فيه من عمله، فكانتا تسميان ماسكتي زرياب وقد دحت بعده إلى القصر لتعليم الجواري. فأشاعتا ثم بهذا الحديث عن مولاها ع كن يعتريه من تلك المناجيات^(٧)، وصححاته عنه.

وهذا شبيه بما يحمل عن إبراهيم الموصلي، {38} في لحنه البليغ المعروف^(٨)

(١) ص. لرفائق

(٢) ص. عم، بغير إعجام وعم (بالياء للمجهول). أعمص وحصى

(٣) ص. ودقائقه

(٤) ص. يأخذن

(٥) كدنت مطموسة لتأكل أصابها بفعل الأرضة

(٦) إضافة بظنها السياق.

(٧) ص. المناجاة، وما أشتاء أوفق للسياق.

(٨) لفظ المعروف مكرر في الأصل.

سامحوري، من أن الجن طارحته إياه، فطار في الناس يومئذ مطاره، حتى قال فيه
لشاعر: {39} [الخفيف]

لا جَزَى الله الموصليَّ أبا إسحاقَ خيراً عَنَّا ولا إحساناً
حءاً مُرْسِلاً بوحى من الشَّيْطَانِ أَغْلَى به علينا لَقِينَا
ووجدت بخط أبي بكر عبادة الشاعر قال:

كان علي بن نافع زرياب المغني شاعراً مطبوعاً.
قال حيّان.

ما إن وجدت هذا لغيره.

ودكر أن زرياباً راد في أوتار عوده بالاندلس الوتر الخامس الأحمر المتوسط {40}،
فاكتسب على الأربعة^(١) الأصلية، اختراعاً من لدنه؛ إذ لم يزل العود أربعة أوتار،
على نصفة القديمة، التي قوبلت بها الطبائع الأربع. فزاد زرياب عليها هد لوتر
لخامس، لأحمر المتوسط، فاكتسب عوده به ألطف معنى وأكمل فائدة.

ودلث أد الزير صُنِعَ أصفر اللون، وجعل في العود بمنزلة الصفراء من الجسد،
وصنع وتر الثاني بعد أحمر، وجعل من العود مكان الدم في الجسد، وهو في لعلط
صعف لريز، ولذلك سمي مثنى، وصنع الوتر الثالث^(٢) أسود، وجعل من العود
مكان السوداء من الجسد، وسمي البهم وهو أعلى وتر العود، وهو صعف المثلث،
لدي تحته الذي عطل من الصبغ، فخلل على حسبه، أبيض اللون، وهو من العود
ممرلة بلعم من الجسد. وجعل صعف المثنى في الغلط؛ فلذلك سمي المثلث ههه
الأربعة لأوتار، من العود، بمنزلة المشبه بها من الجسد، أعني الطبائع الأربع^(٣).

(١) كلمه تأكلت حروفها جعل الأرضه.

(٢) ص. الخامس، واليهو يطلب ما أثنا

(٣) ص. الأربعة، وما أثنا أصح

وتقابلها فيه باعتدال، أي^(١) أن يكون البم وهو بارد يابس يقابل المثني وهو حار رطب، وعليه تسويته، ويكون الزير وهو حار يابس، يقابل المثلث وهو بارد رطب، قبول كل طبع بضده، فاعتدل واستوى كاستواء الجسم بأخلاقه، إلا أنه عطل من النفس، والنفس مقرونة بالدم، وقد قيل إنه هي، فأضاف زرياب لذلك إلى الوتر الأوسط الدموي، هذا الوتر الخامس الأحمر، الذي اخترعه بالأندلس، ووضعه تحت المثلث، وفوق المثني، فقرطس ما شاء، واكتملت في عوده قوى لطبائع الأربع^(٢)، وقام الخامس الأحمر المزيد إلى الأوسط مقام النفس في الحد، فأكمل عمله، وبان فضله.

وم اخترعه زرياب بالأندلس، من بديع آلاته، أنه اتخذ مضراب عوده من قوائم سر، محتاصاً به من مرهف الخشب، فأبدع في ذلك جداً، للصف بشر
١٥ ب ريشة وبقائه وخفته على الأصابع، وطول سلامة الوتر على طول / مواقعه إليه، وليأده من خشونة الخشب ومتانته ويبسه. وإذا الريش مقلع من عضو حيوي معتدل، مع سلامة مته وخفة حجمه وبصيص لونه.

قال

وكان زرياب بذاته إحدى عجائب الزمان الذي أوجده، وبحل أن يحيى شكله، علماً وأدباً، وظرفاً، وفهماً، ومشاركةً في أكثر العلوم، وتفرداً بالعماء العربي مثله، الذي لم يك أحد يبلغ مداه فيه، ولا يتعاطاه في الخلق به فأول ذلك نظره في الهيئة وعلمه بالأفلاك وحركاتها وبالنجوم ومجاريها وتعديل طولها، وما تؤذن به من تأثيراتها وأفضيتها واختلاف طبائعها وأهويتها وأشعب بحارها وأهارها وتصنيف أممها ومكانها. ثم ما منحه له من فكك كتب الموسيقى

(١) ص: إلى

(٢) ص: الأربعة

عنى مرثها ومبادئها ومقاطعها وألحانها ونغمها، مع حفظه ل عشرة آلاف مقطوعة من لأعدي بألحانها وأنقارها، مع التجويد فيها والبراعة بها. وهذا العدد^(١) من الأخر، غاية ما ذكره بطليموس، واضع اللحن ومؤلفها مع أن غناء زريب لمتعلمين كالهندسة للفلسفة، وكالتحو لليلاعة؛ فإنه من أحسن الحو^(٢) أعانه على تحيين الكلام. ومن أحسن غناء زريب، صرب على كل مقف، واتمه في حبه بقره. وكان لأهل الغناء، كالرجز الذي يتمرن الطالب به، ويتشدد به المتفصح قبل.

وكان زريب قد جمع إلى كبرى خصاله هذه، الثراء في كثير من ضروب الطروف، وفنون الآداب، ولطف المعاشرة، لطبقات الناس، وبراعة التمييز بينهم فيها، ولتربيل في مخاطبتهم لديها. وجرى من آداب المجالسة، وطيب المحادثة، ومهارة لخدمة الملوكية، ومعرفة الأفانين الرياسية، على ما لم يحزّه أحد من أهل صاعته، حتى اتخذهُ أملاك الأندلس، وخواص رجالهم، قدوة فيما سه لهم من آدبه، وستحسنه من طيوبه ودُخْنِه^(٣) وأطعماته، فصار إلى اليوم، معمولاً به مسوياً إليه.

فمن ذلك أنه دخل إلى الأندلس، وجميع من كان فيها يرسل^(٤) شعر حُمتِه، من رجل وامرأة، وكانوا يرسلونه مفروقاً وسط الجبين، عاماً للصدغين والحدحين فلم عاين ذوو التحصيل منهم تحذيفه هو وولده ونساؤه لشعورهم، وتقصيرها دور حاشهم، وتسويتها مع حواجبهم، وتدويرها إلى آذانهم، وانسدالها إلى

(١) ص. العود

(٢) النكسة مضمومة لتأكل حروفها.

(٣) الدُخْنُ جمع دُخْنَةٍ، وهي ما تُظَهَّر به الثياب من أنواع البخور.

(٤) ص يرسل فيها

أصدعهم، حببما عليه اليوم الخدعة الحصية، والجواري الروقة^(١) - هو - إليه لعبيدهم^(٢)، واستحسنوه لفتيانهم وإمائهم، فقلوهم إليه وأخذوهم به، واستمر تحديقهم إلى اليوم عليه.

ومنه [مما]^(٣) سنه لهم، استعمال المرتك {41} المتخذ من المرداسنج نضرد ربح الصان من معانيهم^(٤)، ولا شيء يقوم مقامه في ذلك، وقد دخل الاندلس وما بها أحد يستعمله، إنما كان يعتمد ملوكها وذو السروات من خواصها في نفي ذلك عنهم على ذرور الورد وزهر الريحان، وما شاكل ذلك من ذوات القبض والبرد، فيقل عدوه عنهم، ولا يسلمون معه من وضم أثواب شعارهم لصبغه ما يبي منها أدهم مع بقاء النسيم^(٥) عليهم ومُحَادَّتِهِ لِمَا يستعملونه من عطرهم. فهداهم إلى هد، امرد سح،^(٦) ودلهم على تصعيده بالملح وتبيض لونه، فلما جربوه أحمده حدًا، وحسم الصنان جدًا، ولم يصم لهم ثوبًا ولا كدر عليهم طيًا فسكوا سيبه في استعماله / واستحسنوا فيه اختياره، مع خفة ثوبته عليهم وتمكر وخدايه لهم، فبدؤوا في تطييبهم لأغراضهم وتركوا ما مواء إلى وقتهم.

(١) لروقة: نقاعة الجمال من العلمان والجواري

(٢) من لعبتهم

(٣) صفة تطلبها الساق.

(٤) الصنان: القز والريح الكريهة. والمباين جمع مبعين، وهو الإبط وباطن الفخذ.

(٥) لسيم ها تعرف.

(٦) مرتك سجد من المرداسنج فارسي معرب ثم يعرف الجواليقي أصله في الكلام القديم، وهو يعمن من الرصاص والفضة، ومنه النحي وهو أجود أصنافه وهو دواء يجفف كما تجمع الأدوية المعدية والحجرية والأرضية. وقد وصفه داود بن عمر الأنطاكي في تذكرته بإسهاب وشرح كيف يصنع، ومحدث عنه البيروني في كتاب الجماهر في معرفة الجواهر (ط حذر آباد ١٣٥٥هـ) ص ٢٥٩ (انظر لمرب من الكلام الأعجمي لآبي منصور الجواليقي، بتحقيق أحمد محمد شاكر، لدمره ١٩٦٩م ص ٣٦٥ والمخاشية رقم ٢).

قال:

زرياب أول من اجتى بقلة الهليون، المماة بلسانهم الإسفراح (42)، وهي كثيرة بصحاريهم، ما إن منها بستانية مزدعة، كحالها ببلد المشرق، ووقع هو عليها عن معرفة، فأكلها وأطعمها، ولم يكن أهل الأندلس قبله يعرفونها ولا يحتوبها. فذكر أنه دعا بعض أشرافهم من رجال السلطان يوماً، فطعم عنه ما عرف بين أطعمة بلده، إلى أن قدم إليه آخر طعامه هليوناً سليقاً محكم بصعة موقى الأصباغ المستفادة، فأنكره الرجل وقبض يده عنه، وزرياب يدعوه إليه ويعرض الأكل منه، ويلزمه إسعاده عليه.

فلما أن ذاقه الرجل استطابه، فضايق زرياباً فيه، وسأله عن بقلته، ومن أين هي؟ وقال له: ما أكلت قط بقلة ألد منها!! فقال له زرياب فكيف بك لو أكلتها مضرقة مع اللحم ومُدبرةً بوجوه الصنعة؟ لآزددت كلفاً بها، فبها مع سدتها حمة المنافع تدر البول وتنقي الإحليل، وتفتت الحصاة، وتنقي المثانة، وتعديل الأخلاط، وتزيد في الباه. فقال له الرجل: فأرشدنا إلى مكانها... أعرك الله... كيما نشخص فيها ونثامن في شرائها. فقال له زرياب: قد أعدك الله عن تحشم^(١) ذلك، إذ أكثرها وأطابها، وأوسع على الناس فيها، فبها هي لك ولجميعهم معرضة نابتة^(٢) في الفصوص تكفي^(٣) باجتائها فأرسل من يأتيك بها قال.

شهرت هذه البقلة يومئذ عند الناس، واتفقوا على تفضيلها، وطلوها لأوابها. واشتركت خاصتهم وعامتهم في اجتائها إلى اليوم.

(١) ص: تحشم.

(٢) ص: نابتة، وهي تعمل وجهها من القراءة لا ناس به إذ تعني ظاهراً، غير أن ما أثبتناه لوقف على

(٣) ص: لا تكفي، وأناة التي تدور هنا زائلة

وكان من اخترعه زرياب بالأندلس من ألوان الطيخ الذي اقتدى الناس به فيه إلى اليوم اللون المسمى عندهم بالتفايا، المقدم لديهم على جميع الألوان لمُنْدَى^(١) به قل سائر اطعام^(٢) {43}، وهو مصطنع بماء الكزبرة الرطبة، ولا لون أعدل منه في الصعة، ولا أوفق لجميع الأمزجة بفتوى الأطباء، عقله أهل الأندلس، فلا تحبو لهم منه مددة، ولا تقدم لديه قبله قصعة، وله عندهم خبر معروف، وعهد مأثور، لا يحيدون عنه بحال البتة.

ويده عندهم لون البقلية، المنسوبة إلى زرياب^(٣) {44}، إلا أنهم لم ينرموه التزامهم بتفايا، إلى ما ينسب إلى صنعة زرياب من ألوان الطيخ المقدمة في مطبخ سلطان على موائد الخاصة من التراث الملية الملونة البديعة، والوارد لمطية الرقيقة، ومدقات المدسوسة في الأشربة، من خفائف اللحم، ومطايب الأطياف، وأصناف خلل السكرية والعسلية من الحوزين واللوزين والقطائف المحشوة والفوايد^(٤) الرطاب والصلبة، ومعقدات السكر المصعدات للتصوير المتحدات لألوان ومحشوات^(٥) بالفستق والبندق وغيرها من رقائق الحلو المنددة^(٦) {45}، إلى أنواع حواريات والمربيات المدبرة بالأفاوية المفتوقة بالطيوب المصلحة للمعدة الهمة لأحرة، كان زرياب المثير لذكرها بأرض الأندلس والهادي إليها والواصف لها، ٥١ / وانه اقتدى أهلها فيها، ومن عنده اقتنوها: يرتقون / ارتقاءه في عليها، ويحطون بحطاطه في ذبيها، حتى لا تبعوه في صنعة باقلا^(٧) {٤} الشوب حتى الساعة إليه، واستحبوا صنعة في قلوه، إذ كان يتقدم في تلطيفه بين يدي قلوه بينه وعمه،

(١) المقصود هو المدد.

(٢) ص - مواليد، وهي تحمل وحها مقبولا حين يكون جمعا لفظ فالود أو فالودج، عني سى لرى لأصح أن تكون "الموايد" جمع طايذ

(٣) ص - والمجندات

(٤) ص - م قلاية. يشير كورنتي إلى نص ابن هشام اللحي في كتابه "المدخل إلى تقويم البشر" (مخبر حوسه ميرث لاثارو، مدريد ١٩٩٠)، إذ ورد في هذا الكتاب (ص ٣٢١) - "ويقولون للقول المصير" مسوح الزرياب، والصواب الروماني، مسوح إلى زرياب غلام إسحاق الموصلية - هـ أور مر =

ثم يقلوه في مقلّي فخار بأضعف نار، فيسلم من قوة اليس، ويحتوي على مطّة، لحجم مع طيبة الطعم، استحبه الناس وفضلوه على صنعهم القديمة فيه، حاملة في القلو على وجهه الزائلة في فعل قشره وقوة ييسه، فنبذوا فيما بعد صنعهم تلك، وآثروا صنعته.

وصار من اختراعه بالأندلس أيضاً واختياره في الآلات، تفضيله بية لروح الرفيع على آنية الذهب والفضة، وإيثاره افتراض أنطاع الأديم اللينة بساعة، على ملاحف لكتان للجائس المستشعرة في الأسرة، واختراعه أيضاً صُفر^(١) لأديم لتقديم الطعام فيها على الحُون الخشبية على ما تفاضل فيه الحُور من جسد حلية يرى أن انتصاب ذلك في سطوحها أعقل للوضوء فيها وأطلق للدرن بها، وأر جميع ذلك يتزل على الأديم بأقل مسحة^(٢)، فلا تدرن له صفحة. ذلك، إلى ما له في باب الطيوب، والعمور، من فضل الاختيار ولطف الصناعة، وبراعة التأليف، وحسن الخلقة، في الغوالي والتدود ومُطَرَّى العود والسفائف والدوائر وغير ذلك، مما لم يكن كثير من الخاصة يعرفونه، ومن عرفه من الملوك لا يحددونه، نهج هو سبيله، وتمم نقصه، فاتبعه فيه من بعده.

إلى ما له في أبواب اللباس، من التفصيل والتحديد،^(٣) الذي جعل به لسر كل حس منه في فصله الذي يشاكله، وقَّت له زمانه، الذي لا يليق إلا به فإنه رأى أن يكون ابتداء الناس للباس البياض وخلعهم الملون من يوم مهرجان أهل = انجده فب إليه. وقد نبه كورويي إلى ذلك في كتابه «الشعر للكتوب باللهجة العامية العربية والعجمية في الأندلس»:

Poesia dealectal arabe gramance en Alandalus, Gredos, 1998, p. 229.

(١) انصُر جمع صخرة (مضم الصاد وسكون الغاء) وهي في لغة عامة أهل الأندلس المُفَرَّة (كما نص على ذلك ابن هشام النخعي في المدخل إلى تقويم اللسان ص ٢٨٢) والمفردة هي المائدة وما يحسن عليها من طعام

(٢) ص: مسحة.

(٣) ص: والحديد

يبدى اسمى عندهم العنصرة الكائن في ست من آخر يونه الشمي من شهرهم
ارومية (46)، فيلبسونه إلى أول شهر أكتوبر الشمي منها ثلاثة أشهر متوالية،
ويلسون سائر السنة الثياب الملونة. ورأى أن يلبسوا في الفصل الذي بين آخر
والبرد اسمى عندهم الخريف^(١) من مصيغهم جباب الخبز والملحم والمحرر
والدرريع^(٢) التي لا بطائن لها لقربها من لطف ثياب البياض الطهائر، شي
يتقنون منها إليها لختها وشبهها بالمحاشي ثياب العامة المبطنة المحشوة في لتلويين
خاصة، كيما تختلف بالناس حال لبوسهم عندما يعرض في آخر البرد من
اصطرب الهواء بهم واختلافه بالبرد والحر والمطر والصحو عليهم إلى أن يصموا^(٣)
لسه وصقل، فيجمع على لبس البياض جماعتهم.

وكذلك، رأى أن يلبسوا في آخر الصيف وعد أول الخريف، المحاشي
المروية (47) والثياب المضمنة^(٤) وما شاكلها، من حفاف الثياب الملونة، ودب
الحشو و طائن النطيفة؛ وذلك عند قرص البرد في الغلوات، إلى أن يقوى
البرد، فسقلوا إلى أثنى منها من الملونات الوثيرات، ويستظهروا من تحنها متى
احتاحو بصوف الفراء والأوبار المدفئات. فاستحسن الناس كل ذلك من تحديد
زرياب، وراوه صواباً استمروا عليه إلى اليوم، كما استمر كل منفتح بعاء
طريقة نفسه، على الابتداء بالنشيد أول شذوه / بأي نقر كان، ويأتي بالسبط
إثره، ويحتشم بالمحركات والأهازج، بما رسم زرياب لهم، لم يتعهدها^(٥) أحد
سهم إلى اليوم.

(١) ص: الربيع والياق يقتضي التصحيح

(٢) مدرريع جمع دراعة (بضم الدال وتشديد الراء) جبه مشعقة المقدم

(٣) ص: يصفر

(٤) كذا في الأصل، وقد تكون "المضمنة" أي غير المحشوة انظر التعليق رقم ٤٧.

(٥) كذا في الأصل، والعبارة تبدو مناقضة لما قلها، ويظهر لي أنه سقط منها شيء ونعني معها "م

[حسن] سعهدها أحد... "

وكذا رباب، إذا تناول الإلقاء على تلميذه، أمره بالقعود على التمسائد المدورة، المعروفة عندنا بالمسورة^(١) لا بد منها، وأن يشد حبوتهما جداً، إذ كان قوي الصوت فإذا كان ليه، أمره أن يشد على بطنه عمامة؛ فإن ذلك، مما يقوي الأسر، ويعصر الصوت، ولا يجد متسعاً في الجوف عند الخروج على الفم. فإن كان الأص^(٢) الأضراس لا يقدر أن يفتح فاه أو كانت عادته زَمَّ أسنانه عند المنطق، ر ضه بأن يدخل في فمه قطعة خشب عرضها ثلاثة أصابع يبيتها في فيه ليالي حتى يصرح^(٣) فكاه، فيحن مخرج الصبحة من فيه. وكان إذا أراد أن يحتر المطوع بصوت، المراد تعليمه من غير المطبوع، أمره أن يصيح بأشد صوته "يا حَحم" أو يصيح "آه" وعدُّ بها صوته، فإن سمع صوته بها صافياً ندياً قوياً مؤدياً مطوعاً لا تعرضه غتة، ولا حُبة، ولا ضيق نفس، عرف أنه سوف يجب، وأشار بتعليمه والصبر عليه. وإن وجده على خلاف ذلك أبعدته ولم يشر بانتع معه وأحارته في معاني صناعته وحكمة تديرها أوسع مما اجتلبناه، فاكتمت بهذه للعبة منها

قال.

وكان نزياب من ذكورة الولد ثمانية، وهم: عبدالرحمن وعبيد الله ويحيى وجعفر ومحمد الملقب بالقنلة^(٤) وقاسم وأحمد وحسن^(٥)، وثلاث من لسات.

- (١) سره (فتح الميم) في لغة عامة أهل الأندلس متكا من آدم (جلد) يبدو أنهم كانوا يتحدونه مدوراً، وهي نعه سجلها ابن هشام اللخمي في المدخل إلى تقويم اللسان (ص ٣١٤) وصواب ص ص بفظ "سره" بكر الميم، واشتقاقها من سار سور أي ارفع، وإنما سميت كذلك لعلوها و مدعها
- (٢) لأص هو من به الأصص (يفتحين) وهو تقارب ما بين الأضراس حتى لا يرى بينها حبل
- (٣) ص - ليال حتى تخرج

- (٤) ص - بالقنلة، فصحيحاً بما أتت، فهو نير باسم هذا الحيوان الذي عرفه المصري في مدح نط
- (٥) (١٩٨) بأنه "حيوان أدق من الأرنب وأطيب في الطعام وأحسن وبراً" وكان يطلق عليه بحمسة
- لا تسمى Conejo، وإسبانية اليوم Conejo ويقصد به الأرنب الأمل.
- (٥) ص. - وحسن، وما سجد معد يقتضي تصحيح الاسم.

حمدونة وعليه. كلهم غنوا ومارسوا الصناعة، فاختلفت بهم الطبقة، فكان
 أعلاهم فيها وأحذقهم بها عبید الله، وكانت له صناعات في لأحد،
 وحترعات في الإتقان، أعجبت أباه جداً، فأثنى عليه بها، وكان كثيراً ما يعارض
 أده وإخوته في بعض ما يصوغونه من لحن أو يخترعونه من نقر، فيأخذ بهم في
 غير صريقتهم، فإذا أنكر عليه ذلك أبوه، حاكمه إلى إنصافه، ولجأ من الإفاد إلى
 إصلاحه، وعاه الصوت الذي أحاله عليه، فيقول له عند ذلك. إن كنت أئست
 فقد أحسنت فيه.

وكان ينوء في الطبقة من إخوته عبدالرحمن، فكان مغتياً مجوداً، لكنه أنبني
 من فرط شدة الزهو، وكثرة العُجب^(١) بغنائه والذهاب بنفسه بما لم يكن له
 شأن فيه، ولا يتمكن معه من التلذذ بسماعه. وقل ما يسلم مجلس حضره من
 كدر يحدثه وكان يأخذ نفسه بماخذ أعظم الملوك في مركبه ومليه، ولا يزل
 يحترئ على الملوك ويستخف بالعظماء، فيبدع بما يجيء به.

ولقد حملة مخفه^(٢) أن حضر يوماً مجلس بعض الأعظم، في أس قد طم
 به سروره، وكان صاحب قص، تغلب عليه لذته، فاستدعى بازياً عتيقاً له كان
 كنفه به، مشفقاً عليه كثير العهد له، فأدني إليه، وجعل يمسح أعطافه ويعدل
 قودمه ويرتاح لنشاطه، فسأله عبدالرحمن أن يهبه له إثر إطفائه إياه، فاستحب من
 رده، وأعطاه إياه مع ضته^(٣) به، فدفعه عبدالرحمن إلى غلامه ليعجل به إلى مرله،
 ١٥٢ - وأسر إليه بسر لم يطلع عليه من حضره، فمضى لشأنه ولم يلبث / أن حاءه
 بطيورية معطدة، مكرمة بطابع مختوم عليها، ففضه، فإذا به لون مخصوص^(٤) قد

(١) من تعجب، والعجب هو الزهو.

(٢) نعت مطموس بسبب ما أصابه من تاكل الحروف

(٣) ص - ضه

(٤) مخصوص (فتح الميم) اللحم يقع في الخل ثم يطبخ

تحدث به من البازي بعد دبحه على ما حله لأهله، وذهب إلى الانتقال عيه، وقال
له: شركي يا سيدي في نقلي هذا، فإنه شريف المركب بديع الصعة، فما راه
الرجل أكر صفته^(١) وعاف لحمه وسأله عنه، فقال له: هو البازي الذي كنت تعصم
قدره ولا تصير عنه قد صيرته إلى ما ترى. فغضب صاحب المنزل حتى ربا في أثومه
وفارقه حلمه، فقال له: قد كان والله أيها الكلب الفيه عتدي على ما قدرته، وما
اقتديت فيه إلا بكبار الناس المؤثرين مثله، وما أضعفتك به إلا معظماً من قدرك ما
صعرت من قدري، وأظهرت من هواني وهوان السنة عليك، باستحلالك لسبع
الطير لمهي عنها. ولا أدع والله تأديبك إذ أهملك أبوك معلم الناس مروءة! ودع
له بأسوط، فأمر بترع قلناته، وساط هامته مائة واقية. استحسن جميع أسس فعه
به، وأسدو الشماتة به. وما إن كسر ذلك من غلوائه {48}. وكان إذا حصر عد دي
سطر أو مقدم في شرف المنازل لم يتعاط أحد أن يأخذ عليه شرف المجلس، إذ
يخس في صدره مدة حضوره له. وله في ذلك أخبار طويلة.

وكان محمد منهم مؤثراً مغموراً، ومن طبقتهم غناء على تزاره صغته. وكان
قسم أكثرهم غناء مع تجويده لصنعتهم، وأكثرهم تعليماً لما عنده وأفشاهم، وكذلك
جعفر ويحيى.

فأب أحمد وحن فكانا مقلين جداً، فما سمعت أحداً نقل عنهما إلا قليلاً،
لكن أحمد منهما كان شاعراً، غلب عليه قول الشعر، فكان فيه محباً
وقرأت بخط أبي [بكر]^(٢) عباد:

أحمد بن زرياب كان من بين ولد أبيه زرياب، أديباً شاعراً مطبوعاً، قد عنى
إحوته بكثير من شعره.

(١) من صفته

(٢) ص: أبي عباد، فاعلم كيه

[و] كانت أختهم حمدونة بنت زرياب، مغنية متقدمة في أهل بيتها، محبة لصاعتها مقدمة على أختها عُلَيَّة. وكانت أختها عليَّة، تتلوها في صناعتها، وكان عمر عليَّة حتى لم يبق من أهل بيتها غيرها، فافتقر الناس إليها وحملوا عليها (49) وقرأت بخط عبادة الشاعر قال.

نروح لورير هاشم^(١) بن عبدالعزيز، الأثير عند الأمير محمد بحمدونة ست رريب (50)، وكانت نهاية في الحذق بالغناء، وسبَّح^(٢) بها، فكتب إليه أحمد بن فرح، «كتاب» (51) - [الطويل]

أبا خالد لازلت من سبَّحك ^(٣) التي	حَجَبْتِكَ فِي نِعْمَاءٍ مُونِقَةٍ الزَّهْرِ ^(٤)
هَتَكَ ولا زالت ثَوَابِرُ حِفْظِهَا	ولا زلت فيها مَلْهُمًا ^(٥) أبلغ الشكر
مقد حَجَبْتِ عَنَّا المكارم والندى	وزحزحت الإشراف عن ساحة القصر
وبهني التي في الخلد أن ضجيعها	لها خلقت في الخلد من شئ لدر
أبا خالد دُم في محل كرامة	مُنْعَمَةٌ ^(٦) لا تقضي آخر الدهر
فما صعب الأيام مثلك صاحباً	أبر بمعروف على اليسر والعسر

/ قل

١٥٣

وكان مما شهر في النقل عن زرياب، والحذق بصناعته، جواربه الثلاث^(٧) عرلان، وهيدة، وهما ماسكاه المتقدمتا الذكر، وصاحبتهما عُبَّة، البلوتى^(٨)

(١) ص هشام

(٢) مع أي قضى معها سبعة أيام محبباً عن الناس.

(٣) ص شمعك

(٤) ص: زهر

(٥) ص: مهن

(٦) ص: منعمة.

(٧) ص الثلاثة، وما أثبتناه أصوب.

(٨) ص: وبلوتاني.

غير في طريقته في هَزَج المدني، وكن يعرفن بالمدينيات، ولا أدري أله كُرَّ
 فاحتصهن بهذه الطريقة، فعرفن بها أم جُلَيْنَ إلى السلطان من المدينة فبنَ إليها
 لكهر كن جُمَعْنَ^(١) في قصر زرياب. وهن: نور، وعطر، وصب، وحجر،
 ومخارق، ورهبان، ومعلقة، ومختالة، وخلافة، ومتيم، وعيب، وبدل،
 وفصل، وشرف، وأهيف، وظلل، وفوز، وراحة، ورياء، وملك، وصبح،
 وشاد، ورضوان، وهمام، وحلحل، وأمل، وذيل، ونشر، وبدعة، وبريع،
 وعاح حارية هاشم بن عبدالعزيز التي أهداها إليه زرياب، وهي من المقدسات في
 البقل عنه والحدق بصناعته، وطروب، وورد الكبرى، والطلابية ولا أعرف اسمها
 وكانت شنيف جارية لزرياب عُمِّرت بعده طويلاً. فلما اضطرب المغنون في
 عثائه، واختلفوا في كثير منه، احتاجوا إليها، واقتبسوا منها، وسمعوه فوجدوها
 أقدم^(٢) طريقة فيه وأصح نقلاً له، فسموها الإمام، واتالوا على الأخذ بها،
 ورجعوا فيما أشكل عليهم إليها. وكانت لها بعد نظيرة تلقى بالكرش وكان
 سمها ورد، وكانت جارية لبعض أكابر قریش، كانت لها صناعة حسنة، حمل
 عليها^(٣) كثير من غناء زرياب وقُومٌ بثقافتها، إلا أن معظمه كان في الأهرام.
 وكان قد برع في طرائق زرياب، بعد مضي ولده، ثلاث جوارٍ كن لابن
 قلقل^(٤) لعامل الوجيه، هن مصابيح {SI}، وغلان، ووصيف، أخذ كثير من
 معهودات القيان عنهن.

قال

(١) ص جمع.

(٢) ص كذا، وليس بهذه القراءة بأس، عبر أني أرى "اقوم" أوهى للياق

(٣) كذا، وربما كانت "عها" أصوب.

(٤) كذا، ورد، الاسم، وسماء المقرئ في الفتح (١٣١/٣) لما حفص عمر بن قلليل، وما يعرف أي
 الاسمين أرجح.

وقد كان في زمان زرياب بالأندلس، جماعة من المغنين في غير طريقه، منهم الحسنان لقرّوي والحلي، ومنصور اليهودي. وكان السلطان يجري عليهم من الرق لكل شهر عشرة دنانير لكل واحد، فلما أتى زرياب وسمعوا من غنائه هن^(١) عليهم ما عندهم، وسألوا زرياباً أن يعلمهم، ليرجعوا إلى طريقته، فعدر^(٢) في تعليمهم^(٣) ضاً بصناعته، فلم يتقل عن^(٤) أحد منهم صوت مثقف من غناء زرياب، إلا ما كان من منصور اليهودي وحده، فإنه كانت له به خاصة أرفقه بها، واجتهد في تعليمه، وكان فهماً ليلاً مجود الأخذ عن زرياب، وحمل عنه كثيراً من غنائه في كل طريقة.

قال:

ونعداد المغنين الحاملين لطريقة زرياب من الرجال والنساء، ما بين عصره ولعصر الذي ألف فيه هذا الكتاب، يشق ويعد عن الاستقصاء. والإحاطة لله وحده وقرأت في كتاب أبي بكر عبادة الشاعر قال:

ذكر لي جماعة مشيختنا أن أول من دخل بالأندلس من المغنين علّون وررقون. يقل إنهما دخلا في أيام الأمير الحكم بن هشام، فنفقا عليه، وكانا محنين، لكن غناءهما ذهب اليوم ولم يتعمل، لغلبة غناء أبي الحسن زرياب البغدادي الداخل بعدهما على^(٥) الصنعة بالجملة، وزهد / من جاء بعد هذين المغنين في تقبل صنعتهما في هذا الزمان إلا يسيراً، مما^(٥) شاركهما فيه زرياب الداخل بعدهما، فعزى إليه دونهما وباد غناؤهما البتة {52}.

(١) ص: مان

(٢) ص: فعدر في تقليدهم، فصورنا العبارة بما ترى، وعدتر (مطعفاً) يعني تكلف العذر ولا عذر به، ومقصود أنه امتنع من تعليمهم متكلفاً من الاعداد ما لا يصح.

(٣) ص: على

(٤) ص: عن

(٥) ص: ممن

قلوا:

ودخل الأندلس أيضاً في ذلك الصدر من المغنيات، ثلاث قينات محسنات محتالة، ومخارق، ومعللة، وكن سمراً مدنيات قيمات بالصنعة، أدخلن إلى لقصر، فعلمن النساء. وأجرى الأمير عبدالرحمن ذكرهن لأبي الحسن زرياب عندما علب عليه استحسانه. فآله زرياب، أن يسمعه إياهن بإديات له، ففعل ذلك في مجلس^(١) أنس عقده بالمبارك، فغنين تسعة أصوات أجدن فيها، وارتاع لها الأمير، وزرياب مطرق لا يبدو منه استحسان. فلما أن فرعن أحد زرياب العود، فغنى تلك الأصوات في نوبة واحدة على غير تلك اللحون والصناعات، فأعجب بها الأمير جداً، وأحدثت^(٢) له هزة أسقطت عنه الطرب، وأثنى على زرياب، وقال له: فإن هذا نوع ما سمعناه منك إلا وقتنا هذا. فقال له زرياب: ومتى ترى أنشد كل ما عندي؟ وإنما أتناحل وأتوسم، وأطلب مشاكلة لأوقات بطاقها من الأصوات. فقد أدخلت إليك تسعة آلاف صوت محصلة مثقفة لم أُنش منها^(٣) إلى الآن إلا مقدار ثلاثة آلاف. وقد ذهب عني الكثير عما بقي، إلا ما يعث عليه الذكر. وعلى ذلك فقد والله أحسن هؤلاء الإماء فيما تقلدنه، فلا تخيهر من إحسانك. فأعجبه إنصاف زرياب وتزيد عنده حظوة، ووصله بصلة جزلة، فشمعل بها قياته المدنيات، وكملت له في يومه المسرة.

قال:

وذكر أبو الحسن زرياب قال: أمر الخليفة الرشيد إبراهيم بن ميمون الموصللي، أن يعد له أصوات الغناء، ففعل واجتهد، فبلغ أربعة آلاف صوت. فأمر أن يتخير له منها مائة صوت، ففعل وانتقى. ثم أمر أن يتخير منها خمسين، ثم عشرة، ثم خمسة، ثم ثلاثة اقتصر عليها^{53}، غناها زرياب في أكمل صناعة، وكان يسميها

(١) ص: مجله.

(٢) ص: وأحدث.

(٣) ص: بها.

النوبة البتعة، وهي: [البيط]

القصرُ والنخلُ والجَمَاءُ بينهما أشهى إلى القلبِ من أكنافِ جَيُودِ {54}

آخر: [الطويل]

تَشَكَّى الكُمَيْتُ الجُرِّيَّ لما جَهِدَتْهُ وَيِنَّ لو يَسْطِيعُ^(١) أن يَتَكَلَّمَ {55}

آخر: [الكامل]

يا دارَ عَبلَةٍ بالجِوَاءِ تَكَلِّمي وعِمي صَبَاحًا دارَ عَبلَةٍ واسلَمي {56}

قال:

وقدم زرياب إلى الأندلس في ريعان شبابه، فأبلاه فيها، وتوفي بها سنة ثلاث وأربعين ومئتين في خلافة الأمير محمد بن عبدالرحمن. قدغن بمقبرة الربرض، فقبه بها مشهور، في حافتها بأولها، مما يلي الغرب على يسار المار بطريق القسانية، خدع لسيل المعترض لذلك الطريق. وكانت سنه سبعين سنة وشهوراً زائدة {57}.

وقرأت في كتاب القاضي أبي الوليد بن الفرضي المؤلف في طبقات الأدباء

بقرطبة قال

كان عبدالله بن الشعر بن نمير، الشاعر المنجم نديم الأمير عبدالرحمن بن الحكم الأثير لديه - كان مليح المسامرة، حار النادرة، إذا عنت^(٢) لم يصرفها على حار،

وكان كثير التولع بأبي الحسن زرياب كبير المغنين / عند الأمير عبدالرحمن، والطف ١١٥٤

الناس لديه منزلة، وكان يكثر التعريض به، والتطبيب فيه، حتى آسفه إكثاره عليه،

وشكاه إلى الأمير عبدالرحمن، فأمر بسجنه استرضاءً لزرياب. وأقسم بالله لا

يطلقه حتى يكون زرياب الذي يطلقه. فمكث في السجن مدة، حتى ركب بعصر

من أهمه خبره من أكابر الوزراء إلى زرياب شافعاً له، وقال له: والله يا أبا الحسين

(١) ص: يسطيع

(٢) ص: غنت، وعنت: عرضت.

إمك لتعلم أن الأمير سيدنا مُنَعَصُ السرور بمغيب ابن الشمر عن مجلسه، لا يتم له التددُّ إلا بقربه. وأمر نكوبه منوطاً بك، فلو رأيت حله من ذلك لرشدت وسررت جميعنا، ف فيما ناله من عقاب الأمير فيك تأديب له ولا يعود معه إلى مساءتكَ فتفضل ررياب شفاعة الرجل، وركب إلى الأمير عبدالرحمن، فشمع لاس لشمر عنده، وأطلقه إلى منزله، وأعادته إلى منزله من مجالته وحسن رأيه.

فلم يطل الأمد حتى ركب الأمير عبدالرحمن في خاصته إلى الرُّصافة، فأصعد من هناك إلى سفح الجبل يطلب صيد العقاق، فحمل بائقاً له على كفه ماهرًا صيده، فأعيا عليه وجذباتها، وحرص على الظفر بشيء منها فلم يَتَحَّ به حتى قال لأصحابه: من جاءني بطير منه فله حكمه. فتقدم إليه ابن الشمر يركص، فقدر به أيها الأمير، لا تَتَعَنَّ بطلب عقق، فهو ذلك بقربك! قال وأين تراه؟ قال ررياب يطلي امته وإبطيه^(١) بقليل شرار، فيجبيء عققاً لا تنكره! فاستمرع الأمير صحكاً من قوله، وقال لرياب: هذا يدلك على أن المزاج والترقيع خلُقٌ قد عب على ابن الشمر، لا يثبه عنه رغب ولا رهب. فما الذي تراه؟ فقال له ررياب هو ما قاله سيدنا. وأنا أشهد الله ومن حضرنا ألا أعدد عليه شيئاً، فليقل ما بدد له. وسلمنا فيما بعد على^(٢) الاستصحاب وحسن المعاصرة

(١) من وإبطاه وطائر العقق من العصابة العراقية على قلعة الحمامة، وهو ذو لونين بُصر وأسود (نظر حياة الحيوان الكبير لكمال الدين محمد بن موسى الدميري، القاهرة ١٩٧٨، ٦٧/٢) ومن هذا، يشبه ابن الشمر الآخر لرويات الذي كان قائم السواد بالعقق إذا طلى مؤخرته وإبطيه بدمه بصاء. ولفظ «شرار» الوارد في النص هو الذي يعني هذه المائدة التي يحمل السواد إلى بياض. وبم يتوجه لنا رأي في تفسير هذا اللفظ، فتركناه على حاله ويرى كورنيتي أنه قد يكون محرفاً عن «شيراز»، وهو - كما في القاموس المحيط - اللب الرائب المستخرج مأوذاً، وجمعه شولريز وشريز، «بسط فارسي الأصل يعني الذي تطلب كثيراً من اللب» (انظر معجم كورنيتي للغة العربية في كلام الأسفلين، لندن ١٩٩٧، ص ٢٩٧، النهر الثاني)، وفيه شواهد على هذا اللفظ من المعجم لأسرة وكتب أمثالهم القديمة

(٢) ص ٤٨

وأشدنا القاضي أبو الوليد بن الفرضي لعبدالله بن الشمر في زرياب، ولزرياب

فه عاء: [الخفيف]

ب عليّ بن نافع با عليّ أنت أنت المذهب الهبردي
أنت في لأصل حين تال عنه هاشمي وفي الهوى أموي (58)

وله في ذكر زرياب، في شعر له، مدح به الأمير عبدالرحمن، بيت هو

[الخفيف]

منه بحر الماح والشعر مني ويديع الغناء من زرياب

وأشد القاضي أبو الوليد، لمؤمن بن سعيد الشاعر العريض، يهجو زرياباً من

أبياب، وقلماً سلم أحد من هجائه: [الطويل]

شكوت إليها الشوق لما تحمّلوا شكاية محزون من الين حرع
فقات وحرّ الين يجري دموعها ونار الهوى تهتاج [بين] (١) الأصل
ستصبر أو تبكي من الين مثلما بكى الحز من إيطي عليّ س نافع

وقد ناقض عيسى بن [أحمد] الرازي القاضي أبا الوليد بن الفرضي رحمه لله

فيما تحامس [فيه] (٢) عبدالله بن الشمر على زرياب المغني، وتعرضه لماءه، ونقله

إلى صد ذلك من مخالطته / لزرياب وموافقته، فقال عند ذكره لابن لشمر،

ومكانه من منادته الأمير عبدالرحمن بن الحكم، ومجالته ومفاكحته واحفوف

على قلبه، فقال:

وكان خللاً لأبي الحسن زرياب المغني، مختصاً به وبصداقته لا يكاد يفارقه،

يحوط بعضهما بعضاً في مجلس الأمير، ويرعى غيبه في صاحبه وكان

(١) ص: بيتاج، و"بين" إضافته تتطلبها صحة الوزن والمعنى.

(٢) صافة يقتضيهما الباقي.

اس الشمر طيب المحادثة، ظريف المجالسة، كثير الفكاهة، مليح الترويع^(١)، حر النادرة، لا يصبر عن إرسالها متى منحت فيمن قابله من الخليفة، وكان يديره في سبها ويماضه^(٢) في نوازعها علي بن نافع زرياب المغني، وعبدالواحد بن يريه الإسكندراني. ولم يك عبيد الله بن قزمان بالمقصر عما يتعاطيان^(٣) من طعنه، فربى كثرت منهم السقطات التي ينكرها الأمير عبدالرحمن منهم ويسقطها، فب مسرفهم ابن الشمر بضرب من الآداب خللها حتى لحبه وقتاً لبعض حرائره فيها، فكتب إليه من الحبس: [مجزوء الرمل]

قُرْ لِمَنْ أَمْسَى بِأَرْضِ الْ	غَرِبَ لِلخَلْقِ رِيْعَا
أَقْبَلِ لِعَثْرَةٍ يَا مَوْ	لَاي مَوْلَاكَ الْمَرْوَعَا
سَامَتِي مَسْخَطُكَ ذُلَا	وَنَفَى عَنِي الْهَجْوَعَا
ثُمَّ عَالَ الْجَزْعُ الصَّبَّ	رَ وَمَا كُنْتُ جَزْوَعَا
لَا يَصْنُ ^(٤) لِي مِنْكَ مَا قَد	وَمَعَ النَّاسَ جَمِيْعَا

(١) ص. الرقيق، والمقصود بالترويع الدر والمزاج

(٢) يقال "غاص الغوم" أي نلحوا وعض بعضهم بعضاً بالنتهم

(٣) ص. يعطاه

(٤) ص. يضيئ

ذكر جلساء الأمير عبدالرحمن بن الحكم
وسمائه الدائنين إليه من شعراء أهل زمانه وأدبائهم
ونبذ من نواذرهم وأشعارهم مما خالطه من أخبارهم

عبدالله بن الشمر

منهم، عبدالله بن الشمر بن نمير {59}، وقد تقدم ذكر ولايته، ودخول ولده
شمر بن نمير الأندلس، واكتناف السلطان يومئذ له، وإيوائه إلى كنفه وحمل
به هداً، عبدالله أخوذاً نسيج وحده مجموعاً له من خصال النبيل ما فرق في
غيره. يصرّب في جميع التعاليم قديمها وحديثها بقدر ابن مقبل^(١) تمكناً وسعة،
إذ كان أدبياً شاعراً، وكاتباً ماهراً، وثباً منطيقاً^(٢) ومنجماً حادقاً، وفيلسوفاً فصلاً،
وطريقاً مدرراً، ولطيفاً حلواً. يغلب على قلب من شاهده، فلا يجد عنه منحولاً،
له في ذلك أخبار ماثورة.

وقد كان صاحب الأمير عبدالرحمن قبل الخلافة، أيام والده الحكم، فاحتاه
لخدمته، وأهله لجلالته. ولما أن صار الأمر إليه من بعد أبيه، وفي بطنه وأدى
مكانه، وأطف خاصته، وأومع عليه من دنياه، وأنس به وناداه وسامره، فكان
لا يفرق مجلسه، ولا يبعد عنه، ويتصرف في خدمته في وجوه ينقدم في
جميعها، لم يشركه فيها من المنفردين بالضرب الواحد منها، متى استدعى الأمير
عبدالرحمن بن الحكم بأقوال الشعراء فيما يتصرف فيه أيامه من فرح وترح جاء
سائلاً لهم، أو نزع إلى مطالعة قضايا النجوم فخلا^(٣) بالحدائق من متحليها،

(١) ص ٢١٨ وديوان ابن مقبل يصرّب مثلاً في الإجابة وحسن الأثر. انظر ثمار القلوب شعبي

ص ٢١٨ وديوان ابن مقبل ص ٢٨-٢٩

(٢) ص - منطيقاً، ويحتمل أن تكون "منطقياً" أي عالماً بالمنطق

(٣) ص - محلاً.

وحده، مما لجماعتهم، أو مال إلى أنس / المتأدبة ومطاعمة الفكاهة، ومفاقة ٥٥
حر ادعابة، أوسعه من كل ذلك غدقاء، وجاش إليه من كل نادرة شاردة، يقصر
عه^(١) فيها من كان أرهف لها آلة، له في ذلك أخبار فاشية، ونوادر سائرة.
قرأت بحظ عبادة^(٢) الشاعر قال:

كان عدالله بن الشعر، قد اتصل بالأمير عبدالرحمن، أيام والده لأمر
الحكم، وخص به، وخف على قلبه. وكان قد نظر في مولده ورث محومه،
وكان أحق من اتحل علم النجوم، ويشر عبدالرحمن بمصير الأمر إليه من بعد
واده فقوي طمعه فيه، وضمن لابن الشعر ما تني عليه إن صحت بشارته.
فلم توكل المقدار بذلك، وصار الأمر إلى عبدالرحمن، أنجز لابن الشعر مواعده،
وأدى مرته، فاخصه واستندمه وتويع له، فأجرى عليه رزقين: رزقاً بشعر،
ورزقاً للتحيم. وكان مع تفرد به علم النجوم، وإيغاله في القضاء [بها]^(٣) عرير
الأدب، حسن الشعر، حلو المقاطع، مبط البلاغة، جيد الصناعة، لطيف المالك،
كثير لتصرف في الشعر، واسع المجال في معانيه، أكثر مديح الأمير عبدالرحمن
بالنثر والظم، وأبدع في أوصاف ما شاهده في مجالسه من الزبرج^(٤) وخر.

ولزرياب مغني الأمير عبدالرحمن، في كثير من مقطوعات ابن الشعر في
الأغوال والأمايح والأوصاف أغان حنة رائقة، وذكر ابن الشعر قال سر الأمير
عبدالرحمن ببعض ما أنذر به، فوصله ببدة دراهم، خرج بها بين يديه وصيف،
من حصين الأمير، ذو لبابة^(٥)، وهو قد تأبطها، فلما أهوى إليها ابن الشعر

(١) ص عنها.

(٢) ص: أبي عبادة، وقد يكون غام الاسم "أبي [بكر] عبادة"

(٣) إصافه يتم بها السياق

(٤) الزبرج الحلية والزينة من وشي وغيره.

(٥) ص: لبانة

ليقبصها منه، قال له الوصيف سائلاً عن صناعته قال له: أخبرني أين القمر الآن. قال له: تحت إبطك يا سيدي. وتناول منه البدرة، فأضحك من سماعه

ودكر أنه سره مرة ببعض أماديجه، فقال له: سلني حاجة إن كانت لك، فإني سمعتك بها وإن اشتططت، ففدا عليه بشعر مطول يقول فيه: [الهزج]

د ما كان لي غلّ (م) د دينارين في الشهر
أمرت اليُسر أن يضر ب ألفا في قفا العسر
فيا أكرم من بمشي من الناس على العفر
ويا أمضي إذا ما هم (م) من ليث أبي أجري^(١)
أحبني بنعم منك تبلفني إلى الوقر
فما ضررك تحويلا سي من عسر إلى يسر
ولبي أهله منك لما تعلم من شكري

فأسعفه عسلته، وإنما سألها حانوتين للسلطان كانا قرب داره برض شلار
حرهما ديناران في الشهر

قل

وكان عبدله بن الشعر أيام الأمير عبدالرحمن بن الحكم، يجتنب ريادة الأمير
الويد محمد بن عبدالرحمن كبير ولده المرشح لموضعه، ومواصلته على تشيع
مشهور كان له قديماً فيه حذاراً^(٢) من نصر الخصي، الذي كان غالباً على الأمير
عبدالرحمن آخر دولته ومحتوياً على سلطانه، لنصب نصر لمحمد - كان
واحرافه عنه وتشيعه لعبدالله بن طروب أخيه، ومظاهرتة لوالدته طروب العمة -
كانت عليه / من حظاياه^(٣). ولها في ذلك حديث مشهور - حتى يد هيك

(١) أخر جمع جرو (مكة الجيم) وهو الصخر من أولاد الناع.

(٢) ص: حذار

(٣) بعد هذه الكلمة "علته هو من جميع الرجال" وعليها علامة شطب

خصي بصر، بالكيد الذي أراد به كيد الأمير عبدالرحمن مولاه، فأرح اله محمداً منه فأنكشف^(١) وجهه من غمته^(٢)، وكتب عبدالله بن الشعر إليه أبياتاً يعتد فيها بما كان منه في ذلك، ويمتدحه، منها: [الطويل] (60)

لئن غاب وجهي عنك ^(٣) إن مودتي	لشاهدة في كل يوم نلّم
وما عاقني إلا عدو ملط	يذل ويقصي من يشاء ويرغم
ولم يستطل إلا بكم وبعرزكم	وما ينبغي أن يمنع العز محرم
ومنكموه فاستطال بعزكم	وكادت بنا نيرائه تنصرم
فجمع خراباً لصوصاً أراذلاً	ومأهم أن يقتلونا ويغنموا ^(٤)
رأى بأمين الله سقماً فغره	ولم يك يدري أنه ينندم
فحمد رباً مرنا بهلاكه	فما زال بالإحسان والطول ينعم
أراد يكيد الله نصراً فكاده	ولله كيد يغلب الكيد مبهم
بكى الكفر والشيطان نصراً فاعولا	كما ضحكت شوقاً إليه جهنم
وكانت له في كل شهر خيانة	خيانة آلاف تعد وتغنم
فيا بن أمين الله لازلت سالماً	معافى فإنما ما سلمت منسلم
ألت المرجى من أمية والذي	له المجد منها الأتلد المتقدم
فأنت لأهل الخير روح ورحمة	وأنت لأهل الشر صاب وعلقم

وكتب إلى الأمير عبدالرحمن، يتوسل إليه بحظيته فخر، المغنية التي كانت عالبة عنده قبل طروب، التي إليها إشارته: [مجزوء الرمل]

(١) بعدها لفظ "محمد" مشطوباً عليه.

(٢) ص. غمته

(٣) ص. وجهك عى، وانخفضت التصحيح ملامة الوزن.

(٤) ص. ويغنم. والمتراب جمع حارب، وهو اللص أو قاطع الطريق.

يا أمين الله في الأر	ضٍ وزين الخلفاء
قد توسلت بغفاء	وبخاء ومراء
فلها شعري وإطرا	ئي ومكنون ثنائي
وأراك الله منها	ولدا قبل بناء
مفكا تجني له الثا	م إلى فرقيسياء
وخرامان فجرجا	ن إلى قالي قلاء
ثم حزني ولذ العا	من من شمس الجزاء
صفت ما قد ^(١) أقرضونا	لا سواء بمواء
إما فخر كما يز	عم بعض العلماء
شادن فر من الفير	دوس وهنا ^(٢) في خفاء
ساحر اللفاظ ماجي (م)	الطرف معول اللماء
وراه قانص كا	ن صيودا للظاء
أغفلوا الباب فوافي	غفلات الرقباء
فمضى حيران لا يد	ري أمأقا من وراء
ورماه فإذا الظب	سي خضيب بالدماء

وستملح الأمير عبدالرحمن أبياته هذه، وأراها فخراً هذه المملوحة فيها، فلم سمعتها تعلقت بثوبه وقالت له: والله لا فارقك حتى تحسن جائرة عدائه من الشعر وتنقص حاجته. فأمر له / بمائتي دينار، وأمرت له فخر بنصفها
١٥٦ قـلـ.

(١) ص: مه

(٢) الكسمة سائطة من الأصل وملحقة في الحاشية.

وذكر عبدالله بن الناصر لدين الله، {61} في كتابه المعروف بالعليل والقتيل في أحوار الخلفاء قال {62}:

كان عبدالله بن الشمر صنيعة الأمير عبدالرحمن بن الحكم أيام والده الحكم، يؤمله ويتكرر عليه. فلما صارت الخلافة إليه أدناه واختصه ونادعه ويومه به فكلمه ذات يوم على الشراب، يذكره فضله عليه، إلى أن قال له: يا عبدالله، ما فعلت عُفِيرَتِكَ التي كانت جرداء مُنْهَجَةً قد برزت أخياطُها كالعروق الدابلة، تخفيها فتأبى لا تشاراً؟ فقال: عملت منها لفائف لبغلك الأشهب، أيام تناسر^(١) ولم تجد بدلاً منه. فغضب عبدالرحمن وقال: أخرجوا ابن الفاعلة! فجعل يخرج ويقول: أي والله، لما قال ابن الشمر الحق يُصْقَع! فصحك عبدالرحمن وقال: ردوه. فردوه.

وعر أبو بكر بن القوطية هذه الحكاية بعينها إلى عبيد الله^(٢) بن قريش حديس لأمر عبدالرحمن بن الحكم، التالي لعبدالله بن الشمر لديه في لطف لمزلة وقدم لصحة وورط الدالة. فرعم أنه دخل عليه يوماً فخم البرة ظاهر الرواء فقال له الأمير عبدالرحمن: ويحك يا ابن قريمان، أنظاهر المصري على العراقي مهدة سا؟ وأنت بدري ما خلعت عنك إذ^(٣) اتصلت بنا. فما فعلت عُفِيرَتِكَ الحرساء^(٤)، نبي كنت تدخل إلينا فيها أيام الأمير رحمه الله، وخشخشتها تنذر بها؟ قد إمي قطعته حلاً وبرقماً لبغلك الأشهب، إذ غري^٥ منهما! فصحك عبدالرحمن منه ووصه وذلك أنه لم يكن يومئذ لعبدالرحمن بغل غير هذا الذي عرص له به إذ سم يكن تبط يده {63}.

(١) على الفعل تناسر مأخوذ من انتشار عصب الله أي زواله عن موضعه

(٢) ص. عبدالله، وصواب الاسم ما أتا

(٣) ص. د.

(٤) الحرساء. الخشعة

قال عيسى بن أحمد الرازي:

خرج الأمير عبدالرحمن بن الحكم لصيد الغرائيق^(١)، وكان مولعاً بها إثر فقوله من عرو بعيد كان له، فأطال الذهاب في تصيده، على عادة كانت له في ذلك، فرعما كان انتهى فيها إلى كورة شذونة وإلى قادس وغيرها، فزاد على ذلك في هذه الكورة، وكانت صيادة الشتاء وأوان الغرائيق، حتى قلق أصحابه وأملتهم ففاد به

بن الشعر في ذلك (64): [الخفيف]

ليت شعري أمن حديد خلقتنا
كل عام في الصيف نحن غزاة^(٢)
يد برى الأرض والجليد عليها
لا تراب إلا بشاطئ نهر
فكان لا خوف تُجذع منا
وكان الأطراف تؤخذ منا
نطلب الموت والقناء بالحما
ذاك حير أو مجلس عند بيض
يسبارين في الغناء بإحكا
/ بلغ الشرب غاية الطيب منه
بين هذا وذاك بون بعيد
أم خلقتنا من صخرة صماء
والغرائيق غزونا في الشتاء
واقع مثل شقة يبيض
أو بمرج مـوـلـد كل داء
بالمواسي لصبة الأصماء^(٣)
بالأشافي^(٤) الحداد أو بالأداء
ح كانا نخاف فوت القناء
أتات نواعم كالطباء
م وحذق وفطنة في لعباء
ن فودعن ثم كل حياء
ما هما عند عاقل يسواء

١٥٦

(١) وعمر بن جمع غريب وعرو، وهو طائر أنض طويل العن من طيور الماء، وقيل هو كركي (نظر جلاء الحيوان للدميري ١١٣/٢). ويقول كوريتي إنه بلغ من شهره ولع الأمير عبدالرحمن بصدهم يبق أن هذا الطائر الذي يدعى في اللغة الإسبانية باسم grulla أصبح يسمى أيضاً «عد رخميه» (مختصراً عن عد الرحمانية) وهو بالإسبانية Abdarramia، (انظر معجم كوريتي)

(٢) ص - عزة

(٣) صبه اسم مرة من الفعل صب أي انقض، وقد تكون الكلمة محرفة عن "هبة" من الهبوب، ولأصعب جمع صبا وهي ريج مهها من الشرق إذا استوى الليل والنهار، وتوصف عدة منسودة وفي المغرب "الرغزع ورعاء"

(٤) الأشافي جمع إشفي وهو محرر الإسكاف. والأداء أجمة القصب الخشنة

قال:

وتوفي عبدالله بن الشمر، في عقب دولة الأمير عبدالرحمن، بعد سنة خمس وثلاثين ومائتين. وهذا دليل على أنه لحق مهلك نصر الخصي، زعيم الدولة، المشأ إلى جماعة. وقال فيه شعراً يهني الأمير عهلكه، إلا أنه لم يطل أمره بعده، وكن مهلك نصر في شعبان سنة ست وثلاثين ومائتين.

وروى محمد بن حفص بن فرح أن عبدالله بن الشمر، لقوة نظره في الحجوم، وصحته ومعرفته بطالع ولادته، أنذر بموت نفسه ونعاها، واستحفظ لأمر عبدالرحمن شأن ورثته، وقال له فيما يقوله: إني لميت في أيامك لا محالة، وبني وند من أهل الأدب، سيناله السجن بعدي بئس يجنيه، وسيصنك خيره فيؤؤك، وإنما أسألك بكرم عهدك، وذمة صحبتك، أن تطلقه وتحسن خلافتي فيه وفيمن أنحلقه. فكان الأمير أغفل ذلك، واتفق أن مضى ابن الشمر هالكاً كما ذكره، وأنه حين بعض الحكام ولده في حق لزمه عجز عنه، فطار حبسه وتذكره لأمر عبدالرحمن بعد حين، فأمر بالكشف عنه، فألقاه محبوباً، فأمر بإطلاقه، وأجرى عليه وعلى أهله جارية واسعة بقية أيامه.

وأخبار ابن الشمر كثيرة واسعة، قد أرجأنا ما سقط إلينا من غرائها في باب قصص الهجوم الجاني إثر هذا الباب. وبالله القوة.

عبيد الله بن قريمان

قال

ومن حسان الأمير عبدالرحمن وندمائه وذوي الخاصة به، والقدمة في صحته، أيام أبيه الحكم، وقبل خلافته، عبيد الله بن قريمان بن بدر الكلبي، يكنى أبا عثمان قال عيسى بن أحمد الرازي:

بل بدر مولى الأمير الداخل عبدالرحمن بن معاوية، ومثل عبدالله بن الشمر

عند أمير عبدالرحمن بن الحكم، في الدنو والخاصة، وثانيه في اللزوم والخدمة
وكان عبيد الله غاية في الظرف والنصاعة وحن الأدب، وسعة المعرفة وله
أخبار كثيرة

قرأت بخط أبي بكر [عبادة الخزرجي] ^(١) الشاعر قال:

قال لي محمد بن شخيص الشاعر {65}: أخبرني سكن بن إبراهيم الكاتب
لأحباري عن شيوخه، أن عبيد الله بن قرمان بن بدر، مولى الأمير عبدالرحمن
بن معاوية لداخل، كان نديماً لولد ابن ابنه، الأمير عبدالرحمن بن الحكم، مع
عبدالله بن الشعر. وكانا مقدمين على جماعة ندمائه. وكلاهما شاعر محسن،
وعالم مفتن. إلا أن ابن الشعر برز عليه ^(٢) بعلم النجوم، فإنه لم يكن له في
زمانه فيه مثل {66}.

وقد غيره:

وأبوه قرمان بن بدر مولى عبدالرحمن بن معاوية، كان صاحب طوره، وعمر
دخل معه من المشرق، فاخط بكورة دمشق ضياعاً ومنازل مع بني عمه لكليل
من حد دمشق، وورثها ابنه عبيد الله بن [قرمان] ^(٣) الشاعر. وقد خدم قرمان بن
بدر أمير عبدالرحمن بن معاوية، ونصرف معه في مغازيه. وكان مكر عبيد
الله هذا حومي قرطبة مجاوراً لمحمد بن الكوثر العبدي. {67}

/ وقال أبو بكر ابن القوطية {68}:

٥٧

(١) ص أبي عبادة الخزرجي والمقصود معير شك أبو بكر عبادة بن ماء السماء الذي يقتل عنه من حيّان
كثيراً من الأخبار أما المحرومي فهو تحريف عن الخزرجي، إذ إن سبه ينتهي إلى سعد بن عبادة
الخزرجي الأنصاري

(٢) ص 'لا برز ابن الشعر له'، ووصح الناس عليها لفظ "كذا" إشارة إلى اضطراب نسخة وعن
نصواب هو ما أثبتنا.

(٣) ص صه ينظها السابق.

كان أخص الناس بالأمير عبدالرحمن بن الحكم، ومن أهل الأدب عبيد لله بن قريش بن بدر الداخل، مولى عبدالرحمن بن معاوية^(١) بن هشام بن عبد الملك بن مروان، ومن ألزمهم له وأخفهم^(٢) على قلبه، وكان خلاً لأبي الحسن زرياب المغني، أيام الأمير عبدالرحمن بن الحكم، وأغلب رجال الباطل على قلبه ووجد عليه - يعني عبيد الله - الأمير عبدالرحمن يوماً، لأمر أنكره عليه، وأقصاه به عن قربه، فشجع له عنده أبو الحسن زرياب. فقال عبيد الله يمدح زرياباً ويشكر صنعه: [الطويل]

إذا الله جازى محسناً بجزائه	فجازي به عني الكريم أبا الحسن
تولى أموري باعتناء وقوة	فاصلح منها كل ما أفسد ^(٤) الرمن
كسبي جليلاً من الفضل والندى	عزرت بها من بعد ما كنت ممتهر
إذا أنا لم أشكر علي بن نافع	فلا عوفيت نفسي ولا صحت لي بدر

قال: {69}

وعى زرياب الأمير عبدالرحمن يوماً، وابن قريش حاضر، صوتاً من شعر عباس بن الأحنف جوده: [الكامل الأحذ]^(٤)

قاب ظلوم سمية الظلم	ما لي رأيتك ناحل الجرم
يا من رمى قلبي فأقصته	أنت العلیم بموقع المـهم

(١) ص. "مولى معاوية بن عبدالرحمن" وهو خطأ واضح.

(٢) ص. وأجمعهم

(٣) لفظ ساقط من الأصل مشتمل في الحاشية

(٤) البيت لـ عباس بن الأحنف، وفيهما صوت مأخوذة، من غناء أبي العباس أو ابنه، برهيم بن نظر الأعاني لأبي الفرج الأصبهاني ٣٦٩/٨.

فقد الأمير عبدالرحمن، بجودة حسه: إن البيت الثاني لكالمقطع من لأور،
به حاجة إبي واسطة تروم بينهما. فبدر عبيد الله بن قرمان، فقال بديهة وأحر
فأَجَنَّتْهَا وَالدَّمْعُ مُنْجِدِرٌ مِثْلُ الْجَمَانِ وَهِيَ مِنَ السَّطَمِ
فَسَرَّ بِهِ الْأَمِيرُ، وَأَجْزَلَ صَلْتَهُ.

وقرأت بحط أبي بكر عبادة قال:

كنت وفاة عبيد الله بن قرمان، سنة ثلاث وثلاثين ومائتين؛ أيام الأمير
عبدالرحمن بن الحكم مختصه. قال: وقد أدركت من عقب ابن قرمان بن بدر،
رحلاً بعداً في سوق الرقيق، كبير السن يدعى أحمد بن قرمان. وبلغني أنه له
سنة بعد باقية مؤدبة للقرآن.

وقرأت في كتاب أبي الوليد ابن الفرضي المؤلف في الأدباء والشعر، من هـ
لاندلس قال:

ومهم أبو الجن، محمد بن عبيد الله بن قرمان بن بدر، يكنى أبا عبد الله،
ولقب بأبي الجن [لقب] (١) منظره، وشناعة طلعت.

حكى أحمد بن عبد ربه الشاعر قال:

كنت إذ رأيت محمد بن قرمان، هذا ومباينة صورته لصور الإمس، حكمت
على حلقته بأنه من الجن حقيقة؛ لهول منظره، ووحشة طلعت، إذ كان شبحاً
قصير رقامة، كبير الهامة، ذالمة شيء شعناء ضخمة، لا تحمل عليها فلسوة
ولا كفة، وكان على ذلك أديباً شاعراً هجاءً خبيث اللسان. وكان يتعرض مؤمراً
بن سعيد بطل الجماعة، فيحيد (٢) مؤمراً عنه. فمن قوله بداعب مؤمراً في
مهاجاته للملقب بتيس الجن أحمد بن محمد الكناني الجياني {70}: [البسيط]

(١) صفة يتطبعها الباقي.

(٢) ص: فيحيد

رَفَعَتْ نَاطِرَ تَيْسٍ حِينَ صَلَّتْ بِهِ وَتَاهَ حَتَّى عَلَا فِي ذُرْوَةِ التَّيِّهِ
/ فَعَدَّ عَنْ تَيْسٍ أَوْلَادِي فَإِنْ لَهُ عِنْدِي لِيَوْمًا يُجْزَأُ لِحُمِّهِ هِيَه
لَا تُحِبَّنْ لَهُ جِيَّانَ مُنْجِيَةٍ فَلَيْسَ جِيَّانُهُ مِنِّي تُعْبِيهِ

قال

وكانت وفاة أبي الجن، هذا في أيام الأمير عبدالله بن محمد.

عباس بن فرناس (71)

قال عيسى بن أحمد الرازي:

ومن نادم الأمير عبدالرحمن بن الحكم وجماله، عباس بن فرناس بن
مردس^(١)، وكان مثلاً في براعته واحتوائه على كل فن من فنون التعاليم قديمها
وحديثها. وكانت وسيلته إلى الأمير عبدالرحمن العروض وفك دوائره، وعلى
ذلك ما بطوت به زلفاه، وتأخر لديها^(٢) لحاقه، وأجرى عليه الرزق، حتى قال في مديح
الأمير عبدالرحمن واستبطائه شعره المختار له، فقال فيها يطلب الجاري. [المسرح]

مَا نَالُ مَوْلَاكَ لَيْسَ يُوجَدُ فِي دِيْوَانِ أَهْلِ الْعَطَاءِ مَلْحُوقًا
فَاعْجَبَ الْأَمِيرُ عَبْدِالرَّحْمَنِ بِشَعْرِهِ هَذَا، وَغَنَاهُ بِهِ مَغْنِيَهُ زُرْيَابٌ صَوْتًا أَضْرَبَهُ،
فَأَعْمَرَ لِعَاسٍ بِهَذَا الشَّعْرِ مَوْعِدَهُ، وَأَنْقَذَ إِنْحَاقَهُ، وَجَرَى عَلَيْهِ الرِّزْقُ بِرَسْمِ الدِّمَاءِ،
وَصَدَرَ مِنْ أَهْلِ مَوَازِينِهِ. فَقَالَ فِي ذَلِكَ مُؤْمِنُ بْنُ سَعِيدٍ الشَّاعِرِ الْعَرِيسِ، وَذَلِكَ
قَبْلَ أَنْ تَتَفَرَّجَ الْحَالُ بَيْنَهُمَا: [الربيع]

يَهْنِي أَنَّهُ الْقَاسِمُ مَا نَالَا وَزَادَهُ الْمُفْضِلُ إِفْصَالَا
صَارَ نَدِيمًا لِإِمَامِ الْهَدَى فَاصْبَحَتْ حَالِي بِهِ حَالَا
سُرِرْتُ بِالْقَدْرِ الَّذِي نَالَهُ كَلَانِي نَلْتُ الَّذِي نَالَا

(١) كذا في الأصل وفي غيره من المصادر "ورداس" (انظر طبقات الريدي ص ٢٦٨)، وهو أصوب

(٢) كذا، وربما كان الأصح "لديه"

قال:

ثم تعبر مؤمن على عباس حسب تغيره على الناس، فتهاجيا، ونماصاً وحرث
بيهما خطوب طويلة.

وقل في مكان آخر:

يا الأمير عبدالرحمن، أجرى على عباس رزقين: رزقاً للشعر، وآخر للتحميم،
وأزلفه بالندمة. ومن جيد قول عباس في قصيدته هذه، القافية التي أرفقته بالأمير
عبدالرحمن: [المرح]

من جود عبدالرحيم ^(١) مرزوقا	صَحَّ خَلَقُ الرَّحْمَنِ حَيْثُ نَوَى
في غاية المأثرات مـبـوقا	هُوَ الَّذِي عَزَّ أَنْ يُرَى أَبَدًا
أصبح فَتَقُ السَّمَاءِ مَرْتَوْف	نَهْمَى سَمَاوَاتِهِ ^(٢) اللَّجِينِ إِذَا
كانوا لِدِينِ الْهُدَى مُصَادِقَا	يَا وَارِثَ الْعَدْلِ بَعْدَ أَرْبَعَةِ
كَانَ صَدِيقَ ^(٣) لَاتَيْنِ ^(٤) لَاتَيْنِ	نَصْطَمِي خَاتَمَ التَّبَوَةِ وَالْثَّ (م)
فُـمِّـيَا طَيِّبَا وَفَارُوقَا	وَالْعُمَرَيْنِ اللَّذَيْنِ فَازَا مَعَا

وذكر محمد بن عبدالملك بن أيمن قال:

ما رأيتُ في الناس قط أصدقَ شَبَّهاً بعباس بن فرناس من أبي عبادة الحنري^(٤)
لشاعر وقد مشيت يوماً ببغداد، فرأيت رجلاً ذا شارة جميلة، قاعدٌ في
دهبيرة، فتخيلُ إليَّ أنه عباس بن فرناس، وأنا قد خلفته بقرطبة، فذهب بي

١٥٨

(١) ص 'عد' لديهم' بغير إعجام، وما أثبتته أقرب ما يكون لرسم الكلمتين، وبه يتم معنى ويصح
تأويله، ولو قال الشاعر 'عبدالرحمن' لصح الوزن أيضاً، على أن تعديل اسم عبدالرحمن إلى
عبدالرحم أمر يرد أحياناً في الشعر.

(٢) ص: ساوته، وما أثبتته يتم المعنى ويصح الوزن.

(٣) ص: اثني

(٤) ص: الحنري

الشك مدحه حتى سألت بعض جيران ذلك الرجل، فقلت له: يا سيدي، أبكور هذا الرجل عباس بن فرناس الأندلسي؟ فقال لي: والله يا ابن أخي، ما سمعت بهذا الاسم قط فضلاً عن^(١) أن أعرف حامله، وإنما هذا الذي تشير إليه، أبو عدة السحري الشاعر. قال: معجبت من فرط تشابههما! {72}

وقرأت بخط عبادة بن ماء السعدي قال:

كعب عباس بن فرناس صديقاً لمؤمن بن سعيد الشاعر دهرًا، ثم مازال يؤمن ندو^(٢) لسانه وخبت طويته، فتحكك بعباس حتى استفسده، فتكاشفا وتصدرا وساء ما بهما جدًّا، فتهاجيا وتماضيا، وجرت بينهما نقائص مفحشة

وكان سبب ذلك فيما ذكره محمد بن عتبة الشقاق صديق مؤمن - وكان شيخاً قد يف عني السعين - قال: كنت قاعداً عند مؤمن يوماً، حتى جاءه عباس زائراً عني عدة له، وهو على بغلة له هزيلة جدًّا لا تتلاحق هراً، فتساءلا عن الحال، وتحدثا ملياً، فلما قضيا وطرحهما، سلم عباس على مؤمن، ولوى عنان معدته، فلم يكذ يتجاوز الباب حتى عثرت بغلة عباس به عثرة كادت تكه لوحه فقم مؤمن من ورائه متهافناً يصفق بيديه ويضحك، ثم قال له: أتدري لِمَ عثرت بغلتك يا أبا القاسم؟ فقال: لا. فتناول مؤمن تينة من الأرض أو ليطه^(٣) وقال له: في هذه والله عثرت، وقد بلغ بها الجهد، فأشبع وإلا فبج. فامتط عس واشتد عصبه لمؤمن، فقال له: يا مأيون، وإلى هاهنا انتهيت بي؟ تنزلني مرلة من يتهكم به؟ لتعلمن غبها. وولى عنه مغاضباً، فأخذ من يومه في محوه، وفش الشر بينهما فلم يصطلحا إلى آخر مدتهما. ومن أفحش ما لعباس في حديثه

[الصويل]

(١) من - فضلاً على أن أعرف.

(٢) من - تباد، والتباد البناد.

(٣) ليطه قشرة القصة.

تروى أثر^(١) الأعراد في جنس مؤمن كآثار بئض في رماد مفسر
ودكر إسحاق بن سلمة عن أحمد بن عبدالله الحبيبي^(٢) {73} قال: بي حشر
يوماً في أيام لأمير محمد على ضفة النهر بقرطبة، لأنظر إلى الفن المحذرة إلى
شيبية، إذ بصرت عباس بن فرناس وهو بصيح على مؤمن بن سعيد وهو أممه
أب مروان! فأجابه مؤمن وصرف وجهه إليه فقال له: ومن أين عرفني يا أبا
نقاسم وأنت لم تر وجهي؟ فقال له عباس: ولم لا، وأنا أعرف بقصائد مي
بروحت؟ فأفحمه.

أخبار الشعراء، مع الأمير عبدالرحمن بن الحكم،

وبعض ما سقط إلينا من أماديحهم له

من ذلك خبر يحيى بن حكم الغزال

في إرساله إلى ملك الروم

٥٨ ب / قال عيسى بن أحمد الرازي:

لما نخير الأمير عبدالرحمن بن الحكم يحيى بن الحكم المعروف بالغزال شاعر
حكيم، وصاحبه يحيى المعروف بالنيقلة،^(٣) للخروج إلى القسطنطينية^(٤) مع
رسول ملك الروم توفيل، الوارد عليه لتأكيد الوصلة به - عظم ذلك على عمره،
وستعده من^(٥) الخروج، واعتذر بكبر السن وبعد الشقة والخوف من صياح
حرية، فلم يعفهِ الأمير، وأخذ بالخروج، ووصله^(٦) بمال واسع، وأمر أن يحري

(١) ص: آثار، وبها يحتل وزن الشعر

(٢) ص: الحسن، وهو خطأ صوابه ما أتينا

(٣) ص: بالصله

(٤) ص: القسطنطينية

(٥) ص: عن

(٦) ص: وواصله

على ولده وأهله القطائع مدة مغيبة، ويتوسع لهم في الإحراء، وأن يدؤوا بذلك في حصوره، كيما يعاين ما يكون من بعده. والغزال في كل ذلك يبع في الاستعلاء، ويضج من إلزامه السفر الطويل، والبحر الهائل على ضعفه وكبر سه، ويتبول لأمر بالأشعار، راغباً إليه ومستلطفاً له فيكثر من ذلك، ولا يعي عه، وهو يُصرُّ في إزعاجه. فمن قوله في ذلك، في قصيدة طويلة منك لها طريق بفكاهة، وعرض بالرسول الذي كان أرسل إلى ملك الروم قبله: [السيد] (١)

ما تشفي أم جُرْجٍ من ملاحاة	أو تسمع الديك يزقو عشر زَقَوَاتٍ (٢)
جَرْدَاءٍ (٣) صلعاء لم يبق الزمان لها	إلا لساناً ملحاً بالملامات
رقت حواشيه واستول منظره	عند التكلم تحت الحنة الحاتي (٤)
حتى تخال لها نفساً تصوورها	أخرى سوى نفسها عند الخلدالات (٥)
فواء (٦) مقرونة منها حواجبها	والعين غائرة تحت البثورات
يحلف من عاين الغيلان (٧) مجهداً	بأنها غير شك بنت مغلاه
كأما حملت منها إذا اتبعث (٨)	على متون عظامي حد مبراة

(١) و ذب حمسة أبيات من هذه القصيدة في كتاب التشبيهات من أشعار أهل الأندلس لمحمد بن يكتاني نصب (محقق إحسان عباس، بيروت ١٩٦٦م، المطبعة رقم ٥٥٦، ص ٢٥٧).

(٢) ص - دقاب، والياق يقتضي ما أثبتنا، وزقا الديك يزقو - صاح.

(٣) ص - دركا، والتصحيح عن نص التشبيهات، وحرداء قصيرة الشعر رفيقه

(٤) كذا ورد اليب، والشرط الأول لا يستقيم معنى ولا وزنًا، والثاني غامض للمعنى، ولعل تحريفًا عنه وقد يستقيم الشرط الأول بقراءة "رقت حواشيه واستوحشت منظره"، و"استوحشت" تعني استطعت، وقد تكون "واستهول" فالتحليل وهو في معرض الدم وصف لأن هذه المرأة

(٥) كذا ورد اللفظ، ولم يجد له توجيهًا معقولاً، وقد يكون صوابه "الخلدالات" جمع جلدال

(٦) فواء هي ذاب الأنث الذي ارتفع وسط قصته وصاق مخزاه

(٧) ص - الغيلان

(٨) ص - اتبعث

تقول ما لك لا تآوى إلى قُرْمٍ
ورق ريت لمن يبغي ملامسة
لصنّهم نطمة طارت وقايتها^(١)
كانها يضة الشاري إذا برقت
بها حروف نوات في جوانبها
وكاهل كسنام العنسي حذّه

أعددتهم نقيات وثبرت
أشهى عناقاً وأدنى للذات
عن صلعة ليس فيها خمس شمرات
بالمأزق الضنك تحت المشرفيات^(٢)
كقسمة الأرض حيزت بالتخومات^(٣)
طول الفار والحاح القنودات^(٤)

وفيها

يسر لُحْلَيْن من شيث إلى حكم
وبلروبي الي في شأنها عجب
س لي صلة لم يرسل للحيته

بالملك طوراً وطوراً بالنبوت^(٥)
عند البدييات منهم والرويات
لكنه كان من أهل المروث^(٦)

(١) ورد هذا البيت في نص "التشبهات"، وفي "عمانها" مكان "وقايتها"، والمعنيان متعاربان،
فالشعر يقصد ما سترت به المرأة رأسها الأصلح

(٢) ورد هذا البيت أيضاً في "التشبهات" مطابقاً لصنّ، والشاري واحد الثروة وهم الخوارج، و"شمرات"
الخوذة، والمشرقيات السيوف

(٣) سبق أن ذكرنا في الحاشية رقم ٤ على ص ٢٧٦ أن السامخ أقحم ثلاثة أبيات نفاً بهذا البيت في
ثناء الخليفة عن وفاة الأمير الحكيم بن هشام وإيداعه قبره. وفي البيت هناك "حزرت" مكان
"حزرت"، وورد أيضاً في بعض "التشبهات" وفيه "حيزت" في مكان "حزرت"، والقراءتان
حائزان، واللفظان بمعنى خُطِطَت والتخومات الحدود. و"نوات" مواتى أي بارزة.

(٤) است في بعض ابن حيّان السابق وفيه "كسنام العنسي"، أما في النص الوارد هنا فقد جاء "كسنام"
بمعنى "سرس"، وفي "التشبهات": "كسنام العنسي"، وفي القراءات للثلاث صروب من التحريف، والأصح
ما أشبهه والعنسي النافه القوية و "القنودات" جمع قنذ (يفتحش) وهو حشب الرجل.

(٥) ورد البيت في نص ابن حيّان السابق، وقد علقنا عليه في موضعه.

(٦) كما ورد الشطر الأول من هذا البيت، ووضح أنه لمعه تحريف شديد لم يسجد لنا عن غير معناه
أي وقد يكون "إن ابن طلبة لم يرسل للحيته"، ويكون "ابن طلبة" هذا هو الرسول بني أرس
فعله إلى ملك الروم والذي يعرض به العربال.

وكان بالدهر ذا علم ومعرفة
وكان للروم جارا في حدائمه
وكان يلعب بالشطرنج في ملح
وكان رتما غنى على طرب
/ وكل قوم لهم حال تشاكلهم
وانما نحن في احوالنا سوق
وانما هو هذا الشعر اقربضه
والروم لبوا ذوي شعر فأنشدهم
ولا يريدون^(٣) إملالي لكتبهم
وان يكونوا عرتهم لحية عظمت
في النيموس البشاريات متع
وها هنا واحد في طول لحيته
فسروه فيه فوق حاجتكم
وأطلقوني وخافوا^(٦) الله في ولدي

وصحبة لعليات الرجال
يفشاهم في السرايا والتجارات
يأتي بها وصوف من فكاها
فيها لدى ملعب يوما بأصوات^(١)
فيما هم فيه^(٢) من أهل الصناعات
وشكلنا ليس من تلك الشكولات
كما أحاول من دهري لحاجاتي
إذا وردت عليهم من مقالتي
ولا حياي ولا في الدين إختاتي
بغير عقل لدى حال المباهة
على القياس وفيها كل مكفة^(٤)
وعرضها بضمان عشر لحيات
من تبغون مواه للوفادات^(٥)
لا توتموهم فلاني ذو بيات

(١) ص رتما . لذي ملعب

(٢) ص: وفيه

(٣) ص يريد

(٤) ص النيموس . مكافات، والنيموس البشاريات هي المسونة للجمال المعروفة بالشرب (بالإسبانية

Alpujarras) وهي سلسلة الجبال الممتدة بين غرناطة في الغرب وألرية في الشرق في أقصى

حوض الشرق لشبه الجزيرة، موازية تقريبا لسلسلة جبال شلير (بضم الشين وفتح اللام) وهي التي

تدعى اليوم Sierra Nevada. وحال البشاريات هي التي شهدت آخر ثورة مسيحية قام بها

موريكيون (بقية الشعب المسلم في إسبانيا بعد سقوط غرناطة) بين سنتي ١٥٦٨ و ١٥٧١م.

(٥) ص: للوفادات.

(٦) ص: وحاف

قال

وشكا غزال إلى بعض من كان يتهم غييته من رجال السلطان، فقد كان احتقبه لديه، كرهه للخروج في الوجه الذي نذب له، وخوفه من ضيع عياله بعده، وذلك أنه اعتمد بذلك لسعاية لحقته عده، [فقال له: ^(١)] بل، لأمر تحيرك ^(٢) لذلك، لنبلك وذكائك، ولم يجد من يسد مسدك، وأين تراه يذهب عندك، فانطلق ^(٣) الغزال وقال: [الخفيف]

قال قوم إن الغزال نبيه	وأشاروا - وما ^(٤) استيروا - إليه
لم يكن ذا لذك ^(٥) بل وجدوني	أيسر العالمين فقدأ عليه
نن معين قد نصت ^(٦) حقب الأيد	أم ثوب الثياب عن منكبه
أعملوني عند الرخاء فلما	نزل الكره قدموني إليه
سوف أمضي ومن تعمد ضري	فصروف الزمان بين يديه
ولئ ^(٧) أن يكون في قدر اللأ	ه إياي فالأمر ^(٨) ليس إليه

قـ

وأمر الأمير عبدالرحمن بن الحكم، بإدخال الغزال إليه، لأن يكلمه فيما رآه ^(٩)

(١) ص ٥٥ نصيها السياق

(٢) ص ٥٥ بعير

(٣) ص ٥٥ دطن

(٤) ص ٥٥ وما

(٥) ص ٥٥ ثلث

(٦) ص ٥٥ سرت، ولا معنى لها في هذا السياق، ولأنها معروفة عما أثبتنا.

(٧) ص ٥٥ ولي

(٨) ص ٥٥ والأمر

(٩) ص ٥٥ رآه

من السير في ذلك، وشافهه بما عزم^(١) عليه من إمضائه، وعرفه^(٢) عما يدل من
حدثه. فلما دخل عليه ودنا من مجله، أقبل يدرم^(٣) فقال الأمير مداعباً له
"حاء اعرال بحسنه وجماله"، فاستوى من قوله قميم^(٤) بيت فتح على اعرال
القول بديهة، فاستأذن الأمير فيه، فأذن له، واستدعى الدواة والقرطاس، فأديا
مه، فصاع لوقته شعراً حسناً على البديهة^(٥) كبه بحضرة الأمير، فلم يرفع يده
إلا مستمداً، وقال: [الكامل] (74)

قار الإمامُ مُداعِباً بمقاله	جاء الغزالُ بحسنه وحماله
/ دَعَوَى الَّذِي أَوْدَى بِهِ مِنْهُ الْبَلَى	لم يَقْصُرِ المملودُ من أماله
أَيْنَ الْجَمَالُ. لَهُ الْجَمَالُ - مِنْ أَمْرِئِ	أَلْقَاهُ رَبُّ الدَّهْرِ فِي أَغْلَالِهِ
أَمْ أَيْنَهُ مِنْ خَسَائِعِ مَخْشَعٍ	أَلْقَى الزَّمَانُ تُغَامَةً بِقَدَانِهِ ^(٦)
وَأَذَلَّ غَارِبَهُ وَأَنْكَبَ جَنْبَهُ	وَأَكَلَهُ بِخِيفَةٍ وَتَقَالِهِ
وَأَعَارَهُ مِنْ بَعْدِ جِدَّتِهِ ^(٧) الْبَلَى	وَأَحَالَ رَوْنَقَ وَجْهِهِ عَنْ حَالِهِ
وَسَرَّ مَا كَانَ ارْتِدَاءُهُ مَعَ الصَّبَا	مِنْ يَزَةٍ وَكِيَاءٍ مِنْ أَسْمَالِهِ
وَحَتَّى قَوَامَ قَنَاتِهِ فَأَجَابَهُ	طَوْعاً وَقَصَّرَ خَطْوَهُ بِشِكَايِهِ ^(٨)
حَاتِي الْمَطَا وَاهِي الْقَوَى دَانِي الْخَطَا	يَحْيَى فَيَعْتَرُّ فِي صَدُورِ بَعَالِهِ

(١) ص ١٤٤

(٢) ص ١٤٤

(٣) درم يدرم قارب الخطو في عجلة.

(٤) ص ١٤٤

(٥) ص ١٤٤

(٦) لثعم (نصم الثاء) زهر أبيض شبه به الشاعر شبيهه، والغزال جاع مؤخر الرأس فوق عشا

(٧) ص ١٤٤

(٨) التشكال - القصد.

فبدأ بطرت إليه نحوك مقبلاً
أبصرت صرف الدهر في قتاله
والمرء تحدث أخريات^(١) زمانه
أشياء لم يخطرَنَ قطُّ ساه
لله دُرٌّ جديد أيام الصُّبا
ولذيذ صُحْبَتِه وطيب حلاله
ونسيم أرواح نعمتُ يبردها
كانت تهبُ عليَّ من أصاله

فاستمدح الأمير ما جاء به على بديهته، وفي مثل حاله، وأتى على حسنه، وشافهه بما أُرغمه من السير إلى الطاغية^(٢) برسائله، ولم يجعل له مسحة في تنويف^(٣)، وطيب نفسه بما رتبه من البذل لعياله من بعده، فخرج عنه وطر في جهده، وأطأ عت على ذلك إطلاق ما وعدَّ به من الجلاء والإجراء بحصوره، فكتب محرراً بذلك: [السيط]

أقوى لأُمير علينا^(٤) همَّ ما وعدنا
فما اعتدنا بشيءٍ عندنا
يقول لي ابنُ شهيدٍ والوزيرُ أبو
عبد الإله وعبدالله قد شهد {76}
لا تأمنَ على شيءٍ تخلُّفه
سيمعُ الملكُ الإجراءَ والصفدا
فقدت لا شكَّ لكني أثبَّه
بقُبلةِ العاشقِ المعشوقِ قد رقدنا
فيثني عنه لم يشعُرْ بقبلته
ولم يصب لنةً منه ولا رشدا
ما كان أحلاه في نفسي وأطيبه
لو كان ذلك في اليوم الذي وعدنا

فأحر لأُمير عبدالرحمن الغزال ما وعده إياه، ووقع له بإثبات راتب دثر له في الأرمه، وزاده إلطافاً، وأزعجه للخروج، فامتسب لهُ ونفسه رصية^(٥)،

(١) ص. في آخره، ويمكن أن تكون 'في حراب' وثو أن ما أثبتاه أوفق للبيان

(٢) ص. الصاعية

(٣) ص. التوف وقد تكون صحه اللفظ 'الوقت'

(٤) ص. عنده

(٥) ص. رطه

فرحل وقال بين يدي رحلته قصيدته الرائية التي على عروض قصيدة أبي نواس
"أجارة بيتنا" (١) أبوك غيور" (٢) وهي [الطويل]

قال
عادلتي إن الظلام بشبر
وعندي من الزاد الكفاف ومؤنس
وقلب ذكي ما يكاد يخونني (٤)
/ وإن مقامي شطر يوم يلد
وموسى بن عمران أقام بمدين
وأحمد لما أنكر الدار أرقلت
ويحيى وعيسى موقنين قواريا
فصاروا إلى ما قدر الله فيهم
وقد يهرب الإنسان من خيفة الردى
ليبلغ نفساً عندها (٩) ولعله

وعندي رحل حاضر وبغير
إلى جانبي عصب (٣) الغرار ذكير
إذا حين (٥) مجموع الحصة وتور
أخاف على نفسي بها لكثير
سنين حذار الموت وهو أجير (٦)
به عيـنجور للفلاة عـور (٧)
بأن ليس يتجي الهارين قـور (٨)
وللخلق في حكم الإله مصير
فيلحقه ما خاف حيث يسير
تكون أمور بعده وأـور

(١) من كليهما

(٢) فيه البيت "ومبور ما يرجى لك غير" وهي قصيدة أبي نواس في مدح الخفيف وأبي مصر.

نظر ديوانه، نشر دار صادر، بيروت ص ٣٢٧

(٣) ص. عذب. والعصب القاطع، والغرار الحد.

(٤) ص. بحرقى

(٥) ص. حل. والحصة العفل والرزنة

(٦) إشارة إلى حير موسى (عليه السلام) الوارد في القرآن الكريم، سورة المصم (رقم ٢٨) لأب

٢٨ ٢

(٧) إشارة إلى هجرة الرسول (عليه الصلاة والسلام) من مكة إلى المدينة، وأرقلت - أسرع،

ومعجور ألقاه ألقوه

(٨) إشارة إلى حير عيسى ابن مريم ويحيى بن زكريا (عليهما السلام) مع قومهما من بني إسرائيل

والغور الغرار

(٩) ص. عورها.

فكم ظاعنٍ قد ظنَّ أن ليس آيًّا
وإن الذي أُعْطِيَتْهُ من تَقَرُّبِي
رأيت المنايا تلب العَصَمَ عُمْرَهَا (٢)
لعلِّي سَأْمُضِي ثم أرجعُ سالماً
جعلتُ أَرْحِيهَا إِيَّابِي وَمَنْ غدا
وكيف إِيَّابِي والزمان قد انقضى
وإني وإن أظهرتُ مي تَجَلَّدًا (٥)
وإن رجائي في الإِيَابِ إِلَيْكُمْ
فإن كنت تبغين الوداع فبالغي
وكُوسِي كَحَالِ الْقَارِظِينَ (٦) فإني
فَحَنَنْتُ حَنِينَ النَّابِ مَاتَ حُورُهَا
كَانَ الَّذِي يُدْرِي الْمَدَامَعَ مِنْهُمَا

فَأَب (١) وأردى حاضرون كثير
عَلَيَّ - وإن أعْظَمَتْهُ - لحقير
فتدركها وَالطَّيْرَ وهو يطير
ويهلكُ بعدي آمنين حُضُور
على مثلِ حالي لا يكاد يَحُور (٣)
وعظمي (٤) مَهِيضٌ وَالْمَكَانُ شَطِير
لذو كبد حرى عليك حَسِيرٌ
وإن أنا أظهرت العزاء قصير
فدونك أحوالٌ أرى وشهور
أراني مُقِيمًا ما أقام ثَبِير
تُجَاوِبُهَا نَيْبٌ فَوَاقِدُ حُور (٧)
تَأْقُطُ ماء الشَّنِّ وهو غزير (٨)

(١) ص مائى

(٢) ص: العصر علوها. والعصم جمع أعصم وهو الطي الممنوع في أعالي الخيال.

(٣) بحور: يرجع

(٤) ص: وعصمي والشطير المعيد.

(٥) ص: تجلدا

(٦) ص: نفرصن. والقارطان رجلان حرجا بطلان القرط - وهو ورق تدع به الحبود - فهلك.

ويصرب بهما المثل فمن يرحل فيفقد ولا يعود. قال أبو ذؤيب الهذلي.

وحتى يزوب القارطان كلاهما ويشر في القتل كلب لواتل

(ديوان الهذليين ١/١٤٧، وحزقة الادب للمعداني ٥/٤٩٢ وكتب الأشبال). وأما ثمر فهو حر

مشرف على مكة

(٧) ص: موحد مكان فواقد والفواقد التراكيل أي اللواتي فقدن أولادهم والكتاب الناهى عنه وجمعها

بب، والحراز ولدهاء والحور الضعيفة.

(٨) نفري الدمع تسيله، والشن القرية السالية.

لك الله فاستدري إليه وأعظمي (م) الرجاء له إن الإله قدير^(١)
 قد رلت حتى لاح للصبح ساطعٌ من الشرق وضاحُ السَّراةِ شهير
 فأصحتُ مسروراً بنائي محلتي وهل لامرئ نائي المحلُّ سرور

وبرل الغزال وصاحبه المنقلة، في طريقهما هذا إلى كورة تدمير، ورسول منك
 لروم معهما، ليجوزا من ساحلها لسيلهما. فقصر^(٢) العامل في قراهما
 ومرتهما، فقال الغزال يذمه: [الخفيف]

قد رُدا حُنَّ الثاءِ عليكمْ مذ حللنا فلم نجد ما نقول
 غيرَ تجميرنا^(٣) بهائلِ رملٍ حيث ثنا من جانبيه ببول
 وطعامٍ من الضريع^(٤) أصبا هُ على أنه يسيرٌ قليل
 ليت شعري ماذا^(٥) عليك من الإجد حال لو كان منك فعلٌ حميل
 وعمري لانت أوسعُ في العُدْ (م) ولكن لقولنا تأول

قد

وهنا عليهم البحر أول ما ركبه، فجزع المنقلة صاحب الغزال جرعاً شديداً،
 وسترجع، وقال: ألقينا والله بأيدينا إلى التهلكة، فقال الغزال في ذلك على
 الديهة {76}: [مجزوء الرمل]

قال [الي]^(٦) يحيى وصرنا بين موج كالجبال

(١) استدري إلى الله. تصرعى وأطلي الوقاية من

(٢) من قصص

(٣) من: فحملنا. ويقال جمر الأمير الجيش حسن جتله عن العودة إلى أوطانهم، وهو يقصد هنا مجرد

حسب

(٤) من الطريع، والضريع الشوك الرطب

(٥) من: ماء، ولا يستقيم بها الورد

(٦) صفة تقصيتها سلامة الورد

وَتَوَلَّيْنَا عَصُوفًا^(١) من دبورٍ وشيمال
شَقَّتْ القلعي مِمَّا في عُرَى نلك الخيال^(٢)
وَتَطَّى^(٣) مَلَكُ المو ت إلينا عن جـيال

قال

وكتب العرالي إلى الأمير عبدالرحمن عندما ركب البحر ملجأ إلى القصصنة
كتائباً، وصاه فيه بأهله عنه، وعن يحيى صاحبه، فقال في آخر فصل منه:
"وتحرّياً"^(٤)... أكرم الله الأمير وإن تجلّدنا فيما نكرهناه^(٥) - التماس رصه،
وحالاً حال معنق^(٦) الأسد، إن يحيى فلم يطمع، وإن هلك فهو أنف - إلا أن
تعرى نعرية ساحرٍ كان بطلبلة في الزمن الأول، جعلت له ألف دبر على أن
يثب من قنطرتها الشاهقة، فقال له حين أحضرها له: ويحك، لمن ترحو^(٧)
معها وأنت تهلك الساعة دونها؟ فقال لهم: ثمن نفسي أورثه ولدي - فهم أحبُّ
بيٍّ منها فكانا - أصلح الله [الأمير]^(٨) نعد ذلك خطئاً من قوله، وأف من فعله،
إلى أن تورصا وورطته، فحقاق بنا من الحنان والإشفاق على من تخلفناه من أهد م
حق بصر كلمته مثلاً في الحكمة، فيخلفنا الأمير - أسعده الله - فيهم يد هو
أهله ومثني بإنجازهم، إن شاء الله عز وجل .

(١) ص. عصفور والعصفوف الرياح الشديدة العاصفة.

(٢) ص الخيال

(٣) ص وتطى

(٤) ص. ونحر

(٥) ص تكررناه

(٦) ص معنق

(٧) ص يرجو

(٨) إصافه بيم بها الباق

قذل

وما^(١) وصل الغزال إلى قسطنطينية، فلقى الطاغية توفيل وكدمه سره وأحد
عنه وأنس به، فبسطه وكبر عنده، وحاول أن يناديه^(٢)، فامتنع عليه العراب،
فأمسك عنه، وجعل يرسل إليه بالشراب فيأمر الغزال بإهراقه. وجرب للعزل مع
ملك الروم أخبار طويلة.

فذكر أن ملك الروم أحضر الغزال يوماً إلى مجلس له خاص، قد أحلس فيه
الملكة زوجته إلى جانبه في حليها وزيتها، وهي كشمس طالعة فجعل الملك
يحدث العراب ويسأله، وترجمانه يُقر ما يقول، والغزال لاه عنه غير مقلٍ عليه،
وهو قد اشتغل [بالنظر]^(٣) إلى زوجته الملكة لا يرد طرفه عنها^(٤) فلما ساد
لملك ذلك منه أنكره وأمر الترجمان يسأله عنه، فقال: إنه بهرني من حس هذه
الملكة وبديع خلقها، ما اقتطعتني عما دُعيتُ له، وحق ذلك، فلاني سم أرقط
صورة أحسن منها، ولا منظرًا أتق^(٥)! وكيف لا أذهل عما يقول است لي وأنا
أنظر^(٦) منه / إلى وجه يهر الشمس بضائه^(٧)، ويكشفها ببهائه، ويُذكر لعامل
قدرة الله على إبداع الخلق، ويثوقهم إلى الخور العين^(٨)؟

فلما فسر الترجمان للملك قوله أعجبه جداً، وعرف به الملكة، فحج إليها
نفسها، وتزيت حظوته^(٩) عند الملك، وتشكرت للغزال ما كان منه، فاعتت

(١) ص: وما

(٢) ص: ناديه

(٣) إضافة لازمة للباقي

(٤) ص: عنه، وما أنشأ أوفق.

(٥) ص: منصر آين، والآتي أفضل تفضيل من أتق.

(٦) ص: انصر

(٧) ص: مصه

(٨) ص: ويشرفهم إلى جوار العين

(٩) ص: حضرته

شأنه، وتغرب من الملك ما التوى من حاجاته {77}. فلما حضر انصرفه عنه إلى الأندلس قالت له: سلني ما أحبيت، فما تلبط فيه يدي، أصبر به إلى رغبتك، جراءً لجميل^(١) فعلك. فقال لها: إن لي بُنَاتٍ أَصَاغِرَ أَفْرَغْنَ فِي قَالِبٍ قَحِيٍّ، وَكَسِينَ جَلَابِيبَ فَقَرِيٍّ، فَإِنْ عَنَّ^(٢) لَمْ يَفَارِقْنِ بَيْتِي. فلو شرت سدي عيهر^(٣) من بعض قلائدها لَنَفَقْتُهِنَّ عِنْدَ الرِّجَالِ، وَقَضَيْتُ فِيهِنَّ ذِمَامِي. فَأَهْوَتْ اسككة إلى حيدها، فانتزعت منه قلادة در رفيع القيمة لم ير الراؤون أعجب منه، ودفعته إليه، فكان سبب^(٤) غناه فيما زعموا {78}.

قديراً

وقد به الملكة يوماً في بعض ما تحدث به: ما^(٥) الذي يدعوكم معشر العرب إلى الخسار؟ ولم تجشمون مكروهه، وتغيرون خلق الله بارتكابه؟ وما سدي تغيرون به؟ فقال لها: أصلح الله الملكة، إن الدالية المغترسة إذا زيرت^(٦) قويت وصُتْ وعُلُطت واشتدت. وما دامت لا يفعل بها ذلك لا تزال رقيقة ضعيفة وتستصحكت الملكة من قوله، وفطنت لتعريضه. فأعجبت به وجددت صلته {79}

ورعمو أن هذه الملكة بلغت من إسطاف الغزال أن جاءته بابتها، وهو علام حميل نقبصها في الحسن، أزارته إياه بدار ضيافته ماءً في يوم شديد البرد عرير لمصر، وهو كناية من مرمر. فقالت له: قد كرمتك محيي نابني مرة عيني إليك

(١) ص ١٨٧

(٢) ص. عَنَّ، ولها معنى لا يبعد عن الصحة، ولكن سياق الخطاب أكثر ملاءمة لما أنشأه، وهو معنى

لا تقين عواصم معر دواج

(٣) ص ١٨٧

(٤) ص ١٨٧

(٥) ص ١٨٧. لو شرت "أي" فعل أمر لكائن لها وجه مفعول، عبر أن سياق الخطاب يقتضي

لاستفهم

(٦) ص ١٨٧ به شجرة الكرم، وزيروا شلت.

بيت البينة عندك، ويشرب معك، ويستفيد من ادابك. فشكر ميرتها، وعصم قدر
شرعه^(١) ناسها، وقال لها: لت ممن يقارب الشراب، لا توغنه لي داسي، ولا
تطيب عليه نفسي. وفي مقام هذا الفتى الجليل قدره^(٢) عند مثلي صبر^(٣) عليه،
لمدرفه، فاهية ملكه ولى مهاده. فلتعفني سيدتي من إقحامه فيما لا يبق به
فصرفت الملكة بابنها متعجبة من يقظة الغزال وحكمته إلى تديبه وتصوبه،
وأحرت الملك شأنه، فاسترجعه وازداد عجباً به^(٨٠).

و هت ح الغزال إلى القول في شأنه مع امرأة الملك وانها / فقال في دنك [لواقر]

وأغيدَ لئينَ الأطرافِ رخصٍ	كحيل الطرف ذي عُنَي طوي
ترى ماءَ الشبابِ موجتيه	يلوح كرونقِ السيفِ الصقيل ^(٤)
من لاءِ العطارفِ قيصريِّ الـ	عمومة حين ينسب والخشوع
كأن أديمه نضفاً بنصفٍ	من الذهب الدلامص والوديل ^(٥)
ورثما أكردُ فيه طرفي	فأحسبُ أنه من عظم فيل
على قدِّ سواءٍ لا قصيرٍ	فتحفرة ولا هو سطوي
وكن بين ذينك ^(٦) في اعتدالٍ	كغصن البان في قُرب الميل
ينجر ^(٧) إليَّ مطرقاً لشكلي	ويكرُّ لي الزيارة بالأصيل

(١) ص شر في اسها

(٢) ص فنده

(٣) ص صورا

(٤) ص سقيل

(٥) ص من الذهب الدلامص، ولا سقيم بها الورود (مثل الدلامص) هو اليراق لاس
أما الوديل فهو جمع وديله وهي اليكة من الفصه

(٦) ص. ذاك

(٧) يكن أن تمراً أيضاً: يحيى.

نى يوماً^(١) إليّ نزعاً حميراً
 شربها معي وبيت عندي
 وجاءت أمه معه فكانا
 نوصي به ونقول أخشى
 فقلت حماقة مني ونوكاً
 وأية غرة سحران ربي
 شمول الريح كالملك المليل
 فيثبت بيتنا ود الخليل
 كأماً الخشب والرثا الكحيل
 عليه البرد في الليل الطويل
 فديتك لست من أهل الشمول
 لو أنني كنت من أهل العقول

وذكر أن العزال لما دخل إلى ملك الروم أول دخوله، وانهى إلى آخر أنه به
 بمصى^(٢) إلى مجلس قعوده، فإذا به قصير لا يدخل الداخل إليه إلا حثيثاً، قد
 حثال ملك به عليه كما يدخل الذي من دخل إليه من وفود الأمم كالملك له^(٣)
 وقد كان بعض أصحاب الملك ألقى إلى العزال قبل دخوله إليه بأيام أن من رسم
 ملك أن يحشع^(٤) له كل داخل عليه من الوفود. فقال له العزال: هذا لا يسوع
 في شربتنا، إذ لا يكون الخشوع إلا لله وحده. فأعلم الملك^(٥) ما قال به
 لعزال وحثال له بتقصير ذلك الباب. فلما أفضى العزال إليه علم أن ملك قد
 كده به لتحشع^(٦) له قرأ. فاستدبر الباب وولى الملك ظهره، واقتحم باب
 محبباً إلى أن تجاوزه، فاستوى قائماً متصب القامة، واستقبل الملك بوجهه
 ونسم الملك من حسن تخلصه من الحيلة عليه ودكاه حبه وأنفة نفسه، وقد

(١) ص: يوم

(٢) ص: المص

(٣) يدور كلمات قد سقطت قبل هذين اللفظين حتى يستقيم الياق، ولعلها [متروكة العر] ذكر

له أو شيء في هذا المعنى

(٤) ص: يجمع، وبهية العارة يقتضي ما أكتاه

(٥) ص: الرحل، واللباق يقتضي ما أكتاه

(٦) ص: لجمع. راجع الحاشية رقم ٤

لأهل عمنكه. بحق قالت الحكماء "الرسولُ من المرسل"، وهذا الأندلسي من حكماء الناس ودهاتهم {81}.

قال

واستسقى الغزال يوماً بحضرة الملك في مجله ماءً، فجيء به في كأس من ذهب من أكوته^(١) مكلل بالجوهر، / فلما شرب صبَّ فضله، وأدحل بكأس^{١١٢} في كفه بدرة، وأتكر ذلك الملك من فعله، فأمر الترجمانَ فسأله عنه، فقال إن من سيرة حفيائنا هؤلاء الذين تواصلونهم،^(٢) أن من استسقى بحضرتهم [من]^(٣) رسولٍ نبيه فخصوه^(٤) بإناء كريم أن يأخذه بعد شربه ولا يعيده، فجريت على عدتهم، فإن لم تحسن عندكم رددت كأسكم. وأشار إلى إخراجهم من كفه واستجابه الملك ووهبه له {82}.

قال

وأحذر الغزال في سفرته هذه كثيرة ممتعة. قال - وانصرف الغزال وصاحبه^(٥) ميفة من سفرتهما هذه إلى ملك الروم مجبورين مسرورين. فألميا أهلها بحال سلامة وعافية، وأكثر من شمت بهما، وقطع على هلاكهما بحال هلاك ومساءه وكد نصرفهما من هنالك في ستة خمس وعشرين ومائتين^(٦). وما إن نما يحيى سقيه صاحب الغزال ورفيقه من بدائه وهجائه وكيد^(٧) زمامه، فقال [لواقر]

(١) من أكوته

(٢) من تواصلهم

(٣) صاحبه بتغلها الباق

(٤) من بخصوه

(٥) من صاحبه

(٦) من صاحبه وهو خطأ واضح.

(٧) ولعل القاطن شغبت قلب هذه الكلمة مؤدحا [مع] وكث دعامة أو ما أشبه هذا المعنى

بائتلى المتيقِّل^(١) عن أيه
فقلت له ولم أظلمه شيئاً
فقال وللفتى أدبٌ وطرفٌ -
فقلت له المديح أدقُّ فيه
وكان الصمتُ أدنى للصواب
أبوك معلّمٌ حسنُ الخصاب
خلطت لنا مديحك بالسَّاب
إذا فكرت من حذو الصواب
فقال قاسم بن حمداد^(٢) {83} :

د نصرف الغزال من بلد الروم بتلك الرعائب التي استفادها هالك حمد
عياه ، فصائبه الوزير عبدالعزيز بن هاشم^(٣) بحلية^(٤) من هالك ، ربيعة قدر
مرصعة بخوهر ، فمنعه منها ، وقال له : إنها انكسرت وقسم جواهرها على سته ،
فلم يصدقه وغضب عليه وتجرّد في طلبه عند الأمير عبدالرحمن ، وأتته من باب
لربح يدي أحرزه الغزال في تقلده أهراء^(٥) طعام السلطان قبل حروجه إلى
لقسط طيبة لما استعداه منه على جملة غليظة إن شاء إنفاقها فلاقى في سوقها
معدّ ، فباع أكثرها بمال جسيم . ثم ردفت ستة خصب زاد^(٦) فيها عدد الطعام
لدي دعه ، فاستخلفه بالرخص ، وأحرز من فضل بيعه مالا كثيراً ، فيه عد^(٧)
الأمير ، فأحمده بأدائه ، وحبّه . وكتب إليه يحيى^(٨) بأشعار كثيرة حدية وهزلية ،
منها قصيدة له طويلة أولها . [الريع] {84}

(١) ص . بأكلي المنقلة ، ولا يستقيم به وزن الشعر

(٢) كذا في الأصل انظر التعليق رقم ٨٣

(٣) ص هشام ، والصواب ما أثبتناه ، وعبدالعزيز بن هاشم هذا ، هو والد هاشم بن عبيد العزيز ، الذي
رأس الوزارة والحجانة للأمير محمد بن عبدالرحمن وهو ابن اخب العوال (انظر ص ٢٤٥)

(٤) ص حله

(٥) ص هدايه

(٦) ص رد

(٧) ك في الأصل ، ويدور أن هالك سقطاً في العبارة تمامه * [نوشى به] فيه عد الأمير * أو ما يشبه عد بعض

(٨) ص الحسن ، وهو خطأ واضح

نعض تصابيك إلى زيب
أعد سنين {8٩} تمليتها

يقول فيها:

من مَنلج^(١) عني إمام الهدى
أبي ذا أطب مداحه^(٢)
لا فت [عني] الله إن لم تكرر^(٣)
وأصحت المشرق مشاقه
كلكاعب الفارك قد أنكحت
إلى جميل الوجه في هيئة
لا يمكن الناظر تأمله^(٧)
يحصر ما يلص^(٨) من يابس

والوارث المجيد أبا عن أب
أوجرت في القول فلم أطب
أذكرتنا عن عمر^(٤) الطب
إليك قد غارت من المغرب^(٥)
من لم تلائمه ولم يثحب
كهية الضرغامه^(٦) نعصب^(١)
إلا التماح الخائف لمصب
وما يطأ من محذب^(٩) نعشب

أطاع فيها المديح، ثم عرج إلى المجون فقال:

(١) ص: بلع

- (٢) ص: "أد ما أطب القائلون"، وواضح ما في هذه الرواية من احتلال الورد وركائكه العبره، وحدث
برواية المطرب لابن دحية الكلبي، بتحقيق إبراهيم الإياري، ص ١٣٤
(٣) ص: "لايك الله إن لم يكرر"، قصوبا الرواية اعتماداً على المطرب.
(٤) ص: عبر، والوارد بعمر الطيب أحد العمرين. عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) أو الخليفة الأموي
عمر بن عبدالعزيز.

(٥) رواية المطرب.

وأصح المشرق من شوقه إليك قد حن إلى المغرب

(٦) رواية المطرب.

إلى جميل الوجه ذي هيئة لب نخامي العانة المعصب

(٧) رواية المطرب من رؤية

(٨) ص: يامر

(٩) ص: حانث، ثم صححها السح إلى جدت

كان امرؤٌ أهدي إلى بعضنا
كأنه إذ نزَعُوا طِبْنَهُ^(٢)
واهتزَّتِ النفسُ سروراً به
وكان مني هكذا دَفَنَرُ^(٣)
ثُرْتُ^(٤) إليه وتناولتُـه
فقرْتُ فيه نقرة ساعه
فراحُلُ في موضعِها لم تَرَمْ
حتى إذا ما طرَبِي جَدَّ بي
فمَتُّ برحلي على وثْبَةٍ
وتضحك القومُ فأبأَتْهم
إِ بَ تَرْدِ^(٥) المالِ فلاني امرؤٌ
وب يرد زُفنا بجـد بي

كوراً مُصرَّةً^(١) على طب
فَرَتَّقُلُ نُظَمُ في مُحَب
وانشرح الصدرُ ولم تُشرب
أعددته للفقهِ^(٣) لم يُكْتَب
وكنْتُ في دهرِي من المطرب
أُثِيرُ بالرأسِ وبأسك
مخافة الكَبَلِ على أكمي
واللهو إن تركبهُ يتركب
فأوحشتني خلقُ العُقر^(٥)
أن الذي يحسني غربي
لم أجمع المال ولم أكتب
إذا كلفنهُ أحد الظرب^(٧)

ودس^(٨) الغزال إلى بعض المعنين، فغنى الأمير بأبيات منها: [السريع]

(١) كور مصرة الموصولة على ما بها من شراب

(٢) ص ١٢٠، والسياق يقتضي ما أنسا

(٣) ص ١٢٠ دهر . ثلثه

(٤) ص ١٢٠ شرب

(٥) ويرد سب محرفاً تحرفاً شديداً إذ جاء في النص على هذا النحو .

مَتُّ برحلي على وجه طأوحهي خلق العقر

فصححنا قراءه الشطر لأول اعتماداً على ما سيرد بعد سطور (وإن كان قد جاء فيه "فَس" مكر

"فمت") ولأما الشطر الثاني فسياق آخر يقتضي ما أنسا، وخلق العقر يعني به الشاعر خلق الصد

سب يحكم على قدمه

(٦) ص ١٢٠ د

(٧) كد و د هذا البيت في الأصل، وقد لحقه من بالغ التحريف ما جعل قراءته متعلقة

(٨) ص ١٢٠ دس

قد أحسن^(١) الله بنا عندما كان الذي استودعت لم يذهب
إذا أخذت الحق مني فلا تلتبس من الريح ولا ترغب

ستمسحها وقال فيها: لمن^(٢) هذه؟ فقيل له: للغزال، وهو مجور في سحر
وربك [عديليز] بن هاشم^(٣) في رسم ربيع الطعام الذي تعقب عليه فأمر
إطلاقه وإدخاله عليه.

فلما أحرق دار الخصاص في مدخله إلى الأمير، فاجاز^(٤) بيت النوراء هلك -
بصر عدليز بن هاشم حابسه^(٥) إليه، فأنكر شأنه، وعرف بخروج أمر الأمير
بإطلاقه، فوجم^(٦) وغلظ عليه، وكان الغزال قد قال للوصيف سي قدمه
لأمير إذا ما دنوت إليه فأشعر بي. ففعل، فجعل^(٧) الغزال يحكي رسدته في
بقيد الذي كان عتته لم يفارقه يذكر الأمير قوله:

"نمت^(٨) برجلي على وثبة"

فصحت الأمير من فعله، واعتذر إليه وأسقط عنه ما كان يطلب منه، ورده
حائرة من عنده.

ومن حيد^(٩) مديح الغزال للأمير عبدالرحمن قوله في قصيدة^(١٠) طويلة فيها

[السيط]

(١) ص ما أحسن

(٢) ص ٣

(٣) ص ورربك بن هاشم، وصحة الاسم ما أثبتنا

(٤) ص. فأنكر

(٥) ص بصر عدليز بن هاشم حابسه

(٦) ص مرحم

(٧) ص فجعل

(٨) ص فست

(٩) ص حين

(١٠) ص قصيدته

إن الفصائد لم يحزنك^(١) مجريها
 وسرحوهن عدوداً أعتتها
 بكربة التجبر لا تما يلتفقه الـ
 فيها نتائج لم آخذ برائعها
 سم أجر فيها من الأعراب وصفهم
 ولا مكيت^(٢) على أطلال منزلة
 ولا رميت بطرفي إثرها حزناً
 أبو المطرف يادي كل مكرمة
 لكن قصد إلى مدح امرئ قصرت
 فرم إذا رفعت عنه الستور لنا
 كالشمس ترجع عنها^(٣) العين حاسرة
 وما تكلف منه الفكر منزلة
 هو الهمام الذي ما مثله بشر
 يا خير من حملته الأرض مذ مطعت
 هدي منابر أرض الشرق قد حنحت
 شرر العيون إلى ركبها أنف

إلا وقد عقدت منها نواصيها
 تبارز الريح كل القوم يروحها
 حلفقون طريفات معانيها^(٤)
 من شعر أحر قلبي قد كفايها
 تلك المهامة مغبراً فياويها
 قفر نوارد فيها العين صيها^(٥)
 قد شئت نفسي في رعي تصايها
 بعدلها لكريم أو نسمةيها
 عنه الصفات فلم تبلعه تشيها
 لاحت له سمة^(٦) يغشى تلايها
 يكاد^(٧) ما حشمت من ذاك يعيها
 إلا تحير في أدنى الذي فيها
 من سل آدم ماضيها وبافيها
 حاشي الذين أحاشي من نبيها
 شوقاً إليك وهرتها حوافيها^(٨)
 لخط الفوارك^(٩) ما تخفي تقاليها

(١) انكمه مطموسه هي الأصل طمساً شديداً، ولعلها كما أتت، ويجزئك قطعك ويكعبك

(٢) سحر الأصل، وقوله: بكربة إشارة من الشاعر إلى ممتاء في قبيلة بكر بن وائل

(٣) ص: مكيت

(٤) ص: اعطها، ولعل الصواب ما أتت، ويكون المقصود "نواصل عبي فيها صبي دموعها"

(٥) لنتها الوجه والصورة.

(٦) ص: عد

(٧) ص: تكاد

(٨) كذ، هي الأصل، ولعل المراد "هرتها مشاعرها الخافية" وقد تكون "حوافيها" أي حافاتها

(٩) ص: الفرار، ولا يستقيم بها المعنى ولا الوزن، والفوارك جمع فارك وهي الروحة الكارهة لزوجها.

ويرجح ذلك قوله "تقاليها" أي كراهيها

وقد معاوية بن هشام الشيباني :

كان الغزال من المعمرين، استكمل عمره أربعاً ونسعين سنة هلالية، وأدرك حمة
من حفاء المروانيين بالأندلس، أولهم عبدالرحمن بن معاوية، وآخرهم محمد بن
عبدالرحمن بن الحكم بن هشام بن عبدالرحمن وفي ذلك يقول: [الرحر]

أدركت في مصر ملوكاً أربعة

وخامساً هذا الذي نحن معه

ودنت، أنه ولد في أيام عبدالرحمن بن معاوية، وتوفي في صدر أيام س ١١٣ -

س ١١٣ ابنه ثلاثة محمد بن عبدالرحمن، والبقاء السرمد للواحد الصمد، عر وجهه

سعيد الرشاش

قرأت في كتاب القاضي أبي^(١) الوليد ابن الفرصي قال (86) :

هو سعد بن الفرخ الأدي، يكنى أبا عثمان، وأخوه محمد بن الفرخ
سج^(٢) ماهر،^(٣) الذي إنه تب ذراع المساحة المشهورة بالأندلس، سقوشة
في بعض ساطير السجد الجامع بقرطبة، بها يرتضى [القياس]^(٤) إلى يوم
وكان سعيد هذا، من أدب^(٥) الناس في زمانه، وأفومهم على لسان العرب،
وخصهم للغة، وأعلمهم بالشعر، وأكلمهم بأقانيه، وأحبهم للرجز منها^(٦).

ذكر عادة^(٧) أيضاً، أنه كان يحفظ^(٨) أربعة آلاف أرجوزة، وكان شديد لتعير

١ ص ٤

٢ ص ٤ سج، ولسج هو العالم بالمساحة

٣ ص ٤ سج

٤ ص ٤ سج، نصها نسج

٥ ص ٤ سج

٦ ص ٤ سج، رحر مهم

٧ ص ٤ سج، ه تنصود ابو بكر عادة

٨ ص ٤ سج، يحفظ

في كلامه، والتكلف للغريب في منطقته. قد ضرب به المثل في المصاحفة بالأندلس، كما ضرب بيكر الكنانى رسيه في ذلك، فقائلون يقولون "أفصح من لكبي"، وآخرون يقولون "أفصح من الرشاش". ولم يكن سعيداً يدع لسفهر على حال، في رخاء ولا شدة

فيحكى أنه على^(١) عند نصر الخصى الجبار^(٢) خليفة الأمير عبدالرحمن بن اعكم لأثير بديه، بذنب اقترفه في ذاته، أو سعاية لحقته لديه، من قبل بعض عدة سعيد، اشتد لها غضبه عليه، فأرسل من غلمانه من جاء به معتناً إلى قصر الخلافة، وقد قعد له نصر في دار الحصانة، يطير شعاعاً. فتفرعه بديه، وأفحش في سبه، ودعا له بالسوط، وأمر بتجريدته ليجلده، فجعل سعيد يستعث إليه ويترحمه، وينهي ما قرف^(٣) به عنده، ويقسم على براءته، ولا يدع في ذلك كله سفهره

يقول في بعض ذلك: / تحن علي يا أبا الفتح سيدي، شيخ كبير يرُ
يُضرب^(٤) أنق علي ولا تسلفني، ولا تشمت بي عدائي! والخصي يريد عيظاً عليه ويصيح به، حتى شفع له بعض أكابر الوزراء يومئذ. وقام من بيت إلى نصر، فأكب^(٥) على أطرافه يقللها، ويسأله الصفح عن سعيد، فبعد لأي ما أسعفه بترك جلد سعيد، وأطال حبسه.

(١) كلمة في الأصل، ويصح أن تقرأ "علي" (بالاء للمجهول) أي رُفِعَ عليه في ذلك بمعنى وشي به هذا وقد تكون الكلمة محرفة عن "علق" يقال علق بالشيء إذا شَبَّ به، ويكون المقصود أنه بورط في خطأ ارتكبه

(٢) ص الخبر

(٣) ص ما قرف وقد تكون العبارة "تعي بما"، وقرف به انهم به

(٤) ص. ضرب والضم (بفتحين) الشح الكبير القام

(٥) ص فأكب

وحكى عنه أيضاً أنه كان يقول لعبد له عجمي طمطم^(١) زقت اعتريف^(٢) علام^(٣) سألته عن بروق الفجر، والآخر لا يجيبه، لجهله بما يقوله عيصا حر من صحته عنه ويعصب عليه.

وفي كتاب معاوية^(٤) بن هشام الشنبي قال.

كان سعيد بن الفرج الرشاش، منقطعاً إلى الأمير عبدالرحمن بن الحكم في حصه وسه الحكم مؤملاً لدولته، كثير المديح له. وكان عبدالرحمن يؤثره ويبره بهائس به ويصله^(٥) ثم إن سعيداً رحل إلى المشرق في أيام الحكم، فأدى لفريضة، وأعد الرجل معد حجه لاقتباس العلم في مظانه، فدخل عدد حصرة سطر، ودخل المصريين الكوفة والبصرة، ومجول في الأمصار، فلقي هديك من أكبر برحال، وروى كثيراً من الحديث والفقه، وأتحنى^(٦) من ذلك كله على عم سار، فحذقه جداً، وفصح منطقته، وحن شعره. فصدر عن العراق^(٧)، وأقام عصر مديدة، فففض ما طم^(٨) له من جناه وفوائده^(٩)، وصدر عنها نحو اعرب فاحسن بالتقير وان أم المغرب وسكنتها مدة، سالكا سبيله في الاقتباس ولا سترده، إلى أن بلغته وفاة الأمير بالأندلس الحكم، وولاية ابنه عبدالرحمن مؤمنه بعده، فرحل إلى الأنندلس مبادراً، وقدم إلى وطنه منها قرطبة. فسر به للأمير عبدالرحمن مصطنعته، / وأدنى مكانه، وجدد خاصته، وأخذ الرشاش في

(١) الطمطم (مكسورة الطاءين) هو الأعجم الذي لا يفصح

(٢) زقت "ورق الفسكة" صاحب العاريف جمع غترت (تصتت على الغير والراء) وهو اللبس

(٣) ص: معوة

(٤) ص: يوصله.

(٥) أتحنى على الشيء. أقبل.

(٦) ص: الغرال.

(٧) طم: كثر وعمر

(٨) ص: حانت وفائده

مديحه، فأكثر وأجاد. وكان أول شعر مدحه به قصيدة^(١) أولها: [المنسرح]

لستُ لما قد عفا بِسَالٍ من ربع دارٍ ورسمٍ أَطْلَالٍ

وفيها

من شغلتُ شعرةً صبايئةً بكلِ خَوْدٍ^(٢) ييضاء مَكْمَالٍ

فشعلُ شعري عنهن في مدحٍ لست طوات الحياة بالسَّائِي^(٣)

أُحيدُ تحصيلها وصنعتها لعبثميٍّ أغرَّ مَفْصَالٍ

كأنه البدرُ في نُؤمه^(٤) بين رداءٍ منه وسريرِ

حساء سلطانه ودولته خير شهور وخير أحوال

كم قائلٍ لي بدا بُبْشُرُني رافع صوتٍ حليف أزمال^(٥)

عاشت عبدالرحمن آمالي إذ عنه أبسئتُ أنه والي

وانخضرَّ عَصْنُ الرحاء مني من بعد ذُويٍّ وبين أوجال^(٦)

وارتدع الدهرُ عن مساوِرتي وطاعَ لي في جميع أحوالي

وهي طويلة، أجزل الأمير عليها صلته.

(١) ص. فصلته

(٢) ص. حور. والخود: تشابه تشابه الخسة

(٣) يست في الأصل مضطرب اضطراباً شديداً، وهكذا نصه

فشعل شعري من مدح لبس عن طوال نحاء نالائز

وهو محتل للوزن والمعنى، ولعل صوته ما ذكره

(٤) ص. شئمة

(٥) ص. جمع رمل (مفتحين) وهو الخفة والسرعة، وقد يكور اللفظ أيضاً "يرقال" ومعناه السرعة

نصه

(٦) ص. جاء الشطر الثاني هكذا "بين ذوي وأسر بين أوجال" وهو محتل للوزن والمعنى، فأصلحناه

أشبه، ولأنه جاء جمع وحل (مفتحين) وهو الخفة

ومن جيد قوله في عبدالرحمن من قصيدة. [البسيط]

كم حافل لك تشكو الأرض وقَعته^(١) يضاحك النصر في حافاتها صرر^(٢)
ما جئت أرضاً ولا وافيت في بلد^(٣) إلا أقاض^(٤) دماً أو أنبت الرهرا
وله في الأمير عبدالرحمن: [الربيع]

يا سيد السادات من غالب^(١) ومن له من مجدها أكرم^(٢)
من تجفقه فالدهر جاف به^(٣) ويكرم الرحمن من تكرمه
أصحت لا أحد إلا امرئاً^(٤) بآل من قربك ما أحرمه

وله في ذكر بناء الأمير عبدالرحمن، لدار السرور من قصر الخلافة، على سبيل
فته [مصر] من قصيدة: [المنرح]

إد الإمام الذي نداه^(١) لنا سح علينا دأباً وتهتار^(٢)
شاد بناءً جارت^(٣) سماواته (م) اللوح فمن دونه الخيراتن
/ قصر تسمى السرور ببنائه^(٤) ما مثله حين تم بيانه^(٥)
لا قصر مروان بالعراق ولا ال^(٦) قصر الذي شاده سليمان
من تحته حنة مرخرفة^(٧) فيها من الفاكهات ألوان
بناه^(٨) نصر له وليس كنه^(٩) بر في الوري أجمعين إنسان

(١) ص الظرف

(٢) ص ص

(٣) ص ص

(٤) ص حارث، واللوح هو الهواء بين السماء والأرض، والخيراتان نجمتان من كواكب برج الأسد
ويلاحظ أن هذا البيت قد لحقه الإقواء، وهو اختلاف حركة الروي ولعل الشاعر نعت ذلك لعمره

ومثله الشعر القديم

(٥) ص ص

و فرأت بخط عبادة الشاعر قال:

أبو عثمان سعيد بن الفرج المعروف بالرشاش، مولى بني أمية، كان من كبار
لأدباء ومشيحة اللغويين، مقدما فيهم في زمانه، معدودا في الشعراء، إلا أنه كان
غير مطبوع في التصرف، ولا سلس الطريقة^(١) في الشعر، فكانت طرخته فيه
مختلفة مرندية^(٢)، ينبو عن الرقيق السهل، ولا يلحق بالفصيح الجزل، وربما وقع
به سخلص منه كرمية من غير رام. ورحل إلى المشرق في أيام الأمير عبد الرحمن
بن حاكم، رحلة لقي فيها كبار الشعراء ووجوه الأدباء، فاقتبس ما شاء، وكان
فصح مقفرا^(٣) يضرب المثل بمصاحته، وكان بذىء اللسان فحاشا مشاء^(٤) إلى
لناس، يتوقى شره

وقد إسحاق بن سبعة:

قد كان سعيد الرشاش، شديد التقدير في كلامه، ومخاطبته نظم ونثر،
متوناً يستعمل الغريب في منطقه، شديد التحصيل على الناس واسباب مهم
ومتع سقطتهم، كثير التطيب والإزراء^(٥) عليهم، له في ذلك نواذر محفوظة

ومن قوله يهجو^(٦) عبدالله بن حسين بن عاصم جاره (87): [السريع]

قد قيل مجنون بني عامر وأنت مجنون بني عاصم

(١) ص: الطريق.

(٢) ص: مديحة، ومرندية نسبة إلى المرند، ومرند الصورة اشتهر بكونه مسرحا للثقافتين المعروفتين
حزير و بمرندى وغيرهما من شعراء العصر الأموي ولا سيما الدوين مهم، فالطريقة اسمه مرند
هي السوية الجافية الخشنة

(٣) ص: مقفرا

(٤) ص: مشاء والمشاء هو الحمام الذي يشي بين الناس بالوصية والبل من الأعراض.

(٥) ص: ولا بدوا

(٦) ص: يهجو

فصل ابن عاصم فيه: [مجزوء الرمل]

قيل لي إن سعيداً^(١) بشتكى جسارة أيرد
فهو لا يحسد شيئاً غير أير في است غيره

/ وللرشاش في عيد الله بن قلمان الشاعر يهجو. [الواحر]

نمى يا عبد الله موتي وموتي لا تزح به رذاكاً^(٢)
فاني إن أمت وتعيش خيلافي ألق قصائدًا وسمت قفاكا

وله في عيد الله صاحبه مثله: [السريع]

حسبة صقلاب أبي هاشم أشبه شيء بشكير^(٣) نته
ووجهه يحكي لنا القرد في صورته قبحا وفي نته^(٤)

هـ به أيضاً [الخفيف]

بي أكره الهجاء ولكن لي إلى الله في هجائك قرنه
يسر راحتك لؤما ولكن للعراويل ظلت استك رطه

ودكر فتح بن خرورج قال:

كان أبو عثمان الرشاش يقول: إني لأعرف العاقل من مرار الطريق علي من
س. من أجمعهم في مرورهم، وأنا قاعد في دهليزي في أيام الفيط، ولا
حطى فرسي. قيل له: وكيف ذلك؟ قال: إذا رأيت الرجل منهم في غشياه^(٥)

(١) ص سعد

١٢ د. هو أول فنييت أن يكون "نمى" بحذف حرف العلة، ولكن الشاعر أجرى الفعل على الأصل
وقد يكتب "تقصود" تسمى "بصير الخطار" وحذف التاء الأولى. وهي أصل نص "يربح" هـ
د. د. صلحاء بما أنسا، والبرني هو الظهلا

٢ شكر هو الشعر الخفيف.

(٤) د. د. س. في كتاب "الشبهات" لأبي الكتاني، القطعة ٥٧٥ ص ٢٦٣ وهي البيت "بعه" مكان "سه"

(٥) ص. راب. في عساته

القطب يثني مع سور^(١) المدينة قدامي^(٢) مكابداً للطلح الشمس، غير محذر إلى
طر^(٣) عدك أحقق وإذا رأيت في غدوات الشتاء يثني من هناك نارك الشمس
فذلك أعظم^(٤) حمقاً. ومن خالف هذين الوجهين في الوقتين فذلك عاقل لا محذور
قال

فحدثني ثقة أن الأمير محمد بن عبدالرحمن احتاج إلى الوقوف عند
سور^(٥) خوفاً من المدينة، ليشارف بنياناً حدث هنالك في بعض الأرحل من
القطر، وذلك في الشتاء، فدنا إلى السور لتلك العلة. فلما قضى حاجته، وأرد
الانصراف فقال: ليت شعري في أي الطبقتين يجعلنا اليوم هذا الرجل^(٦) وأشار
إلى مرل لرشاش بحذائه إلى ذلك التقسيم الذي بلغه / عنه، فأضحك أصحابه
ودكر عمر بن حفص قال:

كتب سعيد الرشاش أول أمره لحوثرة بن العباس القرشي مدة من عمره.
وحتص به إلى أن زال عنه^(٦) بتعشقه لغلام حوثرة، وكان جميلاً أثيراً عنه، عثر
حوثرة على أنه يراوده عن نفسه، فغضب عليه وبطش به وضربه فأوجعه، فمدرقه
سعيد عد ذلك وباتنه وأكثر من هجائه.

وأشد لسعيد: [الكامل]

إبي لأثماً من يملُ صديقهُ ويميلُ عنه إلى صديق مُحذَرِ
وأنا لذلك منك أهلُ حين لم أكفُفُ هواي عن المحلِّ الأثَرِ

(١) ص صور

(٢) ص قدامي

(٣) ص صل

(٤) ص عصم

(٥) ص تصور

(٦) ص عنه

وقال محمد بن يوسف:

سألت أبا عثمان الرشاش، عن مشية الخيزلي^(١)، فقال: هي من التحول
والنكير في المشي، وأنشد [الرملي]

بَ أَثَالِكْ تَشِي الْخِيزَلِي وَتَلْهُيْكَ بَرِيَاتِ الرِّعَثِ^(٢)

ودكر أحمد بن محمد بن الفرغ،^(٣) أن سعيداً الرشاش مر بقوم من يَحْصُبُ،
في طريقه إلى الجزيرة وقد عطش، فاستبقاهم ماءً، فذكروا أن شرهم أيسها
لفيط، فسألهم أن يردوا نفسه بجرعة^(٤) لبن، ففارقوا عنه وخلوه، فتحدروهم إلى
مهمل ورده، فشرب وقال بديهة: [الطويل]

عَمْرُكَ مَا أَلْفَيْتُ^(٥) يَحْصِبُ سَادَةٌ وَلَكِنِّي أَلْفَيْتُهُمْ أَعْبُدًا قُنْدَ^(٦)

يَصُونُ بِالْمَاءِ الْقَرَّاحِ وَبِالْقَرَى وَفِي قَمَاتِ الْقَوْمِ [لَا]^(٧) تَعْرِفُ نَحْمَدُ

سَأَلْنَاهُمْ مَاءً لَيْلٌ شَفَاهُنَا فَقَالُوا لَنَا الْجُوزَاءُ أَيْبَسَ الْحَرْدُ^(٨)

فَلَقْتُ لَهُمْ هَاتُوا الْمَخِيضَ مَكَانَهُ فَصَارَتْ وَجْهُ الْقَوْمِ مِنْ لُؤْمِهِمْ رُبْدُ^(٩)

وللرشاش في مديح نصر الخصي: [الطويل]

(١) ص: الجيزلي.

(٢) الرعث جمع رعث (مفتحين) وهي الفرط وريات الرعث الماء

(٣) بعته أحمد بن محمد بن فرج، الذي سوف يقل عنه ابن حبان في النقطعة الثالثة من المقعر
ص ٣٧، ٣٨، ٢٧٩.

(٤) ص: جزعة.

(٥) ص: لقت.

(٦) لقمند جمع أقمد، وهو الذي استرخى عنقه ومعاصله

(٧) مصاهه يقتصها تمام المعنى والوزن.

(٨) الجردا والأصل الجرداء حذفت همزها. الأرض

(٩) الخبيص اللبن الذي برع رده، والرد جمع أريد وهو الذي احتلط سودا لونه بكدوره. وهو يص
بعثس الوجه

دَعِيَ الْقَوْمَ لَا يَغْنِيكَ لَوْمِي وَلَا نُصْحِي
حُرْمَةً كَالرَّازِفِيِّ تَضَوَّعَتْ^(١)
أَحْذَرُ^(٢) مِنْ صَرْفِ الْخَوَادِثِ نَبْوَةً
وَمَا كُنْتُ فِي تَرْكِيهِ إِلَّا كِبَائِعِ
أَمِيرُ أُمَمٍ الْمَلَمِينَ وَعَيْنُهُ
/ فَمَا اسْتَكْرَتْ يَوْمًا^(٥) لَهُ مِنْ حَلِيقَةٍ
وَكُنْهُ سَمَحُ السَّجِيَّاتِ مَاحِدِ
وَمَا رَأَى مَوْصُوفًا بِكُلِّ مَضِيلَةٍ
إِذَا جِثَّتْ يَوْمًا بَابَ نَصْرِ الْحَاجَةِ
فَكُرْتُ لِي مَجِيرًا يَا أَبَا الْفَنَحِ وَاعْتَنِمُ
أُجْرَتِي مِنْ أَحْدَاثِ دَهْرِ مُكَايِدِ^(٧)
نُبْتُ^(٩) بِأَقْوَامٍ نَعَاءٍ تَأَلَّبُوا
عَنِّي عَرْدَ دَنْبٍ غَيْرَ أَنْ كُنْتُ مُشْعَقًا

وَهَاتِي اصْحَحِي حَانَ مُنْتَلَخُ الصُّحُ
بِثَلِّ رِيَّاحِ الْمَكِ طَيْسَةَ النَّمْعِ
وَقَدْ عَلِقَتْ كَفِي حِبَالِ أَبِي الْفَتَحِ
مِنَ الْحَيْنِ^(٣) أَفَاءَ الظَّهِيرَةِ بِالضُّحِ^(٤)
عَلَى النَّاسِ مَحْمُودُ الْأَمَانَةِ وَالصَّحِ
وَلَا عَيْبَ مِنْهُ فَرَطُ^(٦) جَهْلٍ وَلَا شُحٍّ
وَمَا الْفَضْلُ إِلَّا لِلْفَتَى الْمَاجِدِ السَّمْحِ
عَلَى الْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ مُنْطَوِي الْكَثْمِ
تَعَرَّفَتْ آيَاتِ السَّهْوَةِ وَالنُّجْمِ
ثَنَائِي هَلْإِنِّي ذُو ثَنَاءٍ وَذُو مَدْحِ
فَوَادِي بِالرَّوْعَاتِ^(٨) دَامِيَةِ الْقَرْحِ
عَلَيَّ كِتَالِيْبِ الْمَعْوَدَةِ النَّبْحِ^(١٠)
مُصِيحًا فَمَا نَلْتُ السَّلَامَةَ بِالصَّحِ

١ ص حرمه كأنه رافى صرعب، الخرمية نسبة لزهرة الخرامى، والرازي يعنى به الخمر المتحللة من
عب نُبصر صويل الحف

(٢) ص حذر

(٣) قد هي لأصل، ولها وجه مشبوه يدعى الهلاك والفساد وإن كنت أظنها محرفة عن "الحمن"

٤ لاء جمع في، وهو لفظ، الصبح هو ما تعرض للشمس من الأرض

(٥) ص يوم

(٦) ص فوص

(٧) ص مكاييد

٨ ص ن رعب

(٩) ص نسب

(١٠) يريد بالعدة شمع الكلاب

فإن تصطنعني تصطنع بي شاكراً
نزلت بحسن الرأي والحلم والنهي
وكم نعمة أنعمتها وصنيعة
ودي كربة^(٢) فرجت عه^(٣) وقد رأى
وكم شاكر قد زدت خيراً ومدنّب
وكم طامع في غيه قد كشفه
منحت محبات القلوب ولم تنزل
قال .

ونوفي سعيد الرشاش، في صدر أيام الأمير محمد بن عبدالرحمن، من غير
تحديد تاريخ.

عثمان بن المثنى القيسي، النحوي الشاعر

يكنى أبا عبد الملك

قرأت بخط أبي بكر عادة الشاعر {88} قال .

كان عثمان بن المثنى نحويًا حادقًا، عالمًا باللغة، راوية متوسعًا في علم العرب،
شاعرًا مجودًا رقيق الغزل، حزين المديح. مقدمًا في الصاعة. رحل فأبعد الرحل، ونقي
أمام حبيب بن أوس^(٤)، فأخذ عنه شعره، وأدخله إلى الأندلس أول من حين له
ونقي أيضًا محمد بن زياد الأعرابي، وغيره من العلماء، فأخذ عنهم واستكثر
وكان به في نفسه إلى ذلك فضل مشهور وشجاعة تامة. وكرر بالغزو والرباط في
لغزوح، وكان معدودًا في جملة رؤساء المؤيدين للسراة^(٥) والأمراء، أدب أولاد

(١) السطح مجرم من مازل الفجر

(٢) ص. وذكره

(٣) ص: عى، والساق يقتضي التصحيح

(٤) ص. أوس

(٥) ص السراة

لأمير عبدالرحمن من الحكماء، ولابنه الأمير محمد من بعده. وكان قدسهم المولد، ولد في صدر خلافة الأمير هشام بن عبدالرحمن بن معاوية، فأدرك منه أربع دور، لأربعة من أمراء مروانية، أحرها دولة الأمير محمد بن عبدالرحمن، وفيها يقول في شعره: [الكامل]

لو لم أكن أدركتُ ملك محمد ورمائه لطنيتُني لم أُخلق

ومن جيد قوله في الأمير عبدالرحمن بن الحكم: [الطويل]

رأيتُ خطوبَ الدهرِ يخرسُ كلُّها إذا سمعته في الملماتِ ينطقُ

نقد عشتة المكرماتُ ولم أكن أرى قبله أن المكارمِ تعشقُ

بسم يهدي في الأرضِ سبعةً أبجر ولكنها في بحرِ جودك تعرفُ^(١)

ومن جيد شعر عثمان بن المنى في مدح الأمير عبدالرحمن بن الحكم قوله في

قصيدة طويلة: [الطويل]

أيا عابدَ الرحمنِ كفك^(٢) مزنةً برزق بني الدنيا لها أبداً سكبُ

كأن الندى والبأس والمجد والعلأ جوارحُ جثمانٍ وأنت لها قلب

وما [من]^(٣) رحي للدهرِ دارتِ بصرفه وأحداًه إلا وأنت لها قُص

فما صاب إلا من أنا ملك الندى ولا عرفتُ^(٤) إلا بأمياك الحرب

فقد يرتجي غيث السماء وقطرها إذا حجبته عن تغيها الحُف

جحدتُ عنا لا يضرُّ عُفاتنا^(٥) فذاك الذي عن وبله يمرعُ الخَد^(٦)

(١) من تعق

(٢) ص لك

(٣) رده نصيبها صحة الوزن

(٤) ص. عدت

(٥) ص. بعات. والعفة هم النائلون

(٦) ص: مزع الجرب. ومرع محصب هذا والأوفى في ترتيب الايات أن يكون هذا البيت سابقاً لما قبله

ولعثمان هذا^(١) في الشوق إلى وطنه في غيبة أطالها: [الطويل]

شربتُ بكأسِ الليلِ خَمَرَ صبايةٍ يولّدُ حُزناً في الفؤادِ ديبُها
وتعرفُ من نفسي الترنّدُ في الهوى فيقتُلها شوقي ولا يَسْنِيها
ألا بأبي تلكَ الوجوه التي قضى عليّ بطولِ الحزنِ عني معيها
لتهكّمُ ساحاتِ^(٢) قرطبة التي بها روضةٌ يُدني النعيمَ رطبها^(٣)
فجناتها للمُجَنّي^(٤) من ثمارها وطاءة^(٥) شقيّ نهرها فكثيها
فما استعذبتُ نفسي الحياةَ لفقدكم ولا سكتُ روعاتها وهيبها
إذا الريحُ هبت من نجاءِ بلادكم يَبِّهْ وسنانَ اشتياقي هبوبها
وما تصدّقُ إلا قولُ غيلانٍ "إنما هوى كلِّ نفسٍ حيثُ كان حبها"^(٦)

ودكر عيسى بن أحمد الرازي قال:

كان لأمير عبدالرحمن بن الحكم قد اتحد لتأديب أولاده ومن بينهم من
أصغر^(٧) خدمه وعبيده عدة من وجوه المؤدبين يخلقون إليهم إلى قصر تحت
لأررق لرائبة والمعاريف السفة، مع التفقات الهلالية. وكان رزق المؤدب منهم
لشهر^(٨) عشرين ديناراً بالوارنة.

(١) ص. هذه

(٢) ص. تهكّم ساحة

(٣) ورد شطر اثناني في الأصل: "بها روضة مرد النعيم وطبها"

(٤) ص. والمجنّى

(٥) ص. وطاء

(٦) غيلان المذكور هو ابن عتبة المشهور بلدي الرمة. وقد صن الشاعر شطر بيت لدي الرمة:

هوى يدور العنان منه وإنما هوى كل نفس حيث حل حبها

(ديوانه). بتحقيق الدكتور عبد القدوس أبي صالح، بيروت ١٩٩٣ ٦٩٥/٢

(٧) ص. أصاغير

(٨) كما في الأصل. وتعلها "شهرتي" أو "أشهر"

١٦٧ ب كان منهم عثمان بن المثنى / الأديب الشاعر، ومحمد بن أيمن ونعمان المؤدب وغيرهم. وكان اتخذ أيضاً لخدمة ضياعه، عدة من حذاق القاممين المهرة مساحه^(١)، لأرض على مثل تلك الأوراق والمعاريف^(٢) الراتبة، يتصرفون في خدمة بكل جهة. منهم محمد بن فرج المعروف بالرشاش صاحب الدراع المعمول بها في المساحة إلى اليوم (89)، وإسماعيل بن ناجية^(٣) وغيرهم.

وذكر أبو عمر أحمد بن عبد ربه الشاعر قال (90):

أ. بعض إحوة عثمان بن المثنى عثمان يوماً في موضع مكته بقصر أخلاقه يعلم ويد^(٤) للأمير محمد بن عبدالرحمن، وكان جميل الصورة حذاً فلم اسط في الحديث قال له: أبا^(٥) عبدالملك، كيف حالك مع هذا الرشاش الذي تؤدبه؟ فقال لا أزال أشرب حمر عينه، فلا أروى وهو يسهينها! وأشأ يقول
بديهة: [الطويل]

صَانَعَةُ عَيْنِي السَّهَادُ وَإِنَّمَا صَانَعَةُ عَيْنِهِ الْخِلَابَةُ^(٦) وَالسَّحَرُ
وَلَوْ بَقَاءُ^(٧) الدَّهْرِ أَرْجُو نَوَالَهُ إِذْ لَوِدِدْنَا أَنَّهُ قَبْنِي الدَّهْرِ

فـ

وكان مولد عثمان بن المثنى سنة أربع وسبعين ومائة، ووفاته على ما ذكره عمير بن معبود (91) سنة ثلاث وسبعين بعد موت الأمير محمد بشهور وهو سن تسع وتسعين سنة

(١) ص بمساح

(٢) ص والمعارفة، والمعاريف جمع معروف

(٣) كذا واطل الاسم محرفاً عن "ناجية"

(٤) ص - يعلم يوماً وليلة. وقد حذفنا لفظ "يوماً" لأنها مبهمة في النص

(٥) ص ابو

(٦) ص - الخلابه

(٧) ص بقاء

أبو بكر، المنبذ بالنذل

قرأت في كتاب القاضي أبي^(١) الوليد ابن الفرضي قال (92):

عبد الله بن بكر بن سابق الكلاعي وقيل البكري^(٢)، يكنى أبا محمد، ويلقب
بأبى لُقبة بذلك رعموا - مؤمن بن سعيد، فحل^(٣) الجماعة الشاعر، لقوه
في صفة الشراب: [الكامل الأحذ]

نَحْلِيَّةٌ^(٤) كَرُمَتْ مَأْتَرُهَا لم تلتبسُ بنذالة الخمر
وكان مؤدباً بالبحر، عالماً باللسان، شاعراً مبرزاً، وثباً مفلحاً وبلغاً وكان حلو
الرسائل متصرفاً، وكان قد شهر شعره عند الأمير عبدالرحمن بن الحكم، فتقدم
في وجوه شعرائه. وكان يُزَنُّ بحب العلمان، وله على ذلك اتصالٌ كبير^(٥)،
لفقيه، الشيخ يحيى بن يحيى ورواية^(٦) عنه. وكثيراً ما كان يذكره معوية بن
هشام الشيمي، في كتابه^(٧) المؤلف في أنساب خلفاء المروانيين، يسسه في كتبه
ولا يحيه منه^(٨) ويصفه بالتجويد في صناعته والتصرف في أماليها، ويكثر من
إدخال شعره فيما يعن^(٩) له، ويشني على جودته^(١٠).

وما أشد له في مدح الأمير عبدالرحمن بن الحكم، ووصف بروره إلى بعض

(١) ص: أبو

(٢) ص: الكبرى.

(٣) ص: فحل

(٤) يعنى بالحلية الشراب النخذ من عمل النحل.

(٥) ص: كبير

(٦) ص: وروايته.

(٧) ص: كتاب

(٨) ص: عنه

(٩) ص: يعز

(١٠) ص: حرده.

عرواته من كلمة له طويلة أولها: [الوافر]

أبرحو المشركون ^(١) لهم بقاء	وقد عزم الأمير على الجهاد
وقد حمل البريد بكل أفي	صحائف للتأهب والعتاد
هو فصل الخليفة لاستظيروا	وأجلوا ^(٢) هاربين عن البلاد
ورثوا يطلبون من المنايا	لهم وزراً بمنقطع البعاد
وأين يفر مطلوب المنايا	وفي آثاره للموت حادي
وكيف بهم إذا طلعت عليهم	كنائب يرعين إلى الطراد

وهي طويلة ولا ابن بكر في الأمير عبدالرحمن يستمنحه ويشكو لإعدام
[لكامل الأحد]

صرخ الفؤاد طوارق الذكر	فالعين ماء شئونها يجري
ودكرت من سلك منلة	بعثت عليك بلايل الصدر
ما لبث يلهفني تذكرها	حتى بكيت وخانني صري

يقول فيها، في وصف الخمر، وشراب العسل:

وحسية كانت منابتها	في جوف شاهقة من الصخر
حتى إذ المشتار غتمها	فتوقدت كتوقد الخمر
نفست في دنها ^(٣) كشفوا	/ عنها القناع ذكية الشر
حبيبة كرمت مآثرها	لم تلنس بذالة الخمر

وفيها

(١) ص ٢٨١ شريك

(٢) ص ٢٨١ وحبو

(٣) ص ٢٨١ ديها.

أشكو صروف الدهر إن لها
 داس الخلاف إن كل فتى
 عتب الزمان فلم أجد أحداً
 وأكب يطلبني على حنق
 ويقول حل إذا رأى جرعي^(١)
 مكا كأن أغر سته
 وبدا حللت به فإنك في
 فهربت نحوك من خصاصته
 ظمأ يشاكه^(٢) ظلمة نفر
 تخفى محاسنه مع لفر
 إلا تنكر لي مع الدهر
 فكانني منه على وتر
^(٣) من جانب هر
 قمر أضاء ليلية السدر
 ما شئت من سعه ومن ير
 والدهر يطلبني على إثري

ومن جيد شعر ابن بكر، في الأمير عبدالرحمن: [الطويل]

إلى منك دانت لعزة ملكه
 نمته ملوك من قريش^(٤) أعزة
 أصاءت لنا الدنيا به وتبلجت
 وأمرع وجه الأرض حتى كأنها
 كفت قصيا ما تحاف ولم تزل
 فبك أولاهها بكل فضيلة
 ملوك قصي كهلها وطيهم
 قروم ومادات الرجال فرومها
 لناظرها وانجاب عنها بهم
 تراوحها^(٥) في كل يوم ديومها^(٦)
 تدافع عن أحبابها وتقيمها
 وأكرمها إن عد يوم كريمها

(١) صر بشاكه وشاكه - شه

(٢) لحى هذا الشطر في الأصل بحريف شديد، فهو وارد على هذا النحو "ويقول حل ادعني حرعي (حدي)"

(٣) ول هذا الشطر أيضاً مشكل القراءة، فما يبدو من حروفه هو "احبي ان (من)" وبم توجه به فيه
 فـهـه مـسـوـله

(٤) ص. فروش

(٥) ص. تراوجها

(٦) الديوم جمع ديمة وهي المطر يندوم أناماً في سكود وبغير رعد ولا برق.

أُصِيتُ^(١) نك الأمر العظيم ولم تُكُنْ
لقد حفظ^(٢) الله المهيمن أمة
من الناس ترعاها وأنت عظيمها

ومن تشيب ابن بكر [الطويل]

إليك فإني ليس لي منك ناصر
مليك على تليين قلبك قادر
ويا ليت قلبي مثل قلبك صابر
وأوحش بين أن يفارق حاضر
فما أنت في حملان غمي مر
شعبي إنيك الجود في كل حاجة

ومن مقطعات ابن بكر المشهورة^(٥) [الطويل]

وكم مرة أعصبتُ منك على قذني
وما ضمّني^(٦) يوماً وإياك مجلس
وفي دون ما كاشفته منك واعظ^(٧)
وأفصل ما كان الفتى يستغديه
ومن لا يدُّ عن حوضه شرع الأذى
سأكرم نفسي عن متابعة الهوى
للفظك والثاني بما شاء لا يقط
من الدهر إلا وهو منك محافظ
لنفي لو أجذت عليّ المواعظ
لأحوال دنياه خليل محافظ
يَهْنُ وترد رثقا عليه المعايظ^(٨)
وفي الشيب عن طي^(٩) الصباه واعظ

(١) ص: أُنصبت

(٢) ص: نعمله

(٣) ص: حمص

(٤) ص: لان

(٥) ص: المشهور

(٦) ص: صمتي. ولفظ القافية هي آخر البيت "محافظ"، ويتكرر في البيت الرابع من القطعة، وليس
سهما إلا بيت واحد، وأنا أسبعد أن يقع الشاعر في هذا اللعب المسمى "الإنطاء" وهو تكرار لفظ
نفسية، ولهذا فإني أرى أن يكون الصواب "وهو منك ملاحظ".

(٧) ص: واعص

(٨) لشرع جمع شرعه وهي الطريق، والريق هو الكثر. وورد اللفظ في الأصل "ريقاً".

(٩) كذا في الأصل ولعل الصحيح "عني".

وأنشد لأبي بكر: [الطويل]

هنا كنتَ ترجو لي من الحبِّ راحةً فأني بدائي يا طبيبُ عَليمٌ
ولا قدَّعني يا طبيبُ بعِثَّتِي أمتُ كَرَمًا إنَّ الحبَّ كَرِيمٌ
وله في مثل ذلك: [الطويل]

بد صرْتُ كَفِّي عَفْتُ وَحَضَّتِي على الصبر من نفي مُهدِّ وحيمةُ
دِيمُ لاهِلِ الوُدِّ ودي ولا أَرَى^(١) أدبٌ إلى جاراتِ بيتي أرومها
بد نصرميني يا عَزِيزَ فإني لعمرُك وصَّالِ الحبالِ صرُومها

/ أخبار المنجمين

مع الأمير عبدالرحمن بن الحكم

أولهم

عبدالله بن الشمر

فد

وكان الأمير عبدالرحمن بن الحكم، لتقدم نظره في علم الهيئة، ومطلعه
لكتب لفديفة، صاعياً إلى علم التنجيم، واقفاً على سنن التعديل ميساً، يسأل
علماءه عن الأدلة، مولعاً بالوقوف على أقوالهم في أحكامه، مقرأ حديق
لمحمير في زمانه، أنساً^(٢) بهم، محسناً إليهم، مستريحاً^(٣) إلى تعديلهم لأوقات
حركاتهم، وإنذارهم من طريق أقضيتهم عما عده ومناجيه.
وكرر قد اجتمع منهم في خدمته ونحت عطائه أكابر رجال خلَّدت^(٤) أسماؤهم

(١) ص: ولا أولي

(٢) ص: أسيا

(٣) ص: مسترحا

(٤) ص: خلدد.

من بعده، كانوا واحدتين^(١) في علمهم، فتأين بما يتفق من صلق عرصهم لهم في ذلك أحوار فاشية في الناس، تكثر مناقلاتهم^(٢)، ويشيع من تعاضيتهم وكبر من مشهورهم في زمانه ومن قبله عباس بن فرناس، ذو الأبناء شيعه، وعبد بوحد بن إسحاق الضبي، ذو النوادر البديعة، ومروان بن غروار، ومحمد بن عدالله، وعبدالله بن الشمر بن غنيم الأثير، السابق في حلتهم^(٣) الرأ في قدم حصاله الأدبية [على]^(٤) جماعتهم. فقد كان فيما يتحلونه من علمهم إماماً بهم، معدوداً^(٥) في وجوههم، يعول الأمير عبدالرحمن عليه في كثير^(٦) عيب ما يطرأه من شؤونه، ويشاوره^(٧) من خطوبه، فلا يزال يلبو من صدق إصته، وصواب رجه، ما يطول منه تعجبه، ويكثر من أجله تسأله، وله معه ومع من سمياً^(٨) من الوزير عبدالرحمن بن يحيى الأصم، والنعمان بن المنار وغيرهم من رجالهم، وما لدى أصحابه وغيرهم في هذا^(٩) الباب ودر مستعربه

منها ما حكاها الأمير عبدالرحمن بن الحكم يوماً لعبدالله بن الشمر جليه، وقد جرى بينهما علم النجوم وبعد غوره، وعدم الظفر بحقيقته: يا عبدالله: حاصل علمكم هذا ركن ومخرقة ورجم غيب، خطأه أكثر من صوابه. فقد له عدالله حاشاك أن تعتقد هذا يا سيدي، فليس هو عندنا كذلك. فليمتحن الأمير

(١) ص. واحدتين

(٢) ص. مناقلاتهم

(٣) ص. حلتهم

(٤) إضافة نطقها السابق

(٥) ص. معرا

(٦) ص. لمر

(٧) ص. ويشاوره

(٨) ص. سمياً

(٩) ص. هذه

من ذلك شيئاً في مهامه. هذا إن أُراده. فقال الأمير: إني لأحب ذلك وكانو
في محبس مفتوح على أربعة أبواب. فقال له: إن أنت أتياني على أي باب من
البواب مجلسي هذا أخرج في قياسي عنه الآن، صدقت بعلمك فأني مرمع عني^{١٩}
القيم لاند. فقال له ابن الثمر: إن أنا أشرت إلى الأمير علانية إلى باب منها لم
من أن محالضي إلى غيره، لكنني أخلو فأعدل، وأكتب لك الباب لذي يدلي
العدس وأنطالع على خروجك منه، وأضعه في رقعة، وأختم عليها، وتدخلها
تحت معدك دون أن تفضها أو تراها، فإذا أنت خرجت من حيث قدر لك،
فصفت رقتي وقرأت ما كتبت، هوقفت على ما تريده من اختيار معرفتي فقد
له الأمير. أنصفت.

وقام عبدالله ناحية، فأقام الطالع، وأدق التعديل، وكتب قصته في بطاقة،
وحتم عليها، وناولها الأمير، فوضعها^(١) تحت مقعده. ثم دعا بالساة وأمرهم،
ففتحوا له باباً محدثاً في غارب المجلس الذي يلي مقعده. ثم قام فحرج منه،
وترك الخروج من جميع أبواب المجلس الأقدام، وتوهم أنه قد كاد من الثمر
فقال له: ما الذي يقول تنجيمك في هذا؟ فقال له: اقرأ صحيفة نكت عن
مقاتلي ففصها فإذا فيها: يخرج الأمير - أصلحه الله - من باب يفتحه في العبد
الذي يلي مقعده. فأطرق الأمير متعجباً من دقة إصابته، وجدد صلاته، واستصر
في سؤاله عما يعن^٢ له.

ودكر إسحاق بن سلمة، عن أحمد بن عبدالله الحبيبي قال:

حدثني محمد بن عبدالله بن العنراء، صاحب عبدالله بن الثمر، وحراره
شلاً {93} قال: شهدت مجلس الأمير عبدالرحمن بن الحكم يوماً في حاصة
له، وعنده رؤساء المنجمين، ثلاثهم: عبدالله بن الثمر، وعباس بن فارس،

(١) من في معها

(٢) من يعرفه

ومروء بن غزوان. وقد أحضر لهم بقرة حاملاً، فقال لهم: أنظروا في شأكم،
وقولوا ما ترون في بطن هذه البقرة. فقاموا ونظروا وعدلوا وتكلموا فقال
عديسه بن الشمر أولهم: في بطنها عجل أحمر في جبهته يابض، ثم قد عس
بن فراس بل هو أحمر في خاصرته يابض، فقال مروان: بل هو أحمر في
صرف ذنبه يابض^(١).

فلم رأى الأمير اختلافهم في شبه العجل، أمر ببيع البقرة، فوسحت،
وسترح لعجل من مشيتها وإذا به عجل ذكر، أحمر اللون، كما أحمر
عنه، وفي طرف ذنبه يابض، فلعق ابن الشمر خجل لخلافه في مكان اليابض،
لدى أصابه مروان.

فحلاه عنه الأمير فقال: كلكم صدق، وتوافقتم في الخلق واللون. وتقدرتم في
شبهه. وعجل كان في المشيمة منطقياً لا محالة، فلا يبعد أن يكون يابض
محلوق كما في طرف ذنبه قد وافق الوقوع في انطوائه على جبهته تارة، وعلى
حصره أخرى فاستروح ابن الشمر لقوله ووصلهم جميعاً.

٦٩ / وذكر أبو عمر أحمد بن عبد ربه الشاعر، عن بعض مشيخته أن عدله بن
شمر قال للأمير عبدالرحمن، صبيحة ذات يوم عدله: إن الطالع ليذلي عني
له لاند أن يهراق من دمك اليوم شيء، فكن على حذر، والله يقيك! فعطه^(٢)
قوله، وأمر بحبسه في بيت الركوب^(٣) كيما يمتحن قوله. واشتغل به دله حداء،
فانفرد في مجلس بأقصى قصره في حاصة من نسائه، يرتقب مضي ساعدت
بهذه، ولا يسلو ولا يطعم.

(١) بعد هذه الكلمة عبارة "حق ابن الشمر فجعل" ولا موضع لها هنا، فهي تكرار لما سأل بعد ذلك،
وكيف الناسح هنا سهواً منه، لهذا فقد حذفها.

(٢) من معاصه

(٣) من الركوب

فلما انصف النهار، ولم يَبْدُ له شيء مما حذره، أوصى إلى ابن شمر يمكنه
تحرصه عليه، ويتبجح بسلامته. فقال للرسول. قل له يحمد الله على سلامة
ما مضى من يومه، ولا يستبطن ما تخوفته عليه في بقية، فإن الأمر، إليه، والله
عالم على أمره.

فلما جاء وقت العصر، وولى النهار والسلامة راحة عنده، أعاد لإنصاء إلى
ابن شمر والتفريع له، فأعاد مثل جوابه الأول وقال لرسوله: لا بسطى وقه
الله، هو لله لو لم يبق من النهار إلا دقيقة لجاءه ما به أنذرتة هوته الله عنه

فقرت المساء، وجنحت الشمس، فجاء بالأمير ساؤه في الأكل، وأنكر عنه
تعبه لسوء الظن، واتقياده لقول أفاك متخرص، يفترى على الله ما لا يعمله
وحدهد به في أخذ الغداء، وقد كان أجاع نفسه. فعاج عليهن^(١)، وأمر ببدء
الطعام إليه، فأدنى الخدم الرضوء منه بانكماش وعجلة، أهوى الأمير حلائها إلى
لصت منه يريد غلها. ففرع أيوب الإبريق الطويل جبهته قرعة شحتها^(٢)،
وأقل الدم على وجهه، فبودر علاج قطعه ورباطه إلى أن رقا^(٣)، وهو يتعجب
صدق إصابة ابن الشمر ودقة نظره، ويحمد الله على ما هون من الخطب عليه

ثم أرسل إلى ابن الشمر رسولا يغالطه عنه ويقول له: امض لسيلك أفاكاً
أثيماً، فقد انقضى النهار وجاء الليل ونجى الله بفضله مما خوفت منه فقد
لرسول إليك عني، ليدعني الأمير - أصلحه الله - من هذا التوهيم، وصدق
أولى به، وتدله لقد أصابه ما قلت له. ففيل له: فقد كان بعصه، وهذه
صدك، فانطلق راشداً لسيلك!

(١) عاج عليهن أي مال لرأيهن وأطاعهن

(٢) صر سحتها.

(٣) رقا الدم انقطع وحف

ودكر أبو عمر بن عبد ربه أيضاً قال:

برل الأمير عبدالرحمن بن الحكم بفحص المراق^(١) أعلى قرطبة {94}، وهو قافل من عرته إلى وادي الحجارة، وهو قد أزمع على المقام هناك ليلة، ولتحلف عن الدخول إلى قرطبة، كيما يدخلها صبيحة غده في تعبئة كاملة كان قد أمر بعدادها ونهيئتها. فقال له عبدالله بن الشمر: تعلم أنك / معوق عن لميت هاهنا، ولا بد لك الليلة من دخول قصرك مزعجاً. فقال: تالله لا دخلته ! فقد نه من الشمر: تالله لتدخلته على كرهك، ولأكونن في هيتي شيهك في صريقت إليه. وسوف ترى ما أقوله. فغضب الأمير من قوله، وسبه وكذبه.

وكان بهارهم ذلك صيفاً، حره كالرجاج صفاء، فما هو إلا أن دنا الماء، وشأت ريح بيل، سسجت في السماء سماحيق^(٢) معائب حمراً تكائف، فاكدهرت ثم درت، فدهمر الغيث سكياً. واشتدت الريح عصفاء، وعظم الهول جدأ، فأكفا الأسية^(٣) وأحمد النيران. وفزع الناس، ونهر الدواب، وأقام أهل العكر على سو يتداعون إلى الدخول واللياذ بالبيوت، ويضحون من سوء مقامهم.

فدم يجد الأمير بدأ من إطلاقهم لسيلهم، فأمر بالإسراج لنفسه، وأذن بدس في لدحون، فابتدروه بكل سيل. وركب الأمير في نُفير من خاصته، وعبد لله من الشمر إلى جانبه يسيره، والسماء تعمل عملها لا تفتر.

فيسا هما يركضان، طلب النجاة من هولها، إذ وطئت دابة عبدسه مسدراً توحأت مه فلم تنهض، فأمر له الأمير بفرس من جنائبه^(٤) يرجه وحامه،

(١) ص. المراق.

(٢) السماحيق جمع سُمحاق، وهي القطعة الرقيقة من النيم

(٣) كذا في الأصل، وربما كان الأوفق للياق. الآنية

(٤) ص: جابه، والجنائب جمع جنسة، وهي الفرس أو الدابة إلى جانب ما يتطلبه الراكب

فركه وشكا نفوذه الماء لغفارته التي^(١) كان يتوقاه بها ووصوله إلى جسده فأمر به الأمير بمطر خز من معاطره وقنزعة^(٢) من قنارعه صبا عليه، فاسوى والأمير عبدالرحمن في لبوسه، ومضى يسيره.

فلما برل قال له: يا مولاي، كيف رأيت قولي؟ أولت داخل قصر ك كما قلته؟ وألت الساعة مساوياً لك في مركبك ومليك؟ فضحك من قوله، وعجب من حذقه، فقال له: بلى، فانطلق ليلك، فما عليك وتحتك، فقد وهب ديك لك، ولصلة لاحقة بك. ودخل الأمير إلى قصره، وقد تاوله ابن الشمر^(٣) رقعة عجل كتبها لوقته فيها: [مجزوء الوافر]

تحرَّك حين حرَّكه	لوقت إيابه القدر
أي من حوله الحجا	بُ والأستار والحجر
لئن كنت امرأً يحشي	بواذر زجره البش
فما يحشاك بهرام	ولا زحل ولا القسم

ودكر القاضي، أبو الوليد ابن الفرضي قال:

كان عدائله بن الشمر، مع براعة أدبه، من أبصر الناس بعلم النجوم، وأدقهم بصراً فيه. وله في القضاء عليه أقوال محفوظة، منها: [البيط]

يا سائلني عن مدى أملاك قرطبة	عندي بذاك لهم علم وأثار
يد أدير ^(٤) عليهم سئة زحل	لم يبق منهم بأرض الغرب ديار
/ وية القوم في تغيير ملكهم	إذا غنوا وطغوا في الحكم أو حاروا
فحط بهم ملاد الغرب قاطبة	حتى تودع منها الأرض أمطار

(١) ص ٠ الذي

(٢) القزعة وجمعها قازع عطاء الرأس

(٣) ص ٠ شمار

(٤) كذا في الأصل - وربما كان الصواب أدار

وقوله: [إطويل]

إِذَا تُبَيِّتُ دُورَ الْمُنُورِ لَمْ تَزَلْ تدور على الأيام وفيها دوائرُ
هناك لا تلقى امرءاً غير مُنْشِدٍ وقد بدرت منه الدموعُ البوارِدُ:
"كأن لم يكن بين الحجونِ إلى الصفا أنيسٌ ولم يَسْمُرْ بِمَكَّةَ سامرٌ"^(١)

مروان بن غزوان

كان من أكاره هذه الطبقة علماً بالنجوم، وهاجمهم على دعوى لقضاء بدلائلها، فجمعين إلى الخندق بها خصلة الأدب، ومرتبة الشعر - مروان بن عروء، وكان متصلاً بالأمير عبدالرحمن بن الحكم وصنيفة له، ولحق دوة ولده محمد بن عبدالرحمن، فدار عليه فيها خطب حسف به، فأداء إلى الضرب الموحع وخس سطويل وُجِدَتْ له في باب التنجيم مع الأمر عبدالرحمن، أحسن كثيرة

منها ما ذكره أحمد بن محمد بن عبدالله بن أبي طالب الأصبحي^(٢) {95} ح

ابن عروءان قال

حرق الأمير عبدالرحمن بن الحكم غازياً إلى الثغر في بعض مغاريه، وقد حصره مروان بن غزوان، وعدل طالع خروجه، فبشره بالسلامة، ووعدته بالظفر في وجهه، ولافتتاح لثلاثة معاقل من بلد العدو. فلما فصل الأمير سائراً في

(١) صم الشاعر هنا شأ بسبب لعلمه بن الحارث الجرمي قاله ومعه بيت آخر جيماً هلك أكثر قبيلة حرمهم وأحلت حراقة شبهم عن مكة وكانت لهم ولاية الكعبة وبلي البيت المذكور قوله:

نلى نحن كنا أهلها فأناجنا صروف اللالي والحفود العواثر

(خطري تاريخ الرسل والملوك، القاهرة ١٩٧٧ ٢/ ٢٨٥)

(٢) ص الأصبحي

صروا محلته الأولى من قرطبة، فكَبَّتْ به دابته، فسقط إلى الأرض ومُح^(١) سلامة في جسده [بعد أن] أَكَبَّه لوجهه^(٢). فأفخذ من محلته رسولا يستدعي مروء إليه، فلحق به، فخلا معه وقال له: أعدْ نظرك فيما بشرتني به من بركة هذه لعمري، فقد بدا إلي في افتتاحها تكذُّر بي. ووصف له نكوبه وكدر حاضره، وذر له اصدقني الآن، أأنت على قولك الأول وواثق به أم لا؟ فقال له نعم، صبح الله الأمير، ما يخلجني شك بدليل علمي، وصدق نظري. فقد له فيني أشهد الله أعدل الشاهدين ومن يحضري من خواصي هؤلاء، لئن صدقت مقاسنك، أني أصلك بألف دينار، ولئن كذبت أني أضربك ألف سوط فارجم إلى بينك على اعتقاد شرطي، فإني نافذ لوجهي

فرجع عنه مروء حائراً، فسأله جدي عبدالله بن أبي طالب، لأي شيء بعث فيه الأمر، وكان جاره وواثقاً به، فأفشى إليه سره. فقال له: لقد أصححت عني خطر عظيم، / فكيف ثقتك بما خرصت له؟ فقال له: أما العلامات الدالة^(٣) بمقوية لرحائي، غير أن الله من وراء ذلك، ومشيتته الغالية فقال له حتى فما أنت صاع إن نزل القضاء بخلاف قولك؟ فقال: عملت والله على أن أستر عبدك إن كان من أحمده حتى تسعى في تأميني. [فقال له جدي] ^(٤) ويصع به بك عني سوء تفهمك^(٤) ما حجب عنك من غيه، ثم يتوب عليك إن شاء الله عز وحر

ومضت الأيام، وقد صمم الأمير عبدالرحمن في غزوته، فصنع لله له، وأصهره على العدو، وافتح ثلاثة معاقل، وقفل سالماً. فأحضر مروء وسحب إليه

(١) ص. وفتح

(٢) ص. أكتبته لوحته، وواضح ما في العبارة من تحريف أصله عما يروى، غير أنها مغلطه عما سمعها، مما جعلنا على إضافة ما أضاعها قلها

(٣) صافه يقتضيهام غام السياق

(٤) ص. تفهمك

نفسه^(١)، وأعطاه الألف دينار، التي^(٢) وعده بها، فجاء بها من فوره^(٣) إلى مجد حدي عبدالله بن أبي طالب، فعرفه بشأنها، وبشره بخلاص نفسه، وأحد من الدرهم جزءاً يبرك، وتصدق بسائرهما على الساكنين والضعفاء بحضرة جدي عبدالله، فاستحسن هو ومن حضر فعله.

وقرأت بحط عيادة الشاعر قال:

مروء بن غزوان، يكنى أبا عبدالملك، كان أصله فيما بلغني من طليطلة، وكب مسكنه بقرطبة داخل مدينتها، بجوار عبدالله بن أبي طالب الأصبحي، على مقربة من بي عامر، وكان شاعراً خبيثاً^(٤) وظريفاً مستخفياً، وكانت صاعته تسحيم وتحال القضاء بدلائله، فغلب عليه العلم بها، وأضحى مقدماً بي متحبيه وكان على ذلك خبيث اللسان، وقاعاً في الأعراض، متحككاً إلى س، فجاء عريضاً كثير الشعر، قليل التجويد فيه. وكان متصلاً بالأمير عبد الرحمن بن الحكم وصنيعة له ومعدوداً^(٥) في منجمه. جرت له معه بي صاعته^(٦) أخبار كثيرة.

ولحق درنة ابنه محمد بن عبد الرحمن، فنكب فيها وجلد وأطيل سجنه، وحررت له في محنته خطوب كثيرة، والتقى عليه سعاية كيري ووزراء الأمير محمد بن عبد الرحمن: هاشم بن عبدالعزيز^(٧) ومحمد بن جهور، ساعياً به إلى

(١) منح الرجل فلاناً ونجح به فوجه وسره

(٢) ص الذي

(٣) ص من فورها

(٤) ص حيث السار، وعلى لفظ السار علامة شطب.

(٥) ص معدود

(٦) ص بعد هذا اللفظ "معه"، وهي رائدة لا يحتاج إليها الباقي

(٧) ص محمد بن هاشم بن عبدالعزيز، وهو خطأ، فوريير الأمير محمد هو هاشم بن عبدالعزيز، ولم يكن له ولد يدعى محمد، فلم حذف اسمه وتصحيح الاسم بما أشاء.

الأمير محمد، وتظاهرا^(١) عليه، إذ كان متحفاً بهما متخبطاً^(٢) إني أعراضهما،
تدركاً لامتداحهما، مترفعاً على قصدهما والاستجداء^(٣) لهما، فكانا معاً حاضرين
عنده، طليين عثرته، يشايعهما في ذلك أكثر أصحاب السلطان، لشدة عطرته
عليهم، وكثرة استهائته بشأنهم. فتملأت عليه جماعة مهم أصابوا مقته، من
طريق أسد غزل عزيت إليه، أنه كان قالها في الأمير محمد أيام صباه وذلك أنه
كان محصوراً للدار التي كان يكتنحها الأمير محمد في حياة والده الأمير عذار حمص
عند باب عامر. فنظر يوماً إلى محمد [وهو] ^(٤) جميل أمرد فُصل في علانة
شرب، وهو يمس كخوط بان، فوقع بنفسه لفرط فقهه وتغزل به إقداماً وجرأة
متحفاً بقوله، فحفظت منه هذه الأبيات: [الطويل]

أعللُ نفسي بالمواعيد والمنى وما العيش واللذات إلا محمد
فذاك سبي عقلي وهاج لي الصبا فما شبهه حور أو أنس نهد
ولكن غزال عيشمي سما به أب ماجد الآباء قرم ^(٥) محمد

وسقطت إلى بعض أعداء مروان، فوجد السيل إلى تحريك المقدار بها عنده،
ودسها إلى هاشم وصاحبه [محمد بن] ^(٦) جهور عند إمعانها في طلب مروان
شع ما أسلفه، من فرط جرأته على السلطان وتخطيه إلى امتهان عرضه، فعرّض
هذه بوريران للأمير محمد بما كان من مروان في ذلك قديماً، وما يبدو من شر
هذه حديثاً، فثباً ناره على مروان، وهاجاً امتعاضه.

(١) ص: وتظاهرها

(٢) ص: شحصيا

(٣) ص: والاستجداء، ولا معنى لها في هذا السياق، وتعلل الصواب ما آتينا، فهو الذي يوافق السياق
ويمكن أن يكون أيضاً الاستجداء

(٤) زيادة يقتضيها تمام المعنى

(٥) ص: قرم، والقرم الأسد الأعظم

(٦) ص: تطلبها صحة الاسم

فأمر بالقبض عليه، وعهد إلى صاحب السوق عبدالله بن حسين بن عاصم (٩٦) بأن يحلده ثلاثمائة سوط عدد أبياته مئين^(١)، ويشد حبه. ففعل به ذلك وأطرب^(٢) محتته^(٣). وكان حليدا على ما نزل به، ويظهر التهاون بالحس، ويكثر العيث فيه بالأشعار، ويكتب منه أصحابه^(٤) بالمجون، ويستهدي مهم شرب، ويتبعث عن معه الأطراب، ولا يتألم من طول السجن، ولا ينقطع سبصر ولا أصحابه لشدة الكرب به، فيزيد ذلك في حقدهم وقوتهم عليه. ومما كتب به من الحبس إلى عصابة من إخوانه، عرف باجتماعهم على شرابهم عظمهم بمصرته: [البسيط]

يا لبتي معكم حتى أفوز بمن أضحي لديكم رخيماً الدلّ فنانا
فعاقروها^(٥) بها صرقاً معتقاً يا أهل ودّي وكونوا حيثما كانا
لولا رياح أنت^(٦) من دون زوررتكم لزررتكم فنفيت اليوم أشجانا^(٧)

وقد أعني من سياج، وكان محبوباً معه، ويفرهم علام جميل، سوحه كان يتعارلان به، فقال مروان [الطويل]

إذا بتّ محزوناً ضعيفاً التجلّد بليل طويل يا خليلي مرّفاً
وعيل عزاء النفس منك تأسفاً أبا^(٨) حسن فانظر إلى وجه أحمد
فإن فتي أضحي لديه خليله وإن كان محبوساً لفي النهور بدد

(١) هكذا ورد اللفظ، وهو يعني مائة لكل بيت

(٢) ص. وطش

(٣) كذلك ورد هذا اللفظ وله وجه مقبول ولو أني أنطه معرقاً عن "محمّد"

(٤) ص. أصحاب

(٥) ص. صورها

(٦) ص. أنتي

(٧) ص. أشجانا

(٨) ص. أني

وقد لائن سياح أيضاً، من أبيات فخر فيها بوطنه طليطلة: [الطويل]

وإنا وإياك اللذان رَمَتْهُمَا	صروف الليالي بالشدايد والضرب
وصرنا رهينني حبس قرطبة التي	بها ذل ^(١) عز الصعب للملك الغربي ^(٢)
سوى بلدة أضحى بنوها أعزّة	أحن إليها اليوم كالأواله الصّ
بها جلّ إخواني الألى فرقتهم	حوادث أيام تنابعن بالسك
وكل مصيبت الزمان وجدتها	سوى فرقة الأجاب هيئة ^(٣) الخط

وقوله من أبيات يعرض فيها بالأمير محمد: [الربيع]

أصحت في الحبس كأعمى سعى	في ظلمة الليل بمناء ^(٤)
وحسب نفسي غمّة أنني	رهين حبس الملك العني

وقوله: [الكامل]

إن الزمان لنا بأهل مودتي	وكذا الزمان بكل خلّ نائي
أخفي رتاج الحبس كل مواصل	عني ونادى مُسَمِّعاً بذهب
والحبس يصرم كل خلة ^(٥) واصل	ويحول بين مُثَوِّق ^(٦) وكعاب
/ أصبحت محبوباً بقرطبة التي	بأوي بها الحمقى ذوو الإنراب
ونقيت فيها عاتياً متضععاً	ما بين قوم نُذْلٍ وقحاب
فأنا الدليل ببلدة عمقوة	في الحبس ذو كُربٍ وذو أوصاب

(١) ص دل

(٢) ص العرب

(٣) ص بيته

(٤) المساء هي المساء حفت همزتها. وهي العسا تكون مع الزاعي أو الأعمى سعي بها على الشى

(٥) ص حل مواصل. ولا يظم بهما المعى ولا الورد، والصحيح ما أثبتنا. والخلة (مضم الحاء)

صدافة والمحة

(٦) ص مشرق

ورتاحُ بابِ الحسِ نافٍ^(١) للكرى
أملت غمومُ الحسِ جدَّةً ميعتي
مثن به أصبحت رهناً إني
ما هذ ركني طول حبي لا ولا^(٢)
ما الحبسُ والدنيا لدي إذا هنا
وَجَمَعَ الشَّتَى بلا أنساب
وَحَتَّ قَنَاقَةَ عَضَارَتِي وشبابي
فيه كعُضْب صارم قصَّاب
خُلِقْتُ لذلك رِيْطَتِي وثيابي
دُعِرَ الوري إلا طين دنا

وكتب إلى بعض إخوانه من الحبس: [الطويل]

خليلك مشتاقٌ إليك طروبُ
نأى رورةٌ عني على أد داره
لأصبح مهجورُ الفناء كأنه
يسوقُ إلى الدنيا وقد حالَ دونها
فهن بك شوقٌ مثلُ شوقي إلى النبي
فإن بها قلبي رهيناً وإنبي
بأننا عن الأحبابِ في دارِ دلَّةٍ
فأبعدُ دموعُ العينِ منك وبكهمُ
له عِبْرَاتٌ ماؤهن مكروبُ^(٣)
من الرائرين الملطفين قريب
طريدٌ بأفاق البلاد حريبُ
من الحسِ نابٌ مُرتعٌ ورقب
نحس إليها أنفسٌ وقلوب
بأرضٍ جفاني أهلها لغريب
وأخفُ^(٤) علينا للزمان خطوب
فصبرُك وادٍ والعزاءُ سلبُ

وأشعار مروان في هذا الحس كثيرة لا طائل في أكثرها، ولم أجد خيراً عن
عاقبه أمر ربه أقصه، ولا وقعت على تاريخ وفاته فأثبتته، على أن عواقب هؤلاء
خراًصير على الأغلب مع من خدموه من الملوك إلى خسر. والله تعالى حافظ
نعيه، متفرد بقضائه عز وجهه.

(١) ص ١١

(٢) ص ١٠ أو لا مكان، لا ولا

(٣) قدم الناصح البت الثاني على مطلع هذه القطعة، فأعدنا الترتيب إلى ما يجب أن يكون عليه

(٤) ص ١٠ وحت، وأحب علينا أهلكنا وأنت علب

خبر الضبي

و. من أقطع هؤلاء النجمين عقابا، وأشد لهم من حرفة الملوك مكلأ، فيما سمع به حزاء مما كسبت أيديهم، وتبيانا لمائلهم من الناس، أن لو ملكو رمم لعبت خرسوا نفوسهم من حمامه - لزعيمهم المقدم على جماعتهم، المرتضى^(١) لمنتههم وقت احتشادهم،^(٢) وتناغيهم في غيهم، عبدالواحد بن إسحاق صبي، بمهمهم وقد وثهم، الذي ركبوا نهجه، واقتفوا نحوه، فقصرُوا عن مداه، وأقروا به فصارت آفته مذلّة بـره^(٣)، ونوحه بصواب^(٤) أقضيته وتطيره لكل ما يقع له فيها من بوادر رفاقه. فكانت الرافعة له الجانية^(٥) عليه. وقد كان مقرنا عد حصنا لمرواتين بالأندلس / ماجئ منهم بالمائل النجومية، فائزا لديهم، حديق^(٦) ١٧٢ - الاسترح للضمائر، وصدق الوفاق في الأقضية. ولم يكن له إلى ذلك حصه^(٧) تحجره عما يجرو^(٨) عليه من الاعتراض على السنة، والاستهداف^(٩) إلى عدمه، فركب من غلظه جموح عناد، أداه إلى وشك المنية.

وهو لدي أدن للأمير هشام بن عبدالرحمن بقصر مدته (97)، لما سأله عنها من طريق أدلته، فجاء من صدق وفاقه في ذلك ما حمل من جاء بعده من ولده على

(١) من المرتضى ويحمل أيضا أن تكون 'المرتاض'

(٢) من احتشادهم

(٣) من مذلّة سيره. والصواب ما أثبتنا والمذل (مفتحتين) هو قلق المرء بـره حتى يشبهه. ويؤكد هذه القراءة العبارة التالية 'نوحه بصواب أقضيته'، أي أن مقتله إنما أتى من إفشائه لأسرار تـزاته.

(٤) من: وبوحه بصوب.

(٥) من 'فكانت الواقعة له الجانية' فصورنا العبارة بما يرى، والمقصود أن حذقه الذي رفع مكسه هو بني حتى عليه

(٦) من: حديق.

(٧) الخصاصة رحاحة العقل وجوده الرأي.

(٨) من: يجده، ولا معنى لها في هذا السياق، وما أثبتناه هو المواضع للمعاد

(٩) من: والاستهداف.

الارتباط بعد الواحد هذا والإدناء لمرتته، والاقتباس من علمه. فصدر أكلهم
سلك، وأدومهم عليه^(١) عاقبهم الأمير محمد بن عبدالرحمن بن الحكم من هشام
فأرسل هـد الحائن بخاصته، ومال عليه بإحسانه، وأدنى مكانه من دهره، وعول
عليه في سؤاله. فبينما يرتقي إلى الذروة من إثارة واجتباؤه، إذ أنكر الأمير عليه
أمرٌ دح به من مكلمات أسرارته، فجمع به من أجل ذلك جمعة لم يتقلها من
حظي دهره، أدنته إلى سخطه عليه، وسفكه لهجته.

قرأت في كتاب القاضي أبي الوليد ابن القزويني المؤلف، في الرجال فار
الصبي سجع الشهير ذكره بالأندلس، اسمه عبدالواحد من إسحاق، كان
محدثاً حادقاً، دقيق النظر، صائب القياس، صاحب قضايا. وله لألحورية^(٢)
شهوة في علم النجوم، كان يذكر عنه أنه قلما^(٣) يخطئ في قضية وخدم
لأمير محمد بن عبدالرحمن، فحصر به وقتاً. وكان الأمير محمد من أعير الأمراء
على سره وسجعه هذا من أمثل^(٤) الناس به، لا يزال ينشر قضايا العربية معه
تحت بعينه، فيديعها الناس عنه، ويتوعد الأمير محمد على ذلك، فلا ينتهي.
إلى أن وقع للأمير محمد داخل قصره في الليل قصة، استدل عليها نصبي
صاحبه رصده، فحاطبه بها مع الصباح مكشوفة مفسرة. فاشتد غضب الأمر محمد
عليه، وعزم^(٥) على إقصائه عنه، والاستراحة منه. فأمر بالتوكيل به، وحرره
مرعياً إلى طرطوشة قاصية الاندلس الشرقية (98)، فنفذ الأمر عليه.

وذكر أنه مر مع الموكل به بغنم على الطريق سارية^(٦)، فأخذ الموكل معها شاة

— ۱۱ —

0.5 1.5 2.5 3.5 4.5 5.5 6.5 7.5 8.5 9.5 10.5 11.5 12.5 13.5 14.5 15.5 16.5 17.5 18.5 19.5 20.5 21.5 22.5 23.5 24.5 25.5 26.5 27.5 28.5 29.5 30.5 31.5 32.5 33.5 34.5 35.5 36.5 37.5 38.5 39.5 40.5 41.5 42.5 43.5 44.5 45.5 46.5 47.5 48.5 49.5 50.5 51.5 52.5 53.5 54.5 55.5 56.5 57.5 58.5 59.5 60.5 61.5 62.5 63.5 64.5 65.5 66.5 67.5 68.5 69.5 70.5 71.5 72.5 73.5 74.5 75.5 76.5 77.5 78.5 79.5 80.5 81.5 82.5 83.5 84.5 85.5 86.5 87.5 88.5 89.5 90.5 91.5 92.5 93.5 94.5 95.5 96.5 97.5 98.5 99.5 100.5 101.5 102.5 103.5 104.5 105.5 106.5 107.5 108.5 109.5 110.5 111.5 112.5 113.5 114.5 115.5 116.5 117.5 118.5 119.5 120.5 121.5 122.5 123.5 124.5 125.5 126.5 127.5 128.5 129.5 130.5 131.5 132.5 133.5 134.5 135.5 136.5 137.5 138.5 139.5 140.5 141.5 142.5 143.5 144.5 145.5 146.5 147.5 148.5 149.5 150.5 151.5 152.5 153.5 154.5 155.5 156.5 157.5 158.5 159.5 160.5 161.5 162.5 163.5 164.5 165.5 166.5 167.5 168.5 169.5 170.5 171.5 172.5 173.5 174.5 175.5 176.5 177.5 178.5 179.5 180.5 181.5 182.5 183.5 184.5 185.5 186.5 187.5 188.5 189.5 190.5 191.5 192.5 193.5 194.5 195.5 196.5 197.5 198.5 199.5 200.5 201.5 202.5 203.5 204.5 205.5 206.5 207.5 208.5 209.5 210.5 211.5 212.5 213.5 214.5 215.5 216.5 217.5 218.5 219.5 220.5 221.5 222.5 223.5 224.5 225.5 226.5 227.5 228.5 229.5 230.5 231.5 232.5 233.5 234.5 235.5 236.5 237.5 238.5 239.5 240.5 241.5 242.5 243.5 244.5 245.5 246.5 247.5 248.5 249.5 250.5 251.5 252.5 253.5 254.5 255.5 256.5 257.5 258.5 259.5 260.5 261.5 262.5 263.5 264.5 265.5 266.5 267.5 268.5 269.5 270.5 271.5 272.5 273.5 274.5 275.5 276.5 277.5 278.5 279.5 280.5 281.5 282.5 283.5 284.5 285.5 286.5 287.5 288.5 289.5 290.5 291.5 292.5 293.5 294.5 295.5 296.5 297.5 298.5 299.5 300.5 301.5 302.5 303.5 304.5 305.5 306.5 307.5 308.5 309.5 310.5 311.5 312.5 313.5 314.5 315.5 316.5 317.5 318.5 319.5 320.5 321.5 322.5 323.5 324.5 325.5 326.5 327.5 328.5 329.5 330.5 331.5 332.5 333.5 334.5 335.5 336.5 337.5 338.5 339.5 340.5 341.5 342.5 343.5 344.5 345.5 346.5 347.5 348.5 349.5 350.5 351.5 352.5 353.5 354.5 355.5 356.5 357.5 358.5 359.5 360.5 361.5 362.5 363.5 364.5 365.5 366.5 367.5 368.5 369.5 370.5 371.5 372.5 373.5 374.5 375.5 376.5 377.5 378.5 379.5 380.5 381.5 382.5 383.5 384.5 385.5 386.5 387.5 388.5 389.5 390.5 391.5 392.5 393.5 394.5 395.5 396.5 397.5 398.5 399.5 400.5 401.5 402.5 403.5 404.5 405.5 406.5 407.5 408.5 409.5 410.5 411.5 412.5 413.5 414.5 415.5 416.5 417.5 418.5 419.5 420.5 421.5 422.5 423.5 424.5 425.5 426.5 427.5 428.5 429.5 430.5 431.5 432.5 433.5 434.5 435.5 436.5 437.5 438.5 439.5 440.5 441.5 442.5 443.5 444.5 445.5 446.5 447.5 448.5 449.5 450.5 451.5 452.5 453.5 454.5 455.5 456.5 457.5 458.5 459.5 460.5 461.5 462.5 463.5 464.5 465.5 466.5 467.5 468.5 469.5 470.5 471.5 472.5 473.5 474.5 475.5 476.5 477.5 478.5 479.5 480.5 481.5 482.5 483.5 484.5 485.5 486.5 487.5 488.5 489.5 490.5 491.5 492.5 493.5 494.5 495.5 496.5 497.5 498.5 499.5 500.5 501.5 502.5 503.5 504.5 505.5 506.5 507.5 508.5 509.5 510.5 511.5 512.5 513.5 514.5 515.5 516.5 517.5 518.5 519.5 520.5 521.5 522.5 523.5 524.5 525.5 526.5 527.5 528.5 529.5 530.5 531.5 532.5 533.5 534.5 535.5 536.5 537.5 538.5 539.5 540.5 541.5 542.5 543.5 544.5 545.5 546.5 547.5 548.5 549.5 550.5 551.5 552.5 553.5 554.5 555.5 556.5 557.5 558.5 559.5 560.5 561.5 562.5 563.5 564.5 565.5 566.5 567.5 568.5 569.5 570.5 571.5 572.5 573.5 574.5 575.5 576.5 577.5 578.5 579.5 580.5 581.5 582.5 583.5 584.5 585.5 586.5 587.5 588.5 589.5 590.5 591.5 592.5 593.5 594.5 595.5 596.5 597.5 598.5 599.5 600.5 601.5 602.5 603.5 604.5 605.5 606.5 607.5 608.5 609.5 610.5 611.5 612.5 613.5 614.5 615.5 616.5 617.5 618.5 619.5 620.5 621.5 622.5 623.5 624.5 625.5 626.5 627.5 628.5 629.5 630.5 631.5 632.5 633.5 634.5 635.5 636.5 637.5 638.5 639.5 640.5 641.5 642.5 643.5 644.5 645.5 646.5 647.5 648.5 649.5 650.5 651.5 652.5 653.5 654.5 655.5 656.5 657.5 658.5 659.5 660.5 661.5 662.5 663.5 664.5 665.5 666.5 667.5 668.5 669.5 670.5 671.5 672.5 673.5 674.5 675.5 676.5 677.5 678.5 679.5 680.5 681.5 682.5 683.5 684.5 685.5 686.5 687.5 688.5 689.5 690.5 691.5 692.5 693.5 694.5 695.5 696.5 697.5 698.5 699.5 700.

۱۳۹۵

{ ۱۶ } فصل : سبک داری و اصلاحیہ اکتھاب

(د) حصہ - واعظ

(٦) ص. ٤٤٠: والصواب ما أُنشأ، وسأريه داحية على وجهها

ليأكلها فصرخ الراعي، وتداعى أهل القرية بالسلاح. فأشار^(١) الضبي بعلام
تعلق بموكل وأطار رأسه عن جده. فلما نظر منه أهل القرية مدفعاً للأرض
فرعوا وولوا هارين. فقال الضبي للموكل: خذ الآن ما شئت واذهب، فلا خوف
عبيث. فأداه الموكل إلى طرطوشة وحبس بها

وذكر محمد بن حفص عن أبي عمر بن عبد ربه، عن ابن العلاء صاحب
الضبي قال:

« صار الضبي عند عامل طرطوشة وبلاء^(٢) خف عليه ومفس [به]^(٣) عر
لقتل، وحرص على أن يخلصه من الموت، فكان الضبي يبعد ذلك عنه، ويقصع
عنى أنه غير / ناج من الأمير محمد، وأن منته قد حانت لا مرحل^(٤) له^(٥) به
عه، وقال له: سوف بأتيك رسول خصي^(٦) على فرس، لونه كذا، بأتك [كتب
لأمير محمد بقتلي]^(٧)، ثم بأتيك فارس فحل على فرس، لونه كذا، بكتب في
مستفائي^(٨)، ويجدي قد غاب أمري.

فقل له العامل: فإنه إذا وردني الكتاب بقتلك أتأني بك حتى يردني لكتاب
مستدث فقال له الضبي: هيهات! إلك لو تأنيت بي سنة لم يأتك^(٩)، وساعة
بقدي بأبك! فقال له: فهذا البحر معرض لك، فأركبه الساعة وأنح نفسك،
وسح في أرض العدو، فأعتر بهربك من يدي، وأغرر في ذلك عهحتي فقال

(١) كنا في الأصل، ولا معنى للإشارة هنا، ولعلها تارة

(٢) ص. وثلاء، وقوله بلاء يعني اختيره.

(٣) إصلاحه بقصصها الباقى ومفس به ضربه

(٤) ص. لا من حل، ولا مرحل لا معذل ولا مفر.

(٥) ويده بعضها الباقى

(٦) ص. مستفائي

(٧) ص. بأتك

به الصبي: كل ذلك لا يعني عني، وسوف تقف على قلبي.

فقرّب به العامل سرّاً مركباً بالته، فأركبه إياه، فلما لجّج في البحر ركّدت
بريح، فلم يتحرك المركب شهراً. ووافى الفارس الخصي، الذي نبأ عنه من عند
الأمير إلى العامل بأمره بقتل الصبي. فلم يسمع العامل إلا إنفاذ ذلك. فأخرج
صبيّ من ذلك المركب، الذي قلر أنه ينحيه، فأنتد قتله. فلم تمض إلا ساعة
حتى رده الفارس الفحل، باستبقاء الصبي وقد فات، فكثرت الأسف عليه
وأحار هؤلاء المنجمين مع الأمير عبدالرحمن كثيرة. وفيما اتينا مما ننهي لب
من ذلك كهافة، وبالله التوفيق.

الابتداء بنسق التاريخ

على سني دولة الأمير عبدالرحمن بن الحكم

وذكر ما جرى فيها من الأحداث، والكوائن المشهورة

سنة سبع ومائتين:

أول ذلك، خير انتكاث عبدالله بن عبدالرحمن بن معاوية^(١) على الأمير
عبدالرحمن، ورده ليعنه، وسعيه للتفريق^(٢) عنه، وسرعة اختطاف^(٣) سور به
حبيل ذلك، ورفع الله تعالى الفتنة.

قال عيسى بن أحمد الرازي:

لما جاءتبيعة الأمير عبدالرحمن بن الحكم إلى عم والده، عبدالله بن
عبدالرحمن، المعروف بالبلنسي، المقيم ببلنسية، آخرها والتوى بها، وكتب إلى
عبدالرحمن يعثلي،^(٤) عليه ويعدد حقوقه عنده وعند أبيه وجده من قبل، وسأله
أن يصم كورة تدمير إليه، ويتجافى [عن]^(٥) خرحها له، ويصف / ثقل ظهره^{٧٣}
بالأهل والذرية، وفصوره عن فروض المروءة، وحاجته أن ينظر فيما ينحو حله
بأسعة، وتقدم على تفتة^(٦) ذلك من بلنسية موضته إلى كورة تدمير مثوله، فل
أن ثأبه جواب عنها، فاحتلها وظهر عليها، وكشف وجهه بالمعصية، وأسعر^(٧) ^(٨)

(١) من عبدالرحمن بن الحكم. وهو حفيده وصح

(٢) من يفرق

(٣) من اختطاف

(٤) هذا ورد بخط في الأصل، وأنها وجه منقول، وإن كان يحمل أنها قد قرأه بعض

(٥) صافه تكمل بها السبيل

(٦) من صدم على نفسه وعلى منته ذلك على أثر ذلك

(٧) من أسعر

(٨) إذا صحت قراءة اللفظ على هذا النحو فإنه يكون بمعنى عر أو جدد واستمال، ولو أن معناه خفي

عر وقد يكون تحريف عن أسعوى

إليها من حوائله من أهل القرابة، فتاب إليهم خلق كثير عسكروا معه باب
ندمير وكان تواقهم إليه في يوم خميس. وسألوه الخروج من يومهم نحو
قرطبة، فتأذهم وقال لهم: بل نصلي على بركة الله غدا صلاة الجمعة، ونعصر
يوم السبت بعده.

فلما كان يوم الجمعة، وكان وقت الظهر، راح إلى المسجد الجامع ندمير،
فتولى الخطبة بالناس، فأبلغ في تذكيرهم وتحريضهم، وكان خطيباً مصقفاً فلما
شرف مقطع خطبته قال: معاشر الناس، رحمكم الله، أئمنوا على ما أدعو له
به، وسالوا: ما أنا سائله من الخيرة فيما أؤمله. ورفع يديه نحو السماء وقد
للهم من كنت أحق بهذا الأمر الذي قمت فيه من عبدالرحمن بن الحكم بن
هشام^(١) حفيد أخي، فأنصرتني عليه، وافتح لي فيه، وإن كان هو أحق به مني
وأنا صنو^(٢) جده فأنصره علي. فأمن الناس جميعاً عالية^(٣) أصواتهم.

فم يكذب يتوعد كلامه حتى ضربته الريح الباردة، فقط إلى الأرض
مملوحت، واحتمل إلى مكان مضطربه، فأكمل الناس صلاتهم بغيره ومكث
عبدالله مكثاً أياماً، ثم إن الله أطلق لسانه ومتعه سائر جوارحه، فقال لأتباعه
إن الله تعالى قد أجاب الدعوة، وفصل الخطبة، وحماني الإمرة، فلا مرد لحكمه.
فمضوا ليلكم. ففرق حممه وأخذ كل منهم جهته، وصرف أهله إلى وطه
نسبة

ثم أئند الكتاب إلى الأمير عبدالرحمن، يخبر بعلمه ويأسه من نفسه وعهد إليه
بالنظر لأهله وولده من بعده. وجعل له وصيته، واستعطفه على ورثته، وسأله
بفنيهم إلى حصرتهم وإيواءهم في كنفه. واضطرب عبدالله في علمه تلك، وقد

(١) من الحكم بن هشام، وهو خطأ واضح.

(٢) من صهر، خطأ آخر

(٣) من عدى

استعرت^(١) به، فلم يعرض له الأمير طول حياته إلى أن هلك ببلسية في سنة ثمان ومائتين بعدها فأنفذ الأمير عبدالرحمن عهده، وأوى إليه ولده وأهله، فمواهم كعه. واستصفى كورة بلنية، فاستعمل عليها عماله، وحملت أموالها إليه

وقعة بالش

قال أحمد بن محمد الرازي:

وفيها كانت وقعة بالش، {99} على عصاة الرعية الممتحنين على لأمر عبدالرحمن، / بفرط الدالة. وكان سببها، أن الأمير عبدالرحمن، حلف أنه ١٧٤
لأمر حكم في النظر أيام اشتدت علته، وشس من نفسه، فلزم قصر الخلافة^(٢)، وحس لتنفيد الأحكام على بابه، تصح أباء الحكم في ربيع القومس لتنفيد لأمر المعمر قرطبة، والقيم بقهرمة الأمير الحكم والمحسن له كل موءة من أدى لرعية، وأظلمه على ما خفي عليه من قبائحه، وعرفه ما نال أهل ائلة وندمة من أده، وكان فوق ما وصفه، فبرأ الحكم منه، وتقرب^(٣) إلى الله بقطع عاديته، وأمره بصله والتثيل به، ففعل ذلك، واشتد مرور جميع الناس بالانتقام منه وتوفي الأمير الحكم على ثقة^(٤) ذلك، فخلص الأمر بعده لعبدالرحمن ولده، وتاه الناس الليعة، فلم يختلفوا عليه، وتامع أهل الكور برعبته في حير وقته لربيع الشر، فقدموا من كل النواحي إلى قرطبة مؤعين لليعة، سائين لطاب المشتطة، وكان^(٥) أموالهم تناولاً وأشدهم فيه اعتافاً أهل اليرة، فأبهم بحمو

(١) سقط في الأصل يمكن أن يقرأ أيضا "استعرت"، وكلتا القراءتين صالحة، فهي بمعنى تهيب وشد

(٢) ص: الخامسة

(٣) ص: والعرب

(٤) ص: على بعية ذلك، وقد صححتها فيما سبق

(٥) ص: وكان هذا، ولفظ هذا متعمم بفسد الباء، فحذف

إلى قرطبة في خلق كثير، يشكون ثقل مغارمهم، وقطيع اعتلافهم، في لذي
مردده ربيع اللعين عليهم على متاصل وظائفهم. فعرسوا بالناس مرلهم،
وأقصرُوا عن الدخول إلى قرطبة.

وأرسو يومون إسقاط زيادات ربيع القومس بأسرها، ويشترطون إلى ذلك
شروطاً، اشتطوا هي سؤالها، ودفعوا عنها. فضجوا وذبوا، وماءت أدبهم،
وسطو فأرسل الأمير غلمانة الخرس^(١) لغريقهم، فأبوا عليهم وسوهم،
وتدعو شعاع خلافهم، وشهروا السلاح على الخرس^(٢) ودافعوههم فأرسلو
سندون في الط عليهم. فكره الأمير ذلك، ورام تسكبهم، فلم سكو

حد

قل

مروح عليهم عند ذلك الحشم، فوطئوهم سريعاً، وفضوهم فأذرو قتل
فمن وقت منهم، وفرَّ قُلَّهم متقطعين، فلم ينعوا، وكان ذلك في المحرم سنة
سبع ومائتين إلى عشرين يوماً من ولاية عبدالرحمن.

وفيه قدم عبدالعني ودحيون وبهرام بنو عبدالرحمن بن رستم الإناصي، أمير
دهرت في أرض العدوة مولى بني أمية ووليهم أو حدهم عبدالوهاب - على
لأمير عبدالرحمن، فكرم موردتهم وأوسع قراهم، وأجزل صلاتهم، وقسمهم
معروض إلى أرضهم، فعضى أن غرق المركب الذي كان فيه دحيون وبهرام منهم،
فهيك ومن كان فيه معهما، ونحلص أخوهما^(٣) عبدالعني ومن كان معه في

مركب حر

١ ص ١٠٠

٢ ص ١٠١

٣ ص ١٠٢

وقيل إن الذي أنفقه الأمير عبدالرحمن عليهم وما به وصلهم وكسبهم وحملهم انتهى إلى ألف ألف دينار . واتفق أن هلك أسوهم عبدالوهاب من آل ياتيه حبرهم، / وذلك على رأس سبعة شهور من ولاية عبدالرحمن موسى ٧٤ . تهرت مكانه أنه أفلح بن عبدالوهاب {100} .

وفيهما خرج الأمير عبدالرحمن إلى الجبل لصيد الإبل^(١)، فأتت بيلة وانصرف وفيها عزل الأمير عبدالرحمن محمد بن زياد شبطون عن القضاء بفرصة، وأقره على صلاة، واستقضى مكانه أبا خالد سعيد بن سليمان البلوطي، ثم جمع له صلاة مع القضاء في ربيع الآخر منها {101} .

وفيهما ثارت فتنة تدمير، بين اليمن ومضر {102}، فاستفحلت^(٢) وعصمت، واتصلت سبع سنين . فأغزى^(٣) إليهم الأمير عبدالرحمن في هذا العام يحيى بن عبد الله بن خالد {103}، وصيره والياً عليهم، فلم يتقادوا له، وجعل يرسل عليهم نفوداً أخذ مرة بعد أخرى، فيتفرقون، حتى إذا قفلوا^(٤) عنهم عودوا لتجمع، وشو الحرب، فأعيا يحيى أمرهم، وأعصل به شأنهم . وكانت بينهم في هذا العام الواقعة المعروفة بالمصاراة {104}، انتهى قتلهم^(٥) فيها إلى ثلاثة آلاف رجل

وكان سبب ابتعاث هذه الفتنة من ورقة دالية جمعها رجل مضر من حبات رحل يمني بغير أمره، فرماه اليماني فقله . فثارت الفتنة بين الفريقين، وتعادوا في حروبهم عدة سنين، والدوائر في أكثرها تدور على اليمانيين، والقتلى المعروفون منهم . وفيها خرج الأمير عبدالرحمن بن الحكم متصيلاً إلى ناحية المدور الأدنى {105}، وحدث في صدر ربيع الأول منها، فأقام في متصده عشرة أيام، ثم انصرف

(١) ص لا يزل، وما أثبتنا هو الصواب، والإيل هو الزعل، وجمعه أنائل .

(٢) ص استفحلت

(٣) ص غامى

(٤) ص نفود

(٥) قتلهم

ذكر المجاعة

فان

وفيها، نالت أهل الأندلس مجاعة شديدة، هلك فيها عدة من أخصى وبلغ
مُدِّي القمح في بعض الكور ثلاثين ديناراً.
واقعه ابنه عيسى بن أحمد وزاد فقال:

وهي المجاعة الأولى. واستقى فيها أهل قرطبة مراراً عدة. وكان قاضي
جماعة يومئذ يحيى بن معمر الألهاني، فتكرر بالبروز إلى مصلى الرص ساس
مراراً، بصرع ويجهده، والغيث في ذلك يتوقف، والقحط ملح. فكاد ساس
يمطون

فما كان في آخر بروز برزه، جعل القاضي ابن معمر لما توسط الاستسقاء
سدي بأعلى صوته، وكان مناداه رجلاً من الصالحين الأوابين، وكان أشعث د
طمرين^(١) {106} يعرف بأيوب البلوطي، يقال إنه كان مجاب الدعوة، وقعت عبه
عليه فوسى دعاءه وهو لا يجيبه حتى كرر النداء مراراً، وقال له. عزمت عبيث
بأيوب، إن كنت تسمع كلامي إلا قمت. فقام الرجل نحوه يجر رحيه وقال
له: يا هدي، ما لي ولك؟ شهرتي^(٢) في الناس بما لت أهلاً له! وكأني كنت
كو حنهاداً / بحيث كنت، فأبيت إلا فضيحتي. فقال له القاضي مهلاً^(٣) يا
أيوب، فالحل اضطرني إلى ذلك. وقبض على يديه فقال: اللهم إنا نستشع إليك
بوليك أيوب! اللهم لا تهلكنا وفينا الصالحون! {107}

(١) ص: ذا طهرين، وهو كلام لا معنى له، فصرناه بما يرى، والطمر (مكر الطاء وسكون الميم) هو

شوب الفالي الخلق. وانظر التعليق ١ ٦

(٢) ص: شهرتي

(٣) ص: سهلاً

قال

فما مضى الناس من مصلاهم حتى هبت ريح بليل، وشأت مسحاة ثرة^(١) من حاسب العرب، ثم تلتها أخرى، فبرقتا ورعدتا، وانهمر المطر جَوْدًا فمطر الناس ما فاتهم، ومكثوا زمناً يتحدثون بشأن^(٢) أيوب هذا، ويحرصون على معرفته. فيقرر إليه لم ير بعد بقرطبة.

فد

ويزعم بنو^(٣) زياد شبطون، أن هذه القصة جرت لجدهم محمد بن زياد أيام قصته، وأن أيوباً^(٤) هذا كان من أصدقائهم، وكان ينزل على جدهم زياد إذا قدم، ثم على ابته من بعده.

وذكر محمد بن حارث أن قصة أيوب هذه جرت في استسقاء، كان في آخر أيام الحكم، في ولاية حامد بن يحيى آخر قضاته بقرطبة، يرويه عن أبي تمام عن أصبغ بن خليل الفقيه أنه قال {108} :

حصرت الامتقاء في أيام الأمر الحكم، وكان القحط قد دام وأصر بالزرع، ومستفى بنا الخطيب ووعظ فأخشع، ثم نادى في عرض خطته يا أيوب سوطي، عزمت عليك حيث كنت لتفومس إلي! فلم يقم إليه أحد ثم قال ذلك ثانية، فلم يجبه أحد. ثم كررها ثالثة وقال: عزمت عليك بالله العظيم إن كنت تسمع كلامي لما قمت إلي!

فقام إليه رجل قد التحف في إزاره، فوقف بين يديه، ثم قال له ما أردت

(١) ص ١٠٠، وقد يكون ثروا ما اتساوا ثم نكن على يقين من ذلك والسخاة الثرة بكثرة

(٢) ص ١٠١

(٣) ص ١٠١

(٤) ص ١٠١

بهذه^١ لقد شهرتني. أما^(١) كنت أدعو الله بحيث أنا؟ فقال له. أعذري، فقد
 يرى مقام الناس وما هم عليه، فدعي أدع وأمن أنت. ثم رفع يديه إلى السماء
 وقال اللهم يا نشفع إليك بوليك هذا، فشفعنا به^٢ وألح في الدعاء، وحمل
 ارحل يؤمن ويلحف في المسألة. وكثر من الناس الضجع والبكاء
 قد أصبح.

فلم يصرف من مقامنا ذلك، إلا وأحدتنا بأيدينا^(٢) من كثرة داء. و
 وطب لدس ذلك الرجل الذي امتشع به، فلم يوجد بعد في السد، وقد
 قتلوا أثره
 قال أحمد.

وذكرت هذه الحكاية لعمر بن حفص بن أبي تمام، فعرفها وقال: حدثني بها
 أصح، وكان الخطيب يومئذ حامد بن يحيى.
 خبر صلب ابن أخت عجب

قال عيسى بن أحمد.

وهي أيام هذا الاستقاء، الواقع في سنة سبع ومائتين، {109} قام الدس بقرطة
 عيسى بن يحيى بن ركريا الخشاب ابن أخت عجب {110} كريمة الأمير الحكم واد
 أمير عبد الرحمن التي إليها تنسب المئة بعدوة نهر قرطة والمسجد بالربص لعربي
 من حاصره بها {111}. وكان ابن أختها ذلك فتى مدمناً يرمى بالزندقة، وتحمل عنه
 في استحقاق الديانة والزراية بالرمالة أمور شنيعة فتجالب الناس عليه،
 وأكثر قلوب فيه، ثم هجموا عليه يوماً، فقتلوه حتى وافوا به باب سدة^(٣)

{١} ص ١٠

{٢} ص واحد أيليا

{٣} ص باب السدة

وكد من أكثر الناس نالياً عليه وتوياً^(١) بذكره الفقيه المشاور عدلكت من
حسب

وسمع لأمر عبدالرحمن عوفاء الناس الذين استعدوه بباب قصره، فارتع
وس عن شأنهم، فذكر له الخبر، فأمر بحبه وطلب الشهادة عليه، فتكثرت
صحت^(٢)، وأفتى الفهاء بقتله، فأمر الأمير بصلبه، فنفذ ذلك، وشميت صور
ساس عليه

ودكر أن خالته عجياً، حظية^(٣) الأمير [الحكم والد]^(٤) عبدالرحمن دحت عليه
يوم أمر بقتله، مشقوقة الحيب داعية بالويل، فزجرها، وأغلظ لها وقال لها هـ
أمر دين لا يحب الإغضاء عليه لقريب ولا بعيد، للقيام بحقه فيه فصت اله على
حقه، وبتلانا ليعلم طاعتنا له. فإليك إليك، مردودة الشفاعة مقطوعة بوسيلة،
فحمايتنا الشريعة نستصرف النقم، ونستديم النعم. فأقصرت راغمة.

وقال عيسى من أحمد الرازي:

كان صلب يحيى بن زكريا هذا، في سنة سبع وثلاثين ومائتين، آخر أيام لأمر
عدلرحمن بن الحكم. وصلب معه [محمد بن] عبدالله بن العلاء نسحم^{2} {1}
ولم يذكره والده ولا غيره^{113}.

وقد ابن حارث في كتاب القضاة:

شهد على ابن أخت عجب، حظية الأمير الحكم بلفظ كفر نطق به عتاً في

(١) ص ونويراً، ونوء بالرحل شهره وشر ذكره، وهو يتقدم في العال في معرض الفتح، وبكة
هذا يعني التشهير في معرض الدم.

(٢) ص وصحب، وهي فلة في هذا الموضع فالشهادات لا تضح، وإنما الأوس للباو أن تشب
صحتها، ولهذا كان التصوب.

(٣) ص عجب حظية الأمير عبدالرحمن، وهو خطأ واضح

(٤) إصافه نطلبها التصحيح المشار إليه في غاشة السامه

يوم تَرَبَّ عَيْثُ فَاتَرُ {114}، ولم يزل الاستخفاف يعرف منه. وأُنْهِى^(١) حرره إلى
لأمير عذر الرحمن، فأمر بحبسه، وطلب الشهادة عليه، فشغعت له حاشته عجب
إلى لأمير عذر الرحمن، وكانت مدلة عليه لمكانها كان من أبيه الحكم وأموه
له، فرد شفاعتها وقال: لا بد أن يكشف أهل العلم عما يجب عليه فيما [فاه]^(٢)
به، فيعمل بحسبه.

وتقدم إلى محمد بن السليم والي المدينة {115} أن يحضر القاضي محمد بن
ربد وفعهاء البلد، فجمعهم في مجلس النشمة بالقصر {116}، فحضره، وفهم
عند ملك بن حبيب، وأصبح بن خليل، وعبد الأعلى بن وهب، وأبو ريد بن
برهيم، وأبان بن عيسى بن دينار وغيرهم. فثارهم في أمر ابن أخت عجب،
وسوهم ثمت ما شهد به عليه.

فتوقف القاضي محمد بن زياد عن القسوى بسفك دمه، وتبعه في ذلك من
لعمهء أبو زيد وعبد الأعلى وأبان. وأفتى بقتله عبد الملك بن حبيب وأصع بن
حبل مع. فأمرهم محمد بن السليم أن ينصوا فتواهم على وجوههم في ذلك
شب لرفعها إلى الأمير، ويرى رأيه فيها، ففعلوا فلما تصفح الأمير أمولهم،
حتار قول ابن حبيب وابن خليل ورأى ما رأياه من قتل الملحدين.

وأمر حسنة الخصي فخرج إليهم، وقال لابن السليم: بقول لك الأمير به قد
فهم ف أفتى به الفقهاء في أمر هذا الفاسق، فأخذ في أمره بالديانة، ويأمر أن
تسد قتل فاسق الساعة، ويقول لك: أيها القاضي اذهب، فقد عزلناك لإدهمتك
في أمر الله تعالى جده. وأما أنت يا عبد الأعلى فقد كان الشيخ يحيى بن يحيى
يشهد عيبك بالزندقة {117}، ومن كانت هذه طويته، فحري ألا يؤخذ بفتوه. وأما

(١) ص: ١٥٥

(٢) صفة بضتها السابق

أت يا أباي فقد أردنا أن نوليكَ قضاء حيوان، فرعمت أنت لا نحس لقضـ{118}، فإن كنت صادقاً فما أن لك أن تتعلم الرأي؟ وإن كنت كاذباً فالكاذب لا يكون أميناً. وسكت الحاكي عما قال لثالثهم {119} أراه نقيّة أو حطّطاً بولده ـ، وقال لابن المليم: يأمرُك ـ أعزه الله ـ أن تخرج الساعة مع هذين شـيـحـين، المؤيدين عبدالمملك وأصبغ، فتضم إليهما أربعين من العلماء، يقدرون لهما ما يريدانه في هذا اللعين.

فخرج عبدالمملك وأصبغ وهو يقول: إن لم نتصر لرب نعبده من عد سوء به، بنا لعيد سوء! وأُعيدَ للحنائن جذع سُوّي لصلبه، وحيء به من حسر، وهما وقفاً حتى عُولِيَ على خشبته، وشد رباطه، وإبه لينادي عبدالمملك بلسان طيق: اني الله ربك في دمي، فهذا مقام الصدق، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، فاتقهما في إحلال^(١) دمي! وعبدالمملك يقول: لا وقد عصيت؟! حتى طعن وأسيلت مهجته، فانصرفا. وجرى هذا، في سنة سبع وثلاثين ومائتين، لاشك فيه.

محنة هارون أخى الفقيه ابن حبيب

قال عيسى.

وعلى أثر صلب ابن أخت عجب هذا، وخوض الناس في صلبه ونقييرهم^(٢) عما يبطخ بوصفته ما تجالبوا أيضاً على هارون^(٣) بن حبيب، أخى الفقيه لرئيس عبد ملك بن حبيب، فنسبوه إلى الإلحاد، وشهدوا عليه بالاستخفاف والتعريض، واستعدوا عليه الأمير عبدالرحمن، فأمر بحبسه أيضاً، وطلب الشهادات عليه فشهد عليه أقوام بشهادات مختلفة. منها، أن رجلاً استعار منه سماً ليصلح به

(١) يتحلل

(٢) صر. نقييرهم

(٣) صر: مروان

سقف مسجده، فهو إلى معيه في ذلك وقال: إني رأيت من تعلق بالله محدوداً، من تعلق بالشيرة {120} والقرايين حسن الحال عزيزاً. وأن رجلاً آخر سته في مرضه، الذي طال به عن حاله، فقال له: أما الآن فلا بأس علي ولا بأس بي، إلا أنني لاقيت في مرضي هذا ما لو أنني قتلت أبا بكر وعمر ما استوحيت هذا / كله.

ورفع الصك الذي انعقدت فيه شهادات القوم وتقييدها، وفتوى المفتي عيها، إلى الأمير عبدالرحمن. فنظر فيه، وأمر أن يتقد إلى أخي المشهود عليه، ليعيه عبد الملك بن حبيب، وقد كان عدي به عنه، فأبى ذلك الأمير، وأئتمده إلى عبد الملك، ليفتي بالواجب عنده فيه، فأجاب عبد الملك عنه بجوابه مشهور المظهر، لدى درأ فيه الحد عن أخيه هارون، وأوضح معاني ما أبطله به وأوحى خلاصه فعمل الأمير عبدالرحمن بما أفسى به. وأطلق هارون، ورفع مده انوفت مرلة عبد الملك بن حبيب على الفقهاء أصحابه ومشاوره في أكثر أموره، فحل في الناس مقداره {121}.

سنة ثمان ومائتين:

فيها، كانت الغزوة المعروفة بغزوة ألبنة والعلاص من دار الحرب وهي أو صائفة^(١) حردها الأمير عبدالرحمن لأول ولابته، فلدها الحاجب عبدالكريم بن عبدو حد بن مغيث، فاحتل الثغر، وتوافت إليه عاكر المسلمين، ففتحهم بلد العدو من فتح يقال له جولين، فأوغل ودمر^(٢) وغنم واتسف، وقعل ساء، وكانت غزاة مشهورة {122}.

وفيها وبى محمد بن عتبة طليطلة.

(١) ص. طائفة

(٢) ص. ودعر

سنة تسع ومائتين:

فيها، عقد الأمير عبدالرحمن للحاجب القائد عبدالكريم بن عبدالواحد بن معيث على نصائفة^(١)، فهلك بعد العقد له في الحرم منها، فعقد بعده لأمية^(٢) بن معاوية بن هشام {123} عليها، وقوداً معه مهاجر بن عتبة. فقزا أمية بن معاوية بن نصائفة^(٣) إلى أوريث. وكان أهل أوريث قد قتلوا عمران المعروف بالفارسي، فاشتدت سطوته على أهل الرنب منهم، وسكن نفرة أهل الطاعة {124}، وتقدم إلى شتيرة^(٤)، ومنها بن تدمير. وكان أبو الشماح محمد بن إبراهيم رئيس اليمانية يقوم فيها بدعوة الأمير عبدالرحمن على المضربة المقاتنين لهم بلورقة، وقد تلاحمت^(٥) الطائفتان في الفتنة ودامت بينهم، فهلك فيها بين الفريقين أمم. وفي هذه الغزاة قبض القائد أمية بن معاوية على عبدون بن عبد الله وغمر بن عيرون، فقيداً، وأدخلوا إلى قرطبة

وفيها ولي مهاجر بن عتبة سرقسطة^(٦) / في صفر منها. وولي الوليد بن أمية ١٧^١ طليطلة في رمضان، وعزل سريعاً في ذي الحجة منها.

سنة عشر ومائتين:

فيها، غزا الصائفة^(٧) عبيد الله بن عبدالله البلني، المعروف بصاحب الصوائف^(٨).

(١) ص: لطائفة

(٢) ص: لأمة.

(٣) ص: فعوى. . بالطائفة.

(٤) ص: مشيرة.

(٥) تلاح

(٦) ص: سرقسطة. يعلق كورنيتي على ذلك بقوله إن نطق اسم المدينة بهذه الصورة يعكس لفظ الذي

جرى على السنة العامة، كما سجل ذلك ابن هشام اللخمي في كتابه «المدخل إلى تفهيم للس» ص

٢٧٨، حيث ورد فيه. «ويقولون سرقسطة والصواب سرقسطة». ويضيف كورنيتي إن هذا التطور هو

بشي تولد منه الاسم الحديث للمدينة في الإسبانية Zaragoza

(٧) ص: الصائفة

(٨) ص: الطوائف.

وأمر بمسحان طاعة أهل شتيرية، وحشدتهم في طريقه، إذ اتصل عسر بعضهم أنهم مئوؤ أهل تدمير، فحل بهم، فوجدتهم مفادين على طاعته، وانحسرو معه، فكثف جمعه، واضطرب في الثغر لنوء في الحشود^(١) إليه، واستلحقه خد معه بقطائع فأرسل الأمير عبدالرحمن إليه بالأعطيات الخازن موسى بن حدر، فأعصى خد وأراح عليهم. ودخل ألبة من بلد العدو في ربيع الأول مه، فأحرق ودمر وانتسف. ولحقه العدو فلأ عبد أصل جبل المجوس^(٢)، فمحه الله أكتفهم وهرمهم، فقتل آلاف^(٣) منهم. وعرفت غزوته هذه بغزوة الفح

ومنها قبضت رهائن أبي الشماع، محمد بن إبراهيم، القائم بدعوة الماسي كورة تدمير، ورهائن أئاعه من أهل تدمير، على التزامهم الطاعة، وحدث صدر احرم منها. وبقيت فتنة المضريين أصدادهم منمادية. ونفذ كتاب الأمير عبدلرحمن إبي جابر بن مالك، أن يتخذ مرسية منزلاً، ويجعلها للعمال موط فصر ذلك، وجرى الأمر على ذلك من يومئذ، وتاريخ الكتب من يوم لأحد لأربع خلون من ربيع الأول من هذه السنة^(٤) ١٢٦.

وبها بدأ هذا الكتاب بهدم مدينة آة من كورة تدمير، التي منها ثارت أول هذه الفتنة، وتاريخه يوم الإثنين للصف من ذي القعدة منها^(٥) ١٢٧.

وفي حر هذه السنة الثالث أمر أبي الشماع، محمد بن إبراهيم رئيس البدية، وشرف لامتصاص. فبعث إليه الأمير عبدالرحمن بمحمد بن خالد، واستصلحه وثنه على الطاعة، وعقد أمانه، واستزاد من رهائته.

وفيها أمر الأمير عبدالرحمن بينان المجد الجامع، بعاضرة جيان على مش^(٦) حدة، وكسب بذلك إلى مسرة عامله على كورة جيان^(٧) ١٢٨، والربير من قض

(١) من لوء في الحود

(٢) من الأء

(٣) من على مال حده.

«صه»، وأمرهما معاً بالنظر في ذلك، وتاريخ الكتاب يوم الثلاثاء لست حبور من ربيع الآخر منها.

وفيها عزاء فرح من مسرة أرض العدو، فافتتح حصن القليعة للنصف من شهر رمضان منها {129}

«فهو أيضاً عزاء عباس بن عبدالله القرشي، جليقية في عسكر آخر، فدخل على «و»^(١)، ودخل أخوه مالك بن عبدالله / في عسكر آخر على قلعة وقدره أحد «و»^(٢) - عدسا سناه، فلم يعمل، فابتلي ثم تخلص. وكان هذا كله في شهر واحد {30} سنة إحدى عشرة ومائتين:

«فهو عزاء بالصائفة»^(٣) عيد الله بن عبد الله، صاحب الصوائف، وبهوى إبي سينته^(٤) وأفسد ذروع القلاع {131}.

وعر فيها أيضاً عبدالله بن كليب بن ثعلبة الجذامي يربر أهل ماردة، فدخل على قورة^(٥) فلما انتهى إلى أم سرغين، هجم عليه لب بن خالد في بربر، فأفد عسكره، وقتل قوماً من وجوههم؛ منهم مروان بن الجليقي. وعيد به من عمر الصوفي في أكثر من ثلاثين من حيارهم. وتفرق الناس، وبطت الصائفة^(٥) {132}.

وفيها ثار طويريل بتاكرونا، فغدر بالخرم^(٦) موالى الأمير، وقد تصبوا أهل قريته وهم سائرون إلى الجزيرة. فهجم عليهم وهم نزول في دار ضيقتهم، فقتلهم

(١) ص. مازر، محرقة عما أثنا

(٢) ص. بالطائفة

(٣) كما وقد قرأها يعني بروفنال «ميه» - نظر تطبيقاً على هذا النسخ

(٤) ص. فررية

(٥) ص. الطائفة

(٦) ص. بالخرم

وأحد حيلهم وأسلحتهم، فبادره معاوية بن غانم فيمن حشده^(١) من أهل لطاعة، فظهر به، وفرق جمعه وقطع عاديته {133}

سنة اثنتي عشرة ومائتين:

فيها عز بالصائفة عييد الله بن عبدالله، صاحب الصوائف. فاقنحم سد المرحمة، حتى بلغ مدينة برشلونة. فنازلها، ثم تقدم إلى جرنندة، محاصرها وفانتها؛ وذلك في ربيع الأول من هذه السنة {134}.

وفيها كنت بالأنهار في الأندلس ميول عظيمة بالأمطار^(٢) توالى، وكان معظم دك في اشعر، فذهبت أكثر أسوار مدائنه، وانهدم بعض سور المدينة، سرفطة، وذهب سيل نهرها الطامي بكثير من قنطرتها. فكتب الأمير عبدالرحمن إلى يحيى ابن عبد له عاملها يأمره بإعداد أربعة مراكب، لإجازة الناس في نهرها، إلى أن يتم بيان الفطرة رفقا بهم

سنة ثلاث عشرة ومائتين:

فيها سقطت الفتنة بكورة تدمير. واسترل أبو الشماخ، رئيس اليمانية وغيره من أعلام ليمانية والمضرية. وتمكن السلطان منهم، فحم عاديتهم^(٣) وصر أبو شمع من أولياء الأمير عبدالرحمن، وذوي الخاصة والثقة عنده والخدمه له

سنة أربع عشرة ومائتين:

فيها شر هاشم الضراب. وكان طليطليا خرج عنها عند إحراق الأمير حكم لمدينة طيطة، واستنزاه^(٤) لأهلها من الجبل إلى السهل. وكان بقرطبة مع بعض أهله به، يعمل في الحدادين، ولذلك عرف بالضراب. ثم عاد إلى طيطة،

(١) ص. حمله

(٢) ص. بالأمصار

(٣) ص. عاديتهم، وصر

(٤) ص. واسترله

راعت عن الجماعة، فاستدعى أهل الشر وبغاة الفساد فى الأرض منهم ومن
عرهم، فتألب منهم معه خلق، صار بهم فى ناحية وادي تجوينة^(١)، فأغار على
لعرب وبيروا وعلا اسمه وبعد صيته، واجتمع إليه جمع عظيم، فاستدعى
كورة شتيرة، وأشاع الأدية، فدارت على البربر منه دوائر، وعم شره ودهه،
فحدثت الصفائف نحوه، وجرب له خطوب^(١٣٥).

وفيه عرا الأمير عبدالرحمن مدينة ماردة. وكان أهلها قد نكثوا، وفدمو على
أصهم، بعد قتل رئيسهم مروان الجليقي، محمود بن عبدالحار وسدسان بن
مرين^(٢)، فاحتل عليهم الأمير عبدالرحمن بجيشه، واحتجزوا عنه شعة حصهم،
فأسف رزعهم، وحطم معابشهم، وشد الوطأة عليهم، ثم قفل عنهم
وفيهما عزل الأمير، مهاجر بن عنبه عن سرفسطة، وولاها يحيى بن عبدبه.
سنة خمس عشرة ومائتين:

فبها خرج الأمير عبدالرحمن فى جنده وعدنه، يريد حصار مدينة ماردة. ويقدم
عبيها فتقاء عشرة من وحوه أهلها، يشرفونه عنهم مكرأ منهم، وعشوة^(٣) من
عبر دب ولا أمان^(٤). فقصز عليهم وكلهم، وحل بالمدينة، فقاتل أهلها، وأقد
رروعها، فأدعنوا له بالطاعة، وذهبوه الرهن الذين صاروا فى يده، على أن
يردهم إلى سنة فيبدلونه بغيرهم. وولى عليهم حارث بن بزيغ، ودلث فى ربيع
لأول منها

وفيهما أخرج الأمير عبدالرحمن^(٥) أنه الحكم بن عبدالرحمن إلى الشعر ناحيش،

(١) ص مجوبه

(٢) ص موسى، والصفوات ما أثنا كما سيرد فيما بعد.

(٣) ص عشوة

(٤) ص أمان

(٥) ص عدالله، وهو خطأ وأصح

ووجه معه عيسى بن شهيد وريرا له، وذلك قبل أن يلي الوزارة، ومحمد بن عمر كاتبا، وحسن بن عبد الوهاب حاجبا، وعامر بن كليب صاحب شرطة، وعبد الخالق بن مودة الغساني مذكرا ومؤانسا {136}.

سنة ست عشرة ومائتين:

٧٨ / فيه عزل الأمير عبدالرحمن، إبراهيم بن عتبة عن طليطلة، في حمدي، وولى مكانه عبدالرؤوف بن عبدالسلام.

وفيه هزم محمد بن رستم عامل الثغر، هاشمًا الضراب الطليطلي، بمقدم حربه. وقد كان تغلب على جانب من الثغر، وجاوز بركة العجور {137}، فأنشأ حصنًا في الأرض، ونهب الأموال. فاستقصر الأمير عبدالرحمن ابن رستم في أمره، وعينه على التواني عه. فحشد^(١) له، وجد في حربه، فالتقى على مقره من حصن دروكة، ووقعت بينهما حرب شديدة أيامًا. ثم اتجهت الهرجة حربه على هاشم وأصحابه. فقتل وقتل معه ألف من أصحابه، واستوصلو فيه تكميلهم بقية.

سنة سبع عشرة ومائتين:

قال أحمد بن محمد الرازي:

لم يكن فيها حركة مذكورة، ولا قصة مأثورة.

وقال ابن عيسى:

بل عرا فيها الأمير عبدالرحمن بنفسه إلى مدينة ماردة، في ربيع الأول منها فاربها وشد حصنها، ثم قفل عنها. وقد خلف على محاصرتها عبد الواحد^(٢) ابن يزيد الإسكندراني، ومحمد بن رستم متداولين.

(١) ص: محمد

(٢) ص: عبدالرحمن بن يزيد، وهو خطأ

سنة ثمانين عشرة ومائتين:

فيها غزا الأمير عبدالرحمن بالصائفة إلى ماردة، وقد انتقضوا عليه، عد صرعه
برهثهم عند انصرام الحول، فزارعوا إلى المعصية، وامتنعوا من إرسال الرهائن
وأزهم الأمير في جيشه وعدته، فأحاط بهم، وشد حصرهم، وأقعد ررورهم،
وحطم معائشهم، وأمسك عن حربهم لئلا ينفذهم، وقفل عنهم، فكد حروجه
في صدر ربيع الآخر، وقفوله في صدر جمادى الآخرة منها.
قال عيسى:

وفي سنة ثمانين عشرة ومائتين كان الكسوف الأعظم بقرطبة، الذي^(١) تورت
معه شمس، وذلك في يوم الجمعة ليلة بقيت من شهر رمضان منها قبل ابروال،
فكفهر لإطلام، وبدت النجوم، وصلى بالناس صلاة الكسوف القاضي يحيى بن
معمر لألهائي، فكانت صلاتهم في مسجد أبي عثمان بالربض العربي در قصر
قرطبة، وكان من المآجد التي يُجمعُ فيها، عاق عن الجامع في هذا اليوم، شعث
أرحته بالسنين الحادث فيه {١٣٨}.

وقال ابن مفرج:

ذكر حالد بن سعد، عن أحمد بن خالد قال: صلينا صلاة الكسوف مع ابن
معمر القاضي في المسجد الجامع سنة ثمانين عشرة ومائتين، فأحسن صلاة
وصورها حدًا: بدأ بالصلاة ضحوة النهار، فما قطع إلا في القائلة. وقد تجت عن
لشمس، وكنا في زمن الصيف.

سنة تسع عشرة ومائتين:

فيها أعزى / الأمير عبدالرحمن، أخاه أمية بن الحكم بالصائفة إلى مدينة ١٧٩
طبيصه وقادها معه عباس بن عبدالله، وحالد بن عبدالله. فحوصرت طليطلة،

(١) ص. اثني

وبها أئمن بن مهاجر مقيم^(١) والياء، وهم^(١) في شوكة حادة، احتجزوا عن جيش حصنه معقلهم، فانتسف العسكر ثمارهم، إذ لم يلف لهم زروعاً، وفصل أمة عنهم، وعاد مسرة المعروف بابن^(٢) أبي أيوب في طائفة من الجيش في مدينة فدعة رباح لغوار طليطلة والتضييق عليها^(١٣٩).

فدعاهم الحين، إلى أن خرجوا إلى مسرة في جمعهم، مهتلين لغرنه، وقد بدر بهم، فكسر عليهم، وظهر لهم في عدة قليلة كسعوها^(٣)، واشتغلت حبيهم بمائهم، فخرجت الكمائن عليهم، فدهشوا وولوا أديارهم. فاستمر بهرعه بهم، فقتلوا أنرح قتل. وندد الله شملهم، وحيزت من رؤوسهم جمعة عظيمة، هلك مسرة لما جعلت بين يديه، وحشت فؤاده جرعاً، مات من أحبه إلى أيام سيرة

سنة عشرين ومائتين^(٤):

فيه عر الأمير عبدالرحمن بنفسه إلى مدينة ماردة. فأحاط بها وحاصرها، وبتف قواتها، وأفسد عمارتها. ثم رحل عنها، فاقترحم بلاد الغرب، متعاً ثار أهل خلاف مفرقاً جموعهم، حتى احتل بطليوس، فأقام بها أياماً مدوح بلاد أهل المعصية، فطالت غروته، ثم فعل إلى قرطبة^(١٤٠).

وفيه عر حمدون بن أبي عبدة عن طليطلة، ووليها الغمر بن عبيدور^(٥)

(١) ص وميم وم

(٢) ص: بي

(٣) كذا في الأصل. ولها معنى لا يعد عن الصواب، إذ تعني أنهم انعموا أديار هؤلاء ونعموهم، وقد يكون "كشفوها" أي أزالوها عن مواقعها

(٤) ص. سنة إحدى وعشرين ومائتين

(٥) ص. الغمر وابن عبيدور، ويؤكد تصويها ما سيرد فيما بعد

سنة إحدى وعشرين ومائتين:

فيها عزى الأمير عبدالرحمن طليطلة، خرج إليها لأربع بقين من جمادى الأولى، فرل عليها في جمادى الأولى، فأحاط بها، وقتل رجالاً من أهلها، وقص عليها في عقب رجب من هذه السنة. وكان قد خرج أيمن بن مهاجر، أحد رؤسائها المنتزعين بها عند الخلاف الذي وقع بينه وبين أصحابه، فصدر بقلعة رباح مع عامتها جاسحاً إلى الطاعة. فكانت السلطان، واستدعى الرجال، ووعد من معه أحد تقومه، فجردت إليه طائفة من الجيش، غاور بهم أهل طليطلة، وأقدم عليهم حتى وقف بباب مدينتهم، واستبلغ في نكايتهم، وقطع عنهم باقي مرفقهم. فكان نزوله سبباً لاستعجال فتح طليطلة في العام المقبل {141}

سنة اثنتين وعشرين ومائتين:

فيها عرا بالصائفة إلى طليطلة الوليد بن الحكم، أخو الأمير عبدالرحمن وقد معه عبدالواحد بن يزيد الإسكندراني، فحل بهم في صدر رجب منها، وقد جهدوا. فأقام محاصراً لهم ومضيئاً عليهم. وعلم الأمير عبدالرحمن فرط اضطرابهم فلحقه / الطمع فيهم، وعرج نحوهم ببقية جيشه ونخبة رجاله واحتل ١٩ على أخيه الوليد بطليطلة في شعبان منها، وجداً بأهلها، فاقحمها قرأ، ودحها على حكمه، فصفع عنهم، وأسجح في ملكه لرقابهم، فجلد بيعته عيهم، وأدخل عامله عندهم، وخلف معه أخاه الوليد بن الحكم مسيطراً^(١) وأمر بتحديد القصر على باب الجسر الذي كان ابتناه عمرو بن يوسف أيام أبيه بحكم، وقتل.

(١) من مصيلاً

سنة ثلاث وعشرين ومائتين:

فيها، عرا بالصائفة على أرض العدو الأمير عبدالرحمن بنغسه، في جموعه وعدته فاحتل بمدينة طليطلة في آخر شعبان منها، [فلقيه]^(١) أخوه بولد بن الحكم سائر^(٢) معه لأمه^(٣). فلما أجاز الأمير عبدالرحمن فج حفيد وأدرب^(٤) حن إلى م حنمه من غضارة الملك وبهجة النعيم، فاستخلف على الصائفة أمية بن الحكم أحده وانصرف إلى قرطبة في حاصة من مواليه، وذلك في شهر ربيع^(٥) منها {142}.

وتقدم أمية بالجيش إلى دار الحرب، ومعه زياد بن مزيد،^(٦) وحارث بن ربيع، فدار حصن القرية، وافتتحه بعد حرب أبلى الملمون فيها بلاء حناً، فافقدوا ناصر وغيمة.

وفيها أعزى الأمير عبدالرحمن أيضاً عمه الوليد بن هشام إلى حليقية، فدخل من باب العرب إلى نازو،^(٧) مع بعض الجند والحشد^(٨)، فدوخ ذلك الصقع، وفتح فتوحاً كثيرة.

وفيها دخل أيضاً سعيد بن الحكم أخو الأمير عبدالرحمن، إلى ألة وقلع من بلاد العدو - دمره الله - في أهل الثغور، كذلك في شهر رمضان، ففتح عليه أيضاً

(١) يبدو أن هناك سقطاً في هذا الموضع. ولعل ما أثناه سد هذا الخلل، وقد يكون "فلقيه" أو شيء في هذا الموضع.

(٢) أي قصده.

(٣) أي دخل الدرب أو بلعه، وهو الشعب في الخلل.

(٤) ربما كان هذا الاسم محرفاً عن "مربى" فأسمه في مربي كان لها ناصر بطلطة، وولي عدد من فردها هذه المدينة.

(٥) من دارر، محرفة في الأرحح عما آتاه.

(٦) ك ١، وقد يكون محرفة عن "الحشم".

ومنها عزل الأمير عبدالرحمن أخاه الوليد بن الحكم عن طليطلة، في صفر منها
وولاهها عامر بن كليب.

سنة أربع وعشرين ومائتين:

فيها عزل الأمير عبدالرحمن، عامر بن كليب عن طليطلة، في المحرم منها،
وولاهها أخاه عبدالله بن كليب، وأوعر إليه بإزعاج من ساء له من رحلهم إلى
قرطبة، فأرعبهم إليها في النصف من صفر منها. وأقام بعضهم بقرطبة سنين
وثمانية أشهر. وبني عبدالله الحصن على باب الحر، فلم يعترض دونه

ومنها أغرى الأمير عبدالرحمن ابنه الحكم، إلى دار الحرب. وأمره سنجول في
حبس شجر، لفهم مآربه وأبتغاء مصالحه، وتعجيل الكتاب إليه، كما يبدو إليه من
ذلك فس إيانته وأخرج معه الحاجب عيسى بن شهيد مدبراً، والغمر بن عيسى
وريراً، ومحمد بن الغمر كاتباً، وحسان بن عبد الوهاب وعامر بن كليب صاحب
شرطة، وعبدالرحمن بن سواده^(١) مذكراً فافتحم دار الحرب، وأدح منها بدد
أله وإفلاخ، وكاتب الأمير عبدالرحمن كما بدا / إليه من مصالح اشعر، فقدم^{١٨}
لطر فيها، وأرسل في هذا الوقت بعشرة آلاف دينار، في دفعتين إلى مدينة
سرقسطة أم الشجر الأعلى، لتنفق في مزمة قنطرتها وشدها تثلم من سورها

ومنها دخل موسى بن موسى إلى بلد القلاع، لغرة لاحت له من العدو.
وأمدّه عامل الشجر الغمر^(٢) بن عبيدون وفهر بن غالب، ففتح عليه، وقتل من
العدو وعم. وورد كتابه على الأمير عبدالرحمن بذلك، فجوووت بشكر سعيه،
ومتحان فعله، وأمر بتلقي الولد أبي العاصي الحكم صاحب الصائفة، والعرو

معه {143}

(١) ص. مراده

(٢) ص. وأمره عمر

وفيه حرج العليج لذريق في خيله،^(١) للغارة على مدينة سالم. فأحرج إليه موسى بن موسى ابنه فرنون في جماعة أصحابه، فلقيه مقيلاً،^(٢) وقادله كعاجاً، فهرم له بعدو أقبح هزيمة، وقتل العليج لذريق وجل أصحابه {144}.
وفيهما عزل الأمير عبدالرحمن، بخامر بن عثمان عن قضاء قرطبة، وولى مكانه سعيد بن سليمان بن حبيب الغافقي {145}.

وفيه ساقطت النجوم بجو^(٣) قرطبة، في شهر ماية العجمي، ليلة جمعة لثمان بقين من حمادى الآخرة من هذه السنة {146}.
سنة خمس وعشرين ومائتين:

قال أحمد بن محمد:

فيه عزل الأمير عبدالرحمن جليفة في عقب شعبان، فافتتح حصوناً، وحارب فيها، وحاصم معاشها، وأوغل فيها، فطال مغزاه، وقفل ظافراً {147}

خبر مراسلة ملك الروم الأكبر للأمير عبدالرحمن

قال الحسن بن محمد:

ورد على الأمير عبدالرحمن كتاب توفلش^(٤) ملك الروم الأعظم بالقصصية، الذي ذكره حبيب بن أوس الطائي في شعره في فتح عمورية،^(٥) مبتدأً بحصن وصته، وفضل ما سلف منها بين أسلافهما بالشرق، ويذكر له حقه في الخلافة

(١) بعدها: لمدينة، ثم ضرب عليها سوط علامة على الشط

(٢) ص فلا

(٣) ص جو

(٤) ص توفلش

(٥) يعني أبا تمام، وقصيدته في فتح عمورية هي مائتة المشهورة

اللب أصدق أناة من الكتب في حده الخلد من الخلد واللعب

المتعصبة من أهل بيته هناك، وبحركه لمطالبة وارتبهم^(١) من ولد العباس، وبحضه على استرجاع حقه لديهم.

فكرم عبدالرحمن رسوله، واهتش^(٢) لكتابه، وتقيل صلاته، وألطف مرهحته. وأرسل إليه بجوابه حكيمين^(٣) من حكماء رجال قرطبة: يحيى الغزال لشاعر، ويحيى النيفلة، وصلا إليه، فجرت لهما عنده أخبار كثيرة، وصدروا عنه معبوطين، قد عقدا بيته وبين مرسلهما الأمير عبدالرحمن عقد الصداقة (148).
وقال عيسى بن أحمد الرازي:

وفي سنة خمس وعشرين / ومائتين قلب الأمير عبدالرحمن بن الحكم قرطيس الرومي (149) الترجمان رسول ملك الروم الأكبر توفلش، صاحب نسطنطية الوارد - كان - عليه بهديته وكتابه الذي التمس فيه وصلته بجوابه. وكان توفلش هذا أول من مدَّ ذلك الحبل من ملوك الطاغية بينهم وبين ملوك الأندلس واستجاز فيه خطة الابتداء التي يلوذ منها الجبايرة. فأنفذ رسوله هذا، بكتب منه إلى الأمير عبدالرحمن بن الحكم، يتودد^(٤) إليه فيه ويستلطفه، ويخطب صداقته، ويذكر له أن دولتهم هذه بالأندلس يجدونه عندهم باسمه وخبره، ويحملونه عن أخبارهم^(٥). وأصبح كتابه ذلك بهدية حسنة ذات أطراف موققة سرَّ بها الأمير عبدالرحمن أعظم السرور، وتلجج بما أتاه من^(٦) ذلك العاتي كفور.

(١) ص: وارثهم.

(٢) يقال اهتش للأمر: سره وطرب له.

(٣) ص: حكيمين.

(٤) ص: تودد.

(٥) هي هذه العبارة اضطراب في الضمائر، ولعل فيها سقطاً، فالقصد هو أن دولة بني أمية من لاندلس مذكورة في كتبهم القديمة، بل إنهم يجدون فيها ذكر عبدالرحمن بن الحكم باسمه وخبره.

(٦) ص: وتلجج بما أتاه منه. وقد يكون اللفظ: وتيجج، أي اضجر.

فكرهم رسول غاية التكريم، وأجابه عن كتابه بما انساخ له من خطابه، وكافاه عن هديته بأحسن منها كما أوحى فضله عليه، وقرن برسوله رسولين أحدهما من رجال مملكته، طلب التغريب عليه^(١) بما عرفه منهما لقراره وعينه^(٢) كذا لشحير لتجسين الغزال وصاحبه^(٣) النيلة. فتمذا مع رسول له حسب ما مضى ذكره في خبر الغزال ونوادره.

وكانت نسخة جراب الأمير عبدالرحمن إلى الطاغية

" بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد،

فقد بلغني كتابك، تذكر الذي كان عليه من مضامتك لأول من موده والمصادقة، وأنه قد دعاك ذلك إلى مكاتبتنا، وإرسال قرطوس رسولك إليك، سعديد نك الخودة، وترتيب تلك المصادقة، وتساءل أن ينعقد فيما يسا ويبث من ذلك ما نمسك به وتواصل له، ونبعث رسلاً من عندنا إليك ليعلموك^(٤) سسي بحر عليه من الرغبة فيما حضضت^(٥) عليه ودعوت إليه لتثبت بقدمهم عيك مودتنا، وتتم به صداقتنا.

وفهم ما ذكره من أمر الخليفة مروان^(٦) - رضي الله عنه وصلى عليه - ووشح

(١) المقصود أن الأمير عبدالرحمن أراد أن يهر نظر ملك القسطنطينية سعيه يحيى العرال وصاحبه ما عرفه وحبره مهما

(٢) في الأصل "عنه" وكب عليها النسخ "كدا" وفي العنارة إشارة إلى المثل "إن الخواد عينه هره" بصرت لمن يمي مظهره عن محبره، والمقصود ما يعرفه الأمير من حكمة سفيره ورجلتهما.

(٣) ص: وصاحب

(٤) ص: ليعلموك

(٥) ص: حصص

(٦) ينشر إلى آخر حلفاء بني أمية في المشرق مروان بن محمد الذي قتله بنو العباس في مصر سنة

فرايتنا منه، وأسيت لما استلب من سلطانه، واستبيح من حرمه، واستحل من دمه، وما كان من الفاجر أبي جعفر^(١) - تربه الله - وجرائته على الله واعتزله به، واستهأك لمحارمه، قاله قد أحصى عليه ذلك، فأسفه منه^(٢)، فهو لا محالة يحاربه حراً، معيه. ثم الذي ذكرته من فعل الخبيثين^(٣) ابن مراحيل وابن ماردة أخيه بعده^(٤)، من إلحادهما في نحلتهما وإساءتهما لسيرتهما، وعائلتهما^(٥) في رعيتهما وشدة وطائهما عليهما واستحلالهما دمائهم وأموالهم^(٦)، وما ذكرت من قرب حصور وقت زوال دولتهم، وانقطاع مدة سلطانهم، وتأذى الله برد دولته وسلطان ابائنا، الذين نبات عنهم الكتب، ونطقت بهم الرسل، وأوحى لهم لإجماع، وحاربه إليهم البرهان، والذي حضضت عليه من الخروج إليهم وطلب الثأر منهم ووعدته من نصرتك لنا / بما ينصر به الصديق صديقه، ومن نعم هو هـ^(٧) فيه ومودته له.

وما عطفت عليه من أمر أبي حفص^(٨) ومن معه من جالية^(٩) بلدنا، وعلستهم على ما عليوا عليه من بلدك، وخضوعهم لابن ماردة، ودخولهم في طاعته، وما سألت من أهل^(١٠) الإنكار لذلك والأنفة منه، وحكيت من أمراء إفريقية في

(١) الإشارة إلى أبي جعفر المنصور ثاني خلفاء العباسيين

(٢) كذا وردت العبارة، ولعل فيها تحريفاً، والمقصود "صعاقه على فعله" دعاء عليه

(٣) بعد هذه الكلمة "من فعل" مضمتين في النص، فحذفناهما

(٤) ابن مراحيل هو الخليفة للأمازيغ وابن ماردة هو المستنصر، نسب كل واحد منهما إلى أمه عن سر النعم

(٥) ص: غائتتهما.

(٦) الإشارة هنا إلى ما وقع من هذين الخلفين العباسيين على رعيتهما في محبة خلق مصر

(٧) الإشارة هنا إلى أبي حفص عمر بن شعيب الطوطي زعيم قل الشوار الريفيين الذين حسمو

إفريقية، ثم صالحهم على ذلك من طاهر على الخروج منها والتوجه إلى إحدى جزائر البحر،

فاحتلوا جزيرة إفريقية (كريت) وكانت تابعة للإمبراطورية البيزنطية في سنة ٢١٢هـ / ٨٢٧م

(٨) ص: حادثة

(٩) كذا، ولعل الصواب: أمر

بروعهم عن بن ماردة وخلافهم عليه، واستقالهم لدولته (150)، وكل ما حكيت من دث وقصصه في كتابك فقد قرأناه وفهمناه.

وأما ما رعت به من مودتنا، وأحييته من مصادقتنا، وأردت تجديدته ونوصيه، ولتمك به وتوثيقه، بما كان عليه أولئك لأولنا فقد رعبنا منك في مثل الذي ذكرته من حرصك على مواصلتنا وأن نتمسك من ذلك بما كان عليه سلفنا، وما لم يرل من كان قبلنا من الملوك يتمسكون به ويتحاضون عليه، ويحفظه بعض بعض، ويشدون أبدبهم به.

وأما ما ذكرت من أمر الخليفة مروان بن محمد رحمه الله، فإن الله تعالى أحب أن بكرمه عما انتهك من حرمة، ونكث من بيعته، ويسوقه إلى رحمة، وأن يشقى بذلك من ركبته منه، ويخزبه ويعذبه عليه.

وأما ما كان عليه الفاجر أبو جعفر، في تعذيبه العباد وظلمه، وحرأه على الله، وتهلكه لمخارمه، فإن الله قد أخذ به ذنبه واستدركه^(١) بغيره، وصيره من عبده ويكده إلى ما لا انقطاع له ولا تخلص منه، جزاء بما اجترح وكذب حكم الله في أهل معصيته وأولي الاجتراء والافتراء عليه.

وأما ما ذكرت من أمر الخيث ابن ماردة، وحضضت عليه من الخروج إلى ما فيه، وذكرته من تقارب انقطاع دولته ودولة أهله، وزوال سلطانهم، وما حصر من وقت رجع دولتنا، وأزف من خبر ارتجاع سلطاننا، فإننا نرجو في دث عادة به عدا، ونستعز موعوده إيانا، ونعزي حسن بلائه لدينا، بما جمع له من طعة من قبلنا من أهل شامنا وأندلسنا، وأجنادنا وكورنا^(٢) وثغورنا، وما سمع من سمع ويعرف أن القمة تنزل بهم، والدائرة تحمل عليهم من أهل المغرب وما عسى

(١) كذا، ولعل الأصح: استدركه

(٢) ص: وذكرنا

أيدبا، فبقطع الله دابرهم، ويستأصل شأفتهم إن شاء الله تعالى.

وأما ما ذكرت من أمر أبي حفص الأندلسي، ومن صار معه من أهل بلد، في
حصروهم لابن ماردة، ودخولهم في طاعته، وما سألت من النظر في أمورهم
والإكرار لعلهم، فإنه لم يتزع إليه منهم إلا سفلتهم،^(١) وسوادهم وفسقنهم
وأدفعهم، وليسوا في بلدنا ولا يرتبنا فغير عليهم ونكفيك مؤنتهم، وإنما اضطروا
إلى الدخول في طاعة ابن ماردة لكانهم^(٢) من بلده^(٣)، ودنو ناحيتهم من دحيته،
ولم يكن بحبك تعجز عنهم، ولا تضعف^(٤) عن نكايتهم، ولا تتوقف عن
حر حهم عما تطرفوه من بلدك، وإذ ترى مكانهم به من موضعك وإب الله
بحوله وقوته وفضله ومته رد إلينا سلطاننا بالشرق وما كان تحت أيدي أمك مه، بطرد
في ذلك يد فيه صلاح لنا ولك، واستقامة لطاعتنا وطاعتك، وعرفنا ندي بكون من
معونتك على ما دعوت إليه وحضت عليه بما يعرفه الصديق لصديقه، ودو مودة
لأهل مودته، ولم يضع لك عندنا / ما رعبته من حقنا، وقمت به من حفظنا
وقد أدخلنا رسولك قرطوس^(٥) علينا، وكشفناه على الذي أوصيت به إلينا،
وعن كل ما يجب للصديق أن يعرفه من حال صديقه. ووجهنا إليك بكتسابه
رسولين من صالحنا من قبلنا. فاكتب إلينا معهما بالذي أنت عليه من لأمر ندي
كنت به إلينا، والذي تحب علمه^(٦) من سار خيرك، ومعة عافيتك، لسطر فيما
يصرف به من عندك على حسب ما يأتياننا^(٧) به من عندك، إن شاء الله " {١٥١}

(١) من سفلتهم.

(٢) من سادهم

(٣) من بلدهم، وأشفاق يقتضي ما أتتا

(٤) من ضعف

(٥) من قرطوس.

(٦) من عليه.

(٧) ما أتتا

مقتل محمود بن عبد الجبار الماردي

وتبذ من أخباره

قال أحمد بن محمد الرازي:

وفي هذه السنة، قتل محمود بن عبد الجبار، البطل المتزى على السلطان،
لشد يد الوحش، الشارد عن الجماعة بناحية جليقية، الذي كان اعتصم بها لفرط
سوء فاضطرب في حماية^(١) المشركين هناك مدة، معهم تارة، وعليهم أخرى
برك رأسه في الغي، إلى أن أودى لديهم في هذه السنة، بعد أن كانت يسه ويز
فود السلطان والدائنين^(٢) له من أهل الطاعة، وقائع مشهورة {152}.

وفد عيسى بن أحمد:

كان محمود بن عبد الجبار بن زاقلة^(٣) البربري، البطل الشاثر بمدينة ماردة العي
عند كشمه وجهه بمصية السلطان، ودفعه لعامله. وكان أعظم خلق الله كيدا له،
ودؤوب على حربه. إذا غزاه السلطان، ومن قام معه من أهل بلده، احتجر عنه
بالمدينة، ولم يمر^(٤) لقتال رجاله، وكافحهم على بابها بأشياعه، من أهل الغنة،
وخلى لهم سيطر البلد يعيشون^(٥) فيه. فإذا أقلعت عنهم العساكر انبطوا في إقليم
مردة، بأمر لهم ورعوا فيها ما شئهم، واعتمروا ضياعهم أكثر السنة، إلى أن يحسو
تحرير الصائفة لهم، فيقبضون عند ذلك إلى حصنهم. وصار من يجاورهم من
البربر، الذين لم يدخلوا مدخلهم، وأظهروا الاستمساك بالطاعة، يغيرون في حلال
دب على هؤلاء الماردين ويتحيفونهم. ولا يكون إلى دعة، أكثر أوقاتهم فكان

(١) ص: حمية

(٢) ص: والدائنين

(٣) ص: راحلة

(٤) ص: بر

(٥) ص: يعيشون

رئيسهم محمود من أجل ذلك يخرج عن ضيق ماردة في أصحابه، فينزل حصن بطليوس درءاً^(١) لأعدائه هؤلاء المغاورين له، يتكبد^(٢) من مدافعهم إلى مدافعة من يتعمده من جيوش السلطان، ما لا يخف معه ليت^(٣)، ولا يسكن إلى راحة فلما أحس بخروج الأمير عبدالرحمن نحوه بعساكره، [في]^(٤) صائفة ثمانين [عشرة] ومائتين خرج عن ماردة وعن بطليوس بكليته، هو وصاحبه سيمان بن مرتين مظاهره على أمره، فارين عنهما^(٥) فيمن تجرد معهما من أصحابهما بأولادهم ومع رئيسهم محمود بن عبدالجبار أخوه^(٦)، وأختهما جميلة العذراء المشهورة الشأن في الناس، إلى براعة الجمال وفرط الحلاوة. فصار بمن معهما بحصن فرانكش، {153} على وادي آنة، من إقليم الذرب^(٧). فأقاما به بحال منعة، إلى أن / اختلفت مذاهبهما في سنة تسع عشرة ومائتين بعدها.

١٨٧

ففارق سيمان محموداً، وخرج عنه فيمن تميز معه من أصحابه، ومعه مهجر ولده إلى حصن شنت قروج^(٨) من كورة ريكث {154}، فاحتل به، وبقي أكثر الناس مع محمود، فصار بهم محمود إلى حصن بطليوس، وأخلى حصن فرانكش. وعلم أعداؤهما^(٩) بافتراقهما، فأجد لهم طماعية فيهما^(١٠) حركو إليها

(١) ص ردءاً

(٢) ص يتكبد.

(٣) ص بيد. وكان في الأصل للمحطوط «ما لا يخف معه ليد» قرأنا أن هذا اللفظ الأخير محرف عن «يب»، وفي ذلك إشارة إلى خوفه وقلقه الدائم. ويرى كورنيتي أن العبارة قد تكون «ما لا يجف» مه ليد بمعنى أنه كان يلزم ركوب فرسه استعداداً للحركة إذا شعر بالخطر وهي قراءة جيدة وجيزة يحميها رسم النقاط النص، وتؤدي معنى القراءة التي اقترحتها نفسها.

(٤) ص صائفة يتطلبها الباق.

(٥) ص. عنها.

(٦) بعده. وكلاهما، ولم يتوجه لنا فيها قراءة مقبولة. وقد يكون اللفظ تعريضاً لاسم أخني محمود

(٧) كداء، ولعلها محرفة عن «الغرب».

(٨) ص: شنت قروج.

(٩) ص: أهلاءهما.

(١٠) ص: فما.

لأمير عذر رحمن عليهما. فما لليمان بن مرتين منهما الذي كان أصعب شوكه، وأعره قوده بالحجوش، فازلوه بحصن شنت قروح، وضيقوا عليه، وفطمو عنه لميرة فلما أخذوا بمخنته، خرق الحصن ليلاً مع ولده مهاجر، وجنداء أصحابه واطلق سراً، فتردّى في ظلمة الليل من صخرة عالية، فقط تحت فرسه وتكسر، فاحترّ لأروشي^(١) {١٥٥} صاحبه رأسه، ومضى به إلى الأمير عبدالرحمن مستأماً، فأمه ووصله، وألحقه في أعلى ملاحق الفرسان، ورفع من شأنه

وحق مهاجر بن سليمان، وبقية أصحابه بمحمود بن عبدالحار هموي بهم، وحرّح جماعتهم، يريد كورة أشكولية^(٢) المجاورة لحصانتها، ومعه جبهه، واتراحها عن طالبيه.

وسمع أهل باجة بمسيره نحوها واحتيازه بطرف بلدهم، فأنفوا لذلك وقدموا معه، فحشدوا جميع من أجابهم، واحتفلوا للقاءه، فخرجوا نحوه في مقدار عشرة آلاف، بين فارس وراجل، فلقوه بالقرب من مخاضة باس، من إقليم مصل^(٣) {١٥٦}، وترعوا إلى حره، ولا يشكون أنه وأصحابه في أيديهم، ما عيونه من قنهم

فما أشرف أرائلهم على محمود قال لأصحابه: قد انتهى الأمر بنا وبكم إلى ما نرويه. ولى يوم فرار، وإما هو يوم صبر ونوطين^(٢)، فالعدو تجاهكم والبحر وراءكم^(٣) {١٥٧}، ولستم تطمعون في أحد بغيثكم^(٣)، ولا تنحازون إلى معقل يحوركم، فحدوا واصبروا، تفوزوا بإحدى الحسينين: عز الظفر، أو طيب الذكر وعاهم للمحرب أحسن تعبئة، وكانوا نحو سبعمئة فارس، واحتال في تكثيرهم

(١) كذا، ولعلها محرفة عن "أكشونه"

(٢) ص ونوطين

(٣) ص. آخر قعتكم، محرفة عما أنشأ، وقد تكون الكلمة الثانية: يعسكم

في عين العدو، بأن أمر نساءهم بإسبال الشعور، وركوب الزوامل، وليس فصل الأسلحة، والوقوف بناحية يتخيلهم أهل باجة على البعد أنهم رجال رداء لم تقدم بحورهم فعملن ذلك، وقامت بهن^(١) أخته جميلة، ووضع يدها علماً من أعلامه، أمرها أن تير بهن خلفه على تؤدة (158).

وحرض أصحابه على اللقاء أحسن تحريض وقال: يا أصحاب، عملوه مذكورة في الناس، فإن متا فكرام الميتة، وإن حيناً فأولياء العزة، وه أن كم أسوة، ونسبي لكم فداء، فامثلوا فعلي، واصبروا صبري. ثم تقدم نحو القوم في تعنته، فلما دنا منهم خلف مهاجر بن سليمان في جمهور أصحابه، وتقدم هو في نحو مائة فارس من مختاريهم، فخالط القوم في شطريهم، وترك لشعر الآخر رداء لهم، وتقدم إليهم ألا يرح أحد من مكانه حتى يروا تقصيره، فيشده معه، وحمل يحمل على المقدمة^(٢)، فيطعن ويضرب ويقتل منهم في دحوله وحروجه فلما تكاثروا عليه، ودرؤوا^(٣) إليه، برز إليه فرسانه الذين جمعهم وراءه مسريحين، فشدوا معه، واستأنف الحمل بهم، وأراح أصحابهم الذين استقدموا أولاً معه

فحمي الوطيس، واشتد الحرب، وكثر في الناس القتل، فاحتمو وحملوا بجمعهم على محمود / وأصحابه، فكثروهم وكشفوهم حتى ألغواهم على ٨٧ - سليمان بن مهاجر وجماعة أصحابه، فخالطوهم على استراحة، فاشتكت الحرب، واشتد الكرب، فاستظهر محمود وأصحابه على الباجيين سوء ما عشيهم، واتهموا قومهم، وتاجوا بالفرار أنفسهم.

وبينهم هم كذلك، إذ أشرقت جميلة أخت محمود في مركب المساء من كدة

(١) ص: بهم.

(٢) ص: مقدمة.

(٣) ص: وروا، والصواب ما أثنا، ودرؤوا إليه اندفعوا وهجموا عليه

مطعة، والعمم مرفوع بيدها. فلما نظر أهل باجة إلى جمعها، لم يشكوا أنه مدد لمحمود أو عسكر ردف له، وأن الذين صلوا بأسهم أهل مقلعته، فحامهم خوفه إلى ما كان بالهم من شدة الحرب وضيق الأزل^(١)، فأنكشفوا ومضوا منهزمين، لا يلوون على شيء. وبذل محمود السيف فيهم، فقتلهم قتلاً ذريعاً، واتبعهم إلى قرية ربية أوطة^(٢) من ذلك الإقليم، وقد كلت خيله، فأمسك عن اتباعهم. وانتهب هو وأصحابه جميع ما في عسكرهم، فظهروا به على ما أعجزهم إحرازه، ومالوا إلى انتقاء خياره، فجعلوا يقرؤون^(٣) الخيل، فيأخذون منها الأقتى ويخلون ما وراء ذلك أو يعقرونه. وحن بلاء جميلة أخت محمود في هذه الحرب، وأبليت فيها حتى تحدث الناس ببلائها في أقطار الأندلس، وتغنوا بها في الأعراس ببلد الغرب دهر^(٤) {159}.

وشع الخبر عن هذه الواقعة، والإكثار في شأنها. واشتهرت معرفتها في تلك البلاد، بوقعة أبده بطروشه^(٥)، وبصر محمود على باطله نصراً لا كفاء له، علم الله ما أراده به. فنفذ بعد وقعته تلك ليله متعباً^(٦) بسيط باجة لا أحد يعرض له حتى انتهى إلى كورة أكشونيه^(٧) فجاس أرضها، وقتل من عرض له من أهل الطاعة فيها، وملك جميعه واتسبط في أموال أهلها، واتصل مقامه فيها وشرع الأمير عبدالرحمن في إخراجه عنها، فجعل يقزيه بالأجناد، ويجرد

(١) الأزل (سكون الرأي) الضيق والشدة

(٢) وهو موضع لم نهت إلى موقعه من جغرافية البرتغال اليوم، ومن الواضح أنه اندثر. ويرى كوربي أن الاسم تحريف للفظة عجميين هما Ripa Awta (من أصل لاتيني: ripa alta)، ومعناه «بصفة العالية»، إشارة إلى وقوعها على ضفة نهر وادي آنة.

(٣) يقرؤون. يحثرون.

(٤) يقرب كوربيتي أن الاسم مأخوذ من اللاتينية oppidum petrosum (أي القلعة الصحيرية)

(٥) ص مشتهد

(٦) ص أشكونيه.

بحوه الجيوش عامًا بعد عام بالقواد، وهو قد انضوى عن معه إلى بيت
شافر {160}، وهو الجبل الميع، الذي يقرب من البحر، فأقام فيه دهرًا وعمره الأمير
عبد الرحمن بنفسه بالصائفة مئة عشرين ومائتين، وهي غراته لطوية التي
استقرى^(١) فيها كور الغرب بعد أن جعل وجهه صدرها إلى طلبه، فوطئها
بكنكه، ثم انكفأ عنها إلى كور العرب فوطئها كورة بعد كورة يطلب أهل خلاف
ويطهرهم على الطاعة، حتى انتهى إلى كورة أكشونه^(٢) يطلب هذا المرد محمود
من عند حبار، فأعيا عليه لامتاعه بجالها الشاهقة، فطالت غزوته، وأصر ساس،
فصفوا وكثرت أقوالهم. وقد كان قال لأصحابه: لا بد له من إتيان بطيوس، وإن
لقبول منها يكون. فلما أتاها تلوم فيها أيامًا لا تذكر قفولًا، فزدفق لس،
وفيت أروادهم، وكثرت أقوالهم، وسقطت في سرادق الأمير عبدالرحمن رفعة،
فيها بيت شعر حرك به، أحنال بعض الناس في رميها هالك، وفيها [بيت]

بطيوس^(٣) عابثًا منها القفول بنا فيما يُقالُ فها نحن بطيوس^{١٨٣}
فلم قرأها الأمير، بعث إلى عدالله بن الشم، ليحجب فيها بيت فأجاب /
وكتب

ما إن يوافقنا^(٤) قفلُكم أبدًا [حتى]^(٥) يُعبأ^(٦) لنا حملًا من رومن

ثم انكفأ على أثر ذلك قافلًا، ومرج محمود في فنته سادرًا.

(١) من استمر واستقرى الكور نعها واحدة واحدة

(٢) من شكره.

(٣) من بطيوس، ولا يستقيم بها وزن الشعر وقد حرف الشاعر اسم الحصن فجعله "بطيوس" عوضاً
عن "بطيوس" مراعاة للوزن.

(٤) من يرافقتنا.

(٥) زيادة بطلبها المعنى ووزن الشعر

(٦) من يعمي.

مقتل محمود بن عبد الجبار الماردي

قال عيسى بن أحمد الرازي.

صلب بوقائع بين محمود بن عبد الجبار الماردي وبين قواد الأمير عبد الرحمن،
مد صا بالعرب فمناها وقعة جرت بينه وبين حارث بن بريع، وبعدها وقعة بينه
وبن عامر بن كليب، وبعدها وقعة بينه وبين عامر الغريب. {161}، وكانت هذه
بوقعة صعة عليه، فهي هي التي أخرجته عن الغرب كله، وألجأته فدخل حليقة
مسحور بالطاعة أذفت ملك الجلالة^(١)، وكذلك عندما عجز عن مقومه
سلطان، وفي أكثر حاله، وتنا به مكانه، فرمى نفسه إلى العدو وسار يريد.

فعارضه في طريقه المعروف بابن المجين البربري المصمودي، قطع عليه
بالأسونة وهو في نحو ألف فارس، ومحمود في نحو مائة فارس من نية
أصحه، فشدت الحرب بينهم وتصادقوا المصاع، حتى ترجل ابن المجين في وهدة
من الأرض ثنت فيها، وترجل معه وجوه فرسان الرابر. فحمي الوطن حتى
أصيب ابن المجين الرئيس، وأصيب معه جماعة من أصحابه. ونحلص محمود،
فمضى سله يريد حليقة. ورامل ملكها أذفت يلود بظله ويسأله أن يؤويه في
كنهه، ويسج له من أطراف بلده مكاناً يتزله فيمن معه ويتعيش معه. فسر لمث^(٢)
سرعه، ورحب به وتلقاه بالقبول والتبشير، وبعث رسله إليه مع رسله لتقديم
بكتابه عما أعطاه من أمانه، وأمره به من لقائه ومشافهته

فار محمود نحوه، حتى قدم عليه بحضوره من حليقة، فرحب به أدمش
وكرمه ووصده، وتوسع له، وأنزله الحصن الذي ينسب إليه اليوم بطرف سده {162}

(١) دفتل مذكور هو أذفتل بن فرويله Fruela وهو المسمى الثاني الملك بالعبث Alfonso II el Casto

ملك أشتوريش وجليقية (حكم بين سنتي ١٧٥-٨٢٢٧ / ٧٩١-٨٤٤م)

(٢) ص. بذلك. والياق يقتضى التصحيح.

ودون سيطه إلى أرض الإسلام، فصيره هناك ردة لرعيته، وسياجاً على أرضه،
فرله محمود وعمره وأقام به. وأنست النصرانية من أجله، فأنسبطت في لعمارة
حويه، واتخذت الحصون والقرى حوله. فمكث محمود بن عبد الحمار كذلك
سنت

ثم شئت له بصيرة في التوبة والانحياز إلى الجماعة ولزوم الطاعة، والرجوع
إلى سد الإسلام والتوسع. فكتب الأمير عبدالرحمن سرّاً أظهره من ذلك، يطلعه
على ما قام بنفسه، ويأله الأمان له ولأصحابه، والعفو عما فرط منه ومهم،
وصرفهم إلى بلد الإسلام والتوسع لهم بحيث يشاء من أطرافهم. فررّ لأمر
عبدالرحمن بما أظهره من ذلك، واستجاب لما سأله، ووعدته بتبليغ ما أمّله ومعونته
على الخلاص مما تنشب فيه ونبوته^(١) أرض الإسلام والإحسان إليه.

وبما محمود يتظر جواب الأمير عبدالرحمن يستبطئ رسله، إذ سعى به سع
إلى صاعية / أذفر، وأطلعه على ما أراد ودبره^(٢) محمود، وصح عنه^(٣) ٨٣
سلا، وكلمه ثقافته فيما أبلغ عن محمود، وحملوه على [تقليم]^(٤) أظفاره،
وقالوا له: تدارك النصرانية بحمم داء هذا الشيطان؛ فإنه إن أفلت يدك - وقد
عنمت بعد صيته ونأي غوره وشدة صولته وقوة جيّته وما قد تهيأ له إلى ذلك من
عنه بأرضك والاطلاع على عورتك - لم تسكن النصرانية معه دون هذا الدرس
فتكأ أذفر عليهم، وأظهر كراهية الغدر وقال:

به نفي من أرضه فأوتاه، وأصيف فأمنّاه، ولم نر منه إلى اليوم إلا خيراً.

(١) ص ١٠ وبرت

(٢) ص ١٠ ونور أو وبره، ولعل الصواب ما أتت

(٣) اصطفه يتم بها التسيار، وقد أصفاها لأد كلمة "أظفاره" بعدها واصحه، إلا إذا كانت "أظفاره"
محرفة عن "أظفاره" أي نقص عهده والعذر به، فحيث لا يحتاج النص إلى الإصاحه بي
فرجه.

فكيف بعدد به؟ فكروها إليه رأيه، ولم يزالوا يلحون عليه ويهويون شئ بعد
به، ويحرفونه البوار في قوت محمود عن يده إلى أن هان عليه إختار محمود
واسعد به

وقد بني أستحضره على عادتي، فإذا جاء عرضت عليه النصر، وبم أرض
مه سواه. فإن فعله اقتطعت عن أهل ملته بالكلية، ونقلته إلى واسطة سدي،
وأسكنه وسعد رعيتي، بحيث آمن وأمل نفعه، وتطيب أنفسكم عليه. وإني
وحدثت ميًا إلى قتله وإيثاقه^(١). فوافقه على هذا الرأي.

وبدر بالارسال إلى محمود يستدعيه. فإذا بيعض من أدار هذا الرأي من حال
أدش من صديق محمود، الراغبين به عن الموت، قد دس إلى محمود بحده
ويأمره بالضر إلى نفسه. فألفاه رسل أذفش حذرًا، وقد أظهر المرض وادعى العلة
لعدفه له من الحركة، فقلبهم^(٢) إليه بالمعذرة. فزاد ذلك في قلق العليح، وطما
فرقه^(٣)، فخرج بعكره نحو محمود مخفراً لذمته.

فمر عليه حصنه، وأحاط به، فحصره أيامًا ووالى حربه، ومحمود يدافعه
على باب حصنه فيتصاف منه ويخزيه. فسنا هو يومًا من ذلك على حال، إذ ثبت
له من الكمرة غرة وانتشار في جهة من عسكرهم اغتتمها فرصة، فحمل عليهم
بأصحه حملة صادقة كشفهم بها ونال منهم، وثابت إليه جموعهم، فثنى عنه
عهم^(٤) مصرفًا يبادر حصنه، فجمع به فرسه - ولم يكن الجماع عادته - فهمره
محمود همز مقلقًا يريد بذلك تقويمه، فازداد الجاجه^(٥)، وصدع به شجرة بلوط

(١) كان اسطى يقتضي أن تكون العبارة "إلى إيثاقه وقله" أو "إلى قتله أو إيثاقه"

(٢) ص ٢٠٠

(٣) أي توايد حوفه

(٤) ص ٢٠٠

(٥) ص ٢٠٠

كان قدماه أصابت صدره، فاجتدل ميتا لحين وقته^(١)، وتفرق عنه أصحابه فذكر به مكث في الأرض مجذلاً حيناً، وفرسان النصارى قيام على رهوة مه يهابون مدبو مه، ويخافون أن ذلك الاضطجاع حيلة من حيله، إلى أن تقدم نحوه فارس من أجرئهم مقدما وقف عليه وحركه، فتبين له موته، فترل إليه وحز رأسه.

مدخل النصارى عند ذلك الحصن، وقتلوا جميع من مانع على نفسه من أصحاب محمود، وأسروا من أعطى بلده، وسبوا عيال محمود وعيال أصحابه وسبت حميلة بنت عبد الجبار أخت محمود في حملة من سبي من أهله وولده فارس فيها وجوه النصارى لما اجتمع فيها من الحب والجمال والبأس، حتى تفرعوا عليها. فصارت لعظيم منهم، نصرها وتزوجها ونحطها، وولد له منها، وكان / من ولدها بعد أسقف عظيم بكنيسة شنت ياقب، كان مقدما في لنصرية^{٨٤} في وقته.

وكانت حميلة هذه جارية حناء ربعة القوام، عمرت في النصرية عمر طويلاً فانقضى أمر محمود في هذا الوقت، على ما وصفناه، وانقص دبره ولم يفلت من أصحابه إلا مهاجر بن سليمان بن مرتين زعيمهم في حمية من فرسان أصحابه لحقوا بمدينة قورية وبها يومئذ قبائل مختلفة من البرابر من أوردة وصنهاجة ومصمودة وغيرهم، مع قوم من البلدين والعجم. فلما جاءهم مهاجر، عرص عليهم نفسه، ودعاهم إلى القيام معه، فاستجابوا له وأطاعوه فأقام عندهم وكان قتل محمود بن عبد الجبار سنة خمس وعشرين ومائتين {163} سنة ست وعشرين ومائتين:

فيهم عرا بالصائفة إلى الفرنجة [المطرف]^(٢) بن الأمير عبد الرحمن، وقد به

(١) ص: لغير وقت.

(٢) يضافه بطلبها السابق ويدل عليها ما سيأتى بعد

عبدلواحد من يزيد الإسكندراني. وكان الكاتب عبدالله بن كليب بن ثعنة فتجوروا الشارة {164}، وتوسطوا البسيط، فجروا بعبداً ودكوا شديداً، ودوخوا تدميراً، وافتحوا أشونة وطرطانة {165}، وذلك في ذي القعدة منها، وأثحو في لصرة فثبت صائفتهم هذه بصائفة^(١) أربوبة المتقدم ذكرها في أيام الأمير هثم، لحلاتها وارتفاع مغامها {166}. وقد كان الأمير عبدالرحمن، أجمع على معروها نعه، ثم رأى بعد ذلك تقديم ابنه المطرف، فأنهضه مع عبدلواحد من يريد، وقفل معه^(٢) عبدالله بن كليب وعبدالسلام بن عبدالله ولنه، ويريد من دهم إلى قرطبة.

وولي طيطة مكان عبدالله بن كليب عامر بن كليب

وفيها عز الأمير عبدالرحمن، سعيد بن سليمان بن حبيب الغفقي [عن غصاء]^(٣) بقرطبة، وولي مكانه إبراهيم بن العباس بن عيسى بن عمر بن الوليد بن عبدالمث بن مروان {167}.

سنة سبع وعشرين ومائتين:

فيها عرا بالصائفة عبد الله، صاحب الصوائف، ابن عبدالله البلي، وقد محمد بن يحيى الوزير، فلقبه العدو عشياً في جموعه، وقد أجلبوا له وأحاطوا بمعسكر، وفوتلوا الليل كله، ثم انهرم العدو عند الصباح وولّى دبره. وكان صاحب مقدمة فيها موسى بن موسى، فأبلى بلاءً حسناً، واختتم جميل فعله بالاشتكت، وذلك أنه تناقم ما كان منه وبين خزر بن مؤمن^(٤)، فصار ذلك السب في خلاف موسى بن موسى للأمير، والداعية إلى مروقته عن الطاعة، / وكان عمل طيطة

(١) ص طائفتهم هند بطائفة.

(٢) نعهة بعد وقد يكون العبارة 'وهي معه' أي وألحق به

(٣) صده يقتصها الباق

(٤) ص مؤمن

وما يديها من قاصية الثغر الأعلى {168}.

فدفع في هذه السنة، وسعى للفساد في الأرض فجرد إليه السلطان سرعاً حارث^(١) بن يزيق بالجيش من قرطبة، والتقى ببرجة فظهر عليه حارث وصاب كثيراً من رجاله، وأكب حارث على حصار برجة، وفيها ابنه لب بن موسى، فتردد عليه حتى فتح برجة وأمر لباً، وحاصر بعد ذلك مدينة تطيلة، حتى صاح به موسى على الخروج عنها والتبرؤ منها، وتم ذلك بينهما، فانسحب، ونقل موسى إلى حصن أرنيط. فانصرف حارث إلى مدينة مرقطة، فأقام بها أياماً، ثم جعل يخرج إلى أرنيط المرة بعد المرة، فيصابق موسى ويرهقه.

وقد كان موسى ظاهر عرسية بن ونقه البشكني^(٢) أمير ببلونة قرانته، وحارث لا يفر عنهم^(٣)، فكاداه في بعض أيامهما، بأن كمنأ له الخيل ببلونة على نهر إبرة^(٤)، فلما جاء حارث النهر، ثارت به الكمائن من كل وجه، فأحدثت به فكت وقيعة بلمة^(٥) الشعاء التي أسر فيها حارث، بعد أن نالته ضربه على عقه يسمى، بطلت عيته منها، وأقام أميراً عند موسى بن موسى بجرميد^(٦) تسعة شهور {169}

وفيها عرا الأمير عبدالرحمن، ببلونة للاقتصاص من فعلهم بحارث وهي أولى عروته^(٧) إليها. فصل في النصف من رجب منها، فاقتتحتها ودوحها حتى

(١) ص ١٠٠ ح ١٠٠.

(٢) بكس.

(٣) ص ١٠١ ح ١٠١.

(٤) ص ١٠٢ ح ١٠٢.

(٥) بقدر قربه من بلونة في الوقت الحالي San Adrian de la Palma بلونة قلعة قلعة Caiahorra وهي

على بعد عدة كيلو مترات إلى الشمال الشرقي من أرنيط Arnedo المذكورة من قبل

(٦) كذا. ولعل صحه الاسم "محرم"

(٧) ص ١٠٣ ح ١٠٣. هو أول عروته

بلغ صحرة فيس على وادي أرغة^(١)، فافتتحها للنصف من شهر رمضان بها، واستقرى نقاع شلونة، فعمها سفا وغازة ومييا، وقفل غائماً ظاهراً^(٢) {70}، وفي فصوله، نقل رجالاً من أهل طليطة إلى قرطبة، فسجنهم في الدويرة، وعزل عمرو وعبدالبير عن طليطة، وولّى مكانهما محمد بن [أبي] ^(٣) عدة، وعبدالعريز بن هاشم، وانصرف إلى قرطبة، في صدر شوال منها. وفيها هلك العليج أذنش صاحب جليقية، وكانت ولابته اثنتين وحميين سنة، بد كن ولي سنة خمس وسبعين ومائة، فأُملي له إلى هذه العاية، وولى مكانه به ردمير^(٤) {171}.

وفيها عزل الأمير عبدالرحمن، إبراهيم بن العباس المرواني، عن لقضاء قرطبة، وولاهها علي بن أبي بكر القيسي^(٥) {172}. سنة ثمان وعشرين ومائتين:

فيها عز الأمير عبدالرحمن إلى ببلونة الثانية. ففصل للنصف من شعبان، واستحلف في القصر ابنه المنذر، وجعل على ميمته محمداً ولده، وعلى ميرته مطرف ولده الآخر، فأوغل فيها واتسفها، وعارض خيله المتعيرة موسى بن موسى، وظهيره غرسية بن ونقه أمير البشكنس^(٦)، وقيل: بل كان مع موسى فرتوب بن ونقه، وهو أخوه لأمه، فيمن استجاشا به من البنبلونيين والسرطانيين^(٧) والحليقيين وأهل ألبه / وغيرهم {173} في جموع^(٨) كثيفة. والتقوا في حر شور مها، واشتدت الحرب بينهم وبين المسلمين، وأمر^(٩) يومهم حتى منحهم به

(١) ص: أرغة

(٢) ص: لتمام الاسم.

(٣) ص: الشكنين

(٤) ص: السرطانيين

(٥) ص: جموعهم.

(٦) ص: وأمو، والمقصود أن القتال كان مريباً في هذا اليوم

لنصر، وتوحيهت الهزيمة المسيطرة على عدوهم، فأصيب خلق منهم، وأصيب من معج قرتون بن ونقه، وكان فارس بلونة^(١) غير مدافع وأشدهم في مسلمين بكية في جماعة من حماة أصحابه وأصحاب موسى بن موسى طهيره وأهل نأس والتجلة منهم زهاء مائة وخمسة عشر فارساً.

وبعد موسى بن موسى عن فرسه، فخفي مكانه، ونجا شداً على قدميه وفر معج بن ونقه وابنه غلند جريحين، وبعث الأمير عبدالرحمن برأس قرتون وغيره من شهوزين إلى قرطبة. ونزع إلى الأمير عبدالرحمن جماعة من وحوه أهل سبوة بأمر، فيهم بلشك^(٢) بن غرسية في ستين رجلاً^(٣) من أصحابه وأئمن سمور في أرض بلونة، فعموها^(٤) سفاً وغارة، وغنموا فيها غنم كثيرة، وفنبر صهرين بكرة (174).

بتر الأمير عبدالرحمن على الشجر ابنه أبا أيوب، وصير على وزارته^(٥) حسر بن عبد هاشم، وعلى كتابته محمد بن مبشر، ودخل إلى قرطبة في دي القعدة

مها

وفيها صرف الأمير عبدالرحمن عبدالعزيز بن هاشم، ومحمد بن أبي عدة عن صبيصة، وولى مكانهما عبدالله بن كليب، ثم صرفه وولاه حارث بن بريع سنة ثمان وعشرين ومائتين:

فيها فصل الأمير عبدالرحمن غارياً من قرطبة غزوته الثالثة إلى موسى بن موسى، وسار مشيحاً حاداً إلى أن بلغ وادي آنة في صدر رمضان منها وانتهى^(٦)

(١) من بلونة

(٢) من سبوت

(٣) من رجلاً

(٤) من عموها

(٥) من وزارته

(٦) بعد هذه الكلمة محمد، وهي مقحمة في الأسا، محذوها

إلى تطيلة، هذا له عن ذلك الأمر غزاة، قلدها^(١) العسكر ابنه محمد، وحمل معه محمد بن يحيى الوزير، فأمضاه لسيبله، وانصرف هو إلى قرطبة يوم الجمعة ليلة بقيت من شهر رمضان منها. وانتهى محمد إلى تطيلة، فصالحه يومئذ موسى ابن موسى، وعلق حبال الطاعة، ونزع إلى محمد لب بن موسى^(٢) وعلمد من وقفه

وفيه روى الأمير عبدالرحمن ابنه المنذر سرقطة وجميع الثغر الأعلى، وكان عامل سرقطة عبدالله من كليب. وفيها صرف الأمير عبدالرحمن، علي بن أبي بكر عن القضاء مقرطبة، وولى مكانه محمد بن زياد اللخمي {175}.

خير خروج أسطول المجوس

من الأردمانيين لعنهم الله

من نفاء البحر الرومي، على ساحل الأندلس الغربي، في أيام أمير عبد الرحمن بن الحكم، ووطنهم / لاهله، وغلبهم على مدينة إشبيلية، وعظيم انصباب على أهلها وعلى المسلمين، وما عمل بهم الأمير عبدالرحمن في إصرحهم ومد فتقهم، وما جرى في ذلك واتصل منه مما انتهى^(٣) لعمه، وإحاطة لله عز وجهه {176}.

قال أحمد بن محمد^(٤) الرازي:

وفي آخر سنة تسع وعشرين ومائتين، ظهرت مراكب الأردمانيين، الذين عرفوا

(١) ص ٢٠

(٢) ص ٢٠ ويرى إلى محمد بن لب بن موسى، و"ابن" الأولى معجمة نفس الياق، فحذفها.

(٣) ص ٢٠ انتهى

(٤) ص ٢٠ محمد بن أحمد الرازي، وهو خطأ في الاسم

بالأندلس بالمجوس، بالساحل العربي من بلد الأندلس. فحلت بالأشونة، أو دخولها يوم^(١) الأربعاء غرة ذي الحجة من هذه السنة. وأقامت بها ثلاثة عشر يوما، وكانت بينهم وبين المسلمين من أهلها ثلاث ملاحم. ثم أقبلوا إلى قادس، ثم إلى شدونة، فكانت بينهم وبين المسلمين هناك معركة. وحضر قتالهم عيسى بن موسى، المتأمن إلى الأمير عبدالرحمن.

وكرر قد ورد على الأمير عبدالرحمن، كتاب وهب الله بن حرم، عامل لأشونة أنه حل بالساحل قبله أربعة وخمسون مركباً من مراكب المجوس، ومعها أربعة وخمسون قارباً بعددها، فنذرت كتب الأمير لوقته^(٢) إلى عامل السو حل بالحفظ والاحتراس.

فلما كان يوم الأربعاء لأربع عشرة نخلت من المحرم، سنة ثلاثين ومائتين، خلت مراكب المجوس على إشبيلية، وهي غورة، فاتهموا يومهم ذلك ما قدر عليه، وبيت لهم من أهلها^(٣) الغرة. وبادر الأمير عبدالرحمن منذ أول انتهاء حرمهم إليه، بإنفاذ الخيل إلى هذا الساحل، مع عبدالله بن كليب، ومحمد بن سعيد^(٤) بن رستم، وعبدالواحد بن يزيد الإسكندراني. فحاربوا بالشرف، واضطربوا فيه، ثم عززوا^(٥) بعبدالله بن المنذر، وعيسى بن شهيد في صائفة من الرجال أحقوا بهم. ونفذت الكتب إلى العمال، بامتفاز المسلمين حرب هؤلاء الطواغيت، الذين لم يحبوا ولا عهد طروقهم من الناحية التي أصابو عرتها.

(١) في الأصل قيل هذه الكلمة "في المحرم" وهو تاريخ يتأقضى مع ما سذكر بعد ذلك مباشرة من دخولهم كان غرة ذي الحجة، ولهذا لم حذف هاتين الكلمتين.

(٢) ص. برقة.

(٣) ص. أعلاه.

(٤) ص. بعد.

(٥) ص. عززوا.

توفوا من كل قطر، وحلوا بقرطبة، فتقدم بهم أبو الفتح نصر الحصي فتى
الأمير عبدالرحمن، الأثير الغالب على رأيه. ونفذ مبادراً في جمع كثر وقوه
صاهرة. وتوافد للمجوس لعنهم الله - مراكب على مراكب، وقد طهروا على
مدينة إشبيلية، فبقوا فيها سبعة أيام يقتلون الرجال ويسبون النساء والصبيان
، إلى أن وافى القواد بإشبيلية، فلقوا المجوس مرة بعد أخرى، وقتلوا منهم عدة
بعد عدة، حتى استحر فيهم القتل، وبدأ منهم الانكسار. وكانت الواقعة لعصى
عليهم يوم الثلاثاء، خمس بقين من صفر سنة ثلاثين ومائتين بقرية طلياطة، {١٧٧}
على مقربة من حاضرة إشبيلية، فقتلوا وأفتى الله كثيراً منهم، وأحرق من مركبهم
ثلاثون مركباً، وعلق من قتلاهم بالانصاب^(١) بإشبيلية عدد كثير، ورفع منهم
نحرون على جذوع الخلل.

فكر من يوم دخولهم إشبيلية قاهرين، وقتلهم أهلها إلى يوم غلبهم، وحروح
بقيهم عنها وانقطاعهم، اثنان وأربعون يوماً. وقتل الله أميرهم، وأقل عديدهم
ونصبت كتب إلى الآفاق بالفتح عليهم. وتجووز بها بلاد الأندلس، إلى من سدد
عدوه من أمراء البرابرة، وإلى أفلح بن عدالوهاب صاحب تاهرت موسى بن^(٢)
أمية وغيرهم. وأرسل إلى هنالك برأس أميرهم في مائتي رأس من رؤوس
نجددهم وقد كانت الأندلس رجّت، لسوء إقدامهم على أهلها، ونمرسهم
سطبها، فسكن الله الإرجاف وأذهب المخافة^(٣) منه.

/ قال عيسى بن أحمد الرازي، في شرح هذا الخبر:

صهر أسطول المجوس - دمرهم الله - على إشبيلية من قل البحر الغربي، الذي

(١) هي الأصل كلمة يذكر أن نقراً "بالأضام"، ولعلها "بالانصاب"، جمع نصب، وهو كل ما نصب

من ماء

(٢) ص. "ولي أمية" مكان "مولي بني أمية"

(٣) ص. المخاف

بيهم، أول سنة ثلاثين ومائتين. فكان أول منزلة نزولها^(١) منها، حريرة قطير {178} جوف واديها، وهي الجزيرة المتخلة لإنتاج الخيل، نزولها^(٢) في يوم لأحد لاثنتي عشرة ليلة خلت من المحرم، سنة ثلاثين ومائتين. وكان عدد مركبهم ثمانين مركبًا. وقدموا في اليوم الثاني من نزولهم أربعة مراكب إلى قرية قورة {179}، وهي على ضفة النهر بغربي المدينة. يسكنها قوم من يحصب من لعرب ليمايين، يعرفون ببني معدي، وبينها وبين مرفئهم بقبيل أربعة أميال، وعموم القرية لحينهم، وقتلوا من وجدوا فيها. وكانت لديها وقعة عظيمه، وهي أول وقتعهم على المسلمين. فلم تزل تلك القرية بعد موضع رباط. وقد سى الآن فيها أمام خليفة الناصر لدين الله مسجد جامع معطل لم يكن من قبل

ثم رحل المجوس - لعنهم الله - من قرية قبيل يوم الثلاثاء الثالث من برولهم، فصددين إلى مدينة إشبيلية. فلما وازوا كنيسة الماء {180} وهي من المدينة على فرسخين - تدعى المسلمون من أهلها وغيرهم ممن انضم إليهم لحرب الكفرة، وبرروا بهم متشعرين مستنقذين من غير ترتيب ولا نصب رئيس ولا رافع راية، إذ بدر عاملهم الفرار عنهم إلى مدينة قرمونة {181} وتركهم دون سند يستندون إليه

فما دنا المجوس من عدوة^(٣) المدينة، بان لهم^(٤) الخلل والوهن في أهلها فمشرو، حوهم في سفهم. ورشقوهم بالنبل دراكًا، حتى قضوا جمعهم ثم حرحوا من المراكب، فبادروهم في عدوتهم، ووالوا الشد عليهم. فانهزم عد ذلك أهل إشبيلية، ولم يثبت أحد، وفر أكثرهم عن المدينة على وجوههم تاجين بأعصهم

ففتحهم المجوس المدينة على من أقام فيها من ضعفاء الناس ومضطهينهم، ومن

(١) ص برولهم

(٢) ص برولوها.

(٣) ص - عدو

(٤) هي الأصل "بازلهم" في مكان "بان لهم"

فيها من ساء الفرار وأبناثهم، فقتلوا وأسروا وسبوا وغنموا. وأقاموا بمدينة مستحسب بها مبيعة أيام، ثم خرجوا عنها لثمان بقين من المحرم المؤرخ، وهم مشقون - ناسبي والغنائم، فشحنوا سفائنهم وعادوا إلى محلتهم الأولى بحريه قطيف، فأدموا بها أياما، وأباحوا لمفاداتها الأسرى والعيال كياداً لقرار أهل المدينة كما يصرفوا إليها، فيعادوهم مرة ثانية، كما يصطلموهم. فأخذ الناس باحرم، ولم يحسبهم أحد ولا ظهر إليهم، وعادوا^(١) المجوس - لعنهم الله - مدينة بعد أيام، فلم يلقوا فيها أحداً إلا فلاناً غصنوا منهم في بعض مساجدها، فأحاطو بهم وقتلوهم أجمعين، فسمى ذلك المسجد من يومئذ مسجد الشهداء.

وسق بالخبر إلى الأمير عبدالرحمن، فأنزعج منه، وأنفذ الكتب إلى لكور وأشعور في استفاد الناس، فبادروا إليه من جميع الجهات. وبادر الأمير لأول ما سقط إليه، لخبر بإحراج محمد بن رستم إلى إشبيلية بقطع من الخيل أمير بديه عجل السواد بهم. فقدم إلى الكورة والمجوس بقرىها. فأخذ في مخائنها، وكس عليهم بقرية يقال لها طلياطة،^(٢) قبلي إشبيلية، وعلى ميلين منها فيما يحاور سهر وأخرج رجالة قُرُها، انتقامهم من أهل الثغر وغيرهم نحو المدينة ليهدووها من فيها من المجوس، وذلك يوم الجمعة لتسع بقين من صفر سنة ثلاثين ومائتين

فتأدر^(٣) المجوس، إليهم وقد استقلوا عددهم. فتحركت مراكبهم في لهر

٨١ ب. ب. ر. ثم، . ونزل إليهم منها عدد كثير، ناشبوهم الحرب وأطردوا لهم حتى أتوا قرية طلياطة، حيث كمن القائد محمد بن سعيد^(٤) بن رستم بمن معه من جمهور أصحابه. فلما جاوزه للمجوس خرج إليهم وعطف المنهزمون من أصحابه - بصروا

(١) ص - وعادوا

(٢) كذا في الأصل، وهي غير طلياطة التي ورد ذكرها من قبل

(٣) ص - فتأدرا

(٤) ص - سعيد.

به عسى من كان يطردهم من المجوس. فكفوا عنهم، وجزعوا لترادهم، فبهرم
المجوس هزيمة قبيحة، ومنح الله المسلمين أكتافهم، فقتل منهم ألف عبح، وأسر
مهم ينف^(١) على أربعمئة، ونجا من بادر منهم إلى مراكبهم مفلولين مروعين،
فركبوه وتحصنوا بها، وأخلوا منها ثلاثين مركباً تفرغت من قتل مهم وأسر
ووقف لقائد ابن رستم بإزائهم، فأمر بضرب رقاب أسراهم وهم يضطرون إليهم،
فردهم به رعباً، وغلبهم المسلمون على المراكب الفرع، فأحرقوها^(٢) جميعها
واقمع أعداء الله منهزمين بخزية، ولله المنة.

هذه رواية محمد بن أشعث القرشي (182)

في كتابه الذي ألفه في أخبار أهل إشبيلية

فان عيسى بن أحمد

وقرأت في كتاب الفتح على المجوس، النافذ إلى العدو بذكرهم:

"واحتل ساحل من سواحل ثغورها مراكب لقوم من المجوس، يقال لهم
الأردمبيون أقبلوا من بلدهم في البحر إلى أرض إفرنجية، وحرحو عسى
محبهم، فقتلوا رجالهم، وأصابوا ذراريهم، وعنمو أموالهم، وأقاموا سدهم
عشور بهم، ويقتلون من ظفروا به منهم. ثم مضوا على جبهتهم تلك في البحر
مرومي، يفعلون ذلك بكل من مروا به من أحناس العدو، لا يقوم لهم أحد ولا
يدفعهم دافع.

عسى أ. حرجوا على ثغر من ثغورها، بكورة من كورها، يقال [لها]^(٣) لأشونة

قد كروا^(٤) الحرب والهزيمة.

(١) ص ٦٦٦.

(٢) ص ٦٦٦.

(٣) ص ٦٦٦.

(٤) ص ٦٦٦.

ثم قال .

"وصرفوا على حثهم التي كانوا أقبلوا منها، حتى حاوزوا سواحل سدا،
و فتحمو سواحل عدونا من أهل حليقة، لم يدفعوا على أيديهم، ولا حرجوا
عن بلدهم، للذي كان واقعهم من الضعف، وتداخلهم من الحرب، و حمد له
على ذلك كثيراً".

قال عيسى

وانقطع خبر هؤلاء المجوس الملاحين عن الأندلس، فلم يعاودوها، إلا بعد
سنتين في أيام الأمير محمد بن عبدالرحمن.

قال

و كشف الله كرب هؤلاء المجوس عن الأندلس، اعطى الأمير عبدالرحمن إثر
ذلك شأنا سحر. فتهتم في احتراسه، وأنشأ السفن في جميع سواحلها، وأخو
الحرس لركوبها، وشرع في بنيان السور على مدينة إشبيلية، ثم توقف عنه
نحوًا من خلاف أهلها إذا محصوا به.

٨٧

وفراة في كتاب عبدالله بن كليب إلى الأمير عبدالرحمن، في شأنا إشبيلية
"وأي أكرم الله الأمير - في إقبالي إلى مدينة باجة، رأيت شط^(١) بهر
فرصة آثار مدائن ومعقل وحصور ومراقب متصلة متقاربة إلى أن بلغت^(٢) قلعة
عروا {١٨٣}، قد اتصلت تلك المعقل بطالقة وقورة إلى مدينة إشبيلية، ثم مدت
مها إلى قلعة ورد إلى مدينة شريش^(٣) من شذونة، إلى مدينة أشطة إلى مدينة
قدس بها {١٨٤}، وإلى ذلك الصقع الساحلي - ولا أشك أن الأوائل لم تصنع

(١) ص ١٥٦

(٢) بعد هذه الكلمة "عروة" ثم صرب عليها بخط يده على الشط

(٣) ص ١٥٦

هذه الحصون وهذه المراقب، إلا عدة لدفع هذا العدو من المجوس، الذي لم يزل يطردهم في الأزمان. وهذه مدينة قرربة من كورة لبلة {185} على ناهي ممّ عمده لأوتل وصوروه^(١) صور رجال أشبه شيء^(٢) بهؤلاء المجوس المحاربين على المسلمين في هذا الوقت، وصوروا مراكب^(٣) كأنها من مراكبهم، لا شك أنهم [م]^(٤) عملوها وصوروها على ذلك الباب، إلا في سبيل الطلسمات التي كدت من شأنهم في العون لإغرابهم عن بلادهم. قد درست تلك الآثار وعميت، لا رسوما يتدل بها أهل المعرفة الغواص على النظر أنها لم تُعدّ إلا لمثل هذا العدو لشديد. والله أعلم بذلك، تعالى جده.

وذكر معاوية بن هشام الشينسي قال:

حرح لمجوس - لعنهم الله - من جهة البحر على أهل مدينة إشيلى، في سنة ثلاثين ومائتين، وهي يومئذ دون سور، فصادفوا أهلها في غفلة وبحار عرة، مضايقة أمد الأمان لهم في كثف الخلفاء المروانيين، ناظمي الجماعة بالأندلس فحرّح من مراكبهم، ووضعوا سلاحهم فيهم، ولم يكن عندهم دفاع، ولا فيهم مناع فتعلب الكفرة عليهم وتلكوهم، إلا من قدر على الفرار منهم بأهلهم وقليل ما هم. وملك المجوس إشيلى سبعة أيام.

واتصل الخبر^(٥) بالأمير عبدالرحمن بقرطبة. فبادر بإخراج القواد في حيوش، لدفاع الكفرة ومحاربتهم، مزعجاً لمن حضره منهم، حاشداً لأجلاد الرحار^(٦)

(١) ص: وصوره

(٢) ص: شيئاً

(٣) ص: مراكبهم.

(٤) صاقه يتم بها السياق.

(٥) بكلمتان مكررتان في الأصل

(٦) ص: الأجداد الرجل.

من الرعية معهم، فخرجوا يتلو بعضهم بعضاً. وكان أول من نفذ منهم عدله ابن كليب بن ثعلبة في جرائد^(١) الخيل بقرطبة.

١٨٧ - وبعد الأمر والعهد بحشد أجناد / رجالتهم^(٢) [من] الرعية، بأقاصيم لهل ولحل من عمل قرطبة، وما يتصل لها. فأقبلوا أرسالاً. وأردفه الأمير بعدالوحد من يريد الإسكندراتي، ثم تلاء محمد بن سعيد بن رستم في جيش كثيف، ثم أردفه بعدله بن المنذر بن الأمير عبدالرحمن^(٣) بن معاوية. وقد عقد له أمير على جميع قریش، والموالي والعمال، وأهل مدينة قرطبة حضرته، وأخرج معه قائد عيسى بن شهيد ثم توافقت بقرطبة جنود من أهل الكور المنتصرين، وصونف من الأجناد النائين في الأندلس، قود الأمير عبدالرحمن عليهم حليفته لأثير بديه يعال على تدبير دولته، نصرًا الخصى الحرىء. فخرج حلف جمع بقود، وسك طريق قرمونة، فحاء معهم على باب مدينة إشبيلية، ورحلوا نحو سرحد وعريمة، فأخرجوهم عنها حاسين بعد قتل ذريع نالهم. ولحقوا بعد شهر منهم إلى مراكبهم المرساة، بعد أن أحرقت مراكب المسلمين المستحلة لقاتهم سه ثلاثين مركبًا. وانكمش الكفرة في بقية مراكبهم، للخروج من وادي إشبيلية فدارب عليهم هناك ملحمة صعبة، قتل فيها منهم جماعة، وذلك يوم ثلاثاء، خمس مئة من صر مئة ثلاثين ومائتين.

قال معاوية

فكك بني صدر بالرؤوس المحتزة لأعداء الله الكفرة من بين هؤلاء الفود ونوه ذكره وأصيف الفتح إليه - نصر الخصى، خليفة الأمير عبدالرحمن، الأثر بديه

(١) ص. حراير

(٢) ص. رجدهم وبعدها إضافة لتمام السباق

(٣) ص. الأمير عدالله، وهو خطأ صوابه عما أثبتا

فرجع لأسير عبدالرحمن بعد محله^(١)، وزاد في علو مرتبته، ومنى صوته، و شل
سأس أناماً عليه لهته بالفتح عليه، وأنشده شعراؤهم ما صاعوه في تهته
وامدحه^(٢). فكان منهم عثمان بن المثنى القائل في قصيدته (١٨٦):

يقولون إن الأردمانين ^(٣) أقبلوا	فقلت إذا شاوروا رضيت لهم نصرا
نقد أبغى الإسلام أن سيوفه	ستحمي حماه بل ستصلم الكهرا
فكم حزر ^(٤) للمشرك من صنع سيفه	وطبلاط عنها فاسأل الذئب ^(٥) والنرا
/ لئن أسخط الأعداء في الروح إنه	ليرضي العوالي والردبية السمر ^{٨٨}
وينظر فوق الأرض سيفك ^(٦) منطلقا	تخر الجبال الراسيات له دُعرا
يحارب رب الدهر من أنت حرب	كذلك من سالتة سالم الدهرا
نطل قوافي الشعر تظهر رهرا	إذا الفكر ناجى في مدائحك الشعرا
أبو الفتح فات المدح مجدا وسوددا	وحاز ^(٧) المعالي واعتلى فخره الفعرا ^(٨)

وهي طويلة، وله في أخرى.

مأشغل من قد خانتني وتغيرا	يمدح أبي الفتح القريض المحيرا
أراه - وإن قالوا بأنني شاعر -	من الشعر في مبنى المكارم أشعر
وما للندى بحر يفيض منائل	ولا الجود إلا من يديه تقجرا

(١) ص. حله.

(٢) ص. وامتداده

(٣) ص. الأردمانين، ولا يعيهم بها الرور، فعيرها بما أكتناه، وحذف الياء الثانية (باء الباء) حذر
كما في "البحانين" و "الأشعرين" وما إلى ذلك.

(٤) ص. حررا

(٥) ص. الذئب، وإنما قصد الشاعر ذكر الذئب والسر مشيراً إلى جف قتل الأعداء التي أصبحت طعاماً
لذئاب والنور.

(٦) ص. فسيفك وقد يكون لفظ "وينظر" في أول البيت محرفاً عن "وينطق".

(٧) ص. وجار

(٨) ص. صخره الفعرا

إذا ما أراد الفخر يوماً مُفَاخِرُ
إذا الْيَبْرُ غَنَتْ فوقها الْيَبْرُ والقنا
يرى الموت عذبا عند ذاك كأنما
ويرضى العدا ألا يلاقوك مفردا
إذا أنشأت لبلا من التنع خيلة
قرى من لحوم الأردمانين سيفه
وراح بهامات تجددت القنا
كتيبة مصر ترجف^(٣) الأرض خوفها
أناك ليستجديك^(١) يا نصر مفخرا
تقصف من طعن الطللى^(٢) وتكرا
يذوق بطعم الموت شهداً وسكرا
على الشرط أن يلقوا مكانك عسكرا
ترى وجهه فيه من الصبح أنورا
عشيّة لاقوه ذئاباً وأنورا
ويا حسنه في أعين الناس مصر
إذا لبست يوم الهياج السور^(٤)

وقال أبو بكر ابن القوطية:

وفي سنة ثلاثين ومائتين، في دولة الأمير عبدالرحمن بن الحكم، كان ظهور
المحوس ساحل^(٥) الغرب، وتغلبهم على مدينة إشبيلية، ونهبوها عدة أيام ولم
يصف لهم أحد من أهل الغرب.

فاستفر^(٦) الأمير عبدالرحمن الناس لجهادهم بفرطية حضرته، وما والاها من
اكور ولشعور، فقدموا أرسالا، وقدم فيهم من أمراء الثغر الأعلى موسى بن
موسى بن قسي المتزى على السلطان، بعد استلطاف الأمير عبدالرحمن له،
وتدكيره إياه بولاء له بسلفه الوليد بن عبدالملك، وإسلام جده على يده، فقدم في
كثيف من جنده، ونفذ في النافذين إلى إشبيلية.

(١) ص: لبتحرقك

(٢) ص: سلا، وما أنتاه هو الموافق للباقي، والطللى جمع طلّيه وهي أصل اللمع أو صفحه

(٣) ص: ترجب

(٤) كلمة معطومة في الأصل، ولابد أنها كما أنتاه، والسور هو غار الحرب.

(٥) ص: ساحل

(٦) ص: فاستفر

وخرج انوراء بجماعة الناس إلى قرمونة، فأحجموا^(١) مع ذلك عن لقاء
محوس، لشدة شوكتهم، وقوة بطشهم. ثم احتمت نفوسهم، عررو إليهم
ولاقوهم ففتح الله فيهم فتحاً عظيماً، وقتلوا منهم خلقاً كثيراً. وسقى في
ذلك معتزل بجماعة من الناس، مضطرب فيمن معه على حربه^(٢) فأنقذ ملاحين
عند قلمهم عن الساحل، وكفوا عن الحرب، وفازوا بمن صار في أيديهم من
لأسرى فأباحوا الناس المفاداة بهم، وقاربوهم في / مبيهم، وزهدو في لذهب ٨٨
والعصاة، ورغبوا في الثياب والأزودة، ففدى الناس أكثر من كان في أيديهم، ثم
فنعوا راحلين إلى جهة العدو.

وسى عبدالرحمن في هذا الوقت سور مدينة إشبيلية وحصنها، ورّم ما شعثه
لمحوس من مسجدها الجامع وغيره من مساجدها، ورّم مخربها^(٣).

وقال معاوية بن هشام الشيبسي:

كتب لفقيه عبدالملك بن حبيب إلى الأمير عبدالرحمن إثر هذه الحادثة تي^(٤)
حرب من المجوس أفاهم^(٥) الله - بإشبيلية، يحضه على ببناء سور مدينة
إشبيلية، وذلك أيام كان الأمير عبدالرحمن ابتداء ببناء زيادته المشهورة في المسجد
جامع بقرطبة، [و] اسوسعت عليه النفقة، فذكر له ابن حبيب في كتبه أن ببناء
سور إشبيلية ونحصبها أوكد عليه من ببناء الزيادة في المسجد الجامع. فعمل برأيه
في ببناء سور إشبيلية، ولم يشن ذلك من عزمه فيما كان شرع فيه من ببناء الريددة،
فأكملهما معاً قوياً العزيمة^(٦). وأعاناه الله منه بقوة، فأكملهما معاً، ونمت والله انه.

(١) ص ١٠٠ فاحجموا

(٢) ص ١٠٠ حربه

(٣) ص ١٠٠ رسم مخربها

(٤) ص ١٠٠ تي

(٥) ص ١٠٠ أفاهم

(٦) ص ١٠٠ وقوى

سنة ثلاثين ومائتين:

أعظم ما كان فيها من الأحداث، حادثة المجوس بإشييلية، وقد انقث^(١) أسوهم لوقت مطيعهم، في عقب سنة ثمان وعشرين ومائتين، إلى انقضائها مبسوطة وفيها أيضاً غزا بالصائفة^(٢) هشام [بن] هشام^(٣) الأمير عبدالرحمن إلى بنبالونه، وسار معه الورير عيسى بن شهيد للتدمير، وانعقد أمان موسى بن موسى، وسم صلحه على دخلي من نبتة، فتقضى به إلى مدة قريبة.

سنة إحدى وثلاثين ومائتين:

فيها غر، بالصائفة^(٤) إلى جليقية محمد بن الأمير عبدالرحمن، وود فيها عدل عريير بن هاشم^(٥)، فحاصر مدينة ليون، ونصب عليها المجابيق، فأحلاه أهلها سلاً، وفروا إلى الشعب والغياض الأشبية، والجبال الوعرة ودخلها السموم، فعموا ما فيها، وحرقوا مساكنها، وأمرهم الأمير محمد بحرق ما حولها، فأحرقها^(٦) وما حولها. وأراد هدم سورها فتعذر عليه لسعته ووثاقه بمانه وصحة حدرته. وأمر بذرعه^(٧)، فأصاب في عرّضه ثمانية عشر ذراعاً فتركه، بعد أن نثم ما قدر عليه منه، وأمعن في البلد خلف ليون، فأسعره قتلاً وسد ونهكاً ونهدياً^(٨) وتحريقاً. فبلغ بالعدو مبلغاً شديداً، ثم قفل غائماً ثم يتق كيداً^(٩) {87}.

(١) ص. ثمان

(٢) ص. مائتين

(٣) بصافة تمام الاسم

(٤) ص. مائتين

(٥) ص. هشام

(٦) الصمير هنا يعود على محمد بن الأمير عبد الرحمن قائد الحملة

(٧) ص: بذرعه، والبزخ هو القياس بالذراع

(٨) ص. ونهدما

(٩) قد يكون اللفظ أيضاً "كدا" (مصحف)، والكدا هو الشقة والعماء

وفيها، عزل الأمير عبدالرحمن، محمد بن زياد عن القضاء بفرطية {188} وولاه معاد بن عثمان الشعاني.

سنة اثنين وثلاثين ومائتين:

فيها، تغلب موسى بن موسى القسوي^(١) عن الطاعة، واعتلّ بتحمل عداله بن كليب عامل الثغر عليه، ومدّه يده إلى بعض أمواله. فأحبطه^(٢) ذلك، وهجّاح إحميته، وتحرك إلى تطيلة، وابن كليب داخلها، فطمع أن ينهره^{٨٩} فرصة، فاحتجز عنه عدالله بحصانته، ولم يؤت حربيًا، واستعدت بالأمير عبدالرحمن، فأخرج إليه أنه محمداً بالصائفة، وقاد معه محمد بن يحيى بن حاد، واحتل عليه محمد بالجيش، فأدعن موسى واعترف بالذنب وسأل لعمو فسرّح لولد محمد إلى إجابته ونظمته وإقراره على حاله، وتقدم بالصائفة إلى سلطنة، فجال بأرضها وأداخها، ونكأ العدو أبرح نكابة^(٣).



(١) ص - العمري

(٢) ص: فأحبطه

(٣) تنهى القطعة المحطوبة التي بين أيدينا نهاية الورقة رقم ١٨٨، وهي مصلة بالثمنه بن موسى شرباها من "المفسر" (محطوبة القرويين ماس) (ط بيروت ١٩٧٣م) والتي بدأ بالورقة رقم ١٨٩ ولهذا فقد استكملنا نص خبر موسى بن موسى من شرباها الساففة (ص ١ من النص المحقق)

تعاليف النسخ الأول
إمارة الكويت هشام
(١٨٠ - ٢٠٦ هـ)

التعاليق

[1] عن زياد بن عبدالرحمن، الملقب بشبطون (المتوفى سنة ٤٠٢ هـ، ٨١٩ م) نظر مصادر ترجمته، في تحقيقنا للقطعة التي نشرناها من المفسر اسعلن رقم ٢٢٦ ص ٤٩٥.

[2] وردت عدة أحاديث بهذا المعنى، وإن كانت بألفاظ مختلفة. وأقربها ما ورد هنا هو ما رواه ابن أبي الدنيا في باب ذم الغضب، عن عبدالله بن عمر، في كتاب قضاء الحوائج. ونصه عنده: "من كظم غيظاً ولو شاء أن يمسه أمضاه ملاً الله قلبه يوم القيامة رضى". انظر جامع الأحاديث للإمام لسوطي، القاهرة ١٩٨٤م، الحديث رقم ٢٩٩٤ الجزء السادس ص ٥٨٩.

[3] ورد هذا الخبر أيضاً مختصراً في ترتيب المدارك للقاضي عياض ١، ٣٥١، ٣٥٢ [4] ورد حر هذه المجاعة في أخبار سنة ١٩٧ هـ كما هو هنا في نص لطيف ١، ٣٤١ وفيه أيضاً بيتا عباس بن ناصح. أما ابن عذاري في اليبان لمغرب ٢/٧٣ فقد أشار إليها في أخبار سنة ١٩٩ هـ.

[٥] أورد ابن القوطية، هذا الخبر مختصراً، في تاريخ افتتاح الأندلس ص ٥٧ [6] عرف سليمان بن عبدالرحمن بن معاوية الداخل، بلقب الشامي، لأنه ولد في الشام سنة ١٢٧ هـ (٧٤٥ م) وأمه لحمية، من نسل الصحابي حاطب بن أبي بلتعة، وكان أسن ولد عبدالرحمن الداخل، وكان يكر أخاه هشاماً دشتي عشرة سنة. انظر جمهرة الأنساب لابن حزم، بتحقيق عدللام هرون، القاهرة ١٩٧١م ص ٩٤، والحلة السيرة، بتحقيق حسين مؤنس، القاهرة ١٩٦٣م-١/٤٢، وليفي بروفنسال: تاريخ إسبانيا الإسلامية ١/١٣٩

7 | نصر ترجمة عبدالله البلنسي، في الحلة السراء، لابن الأبار ٢/ ٣٦٣-٣٦٦،
وميورد ابن حيان مريداً من أخباره.

8 | بن الأغلب المقصود هنا، هو إبراهيم بن الأغلب بن سالم بن عقّال
لتيمى، أول أمراء الأغالة على أفريقية. ولاء عليها هارون الرشيد في سنة
١٨٤هـ (٨٠٠م) فحكمها حتى وفاته سنة ١٩٦هـ (٨١٢م) انظر السراء
لمعرب، لابن عذاري (١/ ٩٢-٩٥)، والحلة السراء (١/ ٩٣-١٠١).

9 | فيحيطة، ونرد في المصادر الأندلسية أيضاً برسم فيجاطة وقيشطة، كدت
على عهد المسلمين مدينة عامرة من عمل جيّان (انظر الروض المعطر لاس
عبدالمع الحميري، تحقيق ليفي برونسبال، القاهرة ١٩٣٧م ص ١٦٥، وقد
جعل لها ابن عبدالمع مدخلين باسميها فيجاطة وقيشطة، مما يوهم بأنهم
مدينتان، وهما في الحقيقة علم جعرافي واحد، وانظر كذلك حصرية
الإدريسي، بتحقيق لجنة من العلماء، طبع نابلي وروما سنة ١٩٨٤م ص
٥٦٩، ومعجم البلدان لباقوت، دار صادر، بيروت ١٩٧٩م - ٤/ ٤٢٢) وقد
نشرت المدينة بعد ذلك، وبقي اسمها دالاً على سلسلة من الجبال تنسب
ليها Sierra de Quesada.

10 | ركون، موضع يبدو أنه قد اندثر. ولا بد أن يكون واقعاً على مفرة من
مدينة إستجة Ecija.

11 | لعراوات (بكر العين) جمع عرافة، وهي في المصطلح الأندلسي، لفرقة من
الحيش النظامي، ومنها العريف وهو الضابط الذي يقود مجموعة صغيرة من
الحشود.

12 | قارله المذكور هو شارل العظيم Charlemagne ملك الفرنجة (فرنسا) مدي
عاش بين سنتي ١٢٤ و ١٩٨هـ (٧٤٢-٨١٤م)، وهو حفيد شارل مارنل

(بطرقة) Charles Martel الذي هزم عبدالرحمن بن عبدالله العفقي في
موقعة بلاط الشهداء (بواتيه) سنة ١١٤هـ (٧٣٢م). ولي حكم بلاده سنة
١٥٤هـ (٧٧١م)، واتسع ملكه، إذ استولى على الشطر الأكبر من القارة
الأوربية، مما حمل البابا ليون الثالث على منحه لقب "الإمبراطور" سنة
١٨٥هـ (٨٠٠م). وهو الذي قاد الحملة الشهيرة على أرض المسلمين في
لأندلس فحاصر سرقسطة، ولكنه لم يتطع الاستيلاء عليها، وصطر
بلاط، وأثناء اجتيازه لجبال البرنات (البيرنيه) هاجم الملمون وشكوس
مؤخرة جيشه وأوقعوا به الهزيمة في رنشفاله Roncesvalles (Roncevaux
فرنسية) في سنة ١٦١هـ (٧٧٨م). وفي هذه المعركة، قتل أحد أطباء
جده، وحول مقتل هذا الطل، تدور الملحمة الفرنسية الشهيرة المعروفة
بأعنة رولان La Chanson de Rolan. وقارله هذا هو الذي انتزع برشونة من
أسي المسلمين، وأشأ فيها ما يسمى بالشعر الإسباني La Marca Hispanica
سنة ١٨٥هـ (٨٠١م)، وذلك على يد ابنه ووريث عرشه لذويق Ludovico،
سيف بالورع Le Pieux، وهو الذي خلفه على العرش عند وفاته في
سنة ١٩٨هـ (٨١٤م). وعن هذه الأحداث، انظر ما كتبه ليفي بروهنس،
في تاريخ إسبانيا الإسلامية ١٧٨/١ - ١٨١.

١٣. في لأندلس، أكثر من موضع يحمل اسم بلمه. والمقصود هنا هي قرية Pal
ma del Rio الواقعة على ضفة نهر "الوادي الكبير" في منتصف لطريق بين
قرصة وإشبيلية. وكانت من أعمال إستجة Eciija، وتقع منها إلى لشمال
الغربي على مسافة نحو ثلاثين كيلو متراً.

١٤. لم يذكر ابن حيان اسم هذا الفقيه، الذي كان صاحباً ليحيى بن يحيى
ورفيعة في الخروج بالأمان لعبدالله البنسي، غير أنه من الواضح من اسمه

وسمه، أنه أحد أجداد الحاجب الأندلسي المشهور، المنصور محمد بن أبي عمر ومن المعروف، أن أول من دخل الأندلس من هذه الأسرة، هو عبد الملك معافري، في جيش طارق بن زياد، وأنه استقر في بلدة قرطاجنة (Cordoba) من عمل الجزيرة الخضراء، التي أصبحت إقطاعاً لولده من بعده (انظر لروص المعطار ص ٥١، والمغرب لابن سعيد ١/١٩٩، وأعمال الأعلام ص ٥٩). ويبدو من تأمل عمود نسب المنصور، أن الفقيه المذكور هو أبو عامر محمد بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك الداخل إلى الأندلس، وهو أبو جد المنصور (محمد بن عبدالله بن عامر بن أبي عامر محمد المذكور).

[15] أورد بن عذاري خبر هذه الغزوة بتفاصيل فيها بعض الاختلاف عما ورد في (بيان المغرب ٢/٦٩).

[16] سو مري، أسرة مشهورة، من بيوت موالى بني أمية. أنجبت عدداً كبيراً من رجالات السياسة والعلم، منذ فتح الأندلس حتى أواخر القرن الخامس هجري. دخل جدهم أبو الجلود مزين بن موسى الأودي، مولى رملة بنت عثمان بن عفان - رضى الله عنه - وسكنوا أكنونة في غرب الأندلس، ومنهم إبراهيم بن مزين الكاتب الذي ولي طليطلة، وحفيده إبراهيم بن محمد، الذي كان يتعاقب مع الحجاب وجلة الوزراء والقواد في أيام لحكم بن هشام، وولاه الحكم إمارة طليطلة أيضاً أعواماً متصلة على حد قول بن لادن (الحلة البراء ١/٨٨)، ولعله ابن عم لأبي مضر محمد بن عبدالله بن مريش المذكور هنا. وإبراهيم بن محمد المذكور، هو والد يحيى الفقيه، تلمذ يحيى بن يحيى الليثي، ورواية الموطأ، وصاحب كتب مشهورة في الفقه، منها تفسير الموطأ، والمستقصية في علل الموطأ، وفضائل علم وفضائل القرآن. وكانت وفاته سنة ٢٥٩هـ (٨٧٣م) (انظر في ترجمته،

دريج علماء الأندلس، لاس الفرضي رقم ١٥٥٦ ١٧٨/٢، واحدة سير ٨٨/١). ويبدو أن هذه الأسرة، انتقلت بعد سقوط خلافة بني أمية في قرطبة إلى موطنها الأول في غرب الأندلس. فكان منهم، أبو الأصم عيسى بن أبي بكر محمد، الملقب بالمظفر، الذي كانت له رئاسة مدينة شت Silves (في البرتغال اليوم) فحكم هذه المدينة، وكان في البداية قاضياً عليها وعلى سائر أعمالها، ثم بايعه أهلها حاكماً عليهم، وكانت وفاته سنة ٤٣٢هـ (١٠٤١م)، وحكم بعده ابنه محمد حتى سنة ٤٤٠هـ (١٠٤٨م)، وحلّ محله ابنه نظمر، عيسى الذي خلعه المعتضد عباد ملك إشبيلية وقتله، سنة ٤٤٥هـ (١٠٥٣م)، ثم ولى بعده ابنه الناصر محمد بن عيسى، فلم يرل يحكم شت حتى مات سنة ٤٥٠هـ (١٠٥٨م)، وبايع أهل شت ابنه نظمر، عيسى الذي والى عليه المعتضد الغارات، حتى دخل عليه المدينة فأخذه وضرب عنقه في سنة ٤٥٥هـ (١٠٦٣م) وبهذا انقرضت دوة بني مرين (انظر البيان المغرب ١٩٢/٣، ١٩٣، ٢٩٧، ٢٩٨) على أن يعرف بعد ذلك، ابناً لهذا الأمير الأخير هو أبو بكر محمد بن عيسى، كان كات ومؤرخاً عاش في إشبيلية في ظل المعتمد محمد بن عباد وبوفاى بعد سنة ٤٧٠هـ (١٠٧٧م). وله كتاب في تاريخ الأندلس، بغل عنه ابن الأثير في الحلة السراء (١١٦/٢، ١٢٩) والوزير محمد بن عبد الوهاب لعيسى في كتابه "رحلة الوزير في افتكاك الأسير" (نشر ألفريد البستاني، طبعه ١٩٤٠م، ص ١١١ - ١٢٠).

[١٧] يهلول بن أبي الحجاج مرزوق الثائر بالشر الأعلى، سيورد ابن حيان مزيداً من أخباره فيما يلي، وقد ذكر العذري في جغرافيته، أن أناه مرزوق بن أسكرى، كان قد احتل حصناً يدعى قصر موش من حوز برصطبة

Barbutania (Boltaia)، وأنه كان له ثلاثون ولدًا ذكورًا. وكان هو سبعة لتحييون المتولون على وشقة، قد عزموا على قصد مرزوق وسبه، لار لهم إلى حصن بريطانية، فاسترضاهم مرزوق بأن أعطاهم رهائن كان في حملتهم ابنه بهلول، وجرت له أحداث كثيرة، لحق أثناءها بأرض برشلونة، حيث قضى سنوات، ثم عاد فدخل سرقسطة، وملك أيبص طرسوشة، وانتهى أمره بأن لقي مصرعه، على يد خلف بن راشد، الثائر عليه في سنة ١٨٦هـ (٢٨٠م). (انظر جغرافية العذري ص ٥٧-٦١).

8. [عن أولية عمرو بن يوسف، قبل أن يوليه الحكم طلييرة، انظر ما أورده لعذري في جغرافيته (ص ٢٧-٢٩)، وفيه أنه كان هو وخلف بن راشد وصيفين لمطروح بن سليمان الأعرابي الثائر برقسطة منذ سنة ١٧٤هـ (٧٩٠م)، فقاما باغتياله في السنة التالية في أيام الأمير هشام بن عبد الرحمن ثم قدم عمرو بن علي الأمير الحكم، فولاه طلييرة، ثم قدم على طلييلة، وكان منه ما سوف يفصل ذكره ابن حبان.

9. [عبد الله بن خمير، الثائر بطلييلة، هو الذي سماه ابن عذري عبدة بن حميد (اليان المغرب ٢/٦٩).

20. [عن يقد عمرو بن يوسف ثوار طلييلة، وهو ما سيفصله ابن حبان في صفحات التالية بروايات مختلفة، انظر ما أورده عنه في إيجاز ابن عذري في اليان ٢/٦٩، وتاريخ افتتاح الأندلس لابن القوطية ص ٤٦-٤٩.

[21] لتحييف؛ هو الاختتار. والحنيف في الجاهلية، هو الذي كان يحج البيت، ويعتزل من الجنة ويعتزل. فلما جاء الإسلام أصبح الحنيف هو المسلم

[22] ورد هذا النص بالفعل، في تاريخ ابن القوطية ص ٤٨.

[23] ورد مصون النص التالي، المنسوب لابن القوطية، في تاريخه ص ٤٦-٤٩، ولكن بالفاظ مختلفة.

[24] عبارة مأخوذة من بيت شعر، لرهير بن أبي سلمى في معلقته:

فشدّ ولم يضرع بيوتاً كثيرةً لدى حيث ألفت رحلها أم قشعم

(ديوان زهير، بشرح ثعلب. طبعة دار الكتب. القاهرة ١٩٤٤م ص ٢٢ - ٢٣
ولقشعم، المين من الرجال والنور، وأم قشعم المنية، والمقصود إلى حيث
ألقي الموت رحله. انظر أيضاً ثمار القلوب في المصاف والمسود، لأبي
مصور الشعالي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ١٩٦٥م ص
٢٦٠).

[25] نسخة مأخوذة من خطة لقس بن ساعدة الإيادي، أتمها الجاحظ في بـ
ولتين، تحقيق عبدالسلام هارون، القاهرة ١٩٧٥م ٣٠٩/١ وهي هذا:
" ما لي أرى الناس يموتون ولا يرجعون، أرضوا فأقاموا؟ أم حسرو
فناموا؟ " .

[26] الخبر مختصراً في البيان المغرب ٧٠ / ٢.

[27] من الغريب، أن هذه الكائنة ذات الأهمية البالغة في تاريخ الأندلس، وهي
سقوط برشلونة في أيدي المسيحيين، لم تظهر باهتمام المصادر الإسلامية،
فيما عدا هذا النص الذي سجله ابن حيان. حتى ابن عذاري في السبب
معرب، تجاهل ما وقع من أحداث سنة ١٨٥هـ بأسرها، وهي التي فقد
للمسلمون فيها هذه المدينة، وانتقل حكمها إلى شارلمان الذي وصل ملك
للمرجة في عهده إلى أوج اتعاعه وقوته؛ إذ كان هذا الملك يحكم لشرط
الأكبر من أوروبا الغربية. وكان المسلمون منذ فتح الأندلس، قد سميت
حيوشهم عبر جبال اليرقات (البيرينيه) وبسطوا حكمهم على منطقة أكويتانيا
Aquitania في جنوب شرقي فرنسا، على الرغم من هزيمة عبدالرحمن بن
عبدالله النافقي في بلاط الشهداء (موقعة بواتييه) سنة ١١٤هـ (٧٣٢م)

أمام شارل مارنل؛ جد شارلمان. واتخذ المسلمون مدينة أربونة Narbonne قاعدة لهذه المنطقة، حتى ولي عرش فرنسا شارلمان (ولد في ١٢٤هـ / ٧٤٢م وحكم ما بين سنتي ١٥٤ / ١٩٨هـ / ٧٧١ - ٨١٤م). وقد انتهز هذا الملك فرصة الثورات الناشئة في الثغر الأعلى الأندلسي، في عهد عبدالرحمن بن حنبل. فعبر جبال البربات في حملته، التي حاول فيها الاستيلاء على سرقسطة في سنة ١٦١هـ / ٧٧٨م، ولكن حصاره فشل واضطر للانسحاب، وحو المسلمون والشكوس بمؤخرة جيشه في ممر رنشفاله Roncesvalles وأوقعوا به هزيمة منكرة، أصبحت موضوع الملحمة الفرنسية المشهورة "أشودة رولان" "La Chanson de Rolan". على أن هذه الهزيمة لم تشط عريقته، إذ حشد قواته وعاد لغزو منطقة أكويتانيا، التي كانت في أيدي سمين، فاحتل في سنة ١٦٩هـ / ٧٨٥م جرنده Gerona في شمال شرقي برشونة، ثم Ausona (التي تدعى اليوم Vic) و Urgell وقرقشونة Carcasona (ما بين سنتي ١٧٦ / ١٧٧هـ / ٧٩٢ - ٧٩٣م)، غير أن المسلمين استردوا قرقشونة، وجرندة، وعادوا لاحتلال أربونة. وفي سنة ١٧٨هـ (٧٩٥م) يقوم لدويق Ludovico بن شارلمان ونائبه في حكم أكويتانيا بتحصين Cardona و كاسيراس Caserras، ثم يتولي على جرنده من جديد. وفي سنة ١٨٣هـ (٧٩٩م) يضرب الحصار على برشلونة، ويستصرح عاملها سعدون الرعيني بقرطبة، غير أن الأمير الحكم كان مشغولاً بالحرب مع عمه الشاذلي عليه، عبدالله وسليمان، فلم يستطع إمداد المدينة المحاصرة. وهكذا صطر سعدون للاستسلام في ١٨٥هـ (٨٠١م)، ومنذ هذا التاريخ، تصح برشونة عاصمة لما سمي بعد ذلك بالثغر الإسباني I mes hispanicus بالإسبانية (Marca Hispanica)، على أن تنظيم شؤون هذا الثغر، وتحويله إلى

إمارة ذات كيان سياسي مكتمل، لم يتم إلا في أيام الملك الفرنسى شارل الأصم Charles le Chauve فى سنة ٢٥١هـ (٨٦٥م) فى أيام الأمير محمد ابن عبدالرحمن بن الحكم.

وتصيف المدونات الفرنسية القديمة تفاصيل أخرى؛ فتذكر أنه خلال لسوت الأخيرة من القرن الثامن الميلادى، يقدم عبدالله البلسى الثائر على بن أخيه حكم (الذى تدعوه بكنيته أبى العاص Abulaz) على شارلمان، ويتقي به فى إكس لاشابيل Aix la-Chapelle ويعرض عليه توجيه حملة من حربه لاحتلال برشلونة ودلتا نهر الإيرو. وفى الوقت نفسه يعرض ملك أشتوريش الأدفوش (ألفونسو الثانى الملقب بالعفيف Alfonso II, el Casto) على لدهن مرعي استعداداه لمعاونته فى الحملة المقترحة والاعتراف بتبعيته شارلمان. كذلك يقوم عامل برشلونة نفسه سعدون (الذى تسميه المصادر الفرنسية Zado أو Zato) بالنوجه أيضاً إلى إكس لاشابيل ويعد شارلمان بالتعطى به عن برشلونة حين تصل الكتائب الإفرجية إلى أسوار المدينة، ولكن شارمان لم يثق بنلك الوعود التى كلمته أمثالها هزيمة من قبل فى حملة سرقطة، فتروى فى الأمر، ولم يقرر توجيه حملته على أرض المسلمين إلا فى سنة ١٨١هـ (٧٩٧م) بعد لقاء عقده مع ابنه لذون وبهلول بن مرروق. ولم يعد بدويق إلى أكويتانيا إلا بعد سنتين (فى ١٨٣هـ / ٧٩٩م). فيما كد أنه يتوح فى روما إمبراطوراً، قام هو بمهاجمة مدينتين أندلسيتين من مدن شعر، هم لاردة Lérida ووشقة Huesca (وهو خبر لا تؤكده المصادر الأندلسية) وكب بهلول بن مرروق، وسعدون اللذان وعدا بمساعدة الحملة الإفرجية، قد أحلا بوعودهما، وعادا إلى صفوف المسلمين. وعلى الرغم من ذلك، فرب لدويق حشد جيشاً كبيراً، حاصر به برشلونة على مدى سنتين، واستبعد

سعدون بقرطبة، ولكن لم تصل إليه الإمدادات المطلوبة. فاضطر لسم
مدينته في ١٨٥هـ (٨٠١م). وأصبحت منذ هذا التاريخ، قاعدة للتمر
الإسباني، خاضعة لسيادة الملك الإفريقي
ومع أن برشلونة ظلت في أيدي المسلمين قريباً من قرن من الزمان
(٩٢-١٨٥هـ / ٧١١-٨٠١م) فإن المصادر العربية لا تكاد تذكر شيئاً عن
تاريخها الإسلامي، فيما عدا حراً مقتضاً أورده ابن حزم في حمهره
الأسباب (ص ٤٣٠)، وذكر فيه اسم أول عامل لها بعد الفتح، وهو عميره
ابن المهاجر التجيبي.

حول سقوط برشلونة، انظر ما كتبه لبهي بروفنسال في تاريخ إسبانيا
لإسلامية ١٧٨/١-١٨١ وقائمة الحوليات والمدونات الفرنسية التي أوردها،
وكذلك أحوادو بليه في مجمل تاريخ إسبانيا في العصور القديمة ووسطى.
مدريد ١٩٤٧م، ١/٥٠٣ ٥٠٥

Aguado Bleye Manual de la historia de Espana, I, 503-505

[28] فتح أرغنون. شعب أو عمر جبلي، يقع قرب وادي ثادورا، على مائه
قصيرة من مصب هذا النهر Rio Zadorra في نهر الإبرو، وعلى مقربة من
مدينته فيتوريا Vitoria وهي اليوم عاصمة محافظة ألبا Alava، إحدى
مقاطعات إقليم البشكوس Pais Vasco. وقد ذكر الباحث الإسباني
سبشت ألبرنوت تحديد موقع هذا الفج. فذكر أنه الذي يسمى الآن Con-
chas de Arganz n وذلك في مقال له نشره عن "حملة المركوير" في مجلة
"حوليات التاريخ القديم والوميط"، التي تصدر في بوينوس أيرس:

Cf Sanchez-Albornoz: La campana de Morcuera, en Anales de historia
antigua y medieval, I, 1948, p.22.

وم تشر المصادر العربية الأخرى إلى هذه الحملة، التي انتهت بهزيمة

لمسلمين. أما المصادر المسيحية، فإن المصدر اللاتيني الوحيد الذي سجلها متفقاً في روايتها مع ابن حبان هو مدونة "سيرة لدويق" Vita Hudovici، التي كتبها مؤرخ فرنسي مجهول، يدعى "الفلكي" L'Astronome. حسم يذكر ليحي مروسال في تاريخ إسبانيا الإسلامية ١٧٥/١، حاشية رقم ٢

٢٥) أثر ابن حزم في جمهرة الأنساب، إلى معاوية بن هشام المدكوك. اثرة عابرة، ويبدو أنه لم يعقب (ص ٩٦).

٣٥) يدى يذكره معاوية بن هشام الشيني هنا من مقتل بهلول بن مروق على يد عمرو بن يوسف، يخالف ما ذكره العذري في جغرافيته (ص ٦٠). (٦١) من أن قاتل بهلول كان خلف بن راشد، وكان بهلول قد رماه ونحده موضعاً لثقتة، ولكنه غضب عليه وأمر بتقيده وسجنه. ولكن حلفاً تمكن من خلاص، وشرع في الثورة على بهلول، وتعفيه حتى ضغطه إلى عارٍ يحدث ليبارش Pallars فقتله فيه سنة ١٨٦هـ.

[31] أمية Amaya بلد اندثر، ولم يعد له وجود اليوم. غير أن اسمه بقى دلاً على الأرض الواقعة في محافظة بلنسية Palencia والقريبة من محفظة برعش Burgos.

[32] سبة إلى شرطانية، الواقعة على سفوح جبال البرنات، في محافظه لاردة، وعلى ضفاف نهر سيجري Rio Segre ومطقة شرطانية على قسم، قسم إسامي Cerdana وقسم فرنسي Cerdagne هو امتداداً للأول داخل لأرض الفرنسية.

[33] صحرة قير، هي التي تقابل اليوم الموضع المسمى Haute Araquil لوقع على ضفاف نهر أرغه Rio Arga إلى الشمال الغربي من بيلونه والصحرة في اصطلاح الاندلسي هي الموضع القائم على مرتفع شاهق، بصمره

حصنة طيعة. انظر تاريخ إسبانيا الإسلامية، لليفي بروفنسال ٢١٦/١،
حاشية رقم ١.

[34] ينسب من مراجعة أنساب بني أمية في كتاب الجماهرة؛ أنه محمد بن قسم
بن عبد الملك بن هشام بن عبد الرحمن الداخل. فهو في الحقيقة، ينسب
عم الأمير الحكم بن هشام كما ورد في النص، وإنما كان الحكم عم أبيه
نقاسم (انظر الجماهرة ص ٩٦).
[35] تشزّر: غضب ونها للقتال.

[36] ذكر بن حزم مسلمة المعروف بكليب، بين أبناء عبد الرحمن بن معاوية
الداخل. وقال: إنه هو الذي تنسب إليه أرحى كليب، على النهر بقلبي
قرطبة (الجماهرة ص ٩٤، ٦). أما أمية، فإنه لم يرد له ذكر في قائمة أولئك
لأنه هذا وقد سبق لابن حبان أن ذكر أن الأمير الحكم اتهم عمه أمية هـ
محوالة أخيه سليمان، ففض عليه وجبهه (الورقة ١٨٩).

[37] وردت هذه الترجمة بنصها، مع اختلافات طفيفة في تاريخ علماء الأندلس،
لابن الفرصي، رقم ١٥٥١.

[38] في الأصل: الحسن بن محمد، والصواب ما أثبتنا، فهو الحسين بن محمد
بن قيس القرطبي. ترجم له ابن الفرصي (رقم ٣٥٣) ونسب على أنه - أي
بن لفرضي - كتب عنه كثيراً، كما يؤكد ذلك أن الحسين المذكور سمع من
محمد بن عمر بن لبابة وكانت وفاته بقرطبة سنة ٣٧٢ هـ (٩٨٣م).

[39] مقصود محمد بن عيسى المعافري القرطبي، المعروف بالأعشى، بقرطبة
معروف المتوفى سنة ٢٢١ هـ (٨٣٦م) وقد سمع منه عبد الملك بن حبيب.
(ترجمته في كتاب ابن الفرصي، رقم ١١).

[40] هو عباس بن عبد الله بن عبد الملك بن عمر بن مروان بن الحكم وحده

عبدالمك، هو الذي يدعوه ابن الأمار، فعيد جماعة آل مروان في وفه،
وفرهم وشهابهم، قدم من مصر على عبدالرحمن بن معاوية أند حل سنة
١٤هـ (٧٥٨م) فولاه إشبيلية، وولى ابنه عبدالله مورور Morro ثم
استوزره. أما العباس المذكور، فهو جد أسرة كان منها كثير من رجال
الدولة من فواد ووزراء وأدباء. وابنه محمد هو المكنى بأبي صفوان، الذي
عرف نسله باسم "الصفهوانيين". انظر جمهرة الأناب ص ١٠٧-١٠٨،
والحلة السراء ٥٦/١-٦، وانظر القطعة الني نشرناها من المقس ص ٢٨،
تعليق رقم ٩١ ص ٤٥٠-٤٥١.

[4] أورد ابن القوطيه أيضاً خبر هذه المؤامرة، على نحو لا يختلف كثيراً عن هذه
لرواية المنوبة لعيسى الرازي، غير أن الأمير المرواني، ابن عم الحكم،
الذي أراد المتآمرون البيعة له في رواية ابن القوطية، هو ابن الشمس من
ولد منذر بن عبدالرحمن بن معاوية (تاريخ ص ٥) ويعتقد أن رواية
عيسى الرازي هي الأحدث بالثقة

[42] أورد ابن عذاري هذا الخبر باختصار شديد (البيان ٧٢/٢).

[43] سم يعرف على وجه التحديد حقيقة هذا "الكتاب الخزائني" ولا من هو
مؤلفه، ويبدو أنه تاريخ مفصل للأندلس، منذ الفتح حتى القرن الخامس
لهجري. وفي نصح الطيب للمقري نقل آخر عن هذا الكتاب، يقول في
تقديمه "وفي الكتاب الخزائني وغيره سياقة فتح الأندلس على أتم بوحوه"
(النصح ٢٥٠/١).

[44] أورد ابن عذاري هذا الخبر مختصراً إياه على عادته (البيان ٧٢/٢).

[45] بم البيت.

متى تجمع القلب الذكي وصارماً وأنفاً حمياً تجتنبك المظالم

وهو للفارس والشاعر الجاهلي عمرو بن براقة. من قصيدة له، وردت في
أوحشيات أو الحماسة الصغرى لأبي تمام، تحقيق عبدالعزير الميمني ومحمود
شاكور، القاهرة ١٩٦٨م ص ٣٢، وأمالني أبي علي القالي، ط د ر، مكتب
٢، ١٢٢، وسقط اللالي في شرح الأمالي لأبي عبيد البكري ص ٧٤٩،
والزهرة لأبي بكر محمد بن داود الأصبهاني، تحقيق إبراهيم السامرائي
وموري القيسي، بغداد ١٩٧٥م ٢/ ٣٥٧.

[46] قرية من بين ملك الفرجة هو Charlemagne ابن Pepin الذي أوردت ترجمته
في التعليق رقم ٢٧

[47] كـ. ظهور إدريس بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب في
لمغرب سنة ١٧٠هـ (٧٨٦م) وكان قد فر من المشرق، على أثر هزيمة أحويه
محمد النفس الزكية الناصر بالمدينة، وإبراهيم الناصر بالبصرة ومقتلهم في
أبهم أبي جعفر المنصور، ثاني خلفاء بني العباس. فقدمنه قبائل اليرير
وأطاعوه وملكوه عليهم وتوفي إدريس سنة ١٧٥هـ (٧٩١م) وخلفه ابنه
إدريس (الثاني) وكان طفلاً، فقدمنه سائر قبائل العدو سنة ١٨٧هـ
(٨٠٣م)، وإدريس هذا هو الذي بنى مدينة فاس سنة ١٩٣هـ (٨٠٩م)
وتحدها عاصمة لمملكته وكانت وفاته سنة ٢١٣هـ (٨٢٨م) انظر السير
لمغرب ١/ ٢١٠-٢١١، والحلة السراء ١/ ٥١-٥٥. وواضح مما ذكرناه، أن
الذي كان يحكم المغرب في سنة ١٩١هـ (٨٠٧م) لم يكن إدريس لأول من
عبدالله، وإنما ابنه إدريس الثاني.

[48] عريب ما يذكره ابن حيّان هنا، من أمر "قزع" الفرجة لظهور إدريس حسي
بأرض المغرب، وذلك لبعدهما بين البلدين، مما يستعد معه أن تصبح دولة
لأدرسة الوليدة خطراً يهدد بلد الفرجة. وللفي بروفسال تفسر ذلك

يبدو في ظاهره مقبولاً، وهو أن يكون شارلمان قد تخوف من إمكاز عقد حلف بين الإمارة الأموية في الأندلس، وإمارة الإدارة في المغرب، وذلك بهدف مواجهة النصرانية في أوروبا الغربية (تاريخ إسبانيا للإسلامية ١٨٢/١)، على أن ذلك بدوره مستعد، بحكم العداء بين الدولة الأموية الأندلسية والدولة العلوية في الشمال الأفريقي.

49 لتاريخ الذي ذكره ابن حيان لرفاة شارلمان وهو ١٩١هـ (٧٨٠ م) عبر صحح، والحقيقة أنه توفي بعد ذلك بع سنوات في (١٩٨هـ/٨١٤ م)

50. ديويك Ludovico ابن شارلمان، هو الذي تدعوه المصادر الفرنسية بويك الورع Louis le Pieux، وكان نائباً عن أبيه في حكم المنطقة الجنوبية من فرنسا، معروفة بأكوينانيا Aquitaine، وكان شارلمان قد قسم مملكته في حياته بين سنته الثلاثة: بين، وقارله، ولذويو المذكور، ولكن الأولين توفي في حياة أبيهما، وبذلك آلت مملكته كلها لانه الثالث لذويو عند وفاته في سنة ٨١٤هـ/٨١٤ م.

[١] مذكر ابن عذاري شيئاً من أخبار هذه السنة.

[٢] من ابن عذاري هذا الص بطوله، مع اختصار طفيف (اليان ٧٢/٢ ٧٣)

[٥٣] سنت السطر أننا نسمع باسم مكحول آخر بعد ذلك بستين سنة، ويعني به مكحول بن عمر أحد زعماء ماردة في هذه المنطقة نفسها من غرب الأندلس، وكان رفيقاً لعبدالرحمن بن مروان الجليقي في ثورته على الأمير محمد بن عبدالرحمن بن الحكم منذ سنة ٢٥٤هـ (٨٦٨ م) حينما تلمظ على سدة جلمانة Jurumenha (في البرتغال اليوم) حتى مقتله في معركة مع جيش لأسير محمد سنة ٢٦٢هـ (٨٧٦ م). (انظر القطعة التي سبق ب تحقيقها من مقتبس، في تاريخ الأمير محمد ص ٣٢٢، ٣٤٨، ٣٥٠، ٣٦٥). ولما كان

من مألوف تكرار الأسماء في الأسرة الواحدة، فإننا نعتقد أن مكحولاً
لمذكور هنا، والمقتول في سنة ١٩٣ هـ (٨٠٩ م) إنما هو جد لمكحول بن
عمر، رفيق عبدالرحمن الجليقي، لاسيما وأن كلتا الثورتين كانت في لمطقة
نفسها من غرب الأندلس.

[54] لم ترد في أي مصدر آخر أي إشارة إلى هذا الخبر الذي يذكر فيه بن حبان
ثورة طلمس في الأشبونة Lisboa وقلنبرية Combra (في البرتغال اليوم)
[55] حائر، في لغة أهل الأندلس يطلق على البستان والغدير والبركة. والمقط هو
باسم الأول. انظر رينهارت دوزي: تكملة المعاجم العربية، ترجمة محمد
سليم النعيمي، بغداد ١٩٨١ م، ٣ / ٣٩١.

[56] لم يذكر ابن عذاري شيئاً من هذه الأحبار، وإنما اقتصر على خبر عروه للأمير
حكم في منطقة وادي الحجارة، على أثر شعر رفعه إليه عباس بن ناصح
يتصرخه فيه، بعد أن سمع امتعائه لامرأة من وادي الحجارة، (البیان
لغرب ٧٣ / ٢) وهو خبر سبكره ابن حبان في سياق الحديث عن عباس بن
ناصر بغير تحديد لتاريخه.

[57] ذكر بن عذاري خبر هذه المجاعة (البیان ٧٣ / ٢) إلا أنه أورده في سنة نـع
ونـعبر، ونظن أن رقم نـع إنما هو تحريف لسبع، إذ كثيراً ما يقع الخلط
بينهما عند النسخ.

[58] ورد خبر هذه الغزوة في ابن عذاري، مختصراً بعض الشيء (البیان ٧٤ / ٢).
"وفيها خرج الحاجب عبد الكريم بن عبد الواحد بن مغيث إلى سرية
لإصلاح بين البرابر".

كما قد رأينا أن سرية المذكورة تقابل المدينة التي تسمى في إشبانيا اليوم Soria،
(في وسط محافظة قشتالة القديمة). غير أن فيديريكو كوريتي يرى أن الاسم

محرف عن "سُرْتَة"، مقابلاً للموضع المعروف باسم Almonaci de Aorita، وفقاً لما ذكر دوزي R. Dozy، وربما كان الأرجح أن يقابل Zorita de los Canes كما يرى أليمانى بولوفر Alemany Bloufer في دراسته عن جغرافية شه سريرة في المصادر العربية، وما زالت في هذه القرية بقايا قعدة عربية، وكانت هذه المنطقة مأهولة بالبربر.

وقد ورد ذكر سُرْتَة ثلاث مرات في السفر الخامس من "المقتبس" (ص ٣ ٢، ٢٧٨، ٣٩٢- ص ٤٤٦ من الترجمة الإسبانية)، وفي إحده يذكر من حيان أن سُرْتَة هذه هي إحدى المدن المهمة في منطقة شتيرة Santaver التي كانت إقطاعاً لبي رزين، ونجهم في البربر معروف. ولو كان المقصود سلقط Soria لكان ينبغي أن تكتب شتيرة بالشين بحسب القواعد لصوتية الشعة في تعريب أسماء المواضع العجمية. أما سُرْتَة فهي الآن عاصمة للمحافظة التي تحمل اسمها، وتناخمها من الشرق محافظة سرقسطة، ومن الجنوب وادي الحجارة، ومن توابعها اليوم بلدنا المَحْضَن Amazan ومدينة سالم. Medinaceli.

[59] سبق لابن حيان، أن ذكر في أخبار سنة ١٩٣هـ أن عيلون هذا كان أحد عاملي الثغر الأعلى مع عمرو بن يوسف؛ فقد كان عمرو، هو عامل على سرقسطة، وعبيدون على طرطوشة Tortosa. وقد اشترك لقيدون في إحقاق الهزيمة بلذويق بن شارلمان لدى أسوار طرطوشة في سنة ١٩٣هـ (٨٩م) المذكورة. وبعد ذلك بثلاث سنوات في ١٩٦هـ (٨١٢م) يعقد الهدنة بين الأمير الحكم وشارلمان، على ما تذكر المدونات الإعرابية (نصر ليني بروفتال: تاريخ ١/١٨٤).

[60] أورد ابن عذاري هذا الخبر مختصراً في البيان ٧٤/٢-٧٥.

[61] لهذا نص أهمية تاريخية كبيرة؛ فهو بطلنا على بداية مملكة نبرة Navarra وحركة المقاومة المسيحية في حاضرتها ببلونة Pamplona وقد ظلت هذه المدينة في أيدي المسلمين منذ فتح الأندلس، حتى سنة ١٨٢هـ (٧٩٨م) حينما ثار بها البشكونس Los vascones أو الجلشقيون Gascones كما يسميهم المسلمون. فقتلوا آخر عمالها من قبل الإمارة مطرف بن موسى بن مهي (أخ موسى بن موسى)، واختاروا لرياستهم الزعيم المذكور في هذا نص، وهو الخنثقي بلثك Velasco، وكانوا قد أعلنوا تبعيتهم لملك أشوريش، فتوجهت إليه هذه الحملة التي فصل حبرها ابن حيان، وبقائها مع بن عدي. مع بعض الاختصار كمادته. وقد استفاد ليفي بروفنسال من نص من حين في تاريخه (١٧٦/١-١٧٧) ولو أنه جعل مدة القتال بين المسلمين وأعدائهم ثلاثة أيام، بدلاً من الثلاثة عشر يوماً التي ذكرها ابن حبان. وقد عد بروفنسال خبر هذه الحملة على ما ورد في المذونتين المسيحيتين المسبوبة لألفونسو الثاني، ومدونة ناجرة Najera اللاتينية، كما نفى - معتمد على نص من حيان - ما انتهى إليه الباحثون دوزي وكوديرا Codera ودرأو ديهيجو Barrau Dihugo من أن حملة عبدالكريم بن مغيث كانت موجهة إلى حبيقة، على حين أنها دارت في بلاد البشكونس: في ببلونة أو بوحية.

[62] عرسية Garcia بن لب Lope المذكور، هو ابن الأميرة المسماة نونا Nana Bela أخت برمود (الأول) Vermudo I المعروف بالقس el Diacono بن فرويه Fruela أخي ملك أشوريش. وبرمود المذكور هو الذي ولي من ثم آشوريش لمدة سنين (بين ١٧٣ - ١٧٥هـ / ٧٨٩ - ٧٩١م) واعتنق الرهبة بعد خروجه عن العرش، ولهذا لقب بالقس. فخلفه الأذفونش (ألفونسو الثاني منقب بالعفيف).

[63] لم يذكر ابن حيان، اسم هذا السهر. على حين ذكر ابن عذاري (٧٥/٢) به "أرود" الذي اختلف الباحثون حول ما يقابله الآن. وأرجح الآراء في ذلك هو ما ذكره سانشيث أنورنوث Sanchez Albornoz وليفي بروفيسر، من أنه نهير متفرع من الإبرو، تقع عليه قرية Oron على بعد بضعة كيلو مترات إلى الجنوب الغربي من البلدة التي تدعى اليوم Miranda del Ebro وإلى جوار شعب جبلي وعمر، كان المسلمون يدعونه "فج المركوير" واسمه الآن La Hoz de la Morcuera. وما زال اسم Oroncillo (تصغير Oron) يطلق الآن على مقطع مائي، في هذا الموضع نفسه (انظر تاريخ ليفي بروفيسر ١٧٧/١).

[64] هذه، هي أول مرة يرد فيها اسم مروان بن يوسف الجليقي، والد عبد الرحمن، الذي سوف يتزعم ثورة غرب الأندلس في أيام الأمير محمد بن عبد الرحمن منذ منتصف القرن الثالث الهجري وتري من هذا الصرح، أنه بدأ حياته الباطنية أبصاً بالثورة والتمرد، وسوف يورد ابن حيان خبر مقتله في سنة ٢١١، ثم سيذكر في أخبار سنة ٢١٤ عزو الأمير عبدالرحمن لماردة، وكان أهلها قد نكثوا وقدموا على أنفسهم محمود بن عبدالجبار وسليمان بن مرتين بعد مقتل رثيهم مروان الجليقي. وهذا يناقض ما زعمه ليفي بروفيسر في تاريخه (٢٠٨/١، ٢٩٥ ٢٩٦) من أن مروان كان عاملاً على ماردة للأمير عبدالرحمن وأنه كان متمكناً بالطاعة، وكان مقتله على يدي محمود بن عبدالجبار وسليمان بن مرتين في سنة ٢١٣هـ (٨٢٨م). ولم يبين بروفيسر مصلره في زعمه هذا.

[65] إسحق بن المنذر بن عبدالرحمن بن معاوية، هو ابن عم الأمير حكيم بن هشام، وكان من وزرائه وذوي مشورته؛ كما سوف يذكر ابن حيان (ورقة

١١٨ ب)، وكان له مقام محمود في إخماد ثورة الربص. وسوف يحصل اس حيان أيضا دوره في ذلك (ورقة ١٠٣ ب وما بعدها) وكذلك اس عدري (البيان المغرب ٧٦/٢). والغريب أن ابن حزم، لم يذكره بين ولد المنذر بن عبدالرحمن، على حين أشار إلى حفيد للمنذر المذكور، يدعى إسحاق من عدالله من المنذر (الجمهرة ص ٩٥).

[66] أحمد بن محمد المذكور هنا هو الرازي. وقد وردت أبيات الحكم الواردة هـ في كثير من المصادر، مع اختلاف في عددها ورواياتها. وأكمل رويته للأبيات التسعة التي تألف منها القصيدة في أخبار مجموعة ص ١٣٢-١٣٣، والحلة السراء ٤٧/١، ٤٨، والبيان المغرب ٧١/٢، ٧٢ وفي المغرب لابن معيد (٤٤/١-٤٥) ثمانية أبيات منها؛ وفي نفع الطيب خمسة أبيات (٣٤٢ ١)، وفي ناريج ابن القوطية (ص ٥٢) بيت واحد. ولـ في حجة إلى تسجيل كل اختلافات القراءات المختلفة في هذه المصادر؛ وهي طبعة وليس لها كبير جدوى. كما أننا أضربنا عن تسجيل ما حرقه الناصح من أقطاب في بعض الأبيات.

[67] ورد هذا النص في أخبار مجموعة ص ١٣٣.

[68] أشر إلى معيد في المغرب (٤٢/١) إلى مهاجر بن القليل هذا، متتعا مع اس حيان في ذكر دوره في فتنة طليطلة، بعد قدومه إليها من در حر، وأضاف أنه قد صار إليه نحو خمسة عشر ألفا في البحر، من ثوار الربص مخرج بهم في البحر إلى الإسكندرية. وهالك إشارة أخرى، إلى من يبدو أخا لمهاجر هذا، يدعى مالك بن القليل. ويذكر ابن حيان عنه، أنه توفي في المطبق؛ وهو سجن قرطبة، وذلك في سنة ٢١٠هـ (٨٢٥م). (ابن حيان، لقطة التالية من المقتبس ورقة ٢٠٩ ب).

[69] سن أن أشرنا إلى أسرة بني مزين، وإلى إبراهيم هذا، الذي كان عاملاً على صطلة - انظر تعليقنا رقم ١٦ .

[70] فرس سعيد في المغرب، (٤٢/١) عن ابن حبان، خبر هذه سارة بن أحد ممالك الحكم والصفيل؛ وهي الواقعة التي تولدت عنها الثورة. غير أنه اختصر الخبر في سطور.

71 سم ذكر ابن حزم في الجمهرة (ص ٩٥ ٩٧) المغيرة بن الأمير هشام بن عبدالرحمن الداخل، بين من ذكرهم من أبناء هذا الأمير.

72 ذكر بن سعيد في المغرب (٣٩/١)، أن بين ممالك الحكم الخمسة لآلاف كان ثلاثة آلاف فرساناً هم الذين أطلق عليهم اسم الخرم، وذلك لعجمتهم.

[73] برع المذكور كان عبداً اشتراه الأمير عبدالرحمن الداخل، بعد أن رأى بلاءه في حرب حيو من الملامر، وعبدالغافر اليحصي سنة ١٥٤هـ (٧٧١م) على ما يذكر صاحب "أحار مجموعة" (ص ٩-١٠). ويظهر أنه قد ولي بعض مناصب العبادة. ولابد أن يكون قد حاور الستين من عمره، عند ثوب ثورة الريض.

[74] كان حذر المذكور بواباً للأمير الحكم على باب الدة من أبواب قصر قرطبة، عند ثورة الريض. ومسيورد ابن حبان بعض أخباره في هذه الثورة، وهي أحار ذكرها أيضاً ابن القوطية في تاريخه (ص ٥٥ ٥٦).

[75] حمر برع في وقعة الريض يكاد يكون تكراراً لما ترويه كتب التاريخ عن أبي محجن الثغفي، الذي كان في حبس سعد بن أبي وقاص، أثناء اشتداد من يوم القادسية بين العرب والفرس، سنة ١٤ للهجرة (٦٣٥م)، وكان أن طلب أبو محجن إلى سلمى بنت خصفة زوج سعد - وكانت تقوم على محبه - أن تطلقه من قيوده، وتعيده السقاء فرس سعد، لبشهادته المعترك.

ووعدها بأنه إن سلم أن يعود حتى يصع رجله في القيد، فحلت عنه،
وخرج فركب البلقاء، ثم لحق بالمعركة، وكان له فيها بلاء عظيم، فلما
تصف الليل رجع إلى القصر، وأعاد رجله في القيد. وبهذه المأساة فإن
فصيدته المشهورة: (من الطويل)

كفى حزناً أن تردى الخيل بالفتا وأترأء مشدوداً علي وثاقيا

(انظر في هذا الخبر تاريخ الطبري. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة
١٩٦٢ ٥٤٨/٣ ٥٥٠، والأغاني لأبي الفرج الإصبهاني، تحقيق عبد الكريم
لعزناوي، القاهرة ١٩٥٠/٥).

[76] ورد خبر شريط في المغرب لابن سعيد ٤٢/١.

[77] ورد الخبر، في تاريخ ابن القوطية (ص ٥١-٥٢) مختصراً بعض الشيء
وأورده ابن الأثير أيضاً (الحلة ٤٥/١)، وابن سعيد (المغرب ٤٢/١) بألفاظ
أخرى

[78] سم يورد ابن حيان اسم عامل بني العباس على مصر. وذكره بن القوطية
باسم بن أيمن الحاجب. وأظن الاسم محرفاً عن [هرثمة] بن أعين؛ غير أن
ذلك خطأ، فهرثمة بن أعين توفي سنة ٢٠٠ هـ (٨١٦ م) ولم يعرف عنه
فدومه إلى مصر، وأما ابن الأثير وابن سعيد فقد ذكرا أن عامل مصر
سمأمون العباسي، كان عبدالله بن طاهر، وهو ما يفهم أيضاً من نص
للمقرئ في دفع الطيب ٢٥٦/٢. وهذا هو الأرجح.

[79] ورد الخبر بنصه، نقلاً عن ابن حيان، برواية ابن القوطية، في الحلة السيرة
(١ ٤٥ ٤٦) وفي المغرب (٤٣/١)، وفي أخبار مجموعة، مختصراً
(ص ١٣١). ومما هو جدير بالذكر، أن الخبر لم يرد في نص ابن القوطية
امطوع، على الرغم من أن ابن حيان وابن الأثير ينبأانه إليه؛ وهذا دليل

حديد، على أن ما بين أيدينا من "تاريخ" ابن القوطية، ليس إلا مختصر،
له، وليس نصه الكامل

[80] كذا، ورد اسم هذا الخادم "برنت"، وكذا ورد في "أخبار مجموعة"، وهو
يقابل اسم Vicent، وأما ابن الأبار، فقد أوردته في صورة "يزنت" وهو
يقابل Jacinto (ياقوت)، والصيغتان مقبولتان. انظر تعليق حين مؤسس
على نص ابن الأبار ٤٦/١، حاشية رقم ١.

كما قد ذكرنا في التعليق على اسم "برنت" خادماً الأمير الحكم الذي ذكر
صاحب "أخبار مجموعة" أنه قد يكون مقابلاً للاسم العجمي Vicente، أما
ابن الأبار في "الحلة السراء" فقد ورد مرسوم "يزنت"، ورأى حين مؤسس
أنه يقابل Jacinto. على أن فيديريكو كوريتي يرى أن القواعد الصوتية
تعارض مع كلتا الصيغتين، إذ لو كانتا صحيحتين لكان رسمهما بالعربية
"بجنت" و "يجنت" بالجيم بدلاً من الزاي ولهذا رأى أن الاسم قد حرف
في المخطوط من "لورنت"، ويكون في هذه الحالة مقابلاً لاسم Lorenzo
وهو اسم كثير الوقع لدى المستعربين.

[81] باب اليهود، من أبواب قرطبة كان هو الذي بطل على الحي اليهودي. La Juderia
الذي كان ينحصر بين قنطرة قرطبة؛ على الوادي الكبير، وقصر الخلافة
وسور المدينة الغربي. انظر تاريخ إسبانيا الإسلامية لليهي بروفال
٢٢٨/٣ ٢٢٩.

[82] ورد هذا الخبر، في تاريخ ابن القوطية ص ٥١.

[83] طلوت بن عبد الجبار بن محمد بن أيوب بن سليمان بن صالح بن لسمع
لمعاهري القرطبي، وهو خال الفقيه محمد بن عيسى الأعشى، ترحم به ابن
الأبار في التكملة (نشر كوديرا ترجمة رقم ٢٧٩ ص ٨٤ ٨٥) و بن عبد الملك

لمر كشي في الدليل والتكملة، بتحقيق إحسان عباس، بيروت ١٩٦٤م، بقية
السفر الرابع، ترجمة ٢٧٤ ص ١٥ ١٥٢، وقد نقل في هذه الترجمة
لمصوبة ما أورده ابن حيان هنا. وأصل الخبر في ابن القوطية ص ٥٣-٥٥.
وقد نقل الخبر أيضاً ابن سعيد في المغرب ٤٣/١.

[٨٤] ورد في تاريخ ابن القوطية المطبوع نسبة ما جرى من إخفاء دمة صانوت،
و تحريض على سفك دمه إلى الوزير أبي بسام. وكذلك الأمر لدى من
عندك أما ابن سعيد؛ فإنه نسب ذلك إلى الوزير الإسكندراني، مع أن
ابن القوطية نفى هذه النسبة.

[٨٥] ورد آخر حدير مع الحكم في تاريخ ابن القوطية ص ٥٥ ٥٦.

[٨٦] أبو ثوبان، سليمان بن هشام بن عبيد الله بن عبدالرحمن الناصر، من أمراء
سنة أمية لدين اشتركوا في أحداث الفتنة الكبرى الواقعة بعد سقوط دولة
بني عامر وكان محمد بن هشام بن عبدالحار المهدي عند ثورته على
عاميين في سنة ٣٩٩هـ (١٠٠٨م) ومناذاته بنفسه خليفة قد جعل ابن عمه
سليمان بن هشام هداه، ولياً لعهد، إلا أنه لم يلبث أن قبض عليه وسجنه،
ثم هرب من قرطبة وصار إلى البربر فاجتمعوا إليه وعقدوا له الخلافة
وسمى بالمستعين بالله، واضطرت به الأحوال حتى كانت خلافة المستكفي
عنه محمد بن عبدالرحمن بن عبيد الله بن الناصر، فولاه عهده سنة
٤١٥هـ (١٠٢٤م)، ولكن المستكفي خلع، وقتل في السنة التالية، وبدء أبو
سليمان قتل معه في هذه السنة (٤١٦هـ/١٠٢٥م) نفها. ولهذا وصف في
نص بأنه "المقتول في طلب الدولة". (انظر عن سليمان هذا، جمهرة
لأنساب ص ١٠٠، وأعمال الأعلام لابن الخطيب ص ١١٠ والبيان المغرب
٥٣/٣، ٥٩، ٧٨-٨٢، ١٤٢).

[87] سق لابن حيان، أن أورد برواية عيسى بن أحمد الرازي أن الأمير لأموي سدي أراد المتأمرين أن يبايعوا له بعد خلع الحكم هو محمد بن القاسم قرشي المرواني؛ عم هشام بن حمزة. على حين أن هذه بروية سني بسندها ابن مفرج إلى سكن بن إبراهيم، تقول: إن الأمير الذي رشحه المؤتمرون هو ابن الشمس بن المنذر بن عبدالرحمن (وهي بروية سني ارتضاها أيضاً ابن القوطية في تاريخه ص ٥٠). ومن هنا، وصف ابن حيان الاضطراب والخلاف في هاتين الروايتين "بالشوب". وقد نسب لبني روفال في تاريخه (١/١٦٣، حاشية رقم ١) إلى هذا الاضطراب، الذي أدى إليه خلط بعض المؤرخين القدماء والمحدثين مثل دوزي، من ثورتي الربيض في سني ١٨٩هـ و ٢٠٢هـ.

[88] أول من عرفهم من وجوه بني الحذاء الذين يشير إليهم النص، هو أحمد بن محمد بن عبدالله بن محمد بن معقوب بن داود القرطبي؛ مولى الأمير عبدالرحمن بن معاوية الداخل. وهو فقيه صلي بالأمير عبدالله بن محمد، وبخلفه الخليفة عبدالرحمن الناصر. وكانت وفاته في ٣٣٥هـ/٩٤٧م (ترجمته في ابن الفرضي رقم ١٠٧)، ثم حفيده محمد بن يحيى بن أحمد، وهو فقيه محدث، خرج في الفتنة إلى الثغر الأعلى، فولي القضاء بتبليط، ثم بمدينة سالم، وكانت وفاته بسرقطة سنة ٤١٦هـ/١٠٢٥م (ترجمته في صلة لابن شكوال، رقم ١١٠٣)، وابن هذا الفقيه، أحمد بن محمد بن يحيى، الذي خرج مع أبيه في الفتنة، وولي القضاء بدوره في تبليط ثم دبة. وتوفي سنة ٤٦٧هـ/١٠٧٥م. (ترجمته في ابن شكوال رقم ١٣٣)

[89] الب الجدي، الذي يسميه ابن حيان "المحدث" لأن الحكم بن هشام، هو سدي أحدثه، هو الخارج من سور المدينة في أقصى الجنوب الشرقي، والمؤدي

بى الرملية، ومنها حاض النهر عساكر عبيد الله، صاحب الصويف،
واسحاق بن المنذر إلى دمنة الخشابين، حتى يلتقوا حول الثوار. وقد كان هــ
لدى لا يزال قائماً حتى القرن الخامس، حينما كان ابن حيان يكتب تاريخه
سفر تاريخ ليفي بروفسال ١/ ١٦٤، ٢/ ٣٦٧، ٣٧٠-٣٧٣.

[١٩٠] لم نجد فيما بين أيدينا من مصادر ترجمة أو تعريفاً بمحمد بن حفص بن فرح
هذا المؤرخ أو الراوية الذي ينقل عنه اس حيان.

٩.١ كان إدريس (الأول) من عبدالله بن الحسن مؤسس دولة الأدارسة بالمغرب
الأقصى، ولما خلفه ابنه إدريس (الثاني) أسس مدينة فاس في سنة ١٩٣ هـ
(٨٩٨ م) واتخذ من المدينة عاصمة للكه، حرص على تعميرها، واستحلاب
سكن لها. فقدم إليها كثيرون من عرب القيروان. فلما قدم عليه الربصون
أنزلهم في شطر المدينة، الذي أصبح يحمل اسمهم: عدوة الأندلس. في
مقابل لشطر الآخر المسمى عدوة القرويين. وكان يفصل بين العدوتين،
مجرى مائي صغير. وحمل الأندلسيون إلى المدينة أساليهم في البناء، وفي
فلاحة الأرض، وإجراء المياه وتنسيق الحدائق. وانتقل فريق آخر من أولئك
الربصيين، إلى منطقة أخرى في جنوبي فاس، أطلقوا عليها اسم حيهم
قديم "شقنلة". وهو ما زال يحمل هذا الاسم حتى اليوم، ويطلق على
"حي البهاليل" قرياً من قرية صفرو. وأشار البكري إلى مواضع أخرى
عمرها الربصيون في المغرب، في سجلماسة التي نزلها أحد زعمائهم. وكان
يدعى ملزاقاً، وهو مؤسس دولة المذاريين. انظر حول ذلك ما كتبه بيبي
بروفسال بعنوان "تأسيس مدينة فاس"، في مجلة حوليات معهد الدراسات
الشرقية في الجزائر، المجلد الرابع، ١٩٣٨ ص ٢٣ ٥٣، وتاريخ إسبانيا
لإسلامية ١/ ١٧٠.

[92] حول هذا الفريق من الربضين، الذي احتل مدينة الإسكندرية، انظر انولاة
و القصة للكندي ص ١٨٣، والخطط للمقريزي ١٧٢/١ ١٧٣ أما عامر
مصر الذي صالحهم على الخروج منها إلى إقريطش، فهو كما يرى من حد
نص الذي يتقله ابن حيان عن ابن القوطية، عبدالله بن طاهر من قبل
لأمون، وليس هرثمة بن أعين من قبل الرشيد (المتوفى سنة ٢٠٠هـ
٨١٦م، أي قبل هذه الأحداث بسنوات)، كما ورد في كتاب ابن القوطية
المصوغ (ص ٥١-٥٢). وفي هذا دليل جديد على أن نص ابن القوطية الذي
ين أيدينا، ليس الكتاب الحقيقي، الذي وضعه هذا المؤرخ؛ وإنما هو رواية
مختصرة له، ولعل ما ورد فيه حول احتلال الربضين للإسكندرية،
وحللتهم عنها إنما هو إحدى الروايات الضعيفة حول هذه الأحداث،
صححها ابن القوطية بعد ذلك بالرواية الأخرى التي أثبتتها ابن حيان، وهي
تتفق مع الروايات المصرية الواردة لدى الكندي والمقريزي.

[93] متى أن مر بنا خبر طالوت بن عبد الجبار مختصراً. وابن حيان يذكره هنا،
عمريد من التفاصيل. انظر تعليقنا السابق رقم ٨٣.

[94] مكن عبارتي الوزير، أبي السام، والأمير الحكم في ابن القوطية "كيف
رأيت في كبش سمين على مذوده اليوم سنة؟ فقال له حكم: اللحم لشع
نفس، واللحم الصحراني أحف وأعذب" (ص ٥٣) وبهذه اللفظ نفسها
تقريباً في الذيل والتكملة لابن عبد الملك المراكشي (٤/ ١٥٠-١٥١). وأما
نورد هنا عن ابن مفرج؛ ففيه مفاضلة بين لحم العجل السمين ولحم
"مقلب الدارج" ولعل المقصود بالمتقلب اللحم الذي يشوى على حب ثم
يقت على الجنب الآخر، والدارج هو الصغير السن من الحيوان والبطير،
ويرى الأستاذ مديريكو كوريتي أن المراد بالمتقلب الدارج لحم بصيد، أي

حم لحوان الكثير الانقلاب والمشي في الغابة، فالأمير يفضل على حم
اندو حى، ومن المعروف هواية الأمير الحكم للصيد. والمعنى المقصود في
الصين متقارب، على الرغم من اختلاف الألفاظ، وقد ظن الحكم لاو-
وهو أن الورير يكلمه عن لحم حقيقي، فعبّر عن تفضيله للحم الخصب على
لحم السمين، وإنما كان أبو البسام يشير إلى طالوت الذي لجأ إليه، بعد أن
استخفى ستة كاملة، محرضاً عليه، وحاتماً على إنزال العقوبة به.

[96] في صفحات التالية قدر كبير من أخبار عريب الثقفي الشاعر وأشعاره قد سم
يرد في المصادر الأندلسية الأخرى. وسبور ابن حيان في الأحداث المرسمة
على السنين أن وفاته كانت في سنة ٧ ٢ هـ (٨٢٢ ٨٢٣ م) (القطعة متلفة
من مقتبس ورقة ٩٠ ١٢) والغريب أن ابن القوطية، يذكر أنه توفي في سنة
١٨١ هـ (٧٩٧ م) التي كانت فيها وقعة الحفرة بطليطلة. (وفي ترجمته وشعره
انظر تاريخ ابن القوطية ص ٤٦، وجذوة المقتبس للحميدي رقم ٧٥٥،
وكملة لابن الأبار، نشر الأركون وبالشيا رقم ٢٤٨٩، والمغرب لاس سعيد
٢٣/٢ ٢٤، وفتح الطيب ٤/٢٣٢، وتاريخ ليفي بروفنسال ١/١٥٧).

[96] سم يرد النص الذي نقله ابن حيان عن ابن القوطية في تاريخه المصوغ وسم
حاء ملخصاً في هذه الطور: "وطاولت الحكم بعد هذا علة صحته سعة
عوم مات في آخرها على ندم وتوبة مما جرى على يده، وأحدثه في سعة
رقة، فكان يسهر بالقرآن إلى أن توفي" (تاريخ ص ٥٥).

[97] لا يفهم من النص ما هي مدينة اليهود هذه، ولا أين كان موقعها وقد كانت
في لأندلس أكثر من مدينة تحمل هذا الاسم؛ منها غرناطة، التي دعت في
أول أحداثها غرناطة اليهود؛ لأن أكثر سكانها لدى فتح العرب لها كانوا
ليهود (انظر الإحاطة في أخبار غرناطة، للسان الدين بن الخطيب، تحقيق

محمد عبدالله عان، القاهرة ١٩٧٣-١٠١/١، والروض المعطار لآب
عبدالمع الحميري ص ٢٣)، ومنها مدينة اليانة Lucena من أعمد قرطبة
ويرى ليفي بروفنسال، أن المقصود بمدينة اليهود في هذا النص هو الحي الذي
كان يقطنه اليهود؛ وكانوا أغلب سكانه في مدينة طليطلة نفسها (تاريخ
إسبانيا الإسلامية ٢/٢٢٨)، غير أن الذي يقف حائلاً دون قبول هذا لرأي
هو قول ابن حبان: إن مهاجر بن القتييل، بعد حصاره لمدينة اليهود، وأحده
لها، "قدم إلى طليطلة"، فذلك يدل على أن هذه المدينة، لم تكن حراً من
طليطلة. ويظهر أنها كانت بلدة - لا تبلغ أن تكون مدينة - خارج طليطلة
وعلى مقربة منها.

[98] فتح سراج: لم تعفنا المصادر بتحديد موقع هذا الفج؛ والمصدر الوحيد الذي
ذكره فيما نعرف، هو ابن حيان نفسه، في القطعة المنشورة من "المقنن"
حول تاريخ عبدالرحمن الناصر (الفر الخامس، بتحقيق بلرو شالينا،
وفيدريكو كوريتي، مدريد ١٩٧٩ م ص ٤٤٤). فقد ذكر أن الخليفة
لأصر، بعد هزيمة الخندق سنة ٣٢٧هـ (٩٣٩م) في طريق عودته إلى قرطبة،
مر بطليطلة، ثم رحل منها إلى فج سراج، يوم الخميس، ومنها إلى مدفون
Malagon، ثم رحل من ملقون يوم السبت... ومعنى ذلك، أن فتح سراج،
هو أول مراحل الطريق من طليطلة إلى قرطبة؛ وأنه يقع في نحو منتصف
الطريق، بين طليطلة وملقون، التي تبعد بنحو ١٣٠ كيلو متراً إلى حوب
طليطلة. ويرى فيديريكو كوريتي أن هذا الفج يقابل ما يعرف اليوم باسم
Los Yébenes وهو يقع بالفعل في منتصف الطريق من طليطلة إلى مدفون
[99] شتيرة وهي الآن Castro de Santaver، الواقعة على بعد نحو ٦ كيلو متراً
إلى شرقي وادي الحجارة.

[100] يبدو أن عبارة سقطت من هذا الموضع، يتم بها الكلام. أما وادي العر، فم نعدنا المصادر الأخرى بشيء حوله. هذا وإن كان هناك وادٍ آخر يدعى بهذا الاسم، إلا أنه قرب مدينة الجزيرة الخضراء Algeciras في أقصى جوب شبه الجزيرة. وهو نهير، يصب في البحر المتوسط (انظر الروص اعطار ص ٧٣-٧٤ وجغرافية العذري ص ١١٧).

101. معيره بن الحكم بن هشام، أخو الأمير عبدالرحمن، وولي العهد بعده، ومؤكّد ابن حزم هذا الخبر الذي يورده ابن حيان هنا، فقد بايع له الأمير حكم بعد عبدالرحمن، وذلك في العاشر من ذي الحجة، عيد الأصحى سنة ٢٠٦هـ (٦ مايو ٨٢٢م) وذلك قبل وفاته بخمسة عشر يوماً (٢٥ من ذي الحجة = ٢١ مايو). ويقول ابن حيان بعد ذلك: إن المغيرة تحلى طائفاً عن ولاية العهد، على حين أن ابن حزم يقول: إن عبدالرحمن هو الذي حلّعه. ويصيف إلى ذلك، أن المغيرة هذا هو الذي تنب إليه منية المعيره سرفي قرطبة (جمهره الأسباب ص ٩٨). وانظر حول هذه النية ما كتبه يعي بروفنسال في تاريخه (١/ ١٩٠ و ٣/ ٣٧٣).

[102] على الرغم من هذا العيب الكثير للمغيرة بن الحكم فإن ابن حزم يذكر أنهم قد انقرصوا جميعاً (الجمهرة ص ٩٨).

[103] في الصفحات التالية، تفاصيل جديدة عن ربيع بن تديف (Teodafu) مؤسس، تصاف إلى ما ورد عنه في المصادر الأندلسية: جمهرة الأسباب لابن حزم ص ٩٦ وأعمال الأعلام لابن الخطيب ص ١٥. وانظر حول شخصية ربيع هذا، تاريخ ليفي بروفنسال ١/ ١٦٤-١٦٦، ١٩، ١٩٦، ١٩٧، ٣/ ٣٢، ٧٣، ٢١٨-٢١٩.

[104] بقائمة قائمة أبناء الحكم الواردة عند ابن حيان بالفائمة التي أثبتتها ابن حزم

في الحمهرة (ص ٩٧-٩٨) يتبين أن القائمتين تشتركان في سبعة أسماء، هي عبدالرحمن، المغيرة، هشام، أمية، عبدالعزيز، سعيد الخير، أصغ. ويفرد اس حزم بثلاثة أسماء لم يذكرها ابن حيان، وهي: يعقوب وأنان وشمر، على حين يفرد ابن حيان بثلاثة عشر اسماً.

[105] سوف يعود ابن حيان، للحديث عن الحاجب عبدالكريم بن عدلو حد س مغيث، في القطعة التالية من المقتبس، الورقة ١٩٥ وما بعدها.

[106] أورد ابن حيان بعض خبر محمد بن أمية بن يزيد، في سياق الحديث عن ثورة سليمان بن عبدالرحمن الداخل على ابن أخيه الحكم. وحور محمد س أمية وأسرتة انظر القطعة التالية من المقتبس الورقة ١٩٧. وكانت وفاة محمد ابن أمية في سنة ٢٢٦هـ (٨٤١م).

[107] عن بيت أبي عبدة حسان بن مالك انظر ما سيورده ابن حيان في قطعة التالية من المقتبس، وكذلك ابن الأبار: الحلة اليراء ١/ ١٢٠ - ١٢١، ٢٤٥-٢٤٧.

[108] سوف يفرد ابن حيان صفحات ليكر بن قيس الكتاني.

[109] ألاك: بعث ألوكة أي رسالة.

[110] لا نعرف عن الهيثم بن أصبغ هذا، أكثر مما ورد هنا.

[111] عكاشة بن محصن الأسدي، صحابيٌّ من السابقين الأولين، شهد بدرًا، ووقع ذكره في الصحيحين واستشهد في قتال أهل الردة سنة ١١هـ (٦٣٢م). انظر ترجمته في الإصابة في تمييز الصحابة لاس ححر العفلائي، تحقيق علي الجاوي، القاهرة، برقم ٥٦٣٦ - ٤ / ٥٣٣-٥٣٤

[112] سيفرد ابن حيان فيما بعد، فقرات لحجاج المغيلي المذكور.

[113] بلاط مغيث، حي كبير في الجناوب الغربي من قرطبة الذي ظل يمتد بالتدريج

عرباً في اتجاه مدينة الرهراء، عند اتّاع عمران قرطبة؛ حتى أصبح يشمل تسعة أرباص في أواخر القرن الرابع الهجري. وفي بلاط مغيث كانت دور سي حرم، أو من حرم الظاهري. هذا، ولفظ بلاط هنا، من أصل لاتيني هو Palatium أي قصر. انظر عنه ما كتبه ليفي بروفنسال في تاريخه ٣/ ٢٧٥ ٢٧٦

[١٤] يشير من العرضي، بذلك إلى نسب معيث "الرومي" كما يذكره بعض المؤرخين، مثل الحجاري، فهو مغيث بن الحارث بن الحويرث بن جنة بن أبيهم لغساني؛ فجدّه الأعلى هو جبلة بن أبيهم، صاحب الخبر المشهور مع عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - حينما فر إلى بلد الروم، وارتد إلى نصرانية. أما مغيث فقد سبي وهو صغير، فأدبه عبد الملك بن مروان مع وده الوليد، وكان في جيش طارق بن زياد الذي فتح الأندلس، فقدمه طارق لفتح قرطبة (انظر نصح الطبيب للمقري ٣/ ١٢). وبسبب شأته لأولى في بلاد الروم أطلقت عليه نسبة "الرومي" وإن لم يكن رومياً على الحقيقة [١٥]. لسبب يعرف شيئاً عن محمد بن أمية بن شهيد هذا فيما علما ما يورده ابن حبان هنا وواضح أنه ابن أخ لعيسى بن شهيد، الذي ولي حكمة بعد الرحمن الأوسط بن الحكم، ثم لابنه محمد، على مدى خمس سنوات، حتى وفاته سنة ٢٤٣هـ (٨٥٧م). أما أمية وابنه محمد، فلا يعرف أهم ولداً منصباً من مناصب الدولة (انظر عن عيسى بن شهيد القطعة التالية من المقتبس، الورقة ١٩٥ ب ١٩٦).

[١١٦] حبيب المقصود هنا، هو حبيب بن عبد الملك بن عمر بن الوليد بن عبد الملك وهو كما يقول ابن حزم: جد الحسينيين الذين بقرطبة وربة (جمهرة ص ٨٩) ويعني ابن حبان بقوله: إتهم موالي ابن مغيث، أن جدّهم الأعلى، الوليد، هو الخليفة الأموي الذي كان مغيث الرومي مولى له.

[117] أبو مروان عبيد الله بن يحيى بن يحيى الليثي، كبير الفقهاء على عهد
لأمير عبدالله بن محمد توفي سنة ٢٩٨هـ (٩١١م). (انظر في ترجمته

تاريخ ابن الفريسي، رقم ٧٦٢ وجذوة المقتبس رقم ٥٨١).

[118] عراة أربونة Narbonne (عاصمة منطقة سبتمانية، في أقصى جنوب فرنسا)

كانت في صيف سنة ١٧٧هـ (٧٩٣م) في أواخر أيام الأمير هشام بن
عبد الرحمن. وكان قائد هذه الصائفة عبد الملك بن عبد الواحد بن معيث

بعداً بمحاصرة جرنلة Girona (وكان الإفرنج قد انتزعوها من المسلمين في

سنة ١٦٩هـ/ ٧٨٥م في أواخر أيام عبد الرحمن الداخل) وألحق الهزيمة بمكر

الفرنجية الذي تصدى له. غير أنه لم يتمكن من فتح المدينة، فتوجه شمالاً

إلى أربونة، فأحرق أرباضها، وانتصف معاشها. والتقى من حديد بجيش

من الفرنجة، بقيادة دوق تولوز Toulouse على ضفاف نهر أوربيو Orbieu

فأوقع به مقتلة هائلة. وعاد بقدر عظيم من الغنائم والأسرى (انظر حول

هذه الغزاة اليان المغرب ٢/ ٦٤ ونفح الطيب ١/ ٣٣٧ و٣٣٨ وتاريخ إسبانيا

لإسلامة للبي بروفسال ١/ ١٤٤ ١٤٦). ويظهر من نص ابن حبان هذا أن

عبد الكريم بن عبد الواحد بن معيث كان مرافقاً لأخيه عبد الملك في هذه الغزوة

[119] سوف يفرد ابن حبان صفحات للحديث عن الفقيه يحيى بن يحيى الليثي،

ولقاضي سعد بن محمد بن بشر.

[120] من هذا النص، يبدو يحيى بن يحيى الليثي أكثر قزماً وتشدداً من شيعه

وأستاذة مالك بن أنس، الذي كان أكثر تسامحاً مع السماع أي الغناء

[121] هذه هي أول مرة يرد فيها مصطلح "الملعة" بمعنى ضرب من صروب

شعر، ذي بنية خاصة، تتفاير فيه القوافي. وذلك قبل ابتكار الموشحة سحر

قرن من الزمان. ونرى من هذا النص أن أحمد بن عبد الواحد بن معيث،

هو أول من نظم في هذا النوع من الشعر. وقد تتبع العالم المغربي محمد بن شريفة هذا المصطلح، في دراسته القيمة وتحقيقه للعبة الكفيف الررهومي (الربط ١٩٨٧ ص ٣٥ ٤٢)، وهي قصيدة دورية طويلة ملحمة لطاع، تتألف من أدوار كل دور ينقسم إلى عشرة أقطار، وقد ألفت في نحو منتصف القرن الثامن الهجري، وموضوعها حركة السلطان أبي الحر لمربي إبي القيروان وهزيمته. وقد رأى بن شريفة أن المصطلح كان معروف في القرن السادس، إذ أطلق اسم "الملعبات" على قصائد للأديب الأندلسي محمد بن أبي الخصال الغافقي (ت ١١٤٥/٥٤٠)، هي من نوع سمط الخمس، وتقفيتهما تجري على هذا النحو أ ب / ج د ج د ج د ب وهكذا ونقل الصفدي عن ابن سعيد الخير (ت ٥٩١هـ / ١١٩٥م) قوله ب. مهيار الديلمي (ت ٤٢٨/١٠٣٧)، وأبا القاسم الحريري صاحب مقامات (٥١٦، ١١٢٢) استنبط من أعاريض الشعر أقساماً مؤلفة على فطر مخنفة من ثوب مؤلفة، وسموها ملاعب (توشيع التوشيع، تحقيق أليير مطلق، بيروت ١٩٦٦م ص ٢٠ ٢١) وهذه الملاحظة صحيحة فيما يتعلق بالحريري، ولكن لم نجد شعراً لمهيار على هذا الطراز. ويظهر أن الملاعب التي ظهرت - مثل موشحات - في الأندلس والمغرب كانت ذات طابع شعبي، غير أنها في البداية كانت تنظم بالعربية الفصحى المعربة، ثم أصبحت تنظم باللهجة المحلية، كما تطورت بنيتها على نحو ما نراه في لعبة الكفيف الررهومي، التي تتألف من أدوار، كل دور من عشرة أقطار، وتقفيتهما على هذا النحو أ ب / ج د ج د ج د / أ ب / هـ و هـ و هـ ... وهكذا.

[122] سوف يذكر ابن حبان في القطعة التالية من المقتبس، (الورقة ٩ ٢٠) أن وفاته كانت في سنة تسع ومائتين.

12٣ سى لاس حيان تفصيل ثلاثة في إحماد ثورة الربيضين، ولكنه لم يشر إلى
سبه وفاته فيما يلي من التاريخ. وانظر ما كتبناه عنه في تعليقتنا رقم ٦٥

124 سذكر ابن حيان في هذه القطعة وفاته في سنة ١٩٦هـ، ولكنه في القطعة
التالية ذكره في وفيات سنة ٢٠٧هـ ثم أضاف "على خلاف من الرواة".
وفى بل في سنة ١٩٧هـ في حياة الأمير الحكم* (انظر الورقة ٩ ١٢)

251 ورد اسمه في اليان لابن عذاري: سعيد بن حان (٦٨/٢)، ولم يقدنا اس
حيان بشيء من أخباره، ولا بتاريخ وفاته.

126 نص ابن حيان ها على أن المغيرة بن هشام هذا كان من أهل بيت الأمير
الحكم، ولكنه لم يورد نسبه كاملاً، ولا أفادنا بشيء من أخباره. ونم يذكره
اس حرم فيمن ذكر من أماء الأسرة الأموية في الأندلس. على أننا نعلم من
الحمهرة (ص ٩٤ و ٩٥) أن لعبدالرحمن بن معاوية الداخل ولداً يسمى سعيد
الخير، وأن له عقباً كثيراً. فلعله حفيد لسعيد الخير هذا.

127 ميشير ابن حيان في هذه القطعة إلى وفاة خطاب بن زيد المذكور في سنة
١٩٣هـ (٨٠٩م).

128 ميشير ابن حيان إلى وفاته أيضاً في سنة ١٩٦هـ (٨١٢م).

129 سيورد ابن حيان طرقاتاً من أخبار مؤمن بن سعيد في هذه القطعة على أن
أكثر أخباره وشعره، سوف يرد في القطعة التالية من المقتبس (الورقة ٢٢)

130 سوف يذكر ابن حيان في هذه القطعة، أن وفاته كانت في سنة ١٩١هـ
(٨٠٧م) (الورقة ١٢٦) على أنه سوف يعود لذكره في القطعة التالية من
المقتبس (ص ٣٨) في الحديث عن أصحاب الشرطة، للأمير عبدالرحمن بن
الحكم، إذ استورد إلى ذكر من ولي خطة الشرطة، في أيام حكم بن
هشام، ومن تعاقب عليها حتى سعيد بن عياض المذكور. ونص بن حيان

الوارد هنا، يُجَلِّي لنا هذه المسألة، إذ نرى أن الذي وليَ الشرطة للحكم بعد سعيد هو جودي بن أسباط، ويعد محمد بن كليب بن ثعلبة، الذي ألفه الأمير عبدالرحمن بن الحكم على الشرطة عند ولايته الإمارة سنة ٢٠٦ هـ، وأمضاه عليها، ثم رقاء إلى الوزارة.

[١٣.] هو جودي بن أسباط بن إدريس السعدي، من هوازن، كان حده مدحس إلى الأندلس من جند قنشرين، الذين نزلوا كورة جيّان، وولي هو شرطه للأمير الحكم وولي أيضاً قضاء البيرة، على ما يذكر ابن الأثير في حلة البراء (١٥٤/١-١٥٥). ويبدو، أنه استقر في هذه الكورة، وعقب بها حنفاً، كان منهم حفيده سعيد بن سليمان بن جودي القارم الشاعر، الذي نصه عرب البيرة زعيماً عليهم بعد مقتل سوار بن حمدون خلال الفتن التي شنت بين العرب والمولدين، الذين تزعمهم عمر بن حفصون، واتصل قيامه بأمر العرب، حتى قتل غيلة بأيدي بعض أصحابه سنة ٢٨٤ هـ (٨٩٧م).

[١٤.] سوف يذكر ابن حبان في القطعة التالية من المختار، أن محمد بن كليب بن نعمة المذكور، توفي سنة ٢٢٠ هـ (٨٣٥م) أو ٢٢٦ هـ (٨٤١م) وكانت وفاته سرقة (الورقة ١٢١).

[١٥.] حصب بن عمران الهمداني، كان قد عرض عليه عبدالرحمن بن معاوية مدحس حل ولاية القضاء فأبى من قبوله، ثم ولي هذه الحطة لابنه هشام، وطر مباشرة لها حتى وفاة هذا الأمير، وصدر من إمارة الحكم حتى وفاته سنة ١٨٣ هـ (٧٩٩م). وكان تلميذاً للإمام الأوزاعي، غير أنه كان في قصته يحتهد برأيه، ومجلس فتواه يتألف من أوزاعيين ومالكية. (انظر في ترجمته كتاب القضاء للخثني ص ٤٥-٥١، وابن الفريسي، رقم ١٤٣ والمرفعة لعلياً للباهي، تحقيق ليفي بروفنسال، القاهرة ١٩٤٨م، ص ٤٧).

- [134] سوف يتحدث ابن حيان، عن هؤلاء القضاة بالتفصيل.
- [135] سماه ابن الفرضي إسماعيل بن البشر التجيبي، وذكر وفاته أول أمام لأمير عبدالرحمن من الحكم (انظر ترجمته رقم ٢٠٧).
- [136] محمد بن سعيد السبي، ترجم له محمد بن حارث الحثني في كتابه أحمر لفقهاء والمحدثين، (بتحقيق ماريا لويلا أبيلا، ولويس موليت، مدريد ١٩٩٢، رقم ١٢٨ ص ١١٣) ونقل عن عبدالملك بن حبيب أنه جمع في الصفة الأولى من رجال الأندلس، وأنه كان ممن تدور عليهم القضاة في أيام الأمير الحكم، وكان ممن التزم بالطاعة أثناء ثورة الربض، مما جعل الأمير يحكم يقربه، ويعهد إليه ببعض وفاداته.
- هد، وبلاحظ في آخر هذا الخبر أن ابن عبدالبر - صاحب كتاب لفقهاء قرطبة، المتوفى سنة ٣٣٨هـ (٩٥٠م) - يقول: "خبرني بذلك إسماعيل بن بشير، ومحمد بن سعيد السبي". وهذا أمر لا يستقيم؛ لأن بين ابن عبدبر وهذين الفقيهين نحو قرن ونصف من الزمان، فلا يمكن أن يكون قد سمع عنهما؛ ولهذا فإننا نعتقد أن هناك سقطاً في سلسلة السند.
- [137] تنقو الترجمة في مجملها مع ما ورد في كتاب ابن الفرضي، رقم ٨ ٦ مع اختلافات يسيرة، وتحريفات لبعض الالفاظ من جانب ناسخ المقنن.
- [138] خلاف حول وفاة صعصعة بن سلام كبير كما يرى في حواشي النص، فهنا ثلاثة تواريخ: ١٨٠ و ١٩٢ و ١٩٣، بل إننا نجد تاريخاً رابعاً، وارداً في كتاب أخبار الفقهاء والمحدثين، لمحمد بن حارث الحثني، هو شوال سنة ٢٠٨هـ (ص ٢٠٨) و يرى أن أصوب الآراء، هو تاريخ ١٩٢هـ الذي نقله عن عبدالبر عن عبدالملك بن حبيب، إذ هو أقدم من سجل هذا لتاريخ
- [139] نص أيضاً على ذلك، النباهي في كتاب "المراقبة العليا" ص ٥١

411 | يفرده ابن عدالير - فيما نقله عنه ابن حيان - بهذا الرأي، الذي ينسب إلى الأمير الحكيم تشجيع المذهب المالكي، والعمل على نشره، ونقل أهل لأندلس من مذهب الأوزاعي إليه. فالمشهور أن ذلك كان دور أبيه الأمير هشام. وهذا هو ما قال به الإمام ابن حزم الطاهري، والقاضي عاص صاحب "ترتيب المدارك"، وهو ما يبدو أقرب إلى المنطق؛ فالعلاقات بين الحكم والفقهاء كانت متوترة ومسيئة خلال الشطر الأعظم من إمارته، مما تمثّل في ثورتي الريض في سنتي ١٨٩هـ و ٢٠٢هـ. ولم تحن بعض الشيء إلا بعد إخماد الثورة الأخيرة. أما أبوه الأمير هشام، فهو الذي قد يقرب الفقهاء، ويركن إلى مشورتهم.

4. | يتفق ما ذكر هنا عن رباد بن عبدالرحمن اللخمي، المعروف بشبطون، مع ما سجلته ترجماته في ابن الفرضي، رقم ٤٥٦، وجذوة المقتبس للحميدي رقم ٤٣٩، وتاريخ ابن القوطية ص ٤٢ ٤٣، ونفح الطيب ٤٥/٢ ٤٦، والديباج المذهب لابن فرحون ص ١١٨.

42. | محمد بن خالد بن مرتيل، المعروف بالأشج، المتوفى سنة ٢٢٢هـ أو ٢٢٤هـ. (انظر في ترجمته ابن الفرضي، رقم ١٠٩٩)، وأخير الفقهاء والمحدثين للبخشي رقم ١٢٦. هذا وصيترجم ابن حيان لاس مرتيل المذكور، في القطعة التالية من المقتبس الورقة ٢١٠ ب في وفيات سنة ٢٢٤

43. | ما أورده ابن حيان من أخبار ابن بشير هو أوسع ما نعرفه في المصدر لأندلية، فقد استقصى فيه كل ما جاء في المصادر السابقة، وأضاف إلى ذلك أخباراً انفرد بها.

44. | ما نقله ابن حيان عن ابن القوطية أوسع بكثير مما ورد في تاريخه لمصوغ، وهو لا يتجاوز ترجمة مقتضبة وخبراً منقولاً عن ابن وضاح (ص ٤٤ ٤٥، ٥٦-٥٧).

[145] ورد هذا الخبر في كتاب القضاة بقرطبة للبخاري ص ٦٦ ٦٧ ، وكذلك في تاريخ ابن القوطية ٥٦-٥٧ .

[146] لأخبار المتقولة عن محمد بن حارث البخاري ، واردة في كتاب لفظة له ، ص ٥١-٦٧ .

[147] أحمد بن خالد بن يزيد القرطبي ، المعروف بابن الحباب . سمع دلائل من محمد بن وضاح ، ومحمد بن عبد السلام البخاري ، ورحل إلى مشرق ، فأخذ عن شيوخ المحدثين ، وعاد إلى بلده ، فكان إمام وقت ، في الفقه والحديث والعبادة ، وتوفي في ٣٢٢ هـ (٩٣٤ م) (ترجمته في ابن عرشي ، رقم ٩٤) . وهو يعتمد في أخباره عن محمد بن بشر ، على شيخه محمد بن وضاح .

[148] محمد بن أحمد الزهري ، المعروف بالإشبيلي الزاهد ، مؤيد روى عن محمد بن وضاح والبخاري ، وتوفي سنة ٣٢٥ هـ (٩٣٧ م) . (ترجمته في ابن عرشي ، رقم ١٢١٢) .

[149] رجال الذين عنهم محمد بن بشر أسوة له ، هم ثلاثة من كبار التابعين وثمة أهل الحديث والفقه من أهل المدينة . وهم على الترتيب : محمد بن بكر التيمي (ت ١٣ هـ / ٧٤٨ م) (تاريخ الإسلام للذهبي ١٥٥ ، ١٥٨ ، وتهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني ٩/ ٤٧٣) ؛ وهشام بن عروة بن زبير (ت ١٤٦ هـ / ٧٦٣ م) (وفيات الأعيان ٥/ ٨٠ ، ٨٢ ، وتاريخ بغداد ١٤/ ٣٧) ، ولقاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ، أحد الفقهاء السبعة المديين ، الذين أخذ عنهم الإمام مالك (ت ١٠٧ هـ / ٧٢٥ م) (وفيات الأعيان ٤/ ٥٩ ، ٦٠) .

[150] لإشارة هنا ، إلى مخنف من أهل المدينة ، معروف باسم الدلال ، وسمه سعد ، كان مولى لعائشة بنت سعيد بن العاص ، لا نعرف سنة وفاته ، وبكاه

كان معاصراً للوليد بن عبد الملك وأخيه سليمان، أي أن حياته امتدت خلال
الصف الثاني من القرن الأول الهجري. وتروى عنه نوادر كثيرة. رحمه به
أبو عرج الأصفهاني في الأغاني (٢٦٩/٤ - ٣٠٠). أما اسم "عشر"، الذي
أُخفي في النص، فلا نعرف مصدره، إذ لم يرد في ترجمته، ولا في أخباره
[١٥١] هو عثمان بن محمد الأزدي القرطبي، فقيه غلب عليه علم السحيم، له
كتاب في فقهاء الأندلس قرئ عليه، ذكره ابن الفرضي وانهمه بالكذب،
وقال: إنه كان "يزعم" أنه سمع من محمد بن وضاح، ومن عبيد الله بن
يحيى بن يحيى. ولم يذكر سنة وفاته (ترجمته برقم ٩٠٠).

[١٥٢] قاسم بن هلال بن فرقد القيسي القرطبي، فقيه سمع بالأندلس من ريد
المعروف بشبطون، ورحل فمع بمصر من عبدالله بن وهب، وعبد الرحمن
ابن عاسم. توفي سنة ٢٣١هـ (٨٤٦م). (ترجمته في ابن الفرضي رقم
١٠٤٦).

[١٥٣] ورد النص مختصراً ومختلفاً في بعض تفاصيله في كتاب القضاة ص ٦٢.
[١٥٤] ورد هذا النص أيضاً، في كتاب القضاة ص ٦٣-٦٤.
[١٥٥] هو ابن القوطية، صاحب كتاب التاريخ.
[١٥٦] ورد في كتاب القضاة ص ٦٥.
[١٥٧] لم يرد هذا النص في كتاب القضاة. وإنما جاء في كتاب المرقبة العلي للسهلي
ص ٤٧-٤٨.

[١٥٨] لم يرد هذا النص بدوره في كتاب الخشني، وإنما ورد في كتاب السهلي
ص ٤٨-٤٩. والملاحظ أن النباهي يقول في تقديمه: "ومن كتاب محمد بن
حارث"، وهذا يدل على أن الخبر كان في كتاب القضاة للخشني على وجه
التحقيق، ولكنه سقط من المخطوطة التي نشر الكتاب وفقاً لها.

[159] ورد هذا النص، في كتاب الباهي ص ٥١.

[160] انورد ابن حيان بالنص التالي، إذ لم يرد لدى الخثني ولا الباهي

[161] هذا الخبر الذي يرويه ابن لبابة عن عبد الأعلى بن وهب، هو أيضاً ما انورد به ابن حيان.

[162] ترجمته في كتاب القضاة للخثني ص ٧١ ٧٦، وفي تاريخ ابن الفرصى رقم ١٠٢٨، وكتاب النباهي ص ٥٣-٥٤.

[163] في القضاة للخثني "عتبان" مكان غسان، وفيه، وفي تاريخ ابن الفرصى "ابن مالك بن كنانة".

[164] ترجم ابن الفرصى لخلف بن حامد بن الفرج بن كنانة، في تاريخه (رقم ٤٤). وقال: إنه سمع من ابن وضاح، وكان الأمير عدالله بن محمد، يرشحه لقضاء الجماعة مفرطية، فلما ولي عبدالرحمن الناصر ولاء قضاء عدله شذونة، فلم يزل قاضياً حتى وفاته.

[165] ترجمة عيد الله بن موسى، في كتاب الخثني ص ٧٧ ٧٨.

[166] بنو موسى الوزير، المشتهرون بهذه النسبة، يتمون إلى محمد بن موسى الإنشيلي، وكان كاتباً لمحمد بن الأمير، عبدالرحمن بن الحكم، قبل أن يخلف أباه على الإمارة، فلما بويج له أنهضه إلى خطة الوزارة، صيحة اليوم التالي لمبايعته "ضربة من غير تدريج إليها" على حد قول ابن القوطية ومن هنا، اشتهر ولده ببني الوزير، "من بين جميع وزراء الأئمة" كما جاء في النص الذي بين أيدينا حول هذا الوزير، انظر ما أورده ابن حبان في القطعة التالية من "المقتبس" (الورقة ٢٢٣ ب ١٢٢٤)، وتاريخ ابن القوطية ص ٧٥-٧٦، ٨٠، وكتاب القضاة للخثني ص ١١٥ ١١٦.

[167] هو أبو مضر محمد بن إبراهيم بن مزين الأكويني، الذي ولاء عدو محمد بن

من معاوية الداخل قضاء قرطبة، ثم استعفى في سنة ١٧٠ هـ (٧٨٦م) بعد أن فقد القضاء شهراً. ورحل إلى المشرق، فأدى فريضة الحج، ولهي الإمام مالكاً وعاد إلى الأندلس، فتوفي عن سن عالية في ١٨٣ هـ (٧٩٩م) بصر في ترجمته التكملة لابن الأبار، ترجمة ٣٠١، والذيل والكلمة لابن عبد الملك المراكشي، السفر السادس رقم ٢٧٢، ونصح الطيب ٥١٤/٢

[168] عبيد الله بن عثمان، كان له دور كبير في تمهيد الملك لعبد الرحمن بن معاوية لداخل، ثم في إخماد ثورة مطروح بن سليمان الأعرابي في سرقسطة بين سنتي ١٧-١٧٥ هـ (٧٨٦-٧٩١م)، وكانت أكثر إقامته بعد ذلك في طرسونة، من مدن الثغر الأعلى. وكانت ترد إليه أعشار برشلونة وأربونة، ولدك أطلق عليه لقب "صاحب الأرض" (أي الأرض الكبيرة و مقصود بها بلاد إمرنجة). (انظر في ترجمته ابن القوطية ص ٢١، ٢٤، ٣٨-٤٠، وحمرة العنري ص ٢٦، ٢٩، والروض المعطار ص ١٢٣، وتاريخ لفي روفنال ٩٩/١-٣، ١، ١٤٢، ١٤٣)

[١٦٩] عبد لعافر بن أبي عبدة، كان من وزراء عبد الرحمن بن معاوية لداخل، وصاحب حاشيته، وحاجباً لابنه هشام، وصفه بذلك ابن الأبار في الحنة السيرة ٣٠/٢.

[١٧٠] عن شهيد بن عيسى، جد أسرة بني شهيد التي توارثت أعلى المناصب في ظل بني أمية، انظر تاريخ ابن القوطية ص ٣١، أخبار مجموعة ص ١١١، البيان المغرب ٦٣/٢.

[١٧١] عن تمام بن علقمة، انظر تاريخ ابن القوطية ص ٢٤، أخبار مجموعة ص ٧٤، ٧٥، الحلة السيرة ١٤٣/١.

[١٧٢] حودي بن عثمان الموروري، كان قد رحل إلى المشرق، وقرأ على شيوخ

سنة الكوفة: أبي جعفر الرؤاسي، والكسائي، والفراء. وعاد إلى الأندلس فكر أول من أدخل كتاب الكسائي إلى الأندلس. وكانت له حقة مري فيها بقرطبة. وكان له مؤلف في النحو، على مذهب أهل الكوفة، عونه "سه الحجاره". (انظر في ترجمته التكملة لابن الأبار، رقم ٧، وصفت المحويين واللغويين لأبي بكر الزبيدي، تحقيق محمد أبو الفصل إرهم، لقاهرة ١٩٧٣ ص ٢٥٦-٢٥٧، وبغية الوعاة للسيوطي بتحقيقه أنصا، قاهرة ١٩٦٤، ١/ ٤٩٠).

[١٧٣] المصدر الوحيد الذي أفردته بالترجمة، هو ابن الأبار في التكملة رقم ٢١٩٦، ثم ترددت الإشارات إليه في ثانيا ترجمات ابنه الوليد، وحده أحمد. ويسجل ابن حبان وفاة جد هذه الأسرة، عبد الخالق بن عبد الحار في سنة ٢٠١هـ (٨١٦م)، وإن كان قد ناقض بعد ذلك، إذ ذكره في وفيات سنة ٢١٣هـ (٨٢٨م) في القطعة التالية من المقتبس (الورقة ١٢١٠)، من يرى هـ فولا ثالثاً، ورد في ترجمة ابن الأبار له في التكملة، وهو سنة ١٩٨هـ (٨١٣م)، وواضح أن السبب في اختلاف هذه الأقوال، أن ابن حبان ينقل عن روايات متعددة.

[74] قتيبة بن مسلم الباهلي، هو القائد المشهور الذي فتح بلاد ما وراء نهر، وسع أطراف الصين، ولما ولي سليمان بن عبد الملك الخلافة أورد عرله، وحرض عليه فقتل سنة ٩٦هـ (٧١٥م). وقد ذكر ابن حزم في الجمهرة (ص ٢٤٦)، أن عدداً كبيراً من ذرية قتيبة بن مسلم قد استقروا في الأندلس في حيان وطليلة ووادي الحجاره. وذكر منهم ابن حبان عبد الخالق بن عبد الحار، المذكور في نصنا.

[75] أمية بن عبد الملك بن قطن الفهري، أبوه عبد الملك هو الذي كان والياً على

لأنه لم يرد في مرة. وفي المرة الثانية، دخل الأندلس بلج بن بشر المشيري في طعة الشاميين سنة ١٢٣هـ (٧٤١م) ونشب القتال بين بلج وابن عطر ومن معه من العرب البلديين، فانهزم عبد الملك، وقام الشاميون بقتله وصسه وهرب ابنه قطن وأمية المذكور في النص إلى سرقطة، ومن هناك حثوا جمعاً كبيراً وتوجهوا للقاء بلج، طالبين بالثأر لأبيهما، ولكن بدحاً حرر عليهما انتصاراً كبيراً. (حول هذه الأحداث انظر أخبار مجموعة ص ٤١-٤٣ وتاريخ ابن القوطية ص ١٥ ١٧ والبيان المغرب لابن عداري ٢ ٣٢) وفي سنة ١٢٥هـ (٧٤٣م) ولي الأندلس أبو الخطار الكلبي، فأمر سي عبدك بن قطن. أمية وقطنا، فعادا إلى قرطبة، وظلا فيها حتى ولاية يوسف بن عبدالرحمن المهري. وخلالها بنى أمية على المكان الذي صلب فيه أموه مسجداً. (أخبار مجموعة ص ٤٢) ولكن هذا المسجد هدم بعد ذلك في ثورة الربض. ولنا نعلم شيئاً من أخبار أمية خلال السنوات الصورية التي امتد به العمر فيها منذ هذه الأحداث حتى وفاته في سنة ١٩١هـ (٨٠٧م) وهو قضاها في قرطبة، أو في الثغر، حيث كان اضطرابه قبل ذلك

[١٧٦] حاطب بن أبي بلتعة اللحي، حليف بني أسد بن عبد العزى القرشيين، صحابي شهد بدرًا، وكان فارساً شاعراً، وتوفي سنة ٣٠هـ / ٦١٥م (لإصابة لابن حجر العسقلاني، ترجمة رقم ١٥٤٠-٤/٢-٦).

[١٧٧] كبيب بن ثعلبة بن عبيد الجذامي (المتوفى سنة ١٩٦هـ / ٨١٢م)، لا كاد عبد له ذكراً في المصادر الأندلسية، مع أن ذكر أبيه يتكرر في رواية الأحداث من كان له بلاء كبير في تأييد عبدالرحمن الداخل عند دخوله الأندلس ثم كان لأبيه عبدالله، وعامر، ومحمد، وغيرهم مكانة كبيرة في عهد عبدالرحمن من الحكم الأوسط (انظر جغرافية العذري ص ٢٩-٣٠، ١ و ٢ للمعرب ٨٧/٢).

[178] سبق لابن حيان، أن ذكر وفاة محمد بن بشير في ١٩٨هـ.

[179] سم يذكر ابن حيان اسم أبي صفوان القرشي المذكور والمتوفى سنة ١٩٧هـ ، غير أننا نعتقد أنه يقصد به العباس بن عيسى بن عمر ابن اخليفة لأموي ، توليد بن عبدالملك . وهو والد إبراهيم بن العباس ، الذي ولي القصة في عهد الأمير عبدالرحمن بن الحكم ، استتجنا ذلك ، من ترجمات برهيم بن لعاس المذكور ، كما أوردها ابن حيان في القطعة التالية من القس (نقلًا عن ابن عبدالبر ، وابن القوطية ، والخثني) (الورقة ١٩٩ب ، ٢٠٥) ، وكذلك المغرب لابن سعيد (١/١٤٨-١٤٩) ، ففي كل هذه الترجمات ، يذكر بعد اسمه ، أنه جد بني أبي صفوان القرشيين . ولا يمكن أن ينصرف هذا اللقب على إبراهيم بن العباس نفسه . فلا بد أن يكون المقصود به هو أبا العباس ، وقد يكون أحد أحفاده .

[180] نقل ابن حيان هذه الترجمة نصها من تاريخ ابن القرضي رقم ٧٧٤ (٨٠) ذكر هذا الخبر أيضاً ابن حزم في الحمرة (ص ٩٥) وقال : إن عبدالملك ، كان أسن ولد هشام ، فكبه أبوه في حياته وسجنه .

[182] نقل ابن حيان أيضاً هذه الترجمة عن ابن القرضي رقم ١٣ ١ ، تنصرف قليل . وأصاف ابن حيان الخلاف في تاريخ وفاته .

[183] وهذه الترجمة بدورها منقولة عن ابن القرضي رقم ٨ ٦ مع بعض لاحتصار .

[184] وهي ترجمة منقولة عن ابن القرضي رقم ٧٧٣ ، وإن كان ابن حبان قد أصاف إليه تعصبات حول اسم هذا الفقيه وسيرته وتاريخ وفاته .

[٨٩] ، منصور هو المؤرخ والمحدث المصري عبدالرحمن بن أحمد بن يوسف بن عبد الأعلى (المتوفى سنة ٣٤٧هـ/٩٥٨م) ، وكتابه المذكور هو تاريخه في أهل

مصر والمغرب، الذي ينص ابن الفرضي على الرجوع إليه في مقدمة كتابه (ص ٩ - ١٠).

[186] وردت هذه الآيات في الحلة السراء ٤٩/١.

[87] وردت الآيات الأربعة أيضاً، في الحلة ٥٠/١ وفي أخبار مجموعة ص ١٣٤، وفي البيان المغرب ٧٩/٢.

[188] وردت هذه المقطوعة الغزلية في أخبار مجموعة ص ١٣٤ - ١٣٥، وفي حلة السراء ٤٩/١، والبيان المغرب ٨٠/٢، وأعمال الأعلام ص ١٧ - ١٨ مع مروق طقيقة في القراءة

[89] سم يرد في المصادر الأندلسية القديمة، شيء من هذه الوصية، التي تعد وثيقة على أعظم جانب من القيمة، إذ هي أشبه بدستور وضعه الأمير الحكم لاسه عبدالرحمن، والمؤرخ الوحيد الذي نقل لنا أحد نصيها، هو أبو القسم محمد بن أبي العلاء بن سمالك العاملي المالقي، تلميذ لسان الدين ابن خضيب، الذي عاش في النصف الثاني من القرن الثامن الهجري. وذلك في كتابه "الزهرات المشورة في نكت الأخبار الماثورة"، الذي قمنا بتحقيقه ونشره، في المعهد المصري للدراسات الإسلامية بمطرد، سنة ١٩٨٤م، (وقد جاء نص الوصية المذكورة في الزهرة الثالثة والتعين ص ١٣٨ - ١٣٩)

ويحذر بالذكر أن الوحيد الذي عرف هذه الوصية من بين المؤرخين المعاصرين، هو الأستاذ محمد عبدالله عنان رحمه الله. وكان قد اطلع على هذه النسخة المخطوطة من كتاب المقتبس (أعاره إياها ليفي برونسار لدي كنت بحوزته) فنقلها في كتابه "دولة الإسلام في الأندلس" (لطبعة برعة، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٩٦٩م، ص ٢٤٨)، ونبه في تعليقه عليها أنها وردت في مخطوطة ابن حيان بروايتين مختلفتين للرازي ومعدوية من

هشام الشيبيني، غير أنه خلطهما ونسّق بينهما ولم يلتزم بإحدهما. أما حص الوارد في الزهرات، فقد تبين لنا من مقابلته على ما أورده من حيث أنه يكاد يطابق رواية معاوية بن هشام الشيبيني.

[90] هذا الفصل الذي يورده ابن حيان هو أوسع ما نعرفه عن هذا شاعر لعالم، وأكثر مصادر ترجمته تفصيلاً. ونورد فيما يلي بياناً بهذه المصادر، إذ تحتوي بعضها على تفاصيل لم ترد في هذا الفصل: أخبار مجموعة ص ١٣٣، تاريخ ابن القوطية ص ٣٦، ٤٩؛ أخبار الفقهاء والمحدثين للحشي رقم ٣٨٢ ص ٢٨٤-٢٨٥؛ طبقات الزبيدي ص ٢٥٦ ٢٥٧، ٢٦٢ ٢٦٣، تاريخ ابن الفرضي، رقم ٨٧٩؛ المقبس، نشر ملتشور أنطوي، ص ٣٦، ٤٩، المغرب لابن سعيد ١/٤٤، ٣٢٤-٣٢٥؛ التكملة لابن الأبار، نشر محمد من شنب، رقم ٥٥٩، الحلة السيرة ١/٤٨، الإحاطة لاس الخطيب ١/٤٨١ ٤٨٢؛ نفح الطيب ١/٣٤٣-٣٤٤، ٢/٢٦١ ٢٦٢، مفاخر لبربر ص ٦٢؛ وهناك قطع من شعره في كتاب التشبهات لابن الكتاني بأرقم ٢، ٢٠٣، ٢٧٤، ٣١٨، ٣٦١، ٣٦٨، ٣٦٩.

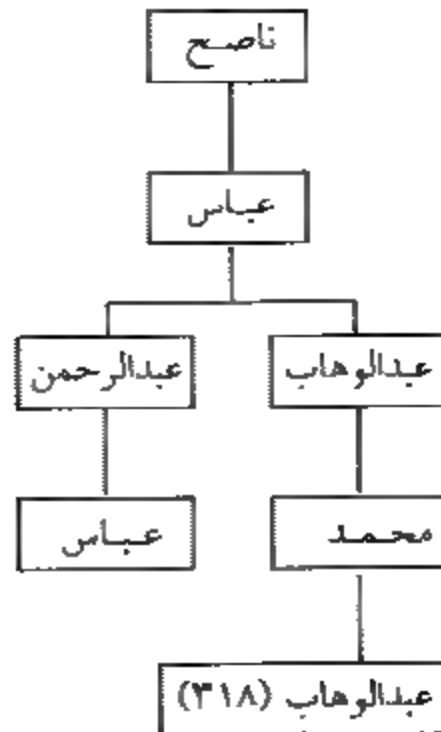
[191] ورد خبر هذه المرأة المستصرخة وإغاثة الحكم لها في الإحاطة ١ ٤٨١ ٤٨٢، وفي نفح الطيب ١/٣٤٣-٣٤٤. وفي هذا المصدر الأخير، ثلاثة أبيات لعباس يحثه فيها على إجابة صريخ المرأة، وبيتان من ورده ورويهما، للحكم نفسه، يرد بهما على عباس.

[192] ورد خبر هذه الطائفة الخارجية الناجمة في أرض الجزيرة، ومبادرة الحكم لها، في تاريخ ابن القوطية ص ٤٩ وفي أخبار الفقهاء للحشي ص ٢٨٥ [193] ورد قبل هذا البيت في كتاب الحشني بيت آخر هو:

فَأمرُ بِأمرِكَ فيهم مَوْشِكًا وَأخِفُ مَنْ كَانَ مِنْ رِيقَةِ الْإِسْلَامِ مُخْلَعًا

[94] ترجمة عباس في طبقات الزبيدي (ص ٢٦٢ ٢٦٣)، أوسع بكثير من حاء لدى ابن حيان، وفيها تفاصيل منقولة عن ابن القوطية حول لقاء عباس بأبي مواس، وما دار بين الرجلين، وقد ترك ابن حيان كل ذلك، واكتفى بتفرض صدر الترجمة، وإن كان قد تصرف فيما نقل وأضاف إليه تفاصيل أخرى كثيرة

[95] أمص ابن حيان في ذكر من أنجب عباس بن ناصح من ذريته، مما ثم يرد في ترجمة الزبيدي له: ابنه عبدالوهاب (ترجمته في ابن الفرضي رقم ٨٤٢)، ثم حمده محمد (ابن الفرضي رقم ٨ ١٢ والخشني رقم ١٨٦) وابن حمده عبدالوهاب (ابن الفرضي ٨٤٤ والخشني رقم ٣٣٩) وهو الوحيد، لدى نص مترجمه على سنة وفاته وهي ٣١٨هـ (٩٣٠م). وذكر ابن حيان حمداً آخر لعباس بن ناصح، هو عباس بن عبدالرحمن. وفيما يلي جدول يبين أفراد هذه الأسرة من الفقهاء القضاة الشعراء:



- [196] ساء تعرف شيئاً عن هذا النسابة الجزيري، إلا من طريق ابن حبان فلم ير أحداً من المؤلفين الأندلسيين ترجم له، فيما عدا ابن عبد الملك المر كشي لدي أفرد له مادة قصيرة في "الذيل والتكملة" (الفر الخامس، رقم ٦٢ ١) غير أن ما ذكره لا يتجاوز ما أورده ابن حبان، فهو يشير بغير تفصيل إلى الخبر المتعلق بمولوية ناصح والد عباس. وكرر ذلك ابن سعيد (في المغرب ١ ٣٢٤) بد نقل عنه أن ناصحاً كان عبداً لمزاحمة بنت مزاحم الثقفي الجزيري
- [197] أوربة قبيلة بربرية من البرانس (انظر جمهرة الأنساب ص ٤٩٥، ١ ٥)
- [198] سفيله، كذا ورد اسم هذه القرية في إقليم الجزيرة الخضراء. ولم نجد فيما بين أيدينا من مصادر، ما يمكن أن يعيننا على تعرفها.
- [199] إبراهيم بن قطن المهري، نحوي فيرواني؛ جعله الزبيدي على رأس صفة لشية من اللغويين القرويين. وهو أخو أبي الوليد عبد الملك شيخ أهل بلعة والحو والرواية. وكان إبراهيم يرى رأي الإباضية، ورعا كد هـ من نساب التهجي بينه وبين عباس بن ناصح. ولنا نعرف تاريخ وفاته إبراهيم هـ، ولكتنا نعرف وفاة أخيه عبد الملك سنة ٢٥٣ هـ عن عمر طويل (نظر ترجمته في طبقات الزبيدي ص ٢٢٩). على أن الغريب في النص هو السة لني أُلحقت باسم إبراهيم المذكور، وهي "الجزيري"؛ إذ إنه لم يكن من أهل الجزيرة الخضراء؛ فلعله سكن هذه المدينة الأندلسية مدة.
- [200] حابر بن غيث الليلي (ت ٢٩٩/٩١١) من العلماء بالعربية والشعر متحده لوزير هاشم بن عبدالعزيز، من بلدة لبلة، لتأديب أبنائه. انظر بي ترجمته طبقات الزبيدي ص ٢٦٦ ٢٦٧ وتاريخ ابن الفرضي، رقم ٣١٢.
- [201] وردت هذه الحكاية في المغرب ١/ ٣٢٤ ٣٢٥، وفي نفح الطيب ٢/ ٢٦١ -

[202] أطن المقصود، عثمان بن سعيد الكنانى الجياني، المعروف بحرقوص. فقيه كان من تلاميذ بقي بن مخلد جامع للكتب، شافعي المذهب، معين في الأدب والرواية، وله كتاب في شعراء الأندلس، لعل الخبر الوارد بها مأخوذ منه وكانت وفاته قريباً من ٣٢٢ هـ (٩٣٢م). انظر في ترجمته الس. العرضي، رقم ٨٩٠.

[203] بكر بن عيسى الكنانى، عالم باللغة، وشاعر مجيد ضرب به المثل في المصاحفة ذكره الزبيدي في الطبقات ص ٢٦١، وابن الأثير في النكبة ٢١٦/١. وسوف يورد ابن حيان فيما بعد حملة من أخباره.

[204] وردت هذه الحكاية في نفع الطبيب ٢/٢٦٢.

[205] أبو بكر عادة بن ماء السماء الشاعر، (المتوفى سنة ٤١٩ هـ أو ٤٢١ هـ، له كتاب في أخبار شعراء الأندلس، ينقل ابن حيان عنه كثيراً. انظر عنه نسخة لابن شكوال، رقم ٩٦٣، والجذوة للحميدي، رقم ٦٦٢، والذخيرة لاس. بام، القسم الأول ٤٦٨/١ - ٤٨٠).

[206] إسحاق بن سلعة القيني، من أهل ربة عاش أيام الحكم المتصر، وله كتاب في أحجار ربة، في أجزاء كثيرة. انظر ترجمته في تاريخ ابن الفرصي، رقم ٢٣٦ والجذوة، رقم ٣٠٩.

[207] يحيى بن إبراهيم بن مزين (ت ٢٥٩ هـ). له كتب، منها تفسير الموطأ، وفي علل الموطأ. ترجمته في ابن الفرصي رقم ١٥٥٦ والخشي رقم ٤٩٥. صر ترجمته في تاريخ ابن الفرصي، رقم ١٥٥٦، والجذوة، رقم ٨٨٠.

[208] محمد بن يوسف بن مطروح البكري الأعرج، صاحب الصلاة في فريضة أمير محمد. ترجمته في ابن الفرصي رقم ١١١١ وفي الخشي رقم ١٣١.

[209] في القطعة التالية من المفتبس قلدر كبير من الأحبار، حول عباس بن

فراس. وسيرد مزيد من هذه الأخبار الجديدة في القطعة التي بين أيدي

[210] قل اس سعيد هذا النص وما تلاه، من شعر مؤمن بن سعيد في عرب

٣٣٣/١، وعنه نقله المقرئ في النسخ ٣٧٤/٣.

[211] محمد بن يحيى بن عبدالعزيز، المعروف بابن الخراز القرطبي، فقيه نحوي

محدث، تلمذ على محمد بن عمر بن لبابة وغيره، ولي الصلاة بقرطبة،

ولقضاء بطليطلة وبإحاف وولي أحكام الشرطة، وأخذ عنه ابن العربي، توفي

في ٣٦٩هـ (٩٧٩م) ترجمته في ابن الفرضي رقم ١٣٢٢. وقد نقل المقرئ في

لنسخ (٣٧٤/٣) الخبر الوارد هنا وبعض الشعر المتصل به بعد أن احتصره

[212] أورد المقرئ في النسخ ثلاثة أبيات من هذه القطعة.

[213] عبد الحميد بن سبل، من بيت بني بيل الدين توارثوا كثيراً من المناصب

عرب في الدولة الأموية، وقد ولي القيادة والكتابة العليا وأورارة لحيفة

عذار حسن الناصر. وذكره يتردد بكثرة بقطعة المفتبس الخاصة بهذا الحيفة،

لني نشرها بدرو شاليتا وفيدريكو كورتيتي، مدريد ١٩٧٩هـ. وهو مصدر

للعديد من الأخبار في جميع النسخ السابقة من المفتبس.

[214] ورد هذا الخبر والأبيات المتصلة به منقولاً عن عبادة الشاعر، في لفظة

سنة من المفتبس الورقة ٢٥٧.

[215] ورد حر دات الحلق أيضاً في القطعة المشار إليها، في الحاشية السابقة،

ويكنه لم يورد ما ألحق به من شعر.

[216] محمد بن إسماعيل النحوي المعروف بالحكيم القرطبي، عالم نحوي

ولغاب، دقق النظر، مثير للمعاني، مولد لها. قرأ على محمد بن

وضاح، ومحمد بن عبدالسلام الخثني وغيرهما. ويبدو أنه كان صاحباً

لعاس بن فرناس. اتخذ عبد الرحمن الناصر لتأديب ولي عهده حكم (استنصر). توفي سنة ٣٣١هـ (٩٤٣م). ترجمته في ابن الفرضي رقم

١٢٣، وطبقات الريدي ص ٢٧٦ ٢٧٨، وإنباه الرواة للقفطي ٦٥/٣

[217] القاضي سليمان بن أسود، ولي القضاء للأمير محمد بن عبد الرحمن

مرتين، وكان آخر قضاته. ترجمته في ابن الفرضي، رقم ٥٤٧، وكتاب

قصاة للخشني ص ١٠٧ ١٢٠، ١٢٢ ١٣٠.

[218] أورد ابن حبان في القطعة التالية من المقبس أخباراً كثيرة وأشعار بلعرب،

لم نرد في المصادر السابقة. وسيورد في الصفحات التالية مزيداً من أحده

وشعره، مما يعد ذخيرة جديدة. وأما ترجمه، فلا يخلو من أطراف مهم

مصدر أندلسي.

[219] محمد بن مسعود الخطيب الفَرطَبي، ترجم له ابن الفرضي (برقم ١٣٥٧)،

بحوي شاعر، كان مؤدباً للعربية فدمه الحكم المتنصر للخطابة بين يديه،

وولى لصلاة بجامع الزهراء، وكان يتقعر في خطبه ويتكلف الأسجع

وكتب وفاته في سنة ٣٧٩هـ. ووضح أن رأيه في اسم يحيى العربي، وأنه

حيون بالباء خطأ، كما ذكر ابن الفرضي.

[220] ك. الح. الأعلى للفقير عبد الملك بن حبيب مولى للمصحابي الشاعر المعروف

لعاس بن مرداس بن أبي عامر السلمى. وكان لمرداس المذكور ملاء مشهود

في وقعة ذي قار، التي أحرزت فيها بكر بن وائل انتصاراً كبيراً على جيوش

الفرس. وكان مرداس حليفاً لبكر. (عن وقعة ذي قار انظر تاريخ بطبري

٦/٢ ٢١٢، وعن مرداس انظر خزنة الأدب للبغدادي، تحقيق

عبد السلام هارون ١/١٥٢). ومن هنا أشار الغزال إلى ذلك اخلف بين

مردس وبني بكر على أنه علامة تحول بين وبين هجاء الفقيه ابن حبيب

[221] أبو حكيمة راشد بن إسحاق الكاتب، الأنباري شاعر * أفى شعره - كما يقول ابن شاعر - في رثاء متاعه". وكانت وفاته بطريق مكة بعد سنة ٢٤هـ (٨٥٤م). انظر ترجمته وجملة من أشعاره في طبقات الشعراء لاس لمعتر ص ٣٨٩، ومعجم الأدباء لياقوت ١١/١٢٢، وفوات الوفيات لاس شاعر الكتي، بتحقيق إحسان عباس ١٥/٢-١٩.

[222] لهذه القصيدة روايتان؛ إحداهما في نفح الطيب ٢/٢٥٥، والأخرى في انطرب من أشعار أهل المغرب، تحقيق إبراهيم الإيباري، القاهرة ١٩٥٤م، ص ١٤٩-١٥٠. والرواية الأولى، هي التي تتفق مع النص الذي بين أيدي، مع مروق طهيفة. أما النص عند ابن دحية، فهو يختلف عما لدينا اختلافاً كبيراً ويظهر أن ابن دحية أثبت من ذاكرته، فأعاد صياغته متصرفاً فيه تصرفاً واسعاً.

[223] وردت في نفح الطيب، (٢/٢٥٧) الأبيات الأربعة الأولى.

[224] هذه المقولة التي تنسب للمغزال، وهي الأخذ برأي المعتزلة في الاستطاعة، أي حرية الإرادة، جديدة تماماً. إذ لم ترد في أي مصدر سابق.

[225] هو يوسف بن هارون الرمادي، الشاعر الوشاح المشهور، (اتوفى سنة ٤٠٣هـ (١٠١٣م). انظر ترجمته في الصلة رقم ١٤٩١، والمغرب ١/٣٩٢. ونصح الطيب ٣/٧١-٧٥، ٣٦٤-٣٦٥، ووفيات الأعيان ٧/٢٢٥-٢٢٩) ودراسة إحسان عباس عنه، في تاريخ الأدب الأندلسي، عصر سيدة مرطبة، بيروت ١٩٨٥م، ص ٢٠٥-٢٢٢.

[226] يبدو أنه قاسم بن محمد بن قاسم بن أصبغ، فقيه أديب، استقصاه حكم المستنصر على تدمير، ثم هشام المؤيد على وادي الحجارة. روى عن حده قاسم بن أصبغ، وكتب عنه كثيرون، منهم ابن الفرضي ونوفي سنة ٣٨٨هـ (٩٩٨م) (انظر ترجمته في تاريخ ابن الفرضي رقم ٧٧ (١).

[227] أما نصر الخصي فسوف يورد ابن حبان كثيراً من أخباره في هذه لفظة، وفي تليها من المقتبس. وأما عباس الطلي فهو عباس بن الوليد، أحد قادة الجيوش في أيام عبدالرحمن بن الحكم. وقد تكرر ذكره في لفظة التالية، في أحداث سني ٢٣٥هـ، و ٢٣٧هـ، وكان من ضائع نصر الخصي. (انظر عنه القطعة التالية من المقتبس، الورقة ١٩٠ب).

[228] سيورد ابن حبان في لفظة التالية، مزيداً من أخبار الطيب حري المذكور، وهو يوس بن أحمد. انظر الورقة ١٩١ ١٩٢

[229] وردت هذه لفظة، في نفح الطيب ٢/٢٥٦-٢٥٧.

[230] وردت لفظة أيضاً، في النفح ٢/٢٥٧.

[231] ذكره المقرئ بين من دخلوا الأندلس من المشرق ناقلاً خبره، وقطعتين من شعره عن ابن حبان (نفح الطيب ٣/١٢١).

[232] محمد بن مطرف بن شخص، شاعر اشتهر أيام الحكم المتصر دعاه س

حبان في لفظة التي نشرها عبدالرحمن الحفي من المقتبس (بيروت ١٩٦٥م)

سوى حلة الشعراء (ص ١٣٧) ولم تقلدنا المصادر التي ذكرته تريبخ

وفاته. انظر في ترجمته حذوة المقتبس رقم ١٤٤هـ ويغية الشمس رقم

٢٧٦، والمغرب ١/٢٠٨، ونفح الطيب ٣/١٧٨، وقيمة الدهر للشعالي

٢/٢٢-٢٣، وقد ورد كثير من مختارات شعره في المقتبس، وفي كتاب

التشبيهات لابن الكتاني.

[233] أورد المقرئ في النفح البيتين الأولين، من هذه لفظة

[234] عسى الرعم من أن ابن حزم أفرد في الحمهرة صفحات كثيرة لأسباب سي

أمية في المشرق، ومن دخل منهم الأندلس فإنه لم يذكر شيئاً عن هؤلاء

معديين الروايتين. وواضح أن هذه النبوة، إما كانت لانتماء هذه لأسرة

وفروعها لعبدالله بن عبد الملك بن مروان. وقد أشار ابن حزم إلى من أعقب من ولد الخليفة عبد الملك بن مروان وعددهم أحد عشر، كان من بينهم عبدالله، الذي ولي مصر (جمهرة ص ٨٩)، ولكنه لم يتبع ذرية عبد الله هذا، كما فعل بالنسبة لإخوته.

[235] رخص الرقاقين (أي باعة الرقوق جمع رق)، هو أحد الأرباض التسعة، التي امتدت في الجانب الغربي من قرطبة، في اتجاه مدينة الزهراء، من باب إشبيلية إلى حومة كنيسة شنت أجلع المذكورة في النص انظر عن هذا الرخص، تاريخ ليفي برونسال ٣/ ١٩١، ٢٢٥، ٣٧٥.

[236] حومة شنت أجلع، هي الميدان الذي ينسب إلى الكنيسة التي كانت محس هذا الاسم، وهو الذي يقابل بالإسبانية San Acisclo وبهذه الكنيسة تحصر عن قرطبة القوطي، حينما فتحها مغيب الرومي. ويصفها صاحب أحوار مجموعة (ص ١٢) بأنها كانت "حصينة ذات بياض وتفانة"، ولهذا فقد استطاع القوط اللاجئون إليها، مقاومة الحصار ثلاثة أشهر، أقحمها معيب بعد ذلك، واستقر من فيها من أسرى، فسميت الكنيسة أيضاً "كنيسة الأسرى". (حول هذه الكنيسة والأحداث المرتبطة بها انظر محر الأندلس لحين مؤنس ص ٨٠-٨٢).

[237] لم يبين لنا المؤرخ أصل هذه النسبة، إذ لم يرد في أنساب هؤلاء المرويين الداخليين إلى الأندلس ما يمكن أن يفسرها.

[238] استمع من نص معاوية بن هشام الوارد هنا ليفي برونسال، هي حديثه عن موجات الأمويين، الذين وفدوا على الأندلس، في أوقات مختلفة من دولتهم بالأندلس. (انظر تاريخه ٣/ ١٨٩-١٩٠).

[239] في حديث ابن حزم عن ولد بشر بن مروان بن الحكم ذكر اثنين من ولد

بشر بن عبد الملك بن بشر بن مروان، هما سليمان وعبد الملك ثم نص على
ابن عبد الملك منهما دخل الأندلس (ص ١٠٦) فهو الاسم الذي سقط من
الأصل المخطوط، ولذلك أضفناه اعتماداً على ابن حزم، وكان وفوده كما
يرى على الحكم المنتصر بن الناصر لدين الله.

تعاليم الفقه الثاني

إمامة عبد الرحمن بن الحكم

(٢٠٦ - ٢٣٢ هـ)

التعليق

{ ١ } ينفي هذا التاريخ مع ما ذكره ابن الأبار في الحلة السبراء ١/ ١١٣ ، وليس
مغرب ٨١/ ٢ (ولو أن ابن عذاري يذكر أن هذا التاريخ يوافق يوم الخميس
لا الجمعة).

{ 2 } أورد ابن سعيد خبر توجيه الأمير عبدالرحمن عباس بن ناصح إلى مشرق،
في إتمام الكتب القديمة. غير أنه اختصره (المغرب ١/ ٤٥) وسوف يورد
ابن حيان مزيداً من أخبار عباس بن ناصح، مما لم يرد في أي مصدر آخر.
وقد ذكر ابن حيان في هذا النص نقلاً عن محمد بن حفص بن فرح،
الكتب التي قدم بها عباس بن ناصح من العراق وهي:

الزيج، ويبدو أنه الكتاب الذي وضعه إبراهيم بن حبيب، أو محمد بن
إبراهيم الفزاري، وهو الزيج على سني العرب (انظر إخبار العمدة بأخبار
أحكامه لأبي الحسن علي بن يوسف القفطي، ط القاهرة بدون تاريخ ص
٤٢ وفي ترجمة الفزاري الكتاب نفسه ص ١٧٥)

وسيه كتاب القانون، ولعله الكتاب المنسوب لبطليموس، وهو في حركات
البحر كما ينص على ذلك سليمان بن جلجل الأندلسي، في كتاب طغاف
الأطباء والحكماء، تحقيق فؤاد سيد، القاهرة ١٩٥٥م، ص ٣٦، وتاريخ محمد
ابن يعقوب بن واضح اليعقوبي، ط. النجف ١٩٣٩م، ص ١١٣ ١١٥.

وكتاب السند هند، هو من أول الكتب الهندية في الفلك التي عرفها
عرب، واختصر العرب اسم الكتاب السنسكريتي إلى السند هند، ومعه
الدهر الداهر، وكان قد قدم به على الخليفة العباسي أبي جعفر منصور عالم
هندي سنة ١٥٤هـ (٧٧١م)، فأصبح اسماً للأزياج (أي التقاويم الهندية)،
التي ألغها العرب إلى وقت المأمون. وكان من هؤلاء المؤلفين محمد بن

براهيم الفزاري، وحيش بن عبدالله البغدادي. ثم قام محمد بن موسى خوارزمي في أيام المأمون تهذيبه، وعمل منه زيجه المشهور ببلاد الإسلام وهذا الكتاب، هو الذي يبدو أن عباس بن ناصح قدم به. انظر عنه القفطي ص ١٧٧-١٧٨ وكارلو نليو: علم الفلك تاريخه عند العرب في القرون الوسطى، روما ١٩١١م، ص ١٧٤.

وكان الأركند كتاب فلكي هندي آخر. ويبدو أن الرجل الذي قدم على لمصور بكتاب السند هند قد أتى به أيضاً، وقام بترجمته يعقوب بن طارق، ووصله البيروني بأنه زيح صغير، لم يزل عند العرب شهرة السند هند، فلم يعمل به العلماء العرب، مع أن السند هند كان مجرداً من البراهين على عكس كتاب الأركند. وقد قام أبو الريحان محمد بن أحمد ليبروني (ت ٤٤٤هـ / ١٠٤٨م) بتهذيب هذا الكتاب، كما نص على ذلك في كتبه "تحقيق ما للمهند من مقولة"، بتحقيق سخاو Sachau، ليك ١٨٧٦م، ص ٢٢٦ وعلم الفلك لنليو ص ١٧٢-١٧٤ و ٢٠٨. على أن كتاب الأركند، ظل مستخدماً في الأندلس؛ بلليل أبيات لابن عبدربه صاحب كتاب عقد المرید (ت ٣٢٨هـ / ٩٤٠م) يسخر فيها من كتب المنجمين:

وأين الزيج والقـانـو	ن والأركند والكمـة
وأين السند هند البط	ل والجدول هل ثمة
سوى الإفك على الله	تعالى منشر الرمة؟

(انظر السند الصحيح الحسن، في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن، محمد ابن مرزوق التلمساني، تحقيق ماريا خيوس بيغيرا، الجزائر ١٩٨١م، ص ٤٤١-٤٤٢).

وأما كتاب الموسيقى، فلم يزدنا المؤرخ عنه بياناً، ولا نعرف ما إذا كان كتاباً

هدياً أو إغريقياً، على أن القفطي يذكر أنه مما وصل إلى دار لإسلام في فترة مسكرة كتاب هندي في الموسيقى يدعى بياقر. وتفسيره "ثمر حكمة" به أصول اللحن أو حوامع تأليف النغم (أخبار الحكماء ص ١٧٥) فده هذا الكتاب.

{ ٣ } أورد ابن حزم خبر ربيع القومس مختصراً، ونبه إلى دوره في إحماد ثورة برص، وهدم ديار الثوار وماجدهم، ثم إيقاع الأمير عبدالرحمن به وصلبه، حينما أفضى الأمر إليه بعد أبيه (جمهرة الأناب ص ٩٦).

{ 4 } ذكر ذلك أيضاً ابن سعيد في المغرب (٤٥/١).

{ 5 } عن بناء الرصيف بشط الوادي الكبير، انظر ما كتبه ليفي بروفسال في "تاريخ إسبانيا الإسلامية" ١/ ٢٦٠-٢٦١، ٣/ ٣٧٨.

{ 6 } عن زيادة الأمير عبدالرحمن في المسجد الجامع بقرطبة، انظر ما كتبه لعلم الأثري توريس بلباس، في مقاله "أخبار جديدة، حول بناء جامع قرطبة في إمارة عبدالرحمن الأوسط" في مجلة الأندلس :

L. Torres Batbas : Nuevos datos documentales Sobre la construccion de la me-
quita de Cordoba en el reinado de 'Abd al-Rahman II, Al-Andalus, vol VI 1941
p 41 422

وكذلك ما كتبه ليفي بروفسال، في تاريخه ١/ ٢٦٢ و ٣/ ٣٨٧ و ٣٨٩

{ 7 } ورد هذان النصان المعلقان زيادة الأمير عبدالرحمن في جامع قرطبة، و-
جمع إشبيلية وسورها، في تاريخ ابن القوطية ص ٦٢-٦٣، ولكن غير هذه
الأنفاظ. كما ورد هذا الخبر الأخير، في الروض المعطار للحميري، مشر
في بروفسال ص ٢٠.

{ 8 } س النظام، جغرافي ومؤرخ، لم يعرف له إلا ترجمة مقتضبة في لنكمة،
لاين الأبار (ط. كودبر) رقم ١٢٧ مصر فيها على نقل ابن حيان عنه،

وأورد له المقرئ في نفح الطيب نصاً طويلاً في جغرافيته الأندلس (١٣١/١ ١٣٢). وكلاهما يسميه عبدالله بن عبدالحكم؛ وعمل هـ هو الصحيح. وقد نقل عنه ابن حيان في القطعة الخاصة بإماره عبد الله بن محمد من المقتبس (نشر أنطونيا) ص ١٦ ١٨. وقد ترجم الضبي في بعثة المئتمن (ط. القاهرة ١٩٦٧) لمن يسميه أنا بكر عبدالمالك بن عبدحكم المعروف بابن النظام (رقم ١٠٧٠)، وقال: إنه أديب شاعر. وأورد بعض شعره. ولا نعرف ما إذا كان هذا الأديب أخاً للمؤرخ، أو إنه هو نفسه. وأخطأ الضبي في اسمه؟ وانظر أيضاً بونس بويجس: المؤرخون والخمرون لأندلسيون، رقم ٩٩ ص ١٢٤

F. Pons Bougues : Essayo bio-bibliografico sobre los historiadores y geogratos arabigo-espanoles. No. 99, p. 124.

هـ والنص الذي ينقله ابن حيان هنا عن ابن النظام حول زيادة عبد الرحمن في المسجد الجامع، يقدم معلومات جديدة في غاية الدقة والتفصيل على ما كان معروفاً من قبل.

{ ٩ } سوف يعطى ابن حيان في القطعة التالية من المقتبس (ص ٢١٩ ٢٢٥) خبر تنعيم الأمير محمد لزيادة المسجد الجامع وزخرفته، وذلك نقلاً عن أحمد بن محمد الرازي والحن بن محمد بن مفرج.

{ ١٠ } حول هذه المساجد المنسوبة لثناء عبدالرحمن الأوسط، ومواقعها في قرطبة، انظر ليفي برونفانال تاريخ إسبانيا الإسلامية ٣/ ٣٧٥-٣٧٦.

{ ١١ } نقل هذا النص مختصراً، ابن سعيد في المغرب ٣٦/١.

{ ١٢ } لم نجد في المصادر التي بين أيدينا، ما يزيدنا تعريفاً بمحمد بن نصر هـ وهناك أكثر من عالم أندلسي يحمل هذا الاسم. وأقرب من عرفاه منهم إبي

مجال علم التاريخ، هو محمد بن نصر، من قلعة أيوب، وأصده من سرفطة وقد ترجم له ابن الفرضي (برقم ١٢٧١) وكان صاحب صلاة بده. ووصفه بأنه كان حافظاً للأخبار والأشعار. وقد يظن لأول وهنه، أن ندم اسمه محمد بن [أبي] نصر [فتوح] الحميدي، تلميذ ابن حزم وصاحب "حدوة المقيس"، غير أنني أستبعد أن ينقل ابن حيان عن الحميدي، الذي كانت وفاته بعد وفاة ابن حيان بنحو عشرين سنة (في ٤٨٨هـ).

{١٣} ورد هذا النص، في نقط العروس (ص ٧٥، من تحقيق الدكتور شوقي صيف، في مجلة كلية آداب القاهرة سنة ١٩٥١م، ومن تحقيق الدكتور إحسان عباس، الجزء الثاني من رسائل ابن حزم، بيروت ١٩٨٧م، ص ٧٨، وراجع تعليق محقق الرسائل في الحاشية رقم ٢).

{٤.} هكذا ورد اسم أول متول للسكة في عهد عبدالرحمن الأوسط، نقلاً عن عيسى الرازي. والغريب أن ابن حيان يذكر في الفقرة التالية نقلاً عن براري نفسه أن أول مثير لذكر السكة ومتقلد لها هو من يسميه حارث بن عبدالرحمن، المعروف بأبي الشبل. ولنا نعرف أي الاسمين هو الصحيح؟ وفي كتاب "الزهراء المثورة في نكت الأخبار الماثورة" لاس سماك العاملي، نص حول أول إنشاء لدار السكة في عهد عبدالرحمن الأوسط، يذكر فيه أيضاً أن المشير باتخاذها على الأمير، هو حارث بن أبي لشل (كتاب الزهراء، تحقيق محمود مكّي، مطريد ١٩٨٤م، لرهرة ٨٥ ص ١٣١-١٣٢). وحول هذه المسألة، وما ثار حولها من جدل، انظر بيبي بروفنسال: تاريخ إسبانيا الإسلامية ٤٢/٣ ٤٤.

{١٥} ذكر ابن عذاري في البيان المغرب (٩١/٢) خبر هذا العقد، الذي حمل اسم «شعاء»، حظية الأمير عبدالرحمن، الذي كان لزييدة أم جعفر، روح الحليمة

برشيد، وأم ولده محمد الأمين، وقد تتبع خبر هذا العقد، ومن تدوله
مسند بيدال، في كتابه عن السيد القنيطور:

R Menéndez Pidal, Espana del Cid, pp. 433,566-567

هذكر أنه ظل في خزائن ملوك بني أمية بقرطبة، حتى سقوط الخلافة ثم
نقل فيما نهب من تلك الخزائن إلى بني دي النون ملوك طليطصة وكان
يما حملته القادر، آخر ملوك بني دي النون من ذخائره إلى بلنية، فصادره
قاضي المدينة ابن ححاف. ولما استولى السيد القنيطور على بلنية سنة
٤٨٧هـ (٩٤٤م) ظفر بهذا العقد، فأهداه لزوجته "شمانة" Imena
ونتهى بعد ذلك إلى إيزابيل ملكة قشتالة، وزوج فردلند، الذي سرع
غريظة من أبيدي المسلمين سنة ٨٩٧هـ (١٤٩٢م). ولم يعلم بعد ذلك مصير
عقد (انظر كذلك تاريخ إسبانيا الإسلامية لليهي بروفسال ١ ٢٦٤
٢٦٥) على أناسا على يقين من صحة ما يذكره بيدال من خبره
عقد واسم "الشعبان" الذي أطلق على هذا العقد، وارد أيضاً في الزهرة
رغم ٦٣ من كتاب "الزهرة المثرة" لاس سماك العاملي ص ٩٧-٩٨
{16} عن حصة الخزانة انظر تاريخ افتتاح الأندلس، لابن القوطية (ص ٦١). وقد
ذكر هذا المؤلف أسماء هؤلاء الخزان الأربعة، وهم: شيخهم موسى بن
حدير، وابن سليل الملقب بالغمار، وظاهر بن أبي هارون، وسفيان (في
الأصل مهران) بن عبد ربه (انظر ص ٦٢)

{17} أورد ابن عذاري هذا الخبر عن الخاتم مخصراً (اليان ٢/٨١).

{18} أبو سعد عثمان بن سعيد الكتاني الجياني، المعروف بحرقوص، كان من
كبار أصحاب بني من مغلد. وكان جامعاً للكتب، وله كتاب في طبقات
شعره بالأندلس، توفي قريباً من سنة ٣٢٠هـ (٩٣٢م). انظر في ترجمه
بن عرشي، رقم ٨٩٠.

{19} نعت الرقااص يطلق في الأندلس والمغرب حتى اليوم على السعي سدي يحمل الريد، وعلى الرسول، وعلى دليل المسافرين. والمعنى لأول هو لثائع. وبه ورد في كتاب "المن بالإمامة على المستضعفين" لاس صاحب الصلاة، بتحقيق عبدالهادي الناري، بيروت ١٩٦٤م، ص ١٢٩. (و نظر تعين المحقق على هذا اللفظ في الحاشية رقم ١) وكذلك في "نظم حمد" لاس القبطان المراكشي، بتحقيق محمود مكّي، بيروت ١٩٩٠م ص ١٦٣ و ص ١٩٨ حيث تحدد واجبات الرقااصين على نحو دقيق مفصل. بحث لا يسيئون استعمال سلطتهم؛ وذلك في رسالة للخليفة الموحيدي عبدالوهاب بن عبي وانظر أيضاً تكملة المعاجم العربية، لرينهارت دوزي، ترجمة لدكتور محمد سليم النعيمي، بغداد ١٩٨٢م ١٨٧/٥.

{20} سوف يتحدث ابن حيان بمزيد من التفصيل عن هؤلاء الوزراء، في قطعة التالية من المقنن.

{21} أضاف ابن القوطية ما يكمل خبر عبدالواحد الإسكندراني؛ فقد ذكر أنه قدم إلى الأندلس شاباً متظرفاً، يصطنع الغناء فقصد الحاجب عيسى بن شهيد، فلما تلاه الحاجب قال له: أمسك عن الغناء فلا تذكره، معك من الأدب كصبة، وأوصله إلى الأمير عبدالرحمن، فقرب مكانه واستلعه، ولم تر حله نعلو حتى ولاه الوزارة والملاينة (تاريخ افتتاح الأندلس ص ٧٤-٧٥)

{22} سوف يفصل ابن حيان في هذه القطعة والقطعة التي تليها من الكتاب أحوال قصة الأمير عبدالرحمن، وعلاقة يحيى بن يحيى بهم. ويصور ابن عدي، مدى نفوذه في إشارة موجزة، يوردها في معرض وفاة يحيى في سنة ٢٣٤هـ إذ يقول "فاستراح القضاء من همه" (البيان ٨٩/٢).

{23} سوف يفصل ابن حيان خبر المؤامرة التي حاكتها طروب، حطية الأمير

عبدالرحمن، بالتواطؤ مع نصر الخنصي، من أجل تولية ابنها عبدسه عهد الأمير، وما انتهت إليه من مصرع نصر. وذلك في القطعة التالية من لمفلس (ص ٨-١١) وقد شك الدكتور حين مؤنس في خبر هذه المؤامرة، واستند في شكه، إلى أن طروباً لم يلحقها عقاب، بعد انكشاف دورها فيها (انظر تعليقه رقم ١ على نص لابن الأبار في الحلة السراء ١/ ١١٤). غير أن ذلك لا يهض حجة كافية، فكوت المؤرخين عن وقوع عقاب عليها، لا يعني انتفاء هذا العقاب. ولا بد أن مترلتها قد سقطت بعد ذلك. ثم إن عبدالرحمن اعتل بعد هذه الواقعة علة شديدة انتهت بوفاته بعد فس، م يكون قد شغله عن إلحاق العقاب بها.

{24} أورد من الأبار في الحلة (١/ ١١٤-١١٥) نص هذه القصيدة كاملاً، في أربعة عشر بيتاً، واختار ابن القوطية منها ثلاثة أبيات (ص ٦١)، وابن عدري سعة أبيات، (البيان ٢/ ٨٦) وكذلك نفح الطيب ١/ ٣٤٩، ومن سعيه ثلاثة أبيات، (المغرب ١/ ٤٧). ومطلعها عند ابن الأبار:

فقدت الهوى مذ فقدت الحياء فما أقطع الليل إلا نحياً

{25} أورد هذا الخبر مختصراً، كل من أخبار مجموعة ص ١٣٦ والبيان لمغرب ٩٢/٢

{26} ورد هذا الخبر وما يتصل به من شعر، في أخبار مجموعة ص ١٣٦-١٣٨، والبيان ٩٢/٢ ٩٣.

{27} ورد هذا الخبر أيضاً، في كتاب ابن القوطية ص ٦١ وفي المغرب ١/ ٤٧

{28} ذكرها المقري في النفح (١/ ٣٥٠). غير أن اسمها ورد محرفاً إلى "مذثره"

{29} أورد ابن الأبار هذا الخبر، نقلاً عن ابن حيان في ترجمته للشفاء (شكمة، مدين ندي نشره جونتال بالثيا ومكسيميليانو ألاكون في مدريد سنة

١٩١٥م، رقم ٢٨٥٢ ص ٣٩٨). وقد سمي الموضع الذي دُفِنَ فيه أم الأمير محمد "فج البشر".

{30} وحر، كانت حظية الأمير عبدالرحمن قبل طروب التي أصبحت لأثيرة لديه، كما سوف يذكر ابن حيان في هذه القطعة من كتابه. وهي التي قامت بدور كبير في كشف مؤامرة طروب ونصر الحصي، في سم الأمير، وإستاد ولاية لعهد أبي عبدالله ابن طروب، في خبر طويل سوف يفصله ابن حيان في قطعة التالية من المقتبس (ص ٨ ١٥). وقد نرجعنا لها في التعليق رقم ٥٤ ص ٤٣٢، اعتماداً على الترجمة التي أفردنا لها ابن الأبار في التكملة (رقم ٢٨٥٦، من قطعة المشار إليها في التعليق رقم ٢٩)، وعلى إشارة إليها في كتاب اس قوطية ص ٧٧) ولكتنا ذكرناها باسم "فجر" وهو خطأ ينبغي تصحيحه، فصول الاسم بالخاء لا بالجيم، ويؤكد ذلك ما سيورد في هذه لقطعة من لمقتبس من شعر لعبد الله بن قزمان، بمدحها فيه حيث يقول (الورقة ١٥٥ ب)

قد توصلت بقاءً وبخاء وبراء

{31} أورد ابن الأبار في التكملة (رقم ٢٨٥٣) ترجمة لفضل المدنية، ينقل فيها عن نص ابن حيان الوارد ها.

{32} نرحم ابن الأبار أيضاً لقلم هذه (رقم ٢٨٥٤)، نقلاً عن ابن حيان، ومقتطعاً بعض عبارات معاوية بن هشام الشيشي، مع بعض الاختصار.

{33} ما يذكره ابن حيان عن زرياب في هذا الفصل، ثم ما سيورده في القطعة التالية من "المقتبس" هو أوفى ترجمة لزرياب ومجموع أخباره. وقد نشر مقرئ كثيراً من هذه المادة في ترجمته لزرياب (نفع الطيب ١٢٢/٣ ١٣٣) هـ. وقد استوفينا ذكر مصادر هذه الترجمة في التعليق رقم ٥٨، ص ٤٣٥-٤٣٦ من تحقيقنا للقطعة التالية من "المقتبس".

{34} سم يذكر ابن حيان، مؤلف هذا الكتاب في أخبار زرياب وربما كان لكتاب
ندي أشار إليه الحميدي، في جنوة المقتبس مرتين (ص ١٣٧ و ١٦٢) معوار
"أعني زرياب" وهو لأسلم بن أحمد بن أسلم بن عبدالعزيز، حفيد قصي
خماعه بقرطبة، في عهد عبدالرحمن الناصر. ولم يذكر الحميدي سنة وفاة
سم هذا. ولكن الذي تقتضيه سنة تعاقب الأجيال، يحملنا على الظن، أنه
عاش في الصف الثاني من القرن الرابع الهجري.

{35} نقل المقرئ في النفع (٥٥٥/١) عن ابن بشكوال، أن دار الصدقة المذكورة،
التي كانت محل نزول زرياب هي التي ابتناها الخليفة الحكم المستنصر في
عربي المسجد الجامع، وأن اسمها يرجع إلى أنه اتخذها معهداً لتعليم
صدوقه المتوالية. وأشار إليها ابن حيان في القطعة الخاصة بالحكم المستنصر
(بشر عبدالرحمن الحجي، بيروت ١٩٦٥م) ص ١٩.

{36} نقل المقرئ في النفع (١٢٢/٣) أكثر هذا النص، وإن كان قد اختصره
بعض الشيء.

{37} أورد البريدي هذه الأبيات لامن حبيب، في طبقات اللغويين (ص ٢٦ -
٢٦١) كما أوردتها المقرئ في النفع (٧/٢)، مع اختلاف طفيف في رواية
{38} إبراهيم بن ميمون الموصلي (ت ١٨٨هـ / ٤٨٠ م) المغني المشهور، بديم
هدور الرشيد (أخباره في كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني ١٥٤/٥
٢٦٧). وقد ورد في أخباره ما يذكره ابن حيان من زعمه أن إبليس هو
الذي ألقي إليه الألحان الماخورية (٢٣٥/٥). وعن هذه الألحان نظر
الأعاني (٤٨/١٨) ٥٢.

{39} اليت من جملة أربعة أبيات، قالها أبو عينة بن محمد بن أبي عينة بهبي
(لأعاني ١٧٠/٥).

{40} - تكن فكرة الوتر الخامس في العود غائبة عن قدماء المشتغلين بالموسيقى،
فجر نخذ إشارة إليها في حوار دار بين إسحاق بن إبراهيم الموصلي، أسد
زرياب، ومحمد بن الحسن بن مصعب الذي كان قد قرأ شيئاً حول ذلك في
كتب الأوائيل (أي فلاسفة الإغريق)، التي كانت تترجم آنذاك بـ "نظر الحمر
في الأغاني" ٥/ ٢٧.

{41} المرتك (بوزن مقعد) ذكره الجواليقي، في كتاب المُرَبِّ من الكلام الأعجمي
(تحقيق أحمد شاكر، القاهرة ١٩٦٩م) ص ٣٦٥ وقال: إنه فارسي معرب،
وسرجه المحقق في الحاشية، فقال: إنه المرادارنج، وقد تسقط الراء الثانية،
وهو يعمل من الرصاص ومن الفضة. وأجود أصنافه، ما هو ذهبي اللون،
وهو دواء مجفف، وقد وصفه داود الأنطاكي في تذكرته، وبين كيفية
صناعته كما وصفه البيروني في كتاب الجماهر في معرفة الجواهر (ط. حيدر
أباد ١٣٥٥هـ) ص ٢٥٩.

{42} الهليون هو اسم هذه البقلة بالإغريقية. وذكر ابن البيطار المالقي في كتابه
"دمع في الأدوية المفردة" (٤/ ١٩٥) أنها الإسفراح عند أهل الأندلس
ومعرب. ووصفها وميز بين البري منها والبستاني، وقال إن الهليون حسن
تعدية حميد التمية يهضم سريعاً ويلطف العذاء، وهو أكثر غذاءً من سائر
البقول. وقد تتبع فرانسكو سيمونيت اسم هذه البقلة في كتب سبتيين في
كابه عن الألفاظ الإيبيرية واللاتينية المستخدمة لدى المستعربين:

F. J. Simonet. Glosario de voces ibéricas y latinas usadas entre los mozarabes
Madrid, 1888, p. 192.

واسطر كذلك دوزي: تكملة المعاجم العربية، ترجمة د. محمد سليم
العيبي، بغداد ١٩٧٨م - ١٣٢٢.

واسم هذه البقلة بالإسبانية esparrago وبالإنجليزية Asparagus وبالفرنسية Asperge

هذا وقد أورد صاحب كتاب "الطبيخ في المغرب والأندلس"، (وهو مؤلف مجهول، عاش في عصر الموحدين) عدة وصفات يدخل الهليون في صنعها؛ منها هليون محشو (ص ١٣٥)، وبقلية هليون بلحم محشو (ص ١٤٤ ١٤٥)، وبقلية منسوبة لزرياب (ص ١٦٠). انظر هذا الكتاب تحقيق أمبروسيو أويثي ميراندا Ambrosio Huici Miranda، في مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية بمطبعة، المجلدين التاسع والعاشر، سنة ١٩٦١ ١٩٦٢ م.

(43) عرف دوري الثفايا، في تكملة المعاجم العربية (٨٥/٢) وذكر صاحب كتاب الصح المشار إليه في التعليق السابق، أنها عما يبدأ به عند تقديم طعام، وهي من بسائط الأطعمة، ومن أحلها وأوفقها لكل مزاج. ثم أورد عدة وصفات لها، منها الثفايا البيضاء الساخنة، وصفتها أن يؤخذ من لحم لصار لبي، ويقطع قطعاً صغيرة ويضاف إليه ملح وفلفل وكزبرة بأسة، وير من ماء مصلصة مدفوقة، ومغرفة من زيت عذب، وقدر الكفاية من الماء، ويحمر على نار لينة، ويتفقد بالتحريك، وتضاف إليه بندق (لحم مدقوق في هيئة البندق) وشيء من لوز مقشر مقوم (ص ٨٥) وألوان أخرى من الثفايا (ص ٨٦ ٨٧).

عمسة الحديث عن "الثفايا": يقول كوريتي إن اسم هذا اللون من الطعام قد دخل في اللغة الإسبانية في صورة atafea، ولكنه اختفى بعد ذلك في حل محاكم التحقيق La Inquisicion كما اختفت ألوان أخرى من الطعام شائع بين المسلمين، وبصفة خاصة بسبب تحريم هذه المحاكم استخدام "الكزبرة" في طهي الطعام، وتبع ذلك تحريف الاسم. ويضيف كوريتي إلى ذلك أنه يشك في كون زرياب هو الذي "اخترع" هذا اللون من الطعام.

دسم "التمايا" في رأيه لفظ بربري الأصل، مأخوذ من "أسوى تفتاً" *assuut fitya* ومعناه حساء اللحم (انظر كتابه "معجم الألفاظ العربية وما يتصل بها في الرومانشية الإيبيرية" - أي اللغة الدارجة المستخدمة في الأندلس -، مدريد ١٩٩٩م، ص ٢٣٦). ولو أنه كان من المعتاد أن كثيراً من الألفاظ البربرية المستخدمة في ألوان الطعام في مطبخ الشمال الإفريقي كانت ذات أصول شرقية في الغالب فارسية، ولكنها اتخذت بمرور الزمن في المغرب أسماء بربرية، وشاعت بعد ذلك في أنحاء الغرب الإسلامي.

{44} وصف صاحب كتاب الطبخ، هذه البقيلة النسوبة لزياب، وهي مثل تنديا الموصوفة في التعليق السابق، إلا أنها يضاف إليها عيون الكرنب، وقصع من السمح الأحمر المدقوق. (ص ١٦).

{45} أورد صاحب كتاب الطبخ، وصفات عديدة لألوان من الملووحات، ولقطائف، والفوانيد (جمع فانيذ). التي يدخل في صنعها السكر ولعل وبلوز والفتق والصنوبر والجوز (ص ٢٢٣ ٢٢٩).

حول حديث المؤرخ عن صنعة زياب في "رقائق الحلوة الملتدة" يرى بيدريكو كوريتي أن لفظ "الملتنة" قد يكون محرفاً عن "المليئة"، وهو مصطع عجمي لاتيني الأصل *meleyra* ومعناه العسلية (من *miel* أي العسل) فهي كتاب "عمدة الطيب للبناني الأندلسي أبي الخير الإشبيلي (تحقيق محمد العربي الخطابي، الرباط ١٩٩٠م، ص ٧٥٩) وصف مليئة بأنها ذات علي الطعم، ولعل الرقائق الحلوة المذكورة سميت بذلك لاحتوائها على العسل عوضاً عن السكر.

{46} عيد العنصرة (بوزن قنطرة) هو الموافق للرابع والعشرين من شهر يويه، وهو العيد الذي يحتفل به المسيحيون في إسبانيا واسمه "عيد القديس يوحنا"

(Fiesta del día de San Juan)، وهو مهرجان أهل الأندلس. وقد بقي لاسم حياً حتى اليوم في المغرب. انظر ما كتبه عن هذا العيد، ليفي مروفيسال في تاريخه ٤٢٦/٣، ٤٣٨.

(47) "محشي المروية، والثياب المصمتة" كذا ورد النص في الأصل، وفي نسخ لطيب للمقري، الذي نقل هذا النص (١٢٨/٣) "والثياب المصمتة" (ولعل هذه لقراءة هي الأصح). أما المحاشي المروية فهي جمع محشو، ونقص به شئ الذي تحشى بالبطائن، كما سيشرحها المؤلف. وأما المروية فربما كانت منسوبة إلى مدينة مرو الشاهجان، وهي أشهر مدن خراسان وقصبتها، وكانت مشهورة بكثرة القطر اللين (انظر معجم البلدان لياقوت ٥ ١١٣) واللبنة الشائعة لمرو هي "المروزي" على غير قياس. على أن ياقوت صنف؛ إن الثياب المنسوبة إليها تسمى "مروية" على القياس. ولما نعتقد أن هذه المحاشي المروية كانت تستجلب بالضرورة من تلك المدينة الحربية، ربما يكون المقصود ما كان يصنع منها في الأندلس تقليداً للمحاشي مروية وعلى مثالها.

(48) و قد هذه القصة نقلاً عن ابن حيان في "الزهرات المشورة" لاس سماكاً نعاملي، الزهرة رقم ٧٢ ص ١١٠-١١٢، وفي نفح الطيب ١٢٩/٣ - ١٣.

(49) ترجم ابن الأثير لعلية بنت زرياب (في التكملة، نشر الأركون وداش رقم ٢٨٦١) نقلاً عن ابن حيان في هذا الموضع.

(50) ترجم ابن الأثير أيضاً لعمدونة، (رقم ٢٨٦٠) مختصراً عن ابن حيان.

(51) لم يردنا ابن حيان تعريفاً بأحمد بن مخرج المذكور، لعله أحمد بن محمد بن شرح السوني، المعروف بالباري، الذي سوف يورد له ابن حيان في مقطعة لتأليف من المفتيس (ص ٣٧-٣٨) آياتاً في هجاء حامد بن محمد المرحسي،

وزير الأمير محمد. وهناك شاعر يدعى أحمد بن فرح الإلبيري، أورد
لمقري قطعة من شعره (النفع ١/ ٥٠٣)، غير أنه لم يردنا بياناً عنه.

{٥١} نرحم ابن الأبار لمصاييح، جارية ابن قليل (كذا ورد الاسم) في لكمة
(رقم ٢٨٦٢) وأورد خبر استماع ابن عبد ربه صاحب كتاب "العقد"
لعائيه، وأيضاً كتب بها لمولاه أبي حفص عمر بن قليل وقد سبق
الحمّدي إلى ذكر هذا الخبر، في ترجمة ابن عبد ربه في "الجدوة"، رقم
١٧٢، ثم أوردته المقري في النفع ٣/ ١٣١.

{٥٢} ذكر المقري هذا الخبر، عن علون وزرقون مختصراً (النفع ٣/ ١٣)
{٥٣} سدي ورد في كتاب الأغاني لأبي الفرج، حول ما اختاره إبراهيم الموصلي أو
المعون للرشد من أصوات، فيه روايات متعددة مختلفة. وهي لا تتفق مع
ما ذكره زرياب، وقد ناقش أبو الفرج هذه الروايات بالتفصيل (الأغاني
١/ ٧١١). ومنها ما ذكره يحيى بن علي المنجم، من أن الذين اختاروا
تلك الأصوات الثلاثة، هم إبراهيم الموصلي وإسماعيل بن جامع ودهيج بن
نبي لعوراء. وأن تلك الأصوات الثلاثة هي لحن لمجد في شعر أبي قطيفة،
ولحن ابن سريج في شعر عمر بن أبي ربيعة، ولحن ابن محرز في شعر
نصيب. ولحظة البرمكي رواية فيها يوافق رواية المنجم في لحن بن محرز
في شعر نصيب، ويخالفه في اللحنين الآخرين. إذ يقول: إلهم بن
إبراهيم الموصلي في شعر العرجي، ولحن ابن محرز في شعر فيس
المحزون. وأما رواية زرياب الواردة في نص ابن حيّان، فهي توفق رواية
المنجم في اللحنين الأولين، وتخالفها في الثالثة.

{٥٤} لشعر لأبي قطيفة عمرو بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط الأموي قاله
حيما نفاه عبدالله بن الزبير من المدينة إلى الشام. والقصر والنحر و الحماء

موضع في المدينة يعبر الشاعر عن شوقه إليها، وجيرون من أبواب دمشق (نصر ترجمة أبي قطيفة في الأغاني ١٢/١ ٣٥). ومعيد بن وهب هو لعبي المشهور، إمام أهل المدينة في الغناء. توفي في خلافة الوليد بن يزيد بن عبد الملك سنة ١٢٦هـ / ٧٤٣م. (انظر أخباره في الأغاني ١/٣٦-٥٩)

{٩٩} لشعر لعمر بن أبي ربيعة، شاعر مكة المشهور بغرلياته، وهي في ديوانه (نشر دار صادر، بيروت) ص ٣٤١ قاله حينما أنجره بعضهم كدبا أد محبته الثريا قد ماتت، فذهب ممرعاً بجواده حتى وصل إليها فوجدته سامة والغناء في هذا اللحن المختار لعبيد بن مريج، أحد كبار المعين في لعصر الأموي، توفي في خلافة هشام بن عبد الملك. (انظر أخباره في الأغاني ١/٢٤٨ ٣٢٣) ولإسحاق الموصلي أيضاً لحن في هذا الشعر (نصر لأغاني ١/٢٥٢).

{٩٦} شعر، لعنتره بن شداد في معلقته. والغناء فيه لابن مريج (انظر لأغاني ١/٢٧٠). وهنا يختلف زرباب مع ما اتفق عليه يحيى بن علي المجسم وحظوة البرمكي، وهو أن الصوت الثالث من الأصوات المختارة هو لاس محرز، في شعر لنصيب بن رباح (الأغاني ١/٨ ٩).

{٩٧} يتاقت هنا ما يذكره ابن حيان من وفاة زرباب سنة ٢٤٣هـ مع ما سيورده في القطعة التالية من المقتبس (ص ٨٧). حيث يذكر وفاته سنة ٢٣٨هـ قبل وفاة الأمير عبدالرحمن بأربعين يوماً. وعلى هذا، تكون وفاته في ٢٣ من صفر ٢٣٨هـ. ويظهر أن التاريخ الأول الوارد هنا هو الصحيح. وهو ما ارتقاء ليفي بروفنسال في تاريخه (١/٢٧٠).

{٩٨} أورد لمقري في النسخ، (٣/١٣٠) هذين البيتين منسوبين إلى عبد الرحمن (والصواب عبدالله) بن الشعر. وآخر البيت الثاني منهما، "عشمي" مكان "أموي".

{59} عن عبدالله بن السمر، انظر القطعة التالية من المقتبس ص ٦٥-٦٦، ٢٨١-٢٨٢، وما كتبناه في التعليق رقم ١٧١ ص ٤٧٧ ٤٧٨ حيث ستوفى مصادر ترجمته. وسوف يرد في هذه القطعة من الكتاب مزيد من أحباره. وقد ورد اسمه لدى ابن القوطية (ص ٦٠) وفي أحد المواضع من فتح الطيب (٣/ ١٣٠) "عبدالرحمن" بدلاً من عبدالله، وهو خطأ.

{60} أورد ابن سعيد في المغرب (١/ ١٢٥) أربعة أبيات من هذه القصيدة {61} عبدالله بن الخليفة عبدالرحمن بن محمد الناصر لدين الله، من أكثر أساء الحفماء عناية بالعلم. تلمذ لعدد من علماء عصره بالفقه والحديث ولأدب، ولاسيما من تلاميذ بقي بن مخلد، وكان فقيهاً شافعيًا، أخسارياً منسكاً، مصيراً بلسان العرب، مطبوعاً في الشعر. له مطارحات مع شعراء عصره. وله من التوالت كتاب "العليل والقتيل في أخبار خلفاء بني العباس" انتهى منه إلى خلافة الرازي بن المفتر، وهو الكتاب الذي ينقل عنه ابن حبان هنا، وله كذلك كتاب "المكئة" في ستة أجزاء، هي فضائل بقي بن مخلد، سعى به إلى أبيه الناصر، واتهم بالناصر عليه، ومحاولة قتله هو وولي عهده لحكم، فسجنه أبوه أكثر من عام، ثم أمر بقتله يوم عيد الأصحى سنة ٣٣٩هـ (٩٥٠م). ترجم له الحميدي في الجذوة، رقم ٥٥٥، وابن لاد في حلة السيرة ١/ ٢٠٦-٢٠٨، وفي التكملة، رقم ١٢٥٠، وابن سعيد في المغرب ١/ ١٢٥، ١٨٧-١٨٨، والمفري في التفتح ٣/ ٥٨٢ ٥٨٣.

{62} أورد الخبر التالي ابن القوطية ص ٦، وابن سعيد في المغرب ١/ ١٢٥. {63} تعريب أن الخبر وارد في كتاب ابن القوطية المطبوع (ص ٦٠) مسوئاً لاس السمر لا لعبد الله بن قزمان، كما يقول ابن حبان. فلعل ابن حبان رجع إلى نسخة أخرى من الكتاب، غير تلك التي نشر على أساسها النص الذي بين أيدينا

{64} أورد ابن سعيد في المغرب خمسة أبيات من هذه القصيدة (١/١٢٥)، مع

فقد من الاختلاف في قراءة بعض أبياتها

{65} محمد بن مطرف بن شخيص، سابق حلبة الشعراء أيام الحكم المصّر،

كما وصفه ابن حيان، أورد بعض أخباره المغرب ١/٨، ٢، والبيان المغرب

٢/٢٤٠ - ٢٤١، والروض المعطار ص ١٨٧. ونجح الطيب ٣/١٧٨،

وهذا جملة كبيرة من شعره، في القطعة المتعلقة بالحكم المصّر تحقق

دكتور عبدالرحمن الحججي، بروت ١٩٦٥م (ص ٥٤، ٦، ١٢١،

١٣٧، ١٥٨، ٢٣١) وفي كتاب التشبيهات لمحمد بن الحسن الكندي (١٢

قصيدة) انظر فهرس الكتاب. هذا وقد نقل ابن حيان في هذه القطعة،

أحاديث يرويها عنه متعلقة ببعض الشعراء.

{66} عن عبيد الله بن فرمان انظر ابن القوطية ص ٥٩ - ٦٠، والحنة لمير

١/١١٨ - ١١٩، ونجح الطيب ٣/٦١٥ (وورد الاسم فيه خطأ: عبيد الله

بن فرناس).

{67} محمد بن الكوثري، أحد بلغاء الأندلس. أورد ابن القوطية من أحاديثه أن

هاشم بن عبدالعزيز وزير الأمير محمد بن عبدالرحمن حرضه على الكتبة

لأمير، يستنكر فيه أن يكون قومه بن أنتيان النصراني صاحب لقلم

الأعلى بقرطبة ويرشح للكتابة نفسه وغيره ممن يصلحون لها؛ وذلك بسب

العدوة التي كانت بين هاشم وقومه. انظر ابن القوطية ص ٨٢ - ٨٤

{68} لم يرد هذا الخبر في النص المطبوع من تاريخ ابن القوطية.

{69} ورد، خبر في تاريخ ابن القوطية ص ٥٩ - ٦٠، وفي تفح الطيب ٣/٦١٥

{70} ترحم الحميدي لهذا الشاعر برقم ١٩١. وقال: إنه شاعر خليع، بحري في

وصف الخمر مجرى أبي نواس. وأورد له قطعة خمرية. وروى له ابن سعيد،

حمزية أخرى في المغرب ٥٨/٢. وقد لقبه فيه "ديك تيس الجن" وهو خطأ من الناسخ يبدو أنه خلط فيه بين تيس الجن هذا، وديك الجن عبدالسلام بن رغبان، الشاعر الشامي المشهور.

{71} يورد ابن حبان في هذه القطعة، وفي القطعة التالية من المقتبس، قدر كبيراً من أخبار عباس بن فرناس. أما ترجمته، فقد استوفينا مصادرها فيما شره من الكتاب من قبل. انظر التعليق رقم ٢٧٩ ص ٥١١.

{72} تكمن طرافة هذا الخبر، فيما يجعله ابن أيمن من ذلك التشابه العريب بين عس بن فرناس والشاعر البحرى. والمعروف أن محمد بن عبد الملك بن أيمن، رحل إلى المشرق، ودخل بغداد، مرافقاً لصاحبيه له من طلبة علم الأندلسيين، هما قاسم بن أصبغ البياضي، ومحمد بن عبدالأعشى في سنة ٢٧٤هـ، وهي السنة التي توفي فيها عباس بن فرناس. وكانت من أبى عدة الوليد بن عبيد البحرى آنذاك سبعين سنة (فقد ولد سنة ٤٢٤هـ وتمد به لعمر حتى وفاته في ٢٨٤هـ). انظر في ترجمة محمد بن أيمن ابن مرقطس رقم ١٢٢٨ وفي ترجمة البحرى وفيات الأعيان لابن خلكان ٢١-٣١.

{73} سوف يروى ابن حبان في القطعة التالية من المقتبس، أخباراً بهذا سده (انظر ص ٩٥-٩٦ والتعليق رقم ٢٥٠) وفي هذه القطعة نفسها، نُقِرُ أخرى، عن إسحاق بن سلمة القيني الربي، صاحب التاريخ بدي كلفه بكتته الحكم المستنصر (ترجمته في ابن الفرضي رقم ٢٣٦). وأما أحمد بن عبدالله الحبيبي، فهو الأديب الأخباري المحدث (ت ٢٣٠) (ترجمته في ابن مرقطس، رقم ١٠٦).

{74} أورد ابن عداري في البيان (٩٣/٢)، أربعة أبيات من هذه القصيدة، مع اختلاف طفيف في الرواية.

{75} في البيت إشارة إلى ثلاثة من كبار رجالات الدولة : الأول صاحب لأمر عبدالرحمن عيسى بن شهيد (ت ٢٤٢هـ) (انظر عنه القطعة التالية من مقتبس ص ٢٦ ٢٨)، والثاني من كتبه أبو عبدالله، وهي في العدا كية من يسمى محمداً. ومن وزراء عبدالرحمن، أكثر من واحد يحمل هذا الاسم أقربهم إلى المقصود هنا اثنان: محمد بن سعيد من رستم (ت ٢٣٥هـ) (انظر عنه القطعة نفسها من المقتبس ص ٨٥) والكاتب الوزير محمد بن سعيد ارحسي (ت ٢٣٢هـ) (المصدر نفسه ص ٣٢ ٣٦) والأرجح أن يكون لرحالي وأما الثالث فهو الذي يدعوه الشاعر عبدالله الشاهد على ما قاله لوربران، فأعلب الظن أن يكون عبد الله بن أمية بن يزيد، كاتب عبدالرحمن واسه لأمير محمد (ت ٢٤٦هـ) (المصدر نفسه ص ٣١).

{76} وردت هذه الأبيات، في ترجمة الغزال، في جذوة المقتبس للحميدي رقم ٨٨٨ ص ٣٥٢، وفي المطرب لابن دحية، تحقيق إبراهيم الإسماعيلي، لقاها ١٩٥٤م ص ١٣٩-١٤٠، وفي نفح الطيب ٢/٢٥٩-٢٦٠. وقد زادت هذه المصدر يبين إلى القطعة، وأضاف ابن دحية والمقري خمسة أبيات أخرى في العزل يبدو أنها من القصيدة نفسها.

{77} ورد الخبر في المطرب ص ١٤٢ ١٤٣، وقد أضاف ابن دحية إليه تفاصيل يبدو فيها الاقتعال. وقد نسب بعض هذه التفاصيل إلى تمام بن علقمة، إمعاناً في التلميح زاعماً أنها مما نقله مباشرة عن الغزال.

{78} انمرد ابن حبان يذكر هذا الخبر، إذ لم يرد في غيره من المصادر.

{79} أورد محمل هذا الحوار الذي دار بين الغزال والملكة، صاحب نفح الطيب ٢/٢٥٩، ولم يرد في الجذوة ولا في المطرب.

{80} نورد بالإشارة إلى هذا الخبر وإيراد أبيات من الشعر المتعلق به، صاحب

المغرب ٥٧/٢ ٥٨، على أنه اختصر الخبر اختصاراً شديداً، وقصر على سبعة من آياتها الأربعة عشر.

{81} ورد خبر دخول الغزال على الملك في المطرب (ص ١٤١)، إلا أن حدة لني اصطنعها في تجنب الخشوع له، أو الركوع في محضره، سحتلف في هذا المصدر عما أورده ابن حيان. فابن دحية يقول: إنه جلس على لأرصر وقام رحليه، وزحف على إلية زحفة، فلما جاز الباب استوى واقفاً، وقام مثلاً من يدي الملك، وألقى خطاباً عليه.

{82} يفرد ابن حيان بذكر هذا الخبر، إذ لم يرد في المطرب، ولا في الصبح وبقيته عن المقتبس ليفي بروفسال في مقاله "سفارتان متبادلتان بين قرطبة وبيروطة في القرن التاسع الميلادي" في مجلة "بيزانتيون":

E Levi Provençal : Un échange d'ambassades entre Cordoue et Byzance au X^e siècle, dans Byzantion, XII, 1937, p.1 24.

وقد أعاد بروفسال نشر هذا المقال في كتابه : Islam d'Occident I, p.79 107 وقدم بترجمة هذا الكتاب، السيد عبدالعزيز سالم ومحمد صلاح الدين حلمي، بعنوان "الإسلام في المغرب والأندلس"، القاهرة ١٩٥٦م، وينقل المذكور يقع فيه بين صفحتي ٩٤ و١١٨ وفي كتاب تاريخ إساب الإسلامية سيفي بروفسال، خلاصة لما ورد في هذا المقال. انظر ٢٤٩/١ ٢٥٤

{83} أبو بكر قاسم بن حماد (كذا) بن ذي النون العتقي القرطبي، ترجم له ابن الفرصي رقم ١٠٧٦، فقال: إنه كان أديباً مشاركاً في علم النحو واللغة ورواية الشعر. تصرف في بعض خدمة السلطان، وكتب عنه شيء من الأدب. وكان تلميذاً لقاسم بن أصبغ الياني وابن أبي دليم. وتوفي في رجب سنة ٢٨٩هـ. وترجم له كذلك الحميدي في الجدة رقم ٧٧٢ وأضاف أنه روى عن ابن عبد ربه وأن ابن الفرصي روى عنه.

{٨٤} أورد ابن دحية خمسة عشر بيتاً من هذه القصيدة التي بلغت عند ابن حبان أربعة وعشرين بيتاً، على أن ابن دحية انفرد فيها ببعض أبيات في نسبها، لم ترد عند ابن حبان، كما أن روايته تختلف في بعض ألفاظها عن رواية المقتبس وقد حذف ابن دحية الأبيات التي عرج فيها الغزال على محو (انظر المطرب ص ١٣٣-١٣٥) كذلك اختار ابن الكتاني في كتاب التشبيهات من تشبيب هذه القصيدة ثلاثة أبيات (القطعة ٢٢٠ ص ١٢١).

{٨٥} في رواية المطرب "خمسين"، وقد تعمد ابن دحية تغيير التاريخ حتى يستقيم ما جاء في الشعر مع زعمه أن الغزال قام بسفارته إلى "بلاد الحوس" - يعني الأردمانين - "وهو قد شارف الخمسين، وقد وخطه الشيب" (ص ١٤٣) على حين أن رواية ابن حبان صريحة في أن تاريخ السفارة "بى بلاط بيرنطة" كان سنة ٢٢٥هـ (٨٤م) وسن الغزال تشارف البعير (إدب مولده كان في سنة ١٥٦هـ/ ٧٧٣م)، وواضح أن السفارة كانت قبل عرو للحوس لواحل الأندلس في آخر ٢٢٩هـ وخلال سنة ٢٣٠هـ (٨٤٤م)، وفي هذا دليل على أن كل رواية ابن دحية مختلفة لا نصيب لها من الصحة

{٨٦} سعيد بن الفرغ الرشاش الشاعر اللغوي، له ترجمة مختصرة في ربيع علماء الأندلس لابن الفرضي برقم ٤٨٦، أما الترجمة التي ينقل عنها ابن حبان، هنا فهي من كتاب ابن الفرضي الآخر، المؤلف في أدباء الأندلس وترجم له الزبيدي في طبقاته ص ٢٦١، وابن معيد في المغرب ١ ١١٤ ١١٥ ترجمة مختصرة عن ابن حبان، والسيوطي في بغية الوعاه ١ ٥٨٦ وسوف يشير ابن حبان في القطعة التالية من المقتبس إلى مهاجراته لعدائه بن حسين بن عاصم (ص ١٨٩). وسعيد المذكور واحد من ثلاثة إخوة أحدهم

فتح (المتوفى بالشرق سنة ٢١٠هـ) وله ترجمة في تكملة ابن الأثير (شر الأركان وبالشيا برقم ٢٤٩٧) والآخر محمد صاحب الذراع، سدي حري التفسير (أي القياس) به في الأندلس، وهو الماسح الماهر الذي يشير إليه ابن حيّان في ترجمة أخيه سعيد، وله ترجمة في تاريخ علماء الأندلس لاس العرضي برقم ١١٣١. وترجمة سعيد الأديب اللغوي الواردة هـ، هي أوسع ما نعرفه عنه وأكثر تفصيلاً.

{87} هد الخبر وبيت الهجاء المتعلق به، هو ما يكرره ابن حيّان في القطعة التالية من المقتبس ص ١٨٩.

{88} سوف يشير ابن حيّان في القطعة التالية من المقتبس، إلى عثمان بن لثي مرتين (ص ٢٧٤ و ٣٤٠) وقد استوفينا في التعليق رقم ٤٧٨ ص ٥٨٧ مصادر ترجمته المعروفة حتى ذلك الوقت. ولكن المادة الواردة هـ عنه أوفى وأغنى بكثير.

{89} محمد بن فرج الرشاش، هو أخو سعيد اللغوي الشاعر، الذي ترجم له ابن حيّان من قبل. انظر ص ٣٠٢ والتعليق رقم ٨٦.

{90} ورد هذا الخبر والشعر المتعلق به في المغرب ١/ ١١٣.

{91} أبو الحرم عمير بن مسعود الحناني الموروري، لغوي وراوي للشعر. ولد سنة ٢٢هـ في مورور، وسكن إشبيلية وانتقل منها إلى قرطبة. وكان تلميذ محمد بن عبد السلام الحناني وراوي لشعر عباس بن ناصح الثقفي، وعمل مؤدباً، وامتد به العمر حتى توفي سنة ٣١٧هـ. ترجمته في ابن العرشي رقم ١٠٠٦ وطبقات الزبيدي ص ٢٧٥ ٢٧٦، وبغية الوعاة للسيوطي ١٣٨، ٢. وانظر القطعة الخاصة بتاريخ الأمير عبدالله، شر أنطونيا ص ٣٦ و ٤٩.

{92} سوف يكرر ابن حيان ذكر عبدالله بن بكر الملقب بالنذل، في القطعة ثنية من المقتبس ص ٩٨ و ١٢٧. وقد استوفينا مصادر ترجمته في التعليق رقم ٢٥٧ ص ٥٠٤. وكان من بينها تاريخ علماء الأندلس ابن الفرصي، رقم ٢٨٦ حيث أورد اسمه "بكر بن عبدالله". والغريب أن الترجمة التي يقلها ابن حيان هنا عن كتاب ابن الفرصي نفسه، تنص على أن اسم لشاعر "عديسه بن بكر"، غير أن كتاب ابن الفرصي المذكور هنا ليس تاريخ علماء الأندلس، وإنما هو كتابه الآخر المؤلف في أدباء الأندلس. ويتبين من هذا نقص ابن الفرصي بين كتابيه. ويظهر أن ابن الفرصي قد تابع في تريح لعلماء كتاب الزبيدي في طبقات اللغويين (ص ٢٦٦) ثم صحح الاسم في كتبه الآخر، فالواضح أن ما ساقه ابن حيان في اسمه هو الصحيح وعنه يقفه ابن الأبار في التكملة (رقم ١٢٤٠) وابن سعيد في المغرب (١١٣/١ - ١١٤).

{93} ربح شيلار، أحد الأرياض (الأحياء) الشرقية السبعة في قرطبة على حد قول ابن بشكوال كما ورد في نفح الطيب (٤٦٦/١) وقد ضبط في النص ضبط قلم، بفتح الشين وسكون الباء، وورد الاسم في تاريخ ابن لقوطية (ص ٢٩) بضم الشين والباء وتشديد اللام، غير أن الضبط الصحيح بفتح الشين وضم الباء، فهو الذي يوافق الأصل اللاتيني الذي عبره الأندلسيون وهو Sabularia، مشتقاً من Sabula ومعناه الرمل (ويقابل في الفرنسية Sable) وهو شائع في كثير من أحياء المدن الإسبانية وشوارعها اليوم. ولو أنه في لغتهم الحديثة أصبح Arenal. وقد تتبع سيمونيت هذا اللفظ ومشتقاته في مختلف اللغات ذات الأصل اللاتيني، في كتابه عن الألفاظ الإيبيرية وبلاتينية المستخدمة بين المستعربين (ص ٥٧٣) وانتهى إلى ضبط اللفظ على نحو ما ذكرنا. وانظر ما كبه حول تحديد موقع هذا الربح من مدينة قرطبة تاريخ ليفي بروفوال ٣/ ٣٧٠، ٣٧٣.

(94) فحص السرادق، هو السهل الفسيح الذي كان يمتد إلى شمالي قرطبة وكان موضع تجمع الجيوش الخارجة في الحملات الموجهة لشمال البلاد. وهو يدين اسمه إلى أنه كان ينصب فيه سرادق للأمير أو الخليفة، ومنه يستعرض القوات الخارجة للغزو. ومن هذا السهل، كان الطريق الخارج إلى مدينة ودي الحجارة. (انظر حول تحديد موقع هذا الفحص، تاريخ ليفي بروكس ٨٩/٣، ٣٧٥ ٣٧٦). وفي غير أوقات الحرب كان هذا الفحص من أشهر ممرات قرطبة. يصفه ابن سعيد بقوله: "يسرح فيه البصر، وتبتهج فيه النفس" ويقول فيه الشريف الأصم القرطبي:

ألا مدعوا ذكر العذيب وبارق ولا تأسوا من ذكر فحص السرادق
(نصر نفح الطيب ١/٤٧٥).

(95) ابن أبي طالب الأصبحي، راوي هذا الخبر عن جده عبدالله بن أبي طالب، لابد أن يكون قريباً لقاضي الجماعة بقرطبة، أحمد بن عبدالله بن أبي طالب، وهو الذي ولاه عبدالرحمن الناصر القضاء سنة ٣٢٤هـ وظل قاصباً حتى وفاته في سنة ٣٢٦هـ (وقد ترجم له ابن الفرضي، ورفع نسبه حتى دي أصبح برقم ١٠٤، وكذلك الخشن في قضاة قرطبة ص ١ ٢ ٢٠٣، والحميدي في الجنوة رقم ٢١٩، والمرقبة العليا ص ٦٣. وأشار إليه ابن حيان إشارة عابرة في السفر الخامس الخاص بعبدالرحمن الناصر ص ٤٠٩). غير أننا لا نستطيع أن نحدد هذه القرابة.

(96) سوف يترجم ابن حيان لعبدالله بن حسين بن عاصم في القطعة التالية من المقنن ص ١٨٣ ١٨٩. وقد استوفينا مصادر ترجمته في التعليق رقم ٣٥٦ ص ٥٤٧.

(97) أورد حبر هذه النبوة التي رجم فيها الضبي بقصر مدة الأمير هشام،

اس القوطية في تاريخه (ص ٤١-٤٢) ويتفصيل أكثر المقري في لمح
٢٣٤-٢٣٥.

{98} يلدو أن مدينة طرطوشة Tortosa كانت المفتى الذي درج أمرء الأندلس
وحكمها على أن يعدوا إليه من يغضبون عليه، أو تلحقه النكبة من قلمهم
وكدت قصبتها المنيرة الشاهقة هي محبس هؤلاء المغضوب عليهم فقد أودع
فيها بعد ذلك بنحو قرن ونصف قرن الكاتب المعروف عبدالمك بن إدريس
الحزيري، حينما غضب عليه الحاجب عبدالمك المظفر بن المنصور بن أبي
عمر سنة ٣٩٤هـ. وقد استوفى عبدالمك بن إدريس صفة هذه لقصة في
قصيدة بديعة مشهورة (انظر مطمح الأنفس لابن خاقان ص ١٣، ومع
الطيب ١/ ٥٨٦-٥٨٧، والروض المعطار ص ١٢٤ ١٢٥).

{99} لم يرد اسم هذا الموضع فيما نعرف إلا في نص آخر لابن حيان أيضاً، في
السفر الخامس من المقتبس الخاص بتاريخ عبد الرحمن الناصر (ص ١٩٠)
وفي لسان المغرب (٢/ ١٨٥) بمناسبة غزوة الخليفة لنبطونة سنة ٣١٢هـ
(٩٢٤م)، وفيه يقول ابن حيان: إن الناصر، ملك في سفره هذا صريق
بشرق، فاحتل لأول يوم من خروجه من قرطبة محلة تالش وذكر
فيدريكو كوريتي وماريا خيوس يغيرا في ترجمتهما الإسبانية لسفر اس
حيان (ص ١٤٧)، أن هذه المحلة تقابل الموضع المسمى Vélez، وكان يقع
على مرحلة من قرطبة.

{100} أحرر الأئمة الرسميين الإباضيين، أصحاب تاهرت (في المغرب الأوسط)
وتواريخ ولاياتهم مضطربة أشد الاضطراب في المصادر التاريخية فهي لا
تتفق على سنة وفاة عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم وولاية به أضح
وقد أشار إلى التواريخ المتضاربة كذلك الدكتور محمد ناصر والأستاذ إبراهيم

بحر في تحقيقهما لكتاب أخبار الأئمة الرستمين، للمؤرخ ابن صعب (خرثر ١٩٨٥م، ص ٤٨، تعليق رقم ٥٤). والذي ارتضاه المحقق متبع من انتهى إليه جورج مارميه (في دائرة المعارف الإسلامية، مادة سو رسنم) ورامساور (في معجم الأئساب والأسرات الحاكمة ١/ ١٠٠ - ١٠١) هو سنة ٢٠٨هـ. على أن ابن حبان، يجعل وفاة عبدالوهاب في سنة ٢٠٧هـ (٨٢٢م) وولاية ابنه أفلح في مستهل إمارة عبدالرحمن الأوسط، على أن سعة شهور من ولايته (أي في رجب ٢٠٧هـ المقابل لذيمنر ٨٢٢م) ما يذكره ابن حبان من قدوم عبدالغني، ودحيون، وبهرام أبناء عبدالوهاب على الأمير عبدالرحمن، فهو خير انفرد به ابن حبان ولم يرد في المصدر الإباضية، ولا في كتاب ابن الصغير. وقد انتفع من هذا النص ليفي برونتال في تاريخه (١/ ٢٤٤-٢٤٥).

(١٠١) في أخبار قضاة الأمير عبدالرحمن، وتواريخ ولاياتهم للقضاء، صراط كبر وأحكام بينها كثير من التناقض والتضارب بين المؤرخين وهو ما يرى من شواهد ما يتقله ابن حبان في المقتبس من روايات مختلفة، حول هؤلاء لقضاء. إذ بتناقض ما يقوله هنا، مع ما سيذكره من أخبار قضاة عبدالرحمن في القطعة التالية من الكتاب (ص ٤٩-٧٥). أما سعيد بن سيمان البلوطي، الذي يذكر في هذا الموضع أنه ولي القضاء سنة ٢٠٧هـ فهو ما يتفق مع ما سيرد بعد ذلك في القطعة التالية (ص ٥٠). وفيه أن ولايته للقضاء كانت بعد وفاة مسرور بن محمد آخر قضاة والده الحكم أما محمد بن زياد الذي يقول إنه عزل عن القضاء في هذه السنة، فإنه كان على ما سيذكر ابن حبان نفسه (ص ٧١) - آخر قضاة عبدالرحمن، ولي بعد وفاة معاذ بن عثمان سنة ٢٣٤هـ وظل قاضياً في أول ولاية الأمير محمد.

حتى توفي غير معزول عن القضاء سنة ٢٤٠هـ. والغريب أن ابن حبان لم يعلق على هذا التناقض الصراح.

{102} أورد حبر هذه الفتنة بين اليمية والمصرية العذري في جغرافيته (ص ٥)، ابن سعيد (المغرب ٤٨/١) وابن عذاري (البيان ٨١/٢)؛ وأضاف حميري في لروص المعطار (ص ١٨١) بعض التفاصيل المتعلقة بها، فقد ذكر أن لأمر عبد الرحمن أمر عاملاً على كورة تدمير جابر بن مالك بن ليد في سنة ٢١٦هـ (٨٣١م) بتخريب مدينة إله (التي تقابل في جغرافية إسب اليوم قرية Ojos بين مرسية ومياسة Cieza) إذ كانت هي مركز الفتنة، وساء مدينة جديدة تكون حاصرة الكورة. فبنى مدينة مرسية Murcia التي اتسع عمرها فيما بعد. انظر حول هذه الأحداث، تاريخ ليفي بروفنسال ١٩٩/١، وكذلك كتاب جاسبار رميرو : تاريخ مرسية الإسلامية:

Gaspar Renno Historia de Murcia musulmana, Zaragoza, 1905, p. 65 66

{103} سماء العذري وابن عذاري : يحيى بن عبدالله بن خلف.

{104} ذكر جاسبار رميرو في كتابه (ص ٦٦، الحاشية رقم ١): أن المصاراة المذكورة موضع يعلب على الظن أنه يقع إلى غربي مدينة لورقة Lorca، مقابلاً للقرية التي تسمى الآن Almoyjar.

{105} هاك اليوم بلدتان تحملان اسم المدور: الأولى منسوبة للمحقل (أي للريف) Almodovar del Campo، وهي تقع اليوم في محافظة ثيوداد ريال Ciudad Real (المدينة الملكية) التي كان المسلمون يطلقون عليها اسم السطط، في منطقة تشكل السهل الواسع الجاف الذي يتوسط محافظات قرطبة وحيبر وطبيصة وبطليوس والبيط. وتقع المدور هذه إلى جنوب ثيوداد ريال، على بعد نحو أربعين كيلو متراً. وأما المدور الثانية فهي منسوبة إلى الهر Almodovar del R.o في محافظة قرطبة، وتقع في السهل الخصب الذي كان

يدعى ... وما زال - القنبانية La Campina على مقربة من نهر يدعى Guadiato
يصب في الوادي الكبير، وهي تقع على مسافة نحو ثلاثين كيلو متر إلى
عربي قرطبة. ونرجح أن تكون المدور هذه، هي المقصودة في نص س
حيث وتسميتها بالمدور الأدنى، تدل على أنها كانت هي الأقرب إلى
قرطبة وقد أفرد ابن سعيد مادة لها في كتاب المغرب (٢٢٧/١)، ووصف
أهلها بالخفاء والبداءة، وأورد بعض النواحر الشاهدة على ذلك والصريف
أو لقرطبيين اليوم يطلقون على أهل المدور مثل هذه الصفات ويتدرون بهم
من أجل ذلك. ومن المدور كان الشاعر أبو بكر المحزومي الأعشى، معروف
بالهجاء والوقوف في الأعراض (المغرب ٢٢٨/١ ٢٣١ وكذلك نصح نصيب
١/ ١٩٠-١٩٣).

{106} في هذا الوصف للرجل الصالح إشارة إلى حديث منسوب للرمول (صلى
به عنه وسلم): "رب أشعث أغبر ذي طمرين تبنى عنه أعين الناس لو
قسم على الله لأبوه" (رواه الحاكم النيسابوري في المستدرک وفي تريح
بسنور، وأبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء. كما نص على ذلك حلال
ندين البوطي في جامع الأحاديث، القاهرة ١٩٨٤م، ٢٠٩/٤).

{107} يعود ابن حيان لذكر هذه المجاعة، وخبر الاستقاء في القطعة متابة من
مسنس (ص ٩٢-٩٣) في نص أصابت أوله قطوع في الأصل المخطوط
وكان فيه ذكر الإمام المسنفي "يحيى" بغير تعيين، وقد سبق إلى هذا أنه
يحيى بن يحيى الليثي (انظر ص ٩٣ الحاشية رقم ٤) غير أن نص ابن حيان
هذا يصرح بأنه كان قاضي الجماعة يحيى بن معمر الألهاني. أما من سعيد
ففيه وهو ابن حيان في أن الرجل الصالح الذي استشفع به القاضي هو
يحيى بن يحيى، ولكنه حالفه في إمام صلاة الامتسقاء، إذ ذكر أنه كان

لقاضي مرور بن محمد (المغرب ١٤٦/١-١٤٧). وصوف يورد ابن حيدر روايات أخرى مختلفة عما ذكر .

{108} لم يجد قصة أيوب هذا في كتاب القضاة للخثني، ولا في كتبه الأخر "أحدر الفقهاء والمحدثين"، فلعلها وردت في كتاب للخثني، غير هذين المذكورين. والذي يفهم من كتاب القضاة للخثني أن آخر قضاة بحكم كان حامد بن محمد (لا يحيى) الرعيني الشدوني، لكنه ذكر أنه "لم يحفظ أهل العلم له شيئاً يحكوه عنه" (انظر ص ٧٨).

{109} من اتواضح أن هذا التاريخ (سنة ٢٠٧هـ) خطأ، والعريب أد القائل به هو عيسى بن أحمد الرازي الذي سوف يذكر في التعقيب عليه أد صلب بن أخت عجب كان في سنة ٢٣٧هـ، كما ينقل ابن حيان عن الخثني أن هذا تاريخ، الأخير هو الصحيح "لا شك فيه". ويؤكد صحته، أن موقعه كتب أيام ولاية محمد بن زياد اللخمي القضاء، والمعروف أنه وبني هذ لمصب في سنة ٢٣٤هـ ولم يعزل إلا في آخر إمارة عبدالرحمن بن الحكم (نظر القطعة التالية من القتيبي ص ٤٠ و ٧١، ومصادر ترجمته في تعبقنا رقم ١٧٩ ص ٤٨٠). ولعل عيسى الرازي في روايته الأولى، كأد ينقل عن مؤرخ آخر.

{110} لري في هذا النص هو المؤرخ الوحيد الذي يذكر اسم المتهم في هذه لقضية: يحيى بن ذكرى الخشاب، وهو بنص على أنه كان ابن أخت عجب، حفلة الأمير الحكم. على حين يذكر الخثني، والقاضي عياض، أنه ابن أخيها. والصحيح هو ما ذكره الرازي.

{111} كانت مية عجب، تقع على الضفة اليسرى للوادي الكبير، إلى جور ملحا (بمحمدين أي مرضى الجذام)، وذكرها يتكرر في كثير من تراجم لعلماء

(انظر تاريخ ابن الفرصي (ط. القاهرة) ١/ ٢٤، ١٥٦، ٢/ ١٠٠، ٢ ٢، ٣/ ٣٨١-٣٨٢، ٤٣٤). وعن مسجد عجب انظر تاريخ بروفان
وصلة ابن بشكوال ص ٤٥٥، وما كبه ليفي بروفان في تاريخه
(٣/ ٣٨١-٣٨٢، ٤٣٤). وعن مسجد عجب انظر تاريخ بروفان
٣/ ٣٧٦.

{١١٢} متى لاسن حيان أن أشار إلى ابن العلاء صاحب الضبي مسج (ورقة
١٧٢) ولكنه لم يزدنا تعريفاً به.

{١١٣} بطر في قضية ابن أخت عجب وصلبه، كتاب القضاة للخثني (ص ٤ ١
٥، ١، والشفا بتعريف حقوق المصطفى، للقاضي عياض بن موسى
اليحصي، دار الكتب العلمية، بيروت، بدون تاريخ، ٢/ ٢٩٩، ٣٠٠)،
والرفقة العليا للنباهي ص ٥٥ ٥٦.

{١١٤} أورد القاضي عياض (الشفا ص ٢٩٩) نص العبارة التي تفوه بها ابن أخت
عجب وهي "بدأ الخراز يرش جلوده".

{١١٥} محمد بن السليم، وزير عبدالرحمن الأوسط، وصاحب المدينة له، سوف
يذكره ابن حيان في القطعة التالية من المقتبس (ص ١، ٢، ٢٨) ورجع عنه
تعلينا رقم ٧ حيث استوفينا مصادر ترجمته، وعرفنا ببعض أفراد هـ
من بيوت موالي بني أمية.

{١١٦} ذكر الخثني في كتاب القضاة (ص ٤-١٠) مجلس النشعة المذكور هـ ولم
نملنا المصادر سبب تسميته بهذا الاسم.

{١١٧} لعل هذه هي أول مرة يتهم فيها فقيه مشاور بالزبدقة؛ وعلة هذا الاتهام، كما
ورد في ترجمة عبدالأعلى بن وهب (في تاريخ ابن الفرصي، رقم ٨٣٥) هي
أنه كان قد قرأ في المشرق كتب المعتزلة، وكان يدين بالقدر أي بحرية لإرادة
وموت الأرواح. ومع ذلك، فلا نعلم أن عقوبة قد حلت به بسبب عقيدته

{118} أناس من عيسى بن دينار (ت ٢٦٢هـ)، ترجم له ابن الفرضي (رقم ٥١) وذكره الخشي (ص ١٥ ١٦) والنباهي في المرقبة (ص ١٢ ١٣) فيمن عرص عليه نقضاء فأبى قبوله. ولكن الغريب أن كلا المؤلفين يذكر أن الذي عرص عليه قضاء جيان هو الأمير محمد بن عبدالرحمن، ثم يتناقضان بعد ذلك في خبرهما عن قضية ابن أخت عجب. إذ ينسبان عرص القضاء عليه إلى أمير عبدالرحمن. وهو ما يبدو صحيحاً يؤكد تقريع هذا الأمير له.

{119} لثالث هو أبو زيد عبدالرحمن بن إبراهيم (ت ٢٥٨هـ) صاحب كتاب معروفة شماتية أبي زيد (انظر ترجمته في ابن الفرضي رقم ٧٧٩) وهو حد ثرة على قدر من النباهة، ولعل هذا هو ما جعل حاكي الخبر يحجم عن ذكر ما قرعه به الأمير عبدالرحمن "حفظاً لولده".

{120} كد ورد اللفظ في الأصل، وهو مشتق بغير شك من لفظ "الشر" (منحني) وقد عرفه صاحب لسان العرب، بأنه "شيء يتعاطاه النصارى، بعضهم لبعض كالقربان يتقربون به". وجعله فيديريكو كوريتي في قاموسه لعربي الإسباني مقابلاً للإيجيل وللقربان Eucaristia، وهو طقس يحضر من يزاوله متمياً للجماعة المسيحية.

{121} لم يورد الخشي، ولا القاضي عياض، قضية هارون بن حبيب. وقد أورد له س لأبار ترجمة موجزة في التكملة (شر الأركون وبالنشأ) رقم ٢٦٨٨ {122} ذكر من عذاري هذه الوقعة. (البيان ٨١ / ٢) ولكنه سمى المح دى دحل منه عبدالكريم إلى بلد ألة "حريق". وبلاحظ أن الصورة التي يأتي بها هذا الاسم - وهو يتردد في تاريخ ابن حبان وفي غيره من المصادر - ليست واحدة، فهو في النص الذي بين أيدينا "حولين"، وفي مواضع أخرى "حليين". وصورة اللفظ كما وردت لدى ابن عذاري توحي بأنه قد

يطلق على البلدة الواقعة في إقليم الباسك (في بسكايه Vizcaya) و تسمى Guernica (على بعد نحو أربعين كيلو متراً شرقي مدينة بسو Bilbao لعاصمة الخالية للمحافظة، وعلى مقربة من ساحل البحر الكثيري وهي التي شهدت إحدى أعنف المعارك في الحرب الأهلية الإسبانية الأخيرة، وصوفا حق بها من تدمير الفنان الإسباني المشهور بابلو بيكاسو Pablo Picasso في لوحة ذائعة الصيت تحمل اسم البلدة نفسها). ولكن بعد هذه لسة عن منطقة ألبه Alava التي كان الدخول منها يجعل انطباق اسم الفج على لسة السكية المذكورة أمراً بعيد الاحتمال. وقد اقترح أحد الباحثين السك وهو إتشبحاراي C. de Echegaray أن يكون الفج فعلاً باسم Guernica وسكه موضع آخر اندثر ولا علاقة له بالبلدة الخالية، وذلك في مقدر به بعنوان "هل وصل العرب إلى حرنيكاً؟" في المجلة الدولية للدراسات السكية

Legaron los arabes a Guernica?", en Revue internationale des études basques, t. IV, 1910, p. 44-45.

هـ وسوف يتكرر ذكر هذا الموضع، في القطعة التالية من المقتبس، ولكن في صورة "حصن جديق" في أخبار سنة ٢٥٣هـ (ص ٣٢٠-٣٢١) وذكره بن عذاري أيضاً، وسماه جرنيق (اليان ٩٩/٢) وعلقنا على خلاف حواه برقم ٥٢٣ ص ٦ ٦ ٦٠٧.

{123} أعاد الظن أن أمية بن معاوية بن هشام، الذي وكل إليه الأمير قيادة هذه الصائفة، هو ابن عم الأمير عبدالرحمن. وقد ذكر ابن حزم في الجهمره (ص ٩٧) أننا للأمير هشام بن عبدالرحمن الداخل، يدعى معاوية وذكر لنا له، يرجع أنه أخ لأمية المذكور، يدعى هشاماً، ومن نله كان ابن القصد، صاحب الحملة المشهورة على سمورة Zamora في أيام الأمير عبدالرحمن بن محمد سنة ٢٨٨هـ.

{24} ذكر بن عذاري أيضاً خبر هذه العزاة، مختصراً بعض تفاصيلها (٢/ ٨٢) وأشر إليها العذري إشارة مقتضبة (ص ٥). والغريب، أن بروفسال تجاهلها تماماً في تاريخه.

{125} لم يذكر ابن عذاري شيئاً عن هذه الغزوة، ولكن بروفسال أورد خبره، معتمداً على نص ابن حيان. وأما جبل المجوس المذكور في النص فلم يسعنا النص ولا غيره من المصادر بما يعين على تحديد موقعه، أو معرفه ما يقبله اليوم. وقد أورد بروفسال في تاريخه (١/ ٤/ ٢) احتمال أن يكون هذا الجبل منسوباً إلى الأردمانيين أي التورمديين، إذ كان لفظ المجوس، هو الذي أطلقه مسلمو الأندلس على هؤلاء القراصنة القادمين من شمال أوروبا، ولديهم هاجموا السواحل الأندلسية بعد ذلك بعشرين سنة (في سنة ٢٣هـ)، غير أن المصادر لا تفيدنا شيئاً عن أي حركة لأولئك التورمديين، استطاعوا أن ينفذوا بها إلى إقليم آلة، الذي كان هدف الحملة الأندلسية، لاسيما وأنا نعرف أن نشاط أولئك القراصنة كان بحرياً في المقام الأول ولم يكن من طبيعة حملاتهم التوغل في البر إلى مثل ذلك الموقع لمسى بحل المجوس.

{126} يوفق هذا التاريخ (الرابع من ربيع الأول سنة ٢١٠هـ). ٢٥ يوبه سنة ٨٢٥م ويتفق ما يذكره ابن حيان هنا مع ما ذكره العذري في حمر بته (ص ٦) حول تاريخ كتابة الأمير عبدالرحمن إلى عامله على مرسية حابر س مالك بن ليد، ومع الروض المعطار (ص ١٨١)، ولو أن سنة الكتابة في هذا المصدر الأخير، هي ٢١٦، ولعله خطأ من الناسخ.

{127} ورد خبر الكتاب بخراب هذه المدينة أيضاً في جغرافية العذري (ص ٦) وفي الروض المعطار (ص ١٨١)، وفي البيان المغرب (٢/ ٨٢). ولكن الاختلاف

بين هذه المصادر، يدور حول اسم المدينة، فعلى حين يرد لدى ابن حيان "نه" براه عند العنري "إيه" وهو كذلك في نص العهد المعقود بين عدلعزيز بن موسى بن نصير وتدمير بن غندريس في أول افتتاح لكورة سنة ٩٤هـ (المصدر نفسه ص ٥)، وأما في البيان المغرب والروض المعطر وسمها "لُة"، وهو الاسم الذي ارتضاء ليفي بروفنسال في تاريخه (١/١٩٩) وحمله مقلداً لموضع مندر فيه بقايا آثار قديمة ويقع في سفح مرتفع يدعى يوم 'حل القديين' "Cerro de los Santos أو مقابلاً لبلدة Ojos أو قعة من مرسية وبلدة سياسة Cieza. وأما الباحث خواكين مالبه، فإنه أعدد سطر في لصوص الواردة حول هذه البلدة، في مقاله عن "كورة تدمير (مرسية)" في سلسلة أبحاثه حول "التقسيم الإداري للأندلس":

Joaquín Vallvé · La división territorial en la España Musulmana : La cora de Tudmir (Murcia), en Al Andalus, Vol. XXXVII, pp.145-189

واسمى إلى أن الاسم الصحيح هو ما ورد في جغرافية العنري، أي إيه، وأنه يقبل بلدة Hellin إلى الشمال الغربي من مرسية، وعلى بعد ثمانين كيلو متراً منها في الطريق إلى مدينة البسيط Albacete (انظر المقل المذكور ص ٣، ١١، ٢٣، ٢٧، ٢٥). وتاريخ الكتابة بهدم المدينة المذكورة، وهو منتصف ذي القعدة سنة ٢١٠هـ يوافق السابع والعشرين من فبراير ٨٢٦م

{128} ذكر خبر بنيان المسجد الجامع بجيان ابن عذاري في الياس (٢/٨٢) وروض المعطار ص ٧١ مع وصف له، وذلك على يد مسرة، عامل المدينة (وقد تحرف اسمه في الروص إلى مسرة). ويغلب على الظن أن مسرة المذكور ينتمي إلى بني سالم بن ورعمال، وهي أسرة بربرية الأصل، من فية مصمودة، ومن موالي قبيلة مخزوم العربية، وسالم المذكور هو سامي

مدينة سالم Medinaceh، وابنه فرج هو الذي بنى مدينة الفرج، أو ودي
الحجارة Guadalajara، ووكلي كثير من أفراد هذه الأسرة مدن الثغر الأوسط
نظر ما كتبناه عن هذه الأسرة في التعليق ٢٠٧ (ص ٤٩٠) و ٢٨٦
(ص ٥١٤) على تحقيقنا للقطعة التالية من المقتبس

{129} أورد ابن عذاري خبر هذه الغزوة (البيان ٨٢/٢). ولكنه مسمى حصن
لدي انتح فيها "القلعة"، وأما فرج بن مرة قائد هذه الغزوة، فإنه يبدو
لنا أيضاً من أسرة بني سالم نفسها، التي تحدثنا عنها في التعليق السابق
وقد نقل بروفنسال خبر الغزوة المذكورة في تاريخه (١/٢٠٤)، وذكر أن
اسم الحصن "القلعة" (بالتصغير)، وهو يقابل في الجغرافية الإسبانية Area
وهو اسم تحمله مواضع كثيرة، غير أنه يصعب تحديد ما يقابله الآن، لأن
المؤرخ لم يزدنا بياناً عنه.

{130} قائد هذه الحملة على أرض حليقية هو عباس بن عبدالله بن عبد سب
عمر بن مروان بن الحكم المرواني، الذي وكي القيادة والوراثة لهشم بن
عبدالرحمن، ولاته الحكم ثم لعبدالرحمن الأوسط، وكانت وفاته سنة
٢١٩هـ/٨٣٤م. انظر عه القطعة التالية من المقتبس ص ٢٨ وتعليق رقم ٩١
ص ٤٥-٤٥١. وأما أخوه مالك المذكور، فقد أشار ابن حزم في الحمهرة
(ص ٨٠) إلى من عرف من ذريته. ومن أولهم البراء بن مالك، الذي كان
وزيراً للأمير عبدالله بن محمد وكان له ولابنه أحمد دور في أحداث ثغر
الأعلى (انظر المقتبس، نشر ملتشور أنطونيا ص ٥، ٨٦). وكانت حملة عس
موجهة إلى مدينة بازو Viseu (في البرتغال اليوم)، وهي التي سحرت في
لص إلى مازر؛ على حين كانت حملة أخيه مالك على قلعة Coimbra
سند المعروف الواقع اليوم أيضاً في البرتغال.

{111} أورد بروفسال خبر هذه الغزوة، في تاريخه (١/٤٠٢)؛ معتمدٌ على ابن حبان. ورأى أن لفظ "منبته" الوارد في النص محرف عن "منيه" (بكر، سليم وصم الباء) الذي يقصد به النهر المعروف بهذا الاسم (Mino بالإنجليزية، و Manho بالبرتغالية) وهو الذي يفصل الآن بين حدود البرتغال الشمالية، وإقليم جليقية الإسباني، ويصب في المحيط الأطلنطي، وهي قراءة لا بأس بها. لولا أن المعتاد في النصوص الأندلسية، أن يقال: "وادي (أو نهر) منه". وقد رأى بروفسال بناء على هذه القراءة أن تكون الحملة موجهة إلى جليقية، ثم إلى قشتالة (القلاع).

{112} يورد ابن حبان بذكر هذه الغزوة على بربر ماردة. وحول عبدالله بن كليب الحمد، مي قائد هذه الحملة انظر القطعة التالية من المقتبس ص ١، ٣ وتعليق رقم ٢ (ص ٤٠٦) حيث استوفينا مصادر ترجمته، وتراجع بعض أفراد أسرته، الذين ترددت فيهم مناصب القيادة والوزارة ومدينة قورية Coria التي دخل عليها القائد، كانت من ثغور المسلمين في شمال غربي شبه جزيرة. (راجع عنها ما كتبناه في التعليق رقم ٥٩٥ (ص ٦٤٢) من انقصة لتالية من المقتبس). ولستأ نعرف من الشخصيات الواردة في الخبر إلا مروان (س يونس) والد الشاعر المعروف عبدالرحمن ابن الجليقي في أيام الأمير محمد بن عبدالرحمن. ويذكر ابن حبان في هذا النص، أن مقتنه كان في هذه السنة (٢١١هـ/٨٢٦م) على يد لب بن خالد، على حين يذكر ليحيى بروفسال أنه قتل في ماردة، حينما كان عاملاً عليها بأيدي المتمردين من أهل المدينة في سنة ٢١٣هـ/٨٢٨م. بغير أن يبين مصادره في ذلك. انظر تاريخه (١/٢٠٨، ٢٩٥-٢٩٦). وتبقى بلدة أم سرعين المذكورة في النص، حيث دارت المعركة. ولم نجد لدى ابن حبان، ولا في المصادر الأخرى، ما

يعين على تحديد موضعها. غير أنها لابد أن تكون بين قورية وماردة، كما يسمي أن تكون مجاورة لبلدتين آخرين، يبدأ اسم كل منهما بلفظ "أم" هم أم عرالة (واسمها الحالي Magacela) وأم جعفر (واسمها الحالي Mo afar) وكان أغلب سكان هذه القرى جميعاً من البربر. انظر حول هذه الموضوع بحث فليكس إيرنانديث خيمينيث: كورة ماردة خلال القرن العاشر الميلادي، في مجلة الأندلس:

Félix Hernandez Jiménez : La kura de Mérida en el siglo X, en Al-Andalus, vol XXV p. 313-371; esp 335-336.

{133} نقل هذا الخبر مختصراً، ابن عذاري في البيان ٨٢/٢، وكورة تاكرو، المذكورة، هي التي كانت عاصمتها مدينة رنطة Ronda.

{134} عن برشلونة Barcelona وجرنطة Gerona انظر ما كتبناه في التعميق ١٥ و١٦ ص ٤١٥ من القطعة التالية من المقتبس.

{135} نقل هذا النص، ابن عذاري في البيان (٨٣/٢) ولكنه أغفل ذكر وادي بحويه، (الذي تحرف في نص ابن حيان إلى بجونيه) واسمه الإسباني Tajuna، وهو بهير من فروع نهر تاجه Rio Tajo ينبع من منطقة شبه صحروية، تدعى Maranchon على مقربة من قلعة أيوب Calatayud، وينحدر نحو عرب، ماراً بهل وادي الحجارة، حتى يصب في نهر تاجه، على مقربة من صطة وكورة شتيرية التي أغار عليها هاشم الضراب، هي التي تدعى Santaver عى أن ابن حيان أغفل اسم القائد الذي جرده الأمير عبدالرحمن بقتله، وهو محمد بن رستم، كما جاء في نص ابن عذاري.

{136} أعفل ابن عذاري سنة ٢١٥هـ وما وقع فيها من أحداث.

{37}، بركة العجوز: لم يرد اسم هذا الموضع إلا عند ابن حيان نفسه، في حديثه عن حملة عبدالرحمن الناصر على سرقسطة في سنة ٣٢٣هـ (٩٣٥م)،

ويهمهم من هذا النص أن بركة العجوز هذه واقعة بين حصن دروقة Daroca وحصن ملينة Molma. (انظر السفر الخامس من القس، نشر نشأت ورفاه، ص ٣٦٢) وحقق هذا الموضع مترجماً النص إلى الإسبانية فيديريكو كوريتي وماريا خبوس يغيرا (سرقسطة ١٩٨١م، ص ٢٧١) فذكر أن

بركة العجوز تقابل اليوم بحيرة غايوكانتا La laguna de Gallocanta

{138} سوف يكرر ابن حيان هذا الخبر في القطعة التالية من القس (ص ٥٧)

نقلًا عن محمد بن حارث الحشني، الذي استدلل به على ولاية يحيى بن معمر القضاء للمرة الثانية. وهو خبر لم يرد في كتاب قصة قرطبة للحشني؛ وإنما جاء في كتابه الآخر "أخبار الفقهاء والمحدثين" (نشر مدريد ١٩٩٢م، في ترجمة يحيى بن معمر، رقم ٤٩٤ ص ٣٧٠) وعنه نقله أيضاً بن المصنف في ترجمة يحيى رقم ١٥٥٤-١٧٦/٢. أما أبو عثمان لدي نسب إليه المسجد المذكور، فيغلب على الظن أنه عبيد الله بن عثمان مولى بني أمية، وأحد زعماء العرب الفاتحين بأمر عبدالرحمن الداخل عند دخوله لأندلس. (حول دوره في ذلك، انظر نفح الطيب ٢٩/٣، ٣٤، ٤٤-٤٦، ٤٩-٥٠، وتاريخ لبني بروفنسال ٩٩/١-١٠٣)، وعن مسجده الذي كان في ظهر قصر الإمارة في الجانب الغربي، والذي كانت تؤدي فيه الصلوات أثناء أعمال الترميم والبناء في المسجد الجامع انظر تاريخ لبني بروفنسال ٣٧٦/٣. ويبدو أن هذا المسجد الذي كان من أقدم مساجد قرطبة، قد هدم أو دثر بعد ذلك، إذ لا نسمع بذكره في المصادر المتأخرة. أما صلاة الكسوف التي يذكر ابن حيان أنها كانت في يوم الجمعة لليلة بقيت من شهر رمضان، فإن هذا التاريخ يوافق الثامن عشر من شهر أكتوبر سنة ٨٣٣م، ولهذا يبدو من الغريب أن يقال إن تلك الصلاة: كانت في زمن الصيف.

{ 39 } {أورد ابن عذاري هذا الخبر في البيان ٨٤/٢، مختصراً إياه كما ذكره غير أنه سمى قائد قلعة رباح Calatrava المذكور، ميسرة بدلاً من مرة.

{ 40 } {احصر ابن حبان هنا خبر غزاة الأمير عبدالرحمن لماردة وكور عر، وذلك لأنه سيعود إلى تفصيله بعد ذلك عند حديثه عن ثوره محمود بن عبد الجبار، وصاحبه سليمان بن مرتين. وأشار ابن عذاري إلى تلك الحملة إشارة مقتضبة. ذكر فيها مصرع سليمان بن مرتين سنة ٢٢٢هـ (البيان ٨٤/٢) ونجد في هذا النص واحدة من أولى الإشارات إلى بطليوس Badajoz التي كنت آنذاك حصناً متواضعاً من أعمال ماردة. ثم اعتصم بها عبدالرحمن بن مرون الحليقي، الثائر على الأمير محمد بن عبدالرحمن. وهو لذي حوها إلى مدينة كبيرة، حتى أصبحت حاضرة إقليم الغرب كله. وفي عصر ملوك الصويف، صارت قاعدة للملك بني الأفطس. وقد احتفظت بمركزها متم حتى اليوم، إذ هي عاصمة إحدى المحافظتين الغربيتين اللتين يتألف مهم لإقليم المعروف باسم إكسريمادورا Extremadura، واسم عاصمة مدنته الأخرى قصرش Caceres. وعن بناء ابن مروان الحليقي لها، انظر القطعة التالية من المقتبس ص ٣٤٥ والتعليق رقم ٥٧٥ ص ٦٢٧ ٦٢٨، والروص اعطار ص ٤٦.

{ 41 } {ذكر ابن عذاري في أخبار هذه السنة (٢٢١هـ/٨٣٦م) خبر افتتاح طيصة

ووقع أن هذا الفتح تم في السنة التالية كما نرى من نص ابن حبان

{ 42 } {لم يذكر ابن عذاري في أخبار هذه السنة إلا توجيه الأمير عبدالرحمن حبه

لوبيه إلى جليقية، وما كان فيها من فتوحات كثيرة. (البيان ٨٥/٢) ثم

لبي بروفسال، فإنه يذكر أنه كانت هناك هدنة انعقدت بين ألفونسو ثاني

ملك أشتوريش والأمير عبدالرحمن لمدة ثلاث سنوات، انتهت في سنة

لمذكورة (٢٢٣هـ/٨٣٨م)، وهو خبر لا يسند إلى أي نص دريحي. ثم
يورد خبر الجيوش الثلاثة، التي وجهها عبدالرحمن إلى مملكة أشتوريش
(تاريخه ٢٠٤/١ - ٢٠٥). وقد ورد في نص ابن حيان هذا ذكر فتح حمند،
ثم فتح حصن القرية، ولم يزدنا بياناً عن هذين الموضعين، مما يحسن من
لتعذر تحديد موقعهما.

{143} اختصر ابن عذاري أخبار هذه السنة (اليان ٨٥/٢)، وأغفل حملة موسى
ابن موسى على بلد القلاع.

{144} أعمل ابن عذاري أيضاً خبر إغارة هذا "العلج لذريق" على مدينته
Medinaceli، وتصدّي فرنون بن موسى له. وهو خبر ذكره المصري في فتح
(٣٤٥/١) إلا أنه سمي لذريق المذكور "ملك الجلالقة" وعلق يحيى
بروفتال على هذا الخبر (تاريخ ٥ ٢ ٦ ٢ والحاشية رقم ٤)، فعب: إن
مؤرخ الفرنسي Barrau-Dihigo وسانتشيث ألبيرونو Sanchez Albornoz
حاولا أن ينسبا هذه الغارة إلى أذفونش (ألفونسو الثاني) ملك أشتوريش،
لذي وافته منيته بعد هذا الحدث بثلاث سنوات (٢٢٧هـ/٨٤٢م). وهو
خطأ فده بروفتال. كذلك أنكر أن يكون لفظ "لذريق" محرفاً عن
"دويق" (Louis = Ludovico) الذي أراد باحثون آخرون أن يجعلوه اسم
ملك الفرنسي "لويس"، المعروف بالورع "Louis le Pieux"، وهو أمر مستحيل
بدوره، فنص ابن حيان صريح في أن لذريق المذكور، قد لقي مصرعه في
هذه لغارة. وأغلب الظن أن هذا "العلج" الجريء. ليس إلا واحداً من
رحالات الملك الأشتوري أو قواده. وأما فرنون بن موسى الفسوي، فإنه كان
أحد أعوان أبيه في قلبه بين طاعة الأمير عبدالرحمن وابنه محمد، ولتمرد
عليهما وحينما توفي أبوه موسى سنة ٢٤٨هـ (٨٦٢م) خلفه على لشعر

لأعلى إلا أنه سارع إلى إعلان طاعته للسلطان، ولكنه عاد إلى الخلاف في سنة ٢٥٧هـ (٨٧١م) فملك مدينة تطيلة واستولى أخواه مصرف وحب على مدن الثغر الأعلى. وظفر به الأمير محمد عند غزوته للثغر، فأسره وحسه بقرطبة، ثم أطلق سراحه بعد أن أخذ عليه الموائيق. غير أنه عاد إلى الخلاف فملك تطيلة، وما زال بها حتى توفي في منتصف سنة ٢٦٠هـ (٨٧٤م). انظر في أخباره العنزي ص ٣٤ ٣٥، والقطعة التالية من لمقتدر ص ٣١٥، ٣٢٦ والتعليق رقم ٥١٥ ص ٦٠٤.

{145} سوف يذكر ابن حيان في القطعة التالية من الكتاب، جملة كبيرة من أخبار القاصي بخامر من عثمان، وفيها ما يخالف ما بورده في هذا الموضع فهو يذكر بطلاً عن ابن عبد البر أنه ولي القضاء سنة ٢٢هـ وعزل في حر هذه لسنة (ص ٦٧) على حين أن التاريخ الوارد لها لعزله، هو سنة ٢٢٤هـ {146} يوافق شهر جمادى الآخرة سنة ٢٢٤هـ ما بين ٢٠ أبريل و ١٨ مايو سنة ٨٣٩م، ليلة الجمعة لثمان بفين من جمادى الآخرة، توافق العاشر من مايو

{147} أورد ابن عداري خبر هذه الغزوة (اليان ٥٨/٢) وأضاف إليها خبر أرق، الأمير عبدالرحمن في بعض الليالي، وتشوقه إلى حظيته طروب، وما صعه من شعر فيها. وهو الخبر الذي ساقه ابن حيان من قبل (في الورقة ١٤٥) منوياً إلى معاوية بن هشام الشينسي.

{148} أشار إلى المفارقتين المتبادلتين بين الأمير عبدالرحمن وإمبراطور بيزنطة، لمقري في موضعين من نفع الطيب (٣٤٦/١ - ٣٤٧ و ٢/ ٢٥٨ - ٢٥٩) وبين دحية في المطرب (ص ١٣٨-١٤٩)، ولو أن ابن دحية زعم أن مسصرة لعرا كانت موجهة إلى ملك المجوس (النورمندان)، ونسب أخبار هذه

السفارة وما دار فيها من حكايات في بلاط بيزنطة إلى تلك السفارة المرعومة إلى مملكة المجوس. وقد أعاد ليفي بروفسال دراسة السفارتين، في مقالته المنشور في مجلة بيزانتيون، وهي التي سبق لنا الحديث عنها في التعليق رقم ٨٢ وبشر في هذا المقال نص جواب الأمير عبدالرحمن على كتاب الملك اليرطبي نقلاً عن مقتبس ابن حيان مع ترجمة له إلى الفرنسية، ثم خصص ما عرضه هذا المقال في كتابه في التاريخ (١/٢٤٩-٢٥٤).

{١٤٩} فرطيموس الرومي المذكور - سماه ليفي بروفسال Kartius ووصفه بن حيدر بأنه الترجمان، مما يدل على أنه كان يتقن اللغة العربية.

{ ٥٠ } لم نعدنا المصادر بما يشير إليه كتاب الملك البيزنطي من خلاف أمراء إفريقية (لأغلبية) على المعتصم العباسي واستقالهم لدولته، وكان أمير إفريقية في وقت سفارة الملك البيزنطي إلى قرطبة هو أبا عقاب الأغلب بن إبراهيم بن الأغلب الذي حكم بين سنتي ٢٢٣ ٢٢٦ هـ (٨٣٨ ٨٤١م) وحلفه له محمد الثاني حكم حتى وفاته سنة ٢٤٢ هـ (٨٥٦م). (انظر البان لاس عدري ١٠٧/ ١١٢). ولا نعلم خلال هذه السنوات خلافاً لهذين لأمرين على المعتصم ولا على ابنه الواثق. صحيح أن هناك تقارباً حدث بين إمارة بني أمية بقرطبة وأمراء الأغلبية بإفريقية، وهو ما سيحدثنا عنه ابن حيدر في القطعة التالية من المقتبس (ص٢٦٦-٢٦٧) عند ذكر المداخلات والسفارات المتبادلة بين الأمير محمد بن عبدالرحمن والأمير الأغلب إبراهيم بن أحمد، وهو ما قد يستتبع منه فتور العلاقات بين الإمارة الأغلبية والخلافة العباسية، ولكن ذلك كان بعد سنة ٢٦١ هـ (٨٧٥م) أي في فترة متأخرة كثيراً عن سفارة الملك البيزنطي إلى قرطبة.

{١٥١} علق ليفي بروفسال على هذه الرمالة فقال إنها آية رائعة من آيات

الدبلوماسية الأندلسية، فهي حافلة بعبارات المجاملة الرقيقة، ولكن بعير الترام من جانب الدولة الأندلسية بأي شيء لا في الحاضر ولا في مستقبل (انظر تاريخه ١/٢٥٢).

{١٥٢} يعود ابن حيان للتذكير بمحمود بن عبد الجبار وغدر أذفونش (ألفونسو الثاني) به في القطعة التالية من المقتبس (ص ٣٩٧)، وذلك بماسمة موقف ممثل لعبد الرحمن بن مروان الجليقي حينما لحق بأذفونش (ألفونسو الثالث) ثم تدمه على ذلك من بعد. وقد أوردنا في التعليق رقم ٦٢٩ ص ٦٧٣ ترجمة لمحمود المذكور وتبعاً لميرة حياته معتمدين على المصادر التي كانت بين أيدينا، وكان من بينها ما كتبه ليفي بروفنسال عن ثورته مستنداً إلى نص من حيان الوارد هنا (تاريخه ١/٢٠٨ - ٢١٠). على أن ما يذكره ابن حيان في هذا الموضع من المقتبس هو أقوى قدر من الأخبار حول هذا شاعر وأحداث ثورته.

{ ٥٣ } حصن فرانكش: رسم اللفظ يمكن أن يقرأ "برانكش" فالفاء وإاء كثير ما يشبهان في الخط المغربي الأندلسي، فإذا كانت صحة اللفظ كما يفترض "برانكش" فقد يكون الموضع الذي يدعى اليوم في البرتغال Barrancos، وهو الآن قرية صغيرة في محافظة ألبتيجو السفلى Baixo Alentejo، على شاطئ نهر أرديلا Ardila وهو فرع من وادي آنه، على مقربة من مصه. على مسافة نحو خمسين كيلو متراً إلى شرقي مدينة باجه Beja عاصمة محافظة.

{١٥٤} حصن شنت قروح Santa Cruz (أي الصليب المقدس) قلعة كانت تقع على طريق المتجه من ماردة إلى طليطلة، وهي في منتصف الطريق بين مدلين Medelin وترجاله Trujillo (عن هاتين المدينتين انظر المغرب لابن سعيد

١ ٣٧٢، ٣٧٧ على التوالي، وقد عددهما من مدن بطليوس) وقد
 اندثر هذا الحصن، ولكن اسمه بقي دالاً على درب (أي شعب حلي يدعى
 Puerto de Santa Cruz). انظر مقال فليكس إيرنانديث عن كورة ماردة في
 القرن العاشر، ص ٣٥٠، (وقد سبقت الإشارة إليه في التعليق رقم ١٣٢)
 وأما كورة ريكة التي كان يتبعها هذا الحصن فإننا لم نهتد إلى ما يقاسمها اليوم
 في جغرافية إسبانيا وإن كان المؤكد أنها مصابقة لبطليوس. هذا وقد رأينا في
 لعر الخامس من المقتبس (الخاص بخلافة عبدالرحمن الناصر) في أحد
 (سنة ٢٣٣هـ / ٩٤٢م) تعييناً لعاملين على مدينة بطليوس وأضيف إليهما
 "ركب" وأروش وأحوازهما (ص ٤٩٠). أما أروش Aroche فقد أشير إليها
 من حيان في القطعة التالية من المقتبس (ص ٣ والتعليق رقم ٢٣ ص ٤١٨)
 وهي تقع في محافظة ولبه Huelva المتاخمة لجنوبي البرتغال، وأما "ركب"
 فلم يهتد مترجما المقتبس إلى صحة قراءتها ولا إلى موقعها وكههم ذكر،
 أنها لابد أن تكون قرية من بطليوس (انظر ص ٤٢٢ من الترجمة الإسبانية)
 ورى كان هذا الموضع هو نفسه المذكور في النص الذي بين أيدي حرقه
 الناسخ إلى "ريكت".

{١٩٥} لأروشي نبة إلى أروش التي أشرنا إليها في الحاشية السابقة.

{١٩٦} لم نستطع الاهتمام إلى موقع مخاضة بأس ولا إقليم مطل، ولا ما
 يقاسمها اليوم. هذا إذا لم يكن لحق الاسمين تحريف، إذ إن رسمهما في
 لأصل المخطوط يحتمل أكثر من قراءة.

{١٩٧} نذكرنا هذه الكلمات بخطاب طارق بن زياد في جنوده قبل معركته مع
 لبريق، وهو الخطاب الذي لا يكاد يخلو منه مصدر تاريخي يتحدث عن فتح
 الأندلس. انظر على سبيل المثال نفح الطيب ١/ ٢٤٠.

{158} هذه الخدعة وهي تنكر النساء في زي الرجال وحمل السلاح إيهامًا لضعفهن
أنهن مدد للجيش ليست جديدة تمامًا في الأندلس، فقد استخدمها من قبل
تدمر بن عبدوش صاحب المنطقة التي حملت اسمه في شرق الأندلس
حمدا حاصره عبدالعزيز بن موسى بن نصير (انظر جغرافية العدري ص ٤٠،
واليان المغرب ١١/٢، وأخبار مجموعة ص ١٣). وقد درس هذه الواقعة
ثيسر دوبلر في بحث له بعنوان "المدافعات عن تدمير: أسطورة مستعرة"
في المجلد المهدى لذكرى ليبي بروفنسال:

César Dabier Los defensores de Teodomiro : Leyenda Mozarabe, en Etudes
d'orientalisme dédiées à la mémoire de Lévi-Provençal, Paris, 1962, p 111-124

ثم أعدنا بحث الموضوع في مقال لنا بعنوان "الأساطير والحكايات المتعلقة
بفتح الأندلس" في مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية بمطبعة، المحدث
سنة ١٩٨٥ وذكرنا أن هناك سابقة لهذا الحدث في الشرق في أحوار
حروب الردة، وذلك بعد أن هزم خالد بن الوليد المرتدين من بني حنيفة في
حديقة الموت سنة ١١هـ / ٦٣٢م، وبقيت حصون لهم لم تفتح بعد، ولم
يبق فيها بعد فناء الرجال إلا النساء والصبيان. فأمر زعيمهم مضع بن مزاره
بأن يظهر النساء الحديد وأن يشترن شعورهن ويشترفن على رؤوس
الحصون، وبذلك عقد مع خالد صلحًا متقذاً لقومه من الامتناع (نظر
أخر في تاريخ الرسل والملوك للطبري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم،
القاهرة ١٩٦٢م، ٣/ ٢٩٦-٢٩٩).

{159} في هذا الخبر عن الوقائع بين محمود بن عبد الجبار وأهل باجة أسماء عدد
من المواضع لم نهتد إلى ما يقابلها في جغرافية البرتغال اليوم، منها قرية
رية أوطه، وسيرد بعد ذلك اسم وقعة أبده بطروشه. وواضح أن كل هذه
المواضع تقع بقرب مدينة باجة.

{160} مت شاعر Monchique Sagres هو اليوم اسم بلدة صغيرة تقع إلى شمال الغربي من مدينة ثلب Silves على بعد نحو عشرين كيلو متر، في محافظة المعروفة اليوم في البرتغال باسم "الغرب" Algarve، وتحيط بها سلسلة الجبال التي تحمل اسمها Sierra de Monchique التي فصل إلى قرب ساحل المحيط الأطلنطي. ولهذا سماها ابن حيان "الجبل المنيع" الذي يقرب لبحر.

{161} لم يلقنا ابن حيان بما يعرفنا بشخصية عامر الغريب المذكور هنا أما حارث بن نزيح فسوف يذكر ابن حيان في القطعة التالية من المقتبس بعض أحاراه (ص ١، ٢٩٢ ٢٩٣ والتعليق رقم ٦ ص ٩-٤٠) وأما عامر بن كليب فقد سقت الإشارة إلى والده كليب بن ثعلبة الجذامي (الورقة ١٢٦ ب) وله ترجمة في الحلة السراء / ١٦١ ١٦٢، والمغرب / ٩٤-٩٥.

{162} أشروا في تعليق لنا على القطعة التالية من المقتبس (ص ٦٧٦) إلى أن سم محمود بفي حتى اليوم علماً على بعض المواضع في البرتغال، منها Mafamude من أعمال Vila Nova de Gaia التي تعد من ضواحي مدينة بورتو Porto ثابة مدن البرتغال اليوم، قلعة الحصن الذي تولى محمود بن عبد الجبار كان يقع في هذا الموضع.

{163} أورد ابن حيان في القطعة التالية من المقتبس إشارة مقتضبة إلى خبر محمود بن عبد الجبار وأخته جميلة، وذلك في معرض الحديث عن عبد الرحمن بن مروان الجليقي الشائر على الأمير محمد واللاجئ أيضاً إلى ألفونسو لثالث Alfonso III ملك ليون وجليقية. (ص ٣٩٧) وعلقنا على تلك العدة تعليقاً طويلاً (رقم ٦٢٩ ص ٦٧٣-٦٧٧) ترجمنا فيه لمحمود المذكور، معتمدين على ما كتب عنه في المصادر العربية والمذونات المسيحية والمراجع الحديثة

على أن فيما أورده ابن حبان هنا مزيداً من التفصيلات التي اعتمد عليها يفي بروفنسال في روايته لثورة محمود (تاريخ إسبانيا الإسلامية ٢٠٨/١ - ٢١)
{164} الشرة (بتشديد الراء) في المصطلح الأندلسي هي تعريب للفظ Serra أي سلسلة الجبال، غير أن ابن حبان لم يحدد هنا أي سلسلة يعني.

{165} أشونه المذكورة هنا هي Ausona التي تدعى اليوم Vic وهي تقع إلى شمالي برشونة وغربي جرنده Gerona على مائة نحو خمسين كيلو متر ويسمي عدم الخلط بينها وبين أشونة Osuna من أعمال إشبيلية. وأما طرفه المذكورة فيرى فيديريكو كوريتي أن اسمها محرف عن "طرصاه"، وهي تقبل قرية Tarradell الحالية على بعد سبعة كيلو مترات إلى الجنوب الشرقي من أشونة (Vic = Ausona) وهالك شواهد على ورود هذا الاسم في صورة Taratelo يرجع بعضها إلى سنة ٨٩١م (٢٧٧ - ٢٧٨هـ). وهذه هي أقرب صورة إلى الاسم في صيغته العربية الواردة في نص ابن حبان.

{166} صائفة أرمونة Narbonne التي يشير إليها النص هي التي كانت أدم لأمر هشام بن عبدالرحمن سنة ١٧٧هـ (٧٩٣م)، وكان القائد بها عبد الملك بن عبد الواحد بن مغيث، وفيها حاصر جرنده وثلم أسوارها وخرب سائنها، ثم توجه إلى أرمونة فأحرق أرباضها وأوقع هزيمة منكرة بلوق تورور عيالهم دي لأنف الفصير Guillaume - au-Court Nez، وبلغ خمس المسي فيها خمسة وأربعين ألف (مقال) من الذهب العين. انظر حول هذه الغزوة السار لمعرب ٦٤/٢، ونفع الطيب ٣٣٧/١ وما كتبه ليفي بروفنسال في تاريخه ١٤٥-١٤٦. وأما صائفة سنة ٢٢٦هـ التي يتحدث عنها ابن حبان ها والتي كان القائد بها عبدالواحد الإمبراطور فقد انفرد بذكرها هذا المؤرخ، وعليه اعتمد ليفي بروفنسال في رواية خبرها (في تاريخه ٢١٢/١ - ٢١٣)

{167} أحبار قضاة قرطبة وتواريخ ولاياتهم مضطربة أشد الاضطراب هي لتواريخ الأندلسية، ونرى مثلاً على ذلك فيما يذكره ابن حبان هنا وما سبذكره في ترجم هؤلاء القضاة في القطعة التالية من الفتى، وهو هنا يورد تاريخ عزل سعيد بن سليمان وولاية إبراهيم بن العباس سنة ٢٢٦هـ. وفي القطعة التالية سيذكر ولاية إبراهيم بن العباس سنة ٢١٤ أو ٢١٥هـ (ص ٥٩)، وقبل ذلك يقول إن سعيد بن سليمان ولي القضاء مرتين، ولم يذكر تاريخ مولاه الأولى، وأما الثانية فكانت على ما يبدو سنة ٢٣٤هـ، وبقي قاصداً للأمير عبدالرحمن حتى وفاته، ثم ظل قاضياً للأمير محمد ستين آخرين أي حتى سنة ٢٤٠هـ (ص ٥٢).

{168} أشار إلى هذه الواقعة ابن الأثير في الكامل (٢٦٧/٥) ولكنه حرف سم حرر بن مؤمن إلى جرير بن موفو. وسوف يذكر ابن حبان في القطعة التالية من الكتاب خيراً هذا إذ يقول إنه كان ملازماً للعامل على كورة رية (ملفة) وإنه صرف عنها في سنة ٢٣٦، كما يشير إلى أح لحزر يدعى معداً كان بدوره ملازماً للحكم بن عبدالرحمن حينما ولاء أبوه كورة تدمير (مربية) في السنة نفسها. وما يذكره ابن حبان هنا عن بداية خلاف موسى بن موسى بنوي على الأمير عبدالرحمن يختلف عما يذكره العنزي في حمر فيته (ص ٢٩-٣٠) إذ يقول إن سبب هذا الخلاف هو هدم عامر بن كيب لعامل على نطيلة لأرحى موسى وعقره خيلاً له وذلك في سنة ٢٢٦هـ. ثم حمه سنة ٢٢٧ فيذكر العنزي أن قائد الصائفة بها هو المطرف بن الأمر عبدالرحمن، وأن موسى بن موسى تخلف عن الخروج معه فيها وكان حيث حصن أرنيط Amedo، وأخرج ابنه فرتون نيابة عنه، فسخط ذلك مطرف وصرفه ولم يقبله، وبعد قفول الصائفة ولي حارث بن بزيع ثغر سرفطة،

فتولى حرب موسى بن موسى ولكن موسى أسره في وقعة بلمه Palma على نهر إيره. وقد تبع ليفي بروفسال رواية ابن حيان في ذكر هذه لأحداث (تاريخه ١/ ٢١٥-٢١٦).

{69} نختلف رواية العذري هنا أيضاً عن رواية ابن حيان حول هزيمة حارث بن بريع في وقعة بلمه، فهو لا يذكر حصار حارث لمدينة برجة Borja من ذلك، وأما ظهور موسى في هذه الحرب فإنه عند العذري ينقه بن ونقه Ing لا عرسبه Garcia أخوه. وأما جرميد التي أقام فيها حارث بن بريع أسيراً مدة تسعة شهور فلم نهتد لتحديد موقعها، هذا إذا لم يكن حق لاسم بحريف عن جرنيق كما ذكرنا في الحاشية.

{170} صحرة قيس الواردة في هذا النص في معرض غزوة الأمير عبد الرحمن لسبوة اخلف الباحثون حول ما يقابلها الآن، وأرجح الأقوال في ذلك هو ما يذكره ليفي بروفسال في تاريخه (١/ ٢١٦، الحاشية رقم ١) وهو أنها تقس الموضع المسمى Huarte Araquil على ضفة نهر أرغه Arga في شمال غربي بنبلونة.

{171} أدنى صاحب جليقية المذكور هو ألفونسو الثاني الملقب بالعفيف Alfonso II el Casto، ولي حكم أستوريش وجليقية سنة ٧٩١م (١٧٥هـ)، وهو من نحي الملك السابق برمند الأول Vermudo I وسبب تلقيه بالعفيف هو أنه على برعم من زواجه من أميرة فرنسية فإن هذا الزواج لم يتم باتفاق على ما يبدو بين الزوجين. وقد طال حكمه حتى بلغ إحدى وخمسين سنة إذ توفي سنة ٨٤٢م (٢٢٧هـ)، فكان معاصراً لثلاثة من أمراء الأندلس هشام بن عبد الرحمن والحكم وعبد الرحمن. وهو الذي اتخذ من مدينة أيبط Oviedo عاصمة لمملكته، وعلى الرغم من حملات أمراء قرطبة المتكررة

على بلاده فإنها لم تستطع أن تخلعه عن عرشه، بل توسعت مملكته وامتدت في المناطق الشمالية الغربية التي جلا عنها المسلمون، ومن أهم ما تم في أيامه اكتشاف ما زعموا أنه قبر القديس يعقوب حواري السيد المسيح. يُسبح لذي يقل به وصل في تبشيره بالمسيحية إلى جليقية في أقصى الشمال العربي شبه جزيرة وتوفي في موضع هناك. وكان هذا "الاكتشاف" في سنة ٨١٣م (١٩٧هـ). فعمل ألفونسو ورجال الكنيسة على بناء مشهد كبير في هذا الموضع لم يلبث أن تحول إلى مدينة هي شتياق Santiago de Compostela التي أصبحت نالفة في القداسة لمدينة روما، وصار إليها حج مسحيين من سائر أنحاء أوروبا المسيحية. وحينما توفي ألفونسو الثاني خلفه ابن عمه رامير (راميرو الأول Ramiro I). انظر مجمل تاريخ إسبانيا في العصور القديمة والوسطى لأجوادو بلييه:

Pedro Aguado Bleye . Manual de historia de España, Madrid, 1947, I, p. 479-481
{172} أشرنا من قبل إلى الاضطراب في تواريخ ولاية القضاء في أيام عبدالرحمن الأوسط، فابن حيان في القطعة التالية من المقتبس يذكر أن علي بن أبي بكر الكلابي المعروف بيوانش ولي القضاء فعلاً في سنة ٢٢٧هـ ولكنه لم يحلف إبراهيم بن العباس المرواني، وإنما ولي بعد سعيد بن سليمان الذي توفي في هذه السنة (انظر ص ٦٧-٦٨).

{173} السرطانيون هم سكان إقليم سرطانية (ونكتب أيضاً سرديية) Cerdana وهي إقليم في محافظة لاردة Lérida على سفوح جبال البرتات (لرييه) وهي تمتد بين دويلة أندورا Andorra ومملكة جبال القاضي Sierra del Cadí، وامتداد هذا الإقليم عبر جبال البرتات في داخل فرنسا يدعى أيضاً سرديية الفرنسية Cerdagne.

{174} أورد ابن عذاري أخبار هذه الواقعة في البيان (٨٦/٢) مختصراً، به كعادته

أم فربون Fortun بن وثقة المذكور المقتول في المعركة فكان أحبا لأمير
شكس غرسية بن وثقة Garcia Iniguez وقيل إنه كان أحبا موسى لأمه
وأم غند Galindo فإن ليفي بروفسال يقول إنه لم يكن ابنا لغرسية بن وثقة
وإن صهرا له إذ كان زوجا لابنته يثقة Inga واسمه في المدونات لمسحية
Aznar Galindo قوس أرغون. وقد ذكر ابن حيان نزوح بلشك بن غرسية
Velasco Garces إلى الأمير طالبا للأمان، ولا نعرف ما إذا كان بلشك هد
من أسيرة أمير البشكنس أو واحداً من وجوه رجاله. حول هذه الأحداث
نظر تاريخ بروفسال (٢١٧/١).

{175} في المعلقة التالية من المقتبس (ص ٧١) سوف يذكر ابن حيان أن محمد بن
ياد ولي القضاء بقرطبة بعد وفاة معاذ بن عثمان سنة ٢٣٤. وهو يحدث ما
هو مذكور هنا.

{176} لصفحات التي يفرد بها ابن حيان لغارات القراصنة الأرمانيين (سورمه)
على سواحل الأندلس هي أغنى ما نعرفه عن هذه الغارات وأحدها
بمناصير. وقد اعتمد ابن حيان فيها على من سبقه من المؤرخين: أحمد
البراري وابنه عيسى ومحمد بن أشعث القرشي ومعاوية الشيباني وابن
القفوطية. وقد أعانت هذه المادة ليفي بروفسال على معالجة هذا الموضوع
بقدر كبير من التفصيل (تاريخه ٢١٨/١ ٢٢٥) ولو أنه لم يستصف من
مفسر كل ما فيه من فوائد. وهناك رواية للعنري في جغرافيته (ص ٩٨
١٠٠) لم يطلع عليها بروفسال وفيها بعض الإضافات القيمة.

{177} قرية طلياطة: هكذا ورد الاسم في نص ابن حيان وكذلك في حجر فيه
لعنري (ص ١٠٠) وفي البيان المغرب (٨٨/٢) والروض المعطار لداي أفرد
لها مادة خاصة (ص ١٢٨-١٢٩) وفيها يذكر أنها تقع في منتصف طريق

على بعد ٢٠ ميلاً من إشبيلية ولبلة Niebla. غير أن ليفي بروفيسال قرأها 'طبلاطة' وزعم أنها وردت بهذا الرسم في المقتبس. وطبلاطة المذكورة Labrada موضع اندثر الآن، وكان يقع على مسافة عدة كيلومترات إلى حوبي إشبيلية، وبقي اسمه دالاً على سهل يوجد فيه اليوم مطار. ويعلم على طب أن طبلاطة برسمها كما جاءت لدى ابن حيان وسائر من ذكرناهم من المؤرخين هي التي حدد الحميري موقعها بين إشبيلية ولبلة.

{178} حريرة قبطيل Capitel هو الاسم القديم للجزيرة الواقعة في محرقى نهر

"أودي الكبير" Rio Guadalquivir، وتدعى اليوم الجزيرة الصغرى Isla Menor

{179} قرية قورة هي التي تدعى اليوم Coria del Rio وتقع على الضفة لعمرية

للوادي الكبير على بعد نحو عشرة كيلو مترات إلى جنوب إشبيلية

{180} سوف يشير ابن حيان في القطعة التالية من المقتبس إلى كنية الماء هذه التي

يقول إنها كانت موطن بني موسى العافقيين عشيرة محمد بن موسى وريث

لأمير محمد (ص ١٤٠) كما أشار إليها ابن القوطية (ص ٧٥)، على أن اس

حيان يحدد لنا هنا موقعها : على بعد فرسخين من إشبيلية.

{181} تقع قرمونة Carmona على مسافة أربعين كيلو متراً إلى شرقي إشبيلية

{182} محمد بن عبدالله بن الأشعث القرشي أو الفهري الإشبيلي مؤرخ حافظ

للأخبار، لا نعرف له إلا ترجمات موجزة في كتاب ابن العرصبى (رقم

١٢٢٦) وحنوة المقتبس للحميدى (رقم ٨٥) وبغية الملتصق للصبي (رقم

١٦٥) له كتاب في تاريخ إشبيلية نقل عنه ابن حيان في السفر الثالث لخاص

بالأمير عبدالله، نشر أنطونيا، ص ٦٧-٨٥، وهو نص طويل يتناول الأحداث

الوقعة في المدينة بين سني ٢٧٦-٢٩٨ هـ (٨٨٩-٩١٠ م). ويظهر أن لأحد

لتي أوردتها ابن حيان في سنة ٣١ هـ (٩١٣ م) عن فتح عبدالرحمن لدمر

لإثباته، وذلك في الفر الخامس المنشور بعناية تشاليتا وفيليريكو كوربيتتي ص ٦٩ ٨٤، مقولة بدورها عن كتاب ابن الأشعث المذكور وقد لم يصحح حيان على النقل عنه. ولم ينص أحد من مترجميه على تاريخ وفاته، ولكن نعتقد أنه عاش في أواخر القرن الثالث الهجري وأوائل الرابع، وذلك لأنه يشير في أحداث سنة ٢٧٦ إلى الدور الذي قام به في هذه الأحداث من يمينه عبدالله بن الأشعث القرشي الذي ترجع أنه أبوه وقد ذكر سمر لمرصني أن المؤرخ المصري أبا سعيد ابن يونس (المتوفى سنة ٣٤٧هـ ٩٥٨م) ذكره في تاريخه وهذا يدل على أنه توفي قبل ابن يونس أو كان معاصراً له. وانظر عن ابن الأشعث ما كتبه بونس بويجس في كتابه عن المؤرخين والجغرافيين الأندلسيين:

FPans Boigues Ensayo biobibliografico sobre los historiadores y geografos arabigo-espanoles, Madrid, 1898, p. 124-125.

{183} كما ورد الاسم في الأصل، وقد تركناه على حاله لاضطراب المصادر القديمة في رسمه، ولكنه محرف بغير شك عن زغوان أو زعوان (والنور وقد كثيراً ما تلتبس في الخط المغربي الأندلسي) وأقدم إشارة إلى هذه لقعة هي التي تتحدث عن ثورة العلاء بن مغيث اليحصني على عبد الرحمن الداخل سنة ١٤٦هـ (٧٦٣م) ثم ثورة سعيد المطري سنة ١٤٩هـ (٧٦٦م) واعتصام كل من هذين الثائرين بما يسمى "قلعة زعوق" (في أواخر مجمرعة ص ١٠٢ و ص ١٠٥) ورسم الاسم لدى ابن عذاري "قنعه زعوق" (البيان ٥٣/٢). ويرد الاسم بعد ذلك عند ابن حيان في السمر الثالث من المقتبس، نشر أنطونيا، في صورة "حصن الزعواق" عند الحديث عن عروة المطرف بن الأمير عبدالله بن محمد لإثباته في سنة ٢٨٢هـ (٨٩٥م)، إذ يقول إن المطرف رحل بعسكره قافلاً إلى قرطبة، فصر صريقه

على هذا الحصن، فهدمه وحرق بسائطه (ص ١١٤). كذلك يشير العدري إلى ثورة سعيد المطري واعتصامه بما يسميه "قلعة الرعواق" (حمر فبته ص ١١١). ويبدو أن هذه القلعة بعد هدمها قد أعيد بناؤها بعد ذلك ولكن سمها القديم اندثر، وأصبحت تدعى في تاريخ لم تتمكن من معرفته على وجه التحديد "قلعة جابر" وبهذا الاسم ترد في تواريخ دولة الموحدين، مثل لمن بالإمامة لأبن صاحب الصلاة (تحقيق عبدالهادي التاري، بيروت ١٩٦٤م) ص ١٨٣ و ٤٦٩ حيث يعبري الحديث عن أخبار مستي ٥٥٦ ٥٦٧ هـ (١١٦١ - ١١٧٢م)، ومثل المغرب لأبن سعيد الذي يفرد مدخلا لقلعة حمر في السمكة الإشبيلية (٢٩١/١). وهكذا يسميها أيضاً ابن عذاري في الحديث عن أخبار سنة ٥٨٥ هـ (١١٨٩م) (البيان المغرب، القسم الخاص بدولة الموحدين تحقيق محمد إبراهيم الكتاني وزملائه، بيروت ١٩٨٥م، ص ٣ ٢) ونقل قلعة الرعواق أو قلعة جابر في جغرافية إسبانيا اليوم البلدة التي تدعى "قلعة وادي إيره" Alcala de Guadaira، وتقع في ملتقى النهر الذي يحمل هذا الاسم بالوادي الكبير على بعد كيلو مترات من جنوبي إشبيلية. نظر بعين لا فوتي الكثرة على هذا الاسم في فهارس ترجمته الإسبانية لكتاب أحمر مجموعة ص ٢٥٦-٢٥٧ وكذلك البحث القيم الذي أفرد له هذا موضع إيس تيريس سادابا في كتابه عن أسماء الأنهار في الجغرافية الأندلسية

Elias Terés Sadaba : *Materiales para el estudio de la toponimia hispanoarabe*
Nomina fluvial, Madrid, 1986. p. 298-300.

أما تحريف الاسم إلى "زغوان" فيبدو أنه خلط بين هذا الموضع الأندلسي وحل زغوان الذي يقع إلى جنوبي تونس والذي أفرد له ياقوت مدخلا في معجم البلدان (١٤٤/٣).

{184} في السطور السابقة ذكر لعدة مواضع تقع في الطريق من إشبيلية إلى قديم Cadiz هي طالقة Italica، وهي مدينة قديمة أصبحت خراباً بعد ذلك، وسجنت حولها أساطير كثيرة في المصادر الأندلسية (انظر العذري ص ٩٦، ٩٨، والروض المعطار ص ١٢٢، ١٢٣، ونفع الطيب ١/١٣٤-١٣٥) وكان الذي أطلق هذا الاسم عليها القائد الروماني إسكيون Esc p.on تذكره اسم وطنه إيطاليا سنة ٢٠٦ ق.م. ومكانها اليوم قرية تدعى Sant.ponce التي عربها الأندلسيون قديماً في صورة شتيوس مقط رأس الشاعر المشهور أبي بكر محمد بن عمار وزير المعتمد بن عباد ملك إشبيلية (انظر تعليق عدلعرير الأهواني على هذا الاسم في تحقيقه لجغرافية العذري ص ١٧٣) وقورة هي Coria del Rio التي سبق لنا التعريف بها.

ويذكر كتاب ابن كليب بعد ذلك قلعة ورد، وهو اسم لأكثر من موضع في الأندلس ويدعى أحياناً "حصن ورد" أو "الورد" بالتعريف. إذ أطلق على حصن قريب من مربلة Marbella كان حد عمالة مالقة من ناحية العرب، وقد تغير اسمه بعد ذلك فأصبح في تاريخ لا نستطيع تحديده من مور Montemayor (انظر المرقبة العليا للنباهي ص ٨٢)، وليس هو المقصود في نص ابن حيان. وإنما هو الذي كان في كورة لبله Niebla وهو الذي عتصم به مولدون في الفتة الناشئة بينهم وبين العرب في سنة ٢٧٦هـ (٨٨٩م)، ثم عتصم به أيضاً ابن خصب زعيم المولدين، وأوقع الهزيمة به فيه القائد س أبي عبدة سنة ٢٨٤هـ (٨٩٧م) (انظر المقنيس، نشر أنطونيا ص ٦٧، ١١٤، ١١٩) واس حيان سمي به في كل هذه المواضع من مور، على حين يسمه لعذري "قلعة ورد" في حديثه عن الزعيم البربري عبدالكريم س إيس الذي تمك بطاعة الأمير المنذر بن محمد، وقد جعل العذري "قلعة ورد"

لمذكورة من أعمال كورة شدونة (ص ١١٣)، ويبدو أن هذا الموضوع هو نفسه الذي يميّه ابن حيّان "قرية ورد" في حديثه عن ثورة محمد بن عبدكريم بن إليّاس، وهو يجعل هذه القرية من أعمال كورة شدونة منصف في ذلك مع نص العنري (انظر المقتبس، نشر أنطونيا ص ٢٤). أما ذكر هذه قلعة أو القرية مرة في كوره لبلة ومرة في كورة شدونة فهو يرجع إلى أن كورنين متجاورتان، فاختلفت أحواضهما مما أدى إلى أن تسبب بعض أعمالهما إلى تلك الكورة مرة وإلى الثانية مرة أخرى. على أن سجل أن من لغريب أن كلا الموضعين اللذين حملتا اسم قلعة ورد قد أطلق عليه أيضاً اسم منت ميور على الرغم من تباعدهما وانتمائهما إلى كورنين محبتين.

ويرد بعد ذلك ذكر مدينة أشته، وهي كما يدل السياق في الطريق من شريش إلى قادس، على أننا لم نجد ذكرها لها في المصادر الجغرافية ولا ريحية التي بين أيدينا، وأقرب ما رأيناه لرسم هذا اللفظ هو ما يورده العنري في حديثه عن أقاليم مدينة لبلة، إذ يقول إن منها إقليم "وشر" (ص ١١١).

{١٨٩} لم يرد اسم "قرقة" في المصادر الأندلسية القديمة إلا في اثنين. أولهما السفر الثالث من مقتبس ابن حيّان (ص ٦٧) في معرض الحديث عن فتنة العرب والمولدين بكورة لبلة سنة ٢٧٦هـ (٨٨٩م) إذ يقول إن عثمان بن عمرو زعيم العرب اعتصم بحصن قرقة على حين اعتصم المولدون بحصن منت ميور. والمصدر الثاني هو القطعة التي نشرها لطفي عبدالبديع من كتاب "فرحة الأنفس" لابن غالب (في مجلة معهد المخطوطات التابع للجامعة العربية، المجلد الأول، سنة ١٩٥٥م، ص ٢٧٢ - ٣١٠) انظر بصمة خاصة ص ٢٩٢ حيث يذكر من حصون لبلة "مدينة قرقة" (بالياء)، وهو يعبر شك تحريف للفظ قرقة. وهو لفظ عجمي (Carcava) يعني خندق، ولابد

أن تسمية المدينة به ترجع إلى أنه كان يحيط بها خندق يؤمن دفاعها ، وقد
نسخ العالم الأثري توريس بلباس الخنادق التي استخدمت وسائط دوعه في
مدن الأندلس في كتابه عن "المدن الأندلسية" :

L. Torres Balbas : Ciudades hispano-musulmanas, ed El Instituto Hispano

Arabe de Cultura, Madrid, p. 543-549.

{ 86 } ورد البيت الأول من هذه القطعة في المغرب لابن سعيد ٤٩/١ ، وفيه
"جاءوا" مكان "شاءوا" ، وهي أوفق للسياق وفيه أيضاً "بعثنا لهم" .
{ 87 } نقل هذا الخبر ابن عذاري في البيان (٨٨/٢) مختصراً بإياه كعادته . ونشر
إليه ليفي برونسفال في تاريخه (٢٠٧/١) .

{ 88 } من جديد نرى كيف يتناقض ما يذكره ابن حبان هنا عما سيذكره في القطعة
التالية من المقتبس (ص ٧١) حيث يقول إن محمد بن زياد ولي الفراء بعد
معاذ بن عثمان .



المصادر والمراجع

المصادر

ابن الأبار

(نظر محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاة)

- ابن الأثير

(نظر علي بن محمد بن أبي الكرم الجزري)

أحمد بن علي بن ثابت، أبو بكر، الخطيب البغدادي (٤٦٣هـ):

تاريخ بغداد (١-١٤)، القاهرة ١٩٣١م

أحمد بن علي بن عبد القادر المقريري، تقي الدين أبو العباس (٨٥٥هـ):

اتعاظ الخلفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء (١-٣)، تحقيق محمد حمدي أحمد،

م. ١٩٦٧ ١٩٧٣م.

أحمد بن علي بن محمد، ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ):

الإصابة في تمييز الصحابة (١-٨)، تحقيق علي محمد الجاوي، القاهرة ١٩٧٠م

تهذيب التهذيب (١-١٢)، جلد أناد الدكس ١٣٢٥ ١٣٢٧هـ.

أحمد بن عمر بن أنس، ابن الدلاني، العذري (٤٧٨هـ):

نصوص عن الأندلس من كتاب "ترصيع الأخبار، وتويع الآثار، والبساتان في

عرائب البلدان، والمسالك إلى الممالك"، تحقيق عبد العزيز الأهواني، مدريد ١٩٦٥م

(بشار إليه مختصراً باسم "جغرافية العذري").

- أحمد بن محمد بن أحمد القرشي، المقرئ (١٠٤١هـ):

فتح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق إحسان عباس، (١-٨)، بيروت

١٩٦٨م

أزهار الرياض في أخبار عياض (١-٣) تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الأبيدي

وعبد الحفيظ شلبي، القاهرة ١٩٣٩ م، ١٩٤١ م، (٤ - ٥)، تحقيق سعيد أعراب
ومحمد بن تاووت، الرباط ١٩٧٨ م

- أحمد بن محمد بن أبي بكر، شمس الدين ابن خلكان (٦٨١هـ):

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان (١ - ٨)، تحقيق إحسان عباس، بيروت ١٩٦٨
م ١٩٧٢ م

- أحمد بن أبي يعقوب بن واضح اليعقوبي (بعد ٢٩٢هـ):

التاريخ، النصف ١٩٣٩ م.

أحمد بن يحيى بن محمد التلمساني الوشريسي (٩١٤هـ):

المعيار المغرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء إفريقية والأندلس والمغرب (١)
(١٣)، بإشراف محمد حجي، بيروت ١٩٨١ م.

- لإدريسي

(نظر محمد بن محمد بن عبد الله من إدريس)

إسماعيل بن القاسم بن عذون، أبو علي القالي البغدادي (٣٥٦هـ).

الأمالي (١ - ٢)، دار الكتب المصرية، القاهرة ١٩٣٦ م.

ابن بسام

(انظر علي بن بسام الشتريني)

البيهقي

(نظر عبد القادر بن عمر)

الكوفي

(نظر عبد الله بن عبد العزيز، أبو عبيد)

ليروني

(انظر محمد بن أحمد الخوارزمي، أبو الريحان)

ابن البطار

(انظر عبد الله بن أحمد المالقي)

- أبو تمام الطائي

(انظر حبيب بن أوس)

- تميم بن أبي بن مقبل (بعد ٢٧هـ)

ديوانه، تحقيق عزة حسن، دمشق ١٩٦٢م.

الثعالبي

(انظر عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، أبو منصور)

الحافظ

(انظر عمرو بن بحر بن محبوب)

حلال الدين السيوطي

(انظر عبد الرحمن بن محمد)

ابن جلدجل

(انظر سليمان بن حسان بن جلدجل)

الحواليقي

(انظر موهوب بن أحمد، أبو منصور)

- حبيب بن أوس الطائي، أبو تمام (٢٣١هـ)

الوحشيات أو الحمامة الصفري، تحقيق عبد العزيز اليميني ومحمود شاكر، القاهرة ١٩٦٨م

- ابن حجر العفلاقي

(انظر أحمد بن علي بن محمد)

- ابن حزم الظاهري القرطبي

(انظر علي بن أحمد بن سعيد)

الحسن بن الحسين السكري، أبو سعيد (٢٧٥هـ):

شرح أشعار الهذليين (١ - ٣)، تحقيق عبد الستار فراج، القاهرة ١٩٦٥م

حسب علي بن محمد بن عبد الملك الكتامي المراكشي، ابن القطاد (متصف
بقرن السابع الهجري):

نظم الحمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان، تحقيق محمود علي مكّي، بيروت
١٩٩٠م.

الحسن بن هاني الحكمي، أبو نواس (نحو ١٩٩هـ):

ديوانه، نشر دار صادر، بيروت، بدون تاريخ.

- حميدي

(نظر محمد بن فزوح المورقي)

- الحميري

(نظر محمد بن عبد الله بن عبد المنعم)

حيات بن حلف بن حيان، أبو مروان القرطبي (٤٦٩هـ).

المقنن من أبناء أهل الأندلس (بقية السفر الثاني)، تحقيق محمود علي مكّي،
بيروت ١٩٧٣م.

المقنن في تاريخ رجال الأندلس (السفر الثالث)، تحقيق ملتشور أنطوني، باريس
١٩٣٦م

المقنن (السفر الخامس)، تحقيق بدرو ثالميتا وفيدريكو كورنيلي ومحمود صبح،
مدريد ١٩٧٩م.

المقنن في أخبار بلاد الأندلس (قطعة من السفر السابع؟)، تحقيق عبد الرحمن
حجي، بيروت ١٩٦٥م.

حشي

(نظر محمد بن حارث بن أسد)

الخطيب البغدادي

(انظر أحمد بن علي بن ثابت، أبو بكر)

- اس الخطيب الغرناطي

(نظر محمد بن عبد الله بن سعيد، لسان الدين)

- خلف من أحمد بن عبد الملك بن بشكوال القرطبي (٥٧٨هـ)

الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم، تحقيق عزت عطار الحسي، القاهرة،

١٩٥٥م.

س حلکان

(انظر أحمد بن محمد بن أبي بكر)

حليل بن أيك، صلاح الدين الصفدي (٧٦٤هـ)

نوشيع التوشيع، تحقيق ألبير مطلق، بيروت ١٩٦٦م.

تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون (الجدية)، تحقيق محمد أبو الفصير هيم،

قاهرة ١٩٦٩م.

- س حير الإشبيلي

(نظر محمد بن حير بن عمر)

دهبي

(نظر محمد بن أحمد بن عثمان)

ذو الرمة

(نظر غيلان بن عقبة العلوي)

البريدي الإشبيلي

(نظر محمد بن الحسن بن عبد الله)

الزهرهوني الكفيف (القرن الثامن الهجري):

ملعبة الزهرهوني، تحقيق محمد بن شريفة، الرباط ١٩٨٧م.

زهير بن أبي سلمى المزني (١٣ قبل الهجرة)

ديوانه، شرح ثعلب الشيباني (٢٩١هـ)، القاهرة دار الكتب المصرية، ١٩٤٤م

- ابن سعيد المغربي

(انظر علي بن موسى بن سعيد)

السكري

(انظر الحسن بن الحسين، أبو سعيد)

سليمان بن حسان بن جليل الأندلسي (بعد سنة ٣٧٧هـ).

طبقات الأطباء والحكماء، تحقيق فؤاد سيد، القاهرة ١٩٥٥م.

- ابن سماك العاملي

(انظر محمد بن محمد بن سماك)

سويه

(انظر عمر بن عثمان بن قنبر)

- البيوطي

(انظر عبد الرحمن بن محمد، جلال الدين)

- ابن شاكر الكتبي

(انظر محمد بن شاكر)

- ابن صاحب الصلاة الباجي

(انظر عبد الملك بن صاحب الصلاة)

ابن الصغير (القرن الثالث الهجري):

أخبار الأئمة الرستمين، تحقيق محمد ناصر وإبراهيم محاز، الجزائر ١٩٨٦م.

- صلاح الدين الصفدي

(انظر خليل بن أبيك)

- اطبري

(نظر محمد بن جعفر بن جرير)

- ابن عاصم الغرناطي

(انظر محمد بن محمد بن عاصم)

عبد الحق بن غالب بن عطية المحاربي الغرناطي (٥٦٤هـ):

فهرس (برنامج) ابن عطية، تحقيق محمد بن أبو الأجفان ومحمد الزاهي، بيروت ١٩٨٨م

عبد الرحمن بن محمد بن سابق الدين، جلال الدين السيوطي (٩١١هـ)

بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة (١- ٢)، تحقيق محمد أبو الفصل

إبراهيم، القاهرة ١٩٦٤م.

جامع الأحاديث (١- ٩)، القاهرة ١٩٨٤م.

- عبد القادر بن عمر البغدادي (٩٣-١٠٩هـ):

خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب (١- ١٣)، تحقيق عبد السلام هارون،

القاهرة ١٩٦٧- ١٩٨٦م.

- عبد الله بن أحمد، ابن الطيار المالقي (٦٤٦هـ):

الجامع في الأدوية المفردة، القاهرة ١٢٩١ هـ

عبد الله بن عبد العزيز، أبو عبد البكري الأوني (٤٨٧هـ):

اللائي في شرح أمالي القالي، وسمط اللائي، تحقيق وشرح عبد العزيز الميمي،

القاهرة ١٩٣٦م.

عبد الله بن محمد بن يوسف القرطبي، أبو الوليد ابن القرطبي (٤٠٣هـ)

تاريخ علماء الأندلس، تحقيق فرانسكو كوديرا، مدريد ١٨٩٠م.

- عبد الله بن مسلم، ابن قتيبة الدينوري (٢٧٦هـ):

الشعر والشعراء، تحقيق وشرح أحمد شاعر، القاهرة ١٩٦٦م.

- عبد الله بن المعمر بن المتوكل بن المعتصم العباسي (٢٩٦هـ).
طبقات الشعراء، تحقيق عبد التار فراج، القاهرة ١٩٥٦م
- عبد الملك بن صاحب الصلاة الباجي (٥٩٤هـ).
المسألة الإمامة على المستضعفين، تحقيق عبد الهادي النازي، بيروت ١٩٦٤م
- عبد الملك بن محمد بن إسماعيل النسابوري أبو منصور الثعالبي (٤٢٩هـ)
ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة
١٩٦٥م
عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري (٢١٨هـ):
السيرة النبوية (١-٢)، تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الإياري وعبد الحفيظ شلي،
قاهرة ١٩٥٥م.
س عبد الملك المراكشي
(نظر محمد بن محمد بن عبد الملك)
س عذاري المراكشي
(نظر محمد بن عذاري)
العنزي
(نظر أحمد بن عمر بن أنس)
ابن عطية القرناطي
(نظر عبد الحق بن غالب بن عطية)
- علي بن أحمد بن سعيد، ابن حزم القرطبي الظاهري (٤٥٦هـ):
جمهرة أنساب العرب، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة ١٩٧١م.
رسالة مقط العروس، تحقيق شوقي ضيف، في مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة ١٩٥١م
رسائل ابن حزم (١-٥)، تحقيق إحسان عباس، بيروت ١٩٨٧م.

علي بن الحسين بن محمد المرواني القرشي، أبو الفرج الأصبهاني (٣٥٦ هـ)
الأعاني (١ - ١٦) طبع دار الكتب المصرية بالقاهرة ابتداءً من ١٩٢٣ م. والطبعة
مصورة بدون تاريخ، و (١٧ - ٢٤) ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب، لقاها
ابتداءً من سنة ١٩٧٧ م.

علي بن عبد الله الحس، أبو الحسن النباهي الجندامي المالقي (بعد ٧٩٣ هـ)
المرقة العليا، فيمن يستحق القضاء والفتيا، تحقيق ليفي بروفسال، لقاها ١٩٤٨ م
علي بن محمد بن أبي الكرم، عر الدين أبو الحسن ابن الأثير الجزري (٦٣٠ هـ)
الكامل في التاريخ (١ - ١٣)، بيروت ١٩٦٥ - ١٩٦٧ م.

- علي بن موسى بن سعيد، نور الدين ابن سعيد المغربي (٦٨٥ هـ).
المغرب في حلى المغرب (١ - ٢)، تحقيق شوقي ضيف، القاهرة ١٩٥٣ - ١٩٥٥ م
- علي بن يوسف بن إبراهيم الشيباني، أبو الحسن القفطي (٦٤٦ هـ).
إبائه الرواة بأبائه النحاة (١ - ٣)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، لقاها
١٩٥٥ - ١٩٥٥ م.

إخبار العلماء بأخبار الحكماء، مكتبة المتنبى، القاهرة، بدون تاريخ.

العماد الأصبهاني

(انظر محمد بن محمد بن حامد)

- عمر بن الحسن بن علي أبو الخطاب، ابن دحية الكلبي (٦٣٣ هـ).
المطرب من أشعار أهل المغرب، تحقيق إبراهيم الإبياري، القاهرة ١٩٥٤ م
- عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي (٩٣ هـ):
ديوانه، دار صادر، بيروت، بدون تاريخ.

عمرو بن بحر بن محبوب الكنانى الليثي، أبو عثمان، الجاحظ (٢٥٥ هـ)
البيان والتبيين (١ - ٤)، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة ١٩٧٥ م.

- عمرو بن عثمان بن قنبر ، ميبويه (١٨٠هـ):
الكتاب (١ - ٥)، تحقيق بعد السلام هارون، القاهرة ١٩٧٧م.
- عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبي (٥٤٤هـ):
ترتيب المدارك، وتقريب المسالك، لمعرفة أعلام مذهب مالك (١ - ٣)، تحقيق أحمد
كبير محمود، بيروت ١٩٦٧ - ١٩٦٨م.
الشفاء، تعريف حقوق المصطفى، القاهرة بدون تاريخ
من غالب
(نظر محمد بن أيوب بن غالب)
العسائي الوزير
(نظر محمد بن عبد الوهاب)
علاء بن عقبه العدوي، دو الرمة:
ديوانه (١ - ٣)، تحقيق عبد القدوس أبي صالح، بيروت ١٩٩٣م.
الملح من حقايد النبي الإثيلي (٥٣٤هـ):
مطمح الأنفس، ومسرح الناس، في ملح أهل الأندلس، القاهرة ١٣٢٥ هـ
أو شرح الأصمعي
(نظر علي بن الحسين بن محمد)
- ابن القرضي
(نظر عبد الله بن محمد بن يوسف)
- مقالي، أبو علي
(نظر إسماعيل بن القاسم بن عبدون)
- من قتيبة الدينوري
(نظر عبد الله بن مسلم)

- ابن القطان المراكشي

(نظر حسن بن علي بن محمد)

- القفطي

(نظر علي بن يوسف بن إبراهيم)

ابن القوطية

(نظر محمد بن عمر بن عبد العزيز)

ابن الكتاني

(نظر محمد بن الحسن بن الحسين)

محمد بن أحمد، أبو الريحان البيروني الخوارزمي (٤٤٠هـ):

تحقيق ما للهند من مقولة، تحقيق إدوارد سخاو، ليك ١٨٧٦م.

الحماهر في معرفة الجواهر، جلد آباد الدكن ١٣٥٥ هـ .

محمد بن أحمد بن عثمان، شمس الدين الذهبي (٧٤٨هـ):

تاريخ الإسلام (١ - ٦)، القاهرة ١٩٩٦م.

محمد بن أحمد بن محمد العجبي، ابن مرزوق التلمساني (٧٨١هـ):

المسند الصحيح الحسن، في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن، تحقيق مارتن جيسوس

سيرا، الجزائر ، ١٩٨١م.

محمد بن أحمد بن هشام اللخمي الإشبيلي السبتي (٥٧٧هـ):

المدخل إلى تقويم اللسان، وتعليم البيان (١ - ٢)، تحقيق خوسية بيريث لاثرو،

مدريد ١٩٩٠م.

محمد بن أيوب بن غالب (القرن السادس الهجري):

قطعة من قرحة الأنفس في تاريخ الأندلس، تحقيق لطفي عبد البديع، قصة من

محنة معهد المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية، المجلد الأول، نوفمبر ١٩٥٥م

- محمد بن جعفر، ابن جرير الطبري (٣١٠هـ):
تاريخ الرسل والملوك (١ - ١)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ١٩٧٧م
- محمد بن حارث بن أسد الحنفي (٣٦١هـ):
كتاب القضاة بقرطبة، تحقيق خوليان ربيرا، مدريد ١٩١٤م
أخبار الفقهاء والمحدثين، تحقيق ماريّا لويّا آيلا ولويس موليّا، مدريد ١٩٩٢م
محمد بن الحسن بن الحسين، ابن الكتاني الطيب (٤٢٠هـ):
التشبيهات من أشعار أهل الأندلس، تحقيق إحسان عباس، بيروت ١٩٦٦م
محمد بن الحسن بن عبد الله المذحجي أبو بكر الريدي الإشبيلي (٣٧٩هـ):
طبقات الحواريين واللغويين، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ١٩٧٣م
- محمد بن خير بن عمر بن حليفة، أبو بكر ابن خير الإشبيلي (٥٧٥هـ):
فهرسة ما رواه عن شيخه، تحقيق فرانسكو كوديرا وخوليان ربيرا، سرقسطة
١٨٩٣م
محمد بن داود الأصبهاني (٢٧٦هـ):
الزهرية، تحقيق إبراهيم السامرائي ونوري حمودي القيسي، بغداد ١٩٧٥م
محمد بن شاذل الكتي (٧٦٤هـ):
فوات الوفيات (١ - ٤)، تحقيق إحسان عباس، بيروت ١٩٧٣ - ١٩٧٤م.
محمد بن عبد الله بن أبي بكر، ابن الأبار القضاعي البلسني (٦٥٨هـ):
الحلة السراء (١ - ٢) تحقيق حين مؤنس، القاهرة ١٩٦٣م.
التكملة لكتاب الصلاة، تحقيق فرانسكو كوديرا، مدريد، ١٨٨٧ - ١٨٨٨م؛ طبعه
ثانية بعناية السيد عزت العطار الحسيني (١ - ٢) القاهرة ١٩٥٦م؛ ليس لدي
شره حوثالث بالثيا ومكسيميليانو ألكركون في مجموعة (دراسات وبصوح
عربية)، مدريد ١٩١٥م.

- محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني، لسان الدين ابن الخطيب (٧٧٦هـ)
الإحاطة في أخبار غرناطة (١ - ٤)، تحقيق محمد بن عبد الله عدس، القاهرة
١٩٧٣ - ١٩٧٨م.
- أعمال الأعلام، فيمن بويغ قبل الاحتلام، من ملوك الإسلام (القسم لأندلسي)،
تحقيق ليبي بروفنسال، بيروت ١٩٥٦م.
- محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الصنهاجي الحميري (القرن الثامن الهجري)
صفة جزيرة الأندلس (متخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار)، تحقيق
ليبي بروفنسال، القاهرة ١٩٧٣م.
- الروض المعطار، تحقيق إحسان عباس، بيروت ١٩٧٥م.
- محمد بن عبد الوهاب العسائي الوزير (١١١٩هـ)
رحلة الوزير في افتكاك الأسير، تحقيق الفريد البتاني، طنجة ١٩٤٠م
- محمد بن عذارى المراكشي (بعد ٧١٢هـ):
البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب (١ - ٢)، تحقيق ليبي بروفنسال وحورح
كولاس، باريس ١٩٤٨م؛ الجزء الثالث (الخاص بمعصر الطوائف)، تحقيق ليبي
بروفنسال، باريس ١٩٣٠م؛ الجزء الرابع (الخاص بدولة المرابطين)، تحقيق أويشي
مرند في مجلة هسبيرس Hespens 1960 وعلق إحسان عباس، بيروت ١٩٦٧م؛
جزء الخامس (الخاص بدولة الموحدين)، تحقيق محمد بن تاويت ومحمد الكتاني،
ومحمد رنير، وعبد القادر زمامة، بيروت ١٩٨٥م.
- محمد بن عمر بن عبد العزيز أبو بكر، ابن الموطبة (٣٦٧هـ):
تاريخ افتتاح الأندلس، تحقيق لافونتي ألكترا، مدريد ١٨٦٨م ونشر وترجمه
حوليان ريسرا، مدريد ١٩٢٧م
- محمد بن فتوح الميورقي، الحميدي (٤٨٨هـ)
جدوة المقتبس، تحقيق محمد بن تاويت الطنجي، القاهرة ١٩٥٢م.

محمد بن محمد بن حامد، العماد الأصبهاني (٥٩٦هـ).

خريدة القصر وجريدة العصر (القسم المصري) (١ ٢) تحقيق أحمد أمين وشوقي صيف، القاهرة ١٩٥١م.

- محمد بن محمد بن مماليك، أبو القاسم ابن مماليك العاملي (القرن الثامن لهجري)

الرهرة المنشورة في نكت الأخبار الماثورة، تحقيق محمود علي مكي، مدرسه ١٩٨٤م

محمد بن محمد أبو يحيى، ابن عاصم الفرناطي (بعد ٨٥٦هـ):

حجة الرضا، في التسليم لما قدر الله وقضى (١ ٣)، تحقيق صلاح حرر، عماد ١٩٨٩م

محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس، الشريف الإدريسي (بعد ٥٦٦هـ):

نزهة المشتاق في اختراق الآفاق (جغرافيه الإدريسي)، تحقيق لجنة من المستشرقين، سني وروما ١٩٨٤م.

محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي، ابن عبد الملك المراكشي (٧٣٣هـ)

الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة: السفر الأول، تحقيق محمد بن شريفة.

بيروت، بدون تاريخ؛ نهاية السفر الرابع والسفر الخامس والسفر السادس، تحقيق

إحسان عباس، بيروت ١٩٦٤م و ١٩٦٥م و ١٩٧٣م على التوالي، السفر الثامن،

تحقيق محمد بن شريفة، الرباط، ١٩٨٤م.

س مرروق التسماني

(نظر محمد بن أحمد بن محمد)

ابن المعتز

(نظر عبد الله بن المعتز بن المتوكل)

- المقرئ

(نظر أحمد بن محمد بن أحمد القرشي)

مختصر يزي

(انظر أحمد من علي بن عبد القادر)

مؤهب بن أحمد البغدادي، أبو منصور، الجواليقي (٥٤٠هـ)

المعرب من الكلام الأعجمي، تحقيق أحمد شاكر، القاهرة ١٩٦٩م
له.

(انظر علي بن عبد الله بن الحسن الجذامي المالقي)

أبو نواس

(انظر الحسن بن هاني الحكمي)

أبن هشام

(انظر عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري)

أبن هشام

(انظر محمد بن أحمد بن هشام اللخمي السني)

أبو شريسي

(انظر أحمد بن يحيى بن محمد)

- ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (٦٢٦هـ):

معجم البلدان (١ - ٥)، دار صادر، بيروت ١٩٨٦م

إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (معجم الأديباء) (١ - ٢٠)، بمناية أحمد فريد

لرفاعي، دار المأمون، القاهرة ١٩٣٦ - ١٩٣٨م

- اليعقوبي

(انظر أحمد بن أبي يعقوب بن واضح)

يوسف بن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن (٨٧٤هـ):

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، (١ - ١٢) طبعة دار الكتب المصرية،

القاهرة ١٩٢٩ - ١٩٤٩م.

- يوسف بن عبد الله بن محمد، أبو عمر ابن عبد البر النمري (٤٦٣هـ):
جامع بيان العلم وفضله، مراجعة عبد الرحمن حسن محمود، القاهرة ١٩٧٥م
- مؤلفون مجهولون:
الطبيخ في المغرب والأندلس (القرن السابع الهجري)، تحقيق أويني ميريد، المعهد
لمصري للدراسات الإسلامية مدريد ١٩٦١ - ١٩٦٢م.
- أخار مجموعة، تحقيق لافونتي ألكترا، مدريد ١٨٦٨م.
ذكر بلاد الأندلس، تحقيق لويس مولينا، مدريد ١٩٨٣م
المراجع:
أ العربية:
إحسان عباس: تاريخ الأدب الأندلسي، عصر سيادة قرطبة، بيروت ١٩٨٥م
إحسان عباس: طريقة ابن حيان في الكتابة التاريخية، مجلة المناهل، الرباط، عدد
٢٩، السنة الحادية عشرة، مارس ١٩٨٤م.
إحسان عباس ابن حيان الأندلسي، مؤرخ الجماعة، في مجموعة دراسات في
الأدب الأندلسي، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس ١٩٧٦م.
حرم عبد الله حصر: ابن حيان أديبا وكاتباً، مجلة المناهل، العدد ٢٩، مارس ١٩٨٤م
- حسين مؤنس: فجر الأندلس، القاهرة ١٩٥٩م.
ربيع دوزي: تكملة المعاجم العربية، ترجمة محمد سليم النعيمي، (١ - ٥)،
بغداد ١٩٨١م.
- رموز معجم الأنساب والأسرات الحاكمة، ترجمة زكي محمد حسن ورميه،
بغداد ١٩٥٠م.
- عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ). أبو مروان ابن حيان القرطبي وتاريخ الأندلس
في قراءة جديدة، مجلة المناهل، العدد ٢٩، مارس ١٩٨٤م.

- عبد الله كون: نقطة ضعف في تاريخ ابن حبان، مجلة المناهل، العدد ٢٩، مارس ١٩٨٤م
- كارلو بلينو: علم الفلك عند العرب في القرون الوسطى، روما، ١٩٦١م
- ليلى بروفسال: الإسلام في المغرب والأندلس، ترجمة السيد عبد العزيز ساسم،
ومحمد صلاح الدين حلمي - القاهرة ١٩٥٦م.
- محمد عبد الله عان: دولة الإسلام في الأندلس، الجزء الأول، انقهره ١٩٦٩
(نطعة الرابعة).
- محمد عبد الله عان: اكتشاف الفر الخامس من المقتبس، مجلة المعهد المصري
للدراستات الإسلامية، مدريد، المجلد ٢٢، ١٩٦٥م.
- محمد القاسمي: مخطوط جديد من تاريخ ابن حبان، مجلة الثقافة، مجلد
سادس، الرباط ١٩٧٢م.
- محمد مفاح: منهجية ابن حبان في تاريخ الأدب ونقد، مجلة المناهل، العدد
٢٩، مارس ١٩٨٤م.
- محمود علي مكي: ثلاث دراسات عن الشعر الأندلسي، القاهرة ١٩٩٩م
- محمود علي مكي: بكر بن حماد الباهرتي، مجلة العربي، الكويت ١٩٦٣م
- مصطفى الشكعة: أبو مروان ابن حبان بين الأدب الإبداعي وأدب كتبة تزيين،
مجلة المناهل، العدد ٢٩، مارس ١٩٨٤م.
- سلة حسن محمد: التعريف بالنسخة الفريدة من المقتبس لابن حبان القرطبي
(١٨٠ - ٢٣٢هـ)، الإسكندرية ١٩٨٨م.
- عبد العفيفي: المشرقون (١ - ٣)، القاهرة ١٩٨٠م.
- وداد نقاضي: حول الفكر السياسي لابن حبان، مجلة المناهل، العدد ٢٩، مارس
١٩٨٤م.

ب - الأوربية -

- Aglado Bleye, Pedro: Manual de la historia de España, vol . I, Madrid, 1947
- Avila, Maluza: La Fecha de redaccion del Muqtabis, en Alcantara vol V - 984
- Codera, Francisco: Estudios criticos de historia arabe espanola, vol - XI, Madrid, 1917.
- Ibn Hayyan. Cronica del califa Abdarrahman III, an-Nasir, enter los años 92 y 942 (Al-Muqtabis V), trad . Notas e indices por Ma Jesus Viquera Y Federico Corriente, Zaragoza, 1981.
- Chamet, Pedro: Historiografia medieval hispana arabica, en Al Andalus - Vol XXXVII, 1972.
- Dozy, Reinhardt: Scriptorum Arabum loci de Abbadidis, 3 Vols ., Leyden, 1846-1863
- Dubiez, Cesar: Los defensores de toledo - Leyenda mozarabe, en Etudes d'orientalisme dediees a la memoire de Levi-Provencal, Paris, 1962
- Lechegaray, C - de: Llegaron los arabes a Guernica? En Revue internationale des etudes basques . T IV, 1910.
- Garcia Gomez, Emilio: Anales palatins del califa de Cordoba al-Hakam II por Isma'il Ahmad al Razi (360-4 H . = 971 S J . C), Madrid, 1967.
- Garcia Gomez, Emilio: Al hakam II y los bereberes, Al Andalus, vol - XIII, 1948
- Gaspar Remiro, Mariano: Historia de murcia Musulmana, Zaragoza, 1905
- Gayangos, Pascual de: The history of Mohammedan dynasties in Spain, 2 vol ., London, 1840-1843.
- Gonzalez Palencia, Angel: Los mozarabes de Toledo en los siglos XII y XIII, 4 vols ., Madrid, 1930.
- Hernandez Jimenez, Felix: La Kura de Merida, en Al-Andalus, vol - XXV 1960
- Levi Provencal, Evariste: Histoire de L'Espagne Musulmane, 3 vols ., Paris, 1950-1955.

Levi Provencal, Evariste: La fondation de Fes, dans annales de l'Institut des Etudes Orientales D'Alger, t. IV, 1938.

Levi-Provencal, Evariste: Un échange D'ambassades entre Cordove et Byzance au IX^e siècle, dans byzantion, XII, 1937.

Menendez Pidal, Ramon: Espana del Cid, 2 vols Madrid, 1974.

- M Antuna, Melchor: Abenhayan de Cordoba y sa obra historica, en Ciudad de dios, 1924

Pons Boigues, Francisco: Dnsayo biobibliografico sobre los historiadores y geogatos arabigo- espanoles, Madrid, 1898.

- Sanchez Albormoz, claudio: La campana de Marcuera, en Anales de la historia antigua y medieval, K, Buenos Aires, 1948.

Simonet, Francisco Javier; Glosario de voces ibericas y latinas usadas entra los mozarabes, Madrid, 1888.

- Teres Sadaba, Elias: Materiales para el estudio de la toponimia hispono- arabe Nom na fluvial, Madrid, 1984.

Torres Balbas, Leopoldo: Ciudades hispano- musulmanas, t. I, ed El Instituto Hispano- arabe de cultura, Madrid, Sin fecha.

- Torres Balbas, Leopoldo: Nuevos datos documentales sobre la construccion de la mezquita de Cordoba en el reinado de aBdal Rahman II, en Al Andalus vol. VI, 1941

Vallve Bermejo, Joaquin: La division territorial en la Espana musulmana La cora de Tudmir (Murcia), en Al Andalus, vol. XXXVII.

Vallve Bermejo, Joaquín: D. Emilio Garcia Gomez in memoriam, en Boletin de la Rea. Academia de la Historia, vol. CXCII, 1995.

Viguera Molins, Maria Jesus: Apuntes sobre Ibn Hayyan, en temas Arabes, La Liga de Estados Arabes, tinez, no. I, agosto, 1986.

Viguera Molins, Maria Jesus: Referencias a una fecha en que escribe Ibn Hayyan, en Al-Qantara, vol VI, 1983

الكشافات العامة

✽ فهارس مقدمة الكتاب:

- ١ فهرس الأعلام.
- ٢ فهرس الأعلام الجغرافية.
- ٣ فهرس الأمم والطوائف وما إليها.
- ٤ - فهرس المؤلفين والمصادر.

✽ فهارس الكتاب:

- ١ فهرس الأعلام.
- ٢ فهرس المواضع الجغرافية.
- ٣ فهرس الشعوب والقبائل والطوائف.
- ٤ فهرس الشعر.
- ٥ - فهرس المصادر والمراجع.
- ٦ فهرس رواة الأخبار والمؤلفين.

✽ فهارس تعاليق الكتاب:

- ١ فهرس الأعلام.
- ٢ - فهرس المواضع الجغرافية.
- ٣ فهرس الشعوب والقبائل والطوائف.
- ٤ فهرس الشعر.

فهارس مقدمة الكتاب

١ فهرس الأعلام

- | | |
|------------------------------------|-------------------------------------|
| جايانجوس، بسكوال دي ١٥ . | اس الأبار البلي ١٥ . |
| جريفين ستوكس ١٦ . | إبراهيم بن سليمان الشامي ٧٣ . |
| جميلة بنت عبد الجبار ٧٤ . | بن الأثير الجزري ٣٨ . |
| ابن جمهور، عبد الملك بن محمد ٤٤ . | إحسد عباس ٣٩ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٨ . |
| ابن جمهور، أبو الوليد محمد ٤٤ . | أحمد بن إبراهيم بن خلف ٣٠ . |
| جورج كولان ٢٠ . | أحمد أمين ٣٨ . |
| جوتالو أنس البارث ٦٧ . | أحمد بكير محمود ٣٦ . |
| حازم عبدالله خضر ٤٧ . | أحمد زكي باشا (شيخ العروبة) ٦٣ . |
| ابن أبي الحباب ٢٥ . | أحمد زكي (الأديب الكيميائي) ٤٤ . |
| ابن حزم ٢٨ ، ٣٧ ، ٤٥ ، ٤٩ ، ٥٦ . | أحمد بن عبد الملك الإثيلي ٣٥ ، ٣٦ . |
| الحسن بن محمد بن مفرج ٣٥ ، ٥٦ . | أحمد مختار العبادي ٥٨ . |
| الحين بن حي ٣١ . | إسحاق بن سلمة القيني ٢٧ . |
| الحسين بن محمد الجياني ٢٥ . | أسين بلاثيوس ٦٣ . |
| حسين مؤنس ٢ . | إوي سيتو روانو ٦٧ . |
| الحكم المستنصر ١٨ ، ٢١ ، ٢٩ ، ٤٣ . | أميمة الكاتبة ٣١ . |
| ٥٣ . | أنطويو لوث جومث ٦٧ . |
| الحكم بن هشام ١٩ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٥ . | بن بام ٤٣ ، ٤٧ ، ٤٩ . |
| ٥٨ ، ٦٦ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٧ . | بن بشكوال ٢٩ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٤٩ . |
| الحمدي ٢٨ . | شير الصقلي ٣٧ . |
| الحشي ٣١ ، ٣٥ . | نكر بن حماد التاهرتي ٥٠ ، ٥١ . |
| ابن الخطيب ٢٨ ، ٣٢ . | تشدينبا، بدرو ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٣ ، ٥٢ . |
| ابن خلدون ٣٩ . | ٥٣ ، ٥١ ، ٦١ . |
| خلف بن حسين، والد ابن حيان ٢٣ | توماس بودلي ١٦ . |

- حواكين مالىيه برميخو ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٧ -
٦٩ ، ٧٨
ابن خير الإشبيلي ٤٢ .
ابن دراح القطلي ٢٨ .
دوري ، رابهارت ١٥-١٩ ، ٥١ ، ٥٦ .
الرازي ، عيسى بن أحمد ٢٦ ، ٢٩ ،
٣ ، ٣٢ ، ٣٦ ، ٤٥ .
رييرا ، خوليفن ٦٣ .
الريدي ، أبو بكر ٤٥ .
ررب ، علي بن نافع ٧٣ .
ابن ريد ، صاحب الشرطة ٤٣ .
لسكي ، تاج الدين ٤٩ .
سرح بن عبدالله ، القاضي ٥٤ .
سعيد بن الفرج الرشاش ٧٤ .
ابن سعيد ، علي بن موسى ٣٥ ، ٤٤ ،
٥٤ ، ٥٥
ابن الكيت ، اللغوي ٢٥ ، ٧٥ .
سليمان بن داود (عليهما السلام) ٧٧ .
سيمان بن عبدالرحمن الداخل ، الشامي ٧٣ .
شارل بلا ٢٠
ابن شاكرك الكتيبي ٣٨ .
شوقي ضيف ٣٨ .
صاعد العدادي ٧٥ .
صاعد الطليطي ٥٦ .
الصدق أبو بكر (رضي الله عنه) ٣٨ .
ابن الصديني ٣٧ .
صلاح جرار ٣٣ .
الصميل بن حاتم ٢٨ .
طه حسين ٦٣ .
عائشة عبد الرحمن ، بنت الشاطئ ٤-٤٦ .
عاصم بن زيد العبادي ، أبو المحثي ٢٨ .
عباس بن فرناس ٧٣ ، ٧٤ .
عباس بن ناصح ٧٣ .
ابن عبد البر النمري ٥٠ .
عبدالحق بن عطية المحاربي ٢٤ ، ٢٥ .
عبدالحمد العبادي ١٩ ، ٢١ ، ٥٨ ، ٥٩ ،
٦٢ .
عبدالرحمن بن حبيب ٣٠ .
عبدالرحمن الحججي ٢١ .
عبدالرحمن بن الحسين بن الحباب ٢٨ .
عبدالرحمن حسن محمود ٥٠ .
عبدالرحمن بن الحكم الأوسط ١٩ ،
٣٠ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٤٥ ، ٥٨ ، ٦٦ ، ٦٧ ،
٧٢ ، ٧٣ ، ٧٧ .
عبدالرحمن بن محمد الناصر ٢٢ .
٢٣ ، ٢٦ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٦
عبدالرحمن بن محمد بن عتاب ٢٤ ،
٤٢ ، ٤٣ .
عبدالرحمن بن معاوية ، الداخل ٢٦ ،
٢٧ ، ٣٠ .

- عبد السلام هارون ٢٧ .
عبد العزيز بن الحسين بن الحباب ٣٨ .
عبد العصور روري ٧٩ .
عبد القدوس أبو صالح ٧٩ .
عبد لله بن بكر النذل ٧٤ .
عبد لله بن حكم التجيبي ٢٨ .
عبد لله بن الشعر ٧٤ .
عبد لله بن عبد الرحمن الداخل، البجلي ٧٣ .
عبد لله العثماني ٧٩ . ٨٠ .
عبد لله العكر ٧٩ .
عبد لله كنون ٤٨ ، ٤٩ .
عبد لله بن محمد (الأمير) ١٦ .
عبد الملك المراكشي ٢٩ ٣١ .
عبد الواحد بن إسحاق الضبي ٧٤ .
عبد الواحد المراكشي ١٥ .
عبد الوهاب التازي سعود ٧٥ .
عثمان بن عفان (رضي الله عنه) ٢٩ .
عثمان بن المثنى ٧٤ .
بن عذارى المراكشي ١٧ ، ٥٢ .
أبو علي الغساني الجبالي ٤٢ .
عماد الأصبهاني ٣٨ .
عمر بن حفصود ٢٨ ، ٣٣ ، ٣٦ ، ٧٠ .
بن عميرة، أبو المطرف ٢٩ .
عيسى بن موسى، القاصي ٣٦ .
عريب بن عبد الله الثقفي ٣ .
- غرمية غومس، إمبليو ٢١ ، ٥٢ ، ٥٣ .
٥٦ ، ٦٣ ، ٦٧ ، ٧١ .
الفتح بن خافان ٣٣ ، ٤٥ .
أبو الفرح الأصبهاني ٦٩ .
ابن الفرصي ٣١ .
ابن أبي القياص ٢٨ .
فيدريكو كورنيتي ٢٢ ، ٦١ ، ٧٩ .
القالبي، أبو علي ٢٥ ، ٧٥ .
ابن قتيبة ٦٩ .
ابن القوطية ٣ ، ٣٦ ، ٤٥ .
كوديرا، فرانيسكو ١٧ ، ١٨ ، ٢١ .
لويس موليا ٢٥ .
ليفي بروفنسال ١٩ ، ٢ ، ٣٢ ، ٣٥ .
٢٧ ، ٥١ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٦٦ .
٦٨ ، ٧١ .
ماريا خيوس بيفيرا ٢٢ ، ٢٣ ، ٥٤ ، ٥٥ .
ماريا لويلا ٥٦ ، ٦٢ ، ٦٤ - ٦٦ .
ماريا لويلا فورتس (أرملة غرمية غومس)
٦٥ .
مبارك العامري ٢٨ .
محمد العابد الفاسي ١٩ ، ٢٢ .
محمد أبو الأحفان ٢٤ .
محمد بن أحمد بن صمادح ٣١ .
محمد حجي ٣٤ .
محمد حلمي أحمد ٣٨ .

- محمد بن سعيد بن بشير المعافري،
عاضي ٣١، ٣٤، ٣٥.
محمد بن شريفة ٢٩، ٥٠.
محمد بن عاصم، قاضي غرناطة ٢٣، ٢٤.
محمد بن عبدالرحمن، الأمير ١٩،
٣٢، ٣٦، ٦٧، ٧٢.
محمد بن عبدالله بن إبراهيم الأصيلي ٣١.
محمد عبدالله عثان ٢١، ٢٧، ٣٢، ٦٠.
محمد عوض محمد ٤٤.
محمد القاسمي ٢٢.
محمد بن أبي عامر، المنصور ٢٣،
٢٦، ٢٧، ٣٣.
محمد بن محمد بن سمالك العاملي
٣٢، ٣٣.
محمد مفتاح ٤٧.
محمد بن هشام المهدي ٣١.
محمد بن يحيى بن الخراز ٢٩.
محمود صبح ٢٢، ٦١.
محمود بن عبدالجبار ٧٤.
محمود علي مكّي ٦١.
محمود محمد شاكر ٦٩.
مروان بن حيان، أبو سعيد ٢٣، ٢٥، ٣٢.
مروان بن غزوان، المعجم ٧٤.
بن مسرة، محمد بن عبدالله ٦٠.
مصطفى الشكعة ٤٦، ٤٧.
- المطرف بن عبدالله بن محمد ٢٨.
مظفر العامري ٢٨.
معاوية بن هشام الشيباني ٣٢.
المغيرة بن الحكم بن هشام ٧٣.
المقري، تقي الدين ٣٧.
ملشور أنطونيا ١٨، ٦٠.
المقري ٤٢.
مندر بن سعيد البلوطي ٣٣.
منذر بن يحيى النجيب ٢٨، ٣١.
منصور الحازمي ٧٩.
مؤمن بن غالب، أبو الهندي ٦٩.
النباهي، علي بن عبدالله ٣٥.
نبيلة حسن محمد ٦١.
نجدة بن الحين، القائد ٣٣.
نجيب العقيقي ١٦.
هشام المؤيد بن الحكم ٣١، ٣٤.
هشام المعتد ٢٩.
وداد القاضي ٤٨.
الوشريسي، أحمد بن يحيى ٣٤، ٣٧.
يحيى بن الحكم الغزال ٧٣، ٧٤.
يحيى محمود بن جنيد ٧٩.
يحيى بن معين البغدادي ٥، ٥١.
يوسف بن عبدالرحمن الفهري ٣.
يوسف المدجن، الشاعر بغرناطة ٣٤.

٢ فهرس الأعلام الجغرافية

- الإسكندرية ٥٨ ، ٦٨ .
 الأندلس ١٥ .
 البحر الأحمر ٢٨ .
 البحر الرومي ٣١ .
 عدد ٣٨
 بيروت ٢١ ، ٧٤ .
 البحر الأعلى ٢٨ ، ٣١ ، ٨ .
 شعور ٣٧
 جامع قرطبة ٢٦ ، ٢٩ .
 جامعة الإسكندرية ١٩ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٦٢ .
 جامعة الدول العربية ٥٥
 جامعة لوس أنجليس ٢ .
 جامعة مدريد ٦٣ ، ٦٤ .
 حبره ياسة ٣١ .
 حربة القرويين بفاس ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ .
 حربة السلطانية بمكناس ٦٠ .
 حربة العصر الملكي بالرباط ٢٢ ، ٦٠ .
 حديق، وقبة ٢٣ ، ٢٤ .
 دية ٣١
 ر. ٢٢ ، ٤ ، ٦ .
 رهراء ٢٦
 سرقسطه ٣١ ، ٧٩ ، ٨٠ .
 شيلش، حصص ٣٣ .
 طليطلة ٣٠ ، ٧٣ .
 طجة ٤٩ .
 عذاب ٣٧ ، ٣٨ .
 عرماطة ٣٣ ، ٢٤ ، ٥٨ .
 قرطبة ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣١ .
 ٣٥-٣٧ ، ٤٢ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٧٣
 قصر الجعفرية بسرقسطة ٨
 المجموع التاريخي الملكي بمدريد ١٨ ،
 ٢١ ، ٦٤-٦٧ ، ٦٩ ، ٧٨ .
 مجمع اللغة العربية بالقاهرة ٤٩ ، ٦٣ ،
 ٧٩ .
 مركز الملك فيصل للبحوث ٧٩ ، ٨٠
 المشرق ٣٧ ، ٣٩ .
 مصر ١٩ ، ٣٨ ، ٤٩ ، ٦٣ .
 المعهد الإسباني العربي ٦١ ، ٦٣ ، ٨٠
 معهد الدراسات الإسلامية والشرق
 الأدنى ٨٠
 المعهد المصري بمدريد ٢٠ ، ٦٣ ، ٦٤
 المعهد المكسيكي ٢٠ .
 المغرب ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٦٠
 المكتبة البودليانية ١٦ ، ١٨ .

٣- فهرس الأسماء والطوائف وما إليها

إسكان ٢٦ .	بنو هود ٨٠ .
بنو الأحمر ٥٨ .	الدولة العامرية ٢٧ ، ٣٥ ، ٣٧ .
بنو أمية، بنو مروان ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٠ ،	الروم (البيزنطيون) ٧٤ .
٣٦ ، ٤٨ ، ٧٢ ، ٧٣ .	الرومان ٢٦ .
ستر (من الربر) ٣٧ .	الصقالبة ٣٢ .
الربر ١٨ ، ٥٣ .	الفاطميون ٢٨ .
بنو حهور ٣٧ .	الفوطيون ٢٦ ، ٢٧ .
بنو عاد ١٦ ، ١٧ .	المجوس (الأردمانيون) ٧٤ .
بنو العباس ٧٢ .	اليونانيون ٢٦ .

٤ فهرس المؤلفين والمصادر

- ابن حيان أديبا وكاننا
(مقال لحازم عبدالله خضر) ٤٧ .
- أخبار الدولة العامرية
(لابن حيان) ٢٦ ، ٢٨ ، ٣١ ، ٣٤ .
- أزهار الرياض
(للمقريري) ٣٣ .
- إصلاح المنطق
(لابن السكيت) ٢٥ ، ٧٥ .
- الأغاني
(لأبي الفرج الأصبهاني) ٦٩ .
- اكتشاف السفر الخامس من المقنن
(لمحمد عبدالله عتار) ٢١ .
- ألف ليلة وليلة ٥٧ .
- الألفاظ
(لابن السكيت) ٢٥ ، ٧٥ .
- الأمالي
(لأبي علي القالي) ٢٥ ، ٧٥ .
- غرسية غومس ، إميليو
(لخواكين ناليه) ٦٤ .
- الاندلس ، مجلة ١٨ ، ٢٥ .
- البيان المغرب
(لابن عذاري المراكشي) ١٥ ، ١٧ .
- ابن حيان أديبا وكاننا
(مقال لحازم عبدالله خضر) ٤٧ .
- ابن حيان الأندلسي ، مؤرخ الجماعة
(مقال لإحسان عباس) ٢٩ ، ٤٨ .
- ابن حيان القرطبي ومؤلفاته
(مقال للشور أنطونيا) ١٨ .
- أبو مروان ابن حيان بين الأدب الإنداعي
وأدب كتابة التاريخ
(مقال لمصطفى الشكعة) ٤٦ .
- أبو مروان ابن حيان القرطبي وتاريخ
لأندلس
(مقال لبنت الشاطي) ٤٠ .
- تعاظ الخفاء بأخبار الأئمة الفاطميين
الخلفاء
(للمقريري) ٣٧ ، ٣٨ .
- الإحاطة في أخبار غرناطة
(لابن الخطيب) ٢٧ ، ٢٨ .
- لاحتفال في تاريخ أعمال الرجال
(لمحمد بن محمد بن مفرج) ٣٤ ، ٣٥ ، ٥٦ .

تاريخ إسبانيا الإسلامية	الجامع لأخبار بني عباد (تاريخ سي
(بليبي بروفسال) ٥٨ ، ٦٦ .	عباد)
تاريخ الأسر الإسلامية الحاكمة في إسبانيا	(لراينهارت دوزي) ١٧ .
(لدمسكوال دي جايانجوس) ١٥ .	جمهرة أنساب العرب
تاريخ افتتاح الأندلس	(لابن حزم) ٣٧ ، ٥٦ .
(لاس القوطية) ٣٠ .	جنة الرضا
تاريخ بغداد	(لابن عاصم الغرناطي) ٣٣ .
(لمحطيط الغنطادي) ٥١ .	الحكم المستنصر والبر
تاريخ كتابه المقتبس لابن حيان	(مقال لعربية غومس) ١٨
(مقد لمازيا لوريا آيالا) ٥٦ .	اخلة اليراء
تاريخ المسلمين في إسبانيا	(لابن الأبار) ١٥
(راينهارت دوري) ١٦ .	حول التاريخ الذي كتب فيه ابن حيدر
تاريخ المدارك	تاريخه
(مغصى عياص) ٣٦ .	(مقال لمازيا غيسوس بيريرا) ٢٣ ، ٥٤
معرف بالنسحة الفريدة من المقتبس	حريدة القصر
(مقال لدا كورة بيلا حسن محمد) ٦١ .	(للعقاد الأصهباني) ٢٨ .
سبب المقتبس في أثناء أهل الأندلس	دراسات في الأدب الأندلسي
(عبدالرحمن بن الحسين بن الحيات) ٢٨ .	(مقالات لعنة مؤلفين) ٣٩ .
ثلاث دراسات عن الشعر الأندلسي	دراسات نقدية حول تاريخ الأندلس
(لمحمود علي مكي) ٦٣ .	(لغرانيسكو كوديرا) ١٨ ، ٥١
جامع بيان العلم وفضله	دولة الإسلام في الأندلس
(لابن عبدالر النمري) ٥ .	(لمحمد عبدالله عار) ٣٢ .

الدخيرة	(مقال لإحسان عباس) ٤٥ .
(لاس بام) ١٦ ، ٢٨ ، ٤٣	العربي (مجلة) ٥١ .
ذكر بلاد الأندلس	الفصوص
(مؤلف مجهول) ٢٥ ، ٢٧ .	(لمساعد العبادي) ٢٤ ، ٢٥ ، ٧٥ .
مدبل والتكملة	الفكر السياسي لاس حيان
(لاس عبدالمك المراكشي) ٢٩ ، ٣٠ .	(مقال لوداد القاصي) ٤٨ .
رسالة اس عبدون في الحجة	فهرس ابن عطية
(لاس عدون) ٦٣ .	(لاين عطية) ٢٤ ، ٢٥ .
لرهرة المشورة في نكت الأحبار الماثورة	فوات الوفيات
(لاين سماء العاملي) ٣٢ .	(لاين شاكركتي) ٣٨ .
شعر والشعراء	القنطرة (مجلة) ٥٤ ، ٥٦ .
(لاس قتيبة) ٦٩ .	الكامل
شؤون عربي (مجلة) ٥٥ .	(لاين الأثير) ٣٨ .
صور من التاريخ الإسلامي	كتاب القصاة
(مداحميد العبادي) ٥٨ .	(للحشني) ٣٥ .
صدة	كتاب في تاريخ عبدالرحمن الناصر
(لاين بشكوال) ٣٥ ، ٣٦	(لمؤلف مجهول) ٦٣ .
صفات الأمم	الكتابات التاريخية الأندلسية
(لمساعد الطليطلي) ٥٦	(مقال لندرو نثاليثا) ٢٣ ، ٥٢ .
طبقات الشافعية الكبرى	الدين
(تاج الدين السكي) ٣٨ .	(لاين حيان) ١٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٢ .
طريقة من حيان في الكتابة التاريخية	٣٤ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٤ ، ٥٢ ، ٥٥ ، ٥٧

- مجمع التاريخي الملكي بمديري (مجلة) ٦٥
(لابن سعيد) ٣٥ ، ٤٤ .
مفاحر البربر
- لمحمل في تاريخ الأندلس
(لعمري الحميد العبادي) ٥٨
مخطوط جديد من تاريخ ابن حيان
(مقال لمحمد العاسي)
لمرسة العليا
(للدهي) ٣٥
لمشرق فور
(لحبيب العقيقي) ١٦ .
مطعم الأنهر
(لنصح بن حافان) ٣٣ .
لمحب
(لعمري الواحد المراكشي) ١٥
معهد المصري للدراسات الإسلامية
مديري (مجلة) ٢١ ، ٦٠ .
معار المعرب والجامع المغرب
(لنوشي) ٣٤ ، ٣٥ ، ٥٤ ، ٥٥ .
معبد العم وميد النقم
(لنح الدين السكي) ٤٩ .
معرب في حلي المغرب
(لابن خلكان) ٣٨ ، ٥١ .
- ملاحظات حول ابن حيان
(مقال لماريا حيوس يغيرا) ٥٥ .
الناهل (مجلة) ٢٣ ، ٤٠ ، ٤٧-٤٩ ،
٥١
منهاجية ابن حيان في تاريخ الأدب ونقده
(لمحمد مفتاح) ٤٧ .
السجود الزاهرة
(لابن تغري بردي) ٣٨ .
بدوة ابن حيان وتاريخ الأندلس
(الرباط) ٢٣ .
نقع الطيب
(للمفري) ١٥ ، ٣٣ .
نقط العروس
(لابن حرم) ٥٦ .
نقطة ضعف في تاريخ ابن حيان
(لعمري الله كنور) ٤٨ .
وفيات الاعيان
(لابن خلكان) ٣٨ ، ٥١ .

فهارس الكتاب

١ فهرس الأعلام

أحمد بن بكر (ابن أخت يحيى العراب)	الهمزة
٢٤٤.	أحمد أبو البشر (عليه السلام) (في شعر) ٢٥٦.
أحمد بن خالد، الفقيه الراوية ٢٠٤،	أمنة بنت الأمير الحكم بن هشام ١٨٧.
٢٠٥، ٢١٥، ٢٢٥، ٢٢٥	أرد بن الأمير عبدالرحمن بن الحكم،
أحمد بن زرواب ٣٢٥، ٣٢٧	(أبو الوليد) ٣٠٦، ٣٠٧.
أحمد بن عبدالله الحبيبي ٣٥٠، ٣٩١	أذن بن عيسى بن دينار ٤١٦، ٤١٧.
أحمد بن عبدالواحد بن مغيث ١٣٥،	إبراهيم بن الأغلب التميمي ٩٤.
١٣٧، ١٩٤	إبراهيم بن سليمان الشامي، الشاعر
أحمد العتيبي ٢٨٠.	٢٦٢، ٢٦٤، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٩٧.
أحمد بن محمد بن أبي عبدة، الفقيه	إبراهيم بن العباس بن عيسى بن عمر بن
٢٢٢، ٢٢٣.	سليمان بن عبدالملك بن مروان،
أحمد بن محمد بن فرج، الكاتب ٣٧٩	لقاضي ٢٠٢، ٢٠٣، ٤٤٦، ٤٤٨.
أحمد بن قزمان ٣٤٦.	إبراهيم بن عبدالله بن عبدالملك بن عمر
أحمد بن محمد بن عبدالله بن أبي	المرواني
طالب الأصبحي ٣٩٦، ٣٩٩.	إبراهيم بن أبي العيس ٣٤٥
أحمد بن محمد الكناني الجباني، تاجر	إبراهيم بن عتبة ٤٢٤.
الجبلي ٣٤٦، ٣٤٧.	إبراهيم بن قطن المهري الحرري ٢٣٤،
إدريس بن عبدالله الحني ١٣.	٢٣٥
أدعش، ألفونو الثاني الملقب	إبراهيم بن مزين ١٤٦، ١٨١.
بالعصف، بن فرويلة، ملك أشتوريش	إبراهيم بن ميمون الموصللي، المغني
وجليقة ١٣٩، ٤٤٢-٤٤٤، ٤٤٨	٣١٦، ٣١٧، ٣٣١.

- دعوش، من فرمان بلونة الأروشي ٤٣٨
- سحاق بن إبراهيم الموصلبي، المغني ٣١٢ ٣١
- سحق بن سلمة القيني، المؤرخ ٢٣٨، ٣٥، ٣٧٦، ٣٩١
- سحق بن المنذر القرشي، القائد ١٤١، ١٤٩، ١٦٢، ١٧١، ١٩٥
- أسلم بن عبدالعزيز، القاضي ٢١٧
- أسماء بنت الأمير الحكم بن هشام ١٨٧
- سماعيل بن بشير (أو بشر) التجيبي ١٩٧، ٢١٤
- سماعيل بن ناجية ٣٨٤
- أصغ بن الأمير الحكم بن هشام ١٨٧
- أصغ بن حليل، الفقيه ١٩٨، ٢٢٥، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٦، ٤١٧
- أصغ بن عبدالله بن وانوس ٩٥، ٩٩، ١٢٨، ١٣١
- بن الأغلب، إبراهيم بن الأغلب، أمير هريمه (انظر إبراهيم بن الأغلب)
- أصح بن عدالوهاب بن رستم الإياصي، أمير باهرت ٤١١، ٤٥٢
- م الأصح بن الأمير الحكم ١٨٧
- أم أيمن بنت الأمير الحكم ١٨٧
- أم سلمة بنت الأمير الحكم ١٨٧
- أم سلمة بنت الأمير هشام بن عبدالرحمن ١ ٢
- أم عمرو بنت الأمير الحكم ١٨٧
- أمة الرب بن الأمير الحكم ١٨٧
- أمة الرحمن بن الأمير الحكم ١٨٧
- أمة العزيز بنت الأمير الحكم ١٨٧
- الإمام (انظر شيف، جاريه ررياب)
- امرؤ القيس بن حيوة، من قواد احكم ١١٧
- أمل، جارية ررياب ٣٢٩
- أمه بن الأمير احكم بن هشام، أبو العاص ١٨٧، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٨
- أمية بن شهيد، الورير ١٩٢
- أمية بن الأمير عبدالرحمن بن معاوية ٩٥، ١٢٢
- أمية بن عدالمالك بن قطن المهري ٢٢٣
- أمية بن أبي عبدة ٢٢٣
- أمية بن معاوية بن هشام ٤١٩
- أميه بن يريد الكاتب ٢٢٤
- الأمين، الخليفة العباسي محمد بن هارون الرشيد ٢٩٢

بشر بن الأمير عبدالرحمن بن الحكم
٣٠٥.

بشير بن قطر، القاضي ١٩٦.

بهي بن محلد، المحدث المصنف
٢١٧.

أبو بكر الصديق (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) ٢٥٥،
٣٤٨، ٤١٨.

أبو بكر المخزومي (الشاعر) ٥٥٣.

بكر بن عيسى (أو قيس) الكامي،
الشاعر ١٩٠، ٢٣٦، ٣٧٢.

بلاغ، حارية القاضي محمد بن بشر
بلج [بن بشر] القشيري، والي الأسديس
٢٢٢.

بلثك الجلفي ١٣٩، ٤٤٩.

البهاء، بنت الأمير الحكم بن هشام ١٨٧

الهة (المهارة) بنت الحكم ١٨٧

بهرام بن عبدالرحمن من رستم الإصفي
٤١٠.

بهلول بن أبي الحجاج، مروون ١٠١،
١٠٤، ١٠٥، ١١٥، ١١٦، ١١٨

بهلول بن أبي الحكم ٩٧.

الباء

تمام بن علقمة (أحد نقباء عبدالرحمن
الداخل) ٢٢٢

اهقف، جارية زرياب ٣٢٩

الأوراعي، القفبه ١٩٧، ٢٠، ٢٢٥،
٢٢٦

س أوليلح

أيمن بن مهاجر ٤٢٦، ٤٢٧.

أيوب اللوطي ٤١٢، ٤١٣.

أبو أيوب بن الأمير عبدالرحمن بن
الحكم ٤٤٩

الباء

سحتري، أبو عبادة الشاعر ٣٤٨،
٣٤٩

بدر، مولى عبدالرحمن بن معاوية الداخل

بدعة، حارية زرياب ٣٢٩

بدل، جارية زرياب ٣٢٩.

برمود، خال أدفونش ١٣٩.

بريهة، بنت الأمير الحكم بن هشام ١٨٧

برست، خدام الأمير الحكم ١٥٤،

١٦١، ١٦٢

بريع، مولى أمية بن الأمير عبدالرحمن
الداخل ١٥١.

بزيع، جارية زرياب ٣٢٩.

أبو السام، وزير الأمير الحكم بن هشام
١٥٧، ١٦٦-١٦٨.

- أبو تمام، حبيب بن أوس الطائي،
الشاعر ٣٨١، ٤٣٠
- أس أبي تمام (انظر: عمر بن حفص بن
أبي تمام)
- تلال بنت الأمير الحكم بن هشام ١٨٧.
- تهتر أم الأمير محمد بن عبدالرحمن بن
الحكم ٣٠٤.
- توفلش، توفيل، ملك الروم ٣٥
٣٥٢، ٣٥٩، ٣٦١، ٣٦٤، ٣٦٥،
٤٣٢ ٤٣
- تس الحن، الشاعر (انظر: أحمد بن
محمد الكاكي)
- الجيم
- حابر بن غيث، الحوي ٢٣٥.
- حابر بن مالك ٤٢
- حاريل عليه السلام (في شعر) ٢٥١
- بن حريح، المفسر ١٩٨، ٢٢٥
- حريز [بن عطية] الشاعر
- حريز بن وهب الله، القائد ١٨
- جعفر بن زرياب ٩ ٣١٤، ٣٢٥،
٣٢٧
- أبو جعفر المنصور، الخليفة العباسي
(نظر: المنصور، أبو جعفر)
- جميلة بنت عبد الجار بن زامكة ٤٣٧،
٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤٥.
- أبو الجن (انظر: محمد بن عبدالله بن
قرمان)
- جودي بن أسباط السعدي، صاحب
الشرطة ١٩٦.
- جودي [بن عثمان]، المعلم الحوي
٢٢٣.
- الحاء
- حاتم [بن عبدالله] الطائي ٢٥٥.
- حارث بن بريع، القائد ٢٩٠، ٢٩٦،
٤٢٣، ٤٢٨، ٤٤٢، ٤٤٧، ٤٤٩
- الحارث بن أبي معيد ١٩٧، ٢١٤.
- حارث بن عبدالرحمن، أبو الشل ٢٩١
- حاطب بن أبي بلتعة ٢٢٤.
- حامد بن يحيى (محمد) المصبي ١٩٦،
١٩٧، ٢٢١، ٤١٣، ٤١٤.
- حسب بن أوس الطائي (انظر: أبو تمام)
- حبيب بن عدالمالك بن عمر بن الوليد
ابن عدالمالك ١٩١.
- حجاج المصلي، الكاتب ١٩١، ١٩٥،
١٩٦، ٢٢٣.
- حدير، مولى الأمير هشام بن عبدالرحمن،
جدني حدير ١٥٢، ١٥٧.

- حذير، أبو موسى المذبح ١٥٢ .
- اس الحناء، كاتب الأمير الحكم بن هشام ١٦٠، ١٦١ .
- الحراثي، الطيب ٢٥٢ .
- حسان الخصي ١٣١، ٤١٦ .
- حسان بن عبد الوهاب ٤٢٤، ٤٢٩، ٤٤٩
- حسان بن مالك، أبو عبدة (انظر: عبد العافر بن أبي عبدة)
- حسن الخطي، المعني ٣٠٨، ٣٣٠ .
- حسن القروي، المعني ٣٠٨، ٣٣٠ .
- حسن بن زرياب ٣٢٥، ٣٢٧
- حسن بن عبد الوهاب (انظر: حسان بن عبد الوهاب)
- حسن بن محمد بن أبي عبدة، أبو محمد ٢٢٣، ٤٣ .
- الحسين بن محمد بن قائل، أبو بكر ١٢٢، ١٢٨
- الحكم بن الأمير الحكم بن هشام ١٨٧ .
- الحكم بن الأمير عبد الرحمن بن الحكم ٣٠٢، ٣٣٦، ٤٢٣، ٤٢٩
- حكم المنصور بن عبد الرحمن الناصر، الخليفة ٢٧٩ .
- حكم بن عتبة ١٨١
- الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل، الأمير ٩١، ١٠٥، ١٠٧، ١١٠، ١١٣، ١٣٥، ١٣٧، ١٤٠، ١٤٢، ١٤٥، ١٤٨، ١٥٠، ١٦٥، ١٦٧-١٧٤، ١٧٨-١٨٦، ١٨٨، ١٩٠، ١٩٢، ١٩٥، ٢٠٦، ٢١٣، ٢٢٥، ٢٢٧، ٢٢٩، ٢٣٣، ٢٣٥، ٢٣٨، ٢٤٢-٢٤٤، ٢٤٧، ٢٥٤، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٢٩، ٢٧١، ٢٧٥، ٢٧٩، ٢٩٦، ٢٩٧، ٣٠٩، ٣١٢، ٣١٣، ٣٣٠، ٣٣٧، ٣٤١، ٣٧٣، ٤٠٩، ٤١٣، ٤١٦، ٤٢٢، ٤٢٧، ٤٤٦، ٤٤٧
- حلاوة (أم الأمير عبد الرحمن بن الحكم) ١٨٧، ٢٧٨
- حلحل (جارية زرياب) ٣٢٩
- حمدون بن أبي عبدة ٤٢٦ .
- حمدون بن فطيس ٢١٢، ٢١٣ .
- ابن حمدون، من رهائن أهالي طليطبة ١٧٩
- حمدونة بنت زرياب ٣٢٦، ٣٢٨
- حواء أم الشر (في شعر) ٢٥٦ .
- حوثره بن العباس القرشي ٢٧٨ .

- حيون القنلقي، منقيل فندق الربض ١٨٤
- حسن بن سليمان بن عبدالرحمن لداحل ٩٩.
- الحاء
- حالد بن سعد، المحدث الراوية ٢٠٦، ٩ ٢، ٢٢١، ٤١١، ٤٢٥
- حجل، حاذية زرياب ٣٢٩.
- حرر بن مؤمن ٤٤٦
- حصيب [بن عبد الحميد] والي مصر ٣٥٧
- خطاب بن ريد بن عبدالرحمن، الكاتب ١٩٥، ٢٢٣
- ها خطاب، كاتا الأمير الحكم بن هشام حلانته (حلاية)، جارية زرياب ٣٢٩.
- حف بن حامد بن الفرج بن كنانة ٢٢٠.
- خليل [بن أحمد الفراهيدي] ٢٣٨، ٢٣٩.
- من الخولاني، من قواد الأمير الحكم ١١٧
- ذ، ذ، ز
- دود عليه السلام (في شعر) ٢٦٠.
- دحيون بن عبدالرحمن بن رستم الإصبي ٤١٠.
- الدلال المخث، عشر ٢١.
- ابن أبي الدنيا ٤٦٧.
- دليل، من عامة أهل قرطبة ١٢٦.
- دو الرمة [غيلان بن عقبة] الشاعر ٣٨٣
- دو القرنين، من قواد الأمير الحكم ١١٧
- أبو ذؤيب الهذلي
- ابن أبي دثب، الفقيه ١٩٨، ٢٢٥.
- ذيل، جارية زرياب ٣٢٩.
- راحة، جارية زرياب ٣٢٩.
- راشد بن إسحاق الكاتب، أبو حكيمة ٢٤٦.
- ربيع بن تليف القومس ١٥٠، ١٨٣
- ١٨٦، ٤٠٩، ٤١٠.
- رحمون بنت حيون، زوج محمد بن أصبغ بن وانوس ١٢٩.
- رذمير بن أذقش، ملك أشتوريش وجليقية
- رزقون المغني ٣٣.
- الرشاش (انظر - سعيد بن العرج)
- الرشيد، هارون الرشيد، الخليفة ٢٩١.
- ٣ ٦، ٣١ ٣١٢، ٣٣١.
- رضوان، جارية زرياب ٣٢٩
- رقية بنت الأمير الحكم بن هشام ١٨٧.

- دعلة بنت الأمير الحكم بن هشام ١٨٧ .
 رهاب، جارية زرناب ٣٢٩ .
 رياء، جارية زرياب ٣٢٩ .
 ريده، أم جعفر، زوج الخليفة هارون
 رشيد ٢٩٢ .
 ريرير بن فطن، قاضي جيان ٤٢٠ .
 رزياب، علي بن نافع ٣١٣ ٣ ٧ ،
 ٣١٥ ٣١٩ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٤ ،
 ٣٢٥ ، ٣٢٧ - ٣٣٥ ، ٣٣٧ ، ٣٤٧ .
 أبو زكريا المذبوح ١٣١
 الرهري، محمد بن شهاب الفقيه ٢٥٥ .
 رونان بن الحسن، الفقيه ١٩٧ ، ٢٠٩ ،
 ٢١٤
 ريباد بن عبدالرحمن اللخمي، شبطون
 ٩١ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٤٢٢ .
 ريباد بن مريد (مزين) ٤٢٨ .
 أبو ريد (انظر عبدالرحمن بن إبراهيم)
 ريب بنت الأمير الحكم بن هشام ١٨٧ .
 السنين
 سبور ذو الأكتاف (في شعر) ٢٦ .
 ساء، حارية زرياب ٣٢٩ .
 أبو السبع، (البع)
 سحنون (في شعر) ٢٥١
- سريج الخصي، صاحب مجد سريج
 بقرطبة ٢٣٣ .
 سعدون الرعيني، عامل برشلونة ١١٧
 سعيد بن حساد (حين)، المكتب
 ١٩٤ ، ١٩٥ .
 سعيد بن حساد، الفقيه ١ ٢ .
 سعيد بن الأمير الحكم بن هشام، أبو
 عثمان ١٣١ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ٤٢٨
 سعيد الخير بن الأمير الحكم بن هشام،
 أبو عثمان ١٨٧ .
 سعيد الخير بن الأمير عبدالرحمن بن
 معاوية الداخل ٢١٥ ٢١٧ .
 سعيد بن سليمان بن حبيب العافقي،
 القاضي ٤ ٤ .
 سعد بن عبدالعزيز ١٩٧ ، ١٩٨ ،
 ٢٢٦ .
 سعيد بن عياض القيبي، صاحب
 الشرطة ١٩٦ ، ٢٢٢ .
 سعيد بن القرج الرشاش، اللعوي
 الشاعر ٣٧١ ، ٣٧٣ ، ٣٧٦ ٣٧٩ ،
 ٣٨١ .
 سعيد بن محمد بن نثير، القاضي
 ١٩٣ ، ١٩٦ ، ٢٠٢ ، ٢١٩
 سعيد بن أبي هند الأصبحي، الفقيه

- ١٩٩، ٢٢٦. شريط بن عدالله الوشقي، ابن عم عمرو بن يوسف ١١٩، ١٢١، ١٣٣، ١٣٧، ١٥٢. شبطون (انظر: زياد بن عبدالرحمن اللحمي) ابن شرحيل ٢١١. شرف، جارية زرباب ٣٢٩. الشفاء، زوج الأمير عبدالرحمن بن الحكم ١٨٧. سعيد بن يونس (انظر: عبدالرحمن بن يونس) سعدة بنت الأمير الحكم بن هشام ١٨٧. سكي بن إبراهيم الكاتب ١٥٩، ٣٤٤. سعيد [من سعيد] الثوري ١٢٢. سعيد بن عية ٢٠. سعدة بن القاسم الشروك ١١٧. سليمان بن أسود، القاضي ٢٤٣. سليمان [من داود]، عليه السلام ٢٥٩، ٢٦، ٢٨٢. سليمان بن عبدالرحمن بن معاوية بدخل، أبو أيوب الشامي ٩٣. ١، ١١٥، ١١٧. سيمان بن قطير ٢٠٦. سلمان بن مرتين، الشاعر ببلد العرب ٤٢٣، ٤٣٧، ٤٣٨. أمو السموأل (في شعر) ٢٥٢. ش، ص، ط. شد، جارية زرباب ٣٢٩. شامخ، فارس ببلونة ١٣٩.
- شريط بن عدالله الوشقي، ابن عم عمرو بن يوسف ١١٩، ١٢١، ١٣٣، ١٣٧، ١٥٢. شبطون (انظر: زياد بن عبدالرحمن اللحمي) ابن شرحيل ٢١١. شرف، جارية زرباب ٣٢٩. الشفاء، زوج الأمير عبدالرحمن بن الحكم ١٨٧. سعيد بن يونس (انظر: عبدالرحمن بن يونس) سعدة بنت الأمير الحكم بن هشام ١٨٧. سكي بن إبراهيم الكاتب ١٥٩، ٣٤٤. سعيد [من سعيد] الثوري ١٢٢. سعيد بن عية ٢٠. سعدة بن القاسم الشروك ١١٧. سليمان بن أسود، القاضي ٢٤٣. سليمان [من داود]، عليه السلام ٢٥٩، ٢٦، ٢٨٢. سليمان بن عبدالرحمن بن معاوية بدخل، أبو أيوب الشامي ٩٣. ١، ١١٥، ١١٧. سيمان بن قطير ٢٠٦. سلمان بن مرتين، الشاعر ببلد العرب ٤٢٣، ٤٣٧، ٤٣٨. أمو السموأل (في شعر) ٢٥٢. ش، ص، ط. شد، جارية زرباب ٣٢٩. شامخ، فارس ببلونة ١٣٩.

- صدعية (انظر: توفش ملك الروم)
 أبو طالب القاضي ٢٦٣
 طلوت بن عبد الجبار المعافري، الفقيه
 ١٥٦، ١٥٧، ١٦٦، ١٦٩
 طرفة بن لقيط الهواري ٢٣٣.
 طروب، حطة الأمير عبدالرحمن بن
 الحكم ٢٨٨، ٢٩٩، ٣٠٣، ٣٠٣، ٣٢٩، ٣٢٨، ٣٢٩.
 طروب، جارية زرياب ٣٢٩.
 طس، حارية زرياب ٣٢٩.
 لصلح (انظر: محمد بن عبد الوهاب بن
 عباس بن ناصح)
 طمس الدر، الثائر بالأشونة ١٣٢،
 ١٨
 صويل، الثائر بتاكرونا ٤٢١.
 العين
 عاتكة بنت الأمير الحكم بن هشام ١٨٧
 عائشة بنت الأمير الحكم بن هشام ١٨٧
 عرج، جارية زرياب ٣٢٩.
 عدصي بن الأمير الحكم بن هشام ١٨٧
 عامر، والي طليطلة
 عامر بن الحارث الجرهمي، الشاعر
 لمهلي ٣٩٦.
 عامر الغرب، القائد ٤٤٢.
 عامر من كليب، القائد ٤٢٤، ٤٢٩،
 ٤٤٢، ٤٤٦، ٤٤٨.
 ابن أبي عامر المعافري، أحد أجود
 المنصور من أبي عامر ١٠٢.
 أبو بكر عبادة بن ماء السماء ٢٣٧،
 ٢٤٢، ٢٤٤، ٢٥٠، ٣٠٩، ٣١٧،
 ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٣٣، ٣٤٤،
 ٣٤٦، ٣٤٩، ٣٧١، ٣٧٦، ٣٨١،
 ٣٩٨
 عباس من الأخف، الشاعر ٣٤٥.
 عباس بن عبدالرحمن بن عباس بن ناصح
 العباس بن عبدالله القرشي، القائد ٩٥،
 ١٢٤، ١٢٥، ١٢٧، ١٤٩، ١٩٥،
 ٢٠٢، ٢٠٤، ٢٠٥، ٤٢١، ٤٢٥
 العباس بن عبد المطلب، عم النبي ﷺ
 ٣٤٠، ٤٣١.
 العباس بن عبد الملك المرواني
 (انظر: العباس بن عبدالله القرشي)
 عباس بن فراس ٢٣٨، ٢٤٣، ٢٤٧،
 ٣٥٠، ٣٩٢.
 عباس بن ناصح الثقفي الخزري ٩٢،
 ١٤٥، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٤، ٢٣٧،
 ٢٧٨.
 - ٦٢٣ -

- عس [ابن الوليد] الطلي، الفائدة ٢٥٢
 عد الأعلى بن وهب، الفقيه ٢١٨،
 ٤١٦
 عد البر، والي طليطة ٤٤٨.
 عد البر بن لفيط الهواري ٢٢٣.
 عد بخار بن زائلة ١٢٩.
 عد بخار بن قيس بن عبدالله بن
 عد الرحمن بن قتيبة بن مسلم ٢٢٣.
 عد حميد بن بيل، الوزير ٢٤١.
 عد الحاق بن أحمد الباهلي ٢٢٣.
 عد حائق بن عبد الجبار بن قيس
 باهلي، قاضي طليطة ١٧٦، ٢٢٣.
 عد رب بن دريق ٣، ١، ١٠٥.
 عد الرحمن بن إبراهيم، أبو زيد، الفقيه
 ٤١٦
 عد الرحمن بن الحكم (الأوسط)، أمير
 لأندلس ٩٦، ١، ١٠٦، ١٠٧.
 ١١٠، ١١٤، ١١٨، ١٢، ١٣١-
 ١٣٢، ١٣٧، ١٣٩، ١٤٠، ١٤٥.
 ١٧٩، ١٨٩، ١٩٦، ٢٢٩، ٢٣٠.
 ٢٣٣، ٢٣٧، ٢٣٩، ٢٤٢، ٢٤٧.
 ٢٥٢، ٢٦٢، ٢٦٤، ٢٦٨، ٢٧٥.
 ٢٧٦، ٢٧٨، ٢٨٨، ٢٩٠، ٢٩٤.
 ٢٩٦، ٢٩٩، ٣٠١-٣٠٩، ٣١٣.
 ٣١٥، ٣٣١، ٣٣٤، ٣٣٦، ٣٤٨.
 ٣٥٠، ٣٥٤، ٣٥٦، ٣٦٠، ٣٦٦.
 ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٢-٣٧٦، ٣٨٢.
 ٣٨٢، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٩.
 ٣٩٢، ٣٩٤، ٣٩٧، ٣٩٩، ٤٠٦.
 ٤١١، ٤١٤، ٤٢٠، ٤٢٢، ٤٣٢.
 ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٤٠، ٤٤٣، ٤٤٥.
 ٤٥٢، ٤٥٤، ٤٥٦، ٤٥٨، ٤٦٠.
 ٤٦١، ٤٦٣.
 عبدالرحمن بن دينار بن واقد العفقي،
 الفقيه ٢٢٢.
 عبدالرحمن بن رستم ٢٩٥.
 عبدالرحمن بن رزياب ٣١٤، ٣٢٥،
 ٣٢٦.
 عبدالرحمن بن أبي سهل ٢٢٦، ٢٩١.
 عبدالرحمن بن سوانة ٤٢٩.
 عبدالرحمن بن عبد الحميد بن عامر
 ٢٩٥، ٢٩٦.
 عبدالرحمن بن عيسى بن شهيد ٢٥٦.
 عبدالرحمن بن القاسم، الفقيه ٢٩٩،
 ٢٠١، ٢٢١.
 عبدالرحمن بن محمد بن عبدسه،
 الخليفة الناصر لدين الله ١١٥،
 ٢٢٠، ٢٤٤، ٢٧٠، ٣٠٦، ٤٥٣.

- عبدالرحمن بن معاوية الداخل، أمير
لأندلس ٩٣، ٩٤، ٩٦، ١١٥، ١١٧،
١٩١، ١٩٢، ١٩٨، ٢٢٢، ٢٢٤
٢٢٦، ٢٤٤، ٢٨١، ٢٩٠، ٣٤٣،
٣٤٤، ٣٤٥، ٣٧١.
- عبدالرحمن بن يحيى الأصم، الوزير -
٣٩
- نور عبدالرحمن من يريد، المقرئ ٢٣٨.
- عبدالرحمن بن أحمد بن يوسف، أبو
سعد ١٩٨.
- عبدالرؤوف بن عبدالسلام، والي
طيطلة ٤٢٤.
- عبدالسلام بن عبدالله بن كليب ٤٤٦.
- عبدالسلام بن عبدالواحد بن سليمان بن
عداستك ٢٧.
- عداصمد بن عبدالله بن وانوس ١٢٩
- عداغريز بن حان ١٥.
- عداغريز بن الأمير الحكم بن هشام،
نور الأصم ١٨٧.
- عداغريز بن أبي عبدة، الوزير ١٨٩،
١٩، ٢٢٢.
- عداغريز بن عبدالله بن عبدالرحمن
٢٢٣
- عداغريز بن محمد بن عبدالسلام
- ٢٧٠
- عداغريز بن هاشم بن الوزير ٢٩٥،
٢٩٦، ٣٦٦، ٣٦٩، ٤٤٩، ٤٦٢
- عداغريز بن أبي عبدة ١٨٩، ٢٢٢.
- عداغريز بن عبدالرحمن بن رستم ٤١
- عداغريز بن عبدالواحد بن مغث،
القائد الحاحب ٩٧، ١٥١، ١٥٣،
١١٧، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٩، ١٤٠،
١٥١، ١٦٢، ١٧٨، ١٨١، ١٨٨،
١٨٩، ١٩١، ١٩٤، ٢٢، ٢٧٥،
٢٧٦، ٢٩٥، ٤١٨، ٤١٩.
- عداالله بن أمية بن يزيد ٢٩٥، ٣٥٦.
- عداالله بن بكر بن سابق الكلاعي أو
البكري "النذل"، الشاعر ٣٨٦
٣٨٩.
- عداالله بن حسين بن عاصم، صاحب
الوق، الشاعر ٣٧٦، ٣٧٧، ٤٠.
- عداالله بن الأمير الحكم بن هشام ١٨٧
- عداالله بن سليمان (من ثوار طيطلة)
١٠٣.
- عداالله بن الثمر ١٨٥، ٢٧٧، ٢٨٦،
٢٩٤، ٢٩٩، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٣٢
- ٣٤١، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٨٩، ٣٩٥.
- ٤٤١

- عبدالله بن أبي طالب الأصبحي ٣٩٧،
٣٩٨
- عبدالله بن طاهر، القائد ووالي مصر
١٦٤، ٢٤٧، ٤٣٣
- عبدالله بن عباس (رضي الله عنهما)
٢٥٥
- عبدالله بن الأمير عبدالرحمن بن الحكم
٢٩٩، ٣٠٣، ٣٢٨، ٣٥٦
- عبدالله بن عبدالرحمن بن معاوية،
الليبي ٩٣، ٩٧، ٩٩، ١٠١،
١٠٢، ١٠٤، ١٠٥، ١١٥، ١١٩،
١٤١، ٤٠٧، ٤٠٨
- عبدالله بن عبدالله اللبي ١٠٢،
١٩٥، ٤١٩، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٤٦
- عبدالله بن عتبة ٢٥٥
- عبدالله بن العذراء، النجم (صواب
الاسم: محمد بن عبدالله بن
العذراء، انظره)
- عبدالله بن كليب بن ثعلبة الحذامي،
القائد ٤٢١، ٤٢٩، ٤٤٥، ٤٤٦،
٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٦، ٤٥٧
- ٤٦٣
- عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن بن الحكم
٣٤٧
- عبدالله بن المنذر بن الأمير عبدالرحمن
ابن معاوية ٤٥١، ٤٥٨
- عبدالله بن هارون الرشيد، الخليفة
العباسي (انظر: المأمون)
- عبدالله بن وهب، الفقه المصري ١٢٣،
٢٠٠، ٢٢١
- عبدالمالك بن إدريس الجريري
- عبدالمالك بن مثر بن عبد الملك بن مثر
ابن مروان بن الحكم ٢٧١
- عبد الملك بن حبيب الإلييري، الفقيه
١٢٣، ١٢٥، ١٩٨، ٢٠١، ٢٠٣، ٢٠٤،
٢٠٦، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٤٥، ٢٥١
- ٢٨٣، ٣١٥، ٤١٥، ٤١٨، ٤٦١
- عبد الملك بن الأمير الحكم بن هشام
١٨٧
- عبد الملك بن عبدالواحد بن مغيث،
القائد ٩٧، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥،
١١٧، ١٢٠، ١٨٨
- عبد الملك بن عبدالواحد بن سليمان بن
عبد الملك ٢٧
- عبد الملك بن عمر المرواني ٢٠٤، ٢٠٥
- عبد الملك بن مروان بن الحكم (الخليفة
الأموي) ١٨٨، ١٩١، ٢٧
- عبد الملك، المظفر، بن المنصور محمد

- ابن أبي عامر، صاحب الخليفة هشام المؤيد ١٧٣ .
- عبد الملك بن الأمير هشام بن عبد الرحمن ٢٢٥ .
- عبد الواحد بن إسحاق الضبي، المعجم ٣٩ ، ٤٠٣-٤٠٦ .
- عبد الواحد بن رزين ٢٢٣ .
- عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك ٢٧٠ .
- عبد الواحد بن مغيث الرومي ٢٢٢ .
- عبد الواحد بن يزيد الإسكندراني، الوزير ١٥٧ ، ٢٤٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٤٢٤ ، ٤٢٧ ، ٤٤٥ ، ٤٥١ ، ٤٥٨ .
- عبد الوهاب بن عباس بن ناصح الجزيري ٢٣٤ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ .
- عبد الوهاب بن أبي هند (انظر: سعيد ابن أبي هند الأصحى)
- عندوس بن السمح . القائد ١١٧ .
- عدون بن عدالة ٤١٩ .
- عبد الله بن خمير ١٠٥ .
- عبد الله بن زرياب ٩ ، ٣١٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ .
- عبد الله بن عبد الله الطلي، صاحب نصوص ٢ ، ١٣٦ ، ١٤٩ ، ١٦٢ ، ١٧١ .
- عبد الله بن عثمان، أبو عثمان، صاحب الأرض ٢٢٢ .
- عبد الله بن عمر الصوفي ٤٢١
- عبد الله بن قرقان بن بدر، الشاعر ٢٩٦ ، ٣٣٥ ، ٣٤١ ، ٣٤٣ ، ٣٤٦ .
- ٣٧٧ .
- عبد الله بن موسى، الفاصي ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ .
- عبد الله بن يحيى بن يحيى الليثي، أبو مروان، الفقيه ١٩٣ ، ٢١١ .
- عبدة [بن حان]، والي ماردة ١٣١ .
- عبيدون بن الغمر، والي الشجر الأعلى ١٣٢ ، ١٣٧ .
- أبو العيس (مطرب) ٢٤٥ .
- أبو العتاهية، الشاعر ٢٦٣ .
- عتبة التاجر ٢٤٧ ، ٣٤٩ .
- عنه، جارية زرياب ٣٢٨ .
- عثمان بن أيوب ٢٢٥ ، ٢٢٦ .
- عثمان بن الأمير الحكم بن هشام، أبو الأصغ ١٣٧ ، ١٧٥ ، ١٨١ ، ١٨٧ .
- عثمان بن سعد بن حرقوص ٢٣٦ ، ٢٩٤ .
- عثمان بن عفان (رضي الله عنه) أمير المؤمنين ٢٥٦ ، ٣٤٨ .

- عثمان بن المنفى، الشاعر الراوية ١٤٥،
٢٨٢، ٢٨٤، ٣٨١، ٣٨٤، ٤٥٩.
- عثمان بن محمد ١٩٣، ٢١١.
- عجب، خطبة الأمير الحكم بن هشام
١٨٧، ١٨٨، ٢٠٣، ٤١٤، ٤١٧.
- لعنن، من قواد بني قسي ١١٥
- عريرة بنت الأمير الحكم بن هشام
١٨٧
- عريرة بنت هشام بن عبدالرحمن ١٠٢.
- عشر المخت (انظر: الدلال المخت)
- عطر، جارية زرياب ٣٢٩.
- عفير بن مسعود، الراوية الإخاري
٣٨٤
- عفة بن أبي الأشعث ١٣٩.
- عكشة بن محصن الأسدي، الصحابي
١٩
- علم المدينة، جارية الأمير عبدالرحمن
ابن الحكم
- عدون، المعني ٣٣٠، ٣٣١.
- علي بن أبي بكر القيسي ٤٤٨، ٤٥٠.
- عبي بن سياح ٤١.
- عسي بن أبي طالب (رضي الله عنه)
أمير المؤمنين ١٧٨، ٢٣٢.
- أبو علي بن أبي عتبة ٢٢٣.
- علي بن نافع (انظر: زرياب المعنى)
عليه ست زرياب ٣٢٦، ٣٢٨.
- عمارة، الشاعر برقطة ٢٢٠
- عمر بن حمص بن أبي تمام ٣٧٨.
- ٤١٣، ٤١٤.
- عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) أمير
المؤمنين ٢٥٥، ٣٤٨، ٤١٨
- عمر بن أبي ربيعة
- عمر بن شعيب اللوطي، أبو حمص،
فاتح حزيه إقريطش ٤٣٣، ٤٣٥
- عمر بن الأمير عبدالرحمن بن الحكم
٣٦
- عمر بن عبدالعزیز، الخليفة الأموي
١٩٨، ٢٢٥.
- عمر بن عيرون (الصواب: العمر بن
عيرون) ٤١٩.
- عمران الفارسي ٤١٩.
- أبو عمران ١١٥، ١١٦.
- عمرو بن يزيد بن أمية المرواني ٢٦٩
- عمروس بن يوسف الرشقي المولد ١٠٥،
١٠٨، ١٠٩، ١١١، ١١٤، ١١٨
- ١٢١، ١٣٢، ١٣٤، ١٣٧، ١٥٢.
- ١٨٠، ١٨١، ١٨٩، ٢٢٥، ٤٢٧.
- عترة بن شداد
- عيسى بن الأعشى ٢٩.

فجر، حظية الأمير عبدالرحمن بن
الحكم ٢٨٨، ٣٠٥، ٣٣٩، ٣٤٠
فرتون الأعرج القوي ١١٩، ١٢٠،
٤٣٠.

فرتون بن وثقة ٤٤٨، ٤٤٩.
المرج بن كنانة الكعاني ١٩٦، ١٩٧،
٢١٩، ٢٢٠، ٢٢٣.

فرج بن مسرة بن سالم ٤٢١.
أبو المرح الخصي ٢٣٩.

فصل، جارية زرياب ٣٢٩.
فصل الملتية، جارية الأمير عبدالرحمن
ابن الحكم ٣٠٦، ٣٢٩.

فطير بن سليمان، الكاتب ١٢٩،
١٤٠، ١٥١، ١٦٢، ١٩٤، ١٩٥،
٢٢٣.

ابن فطير (انظر سليمان بن فطير)
فطيمة بنت الأمير الحكم بن هشام ١٨٧
فهر بن غالب ٤٢٩.

فوز، جارية زرياب ٣٢٩.
قارله بن بين، ملك الفرنجة ٩٧،
١٣٠، ١٣١.

قاسم بن محمد، الإخباري ٢٥٢.
قاسم بن زرياب ٣٢٥، ٣٢٧.
قاسم بن هلال ٢١١، ٢١٢.
قتيبة بن مسلم الباهلي، الفند ٢٢٣.

عيسى بن دينار الطليطلي، الفقيه ١٥٦،
١٦١، ١٩٢، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٤٤.

عيسى بن شهيد ٢٩٥، ٣٥٦، ٤٢٤،
٤٢٩، ٤٥١، ٤٥٨، ٤٦٢.

عيسى بن عبد الر ١٢١، ١٢٤،
١٦١، ١٩٧، ١٩٩.

عيسى بن عبد العافر بن أبي عبلة ٢٩٥
عيسى ابن مريم (عليه السلام) ٣٥٧،
٣٧٥.

غ، ف، ق، ك، ل

«غاري بن قيس، الفقيه المزي ١٩٧،
١٩٨، ٢١٤، ٢٢٥.

غريب بن عبدالله، الشاعر ١٧٤،
١٧٨، ١٩٤، ٢٦٣، ٢٦٤.

غرسية بن ل، ابن أخت برمودة ١٣٩
غرسية بن وثقة البشكسي ٤٤٧، ٤٤٨.
غرلان، جارية زرياب ٣١٦، ٣٢٨.

عسان، من قواد بن قسي ١١٥.
عسان بن مالك الكعاني ٢١٩، ٢٢٠.
علام، جارية بن قلقل ٣٢٩.

عبد بن غرسية بن وثقة ٤٤٩، ٤٥٠.
عليب، حارية زرياب ٣٢٩.

عمر بن عبدون ٤٢٢، ٤٢٩.
عاصمة بنت الأمير الحكم بن هشام ١٨٧.
فح بن حزر ٣٧٧.

- قرطوبوس، رسول ملك الروم ٤٣١،
٤٣٢، ٤٣٥.
- فرعوس من العباس، الفقيه ١٩٩.
- قرمان بن بدر ٣٤٤.
- بن قرمان (انظر: عيد الله بن قرمان)
- فس بن ماعدة، الخطيب الجاهلي ١١٤.
- فطس بن حزر، القاضي ١٩٦.
- قلم المدينة، حارية الأمير عبدالرحمن بن
حكم ٣٠٦، ٣٠٧.
- قلمه (انظر: محمد بن زرياب)
- كرش (انظر: ورد، جارية زرياب)
- كسرى أنوشروان (في شعر) ٢٦٠.
- كعب بن مامة، الجواد الجاهلي ٢٥٥.
- نو كعب بن عبد البر ١٢١، ١٢٣،
١٢٤، ١٢٧، ١٦١.
- كثيب بن ثعلبة بن عبيد الجذامي ٢٢٤
- كبيب من الأمير الحكم بن هشام، أبو
سعيد ١٨٧
- كيب (لقب مسلمة) من الأمير
عبدالرحمن بن معاوية الداخل ١٢٢.
- كدة الكبرى بنت الأمير الحكم بن هشام
١٨٧
- كدة الصغرى من الأمير الحكم بن
هشام ١٨٧
- لب بن خالد ٤٢١.
- لب بن موسى بن موسى القوي
٤٤٧، ٤٥٠، ٤٥١
- ابن لبيد، عامل العجم وصاحب المدينة
١٥٩.
- لنريق العليج ٤٣
- لنويق بن قارله، ملك القرعجة ١٣، ١٣١.
- الليث بن سعد، الفقيه المصري ٢٠٠.
- الميم
- المأمون، عبدالله بن هارون الرشيد،
الخليفة العباسي، ابن مراجل ١٦٤،
٢٤٧، ٢٩٢، ٤٣٣.
- ابن ماردة (انظر: المعتصم)
- مالك بن أنس ٩١، ١٢٢، ١٢٨،
١٥٦، ١٦٦، ١٩٨، ٢، ٢١،
٢١١، ٢١٢، ٢١٨، ٢٢٤، ٢٢٥،
٢٢٦، ٢٣٧، ٢٨٥.
- مالك بن عبدالله القرشي ٢٠٣، ٤٢١
- مالك بن يزيد بن يحيى التجيبي ١٢١،
١٢٤.
- متعة، جارية الأمير الحكم بن هشام
١٨٧، ١٨٨.
- متعه، جارية الأمير عبدالرحمن بن
الحكم ٢٨٨.
- مقيم، حارية زرياب ٣٢٩

- محمود بن عامر، الشاعر ٣٧٦.
- ابن الحسين البربري المصمودي ٤٤٢.
- محمد بن عيسى ٩٢، ٢٠٠، ٢٠١، ٢١٩.
- ٢٥٦، ٢٧٩، ٢٨٦، ٣٤٨، ٣٥٧.
- محمد بن إبراهيم، أبو الشماخ، رئيس المدينة ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢٢.
- محمد بن أحمد الإشبيلي الزاهد ٨ ٢.
- محمد بن إسماعيل الحكيم ٢٤٣.
- محمد بن أصبع بن عبدالله بن وانوس ١٢٩، ١٣١.
- محمد بن أمية بن يزيد، كاتب الأمير لحكم ١٠، ١١، ١٨٨، ١٩١، ١٩٢، ٢٢٣.
- محمد الأمين بن هارون الرشيد، الخليفة لعباسي (انظر: الأمين).
- محمد بن أيمن، المؤدب ٢٢٠، ٢٨٤.
- محمد بن أبي بكر الصديق ٢٠٩.
- محمد بن تليد، القاضي ١٩٦.
- محمد بن جهور، الوزير ٣٩٨، ٣٩٩.
- محمد بن الأمير الحكم بن هشام ١٣٥، ١٣٦.
- محمد بن خالد الأشج ٢٠١، ٤٢٠.
- محمد بن زرياب "القلبة" ٣٢٥، ٣٢٧.
- محمد بن دريق ١٨١.
- محمد بن زياد الأعرجي، اللغوي ٢٨٢، ٢٨٤، ٢٨٦.
- محمد بن زياد بن عبدالرحمن، أنقاصي ٤١١، ٤١٣، ٤١٦، ٤٥٠.
- محمد بن سعيد بن بشر، المدعي ١٩٦، ١٩٧، ٢٠١، ٢٠٣، ٢٠٥.
- ٢١٠، ٢١١-٢٢١، ٢٢٤.
- محمد بن سعيد بن رستم، القائد الورير ٤٥١، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٨.
- محمد بن سعيد السبتي ١٩٧، ٢١٤.
- محمد بن السليم، صاحب الغديه ٢٩٦، ٤١٦، ٤١٧.
- محمد بن سماعة ١٣٧.
- محمد بن شخيص، الشاعر ٢٦٣، ٣٤٤.
- محمد بن عبدالرحمن بن الحكم، أمير الأندلس ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٤، ٢٦٢.
- ٢٦٣، ٢٦٩، ٢٨٣، ٢٨٦، ٣٠٤.
- ٣٠٥، ٣٢٨، ٣٣٢، ٣٣٨، ٣٣٩.
- ٣٥٠، ٣٧١، ٣٧٨، ٣٨١، ٣٨٢.
- ٣٨٤، ٣٩٦، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠١.
- ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٤٨، ٤٤٩.
- ٤٥٠، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٦٢، ٤٦٣.
- محمد بن عبدالسلام بن بسيل ٢٩٦.
- محمد بن عبدالسلام بن عبدالواحد المرواني ٢٧.

- محمد بن عبدالله بن عبد الملك بن مروان ٢٧٠ هـ ٣٩ .
 محمد بن عبدالله بن العنقاء، المنجم ٣٩ هـ ٤٥ ٤١٥ .
 محمد بن عبدالله بن مزيه، أبو مضر ١٣ هـ ٢٢٢ .
 محمد بن عبد الملك بن أيمن، المحدث لإخباري ٢٢ هـ ٣٤٨ .
 محمد بن عبدالوهاب بن عباس بن صالح "الطلح" ٢٣٤ هـ ٢٣٧ .
 محمد بن أبي عبد، والي طليطلة ٤٤٨ هـ .
 محمد بن عبيدالله بن قزمان، أبو الجن ٣٤٦ هـ .
 محمد بن عتبة، والي طليطلة ٤١٨ هـ .
 محمد بن عتبة الشافعي، صديق الشاعر مؤمن من سعيد ٣٤٩ هـ ٤١٨ .
 محمد بن عمر (الغمر) ٤٢٤ هـ ٤٢٩ .
 محمد بن عمر بن عبدالعزيز، أبو بكر ابن القوطية ١١٣ هـ ١٥٣ ١٥٦ هـ ١٦٤ ١٦٦ هـ ١٧٩ هـ ١٨٣ هـ ٢٠١ هـ ٢١٢ هـ ٢٨٣ هـ ٣٤٤ هـ ٤٦٠ هـ .
 محمد بن عمر بن لبابة، الفقيه الإخباري ١٢٢ هـ ١٢٨ هـ ٢١٢ هـ ٢١٨ هـ ٢٣٨ هـ ٢٣٩ هـ .
 محمد بن عيسى المعافري الأعشى، ٢٣٨ هـ .
 الفقيه ١٠٦ هـ ١٢٣ هـ ١٢٤ هـ ١٤٧ هـ ١ هـ ٢٠٩ هـ ٢١ هـ .
 محمد بن فرح الرشاش، الدارع ٢٧٨ هـ ٣٧١ هـ ٣٨٤ هـ .
 محمد بن فطيس بن واصل الغافقي، الفقيه ٢٠٦ هـ .
 محمد بن قاسم القرشي المرواني ١٢١ هـ ١٢٣ هـ ١٢٥ هـ ١٢٧ هـ .
 محمد بن كليب بن ثعلبة الجندمي، صاحب الشرطة ١٩٦ هـ .
 محمد بن الكوثر العبدي ٣٤٤ هـ .
 محمد بن مبشر الكاتب ٤٤٩ هـ .
 محمد بن معود، النحوي الخطيب ٢٤٤ هـ .
 محمد بن المنكسر، المحدث ٢٠٩ هـ .
 محمد بن الخليفة هارون الرشيد (نظر: المعتصم الخليفة العباسي)
 محمد بن وصاح، المحدث الإخباري ٩٢ هـ ١٨٣ هـ ٢٠٢ هـ ٢٠٦ هـ ٢٠٧ هـ ٢٠٨ هـ ٢١١ هـ ٢١٥ هـ ٢٨٤ هـ .
 محمد بن يحيى بن خالد الوزير ٤٤٦ هـ ٤٥٠ هـ ٤٦٣ هـ .
 محمد بن يحيى بن عبدالعزيز بن الحر ٢٤٠ هـ .
 محمد بن يوسف ٣٧٩ هـ .
 محمد بن يوسف بن مطروح الأعرح ٢٣٨ هـ .

- محمود بن عبد الجبار بن زاقلة الماردي،
 انثار البربري ٤٢٣، ٤٣٦، ٤٤٥.
 محرق، جارية زرياب ٣٢٩، ٣٣١.
 من مراحل (انظر: المأمون الخليفة العباسي)
 مرداس بن أبي عامر الهملي، الزعيم
 حاهلي ٢٤٥.
 مروان بن الأمير الحكم بن هشام، أبو
 عبد الله ١٨٧، ٢٦٩، ٣٧٥.
 مروان بن غزوان، النجم ٣٩٠، ٣٩٢،
 ٣٩٦، ٣٩٨، ٤٠٢.
 مروان بن محمد، آخر خلفاء بني أمية
 في المشرق ٤٣٢، ٤٣٤.
 مروان بن يونس الخليلي الماردي ١٣٩،
 ٤٢١، ٤٢٣.
 مزاحمة بنت مزاحم بن محمد الثقفي
 خريزي ٢٣٤.
 مرة بن أبي أيوب ٤٢٠، ٤٢٦، ٥٥٩.
 مرور، الخصى الخادم ٢٨٣، ٢٨٤.
 مرور الخصى، الموكل ببناء زيادة
 لمسجد الجامع ١٢١، ١٢٤، ١٢٦.
 مرور بن محمد، القاضي ١٩٦.
 مسلمة بن الأمير الحكم بن هشام ١٨٧.
 مسلمة بن عبد الرحمن بن معاوية الداخل
 (نظر: كليب بن عبد الرحمن).
 مصابيح، جارية ابن قفل ٣٢٩.
- المصعب بن عمران القاضي ١٩٦.
 ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٥، ٢١٤.
 ابن مضاء، من رهائن أهل طليطة ١٧٩.
 المطرف بن الأمير عبد الرحمن بن الحكم
 ٣٤، ٣٥، ٤٤٨.
 مطرف بن موسى بن قسي ١١٥.
 معاذ بن عثمان الشعباني، القاضي ٤٦٣.
 معاوية بن الأمير الحكم بن هشام ١٨٧.
 معاوية بن صالح الحمصي، القاضي
 المحدث ٢٢٤.
 معاوية بن غانم ٤٢٢.
 معاوية بن هشام بن عبد الرحمن
 الثبيني ٩١، ١١٨، ١٨١، ١٨٧،
 ٢٢٧، ٢٣٠، ٢٧١، ٢٨٣، ٢٨٤،
 ٢٩٢، ٢٩٧، ٣٠٣، ٣٠٧، ٣٧١،
 ٣٧٣، ٣٨٥، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٦١.
 المعتصم، محمد بن هارون الرشيد،
 الخليفة العباسي، ابن ماردة ٤٣٣،
 ٤٣٤، ٤٣٥.
 معللة، جارية زرياب ٣٢٩، ٣٣١.
 مغيث الرومي ١٩١، ١٩٢.
 المغيرة بن الأمير الحكم بن هشام ١٨١-
 ١٨٣، ١٨٧.
 المعيرة بن الأمير هشام بن عبد الرحمن
 ١٤٩، ١٥٢.

- معبرة بن هشام بن سعيد الخير ١٩٥ .
مكحول، الشاعر في إقليم العرب ١٣٢ .
ملك، حارية زرياب ٣٢٩ .
مدر بن الأمير عبدالرحمن بن الحكم ٤٥٠ ، ٤٤٨ ، ٣ ٤ .
مدر بن الأمير عبدالرحمن بن معاوية ١٦١ ، ١٦٠ .
مصور، الخليفة العباسي ٤٣٣ ، ٤٣٤ .
مصور من أبي الهلول اليهودي، المغني ٣٠٨ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣٣٠ .
مصور الحصي الصقلي من قواد الأمير حكم ١١٧ .
مهاجر بن سليمان بن مرتين، الشاعر ٤٣٧ ، ٤٣٩ ، ٤٤١ ، ٤٤٥ .
مهاجر بن عبة، القائد ١٣٧ ، ١٤٦ ، ١٨١ ، ١٨٠ ، ٤١٩ ، ٤٢٣ .
مهاجر بن الفضل ١٤٦ ، ١٥٣ ، ١٨٠ ، ١٨١ .
مهي، محمد بن أبي جعفر المنصور، خسه عباسي ٣٠٨ ، ٣٠٩ .
موسى (عليه السلام) ٣٥٧ .
موسى بن حدير، الخازن ٢٩١ ، ٤٢٠ .
موسى بن ربيعة الجمحي، المحدث ٢٢٦ .
موسى بن سالم الخولاني، صاحب سوق ١٢١ ، ١٢٤ ، ١٢٧ ، ١٦١ .
- موسى بن سماعة، صاحب الحر ١٨٧ ، ٢١٣ .
موسى بن قنون ١٠٤ .
موسى بن موسى الفوسى ٢٩٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٤٦ ، ٤٥٠ ، ٤٦٣ .
موفق الأبلح، رسول الأمير الحكم ٩٩ .
مؤمرة، روضة الأمير عبدالرحمن بن الحكم ٣ ٤ .
مؤمن بن سعيد الشاعر ١٩٦ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٣٠٨ ، ٣٢٤ ، ٣٤٦ ، ٣٥٠ ، ٣٨٥ .
- النون
الناعة الندياني ١٧٨ .
ابن نادر الثواب ١٥٨ .
ناعع بن أبي معيم المنفي، القارئ ١٩٨ ، ٢٢٥ .
الناصر لدين الله، الخليفة الأندلسي (انظر: عبدالرحمن بن محمد)
النذل الشاعر (انظر: عبدالله بن بكر)
نيمة بنت الأمير الحكم بن هشام ١٨٧ .
نشر، جارية زرياب ٣٢٩ .
نصر الحصي، أمير الأمير عبدالرحمن بن الحكم ٢٣٣ ، ٢٥٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٧ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٩ ، ٣ ٣ .
٣٢٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٣ ، ٣٧٢ ، ٣٧٥ .
٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٤٥١ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ .

١٤ ، ١٥٢ ، ١٧٢ ، ١٩٢ ، ١٩٦ ،

١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠١ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ،

٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٦ ، ٢٧٦ ، ٣٨٢

هشام بن عروة ، فقيه المدينة ٢٠٩ .

هشيمة الكبرى ، بنت الأمير الحكم ١٨٧ .

هشيمة الصغرى ، بنت الأمير الحكم ١٨٧

همام ، حارية زرياب ٣٢٩ .

هنيدة ، حارية زرياب ٣٢٨ ، ٣١٦

الهيثم بن أصبغ ١٩٠ .

ورد الكبرى ، جارية زرياب ٣٢٩ .

ورد " الكرشي " ، جارية زرياب ٣٢٩

وصيف ، جارية ابن قفل ٣٢٩

ولادة بنت الأمير الحكم بن هشام ١٨٧

الوليد بن الأمير الحكم بن هشام ، أبو

العباس ١٨٧ ، ٤٢٧ ، ٤٢٩ .

الوليد بن عبد الملك . الخليفة الأموي

١٣ ، ١٩٢ ، ٢٢٢ ، ٢٧٥ ، ٢٨١ ، ٤٢٨

الوليد بن الأمير هشام بن عبدالرحمن ٤٢٨ .

وهب الله بن حرم ، الوالي على

الأشونة ٤٥١

يحيى بن حكم الغزال ، الشاعر ٢٣٥ .

٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٦ ، ٢٥٠ ، ٢٥٤ .

٢٥٦ ، ٢٧٦ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ،

٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠

٣٦٦ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧١ ، ٤٣١ .

٤٣٢ .

صبر بن مسرور ١٣٩

عماد ، المؤدب ٣٨٤ .

العماد بن المنذر ، من أصحاب الأمير

عبدالرحمن بن الحكم وحلفائه ١٧٨ ،

٣٩١

أبو نواس الشاعر ٢٦٣ ، ٢٥٧

نور ، حارية زرياب ٢٢٩ .

هـ و ي

ها. و. بن حبيب ، أخو النقيب عبدالملك

٤١٧ ، ٤١٨ .

هرون الرشيد بن محمد المهدي (انظر :

الخليفة العباسي)

هشام انصراب الطليطلي ٤٢٢ ، ٤٢٤

هشام بن عبدالعزير ، حاجب الأمير

محمد ٢٤٥ ، ٣٢٨ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ .

هشام ، من قواد الأمير الحكم ٤ ١ .

هشام المؤيد بن الحكم المتصر ، الخليفة

لأندلس ١٧٢ ، ١٧٣ .

هشام بن الأمير الحكم بن هشام ، أبو

نوليد ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٨٧ .

هشام بن حمزة القرشي ١٢١ ، ١٢٣ .

هشام بن الأمير عبدالرحمن بن الحكم

٤ ٣

هشام بن عبدالرحمن الداخل ، أمير

الأندلس ٩٣ ، ٩٥ ، ٩٧ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ،

- يحيى أبو بكر بن الأمير الحكم بن هشام ١٨٧
يحيى من زرياب ٣٢٥، ٣٢٧.
يحيى بن زكريا الحشاب، ابن أخت عجب
حطبة الحكم ٣٥٧، ٤١٤، ٤١٥.
يحيى بن عبدالله بن خالد (أو خلف)،
الولي على سرقطة ٤١١، ٤٢٢، ٤٢٣.
يحيى بن أبي عبي ١٢٧.
يحيى من مزين ٢٣٨.
يحيى بن مضر القيسي أبو زكريا، الفقيه،
من زعماء ثورة الرضى ١٢١ ١٢٤،
١٢٧، ١٢٨، ١٦١، ١٩٩، ٢١٣.
يحيى بن معمر الالهاني، القاضي
٤١٢، ٤٢٥.
يحيى اللبلة، صاحب يحيى بن الحكم
الغزال ٣٥٠، ٣٦٥، ٤٣١، ٤٣٢.
يحيى بن نصر اليحصي ١٢١.
يحيى بن يحيى الليثي، الفقيه، صاحب
الإمام مالك ١٠٢، ١٢٣، ١٥٥،
١٥٦، ١٦١، ١٩٣، ١٩٤، ٢
٢١١، ٢١٢، ٢٢٤، ٢٩٧-٢٩٩،
٣٠٩، ٣٨٥، ٤١٦.
يخامر بن عثمان، القاضي ٤٣٠.
يذروف، ناصح والد عباس الشاعر
٢٣٤، ٢٣٥.
يزيد بن ديسم ٤٤٦.
يزيد بن طلحة العبسي ٢٢٣.
أبو يعقوب المغني ٣٠٨.
يوسف بن بخت، الوزير ٢٩٥.
يوسف بن عمروس الوشقي ١١٨-
١٢١، ١٣٣.
يوسف بن عبي ٢٠٦.
يوسف بن هارون [الرمادي] الشاعر
٢٥١.
يونس بن أحمد الحراني الطيب (انظر:
الحراني الطيب).

٢ فهرس الأعلام الجغرافية

- نه، مدينة في كورة تدمير ٤٢٠ .
 نه، وادي ٤٤٩، ٤٣٧ .
 نربة ١٥٢، ١٩٣، ٤٤٦ .
 نسته ٩٥، ٩٨ .
 نسترقة ٢٢ .
 الإسكندرية ١٥٣، ١٦٤، ٤٣٣ .
 الأشونة (في البرتغال) ١٣٢، ٤٤٢،
 ٤٥
 نسيه ٢٢١، ٢٨٣، ٣٥٠، ٤٥ -
 ٤٥٤، ٤٥٦، ٤٥٨، ٤٦٠، ٤٦٢ .
 أنصة ٤٥٦ .
 أنكولية (انظر أكشونية)
 أنونة (من بلاد الفرنجة) ٤٤٦، ٤٥١، ٤٥٥
 إمرجة (انظر . بلاد الفرنجة)
 إمرقية ١١٧، ٣٠٩ .
 قريطش (حزيرة كريت) ١٥٤، ١٦٤،
 ٤٣٣
 إقليم مظل ٤٣٨ .
 أكشوبه (كورة) ٤٣٨، ٤٤٠، ٤٤١ .
 ننة ١١٧، ١١٩، ١٢، ٤١٩ .
 ٤٢، ٤٢٨، ٤٢٩ .
 نيرة ٤٠٩ .
 أم سرغين ٤٢١ .
 أماية ١١٩ .
 أوربة ٢٣٤، ٢٣٥، ٤١٩
 الباب الجديد (باب قرطبة الشرقي)
 ١٤١، ١٤٩، ١٦١، ١٦٢، ١٧١
 باب المدة (بقصر قرطبة) ١٤٨، ١٨٥ .
 ٢٧٩، ٢٨٠، ٤١٤ .
 باب الصاعة (من أبواب قصر قرصه)
 ٢٨١
 باب عامر ٣٩٩ .
 باب الغرب ٢٨٥، ٤٢٨، ٤٤٢
 باب قرطبة القبلي ٢٨٢ .
 باب قصر قرطبة ١٤٠، ١٤٧، ١٥٨ .
 ١٦٢، ١٦٣، ١٦٥، ١٧٢، ٢٣
 باب القطرة (قرطبة) ٩١، ١٤٠ .
 ١٤١، ١٤٩، ١٥٠، ١٧١ .
 الباب المحدث ٣٩١ .
 باب اليهود (قرطبة) ١٥٥ .
 باجة (في البرتغال) ١٨، ٢٠١، ٢٠٣ .
 ٤، ٢، ٢١٤، ٤٣٨-٤٤٠، ٤٥٦
 بازو (في البرتغال) ٤٢١، ٤٢٨ .
 بالش (وقعة) ٤٠٩، ٤١٠ .
 البحر الرومي ١٤٢، ١٥٤، ١٦٤ .
 ٢٨٣، ٤٥٠، ٤٥٥ .

بحر الزقاق (مضيق جبل طارق) ٩٣،	٤٠٨، ٤١١، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢٢
٩٤، ١٣٥، ٣١٣	تربة الخلفاء (بقصر قرطبة) ٩٦، ١٨٦.
لبحر الغربي (المحيط الأطلنطي) ١٠٣.	تظيلة ١١٨-١٢٠، ١٣٣، ٤٤٦،
برحة ٤٤٧	٤٤٧، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٦٣.
رشلومة ١١٦، ١١٧، ١٣٦، ٤٢٢.	الثغر ٤٤٩.
بركة المعجوز ٤٢٤.	الثغر الأعلى ٩٤، ٩٧، ١٠١، ٤، ١،
بركلون ٩٥، ١١٦.	١٠٥، ١٠٨، ١١٠، ١١٥، ١٢١.
لصرة ٣٧٣.	١٣٣، ١٣٤، ١٣٦-١٣٩، ١٤٩.
طوموس (حصن) ٤٢٦، ٤٣٧، ٤٤١.	١٥٢، ١٨٩، ٢٢٢، ٢٢٥، ٢٨٩.
عداد ٢٩٢، ٣٠٦، ٣٧٣، ٣٨٤.	٣٩٦، ٤٢٢، ٤٢٤، ٤٢٩، ٤٤٦.
بلاط مغيث (بقرطبة) ١٩١.	٤٦، ٤٦٣.
سد معرب ٤٢٦.	الثغر الأقصى ٢٢١
سد العريجة ٩٤، ٩٩.	الثغر الأوسط ٣٠٢.
سمة ٤٤٧	الثغر الشرقي ١١٦، ١٣١
سلمة أبي أيوب ٩٨.	جامع قرطبة ١٨٢، ٢٠٤، ٢٠٨،
لسية ٩٣، ٩٤، ٩٦، ٩٩، ١٠٢،	٢٢٦، ٣٧١، ٤٢٥.
١١٦، ١١٩، ١٣٥، ٤٠٧، ٤٠٩.	حيال شلير ٣٥٣.
سلونة ١١٥، ١١٩، ١٣٩، ٤٤٧-	جبل تظيلة ١١٨.
٤٤٩، ٤٦٢، ٤٦٣.	جبل عمروس ١١٠.
سحوس (انظر محارس) ١١٠.	جبل اللجوس ٤٢٠.
بيت الركوب (بقصر قرطبة) ٣٩٣.	جرجان ٣٤٠.
بيت الوراثة (الوزراء) ٢٩٥.	حرميد (جربيق) ٤٤٧.
ماكرونا (كورة) ٢٣٨، ٤٢١.	جرنلة ١١٧، ٤٢٢.
تهرت ٩٧، ٤١٠، ٤١١.	الجزيرة الخضراء ١١٧، ٢٢١، ٢٣٢،
تدمير (كورة) ٩٦، ١٣٨، ٣٥٩، ٤٠٧،	٢٣٤، ٢٣٧، ٣٠٨، ٣١٣، ٤٢١

- حريرة كريت (انظر: إقريطش)
 حمر طبطلة ١٠٦.
 حبيفية ١٣١، ١٤٦، ٢٢٠، ٢٩٩،
 ٢ ٣، ٤٢١، ٤٢٨، ٤٣٠، ٤٣٦،
 ٤٤٢، ٤٤٨، ٤٥٦، ٤٦٢.
 اخوف ٩٥، ٢٩٨.
 حدر ١٩٠، ٢٤٥، ٣٤٧، ٤١٧، ٤٢.
 حائر (بقصر قرطبة) ٢٠٢.
 حمر قرطبة ٤٠١.
 الحجون (في شعر) ٣٩٦.
 حروراء ١٧٨.
 حصن أرنيط ٤٤٧.
 الخصى (في طبطلة) ١٠٣، ٤٢٨.
 الحرة (دعة بطبطلة) ١٠٦، ١٠٨،
 ١١٣، ١١٤.
 حومة باب القنطرة (بقرطبة) ١٤٩.
 حومه [كنية] شنت أجلع ٢٦٩.
 حراسان (في شعر) ٣٤٠.
 حديق (بقرطبة) ١٢٢، ١٢٥.
 دار أبي أيوب ١٥٩.
 دار الإمارة القديمة (بطبطلة) ١١.
 دار الحرب ١٣.
 دار الحصا (سجن بقصر قرطبة) ٣٧٢.
 دار أبي رباح (بحوز طبطلة) ١٢.
 دار السرور (بقصر قرطبة) ٣٧٥.
 دار أبي طالب القاضي (بقرطبة) ٢٦٣.
 دار المدينيات (بقصر قرطبة) ٣٠٦.
 دروكة (حصن) ٤٢٤.
 دمشق ٣٤٤.
 دمنة الخشابين (بقرطبة) ١٤١، ١٤٩.
 ديوان الخزائن ٢٩٢.
 (إقليم) الذرب (الغرب) ١٤٠، ٤٣٧.
 الرضخ (بقرطبة) ٨، ١٢٧، ١٢٨،
 ١٤٦، ١٥١-١٥٣، ١٥٦، ١٥٨،
 ١٦٢، ١٦٣، ١٦٦، ١٦٩، ١٧٠،
 ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٨، ١٧٩،
 ١٨١، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٨، ١٨٩،
 ١٩٥، ٢٠٠، ٢٠٧، ٢٣٣، ٢٣٢،
 ٤١٢.
 رضى الرقاقين (بقرطبة) ٢٦٩.
 رضى شيلار (بقرطبة) ١٧، ٣٣٨،
 ٣٩١.
 الرضخ الشرقي (بقرطبة) ١٤٨.
 الرضخ الغربي (بقرطبة) ٢٤٢، ٣٠٣،
 ٣٠٤، ٤١٤، ٤٢٥.
 الرضخ القلي (بقرطبة)، الكبير ١٤٨،
 ١٥، ١٥١، ١٦١.
 الرصافة (بقرطبة) ٢٤٠، ٢٣٣.
 رنده ٢٣٨.
 روضة الخلفاء (انظر: تربة الخلفاء)
 ربة أوطه (قرية) ٤٤٠.

شنت قروج ٤٣٧ ، ٤٣٨ .	ريكت (كورة) ٤٣٧
شنت ياقب ٤٤٥	برقاق الكبير أو الأعظم (بشرقي قرطبة)
صحرة قيس ١١٩ ، ١٢١ ، ٤٤٧ .	١٤١ ، ١٦٣ ، ١٧١ .
الصفا (في شعر) ٣٩٦	سرقطة ٩٤ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠٣ ، ١٠٥ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢٤ ، ١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٨٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٥ ، ٤١٩ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٩ ، ٤٤٧ ، ٤٥٠ .
طالقة ٤٥٦ .	سرية ١٣٥ .
طبلاطة ٤٥٤ ، ٤٥٩ .	سطح القصر (بقرطبة) ١٢٨ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٨ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ٢٨٠ .
طرطانة (من بلد المرعة) ٤٤٦ .	سقيفه بني ماعلة ٢٥٥ .
طرطوشة ١٣١ ، ١٣٧ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٤٠ .	سور ، شيبية ٤٥٦ ، ٤٦١ .
طليرة ١٠٥ .	لسور الحوفي (بقرطبة) ١٢٢ ، ١٧٠ .
طلياطة ٤٥٢	سوق الرض (بقرطبة) ١٢٦ ، ١٧٠ .
طليطة ١٠٣ ، ١٠٥ ، ١١٤ ، ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٣٠ ، ١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٣٩ .	سوق قرطبة العظمى ١٦٥ .
١٤٦ ، ١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٦٣ ، ١٧٤ .	لشارة ٤٤٦
١٧٦ ، ١٧٨ ، ١٨١ ، ٢٧٨ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٦٠ ، ٣٩٨ ، ٤٠١ ، ٤١٩ ، ٤٢٢ ، ٤٢٤ ، ٤٢٩ ، ٤٤١ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ .	شام ١٩٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٨٢ ، ٣٣٤ ، ٣٤٤ .
العدوة (المغرب) ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٧ .	شدونة (كورة) ٢١٩ ، ٢٢١ ، ٢٣٤ ، ٣٤٢ ، ٤٥١ ، ٤٥٦ .
٩٩ ، ١١٥ ، ١٣٠ ، ١٣٥ ، ١٤٢ .	لشرق (إقليم ياشيلية) ٢٩١ .
١٥٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٧٣ ، ٣١٣ .	شربش ٤٥٦
٤٠٥ ، ٤١٠ ، ٤٥٢ .	شقه ١٢١ ، ١٦١ ، ١٧٣ ، ١٨٦ ، ٢٧٩ .
علوة الأندلسين (بمدية فاس) ٩٤	شترنة ١٨١ ، ٤٢٠ ، ٤٢٣ .
عدوة (شط) الرملية ١٤١ ، ١٤٨ ، ١٥١ ، ١٦٥ .	
العراق ٢٤٧ ، ٢٧٨ ، ٢٨٢ ، ٣١٢ .	

١٥٩ ، ١٥٧ ، ١٥٣ ، ١٥١ ، ١٤٧	٣٧٥ ، ٣٧٣
١٧٠ ، ١٦٦ ، ١٦٤ ، ١٦٢ ، ١٦٠	عصف ٢٣٥
١٨٤ ، ١٨١ ، ١٧٩ ، ١٧٦ ، ١٧٢	عمو به ٤٣
١٩٧ ، ١٩١ ، ١٨٩ ، ١٨٨ ، ١٨٦	لعر ٤٤١
٢٠٦ ، ٢٠٤ ، ٢٠٢ ، ٢٠١ ، ١٩٩	عرب طه ٢٥٣
٢٢٤ ، ٢٢١ ، ٢١٩ ، ٢١٨ ، ٢٠٨	فاس ١٦٤
٢٣٨ ، ٢٣٦ ، ٢٣٥ ، ٢٣٣ ، ٢٢٦	فح أرغنسور ١١٧
٢٦٣ ، ٢٥٣ ، ٢٥٢ ، ٢٤٥ ، ٢٤٢	فح البشر (من حوز طلبلة) ٣٠٤
٢٨١ ، ٢٧٩ ، ٢٧٥ ، ٢٧١ ، ٢٧٠	فح حوبين - جرنيق ٤١٨
٢٩١ ، ٢٨٨ ، ٢٨٧ ، ٢٨٤ ، ٢٨٣	فح حميد (قرب طلبلة) ٤٢٨
٣٠٤ ، ٣٠٣ ، ٣٠٢ ، ٢٩٩ ، ٢٩٣	فح سراج ١٨٠
٣٥٠ ، ٣٤٨ ، ٣١٥ ، ٣١٢ ، ٣٠٥	فح قليرة ٩٩
٣٩٧ ، ٣٩٤ ، ٣٨٣ ، ٣٧٣ ، ٣٧١	فحص السراق ٣٩٤
٤١٩ ، ٤١٤ ، ٤١٠ ، ٤٠١ ، ٣٩٨	فرانكش (حصن) ٤٣٧
٤٢٩ ، ٤٢٨ ، ٤٢٦ ، ٤٢٥ ، ٤٢٢	فرش ٩٨
٤٥٦ ، ٤٥١ ، ٤٤٦ ، ٤٣١ ، ٤٣٠	فلسطين ٢٢١ ، ٢١٩
٤٦٣ ، ٤٦١ ، ٤٦٠ ، ٤٥٨ ، ٤٥٧	فندق الربض ١٨٤
قرقياء ٣٤٠	فندق النيد (بشقنة) ٢٧٩
قرمونة ٢٣٣ ، ٤٥٣ ، ٤٥٨	قدس ٣٤٢ ، ٤٥١ ، ٤٥٦
القسطنطينية ٣٥٠ ، ٣٦٠ ، ٣٦١	لقاهرة ٣٩٦
٤٣١ ، ٤٣٠ ، ٣٦٦	قطيل (جزيرة) ٤٥٤ ، ٤٥٢
قصة قرطبة ١٤١ ، ١٤٠ ، ١٣٩ ، ١٣٨	قرطبة ٩٤ ، ٩٦ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠
٢٨٨ ، ١٦٥	١٠٤ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٠ ، ١١١
قصر الإمارة بقرطبة ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨	١١٧ ، ١٢١ ، ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٣٣
١٦١ ، ١٤٨ ، ١٤٢ ، ١٤٠ ، ١٣٨	١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٤٣ ، ١٤٥

ليون ٤٦٢ .	١٨٢ ، ١٨٩ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٣٧٢
ماردة ٩٥ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٢٥ ، ١٢٨	٣٧٥ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٤٠٤ ، ٤٢٥ .
١٣٣ ، ١٣٩ ، ٤٢١ ، ٤٢٣ - ٤٢٦ .	قصر طيطة ١٠٧ ، ١١٢ ، ١١٤ .
٤٣٦ ، ٤٣٧ .	قصر مروان (في المشرق) ٣٧٥ .
مجلس النشعة (بقصر قرطبة) ٤١٦ .	الملاح ٣ ، ١١٧ ، ١١٩ ، ١٢ ، ٣٤
مخاضة ياس ٤٣٨ .	معنه رباح ٤١٨ ، ٤٢٦ ، ٤٢٩ .
المدور الأدنى ٤١١ .	قصره ، قلنبرية (في البرتغال) ١٣٢ ، ٤٢١
المدينة (المنوره) ١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ .	قلهرة ١٠٣ ، ٤٤٧ .
٣٢٩ ، ٣٥٧ .	قبيعة (حصن) ٤٢١ .
مدينة سالم ٤٣ .	قبيعة ٣٣٢
مدينة الفرج ٢٣١ ، ٢٣٢	قصره سرقطة ٤٢٢ ، ٤٢٩ .
المرج (من شط نهر قرطبة) ١٦١ ، ١٦٣ .	قصره قرطبة ٩١ ، ١٢٣ ، ١٤٢ ، ١٤٩ ، ٢٨٥ ، ١٨٤
مرسية ٤٢٠ .	قوره ٤٥٦
المرية ٣٥٣ .	قوره ٤٢١ ، ٤٤٥
مسجد سريج ، بقرطبة ٢٣٣ .	قيره ٩٨
مسجد الشفاء ، بقرطبة ٢٨٨ ، ٣٠٤ .	قيروان ٩٤ ، ٣٧٣ .
مسجد الشهداء ، بجزيرة قبيل ٤٥٣	كبة الماء (مقرب إشبيلية) ٤٥٣ .
مسجد طالوت ، بقرطبة ١٥٦ .	كوفه ٣٧٣
مسجد طرفه ، بداخل مدينة قرطبة ٢٣٣	سنة (كوره) ٤٥٧
مسجد طروب ، بقرطبة ٢٨٨ .	لقت ٩٨
مسجد عبدالله بن أبي طالب ، بقرطبة	سنة (قرية) ٢٣٤ .
٣٩٨ .	سنة ٤١٩
مسجد أبي عثمان ، بالريض الغربي ،	
دبر قصر قرطبة ٢٠٧ ، ٤٢٥ .	

مقبرة الربص ٩١، ١٦٧، ٣٣٢.	مسجد عجب، بالربض الغربي، قرطبة ١٨٨
مقبرة مؤمنة ٣٠٤	مسجد فخر، بقرطبة ٢٨٨، ٣٠٥.
مكة المكرمة ١٧٧، ٢، ٢٣٨، ٣٥٧، ٣٩٦.	مسجد منعة، بقرطبة ١٨٨، ٢٨٨.
منت شاعر (في البرغال) ٤٤١.	مسجد الجامع بإشبيلية ٢٨٣، ٤٦١
منية عجب ٤١٤.	مسجد الجامع بجيان ٤٢٠
منية نصر ٢٣٣.	مسجد الجامع بقرطبة ٩١، ١٢٤، ٢٨١، ٢٨٣، ٢٨٥، ٢٨٦، ٤٦١.
النهر الأعظم، الأكبر، نهر قرطبة، الوادي الكبير ٩٨، ١٢٤، ١٤٢، ١٤٩، ١٥٠، ١٥٩، ١٦١، ١٦٣، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٨٤، ١٨٨، ٢٨، ٢٨١، ٣٨٣، ٤١٤، ٤٥٦	أشرف (أشرف) ١٥٣، ١٦٤، ١٩٩، ٢، ١، ٢، ٢١٩، ٢١٤، ٢١٢، ٢٢٦، ٢٢٨، ٢٣٩، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٦٣، ٢٦٨، ٢٨١، ٢٩١، ٣٠٦-٣، ٣٢١، ٣٤٤، ٣٧٣، ٣٧٦، ٤٣، ٤٣٤.
نهر سرقطة (نهر إبرة) ٤٢٢، ٤٤٧	المصاره، بقرطبة ١٤٢، ١٤٩، ١٥٠، ١٦٣، ١٧٢
وادي أرغة ٤٤٧	المصاره (وقعه)، بتغدير ٤١١.
وادي إشبيلية ٤٥٨.	مصر ١٥٤، ١٦٤، ٢٠٠، ٢٠٤، ٢٢٦، ٢٤٧، ٣٥٧، ٣٧٣، ٤٣٢.
وادي تجونية ٤٢٣.	مصبى الربض ٤١٢، ٤١٣.
وادي الحجارة ٢٣١، ٢، ٣٩٤.	المغرب ٢٦٨، ٣٠٩، ٣١٢، ٣١٣، ٣٧٣، ٤٣٤، ٤٤٢.
وادي العسل ١٨١.	
الوادي الكبير (انظر النهر الأعظم)	
وقعة ذي قار ١٠٦، ١٠٧، ١٤٠، ١٤٥، ١٤٧، ١٥٠، ١٥٥، ١٥٩، ٢١٩	
وشقة ١٠١، ١٠٨، ١١٦، ١١٨-	
١٢٠، ١٣٣، ٢٢٢.	

٣ فهرس الشعوب والقبائل والطوائف

لأردمانيون ٤٥٠، ٤٥٥، ٤٥٩، ٤٦٠.	بنو حدير، من موالي بني أمية ١٥٢، ١٥٧، ١٥٨.
أسرة الامة ٢٣٣.	
بنو إسرائيل ٣٥٧.	بنو حمزة ١٢١، ١٢٣.
بنو أمية ١٤٨، ١٥١، ١٦٤، ١٨٣.	الحرس ٤١، ٤٢١.
٢٢٦، ٢٣٨، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٨.	خزاعة ٣٩٦.
٣٣٩، ٣٧٦، ٤١، ٤٣١، ٤٣٢.	الخوارج، المعمرة ٢٣٢.
٤٥٢.	الرقيق ٢١٨.
أهل ألبه ٤٤٨.	الروم ١٤١، ١٥٤، ١٩٢، ٣٥٠.
أورية، قبلة بربرية ٢٣٤، ٤٤٥.	٣٥١، ٣٥٣، ٣٥٩، ٣٦٤، ٣٦٦.
لبربر، البرابر، البرابرة ٩٣، ٩٥.	٤٣٠، ٤٣١.
١٢٩، ٢٣٨، ٢٤٢، ٤٢١، ٤٢٣.	السرطانيون ١٤٣.
٤٣٦، ٤٥٢.	السرطانيون ٤٤٨.
بنو سام الهراءون ١٥٧، ١٦٦.	بنو سلعة ١٠١، ١٠٢، ١١٥، ١١٦.
الشكس ٦، ٣٠٧، ٤٤٨.	الشرطانيون ١١٩.
نكر بن وائل، قبلة ٢٤٤.	بنو شيان، قبلة ٢٤٥.
سليديون ٤٤٥.	الصقالبة ٣٠٤.
لسويون ٤٤٨.	صنهاجة، قبيلة بربرية ٤٤٥.
سوتحيب، قبلة ١٠١.	طبي ٢٥٥.
ثقيب، قبلة ٢٣٤.	آل عامر ١٧٢، ٣٩٨.
حرمم ٣٩٦.	العبادلة (من بني مروان) ٢١٤، ٢٦٩.
الحلاله، اجليقيون ٢٣١، ٤٤٨.	٢٧.
حد فلسطين ٢١٩.	بنو العباس ٩٤، ١٥٤، ٤٣٢.

بنو مخشي (من زعماء أهل طليطصة)	بنو العباس (المروانيون) ٢١٤.
١٠٥.	بنو عبدالرحمن (من قبيلة أورية) ٢٣٥.
بنو مروان، المروانية ١٧٣، ١٨٣،	بنو عيس ٢٢٣
١٩٢، ٢٣١، ٢٧٠، ٢٧٥، ٢٨٠،	نعم ٤٠٩، ٤٤٥.
٢٨١، ٣٧١، ٣٨٥، ٤٠٣، ٤٥٧	عرب ١١٥، ١٢٩، ١٩٢، ٤٢٣، ٤٥٣.
بنو مزين ٤٢٨.	بنو عمرو بن الصياديون، من المولدين
مصمودة، قبيلة بربرية ٤٤٥.	٨
مضر، المضرية ٤١١، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢٢	معاوية ١٩٢.
بنو معدني ٤٥٣.	المرجحة ١١٧، ١٣٢، ١٣٦، ٤٢٢،
المماليك ١٤٧، ١٥٢، ١٥٤، ١٦٥.	٤٤٥، ٤٥٥.
موالي عيس ٢٢٣.	التقديرون (من بني مروان) ٢٧٠.
الموريثيون ٣٥٣.	قريش ١٦، ٢١٩، ٢٢٣، ٢٢٩،
بنو موسى الوزير ٢٢١.	٢٨٧، ٤٥٨.
آل نادر الواب ١٥٨.	بنو قسي، موالي بني أمية ١١٥، ١١٨،
التصارى، النصرانية ١٨٤، ٤٤٥	١١٩، ١٢، ١٢١.
بنو هاشم (الهاشميون) ٢٦٨.	الكلبيون ٣٤٤.
يحصب، قبيلة يمنية ٣٧٩، ٤٥٣	بنو كنة ٢١٩.
اليمن، اليمنية ٤١١، ٤١٩، ٤٢٠،	لحوس ٤٥، ٤٥٧، ٤٦٠، ٤٦٢.
٤٢٢، ٤٥٣.	محجرة (انظر الخوارج)

٤ فهرس الشعر

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٣٤	عبدالله بن الشعر	محزوء الرمل	الخيماء
٣٤٢	عبدالله بن الشعر	خفيف	صماء
٢٦١	يحيى بن الحكم الغزال	خفيف	نصب
٣٧٧	مسعود بن الفرج الرشاش	خفيف	قربة
٢٩٩	عبدالرحمن بن الحكم	متقارب	طروب
٣٨٢	عثمان بن المثنى	طويل	سكب
٤ ٢	مروان بن غزوان	طويل	سكوب
٣٨٣	عثمان بن المثنى	طويل	ديبه
٣٨٣	ذو الرمة	طويل	حيه
٢٤٦	يحيى بن الحكم الغزال	كامل	وحب
٤ ١	مروان بن غزوان	طويل	وعصر
٤٣	أبو تمام	بسيط	وبعب
٣٦٦	يحيى الغزال	واحر	لنصوب
٤ ١	مروان بن غزوان	كامل	سي
٣٦٧	يحيى الغزال	سريع	للأشيب
٣٣٤	عبدالله بن الشعر	خفيف	رريب
٢٦٤	إبراهيم بن سليمان الشامي	كامل	وب
١٩٤	أحمد بن مغيث	طويل	عدوته

الرقم	الشاعر	البحر	الفهر
٢٦٥	إبراهيم الشامي	مجزوء الرمل	ثوب
٢٤٢	عباس بن فرناس	طويل	صلاة
٣٥٢، ٢٢٣	يحيى الغزال	بسيط	سور
٢٧٦	يحيى الغزال	بسيط	سجودات
٣٥١	يحيى الغزال	بسيط	فوت
٤١	مروان بن عروان	سريع	كعبه
٣١٥	عبد الملك بن حبيب	سريع	قصره
٣٧٧	سعيد الرشاش	سريع	سنة
٢٥٦	يحيى الغزال	مقارب	حراماتهم
٣٧٩	مجهول	رمل	لرعت
٣٧٨	سعيد الرشاش	كامل	محدث
٣٨	سعيد الرشاش	طويل	صبح
٣٧٩	سعيد الرشاش	طويل	قصد
٣٥٦	يحيى الغزال	بسيط	امرؤ
٢٦٥	إبراهيم الشامي	كامل	الأولاد
٢٨٦	عبد الله بن الشعر	طويل	مسجد
٢٥٢	يحيى الغزال	طويل	أقص
٣٩٩	مروان بن غزوان	طويل	محمد
٢٤٩	يحيى الغزال	كامل	يستفد
٤	مروان بن غزوان	طويل	سرم

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٢٤٤	يحيى الغزال	بيط	نعي
٣٨٦	عبدالله بن مكر النذل	واقف	عهد
٤٥٩	عثمان بن المثنى	طويل	نصر
٤٥٩	عثمان بن المثنى	طويل	المحمر
٣٦٥	سعيد الرشاش	بيط	النصر
٢٦٢	يحيى الغزال	سريع	نصر
٣٨٤	عثمان بن المثنى	طويل	و لبحر
٣٩٦	عامر الجرهني	طويل	سامر
٣٩٦	ابن الشمر	طويل	دوثر
٣٩٦	عامر بن الحارث الجرهني	طويل	المعوث
٣٨٨	عبدالله الدل	طويل	نصر
٣٥٧	أبو نواس	طويل	عسر
٢٤٥	يحيى الغزال	طويل	مور
٣٥٧	يحيى الغزال	طويل	ويعير
٢٦٦	غريب بن عبدالله	بيط	محمر
٢٦٦	إبراهيم الشامي	بيط	حجر
٣١١	مجهول	بيط	و تنكرو
٣٩٥	ابن الشمر	بيط	و ثمر
٣٩٥	ابن الشمر	معزوء الواقف	المحمر
٩٢	عائس بن ناصح	كامل	عر

الصفحة	الشاعر	البحر	القصيدة
٢٣٥	إبراهيم بن قطن	طويل	من بدر
٢٣٦	عاس بن ناصح	طويل	مري
٢٤٦	إبراهيم الشامي	طويل	القر
٣٢٨	أحمد بن فرح	طويل	الرهر
٣ ٢	عبدالرحمن بن الحكم	طويل	و لفكر
٣ ١	ابن الشعر	طويل	و لبدر
٢٤٣	يحيى الغرالي	طويل	المتشاجر
٣ ٨	مؤمن بن سعيد	بسيط	مصور
٢٥٨	يحيى الغزالي	وافر	بصحر
٢٦٨	إبراهيم الشامي	كامل	لأبر
٣٨٥	عبدالله النذل	كامل	الخمر
٣٨٦	عبدالله النذل	كامل	بحري
٣٣٨	ابن الشعر	هزج	في شهر
٣٧٧	عبدالله بن عاصم	معزوء الرمل	ثيرة
٣ ٢	ابن الشعر	سريع	السري
٣ ٢	عبدالرحمن بن الحكم	سريع	اندري
٢٥٧	يحيى الغرالي	سريع	لساري
٢٤٧	يحيى الغرالي	سريع	محري
٢٥٢	يحيى الغزالي	بسيط	لس
٢٤	مؤمن بن سعيد	بسيط	رسي

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٢٤١	عباس بن فراس	بسيط	ر م
٤٤١	مجهول	نسط	نطووس
٤٤١	ابن الشعر	بسيط	من ر و م
١٧٦	غريب بن عبدالله	سريع	و م م
٢٦٤	إبراهيم الشامي	خفيف	م م م
٢٩٤	ابن الشعر	مجزوء الرمل	م م م
٣٨٨	عبدالله بن النذل	طويل	لا فط
١ ١	محمد بن أمية بن يزيد	طويل	ي ف م
١٤٥	الحكم بن هشام	طويل	ي ف م
٢٣٣	عباس بن ناصح	بسيط	ح د ع
٢٤٤	يحيى الغزال	رجز	أ ب ع
٣٧١	يحيى الغزال	رجز	أ ب ع
٣٣٥	ابن الشعر	مجزوء الرمل	ر ب ع
٣٣٤	مؤمن بن سعيد	طويل	ح ا ر ع
٢٣٧	عباس بن ناصح	بسيط	م م م
٢٨٤	عثمان بن المثنى	سريع	ا د م ع
١٩	يكر الكنانى	طويل	م م م
١٧٦	غريب بن عبدالله	بسيط	ح ف ا
٣٨٢	عثمان بن المثنى	طويل	ي ف ط
٢٥٦	يحيى الغزال	سريع	و ث ق

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٣٤٧	عباس بن فرناس	منسرح	ملحوقا
٣٤٨	مؤمن بن سعيد	منسرح	مرروقا
٣٨٢	عثمان بن المثنى	كامل	أحقق
٢٤١	عباس بن فرناس	منسرح	صور عقها
٢٤١	مؤمن بن سعيد	منسرح	رثقها
١٩٤	غريب بن عبدالله	بسيط	وأعطاكا
٣٧٧	سعيد الرشاش	وافر	رداكا
٢٦٧	إبراهيم الشامي	كامل	مالكا
٢٢٨	الحكم بن هشام	خفيف	مليكا
٢٥٠	يحيى الغزال	متقارب	الرحل
٢٦٨	إبراهيم الشامي	طويل	أحلها
٣٤٧	مؤمن بن سعيد	سريع	إفضلا
١٧٤	غريب بن عبدالله	كامل	أفضر
٢٣٦	بكر الكنانى	كامل	التوقر
٣٥٩	يحيى الغزال	خفيف	نقول
١٧٦	غريب بن عبدالله	طويل	لأهل
٩٧	مجهول	طويل	معمل
٣٥	عباس بن فرناس	طويل	معربل
١٧٦	غريب بن عبدالله	طويل	الخواصل
١٧٧	غريب بن عبدالله	طويل	المرسل

الصفحة	الشاعر	البحر	لغاهه
٢٢٤	يحيى الغزال	طويل	وثن
٢٥٨	أبو ذؤيب الهذلي	طويل	وثن
١٩٦	مؤمن بن سعيد	وافر	نعيبي
٣١٣	يحيى الغزال	وافر	طويل
٢٥٥	يحيى الغزال	كامل	وحمة
٢٥٩	يحيى الغزال	معجزوء الرمل	كاحال
٣٧٤	سعد الرشاش	سريع	أطلال
٢٣٥	عباس بن ناصح	طويل	والكرم
٢٣٥	عباس بن ناصح	طويل	نعم
٢٦٩	إبراهيم الشامي	طويل	نعم
١٨٥	أبن الشعر	رمل	وسم
١	مجهول	متعارب	حلم
٣٣٢	عمر بن أبي ربيعة	طويل	يتكلم
٢٧٦	عبدالكريم بن معيث	كامل	نظم
٢٩٧	ابن قرقان	طويل	بتظم
٣٣٩	ابن الشعر	طويل	نظم
٤٧٩	عمرو بن براقه	طويل	نظم
٢٨٩	عبدالله النذل	طويل	عديم
٢٨٧	عبدالله النذل	طويل	وقطيعه
٢٨٩	عبدالله النذل	طويل	وحيمه

صفحة	الشاعر	البحر	مذمبة
٢٨٢	عثمان بن المثنى	محلل البسيط	الاسام
٣٧٥	سعيد الرشاش	سريع	كرمه
٢٤	مؤمن بن سعيد	طويل	قشعم
١٧٦	غريب بن عبدالله	بسيط	هيم
٣٣٢	عترة بن شداد	كامل	وسمى
٢٧١	ابن الثمر	كامل	السحرم
٣٤٥	العباس بن الاحنف	كامل	الحسم
٣٤٦	ابن قرقان	كامل	الظم
٢٤٥	يحيى الغزال	كامل	الحلم
٣٧٦	سعيد الرشاش	سريع	عصم
٣٤٥	ابن قرقان	طويل	ثا احسن
٤	مروان بن عزوان	بسيط	فتما
٣١٧	اس ابي عينة المهلبى	خفيف	رحس
٢٥١	يحيى الغزال	خفيف	سعويا
٢٥٣	يحيى الغزال	طويل	يفس
١	محمد بن أمية	سبط	شيطان
٣٧٥	سعيد الرشاش	منمرح	ويهد
٢٢٧	الحكم بن هشام	طويل	و لدد
٢٦٧	إبراهيم التامى	طويل	فامى
٢٢٨	الحكم بن هشام	ببط	هجرى

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٣٣٢	أبو قطيفة الأموي	بيط	حبرود
٢٦٤	إبراهيم الشامي	كامل	الركان
٢٤٢	عباس بن فرناس	كامل	دوبي
٢٥١	يحيى الغزال	رجز	سعود
٢٥٨	يحيى الغزال	سريع	الواني
٢٣٧	عاس بن ناصح	بيط	تقيها
٣٧	يحيى الغزال	بيط	بواصيها
٢٤٧	ابن فرلمان	بيط	لته
٢٥٤	يحيى الغزال	خفيف	يه
٢٣٤	ابن الشمر	خفيف	مهرزي
١٧٧	غريب بن عبدالله	وهر	مثنويه
٢٥٩	يحيى الغزال	مجزوء الرمل	حدوي

٥ فهرس المصادر والمراجع المذكورة فى المتن والتعليقات

- الإحاطة فى أخبار عرناطة، لابن الخطيب، لسان الدين ٤٩٤، ٥١٣.
أخبار الأئمة الرشتين، لابن الصغير ٥٥١.
أخبار أهل إشبيلية، لمحمد بن الأشعث القرشى ٤٥٥.
أخبار جديدة حول بناء جامع قرطبة، مقال لتوريس بلباس ٥٢٧.
إخبار العلماء بأخبار الحكماء، للقفطى، على من يوسف ٥٢٥، ٥٢٧.
أخبار رية ٥١٦.
- أخبار الفقهاء والمحدثين، للعشنى، محمد بن حارث ٢٠٤، ٢٠٨، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥١٣، ٥٥٤، ٥٦٣، ٥٧٣.
أخبار قصة قرطبة ٥٧٣.
أخبار مجموعة، لمؤلف مجهول ٤٨٦-٤٨٩، ٤٩٤، ٥١٣، ٥٣٢، ٥٧، ٥٧٨، ٥٧٩.
أرجوزة يحيى بن الحكم الغزال ٢٥١.
الأركند، لمؤلف هدى فى الفلك ٢٧٨، ٥٢٦.
الأساطير والحكايات المتعلقة بفتح الأندلس، مقال لمحمود على مكى ٥٧.
إسبانيا فى عصر السيد (القنيطور)، لتندث بيدال ٥٣٠.
إسلام فى العرب والأندلس، للفي بروفنال ٥٤٥.
أسماء الأثهار فى الجغرافية الأندلسية، لإلياس تيريس مادابا ٥٧٩.
إصابة فى تغيير الصحابة، لابن حجر العسقلاني ٢٥٦، ٤٩٧، ٥١٠.
أعمال الأعلام، لابن الخطيب، لسان الدين ٤٧٠، ٤٩٠، ٤٩٦، ٥١٢.
- الأعشى، لأبي الفرج الأصبهاني ٣٤٥، ٤٨٨، ٥٠٦، ٥٣٤، ٥٣٩، ٥٤٠.
أعشى زرياب، لأسلم بن أحمد بن أسلم ٣٠٩، ٥٣٤.
الألفاظ الأيبيرية والألانية المستخدمة لدى المستعربين، لفرايىكو سموبت ٥٣٥.

لامالي، لأبي علي القالي ٤٨

إساة الرواة على أناء الحاة، للفقطي، علي بن يوسف ٥١٨.

الأساب، للفضل بن الفضل المدحجي الجريري ٢٣٤.

أشوده رولان (ملحمة شعبية)، لمؤلف مجهول ٤٦٩.

الإحليل ٥٥٦

عميه لمنس في تاريخ رجال الأندلس، للضي، أحمد بن عميرة ٥٢، ٥٢٨، ٥٧٧

عجة نوعة في طبقات المغربين والنحاة، لجلال الدين السيوطي ٥٠٩، ٥٤٦، ٥٤٧

يهر ٥٢٧

لسان مغرب في أحوار الأندلس والمغرب، لابن عذاري المراكشي ٩٨، ١٢١،

١٣٦، ١٨٧، ١٩٥، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٣، ٤٧٩، ٤٨٣، ٤٨٦،

٤٩، ٤٩٩، ٥٠١، ٥٠٨، ٥١٠، ٥١٢، ٥١٥، ٥٢٩، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٤٢،

٥٤٣، ٥٥، ٥٥٢، ٥٥٦، ٥٦٠، ٥٦٢، ٥٦٤، ٥٦٧، ٥٧، ٥٧٢، ٥٧٥،

٥٧٦، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٢.

الياد والتبين، للجاحظ ٤٧٣.

تأسيس مدينة فاس (مقال) ٤٩٢.

- التاريخ، لابن واضح اليعقوبي ٥٢٥.

تاريخ الأدب الأندلسي/ عصر سيادة قرطبة، لإحسان عباس ٥١٩

تاريخ الإسلام، للذهبي ٥ ٥.

تاريخ إسبانيا الإسلامية، للفي بروفنسال ٤٦٧، ٤٦٩، ٤٧٦، ٤٧٨، ٤٨١، ٤٨٣،

٤٨٥، ٤٨٩، ٤٩٢، ٤٩٦، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٨، ٥٢١، ٥٢٧، ٥٣٠، ٥٣٨،

٥٤، ٥٤٥، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٥، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦،

٥٦١، ٥٦٣، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٧٢، ٥٧٤، ٥٧٦، ٥٨٢.

تاريخ فتاح الأندلس، لابن القوطية ٢٣٣، ٤٧٢، ٤٨٥، ٤٨٧، ٤٩١، ٤٩٣،

٤٩٤، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٨، ٥١٠، ٥١٣، ٥٢٧، ٥٣٠، ٥٣٣، ٥٤١، ٥٤٢،

٥٤٨، ٥٥٠.

- تاريخ أهل مصر والمغرب، لأبي سعيد بن يونس الصديقي ٥١١.
- تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي ٥٠٥.
- تاريخ الرسل والملوك، للطبري ٣٩٦، ٤٨٨، ٥١٨، ٥٧٠.
- تاريخ عملاء الأندلس، لابن الفرضي ١٩٨، ٤٧١، ٤٧٨، ٤٩٩، ٥١١، ٥١٣، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٩، ٥٣٠، ٥٤٦، ٥٤٨، ٥٥٥.
- تاريخ مرسية ٥٥٢.
- تاريخ نيبور ٥٥٣.
- تحقيق ما للهند من مقولة، لليبروني ٥٢٦.
- تذكرة، لداود بن عمر الأنطاكي ٣٢٠، ٥٣٥.
- ترتيب المدارك، للمقاضي عباس بن موسى البجلي ٩١، ٤٦٧، ٥٠٤.
- تشبهات من أشعار أهل الأندلس، لابن الكتاني الطيب ٣٥١، ٣٥٢، ٣٧٧، ٥١٣، ٥٢، ٥٤٢، ٥٤٦.
- نصير الموطأ ٤٧٠، ٥١٦.
- التميم الإداري في الأندلس. كوره تدبير، مقال لخواكين باليه ٥٥٩.
- الكلمة لكتاب الصلاة، لابن الأبار اللنسي ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٣، ٥١٦، ٥٣٣، ٥٣٩، ٥٤١، ٥٤٨، ٥٥٦.
- تكملة المعاجم العربية، للدوزي (رابهارت) ٤٨٢، ٥٣١، ٥٣٩.
- تهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني ٥٠٥.
- توسع التوشيح، لصالح الدين الصفدي ٥٠٠.
- ثمار الحكمه ٥٢٧.
- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، للشعالبي ٣٣٦، ٤٧٣.
- جامع الأحاديث، لجلال الدين السيوطي ٤٦٧، ٥٥٣.
- الخوامع في الأدوية المفردة، لابن البيطار المالقي ٥٣٥.
- جدوة المختار، للحميدي ٤٩٤، ٤٩٩، ٥٠٤، ٥١٦، ٥٢٠، ٥٢٩، ٥٣٤، ٥٣٩، ٥٤١، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٩.

- حجراته الإدريسي، للشريف الإدريسي ٤٦٨ .
- حجراته العذري، لأحمد بن عمر بن أنس الدلائي ١٠١، ٤٧٧، ٤٩٦، ٥٠٨، ٥١، ٥٥٢، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٦، ٥٧٠، ٥٧٣، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٩، ٥٨
- حجراته في معرفة الخواهر، لليروي ٣٢، ٥٣٥ .
- حجرة أنساب العرب، لابن حزم الظاهري ١٤٩، ٢٣٣، ٢٧١، ٤٦٧، ٤٧٧، ٤٧٩، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٩، ٤٩٦، ٥٠١، ٥٠٩، ٥١١، ٥١٥، ٥٢١، ٥٢٧، ٥٥٧، ٥٦
- حجة البراء، لابن الأثير القضاي البلسي ٢٢٧، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨٦، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٧، ٥٠٢، ٥٠٨، ٥١٢، ٥١٣، ٥٢٥، ٥٣٢، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٧١
- حجة الأولياء ٥٥٣ .
- حجة الصغرى (انظر الوحشيات)
- حجة الأدب، لعبد القادر بن عمر القنادي ٣٥٨، ٥١٨ .
- دائرة المعارف الإسلامية ٥٥١ .
- دولة الإسلام في الأندلس، لمحمد عبدالله عان ٥١٢ .
- ديوان المذهب، لابن فرحون ٥٠٤ .
- ديوان أبي من مقبل ٢٣٦ .
- ديوان ذي الرمة ٢٨٣ .
- ديوان زهير بن أبي سلمى ٤٧٣ .
- ديوان عمر بن أبي ربيعة ٥٤٠ .
- ديوان أبي نواس ٣٥٧ .
- ديوان الهذليين ٣٥٨ .
- الدجيرة في محاسن أهل الجزيرة، لابن بسام الشترابي ٥١٦ .

دس والكملة لكتابي الموصول والصلة، لابن عبد الملك المراكشي ٤٩٣، ٤٩٤، ٥١٥، ٥٢٣.

رحلة الوزير في احتكاك الأمير، للوزير الغاني ٤٧١.
رسائل ابن حزم ٥٢٩.

«روص المعطار في خبر الأقطار، للحميري، ٤٦٨، ٤٧، ٤٩٥، ٤٩٦، ٥٠٨، ٥٢٧، ٥٤٢، ٥٥٠، ٥٥٢، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٤، ٥٧٦، ٥٨٠.
الرومانية الإيبيرية ٥٢٧.

لرهر ب المنورة في نكت الأخبار الماثورة، لمحمد بن سمالك العاملي الملقب ٥١٢، ٥١٣، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣٨.

الرهرة، لمحمد بن داود الأصبهاني ٤٨.

الريح، لإبراهيم بن حبيب الفزاري ٥٢٥.

الريح، لمحمد بن موسى الخوارزمي ٢٧٨.

الريح والقانون ٥٢٦.

سعدتان متبادلتان بين قرطبة وبيزنطة، مقال لليفي بروغفال ٥٤٥.

سمط اللآلي في شرح الأمالي، لعبد العزيز الميحي ٤٨٠.

السند، لمؤلف هندي ٢٧٨، ٥٢٥، ٥٢٦.

الشما بتعريف حقوق المصطفى، للقاضي عياض ٥٥٥.

الصلة، لابن شكوال، خلف بن عبد الملك الأنصاري ٢٣٣، ٤٩١، ٥١٢، ٥١٩، ٥٥٥.

- حقت الأدباء والشعراء بالاندلس، لابن الفرضي ٢٣٥، ٣٠٨.

طبقات الأطباء والحكماء، لسليمان بن جلجل القرطبي ٥٢٥

طبقات الشعراء، لعبد الله بن المعتز العباسي ٥١٧.

- حقت العقهاء، لعبد الملك بن حبيب الإلبيري ٢٢٦.

- طبقات النعمانيين والنحويين، للزبيدي ٢٣٤، ٣٤٧، ٥٠٩، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٦.
٥١٨، ٥٣٤، ٥٤٦، ٥٤٨.
- الطبخ في المغرب والأندلس، لمؤلف مجهول ٥٣٦، ٥٣٧.
- العقد (المريد)، لابن عبد ربه ٥٢٦، ٥٣٩.
- عدل الموطأ ٥١٦.
- علم الصك، تاريخه عند العرب في القرون الوسطى، لكارلو نلّينو ٥٢٦.
- العلبين و لقتيل في أخبار الخلفاء، لعبدالله بن عبدالرحمن الناصر ٣٤١، ٥٤١.
- عمده الطيب ٥٣٧.
- فجر الأندلس، لحسين مؤنس ٥٢١.
- فرحة الأنفس، لابن غالب الغرناطي، محمد بن أيوب ٥٨١.
- الفرش (في العروض)، للمخليل بن أحمد القراييدي ٢٣٨، ٢٣٩.
- فصل العلم ٤٧٠.
- فصل القرآن ٤٧٠.
- فقهاء بقرطبة ٥٠٣.
- فوات الوفيات، لمحمد بن شاعر الكتيبي ٥١٩.
- فهموس العربي الإسباني، لبلديريكو كورنيتي ٣٣٣، ٣٤٢.
- القدون، لمؤلف مجهول ٢٧٨، ٥٢٥، ٥٢٦.
- الكامل في التاريخ، لابن الأثير الجزري ٥٧٣.
- كتاب الفصاة بقرطبة، لمحمد بن حارث الحشني ٢١١، ٤١٥، ٥٠٢، ٥٠٥-٥٠٧.
- ٥١٨، ٥٤٩، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٦٣، ٥٧٢.
- نكتات، لسيوييه، عمرو بن عثمان بن قنبر ١٥٤.
- الكتاب الخزائني، لمؤلف مجهول ١٢٦، ٤٧٩.
- كتاب عن اليد القنيطور ٥٣٠.

- كتب الأوائل ٥٣٥ .
- الكتب الملهية، رواية عبدالرحمن بن دينار ٢٢٤ .
- كوره ماردة خلال القرن العاشر الميلادي (مقال لإيرنانديث جيمينث) ٥٦٢ ، ٥٦٩ .
- لسان العرب ٥٥٦ .
- لسان (في العروض) للخليل بن أحمد الفراهيدي ٢٣٨ ، ٢٣٩ .
- محسن تاريخ إسبانيا في العصور القديمة والوسطى، لأجوادو بلييه ٤٧٦ ، ٥٧٥ .
- المدائح عن تدمير : أسطورة متعربية (مقال لثير دويلر) ٥٧٠ .
- مدح إلى تقويم اللسان، لابن هشام اللخمي النسبي ٢٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٥ ، ٤١٩ .
- المدن الأندلسية، لتوريس بلباس ٥٨٢ .
- مدونة ناجرة ٤٨٤ .
- مدونة سيرة للويق ٤٧٧ .
- سرفه العليا فيمن يسحق القضاء والفتيا، للنباهي ٥٠٢ ، ٥٠٣ ، ٥٠٦ ، ٥٠٧ .
- ٥٤٩ ، ٥٥٥ ، ٥٥٦ ، ٥٨ .
- سذكر ٥٥٣ .
- المتفصية في علل الموطأ ٤٧٠ .
- المسد الصحيح الحسن في ماثرو ومحاسن مولانا أبي الحسن، لمحمد بن مرزوق
- سلمانى ٥٢٦ .
- سكتة ٥٤١ .
- المنظرب من أشعار أهل المغرب، لابن دحية الكلبي ٣٦٧ ، ٥١٩ ، ٥٢٧ ، ٥٤٤ .
- ٥٤٦ ، ٥٥٥ ، ٥٦٦ .
- مطمح لأفس ومسرح التأس فى ملح أهل الأندلس، للفتح بن خاقان الإثيبي ٥٥ .
- معجم الأدباء ٥١٩ .
- معجم الأنساب والأسر الحاكمة، لزامباور (ترجمة زكي محمد حسن) ٥٥١ .

- معجم البلدان، لياقوت بن عدالله الحموي ٤٦٨، ٥٣٨، ٥٧٩.
- المعرب من الكلام الأعجمي، لأبي منصور الجواليقي ٣٢، ٥٣٥.
- «معرب في حلى المغرب، لابن سعيد المغربي ٩١، ١٩٦، ٤٧٠، ٤٨٦-٤٨٨، ٤٩٤، ٤٩٩، ٥١١، ٥١٣، ٥١٥، ٥١٧، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢٥، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٣٢، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٨، ٥٥٢، ٥٥٤، ٥٦٨، ٥٧١، ٥٧٩، ٥٨٢.
- مناخر البربر، لمؤلف مجهول ٥١٣.
- مقدمات الحريري . ٥.
- منفعة الكفيف الزرهوني . ٥.
- المسألة بالإمامة على المستضعفين، لابن صاحب الصلاة ٥٣١، ٥٧٩.
- منه الحجارة ٩ ٥.
- المؤرخون والجغرافيون الأندلسيون، لبونى بويجس ٥٢٨، ٥٧٨.
- لومسقى (كتب) ٢٧٨، ٥٢٦.
- «بوطا، للإمام مالك بن أنس ١٢٢، ١٩٨، ٢٠٢، ٢٢٤، ٢٢٥، ٤٧٠.
- نظم الحمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان، لابن القطان المراكشي ٥٣١.
- نسخ لطيف من غصن الأندلس الرطيب، للمقري ٩١، ٢٣٦، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٥٦، ٢٥٨، ٢٦٤، ٣١٥، ٣٢٥، ٣٢٩، ٤٦٧، ٤٧٩، ٤٨٦، ٤٨٨، ٤٩٤، ٤٩٨، ٤٩٩.
- ٥٠٤، ٥٠٨، ٥١٣، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢٨، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٨، ٥٤٢، ٥٤٤، ٥٤٨، ٥٥٠، ٥٥٣، ٥٦٣، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٩، ٥٧٢، ٥٨٠.
- نقص العروس، لابن حزم الظاهري ٥٢٩.
- هل وصل العرب إلى جريكا؟ (مقال ١ ك. تشجياراي) ٥٥٧.
- «وحيات (الحماسة الصغرى)، لأبي تمام، حبيب بن أوس الطائي ٤٨.
- وفيات الأعيان، لابن خلكان ٥٠٥، ٥١٩، ٥٤٣.
- لولاة والفصاة، للكندي ٤٩٣.
- نيمة النهر في محاسن أهل العصر، للثعالبي ٥٢.

- عبد الله بن حبيب الإليري ١٢٤ .
 عثمان بن محمد الأزدي ١٩٣ ، ٢١١ .
 عمر بن حفص بن أبي غام ٣٧٨ ،
 ٤١٣ ، ٤١٤ .
 فتح بن خزرج ٣٧٧ .
 قاسم بن محمد ٢٥٢ .
 قاسم بن هلال ٢١١ ، ٢١٢ .
 محمد بن أحمد الإشبيلي الراشد ٨ ٢ .
 محمد بن إسماعيل الحكيم ٢٤٣ .
 محمد بن حفص بن فرح ١٦٣ ، ٣٤٣ ،
 ٤ ٥ .
 محمد بن عبد الملك بن أمي ٢٢ ، ٣٤٨ .
 محمد بن عتبة الثقاف ٣٤٩ ، ٤١٨ .
 محمد بن عمر بن لبانة ١٢٢ ، ١٣٨ ،
 ٢١٢ ، ٢١٨ ، ٢٣٩ .
 محمد بن عيسى الأعشى ٦ ١ ، ١٢٣ ،
 ١٢٤ ، ١٤٧ ، ١ ٢ ، ٩ ٢ ، ٢١ .
 محمد بن مطرف بن شحيص ٢٦٣ .
 ٣٤٤ .
 محمد بن نصر (حفص) ٢٩٠ ، ٥ ٤ .
 محمد بن وصاح ٩٢ ، ١٨٣ ، ٢٠٢ .
 ٦ ٢ ، ٢٠٨ ، ٢١١ ، ٢١٥ ، ٢٨٤ .
 محمد بن يحيى بن عبد العزيز الحر .
 ٢٤ .
 معاوية بن هشام الثيني ٩١ ، ١١٨ ،
 ١٨١ ، ١٨٧ ، ٢٢٧ ، ٢٣٠ ، ٢٤ .
 ٢٦٩ ، ٢٧١ ، ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ .
 ٢٩٢ ، ٢٩٧ ، ٣٠٣ ، ٣٠٧ ، ٣٧١ .
 ٣٧٣ ، ٣٨٥ ، ٤٥٧ ، ٤٦١ .
 ابن النظام ، عبدالله بن حكم (أو عبد
 الحكم) ٢٨٤ .

فهارس تعليقات الكتاب

١ فهرس الأعلام

الهزة	أبيلا ماريا لويسا ٣ ٥ .
بن الأمار ٤٧ ، ٤٧١ ، ٤٧٩ ، ٤٨٨ ،	أنشيجاراي ٥٥٧ .
٤٨٩ ، ٤٩٤ ، ٤٩٧ ، ٥٠٢ ، ٥٠٨ ،	أبن الأثير ٥٧٣ .
٥٠٩ ، ٥١٣ ، ٥١٦ ، ٥٢٥ ، ٥٢٧ ،	إحسان عباس ٤٩٠ ، ٥١٩ ، ٥٢٩ .
٥٣٢ ، ٥٣٣ ، ٥٣٨ ، ٥٣٩ ، ٥٤١ ،	أحمد بن البراء بن مالك ٥٦٠ .
٥٤٨ ، ٥٤٧ .	أحمد شاكرا ٥٣٥ .
أبان بن الحكم بن هشام ٤٩٧ .	أحمد بن عبدالله الحبيبي ٥٤٣ .
أبان بن عيسى بن ديار ٥٥٦ .	أحمد بن عبدالله بن أبي طالب
إبراهيم الأياري ٥١٩ ، ٥٤٤ .	الأصحي ٥٤٩ .
إبراهيم بن أحمد الأغلي ٥٦٧ .	أحمد بن عبدالواحد بن مغيث ٤٩٩
إبراهيم بن الأغلب التميمي ٤٦٨	أحمد بن فرج الأليزي ٥٣٨ ، ٥٣٩
إبراهيم بحاز ٥٥ .	أحمد بن محمد بن عبدالله بن محمد
إبراهيم بن حبيب ٥٢٥ .	ابن يعقوب القرطبي ٤٩١
إبراهيم السامرائي ٤٨٠ .	أحمد بن محمد بن فرج البديوي ٥٣٨
إبراهيم «العامل» ٤٨٧ .	أحمد بن محمد بن يحيى ٤٩١ .
إبراهيم بن العباس المرواني ٥١١ ،	إدريس بن إدريس «الثاني» ٤٨٠ .
٥٧٣ ، ٥٧٥ .	إدريس بن الحسن بن علي بن أبي طالب
إبراهيم بن عبدالله بن الحسن ٤٨٠ .	«الأول» ٤٨٠ .
إبراهيم بن قطن المهري ٥١٥ .	الأدفونش «ألفونسو الثاني» المصنف
إبراهيم بن محمد ٤٧٠ .	٤٧٥ ، ٤٨٤ ، ٥٦٤ ، ٥٦٥ ، ٥٦٨ .
إبراهيم بن مزين ٤٧٠ .	٥٧٤ ، ٥٧٥ .
إبراهيم بن ميمون الموصلي ٥٣٤ ،	أدفونش «ألفونسو الثالث» ٥٦٨ ،
٥٣٩	٥٧١ .

- إسحاق بن إبراهيم الموصلبي ٥٣٥ .
 إسحاق بن سلمة العنبي الرعي ٥١٦ ،
 ٥٤٣ .
 إسحاق بن عبدالله بن المنذر ٤٨٦ .
 إسحاق بن المنذر بن عبدالرحمن بن
 معاوية ٤٨٥ ، ٤٩٢ .
 إسحاق الموصلبي ٥٤٠ .
 أسد بن عبد العزى ٥١٠ .
 الورير الإسكندراني ٤٩٠ .
 إسكيون «لفائد الروماني» ٥٨ .
 أسلم بن أحمد بن أسلم بن عبدالعزير
 ٥٣٤ .
 إسماعيل بن الشر التجبي ٥٠٣ .
 إسماعيل بن بشر ٥٠٣ .
 إسماعيل بن جامع ٥٣٩ .
 أبو الخير الإشبيلي ٥٣٧ .
 أصع بن الحكم بن هشام ٤٩٧ .
 أبو عقاب الأعلي بن إبراهيم بن الأعلي
 ٥٦٧ .
 أبي الفرج الأصبهاني ٤٨٨ ، ٥٠٦ ،
 ٥٣٩ ، ٥٣٤ .
 أعلح بن عبدالوهاب بن رستم ٥٥٠ ،
 ٥٥١ .
 ألكون مكسيمليانو ٤٩٤ ، ٥٣٢ ،
 ٥٣٨ ، ٥٤٧ ، ٥٥٦ .
 ألبورنووث سانتيت ٤٧٦ ، ٥٦٥ .
 ألبير مطلق ٥٠٠ .
 ألقونسو (انظر : الأذقونس)
 الكترا لافونتي ٥٧٩ .
 أمية بن الحكم بن هشام ٤٩٧ .
 أمية بن شيد ٤٩٨ .
 أمية بن عبدالرحمن ٤٧٨ ، ٥٠٩ ،
 ٥١٠ .
 أمية بن معاوية بن هشام ٥٥٧ .
 الأمين ، محمد بن هارون ، الخليفة
 العباسي ٥٣٠ .
 أنطونيا ملتشور ٥١٣ ، ٥٢٨ ، ٥٤٧ ،
 ٥٧٧ ، ٥٧٨ ، ٥٨٠ ، ٥٨١ .
 الأوزاعي ٥٠٢ ، ٥٠٤ .
 ايرنانديث ملكس ٥٦٩ .
 ايزايل «ملكة قشتالة» ٥٣٠ .
 أيمن الحاجب ٤٨٨ .
 أيوب البلوطي ٥٥٣ ، ٥٥٤ .
 البابا ليون الثالث ٤٦٩ .
 الباء
 باليه خواكين ٥٥٩ .
 بالثيا جونثالث ٤٩٤ ، ٥٣٢ ، ٥٣٨ ،
 ٥٤٧ ، ٥٥٦ .
 البحتري (الوليد بن هيد) ٥٤٣ .
 البراء بن مالك ٥٦٠ .

برمند الأول ٥٧٤.	بكر بن قيس الكنانى ٤٩٧.
برمود الأول «الفى» ٤٨٤.	أبو بكر المخزومي الأعمى ٥٥٣.
برمت «الخادم» ٤٨٩.	الكري (مؤلف) ٤٩٢.
بريج «العبد» ٤٨٧.	بلياس توريس ٥٢٧، ٥٨٢.
بروسيد ليفي ٤٦٧، ٤٦٩، ٤٧٦.	بلج بن بشر القثري ٥١.
٤٧٨، ٤٨٠، ٤٨٣، ٤٨٥، ٤٨٩.	بلشك الجلفى ٤٨٤.
٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٤، ٤٩٦، ٤٩٨.	بلشك بن غرسه ٥٧٦.
٤٩٩، ٥٠٢، ٥١٢، ٥٢١، ٥٢٧.	بليه أجوادو ٤٧٦، ٥٧٥.
٥٣، ٥٣٨، ٥٤٠، ٥٤٥، ٥٥١.	بهرام بن عبد الوهاب ٥٥١.
٥٥٨، ٥٦١، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٧.	بهلول بن أبي الحجاج ٤٧١، ٤٧٢.
٥٦٨، ٥٧، ٥٧٢، ٥٧٤، ٥٧٦.	٤٧٥، ٤٧٧.
٥٧٧، ٥٨٢.	بولوفر أليمانى ٤٨٣.
ابن بسم ٥١٦.	بويجس بونس ٥٢٨، ٥٧٨.
أبو بسم الوزير ٤٩٠، ٤٩٣، ٤٩٤.	بيين بن شارلمان ٤٨١.
اس سيل (الملقب بالعمار) ٥٣٠.	بيداك منوث ٥٣.
شر بن الحكم بن هشام ٤٩٧.	أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني
شر بن عبد الملك بن بشر بن مروان ٥٢٢.	٥٢٦، ٥٣٥.
شر بن مروان بن الحكم ٥٢١.	ابن البيطار المالقي ٥٣٥.
«من شكوا» ٤٩١، ٥١٦، ٥٣٤.	يعيرا ماريا خيوس ٥٢٦، ٥٥.
٥٤٨، ٥٥٠.	٥٦٣.
بصليموس ٥٢٥.	بابلو بيكاسو ٥٥٧.
العبادي ٥١٨.	التاء
بقي بن محله ٥١٦، ٥٣٠، ٥٤١.	تدمير بن عبوش ٥٥٩.
بكر بن عيسى الكنانى ٥١٦.	تدمير بن غندريس ٥٥٩.
	تشمليت بدرو ٤٩٥، ٥١٧، ٥٦٣، ٥٧٨.

- تمام بن علقمة ٥٠٨ ، ٥٤٤ .
 أبي تمام ٤٨ .
 نوفل (ملك الروم) ٥٤٥ ، ٥٦٦ ، ٥٦٧ .
 سبي الحن ٥٤٣
 الثناء
 لثريا (محبوبة عمر بن أبي ربيعة) ٥٤ .
 لثعلبي أبو منصور ٤٧٣ ، ٥٢٠ .
 ثعلب ٤٧٣
 أبو محجى الثقفي ٤٨٧ .
 الجيم
 حاتم بن غيث الليلي ٥١٥ .
 حارث بن مالك بن ليث ٥٥٢ ، ٥٥٨
 حارث ٤٧٣ .
 بن حارث ٥٣ .
 حصه البرمكي ٥٣٩ ، ٥٤ .
 حريري ٥١٥
 حميلة بنت عبد الجبار ٥٧١ .
 الحواشيقي ٥٣٥ .
 حودي بن أسباط ٥٠٢ .
 حودي بن عثمان الموروري ٥٠٨ .
 الحياء
 حارث بن يزيد ٥٧١ ، ٥٧٣ ، ٥٧٤ .
 حارث بن عبد الرحمن ٥٢٩ .
 حاطب بن أبي بلتعة اللخمي ٤٦٧ ،
 ٥١٠ .
 الحاكم النسابوري ٥٥٣
 حامد بن محمد الزجالي ٥٣٨ ، ٥٥٤ .
 حبش بن عبدالله البغدادي ٥٢٦ .
 حبيب بن عبد الملك بن عمر بن عبد
 الملك ٤٩٨
 حجاج المغيلي ٤٩٧ .
 الحجاري ٤٩٨ .
 ابن حجر العقلاي ٤٩٧ ، ٥٣٠ .
 ٥٠٥ ، ٥١٠ .
 حدير (البواب) ٤٨٧ ، ٤٩٠ .
 حرقوص (انظر: عثمان بن سعيد
 الكتاني
 الحريري أما الفاسم ٥٠٠ .
 ابن حزم ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧ .
 ٤٩٦ ، ٤٩٨ ، ٥٠١ ، ٥٠٤ ، ٥٠٩ .
 ٥١١ ، ٥٢٠ ، ٥٢٢ ، ٥٢٧ ، ٥٢٩ .
 ٥٥٧ ، ٥٦٠ .
 حبان بن مالك أبي عبدة ٤٩٧
 الحسن بن محمد بن مفرج ٥٢٨ .
 حسين مؤنس ٤٦٧ ، ٤٨٩ ، ٥٢١ .
 ٥٣٢ .
 الحين بن محمد بن قابيل بن القرطبي
 ٤٧٨
 حفص عمر بن قليل ٥٣٩ .
 الحكم بن عبد الرحمن الناصر ٥٤١ ، ٥٧٣ .

الحكم المستنصر ٥١٦ ، ٥١٨ - ٥٢٠ ،	ابن خصيب ٥٨ .
٥٢٢ ، ٥٣٤ ، ٥٤٢ ، ٥٤٣ .	خطاب بن زيد ٥٠١ .
حكم بن هشام ٤٧٠ ، ٤٧٢ ، ٤٧٤ ،	أبو الخطار الكلبي ٥١٠ .
٤٧٥ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ ،	ابن الخطيب لسان الدين ٤٩٠ ، ٤٩٤ ،
٤٨٥ - ٤٨٧ ، ٤٨٩ - ٤٩١ ، ٤٩٣ ،	٤٩٦ ، ٥١٣ .
٤٩٤ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧ ، ٥٠١ ، ٥٠٢	خلف بن حامد بن القرج بن كنة ٥١
٤ ، ٥ ، ٥١٢ ، ٥١٣ ، ٥٥١ ، ٥٥٤ ،	خلف بن راشد ٤٧٢ ، ٤٧٧ .
٥٦ ، ٥٧٤ .	ابن خلكان ٥٤٣ .
حكيم القرطبي (انظر : محمد بن	الخوارزمي محمد بن موسى ٥٢٦ .
يسماعيل النحوي)	خيمينش فليكس ايرنانديث ٥٦٢ .
حمدونة بنت زرياب ٥٣٨ .	الذال
حميدي ٤٩٤ ، ٥٠٤ ، ٥١٦ ، ٥٢٩ ،	داود الأنطاكي ٥٣٥ .
٥٣٤ ، ٥٣٩ ، ٥٤١ ، ٥٤٤ ، ٥٤٥ ،	ابن دحية الكلبي ٥١٩ ، ٥٤٤ ، ٥٤٥ ،
٥٤٩ ، ٥٧٧ .	٥٤٦ ، ٥٦٦ .
حميري بن عبدالمع ٤٩٥ ، ٥٢٧ ،	دحيون بن عبد الوهاب ٥٥١ .
٥٥٢ ، ٥٧٧ .	ابن أبي دليم ٥٤٥ .
حيوه بن الملامس ٤٨٧ .	ابن أبي الدنيا ٤٦٧ .
الحاء	دويلر ثير ٥٧٠ .
حاند بن الوليد ٥٧٠ .	دوزي ريهارت ٤٨٢ - ٤٨٤ ، ٤٩١ .
س الخراز القرطبي (انظر : محمد بن	٥٣١ ، ٥٣٥ ، ٥٣٦ .
سحى بن عبد العزيز)	ديك الجن (عبد السلام بن رغبان) ٥٤٣
حرر بن مؤمن ٥٧٣ .	ديهيجو باراو ٤٨٤ .
حشي محمد بن حازث ٥٠٧ ٥٢	الذال
٥١١ ، ٥١٣ ، ٥١٤ ، ٥١٦ ، ٥١٧ ،	الذهبي ٥٥٥ .
٥٤٧ ، ٥٥٤ ، ٥٥٦ ، ٥٦٣ .	دي أصع (جد الأصبعين) ٥٤٩ .

الراء	رهير بن أبي سلمى ٤٧٣ .
لرواسي أبي جعفر ٥٠٩	زياد بن عبدالرحمن اللحمي المعروف
بر ري أحمد بن محمد ٤٨٦ ، ٥٢٨ ، ٥٧٦	شبطون ٤٦٧ ، ٤ ، ٥ ، ٦
لراري عيسى ٤٧٩ ، ٤٩١ ، ٥١٢ ، ٥٢٩ ، ٥٥٤ ، ٥٧٦ .	البن
رشد بن إسحاق الكاتب الأنباري ٥١٩ .	ساجابا إلياس ميرس ٥٧٩
راضي بن المقتدر ٥٤١ .	سالم بن ورعمال ٥٥٩ .
ربيع بن تديف القومس ٤٩٦ ، ٥٢٧	سحاو ٥٢٦ .
ردمير راميدا الأول ٥٧٥ .	ابن سريخ «ملحن» ٥٣٩ .
رمبول (انظر - محمد بن عبدالله)	سعد بن مؤمن ٥٧٣ .
لرشيد هارون ٤٦٨ ، ٤٩٣ ، ٥٣٤ ، ٥٣٩	سعد بن أبي وقاص ٤٨٧ .
رعيني الشذوني ٥٥٤ .	سعدون الرعيني ٤٧٤ - ٤٧٦ .
رمة بنت عثمان بن عفان ٤٧ .	ابن سعيد ٤٧٠ ، ٤٨٦ ، ٤٩ ، ٤٩٤ .
رميرو جاسبار ٥٥٢ .	٥١١ ، ٥١٣ ، ٥١٥ ، ٥٢٥ ، ٥٢٧ .
الزاي	٥٢٨ ، ٥٣٢ ، ٥٤١ ، ٥٤٢ ، ٥٤٦ .
رمور ٥٥١	٥٤٨ ، ٥٤٩ ، ٥٥٢ ، ٥٥٣ ، ٥٦٨ .
ريدة أم جعفر زوج الخليفة (الرشيد)	٥٧٩ ، ٥٨٢ .
٥٢٩	سعيد بن حسان ٥٠١ .
ريدي أبو بكر ٥٠٩ ، ٥١٥ ، ٥١٦ ، ٥٣٤ ، ٥٤٨ ، ٥٤٦ .	سعيد الخير بن الحكم بن هشام ٤٩٧ .
رقون (معن) ٥٣٩ .	٥
لرهوني (الكفيف) ٥٠٠ .	سعيد الخير بن عبدالرحمن ٥٠١ .
رياب (علي بن نافع) ٥٣٣ ، ٥٣٧ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠ .	سعيد بن سليمان ٥٧٣ ، ٥٧٥ .
	سعيد بن سليمان اللوطي ٥٥١ .
	سعيد بن سليمان بن جودي ٥٠٢ .
	سعيد بن عياض ٥٠١ ، ٥٠٢ .
	سعيد بن الفرج الرشاش ٥٤٦ ، ٥٤٧ .

- سعد بن محمد بن بشر ٤٩٩
 سعد القطري ٥٧٨ ، ٥٧٩
 سعد بن يوسف ٥٧٨
 سكن بن إبراهيم ٤٩١
 سلمى بنت خفصة «زوج سعد» ٤٨٧
 سلمان بن أسود «القاضي» ٥١٨
 سليمان بن بشر ٥٢٢
 سليمان بن حجل الأندلسي ٥٢٥
 سليمان بن عبد الرحمن الناخل ٤٦٧ ،
 ٤٧٤ ، ٤٧٨ ، ٤٩٠ ، ٤٩٧
 سليمان بن عبد الملك ٥٠٦ ، ٥٠٩
 سليمان بن مرتين ٤٨٥ ، ٥٦٤
 ابن ممالك العاملي ٥١٢ ، ٥٢٩ ،
 ٥٣٨ ، ٥٣
 سوار بن حمدون ٥٠٢
 السيد عبدالعزيز سالم ٥٤٥
 سمون فرانيكو ٥٣٥ ، ٥٤٨
 السيوطي ، جلال الدين ٤٦٧ ، ٥٠٩ ،
 ٥٤٦ ، ٥٤٧ ، ٥٥٣
 الشين
 شارل الأصلح ٤٧٥
 شارل مارنيل ٤٦٨ ، ٤٧٤
 شارمان بن بين ٤٧٣ ، ٤٧٤
 شارمان بن قارلة ٤٨١ ، ٤٨٣
 شارمان بن لنويق ٤٧٤ ، ٤٧٥
 ابن شاعر الكشي ٥١٩
 شريط ٤٨٨
 الشريف الأصم القرطبي ٥٤٩
 الشفاء ، حظية عبد الرحمن ٥٢٩ ، ٥٣٢
 ابن الشعاس بن المنذر بن عبد الرحمن
 ٤٧٩ ، ٤٩١
 شماعة «زوج القنيطور» ٥٣٠
 شهيد بن عيسى ٥٠٨
 شوقي ضيف ٥٢٩
 الصاد
 ابن صاحب الصلاة ٥١٦ ، ٥٣١ ، ٥٧٩
 صعدة بن سلام ٥٠٣
 ابن الصغير ٥٥١
 الصفدي ٥٠٠
 أبي صفوان القرشي ٥١١
 الضاد
 الضبي (مؤلف) ٥٢٨ ، ٥٤٩ ، ٥٧٧
 الضبي المنجم ٥٥٥
 الطاء
 طارق بن زياد ٤٧٠ ، ٤٩٨ ، ٥٦٩
 ابن أبي طالب الأصبحي ٥٤٩
 طالوت بن عبد الحبار بن محمد المعمر
 القرطبي ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤
 طاهر بن أبي هاروت ٥٣
 الطبري ، محمد بن جرير ٥٧

- طروب، حظية عبدالرحمن بن الحكم
٥٣١-٥٣٣ ٥٦٦.
- العين
- عائشة بنت سعيد بن العاص ٥-٥.
- عمر بن كليب بن ثعلبة ٥٧١، ٥٧٣.
- عبد من ماء السماء ٥١٦، ٥١٧.
- عدي بن عبدالله بن عبد الملك بن عمر
بن مروان بن الحكم ٤٧٨، ٤٧٩، ٥٦٠.
- عدي بن عبدالرحمن ٥١٤.
- عدي بن عيسى بن عمر بن الخليفة
لأموي ٥١١.
- عدي بن فرناس ٥١٧، ٥١٨، ٥٤٣.
- عدي بن مرداس بن أبي عامر السلمى
٥١٨.
- عدي بن ناصح ٤٦٧، ٤٨٢، ٥١٣-
٥١٥، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٤٧.
- عدي بن سواس ٥١٤.
- عدي بن الوليد «عدي الطلي» ٥٢.
- عدي الأعلى بن وهب ٥٧، ٥٥٥.
- عدي بن الأشعث القرسي ٥٧٨.
- عدي بن أمية بن يزيد ٥٤٤.
- عدي بن بكر «الذل» ٥٤٨.
- عدي بن الحسن ٤٩٢.
- عدي بن حسين بن عاصم ٥٤٦،
٥٤٩.
- عدي بن الزبير ٥٣٩.
- عدي الشاهد ٥٤٤.
- عدي بن الشمر ٥٤٠، ٥٤١.
- عدي بن أبي طالب ٥٤٩.
- عدي بن طاهر ٤٨٨، ٤٩٣.
- عدي بن عبدالرحمن بن الحكم ٥٣٢.
٥٣٣.
- عدي بن عبدالرحمن بن محمد الكصر
لدين الله ٥٤١.
- عدي بن عبدالرحمن بن معاوية
«البني» ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٤، ٤٧٥.
- عدي بن عبد الملك بن مروان ٤٧٩،
٥٢١.
- عدي بن عمر ٤٦٧.
- عدي بن كليب بن ثعلبة الجدي
٥١٠، ٥٦١.
- عدي بن محمد «الأمير» ٤٩١،
٤٩٩، ٥٠٧، ٥٢٨، ٥٤٧، ٥٥٧.
- ٥٦٠، ٥٧٧.
- عدي بن المعتز «العباسي» ٥١٩.
- عدي بن وهب ٥٠٦.
- عدي بن عبد البر ٥٠٣، ٥٠٤، ٥١١،
٥٦٦.
- عدي بن حميد بن بيل ٥١٧.
- عدي الخالق بن عبد الجبار ٩ ٥

- من عد ربه أحمد ٥٢٦ ، ٥٣٩ ، ٥٤٥ .
 أبو ريد عبد الرحمن بن إبراهيم ٥٥٦ .
 عبد الرحمن بن أحمد بن يونس بن عبد
 الأعلى ٥١١ .
 عبد الرحمن الحفي ٥٢٠ ، ٥٣٤ ، ٥٤٢ .
 عبد الرحمن بن الحكم «اللاوسط» ٤٨٥ ،
 ٤٩٦ ، ٤٩٨ ، ٥٠١ ، ٥٠٣ ، ٥١٠ ،
 ٥١١ ، ٥١٢ ، ٥٢٠ ، ٥٢٥ ، ٥٢٧ ،
 ٥٢٨ ، ٥٢٩ ، ٥٣١ ، ٥٣٣ ، ٥٤ ،
 ٥٤٤ ، ٥٥١ ، ٥٥٢ ، ٥٥٤ ، ٥٥٨ ،
 ٥٦ ، ٥٦٢ ، ٥٦٤ ، ٥٦٧ ، ٥٧٣ ،
 ٥٧٥ .
 عبد الرحمن بن عبدالله الغافقي ٤٦٩ ،
 ٤٧٣ .
 عبد الرحمن بن عيسى بن شهيد ٥٤٤ .
 عبد الرحمن بن القاسم ٥٦ .
 عبد الرحمن بن محمد بن عبدالله الناصر
 ٤٩١ ، ٤٩٥ .
 عبد الرحمن بن مروان الجليقي ٤٨١ ،
 ٤٨٢ ، ٤٨٥ ، ٥٦١ ، ٥٦٤ ، ٥٦٨ .
 عبد الرحمن بن معاوية الداخل ٤٦٧ ،
 ٤٧٤ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٩١ ، ٤٩٩ ،
 ٥٠١ ، ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ٥١٠ ،
 ٥٦٣ ، ٥٧٨ .
 عبد الرحمن بن ناصح ٥١٤ .
- عبدالسلام هارون ٤٦٧ ، ٤٧٣ ، ٥١٨ .
 عبدالعزيز الاهواني ٥٨ .
 عبدالعزيز بن الحكم بن هشام ٤٩٧ .
 عبدالعزيز بن موسى بن نصير ٥٧٠ .
 عبدالعزير الميمني ٤٨٠ .
 عبد الغافر بن أبي عبده ٥٠٨ .
 عبد الغافر اليحصبي ٤٨٧ .
 عبدالغني بن عبدالوهاب ٥٥١ .
 عبدالكريم بن إلياس ٥٨٠ .
 عبدالكريم بن عبدالواحد بن معيث
 ٤٨٢ ، ٤٨٤ ، ٤٩٧ ، ٤٩٩ .
 عبدالكريم الغرباوي ٤٨٨ .
 عبد المؤمن بن علي الموحدي (الخبعة)
 ٥٣١ .
 عبد الملك بن إدريس الجزيري ٥٥٠ .
 عبد الملك بن بشر ٥٢٢ .
 عبد الملك بن حبيب المعافري ٤٧٠ ،
 ٤٧٨ ، ٥١٨ ، ٥٣٤ .
 عبد الملك بن عبد الحكم ، الشهير باسم
 النظام ٥٢٨ .
 عبد الملك بن عبدالواحد بن معيث
 ٤٩٩ ، ٥٧٣ .
 عبد الملك بن عمر بن مروان ٤٧٩ .
 عبد الملك بن قطن الفهري ٥٩ ،
 ٥١٠ .

- عبد الله بن محمد بن أبي عامر
(نصر) ٥٥٥.
- عبد الملك بن مروان ٤٩٨، ٥٢١
- عبد منن بن هشام بن عبد الرحمن ٥١١.
- عبد المعين الحميري ٤٦٨.
- عبد مهدي البازي ٥٣١، ٥٧٩.
- عبد الواحد الاسكندراني ٥٣١، ٥٧٢.
- عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم
٥٥٥، ٥٥١.
- عبد الوهاب بن عمر بن عبد الوهاب ٥١٤.
- عبد الوهاب بن ناصح ٥١٤.
- بن أبي عمير ٥٨٠.
- عيد الله بن ضمير ٤٧٢.
- عيد الله بن عبد الله البليسي ٤٩٢.
- عيد الله بن عثمان ٥٠٨، ٥٦٣.
- عبيد الله بن قريمان ٥٣٣، ٥٤١،
٥٤٢.
- عيد الله بن موسى ٥٠٧.
- عيد الله بن يحيى بن يحيى الليثي
٤٩٩.
- عيد الكري ٤٨٠.
- عيد بن سريج ٥٤٠.
- عيدون ٤٨٣.
- عثمان بن عبد الكناي ٥١٦، ٥٣٠.
- عثمان بن عمرو ٥٨١.
- عثمان بن المثنى ٥٤٧.
- عثمان بن محمد الأزدي القرطبي
٥٠٦.
- عجب، حظية الحكم ٥٥٤-٥٥٦.
- ابن عذاري ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٧٠،
٤٧٢، ٤٧٩، ٤٨١-٤٨٦، ٥٠١،
٥١٠، ٥٢٥، ٥٢٩، ٥٣١، ٥٣٢،
٥٤٣، ٥٥٢، ٥٥٦، ٥٥٨، ٥٦٠،
٥٦٢، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٧، ٥٧٥،
٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٢.
- ابن العلاء ٥٥٥.
- العدي ٤٧١، ٤٧٧، ٥٥٢، ٥٥٨،
٥٥٩، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٦، ٥٧٩،
٥٨٠، ٥٨١.
- العرجي (شاعر) ٥٣٩.
- عفير بن معمر الغساني المودودي
٥٤٧.
- عكاشة بن محصن الأسدي ٤٩٧.
- العلاء بن معيث اليحصي ٥٧٨.
- علون «مغني» ٥٣٩.
- علي البجاوي ٤٩٧.
- علي بن أبي بكر الكلبي «المعروف
بيوانش» ٥٧٥.
- علي بنت زرياب ٥٣٨.
- عمر بن حفصون ٥٠٢.

الفاء	عمر بن الخطاب ٤٩٨ .
فؤاد سيد ٥٢٥ .	عمر من أبي ربيعة ٥٣٩ ، ٥٤٠ .
الفتح بن خاقان ٥٥ .	عمر بن براقه ٤٨٠ .
فتح بن الفرع الرشاش ٥٤٧ .	عمروس بن يوسف ٤٧٢ ، ٤٧٧ ، ٤٨٣
فخر - حطية عبدالرحمن ٥٣٣	عميرة بن المهاجر التيجي ٤٧٦ .
الفراء ٥٠٩ .	عترة بن شداد ٥٤ .
فرتون بن موسى القسوي ٥٦٥ ، ٥٧٣	عص بن موسى الحصري البتي
فرتون بن ونقه ٥٧٦ .	٤٦٧ ، ٥٠٤ ، ٥٥٤ ، ٥٥٥ ، ٥٥٧ .
فرج بن سالم بن درعمال ٥٦٠ .	عيسى بن شهيد ٤٩٨ ، ٥٣٦ .
فرح بن مرة ٥٦٠ .	عسى بن أبي بكر محمد أبو الأصبع
ابن فرحون ٥٠٤ .	٤٧١
فردلند «زوج ملكة قشتالة» ٥٣٠	عيسى بن محمد بن عيسى ٤٧١ .
ابن الفرضي ٤٧١ ، ٤٧٨ ، ٤٩١ .	عسى بن محمد بن عيسى بن محمد بن
٤٩٨ ، ٥٠٢ ، ٥٠٦ ، ٥١١ ، ٥١٢ .	عيسى «الظفر» ٤٧١ .
٥١٤ ، ٥١٦ ، ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٢٩ .	عيسى بن مريم عليه السلام ٥٧٥ .
٥٤٣ ، ٥٤٥-٥٤٩ ، ٥٥٦ ، ٥٦٣ .	نو عينة بن محمد بن أبي عيه المهلي
٥٧٨ .	٥٣٢
فضل الدنيا ٥٣٣ .	الغين
ابن فرويلة ٤٨٤ .	بن غالب ٥٨١
الفكي «مؤرخ فرنسي مجهول» ٤٧٧	عريب الثقفي «الشاعر» ٤٩٤ .
فليح بن أبي العوراء ٥٣٩ .	عريسه بن لب ٤٨٤ .
القاف	عريسه بن ونقه ٥٧٤ ، ٥٧٦ .
القادر بن ذي النون ٥٣٠ .	عند قومس أروع ٥٧٦ .
قارله بن بين ٤٦٨ ، ٤٨٠ .	عليلم ذي الأنف القصير ٥٧٢ .
قارله بن شارلمان ٤٨١ .	

قسم بن أصح المجده ٥١٩ ، ٥٤٣ ، ٥٤٥
قسم بن حماد بن ذي النون العتي
فرطي ٥٤٥ .
لقاسم بن عبد الملك ٤٧٨ .
قاسم بن محمد بن قاسم بن أصح
٥١٩
لقاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق
٥ ٥
قسم بن هلال بن فرقد القبي القرطي
٥٠٦
أبي علي المالي ٤٨٠ .
قتية بن مسلم الباهلي ٥٠٩ .
فرطوس الرومي ٥٦٧ .
قس بن ساعدة الإيادي ٤٧٣ .
بن انقط ٥٥٧
بن قطان المراكشي ٥٣١ .
قطر بن عبد الملك ٥١ .
أبو قطيمة عمرو بن الوليد بن عتبة بن
أبي معط الأموي ٥٣٦ ، ٥٤٠ .
لقمطي أبي الحسن علي بن يوسف
٥١٨ ، ٥٢٥ ، ٥٢٧ .
قسم ، حظه عبدالرحمن ٥٣٣ .
قبطور ٥٣٠
بن قنوطية ٤٦٧ ، ٤٧٢ ، ٤٧٩ ،

- طوى عبد السبع ٥٨١ .
 ويس الورع «الملك الفرنسى» ٥٦٥
 الميم
 المأمون العباسى ٤٨٨ ، ٤٩٣ ، ٥٢٥ ،
 ٥٢٦
 مؤمن بن سعيد ٥٠١ ، ٥١٧ .
 مرسية حورح ٥٥١ .
 ملك بن أنس ٤٩٩ ، ٥٠٥ ، ٥٠٨ .
 ملك بن عبدالله بن عبد الملك ٥٦٠ .
 مالك بن القليل ٤٨٦
 من مالك بن كنانة ٥٠٧ .
 معاجة بن مرارة ٥٠٧ .
 ابن محرز (ملحق) ٥٣٩ ، ٥٤٠ .
 محمد بن إبراهيم الفزارى ٥٢٥ .
 محمد إبراهيم الكتانى ٥٧٩ .
 محمد بن إبراهيم بن مزين الأكوبي
 ٥٠٧ .
 محمد بن أحمد الزهرى «الإشبلى»
 ٥٠٥
 محمد بن إسماعيل النحوى «الحكيم
 القرطبي» ٥١٧ .
 محمد بن أشعث القرشى ٥٧٦ .
 محمد بن أمية بن شهيد ٤٩٧ ، ٤٩٨ .
 محمد بن أمية بن يزيد ٤٩٧ .
 محمد بن بشير ٥٠٤ ، ٥١١ .
 محمد بن الحسن الكتانى ٥٤٢ .
 محمد بن الحسن بن مصعب ٥٣٥ .
 محمد بن حفص بن فرج ٤٩٢ ، ٥٢٥ .
 محمد بن خالد بن مرتيل «الأشع» ٤٠٤ .
 محمد بن أبى الخصال العافى ٥٠٠ .
 محمد بن داود الأصبهانى ٤٨٠ .
 محمد بن زياد ٥٥١ ، ٥٥٤ ، ٥٧٦ .
 ٥٨٢ .
 محمد بن سعيد بن رستم ٥٤٤ ، ٥٦٢ .
 محمد بن سعيد الزجالى ٥٤٤ .
 محمد بن سعيد السبى ٥٠٣ .
 محمد بن سليم النعمى ٤٨٢ ، ٥٣١ ،
 ٥٣٥ .
 محمد إسماعيل ٥٥٥ .
 محمد بن شريفه ٥١٣ .
 محمد صلاح الدين حلمى ٥٤٥ .
 محمد بن أبى عامر ، الخاجب ٤٧٠ .
 محمد بن العباس ٤٧٩ .
 محمد بن عبد الأعلى ٥٤٣ .
 محمد بن عبدالله بن الأشعث الفرشى
 الفهرى ٥٧٧ ، ٥٧٨ .
 محمد بن عبدالله بن الحسن ٤٨٠ .
 محمد بن عبد الله عليه السلام ٥٥٣ .
 محمد بن عبدالله بن عتار ٤٩٥ ،
 ٥١٢ .

- محمد بن عبدالله بن مزين ٤٧٠ .
 محمد بن عبدالرحمن بن الحكم ٤٧٥ ،
 ٤٨١ ، ٤٨٥ ، ٤٩٨ ، ٥٠٧ ، ٥١٦ ،
 ٥١٨ ، ٥٢٨ ، ٥٣٣ ، ٥٣٩ ، ٥٤٢ ،
 ٥٤٤ ، ٥٥١ ، ٥٥٦ ، ٥٦١ ، ٥٦٤ ،
 ٥٦٧ ، ٥٧١ ، ٥٧٣ ، ٥٧٧ .
 محمد بن عبدالكريم بن إلياس ٥٨١ .
 محمد بن عبد الملك بن أيمن ٥٤٣ .
 محمد بن عبدالوهاب القسائي ٤٧١ ،
 ٥١٤ .
 محمد العربي الخطابي ٥٣٧ .
 محمد بن أبي عقيل ٥٦٧ .
 محمد بن عمار ٥٨٠ .
 محمد بن عمر بن لثام ٤٧٨ ، ٥٠٧ ،
 ٥١٦ .
 محمد بن عيسى الأعشى ٤٨٩ .
 محمد بن عيسى بن أبي بكر ٤٧١ .
 محمد بن عيسى ٤٧١ .
 محمد بن عيسى «الناصر» ٤٧١ .
 محمد بن عيسى المعافري القرطبي
 «لأعشى» ٤٧٨ .
 محمد بن الفرج الرشاش ٥٤٧ .
 محمد أبو الفضل إبراهيم ٤٧٣ ، ٤٨٨ ،
 ٥٧ ، ٥٩ .
 محمد بن قاسم بن عبد الملك بن هشام
 ابن عبدالرحمن الداخل ٤٧٨ .
 محمد بن القاسم القرشي المروسي
 ٤٩١ .
 محمد بن كليب بن ثعلبة ٥٠٢ .
 محمد بن الكوثر ٥٤٢ .
 محمد بن مرزوق التلمساني ٥٢٦ .
 محمد بن مسعود الخطيب القرطبي
 ٥١٨ .
 محمد بن مطرق بن شخيصه ٥٢٠ ،
 ٥٤٢ .
 محمد بن المنكر التيمي ٥٥ .
 محمد بن موسى الإشبيلي ٥٠٧ ،
 ٥٧٧ .
 محمد ناصر «الدكتور» ٥٥ .
 محمد بن نصر ٥٢٨ ، ٥٢٩ .
 محمد بن هشام بن عبد الحار أمهدي
 ٤٩ .
 محمد بن وضاح ٥٠٤-٥٠٧ .
 محمد بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك
 ٤٧٠ .
 محمد بن يحيى بن أحمد ٤٩١ .
 محمد بن يحيى بن عبدالعزیز «ابن
 الخراز القرطبي» ٥١٧ .
 محمد بن يوسف بن مطروح الكري
 (انظر: ابن صاحب الصلاة)

- محمود شاكِر ٤٨٠ .
 محمود بن عبد الجبار ٤٨٥ ، ٥٦٤ ، ٥٦٨ ، ٥٧٢ .
 محمود مكِّي ٥٢٩ ، ٥٣١ .
 مدراء ٤٩٢ .
 لمركشي بن عبد الملك ٤٨٩ ، ٤٩٣ ، ٥٠٨ ، ٥١٥ .
 مرداس بن أبي عامر العلمي ٥١٨ .
 مردوق بن أمكري ٤٧١ ، ٤٧٢ .
 مروان بن يونس الحليقي ٤٨٥ ، ٥٦١ ، ٥٧١ .
 لمربي أبي الحسن ٥٠ .
 مر حنه بنت مراحم الثقفي الجزيري ٥١٥ .
 مريّن بن موسى الأودي ٤٧٠ .
 مسرة المصمودي ٥٥٩ .
 مسرور بن محمد ٥٥١ ، ٥٥٤ .
 مسلمة المعروف بكليب ٤٧٨ .
 مصباح ، جارية بن فليل ٥٣٩ .
 مصعب بن عمران الهمداني ٥٠٢ .
 مطرف بن عبدالله بن محمد ٥٧٨ .
 مطرف بن عبدالرحمن ٥٧٣ .
 مطرف بن موسى بن قبي ٤٨٤ ، ٥٦٦ .
 مطروح بن سليمان الأعرابي ٤٧٢ ، ٥٠٨ .
 معاد بن عثمان ٥٥١ ، ٥٧٦ ، ٥٨٢ .
 معاوية بن هشام ٤٧٧ ، ٥٥٧ .
 معاوية بن هشام الشنسي ٤٧٧ ، ٥١٢ ، ٥١٣ ، ٥٢١ ، ٥٦٦ ، ٥٧٦ .
 معبد «ملحن» ٥٣٩ .
 معد بن وهب ٥٤٠ .
 المعتصم بن هارون الرشيد ٥٦٧ .
 المعتضد عباد ٤٧١ .
 المعتمد محمد بن عباد ٤٧١ ، ٥٨ .
 مغيث بن الحارث الغساني ٤٩٨ .
 مغيث الرومي ٤٩٨ ، ٥٢١ .
 المعيرة بن الحكم بن هشام ٤٩٦ ، ٤٩٧ .
 المعيرة بن هشام بن عبدالرحمن الداخل ٤٨٧ ، ٥٠١ .
 ابن مفرج ٤٩١ ، ٤٩٣ .
 المقرئ ٤٧٩ ، ٤٨٨ ، ٤٩٨ ، ٥١٧ .
 ٥٢٨ ، ٥٣٢ ، ٥٣٤ ، ٥٣٨ ، ٥٤١ .
 ٥٤٤ ، ٥٥٠ ، ٥٦٥ ، ٥٦٦ .
 المقرزي ٤٩٣ .
 مكحول بن عمر ٤٨١ ، ٤٨٢ .
 الملك البيزنطي (انظر: توفيل ملك الروم)
 مندر بن عبدالرحمن بن معاوية ٤٧٩ ، ٤٨٦ .
 المنذر بن محمد ٥٨٠ .
 المنصور أبو جعفر ، الخليفة العباسي ٤٨٠ ، ٥٢٥ .
 مهاجر بن القتيل ٤٨٦ ، ٤٩٥ .

- مهراون بن عبد ربه «مفتيان» ٥٣٠ .
 مهيار الدلمعي ٥ .
 موسى بن حديد ٥٣ .
 موسى بن موسى القسوي ٤٨٤ ، ٥٦٥ ، ٥٦٣ ، ٥٦٤ .
 موسى بن نصير ٥٥٩ .
 موليت لويس ٥٠٣ .
 ميرندا أمير وسو أوني ٥٣٦ .
 النون
 نصح والد عباس ٥١٥ .
 نهد لدلال ٥٠٥ .
 ناهي ٥٠٢ ، ٥٠٣ ، ٥٠٦ ، ٥٠٧ ، ٥٥٥ ، ٥٥٦ ، ٥٨٠ .
 نصر الخصي ٥٢ ، ٥٣٢ ، ٥٣٣ .
 نصيب من رباح «شاعر» ٥٣١ ، ٥٤٠ .
 بن الطام ٥٢٧ ، ٥٢٨ .
 أبو نعيم الأصبهاني ٥٥٣ .
 شيو كارلو ٥٢٦ .
 أبو نواس الحسن بن هاني ٥٤٢ .
 توري «لقبي» ٤٨٠ .
 توبيا بيلا ٤٨٤ .
 الهاء
 هارون بن حبيب ٥٥٦ .
 هاشم الصراب ٥٦٢ .
 هاشم بن عبد العزيز ٥١٥ ، ٥٤٢ .
 هرثعة بن أعين ٤٨٨ ، ٤٩٣ .
 هشام بن الحكم بن هشام ٤٩٧ .
 هشام بن حمزة ٤٩١ .
 هشام الشيبسي ٥٣٣ .
 هشام بن عبد الرحمن بن معاوية الداحس ٤٦٧ ، ٤٧٢ ، ٤٩٩ ، ٥٠٢ ، ٥٠٤ .
 ٥٠٨ ، ٥١١ ، ٥٤٩ ، ٥٥٧ ، ٥٦٠ ، ٥٧٢ ، ٥٧٤ .
 هشام بن عبد الملك ٥٤٠ .
 هشام بن عروة بن الزبير ٥٠٥ .
 هشام المؤيد ٥١٩ .
 هشام بن معاوية بن هشام ٥٥٧ .
 الهيثم بن أصبغ ٤٩٧ .
 الواو
 الواثق بن المعتصم ٥٦٧ .
 الوليد بن أحمد بن الوليد ٥٠٩ .
 الوليد بن الحكم ٥٦٤ .
 الوليد بن عبد الملك ٤٩٨ ، ٥٠٦ ، ٥١١ ، ٥١٥ .
 الوليد بن يزيد بن عبد الملك ٥٤٠ .
 الياء
 ياقوت الحموي ٤٦٨ ، ٥٣٨ ، ٥٧٩ .
 يحيى بن إبراهيم بن مزير ٥١٦ .
 يحيى بن الحكم بن الغزال ٥١٨ .
 ٥١٩ ، ٥٤٤ ، ٥٤٦ ، ٥٦٦ .

- | | |
|-------------------------------|-----------------------------------|
| يعقوب بن طارق ٥٢٦ . | يحيى بن زكريا الخشاب ٥٥٤ . |
| يعقوب «القديس» ٥٧٥ . | يحيى بن عبدالله بن خلف ٥٥٢ . |
| ينقه بن غرسيه بن ونقه ٥٧٦ . | يحيى بن علي المنجم ٥٣٩ ، ٥٤٠ . |
| ينقه بن ينقه ٥٧٤ . | يحيى بن معمر الألهاني ٥٥٣ ، ٥٦٣ . |
| يوسف بن عبدالرحمن الفهري ٥١ . | يحيى بن يحيى الليثي ٤٦٩ ، ٤٧٠ ، |
| يوسف بن هارون الرمادي ٥١٩ . | ٤٩٩ ، ٥٣١ ، ٥٣٣ . |
| يونس بن أحمد ٥٢ . | يحيى بن عثمان ٥٦٦ . |
| | يعقوب بن الحكم بن هشام ٤٩٧ . |

٢- فهرس المواضع الجغرافية

أبدة «ومقة» ٥٧.	اليتيجو السفلى ٥٦٨
أبيط ٥٧٤	أم سرعين ٥٦١
أربوة ٤٧٤، ٤٩٩، ٥٠٨، ٥٧٢.	أم غزالة ٥٦٢.
أرحي كلب ٤٧٨.	أماية ٤٧٧.
أروش ٥٦٩	أندروا ٥٧٥.
إساي ٤٨٢، ٥٣٧، ٥٥٢، ٥٦٩.	أوروبا ٥٥٨، ٥٧٥.
إسجة ٤٦٨، ٤٦٩.	أوروبا الغربية ٤٧٣، ٤٨١
إسكندرية ٤٨٦، ٤٩٣.	إيطاليا ٥٨.
إسوة ٤٨٢.	باب السنة ٤٨٧.
إسيلية ٤٧١، ٤٧٩، ٥٢١، ٥٢٧.	باب اليهود ٤٨٩.
٥٤٧، ٥٧٢، ٥٧٧، ٥٨.	باجة ٥١٧، ٥٦٨، ٥٧٠.
إسوريش ٤٧٥، ٤٨٤، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٧٤	بارق ٥٤٩.
إسوة (من أعمال إسيلية) ٥٧٢.	بازو ٥٦.
إسوة (شمال يرثلوة) ٥٧٢.	الباسك ٥٥٧.
إريقية ٤٦٨، ٥٦٧.	بالش (محلة) ٥٥٠.
إليم الشكونس ٤٧٦.	البحر الكتيري ٥٥٧.
إكنا ماديرا ٥٦٤.	البحر المتوسط ٤٩٦.
إكس لا شابل ٤٧٥.	بحيرة غايوكاتا ٥٦٣.
إكوتاب ٤٧٣، ٤٧٥، ٤٨١.	سلر ٤٩٧، ٥١٠.
إكسوة ٤٧٠.	البرانس ٥١٥.
إله ٤٧٦، ٥٥٦، ٥٥٨.	بريطانية ٤٧١.
إسيرة ٢ ٥	البرتغال ٤٧١، ٤٨١، ٤٨٢، ٥٦٠.
إلسنة ٤٩٥.	٥٦١، ٥٦٨-٥٧١.

برحة ٥٧٤	تاكرونة ٥٦٢ .
برشلونه ٤٦٩ ، ٤٧٢ ، ٤٧٦ ، ٥٠٨ .	تاهرت ٥٥
٥٦٢ ، ٥٧٢ .	تدمير ٥١٩ ، ٥٥٢ ، ٥٥٩ ، ٥٧٣ .
برعش ٤٧٧ .	ترجالة ٥٦٨ .
بركة المعجوز ٥٦٢ ، ٥٦٣	تظيلة ٤٩١ ، ٥٦٦ .
بركلون ٥٦٨	نولوز ٤٧٩ ، ٥٧٢
بسكة ٥٥٧ .	توس ٥٧٩ .
سبط ٥٥٢ ، ٥٥٩ .	ثادورا ٤٧٦ .
بصرة ٤٨٠	الثغر الإسباني ٤٧٤ ، ٤٧٦ .
بصبوس ٥٥٢ ، ٥٦٤ ، ٥٦٩ .	الثغر الأعلى ٤٧١ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ .
بعداد ٤٨ ، ٤٨٢ ، ٥٣١ ، ٥٣٥ ، ٥٤٣ .	٤٨٣ ، ٤٩١ ، ٥٠٨ ، ٥١٠ ، ٥٦٠ .
بلاط الشهداء (بواتيه) ٤٦٩ ، ٤٧٣ .	٥٦٥ ، ٥٦٦ .
بلاط مغيث ٤٩٧ ، ٤٩٨ .	الثغر الأوسط ٥٦٠ .
بندو ٥٥٧	ثيوداد ريال ٥٥٢ .
بند لقلاع ٥٦١ ، ٥٦٥ .	جامع الزهراء ٥١٨
بنة ٥٧٤	جامع قرطبة ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٣٤ .
بلسية ٤٧٧ ، ٥٣٠ .	جبال البرتات «السرينيه» ٤٦٩ ، ٤٧٣ .
بليارش ٤٧٧ .	٤٧٤ ، ٤٧٧ ، ٥٧٥ .
بلوة ٤٧٧ ، ٤٨٤ ، ٥٥٠ ، ٥٧٤ .	جبال القاضي ٥٧٥ .
الهليل «حي» ٤٩٢ .	جبل زغوان ٥٧٩ .
بورتو ٥٧١	جبل القديين ٥٥٩ .
بوينوس أيرس ٤٧٦ .	جبل المجوس ٥٥٨ .
بيرنصة ٥٤٥ ، ٥٤٦ ، ٥٦٧ .	جرميد ٥٧٤ .
بيروت ٤٦٨ ، ٤٩٠ ، ٥٠٠ ، ٥١٩ ،	جرندة ٤٧٤ ، ٥٧٥ ، ٥٩٩ ، ٥٦٢ ، ٥٧٢
٥٢٩ ، ٥٣١ ، ٥٣٤ ، ٥٤٠ ، ٥٤٢ .	جرتيق ٥٥٦ ، ٥٥٧ ، ٥٧٤ .
٥٥٥ ، ٥٧٩ .	

دمشق ٥٤٠	الحرائر ٤٩٢، ٥٢٦، ٥٥١.
ذات الحلق ٥١٧.	الحزيرة الإيبيرية ٤٨٣، ٤٩٦، ٥١٣،
دي قار (وقعة) ٥١٨.	٥٦١، ٥٧٥.
الرباط ٥٣٧.	حريرة الحصرام ٤٧٠، ٤٩٦، ٥١٥.
الربض ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٩١، ٥٣.	حريرة الصغرى ٥٧٧.
٥٠٤، ٥١٠، ٥٢٧.	حريره قطيل ٥٧٧.
ربض الرقاقين ٥٢١.	حماية ٤٨١
ربض شبلاز ٥٤٨.	حيلة ٤٨٤، ٥٦، ٥٦١، ٥٦٤،
ركب ٥٦٩.	٥٧١، ٥٧٤، ٥٧٥.
الرملة ٤٩٢.	حمام (موضع في المدسة المنورة) ٥٣٩.
رنلة ٥٦٢.	حيان ٤٦٨، ٥٠٢، ٥٠٩، ٥٥٢، ٥٥٦.
رنشقاله ٤٦٩، ٤٧٤.	حديقه الموت (حديقه بني حنيعة) ٥٧٠.
روما ٥٢٦، ٥٧٥.	حصن أربط ٥٧٣.
رية أوطه ٥٧٠.	حصن حدائق ٥٥٧.
رية ٤٩٨، ٥٧٣.	حصن دروكة ٥٦٣.
ريكة ٥٦٩.	حصن شنت قروح ٥٦٨.
الزهراء ٤٩٨، ٥٢١.	حصن وراكش ٥٦٨.
سالم (مدينة) ٤٨٣، ٤٩١، ٥٦٠، ٥٦٥.	حصن قرية ٥٦٥.
ثمانية ٤٩٩.	حصن مليه ٥٦٣.
البطاط ٥٥٢.	حصن ورد ٥٨٠.
سحلماسه ٤٩٢.	حومة كيسة شنت أجلع ٥٢١.
سرتة ٤٨٣.	حي اليهودي ٤٨٩.
سردانية الفرنسية ٥٧٥.	حيدر آباد ٥٣٥.
سرطانيه ٥٧٥.	حراسان ٥٣٨.
سرقطة ٤٦٩، ٤٧٢، ٤٧٤، ٤٧٥.	دث نهر الإيرو ٤٧٥.

طروشه ٥٧	٤٨٣ ، ٤٩١ ، ٥٠٢ ، ٥٠٨ ، ٥١٠
طليرة ٥٧٢	٥٢٩ ، ٥٦٢ ، ٥٦٣ ، ٥٧٣
طلاطة ٥٧٦	سرية ٤٨٢
طليطلة ٤٧ ، ٤٧٢ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧	مسموره ٥٥٧
٤٩١ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥ ، ٩ ، ٥١٧	سيسة ٥٥٩ ، ٥٥٢
٥٣ ، ٥٥٢ ، ٥٦٢ ، ٥٦٤ ، ٥١٨	شافر ٥٧١
العدوة ٤٨٠	الشم ٤٦٧ ، ٥٣٩
عدوة الأندلس ٤٩٢	شدوة ٥٠٧ ، ٥٨١
عدوة القرويين ٤٩٢	شرطية ٤٧٧
العذيب ٥٤٩	شريش ٥٨١
العراق ٥٢٥	شفقة ٤٩٢
الغرب الإسلامي ٥٣٧	شلب ٤٧١ ، ٥٧١
غرناطة ٤٩٤ ، ٥٣٠	شترية ٤٨٣ ، ٤٩٥ ، ٥٦٢
فاس ٤٨٠ ، ٤٩٢	شنوسر ٥٨
فج أرغنسون ٤٧٦	شيف ٥٧٥
فج الشر ٥٣٣	شمال الافريقي ٤٨١ ، ٥٣٧
فج حميد ٥٦٥	صحرة قبس ٤٧٧ ، ٥٧٤
فج سراج ٤٩٥	صحرو ٤٩٢
فج المركوير ٤٨٥	لصين ٥٠٩
فحص الرادق ٥٤٩	طدقة ٥٨٠
فرنسا ٤٦٨ ، ٤٧٣ ، ٤٧٤ ، ٤٨١	طلاطة ٥٧٧
٤٩٩ ، ٥٧٥	طرحالة ٥٧٢
فيتوريا ٤٧٦	طرسوة ٥٠٨
قادس ٥٨ ، ٥٨١	طرحانة ٥٧٢
القادية ٤٨٧	طروشه ٤٧٢ ، ٤٨٣ ، ٥٥٠ ، ٥٧٠

قلبرية ٤٨٢ .	مناهرة ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٧٣ ، ٤٨٠ ،
القنانة ٥٥٣ .	٤٨٨ ، ٤٩٧ ، ٥٠٢ ، ٥٠٩ ، ٥١٢ ،
قنشرين ٥٠٢ .	٥١٩ ، ٥٢٥ ، ٥٢٨ ، ٥٣٥ ، ٥٤٤ ،
قورة ٥٨٠	٥٥٣ ، ٥٥٥ ، ٥٧
قورية ٥٦١ ، ٥٦٢ .	قرطاجنة ٤٧
قيجطية ٤٦٨ .	قرطبة ٤٦٩ ، ٤٧١ ، ٤٧٦ ، ٤٧٨ ، ٤٨٦ ،
الفيروان ٥٠ .	٤٨٧ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٤٩٥ ، ٤٩٨ ،
كاميراس ٤٧٤ .	٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ٥١ ، ٥١٦ ، ٥١٧ ،
كنيسة الماء ٥٧٧ .	٥٢١ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٣ ، ٥٣٤ ،
الكوفة ٥٠٩	٥٤٢ ، ٥٤٥ ، ٥٤٨ ، ٥٥٠ ، ٥٥٢ ،
لارده ٤٧٥ ، ٤٧٧ ، ٥٧٥ .	٥٥٣ ، ٥٦٦ ، ٥٦٧ ، ٥٧٤ ، ٥٧٦ .
لبلة ٥١٥ ، ٥٧٧ ، ٥٨ ، ٥٨١	فرقة ٥٨١
لفيلة ٥١٥ .	فرشونة ٤٧٤
لورقة ٥٥٢ .	فرمونة ٥٧٧
لييك ٥٢٦ .	فتاله ٤٨٢ ، ٥٣٠ ، ٥٦١
ليون ٥٧١ .	لقصر (موضع في المدينة المنورة) ٥٣٩ .
ما وراء النهر ٥٠٩ .	مصر قرطبة ٤٨٧ .
مارده ٤٨١ ، ٤٨٥ ، ٥٦١ ، ٥٦٢ .	مصر موش ٤٧١ .
٥٦٩ ، ٥٦٨ ، ٥٦٤ .	مصرش ٥٦٤
مالقة ٥٧٣ ، ٥٨٠ .	قلعة أيوب ٥٢٩ ، ٥٦٢ .
الحصن ٤٨٣ .	قلعة حابر ٥٧٩ .
المحيط الاطلنطي ٥٦١ ، ٥٧١ .	قلعة رباح ٥٦٤ .
محاضة بناس ٥٦٩ .	قلعة رعوياق أو رعوياق ٥٧٨ ، ٥٧٩ .
مدريد ٤٧٦ ، ٤٩٥ ، ٥٠٣ ، ٥١٢ .	قلعة وادي إبرة ٥٧٩ .
٥١٧ ، ٥٢٩ ، ٥٣٥ ، ٥٣٦ ، ٥٣٧ .	قلعة وردة ٥٨٠ .
٥٦٣ ، ٥٧ .	قلبرية ٥٦٠

مدلين ٥٦٨ .	منية عجب ٥٥٤ .
لحدور ٥٥٢ .	مورور ٤٧٩ ، ٥٤٧ .
المدور الأدنى ٥٥٣ .	ميور ٥٨٠ .
مدينة لصعيرة ٤٩٦ .	نبرة ٤٨٤ .
المدية المنورة ٤٨٠ ، ٥٠٥ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠ .	النحف ٥٢٥ .
مدينة اليهود ٤٩٤ ، ٤٩٥ .	النخل (موضع في المدينة المنورة) ٥٣٩
مرنة ٥٨	نهر إبرة ٥٧٤ .
مرسية ٥٥٢ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ ، ٥٧٣ .	نهر الإيرو ٤٧٦ ، ٤٨٥ .
مرو اشاهجان ٥٣٨ .	نهر أرغة ٤٧٧ ، ٥٧٤ .
مسجد جيان ٥٥٩ .	نهر آرون ٤٨٥ .
مسجد عثمان ٥٦٣ .	نهر أوريبو ٤٩٩ .
مسجد عجب ٥٥٥ .	نهر تاجة ٥٦٢ .
مسجد قرطبة الجامع ٥٦٣ .	نهر سيفري ٤٧٧ .
المشرق ٤٨٠ ، ٥٠٥ ، ٥٠٨ ، ٥٢٠ ،	نهر أربيلا ٥٦٨ .
٥٢٥ ، ٥٤٣ ، ٥٤٧ ، ٥٥٥ ، ٥٧٠ .	وادي آنة ٥٦٨ .
مصر ٤٧٩ ، ٤٨٨ ، ٤٩٣ ، ٥٠٦ ،	وادي نجونية ٥٦٢ .
٥١٢ ، ٥٢١ .	وادي الحجارة ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٤٩٥ ،
مطل (إقليم) ٥٦٩ .	٥٠٩ ، ٥١٩ ، ٥٤١ ، ٥٦٠ ، ٥٦٢ .
المعهد المصري للدراسات الإسلامية ٥١٢ .	وادي العسل ٤٩٦ .
المغرب ٤٨٠ ، ٤٩١ ، ٤٩٢ ، ٥٠٠ ،	الوادي الكبير ٤٦٩ ، ٥٥٣ ، ٥٢٧ .
٥١٢ ، ٥٣١ ، ٥٣٥ ، ٥٣٧ ، ٥٣٨ .	ورد (قرية) ٥٨١ .
المغرب الأوسط ٥٥٠ .	وشر ٥٨١ .
مكة المكرمة ٥١٩ ، ٥٤٠ .	وسفة ٤٧٢ ، ٤٧٥ .
ملقون ٤٩٥ .	ولبة ٥٦٩ .
مست ميور ٥٨١ .	ياردة ٥٦١ .

٣- فهرس الشعوب والقبائل والطوائف

الإباضية ٥١٥.	بنو حنيفة ٥٧.
الإباضيون ٥٥٠.	الخراس ٤٨٧.
الأردمانيون ٥٤٦، ٥٧٦.	بنو ذي النون ٥٣٠.
الأغالبة ٤٦٨، ٥٦٧.	الريضيون ٤٩٢، ٤٩٣، ٥٠١.
الإفرنج ٤٩٩.	بنو رزين ٤٨٣.
إفرجة ٥٠٨.	بنو رستم ٥٥١.
بنو الأقطس ٥٦٤.	الرسقيون ٥٥٠.
الأمويون ٥٢١.	بنو سالم ٥٦٠.
بنو أمية ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٨، ٤٩٠.	البرطانيون ٥٧٥.
٥٠٨، ٥٢٠، ٥٣٠، ٥٥٥، ٥٦٣.	بنو سلعة ٤٧٢.
٥٦٧.	الساميون ٥١٠.
الأندلسيون ٥٤٨، ٥٨٠.	بنو شهيد ٥٠٨.
أوربة (قبيلة) ٥١٥.	بنو أبي صفوان ٥١١.
الأوزاعيون ٥٠٢.	الصفوانيون ٤٧٩.
البربر ٤٨٠، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٩٠.	بنو عامر ٤٩٠.
٥٦٢، ٥٦١.	العبادليون ٥٢٠.
بنو بيل ٥١٧.	بنو العباس ٤٨٠، ٤٨٨.
الشكونس ٤٦٩، ٤٧٤، ٤٨٤، ٥٧٦.	العرب ٤٨٧، ٥٢٥، ٥٨١.
بنو بكر بن وائل ٥١٨.	الفرس ٤٨٧.
الجلشقيون ٤٨٤.	الفرنجية ٤٧٣، ٤٨٠، ٤٩٩.
الخييون ٤٩٨.	القرشيون ٥١٠.
بنو الخذاء ٤٩١.	القرطبيون ٥٥٣.
بنو حزم ٤٩٨.	المالكية ٥٠٢.

المجوس (النور منديون) ٥٤٦ ، ٥٦٦ ،	مصمودة (قبيلة) ٥٥٩ .
٥٦٧ .	المضرية ٥٥٢ .
مخزوم (قبيلة) ٥٥٩ .	المعتزلة ٥١٩ ، ٥٥٥ .
آل مروان ٤٧٩ .	الموحدون ٥٣٦ ، ٥٧٩ .
المروانيون ٥٢٠ ، ٥٢١ .	بنو موسى (الغافقيون) ٥٠٧ ، ٥٧٧ .
بنو مزين ٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٤٨٧ .	المولدون ٥٨٠ ، ٥٨١ .
الملمون ٤٩٩ ، ٥٣٠ ، ٥٣٦ ، ٥٧٥ .	بنو هوازن ٥٠٢ .
ملمو الأندلس ٥٥٨ .	اليمية ٥٥٢ .
المسيحيون ٥٧٥ .	اليهود ٤٩٤ ، ٥٩٥ .

٤- فهرس الشعر

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٥٣٣	عبيد الله بن قرقمان	الرملي	وبراء
٥٣٢	-----	المقارب	نحيا
٥١٣	عباس بن ناصح	البيط	منخلعا
٥٤٩	الشريف الأصم القرطبي	الطويل	المرادق
٥٢٦	أحمد بن عبد ربه	الهمزج	والكمة
٤٧٣	زهير بن أبي سلمى	الطويل	قشعم
٤٨٨	أبو محجن الثقفي	الطويل	وثاقيا



کتابخانه

مرکز اسناد و کتابخانه ملی

جمهوری اسلامی ایران